



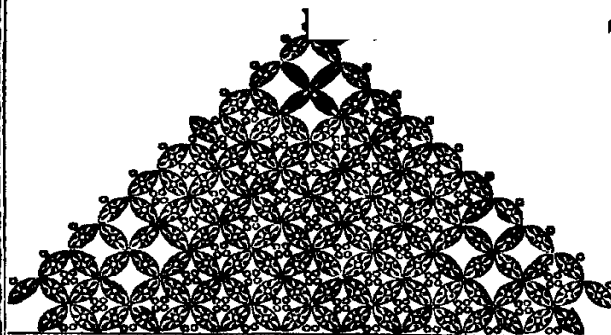
الجزء السابع من نيل الاوطار من أسرار منتقى
الاخبار لامام المحققين شيخ الاسلام
والمسلمين محمد بن علي الشوكاني
نفع الله به القاصي
والداني

٢

وبهامشه كتاب عون الباري لحل أدلة الجباري للسيد الامام العلامة الملاك المؤيد
من الله تعالى أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البضاري فسخ الله
تعالى في مدته وهو شرح كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح للعلامة
شهاب الدين أبي العباس الشيخ أحمد الشرجي الزيدي تغمده الله تعالى برحمته
وأسكنه فسيح جنته

نبيل الاوطار من أسرار الاخبار
الجزء السابع (مصف)

الشيخ محمد بن علي الشوكاني
- مصر



بسم الله الرحمن الرحيم

• (كتاب الحدود) •

• (باب ما جاء في رجم الزاني المحصن وجاد البكر وتغريه) •

(عن أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما - ما قالان رجلا من الأعراب أتيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أنشدك الله الأفضيت لي بكتاب الله وقال الخصم الآخر وهو وافقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله ولا تذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل قال إن ابني كان عصيًّا فبأعني هـ ذافني بأمر أنه وإنني أخبرت أن علي ابن أبي الرجم فافقت حديث منه بمائة شاة ووليده فالت أهل العلم فاخبروني أن علي ابن جلد مائة وتغريب عام وأن علي أمر أنه هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا أقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم ردّ وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغديا نيس لرجل من أسلم إلى أمر أنه هذا فان اعترفت فارجمها قال ففدا عليهما فاعترفت فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريجت رواء الجماعة قال مالك العسيف الاجبر ويحتاج به من يثبت الزنا بالاقرار مرة ومن يقتصر على الرجم * وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن بنفي عام واقامة الحد عليه * وعن الشعبي أن عليا رضي الله عنه حين رجم المرأة ضرب بها يوم الخميس ورجعها يوم الجمعة وقال جادتها بكتاب الله ورجعها بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواها أحمد والبزارى * وعن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم
(قوله عز وجل قل هو القادر
على أن يبعث عليكم عذابا من
فوقكم) كما فعل بقوم نوح
ولوط واصحاب القيل (أو من
تحت ارجلكم) كما غرق فرعون
وخسف بقارون وعنه بد ابن
مردويه من حديث أبي بن كعب
عنه عذابا من فوقكم قال الرجم
أو من تحت ارجلكم الخسف
وقيل من فوقكم أ كبركم
وحكامكم أو من تحت ارجلكم
سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد
بالفوق حبس المطر وبالتحت
منع الثمرات والاقل هو المعقد
(عن جابر رضي الله عنه قال
لما نزلت هذه الآية قل هو القادر
على أن يبعث عليكم عذابا من
فوقكم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أعوذ
بوجهك أي بذاتك زاد
الاسماعيلي من طريق حماد
ابن زيد عن عمرو الكريمي
الموضعين (أو من تحت ارجلكم
قال أعوذ بوجهك أو يلبسكم)
يخلطكم في ملاحم القتال
(شيئا ويذيق بعضهم بأس
بعض) أي يقاتل بعضهم بعضا
وقال مجاهد يعني أهوا متفرقة
وهو ما كان فيهم من الفسق
والاختلاف وقال بعضهم
هو ما فيه الناس الآن من
الاختلاف والاهواء وسقط

الدهاء (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم هذا أهون) لان الفتن بين ٣ المخلوقين وعذابهم أهون من عذاب الله

فأثبتت هذه الأمة بالفتن ليكفر
بهم عنهم (أو) قال (هذا أيسر)
شك الراوي والضمير يعود على
الكلام الأخير ووقع في الاعتصام
هاتان أهون وأيسر أي خصلة
الالتباس وخصلة إذاقة بعضهم
بأس بعض وقد روى ابن
مردويه من حديث ابن عباس
ما يفسر به حديث جابر وألفظه
عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال دعوت الله أن يرفع
عن أمي أربع أرفع عنهم اثنتين
وأي أن يرفع عنهم اثنتين دعوت
الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء
والخسف من الأرض وإن
لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم
بأس بعض فرفع الله عنهم الرجم
والخسف وأي أن يرفع عنهم
الأخريتين فيستفاد من هذه
الرواية المراد بقوله من فوقكم
أو من تحت أرجلكم ويستأنس
له بقوله تعالى أفأمنتم أن يخسف
بكم جانب البر أو يرسل عليكم
حاصبا وفي الحديث دليل على
أن الخسف والرجم لا يقعان في
هذه الأمة قال في الفقه وفيه نظر
فقد روى أحمد والطبري من
حديث أبي بن كعب في هذه
الآية قال هن أربع وكلهن واقع
لأحالة فحقت اثنتان بعد وفاة
نبيهم خمس وعشرين سنة
ألبسوا شيئا واذق بعضهم بأس
بعض وبقيت اثنتان واقعتان
لأحالة الخسف والرجم وقد اعل

وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله من سيدي بالبكر بالبكر جلد مائة وثني سنة
والثيب بالثيب جلد مائة والرجم رواء الجماعة إلا البخاري والنسائي * وعن جابر بن
عبد الله أن رجلا زني بامرأة فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء الحد ثم أخبر أنه
محمّد بن فامر به فرجم رواء أبو داود * وعن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم رجم ماعز بن مالك ولم يذكّر بجلده رواء أحمد حديث جابر بن عبد الله سكت
عنه أبو داود والمنذري وقد قدمنا في أول الكتاب أن ما سكت عنه فهو صالح للاحتجاج به
وقد أخرجه أبو داود عنه من طريقين ورجال أسنده رجال الصحيح وأخرجه أيضا
النسائي وحديث جابر بن سمرة أخرجه أيضا البيهقي وأورده الحافظ في التلخيص ولم
يسلكه عليه وقد أخرجه أيضا البزار قال في مجمع الزوائد في أسنده صفوان بن المغيرة
لم أعرفه وبقي أسنده ثقات وحديثه أصح في الصحيح وسباني قوله كتاب الحدود والحد
لغة المنع ومنه سمي الباب حداد أو سميت عقوبات المعاصي حدودا لأنها تمنع
المعاصي من العود إلى تلك المعصية التي حد لأجلها في الغالب وأصل الحد الشيء الجائر
بين الشيئين ويقال على ما ميز الشيء عن غيره ومنه حدود الدار والأرض ويطلق الحد
أيضا على نفس المعصية ومنه تلك حدود الله فلا تقربوها وفي الشرع عقوبة مقدرة
لأجل حق الله فيخرج التعزير لعدم تقديره والقصاص لأنه حق لا دمي قوله أنشدك
الله بفتح الهمزة وسكون النون وضم المعجمة أي أذكرك الله قوله الأفضيت لي بكتاب
الله أي لا أسألك إلا القضاء بكتاب الله فالعمل مؤول بالمصدر للضرورة أو بتقدير سرف
المصدر فيكون الاستقضاء مخرقا والمراد بكتاب الله ما حكم به الله على عباده سواء كان من
القرآن أو على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقيل المراد به القرآن فقط قوله وهو
أفقه منه لعل الراوي عرف ذلك قبل الواقعة أو استدلل بما وقع منه في هذه القضية على
أنه أفقه من صاحبه قوله قال إن ابنی هذا الخ القاتل هو الآخر الذي وصفه الراوي
بأنه أفقه كما يشهد بذلك السياق وقال العكرماني أن القاتل هو الأول ويدل على ذلك
ما وقع في كتاب الصلح من صحيح البخاري بألفظ فقال الأعرابي إن ابنی بعد قوله في الحديث
جاء أعرابي قال الحافظ والمحفوظ ما في سائر الطرق قوله عسيقا على هذا بفتح العين
المهملة وكسر السين المهملة أيضا وتحتية وفاء كالأجير وزنا ومعنى وقد وقع تفسيره بذلك
في صحيح البخاري مدججا كما أشار إليه المصنف ووقع في رواية للنسائي بلنظ كان ابنی
أجير الأمر أنه يطلق العسيق على السائل والعبد والخدام والعسف في أصل اللغة
الجور وسمي الأجير بذلك لأن المستاجر يعسقه على العمل أي يجور عليه ومعنى قوله
على هذا عنده هذا قوله وإني أخبرت على البناء للمجهول قوله جلد مائة بالإضافة في
رواية الأكثرين وقرئ بتنوين جلد ونصب مائة قال الحافظ ولم يثبت رواية قوله
والغنى رداً أي مردود وقد استدل بذلك على عدم حل الأموال المأخوذة في العلم مع
عدم طينة النفس قوله وعلى إنيك جلد مائة حكمه صلى الله عليه وآله وسلم بالجلد من

هذا الحديث بأن أبي بن كعب لم يدركه سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لأحالة وإياي

كلام بعض الرواة واعل ايضا بانه مخالف ٤ حديث جابر وغيره وأجيب بان طريق الجمع ان الاعادة المذكورة في

حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية قل هو القادر على آخر الآية فقال أما انهم الكائنة ولم يأت تأويلها بعد وهذا يحتمل ان لا يخالف حديث جابر بان المراد بتأويلها ما يتعلق بالقول وهو ما عند أحمد بأسناد صحيح من حديث جعفر الهمداني رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث وسيأتي في كتاب الاثرية في الكلام على حديث أبي مالك الاشعري ذكر الخسف والمسح أيضا وللترمذي من حديث عائشة مرفوعا يكون في آخر هذه الامة خسف ومسح وقذف وفي حديث ربيعة الجريشي عن أبيه عن جده عند ابن أبي خزيمة رفعه يكون في أمي الخسف والقذف والمسح ويحتمل في طريق الجمع أيضا ان يكون المراد ان ذلك لا يقع بل جمعهم وان وقع لافرادهم غير مقيد بزمان كما في جملة العبد والكافر والسنة العامة فلما كان تسلط العبد والكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يقع عموما فكذلك الخسف والقذف ويؤيد هذا الجمع

دون سؤال عن الاحصان يشعر بانه عالم بذلك من قبل ووقع في رواية بلقظ وابتلى بمحسن قوله يا أييس بضم الهمزة بعدها فون ثم تحتية ثم سين مهملة مصغرا قال ابن عبد البر هو ابن الضحالة الاسلي وقيل ابن مرشد وقال ابن السكن في كتاب الصحابة لم أدر من هو ولا ذكره لافي هذا الحديث وغلط بعضهم فقال انه انس بن مالك وليس الامر كذلك فان أنس بن مالك انصاري وهذا اسلي كما وقع التصريح بذلك في حديث الباب قوله فان اعترفت فارجعها فيه دليل لمن قال انه يكفي الاقرار مرة واحدة وسيأتي الخلاف في ذلك وبينان ما هو الحق وقد استشكل بعنه صلى الله عليه وآله وسلم الى المرأة مع امره لمن أنى الفاحشة بالستر وأجيب بان بعنه صلى الله عليه وآله وسلم اليها لم يكن لاجل اثبات الحد عليها بل لانها ما قذفت بالزنا بعث اليها المنكر فطالب بحد القذف أو تقرر بالزنا فبسط حد القذف قوله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت في رواية الاكثرين فاعترفت فرجعها وفي رواية مختصرة فغدا عليهم فارجعها وفي رواية وأما امرأة هذا فترجم والرواية المذكورة في الباب أتم من سائر الروايات لاشعارها بان انيسا اعاد جوابها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامرهم فارجعها قال الحافظ والذي يظهر ان انيسا لما اعترفت أعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمبالغته في الاستثبات مع كونه كان علق لارجعها على اعترافها ولكنه لا بد من أن يقال ان انيسا أعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه غيره ممن يصح أن يثبت بشهادته حد الزنا لكنه اختصر ذلك في الرواية وان كان قد استدلل به البعض بانه يجوز للعساكم أن يحكم باقرار الزاني من غير أن يشهد عليه غيره وانيس قد فوض اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحكم وقد يجاب عنه بانها واقعة عين ويحتمل أن يكون انيس قد اتهمه قبل رجوعه وقد حكى القاضي عياض عن الشافعي في قول له وأبي ثور انه يجوز للعساكم في الحد ودون أن يحكم بما أقربه ان الخصم عنده وأبي ذلك الجمهور قوله بنى عام في هذا الحديث وفي حديث أبي هريرة المذكور قبله وفي حديث عباد بن الصامت المذكور بعده دليل على ثبوت التغريب وجوبه على من كان غير محصن وقد ادعى محمد بن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني البكر الا عن الكوفيين وقال ابن المنذر أقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة العسيف انه يرضى بكتاب الله تعالى ثم قال ان عليه جلد مائة وتغريب عام وهو المبين لكتاب الله تعالى وخطب مر بذلك على رؤس المنابر وعمل به الخلفاء الراشدون ولم ينكروا أحد فكان اجماعا وقد حكى القول بذلك صاحب البحر عن الخلفاء الاربعة وزيد بن علي والصادق وابن أبي ليلى والثوري ومالك والشافعي وأحمد وامحق والامام يحيى وأحمد قولي الناصر وحكى عن القاسمية وأبي حنيفة وجماد أن التغريب والخبس غير واجبين واستدل لهم بقوله اذ لم يذكر في آية الجلد وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذ أنزلت امة أحدكم فليجلدها الحديث وهذا الاستدلال من الغرائب فان عدم ذكر التغريب في آية الجلد لا يدل على مطلق العدم وقد ذكر التغريب في الاحاديث الصحيحة الثابتة باتفاق أهل العلم بالحديث من طريق جماعة من الصحابة

بعضها

بخاري والطبري من مرسيل الحسن قال لما نزلت قل هو القادر الآية سأل النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ربه فهبط جبريل فقال يا محمد انك سألت ربك أربعة افاعطاك اثنتين ٥ ومنه انك اثنتين أن ياتيهم عذاب من فوقهم

أو من تحت أرجلهم فيستأصلهم
كما استأصل الامم الذين كذبوا
أنبياءهم ولكنه يلبسهم شيئا
ويذيق به ضمهم بأصبعه وهذا
عذابان لأهل الاقرار بالكتب
والتصديق بالانبياء انتهى وقوله
وهذان عذابان الخ من كلام
الحسين وقد وردت الاستعادة
من خصال أخرى منها عن ابن
عباس عند ابن مردويه عن
سألت ربي لأمي أربعة افاعطاني
اثنتين ومنعني اثنتين سألته أن
يرفع عنهم الرجيم من السماء
والغرق من الارض فرفعهما
الحديث ومنها حديث سعد بن
أبي وقاص عند مسلم عن
سألت ربي أن لا يهلك امتي بالفرق
فأعطانيها وسألته أن لا يهلكهم
بسنة فأعطانيها وسألته أن
لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها وعند
الطبري من حديث جابر بن سمرة
نحوه لكن بالنظر أن لا يهلكوا
جوعا وهذا أيضا مما يقوى الجمع
المذكور فان الفرق والجوع
قد يقع ببعض دون بعض لكن
الذي حصل منه الامان أن يقع
عاما وعند الترمذي وابن مردويه
من حديث حباب بن صوفيه
أن لا يهلكنا بما أهلاك به
الامم قبلنا وكذا في حديث نافع
ابن خالد الخراعي عن أبيه عند
الطبري وعند أحمد من حديث
أبي نضيرة نحوه لكن قال بدل
خصله الاهلاك ان لا يجمعهم

بعضها ذكره المصنف في الباب وبعضها لم يذكر وليس بين هذا والآخر بين عدمه في الآية
منافاة وما أشبه هذا الاستدلال بما استدلال به الخوارج على عدم ثبوت رجم المحسن
فقالوا لانه لم يذكر في كتاب الله وأغرب من هذا استدلاله بعدم ذكر التغريب في قوله اذا
زنت أمة أحدكم والحاصل أن أحاديث التغريب قد جاوزت حد الشهرة المعتمدة عند
الحنفية فيما ورد من السنة زائدة على القرآن فليس لهم معذرة عنها بذلك وقد علموا بما
هو دونها بمرآة كحديث نقض الوضوء بالهتة وحديث جواز الوضوء بالنيذ وهما
زيادة على ما في القرآن وليس هذه الزيادة مما يخرجها المزيدي عليه عن أن يكون مجزئا
حتى تقبض دعوى النسخ وقد أجاب صاحب البحر عن أحاديث التغريب بأنه عقوبة
لاحد ويجاب عن ذلك بالقول بوجوبه فان الحدود وكلها عقوبات والتزاع في ثبوته لافي
مجرد التسمية وأما الاستدلال بحديث سهل بن سعد عند أبي داود أن رجلا من بكر بني
ليث أقر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه زنى بأمرأة وكان بكرا فجعله النبي صلى الله عليه
وآله وسلم مائة وسأله البينة على المرأة اذ كذبت فلم يأت بشئ فجعله صد الفرية ثمانين
جلدة قالوا ولو كان التغريب واجبا لما اخل به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيجاب عنه
باحتمال أن يكون ذلك قبل مشروعية التغريب غاية الامر احتمال تقدمه وتأخره
على أحاديث التغريب والمتوجه عند ذلك المصير الى الزيادة التي لم تقع منافاة للمزيد
ولا يصلح ذلك للصرف عن الوجوب الاعلى فرض تأخره ولم يعلم وهكذا يقال في حديث
اذا زنت أمة أحدكم المتقدم وبه يدفع ما قاله الطحاوي من أنه ناسخ للتغريب معللا
ذلك بأنه اذا سقطت عن الامة سقطت عن الحر لانها في معناها قال ويتأ كذلك بأحاديث
لا تأسف المرأة الامع ذى محرم وقد تقدمت قال واذا اتقى عن النساء اتقى عن الرجال
قال وهو مبني على أن العموم اذا خص سقط الاستدلال به وهو مذهب ضعيف انتهى
وغاية الامر أننا لو سلمنا تأخر حديث الامة عن أحاديث التغريب كان معظم ما يستفاد
منه أن التغريب في حق الاماء ليس بواجب ولا يلزم ثبوت مثل ذلك في حق غيرها ويقال
ان حديث الامة المذكور يخص عموم أحاديث التغريب مطلقا على ما هو الحق من
انه يبنى العام على الخاص تقدم أو تأخر وأما في ذلك التخصيص باعتبار عدم
الوجوب في الخاص لا باعتبار عدم الثبوت مطلقا فان مجرد الترتيب لا يفيد مثل ذلك
وظاهر أحاديث التغريب أنه ثابت في الذكروا لا في النساء واليه ذهب الشافعي وقال مالك
والاوزاعي لا تغريب على المرأة لانها عورة وهو مروي عن أمير المؤمنين علي رضي الله
عنه وظاهرها أيضا أنه لا فرق بين الحر والعبد واليه ذهب الثوري وداود والطبري
والشافعي في قوله والامام يحيى ويؤيده قوله تعالى فعليه سن نصف ما على الخصم من
من العذاب وقد ذهب بعضهم الى أنه ينصف في حق الامة والعبد قياسا على الحد وهو
قياس صحيح وفي قول للشافعي انه لا ينصف فيهما وذهب مالك وأحمد بن حنبل وإسحق
والشافعي في قوله وهو مروي عن الحسن الى أنه لا تغريب للرق واستدلوا بحديث
اذا زنت أمة أحدكم المتقدم وقد تقدم الجواب عن ذلك وسيأتي الحديث أيضا في باب

على ضلالة وكذا للطبري من مروي الحسن ولا بن أبي حاتم من حديث أبي هريرة رفعه سألت ربي لأمي أربعة افاعطاني ثلاثا

ومنعني واحدة سألته أن لا تكفر أمتي جلة ٦ فاعطانيها وسألته أن لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته أن

السيد يقيم الحد على رقيقه وظاهر الاحاديث المذكورة في الباب ان التغريب هو
ذو الزاني عن محله سنة واليه ذهب مالك والشافعي وغيرهما عن تقدم ذكره والتغريب
يصدق بما يطلق عليه اسم الغربة شرعا فلا بد من اخراج الزاني عن المحل الذي لا يصدق
عليه اسم الغربة فيه قيل وأقله مسافة قصر وحكي في البصر عن علي وزيد بن علي والضادق
والناصر في أحد قوايه أن التغريب هو حبس سنة وأجاب عنه بأنه مخالف لوضع
التغريب وتعليقه صاحب ضوء النهار بان مخالفة الوضع لا تنافي التجوز وهما مشتركان
في فقد الأيس قال ومنه بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا وجعل قرية الجواز حديث
النهى عن سفر المرأة مع غير محرم ويجاب عن هذا التعقب بان الواجب حل الاحكام
الشرعية على ما هي حقيقة فبما في لسان الشارع ولا يعدل عن ذلك الى الجواز الملبى
ولا ملجئ هنا فان التغريب المذكور في الاحاديث شرعا هو اخراج الزاني عن موضع
اقامته بحيث يعد غريبا والمحبوس في وطنه لا يصدق عليه ذلك الاسم وهذا المعنى هو
المعروف عند الصحابة الذين هم أعرف بمقاصد الشارع فقد غرب عمر من المدينة الى
الشام وغرب عثمان الى مصر وغرب ابن عمر امته الى فذل وأما النهي عن سفر المرأة
فلا يصلح جعله قرينة على أن المراد بالتغريب هو الحبس أما أولا فلا لأن النهي مقيد
بعدم الهرم وأما ثانيا فلا لأنه عام مخصوص باحاديث التغريب وأما ثالثا فلا لأن أمر
التغريب الى الامام لا الى المحدث ودونهم المرأة عن السفر اذا كانت محتارفة وأما مع
الاكراه من الامام فلا نهى يعلق بها قوله جلدتها بكتاب الله ورجعت بالسنة رسول الله
في هذا الحديث وكذلك في حديث عبادة المذكور بعده وحديث جابر بن عبد الله دليل
على أنه يجمع للمحصن بين الجلد والرجم أما الرجم فهو مجمع عليه وحكي في البصر عن
الخوارج أنه غير واجب وكذلك حكاه عنهم أيضا ابن العربي وحكاه أيضا عن بعض
المعتزلة كالنظام وأصحابه ولا مستند لهم الا أنه لم يذكر في القرآن وهذا باطل فانه قد ثبت
بالسنة المتواترة المجمع عليها وأيضاً هو ثابت بنص القرآن لحديث عمر عند الجماعة أنه
قال كان مما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية الرجم فقرأناها ووعيناها
ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجنابده ونسخ التلاوة لا يستلزم نسخ
الحكم كما أخرجه أبو داود من حديث ابن عباس وقد أخرج أحمد والطبراني في الكبير
من حديث أبي امامة بن سهل عن خالته الجماء ان فيما أنزل الله من القرآن الشيخ
والشيخة اذ زينا فارجوهما البتة بما قضيا من اللذة وأخرجه ابن حبان في صحيحه من
حديث أبي بن كعب بلفظ كانت سورة الاحزاب توازي سورة البقرة وكان فيها آية
الرجم الشيخ والشيخة الحديث وأما الجلد فقد ذهب الى ايجابه على المحصن مع الرجم
جماعة من العلماء منهم العترة وأحمد واسحق وداود الظاهري وابن المنذر عسكاً بما سلف
وذهب مالك والحنفية والشافعية وجهور العلماء الى أنه لا يجلد المحصن بل يرمم فقط
وهو مروى عن أحمد بن حنبل وتمسكوا بحديث سمرة في أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يجلد
ما عزا بل اقتصر على رجمه قالوا وهو متأخر عن أحاديث الجلد فيكون ناجها لحديث

لا يعذبهم بما عذب به الام
فاعطانيها وسألته أن لا يجعل
باسمهم بينهم فتعنيها ولا يطيرى من
طريق السدى مرسل نحو
وذخل في قوله بما عذب به الام
قبلهم الفرق ككقوم نوح
وفرعون والهلل بالريح كعاد
والخسف كقوم لوط وقارون
والصيحة كقوم أصحاب مدين
والرجم كصحاب القيسل وغير
ذلك مما عذبت به الام عموماً
واذا جعت الخصال المستعاذ
منها بلغت نحو العشرة وحديث
الباب أخرجه البخاري أيضاً
في التوحيد والسائق في التفسير
(قوله عز وجل اولئك الذين
هدى الله فبهم اقدم) قال
في الفتح وقد اختلف هل كان
عليه السلام متعبدا بشرع
من قبله حتى ينزل عليه فاحضه
فقبيل نعم ورجعت هذه الآية
ونحوها وقيل لا وأجابوا عن
الآية بان المراد اتباعهم فيما
أنزل عليه وفاقه ولو على طريق
الاجمال فيتعلمهم في التفصيل
وهذا هو الاصح عند كثير من
الشافعية واختاره امام الحرمين
ومن تبعه واختار الاول ابن
الحاجب والله اعلم انتهى وقال
القسطلاني وفي هذه الآية
دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه
وآله وسلم على سائر الانبياء لانه
سبحانه أمره بالاقدام بهم ادم
ولا بد من امتثاله لذلك الامر
فوجب أن يجتمع فيه جميع فضائلهم واخلاصهم المتفرقة فثبت بهذا أنه صلى الله عليه وآله وسلم

أفضل الانبياء وتقديم قوله فيه دأهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتداء وأنه ٧ لا هدى غيره والمزاد أصول الدين وهو

الذي يستحق أن يسمى الهدى المطلق فإنه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هؤلاء الانبياء ولو أمر بالاقتداء في مشروع تلك الاديان لم يكن ديننا نامضا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم انتهى (عن ابن عباس رضي الله عنه - ما أنه سئل في) سورة (ص) سجدة فقال نعم ثم تلا) أي قرأ (ووهبنا الى قوله فيه دأهم اقتداه ثم قال هو منهم) أي داود من الانبياء المذكورين في هذه الآية وفي رواية (نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم من أمران يقتدى بهم) أي وقد سجدوا داود فسجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقتداه به واستدل به ذاعلى أن شرع من قبلها شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الاصول (قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) أي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا أو جهرا أو عمل الجوارح والنية أو عموم الاقدام (عن عبدالله ابن مسعود) (رضي الله عنه) أنه (قال لأحد اغير من الله) أفعول تفضيل من الغيرة وهي الاتفة والحمة في حق المخلوق وفي حق الخلق تحريمه ومنعه أن ياتي

عبادة من الصامت المذكور ويجاب عنع التأخر المدعى فلا يصلح ترك جلد ما عز للتسخ لانه فرغ التأخر ولم يثبت ما يدل على ذلك ومع عدم ثبوت تأخره لا يكون ذلك التعلل مقصدا لا بطلان الجلد الذي أثبتته القرآن على كل من زنى ولا ريب أنه يصدق على المحصن أنه زان فكيف اذا انضم الى ذلك من السنة ما هو صريح في الجمع بين الجلد والرجم للمحصن كحديث عبادة المذكور ولا سيما هو صلى الله عليه وآله وسلم في مقام البيان والتعليم لاحكام الشرع على العموم بعد ان امر الناس في ذلك المقام باخذ ذلك الحكم عنه فقال خذوا عني خذوا عني فلا يصح الاحتجاج بعد نص الكتاب والسنة بسكونه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض المواطن أو عدم بيانه لذلك أو أنه ماله للامر به وغاية ما في حديث سمرة انه لم يتعرض لذكر جلده صلى الله عليه وآله وسلم للماعز ومجرد هذا لا ينفذ لمعارضة ما هو في رتبته فكيف بما ينه وبينه ما بين السماء والارض وقد تقرر ان المذهب أولى من الثاني ولا سيما كون المقام مما يجوز فيه أن الراوى ترك ذكر الجلد لكونه معلوما من الكتاب والسنة وكيف يليق به العلم أن يدعى نسخ الحكم الثابت بكتابا وسنة بمجرد ترك الراوى لذلك الحكم في قضية عين لا عموم لها وهذا أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه يقول بعدم مونه صلى الله عليه وآله وسلم بعدة من المسلمين لما جمع لتلك المرأة بين الرجم والجلد جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله فكيف يحفى على مثله الناسخ وعلى من يحضرته من الصحابة الاكابر وبالجملة انما لو فرضنا انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بترك جلد ما عز وصح لنا ذلك لكان على فرض تقديمه منسوخا وعلى فرض التماس المتقدم بالتأخر من وجوها وبتعيين تأويله بما يحتمله من وجوه التأويل وعلى فرض تأخره غاية ما فيه انه يدل على أن الجلد ان استحق الرجم غير واجب لا غير جائز ولكن أين الدليل على التأخر قال ابن المنذر عارض بعضهم الشافعي فقال الجلد ثابت على البكر بكتاب الله والرجم ثابت بسنة رسول الله كما قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه وقد ثبت الجمع بينهما في حديث عبادة وعمل به أمير المؤمنين على ووافقه ابي وليس في قصة ما عز ومن ذكره - تصريح بسقوط الجلد عن المرجوم لاحتمال أن يكون ترك ذكره لوضوحه وكونه الافضل انتهى وقد استدلل الجمهور أيضا بعدم ذكر الجلد في رجم الغامدية وغيرها قالوا وعدم ذكره يدل على عدم وقوعه وعدم وقوعه يدل على عدم وجوبه ويجاب بجمع كون عدم الذكر يدل على عدم الوقوع لم لا يقال ان عدم الذكر قيام أدلة الكتاب والسنة القاضية بالجلد وايضا عدم الذكر لا يعارض صراحة الادلة القاضية بالاثبات وعدم العلم ليس علما بعدم ومن علم حجة على من لم يعلم

• (باب رجم المحصن من أهل الكتاب وان الاسلام ليس بشرط في الاحصان) •

(عن ابن عمر أن اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم برجل وامرأة منهم قد زنيا فقال ما تجدون في كتابكم فقالوا اتسخطهم وجوههم ما يحزبان قال كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فاتوا بها ان كتبتم صادقين فجاءوا بالتوراة وجاءوا بقار لهم - ثم قرأ حتى اذا

المؤمن ما جرمه الله عليه (ولذلك حرم الفواحش) أي لاجل غيرته والفواحش الكبائر والزنا (ما ظهر منها وما بطن) وعن

ابن عباس هيار واما ابن جبر قال كانوا ٨ في الجاهلية لا يرون بالزنا باساق السر ويستمعون في العلانية فحرم الله

الزنا في السر والعلانية (ولاشئ أحب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه) بالرفع والنصب في أحب وهو افعال تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله فهو ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد وثقة ل البرماوى كالزكشى ان عبد اللطيف البغدادى استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحا لا فقال ان يكون المراد أن الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد بما يقتضى المدح ولذلك مدح نفسه لأن المراد يجب أن يمدحه غيره قال في المصاييح وما عترض به الزكشى على عدم الصراحة ببدء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى قال القسطلانى وهذا الذى قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب النبائية وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى أنك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووى وليس صريحا لا فقال أن يكون المراد الخ قال في المصاييح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على محنته ووجه تعالى المدح ليشب عليه فينتفع المكلف لا ينتفع هو بالمدح تعالى الله عن ذلك علوا

اتمى الى موضع منها وضع يده عليه فقبيل له ارفع يدك فرفع يده فاذا هي تلوح فقال أو قالوا يا محمد ان فيها الرجم ولكنا كنا نكناه نكناه يتنا فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجا قال فلقد رأيتهم يجنا عليها بقيها الطيارة بنقسه متفق عليه وفي رواية أحد جلد لهم اعور يقال له ابن صوريا وعن جابر بن عبد الله قال رجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من اسلم ورجلا من اليهود وامر أمه وأهوه أحمد ومسلم وعن البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهودى محم مجلود فدعاهم فقال أهكذا تجدون حد الزنا في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذى أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزنا في كتابكم قال لا ولولا أنك نشدتني به ذالم أخبرك بحد الرجم ولكن كثرت في أشرافنا وكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا ما لو اقلعت مع على شئ نقيم على الشريف والوضيع فجعلنا التميم والجلد مكان الرجم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انى أول من أحيا امركا اذا ما توه فامر به فرجم فانزل الله عز وجل يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا الى قوله ان أوتيتهم هذا فخذوه يقولون اتوا محمد افان امركم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاذروا فانزل الله تبارك وتعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون قال هي في الكفار كاهاروا أحمد ومسلم وأبو داود) قوله نسختم بسين مهملة ثم خاء معجمة قال في القاموس السختم محركة الـ وادوا لا بضم الاسود ثم قال وقد نسختم عليه وسختم بصدره تسخيم ما أغضبه ووجهه سوده قوله ويجز بان بالخاء والزاى المجهمتين أى يفضحان ويشهران قال في القاموس خزي كرضى خزا بالكسر وقع في بليسة وشهرة فذل بذلك وأخرأه الله فضحه قوله فاذا هي تلوح يعنى آية الرجم قوله فلقد رأيتهم يجنا بفتح أوله وسكون الجيم وفتح النون بعد هاء همزة أى ينصق قال في القاموس جنا عليه بكمل وفرح جنوا وجنا اكب كاجنا وجانا وتجانا وكفرح اشرف كاهله على صدره فهو اجنا واجنا بالضم الترس لاحد يد فيه انتهى وفي هذه اللفظة روايات كثيرة هذه أحدها على ما ذكره صاحب المشارق قوله رجلا من اسلم هو ما عز بن مالك الاسلمى قوله وامرأته هي الجهنمية يقال لها الغامدية قوله محم بضم الميم الاولى وفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الثانية مفتوحة اسم مفعول أى مسود الوجه والتحميم التسييد وأحاديث الباب تدل على ان حد الزنا يقام على الكافر كما يقام على المسلم وقد حكى صاحب البحر الاجماع على انه يجلس الحربي وأما الرجم فذهب الشافعي وأبو يوسف والقائمة الى أنه يرجم المحسن من الكفار وذهب أبو حنيفة ومحمد بن زيد بن علي والناصر والامام يحيى الى أنه يجلد ولا يرجم قال الامام يحيى والذي كالحربي في الخلاف وقال مالك لاحد عليه وأما

كبيراً (قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف) العفو الفضل وما فى الحربي

الحربي المستأمن فذهبت العقدة والشافعي وأبو يوسف الى أنه يحد وذهب مالك وأبو حنيفة ومحمد الى أنه لا يحد وقد بالغ ابن عبد البر فيقتل الاتفاق على ان شرط الاحسان الموجب للرجم هو الاسلام وتعقب بأن الشافعي وأحمد لا يشترطان ذلك ومن جعله من قال بأن الاسلام شرط ربيعة شيخ مالك وبعض الشافعية وأحاديث الباب تدل على أنه يحد الذي كما يحد المسلم والحربي والمستأمن يحدان بالذي يجامع الكثر وقرأ جواب من اشترط الاسلام عن أحاديث الباب بأنه صلى الله عليه وآله وسلم اغامضى حكم التوراة على أهلها ولم يحكم عليهم بحكم الاسلام وقد كان ذلك عنده مقدمة المدينة وكان اذ ذلك ما موريات اتباع حكم التوراة ثم نسخ ذلك الحكم بقوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ولا يخفى ما في هذا الجواب من التعسف ونصب مثله في مقابلة أحاديث الباب من الغرائب وكونه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك عنده مقدمة المدينة لا ينافي ثبوت الشرعية فان هذا حكم شرعه الله لاهل الكتاب وقرره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا طريق لما الى ثبوت الاحكام التي توافق احكام الاسلام الا بشروط هذه الطريق ولم يتعقب ذلك في شرعنا ما يظله ولا سيما هو ما موربان يحكم بينهم بما أنزل الله ومنه عن اتباع أهوائهم كما سرح بذلك القرآن وقد أتوه صلى الله عليه وآله وسلم بما ألزموه عن الحكم ولم يأتوه بغيرهم شرعهم لحكم بينهم بشرعه ونههم على ان ذلك ثابت في شرعهم كثبوت في شرعه ولا يجوز أن يقال انه حكم بينهم بشرعه مع مخالفة شرعه لان الحكم منه عليهم بما هو منسوخ عنده لا يجوز على مثله وانما أراد بقوله فاني أحكم بينكم التوراة كما وقع في رواية من حديث أبي هريرة الزامهم الحجة وأما الاحتجاج بقوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فغاي ما فيه ان الله شرع هذا الحكم بالنسبة الى نساء المسلمين وهو مخرج على الغالب كافي في الخطابات الخاصة بالمؤمنين والمسلمين مع ان كثيرا منها يستوى فيه الكافر والمسلم بالاجماع ولو سلمنا ان الآية تدل بغيرها على ان نساء الكفار خارجات عن ذلك الحكم فهذا المفهوم قد عارضه منطوق حديث ابن عمر المذكور في الباب فانه مصرح بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرجم اليهودية مع اليهودي ومن غرائب التعصبات ما روى عن مالك انه قال انما ارجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهوديين لان اليهودي يومئذ لم يكن لهم متفحوا ككوا اليه وتعقب بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم اذا أقام الحد على من لادمة له فلان يقيم على من لادمة بالاولى كذا قال الطحاوي وقال القرطبي معترض على قول مالك ان يحجى اليهود اثنتين لاهل الله عليه وآله وسلم يوجب لهم عهدا كما لو دخلوا التجارة فأنهم في أمان الى أن يردوا الى ما منهم وأجاب بعضهم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم امر برجعهم الى دون استقصاء عن الاحسان كان دليلا على انه حكم بينهم بشرعهم لانه لا يرجم في شرعه الا المحسن وتعقب ذلك بأنه قد ثبت في طريق عند الطبراني أن أحبار اليهود اجتمعوا في بيت المدراس وقد زنى رجل منهم بامرأة بعد احصائهم وأخرج أبو داود عن أبي هريرة قال زنى رجل وامرأتين اليهود وقد أحصنا وفي اسناده رجل من مشيئة لم يسم وأخرج الحاكم

كافي جهل وأصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال عن ابن الزبير رضي الله عنهم قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أو كما قال أي يأخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا وابن مردويه من حديث جابر وغيره قال لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله أمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه أخر كما قال الحافظ ابن كثير وهو مطابق للنظر لان وصل القاطع عفو عنه واعطاه من حرم أمر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالآية مشقة على مكالم الاختلاف فيما يتعلق بعامة الناس ولذا قال جعفر الصادق عليه السلام ليس في القرآن آية أجمع لمكالم الاختلاف منها قال في الفتح ووجهه بان الاختلاف ثلاثة بحسب القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فالعقلية الحكم ومنها الامر بالمعروف والاشهوية العفة ومنها أخذ

قال بعض الكبراء الناس زجلان

١٠

محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقتهم ومسي فقرا

بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فاعل ذلك برده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن (قوله تعالى وقاتلوهم) حث للمؤمنين على قتال الكفار (حـ) في لا تكون فتنة) أي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضعل عنهم كل دين باطل (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قيل له) القاتل هو حبان صاحب الدثينة او الاعلام بن عرار ونافع بن الازرق او الهيثم بن حنش (كيف ترى في قتال الفتنة فقال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وايس) القتال معه (كقتالكم على الملك) بضم الميم قيل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يقتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس والا حاديث في الفتن كثيرة يظهر منها احكامها ما ينبغي للمسلم عند وجودها (قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم) ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة (الآية) أي خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أي الجهاد والتخلف عنه أو اظهار التردد والاعتراف بالخرس في وهو التخلف وموافقة أهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة ولكن روى انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وتوكل منهم ما مخلوط بالآخر (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال

من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهودى ويهودية قد أحصنا وأخرج البيهقي من حديث عبد الله بن الحرث الزبيدي ان اليهود أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهودى ويهودية قد ذنبا وقد أحصنا واسناده ضعيف فهذا يدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم قد علم الاحكام باخبارهم له لانهم جاؤا اليه سائلين يطالبون رخصة فيبعدان يكتفوا عنه مثل ذلك ومن يجلة ما تمسك به من قال ان الاسلام شرط حديث ابن عمر فروعه ووافقه من أشرك بالله فليس بمؤمن ورجع الدارقطني وغيره الوقف وأخرجه اسحق بن راهويه في مسنده على الوجهين ومنهم من أول الاحصان في هذا الحديث باحصان القذف ولا حديث الباب فوالله ليس هذا موضع بسطها

• (باب اعتبار تكرار الاقرار بالزنا أربعاً) •

(عن أبي هريرة قال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زيفت فاعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أياك جنون قال لا قال فهازل احصنت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذهبوا به فارجموه قال ابن شهاب فأخبرني من سمع جابر بن عبد الله قال كنت فيمن رجمناه بالماء فلما أذلقته الطجارة هرب فأدركناه بالجارة فرجمناه مئة مرة فلهذا قيل على ان الاحصان يثبت بالاقرار مرة وان الجواب ينجم اقراره وعن جابر بن سمرة قال رأيت ما عزم بن مالك حين جئ به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو رجل قصير أعرج ليس عليه رداء فشهد على نفسه أربع مرات انه زنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعلك قال لا والله انه قد زنى الاخر فرجمه رواه مسلم وأبو داود ولا حداث ما عزمنا فآقر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع مرات فأمر برجمه • وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما عزم ابن مالك أحق ما بلغني عنك قال وما بلغك عنى قال بلغني أنك وقعت بجارية آل فلان قال نعم فشهد أربع شهادات فأمر به فرجم رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه • وفي رواية قال جاء ما عزم بن مالك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعترف بالزنا مرتين فطرده ثم جاء فاعترف بالزنا مرتين فقال شهدت على نفسك أربع مرات اذهبوا به فارجموه رواه أبو داود • وعن أبي بكر الصديق قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا فجاء ما عزم بن مالك فاعترف عنده مرة فردته ثم جاء فاعترف عنده الثانية فردته ثم جاء فاعترف عنده الثالثة فردته فقال قال فاعترف الرابعة فحبسه ثم سأل عنه فقالوا ما نعلم الاخبرنا قال فأمر برجمه • وعن بريدة قال كنا نحدث أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ما عزم بن مالك لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يرحمه وانما رجمه عند الرابعة رواه أحمد • وعن بريدة أيضا قال كنا أصحاب رسول الله صلى

الله

(عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال

الله عليه وآله وسلم تحدث ان الغامدية وما عز بن مالك لورج عابده اعترفه - ما أو قال لو لم يرجع عابده اعترفه ما لم يطلب ما وانما رجهما بعد الرابعة رواه أبو داود (قصة ما عز قد رواها جماعة من الصحابة منهم من ذكره المصنف ومنهم جماعة لم يذكرهم وقد اتفق عليها الشيخان من حديث أبي هريرة وابن عباس وجابر من دون تسمية صاحب القصة وقد أطال أبو داود في سننه واستوفى طرقها وحديث أبي بكر أخرجه أيضا أبو يعلى والبخاري والطبراني وفي أسانيدهم كله - م جابر الجعفي وهو ضعيف وحديث بريدة لا أخرجه نحوه النسائي وفي اسناده بشير بن مهاجر الكوفي الغضوي وقد أخرجه له - م ووثقه يحيى ابن معين وقال الامام أحمد منكر الحديث يحيى بالجانب مرجئ - م وقال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه ولكنه يشهد لهذا الحديث حديثه الاول الذي ذكره المصنف وحديث أبي بكر الذي قبله وكذلك الرواية الاخرى من حديث ابن عباس التي عزاها المصنف الى أبي داود لان قوله فيها شهدت على نفسيك أربع مرات اذهبوا به فارجموه يشعر بان ذلك هو العلة في ثبوت الرجم وقد سكوت أبو داود والمذري عن هذه الرواية ورجالها رجال الصحيح قوله ابك جنون وقع في رواية من حديث بريدة فسأل ابيه جنون فآخ - م برأه ليس بمجنون وفي لفظ فارسل الى قومه فقالوا ما نعلم الا أنه في العقل من صالحينا وفي حديث أبي سعيد ما نعلم به بأسا ويجمع بين هذه الروايات بأنه سأله أولا ثم سأل عنه احتياط وفيه دليل على انه يجب على الامام الاستفصال والبحث عن حقيقة الحال ولا يعارض هذا عدم استفصاله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة العفيف المتقدمة لان عدم ذكر الاستفصال فيها لا يدل على العدم لاحتمال ان يقتصر الراوي على نقل بعض الواقع قوله فهل أحصنت بفتح الهمزة أي تزوجت وقد روى في هذه القصة زيادات في الاستفصال منها في حديث ابن عباس عند البخاري والنسائي وأبي داود بلفظ اعطاك قبلت أو غمزت أو نظرت والمعنى انك تجاوزت باطلا لفظ الزنا على مقدماته وفي رواية لهم من حديث ابن عباس أيضا أفنسكتها قال نعم وسيأتي ذلك في باب استفسار المقر وفي رواية لمسلم وأبي داود من حديث بريدة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال له أشربت خرا قال لا وفيه فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريحا قوله اذهبوا به فارجموه فيه دليل على انه لا يجب ان يكون الامام أول من يرجم وسيأتي الكلام على ذلك في باب ان السنة بداهة الشاهد بالرجم وبداهة الامام به وفيه أيضا دليل على انه لا يجب الحفر للمرجوم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمرهم بذلك وسيأتي بيان ذلك في باب ما جاء في الحفر للمرجوم قوله فلما أذلقته الجحارة بالذال المجهمة والقاف أي بلغت منه الجحمة قوله أعضل بالعين المهملة والضاد المجهمة أي ضمضه الساق قوله انه قد ذرني الآخر هو مة صور بوزن الكبد أي الابد - م قوله فاقر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع مرات قد تطابقت الروايات التي ذكرها المصنف في هذا الباب على ان ما عز أقر أربع مرات ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم بلفظ فاعترف ثلاث مرات ووقع عند مسلم من طريق شعبة عن معاذ قال فرده مرتين وفي أخرى مرتين أو ثلاثا قال شعبة فذكرته

(أما في اللبنة آتيان) أي ملكان (فابتعداني) من النوم (فانتبهما) وأنامعهما (الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقا نلرجال شطر) نصف (من خاقهم - م كاحسن ما أنت راها وشطر كاقبح ما أنت راها) (الملكان) (اهم) للرجال (أذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا اليها قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالوا) (الملكان) (لى هذه الجنة عدن وهذا لمنزلة قالوا ما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا وعلاصا لخالوا آخر شيئا فصاروا لله عنهم) كذا أوردته في صحيح البخاري مختصرا هنا ونعامة في التعبير (قوله تعالى وكان عرشه على الماء) أي قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك وقال بيد الله ملأى) كناية عن خزانته التي لا تنفذ بالعطاء (لا يفيضها) أي لا ينقصها (نفقة صحاء الليل والنهار) وبعاء بسين وحاء مشددة مهماتين عدودا يقال مع يسع فهو ساسح وهي صحا وهي فعلاء لا أنفع لها كهطلاء ويروى صحا على المصدر أي دأمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء كثره منافعها لجعلها كالعين التي لا يفيضها الاستفهام ولا ينقصها الإحتياج قاله ابن الأثير ولفظ يله على ظاهره وقيل حكمه حكم سائر المشابهات

لم يغض) لم ينقص (ما في يده وكان
عرشه على الماء بيده المبران)
كناية عن العدل بين الخلق
(يخفف ويرفع) من باب مراعاة
العدل أى يخفف من يشاء
ويرفع من يشاء ويوسع الرزق
على من يشاء ويقتره على من يشاء
وهذا الحديث أخرجه في
التوحيد والنسائي في التفسير
(قوله تعالى وكذلك أخذ ربك
إذا أخذ القري الآية) وهى
ظالمه ان أخذه أليم شديد (عن
أبي موسى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم ان الله أليم فى الظالم حتى
إذا أخذه لم يقلمه) بضم أوله أى
لم يخلصه أبدا لكثرة ظلمه بالشرك
وان فسر بما هو أعم فيحصل
على كل ما يليق به قاله فى الفتح فان
كان مؤمنا لم يحلصه مدة طويلة
بفدرجناته (قال ثم قرأ) صلى الله
عليه وآله (وسلم وكذلك أخذ
ربك إذا أخذ القري وهى ظالمه
ان أخذه أليم شديد) وهذا الحديث
أخرجه مسلم فى الادب والترمذى
والنسائي فى التفسير وابن ماجه
فى المتن (قوله تعالى الامن استوفى
السمع الآية) أى فأتبعه من باب
مبين (عن أبي هريرة رضى الله
عنه يباغ به النبي صلى الله عليه
وآله (وسلم) لم يقل سمعت بديل
يبلغ لاحتمال الواسطة أو نسي
كيفية التحمل انه (قال ان اقضى
الله الامر) أى اذا حكم بامر من
الامور (فى السمع مضرب الملائكة باجنحتهم اخضعنا) بضم الخاء بمعنى خاضع بين أى منقادين طائعين

اسماعيل بن جبير فقال انه رده أربع مرات وقد جمع بين الروايات بحمل رواية المرتين على
انه اعترف مرتين فى يوم ومرتين فى يوم آخر ويدل على ذلك ما أخرجه أبو داود عن ابن
عباس قال جاء معاذ بن النسيب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعترف بالزنا مرتين فطرده ثم جاء
فاعترف بالزنا مرتين كفى الرواية المذكورة فى الباب فلهذا اقتصر الراوى على ما وقع
منه فى أحد اليومين وأما رواية الثلاث فلهذا اقتصر الراوى فيها على المرات التى رده فيها
فانه لم يرد فى الرابعة بل استثبت وسأله عن عقله ثم أمر برجمه قوله لورجعا بعد اعترافهما
أى رجعا الى رحلهما وما ويحتمل انه أراد الرجوع عن الاقرار ولكن الظاهر الاول
اقوله أو قال لولم يرجعا فان المراد به لم يرجعا اليه صلى الله عليه وآله وسلم فيكون معنى
الحديث لورجعا الى رحلهما ولم يرجعا اليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد كمال الاقرار
لم يرجعا ما وقد استدل بالحديث الباب القائلون بانه يشترط فى الاقرار بالزنا ان يكون أربع
مرات فان نقص عنهم لم يثبت الحد وهم العترة وأبو حنيفة وأصحابه وابن أبى ليلى وأحمد
ابن حنبل واسحق والحسن بن صالح كذلك فى البحر وفيه أيضا عن أبي بكر وعمر
والحسن البصرى ومالك ومحمد بن عيسى والشافعى انه يكفى وقوع الاقرار مرة
واحدة وروى ذلك عن داود وأبو داود عن أحاديث الباب بما سلف من الاضطراب ويرد
عليهم بما تقدم واستدلوا بحديث العفيف المتقدم فان فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا نيس واغديا نيس الى امرأته ذان اعترفت فارجها وبما أخرجه مسلم
والترمذى وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عباد بن الصامت انه صلى الله
عليه وآله وسلم رجم امرأة من جهينة ولم تقر الامر مرة واحدة وبما فى الحديث فى باب
تاخير الرجم عن الحبلى وكذلك حديث بريدة الذى ساقى هناك فان فيه انه صلى
الله عليه وآله وسلم رجمها قبل أن تقر أربعاً وما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث
خالد بن الجراح عن أبيه انه كان فاعدا يعمل فى السوق فرت امرأة تحمل صبيفا فثار
الناس معها وثرث فبين ثارت فأنتهيت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من
أبو هذا معك فسكت فقال شاب خذوها أنا أبوهم يا رسول الله فغظروا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى بعض من حوله يسألهم عنه فقالوا ما علمنا الا خيرا فقتل له النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أحصنت قال نعم فأمر به فرجم وعن جابر بن عبد الله عنه - دأبى داود أن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقرعة زنى رجل انه زنى بامرأة فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم بجلد الحديث أخبر انه محصن فأمر به فرجم وقد تقدم ومن ذلك حديث الذى أقر بانه
زنى بامرأة وأنكرت وساقى فى باب من أقرانه زنى بامرأة فجحدت ومن ذلك حديث الرجل
الذى ادعت المرأة أنه وقع عليه فأمر برجمه ثم قام آخر فاعترف انه الفاعل فبنى رواية انه
رجه وفى رواية انه عفا عنه وهو فى سنن النسائي والترمذى ومن ذلك حديث اليهوديين
فانه لم يقل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كرر عليهما الاقرار قالوا ولو كان ترييح
الاقرار شرطا لما تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى مثل هذه الواقعة التى يترب عليها
سنة الامام وهتك الحرم وأجاب الاولون عن هذه الادلة بانهم ما مطلقة قديمتها الاحاديث

(القول) نعمالي (كالسلسلة) أي القول المسموع يشبه صوت رفع ١٣ السلسلة (على صفوان) يسكون الفاء

وهو الجرا لاملس وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السموات مصلته كصلاة السلسلة على الصفوان فيزعرون ويرون انه من أمر الساعة (فاذا فرغ) أي أزيل الخوف (عن قلوبهم قالوا) أي الملائكة (ماذا قال ربكم قالوا) أي المقربون من الملائكة بكبريل وميكائيل مجيبين (لذي قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو العلي الكبير) وفي حديث النواص بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلاما مرسلا سألهم أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر (فيسمعها) أي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله (مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان) بن عيينة كيفية المسجعين بركوب بعضهم على بعض (بيده وفرج بين أصابع يديه اليمنى فصبها بعضها فوق بعض فرعا أدرك الشهاب المستمع قبل ان يرى بها) أي بالكلمة (الى صاحبه فيحركه

التي فيها انه وقع الاقرار أربع مرات ورد بان الاطلاق والتقييد من عوارض الالفاظ وجميع الاحاديث التي ذكر فيها تربيع الاقرار افعال ولاظهارها وغاية ما فيها اجواز تاخير اقامة الحد بعد وقوع الاقرار مرة الى أن يفتى الى أربع ثم لا يجوز التأخير بعد ذلك وظاهر السياقات مشعر بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما فعل ذلك في قصة معزلة قصص التثبت كما يشعر بذلك قوله له ابك جنون ثم سأل به بعد ذلك لقومه فتكمل الاحاديث التي فيها التراخي عن اقامة الحد بعد صدور الاقرار مرة على من كان أمره ملتبساً في ثبوت العقل واختلاله والصبو والسكر ونحو ذلك واحاديث اقامة الحد بعد الاقرار مرة واحدة على من كان معروفاً بصحة العقل وسلامة اقراره عن المبطلات وأما ما رواه بريدة من ان العصاة كانوا يتحدثون انه لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يرجعه فليس ذلك مما تقوم به الحجة لان الصحابي لا يكون فهمه حجة اذا عارض الدليل الصحيح ومما يؤيد ما ذكرناه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قالت له الغامدية أتريد أن تردني كما رددت معازل لم ينكر ذلك عليها كما سيأتي في باب تاخير الرجوع عن الخطي ولو كان تربيع الاقرار شرطاً لهما لكان رددها لكونه لم يقرأ أربعاً وهذه الواقعة من أعظم الأدلة الدالة على ان تربيع الاقرار ليس بشرط للتصريح فيها بانها متأخرة عن قضية معازل وقد اكتفى فيها بدون أربع مرات كما سيأتي وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس المذكور في الباب شهدت على نفسك أربع شهادات فليس في هذا ما يدل على الشرطية أصلاً وغاية ما فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعلم أخبره بأنه قد استحق الرجم لذلك وليس فيه ما ينفي الاستحقاق فيما دونه ولا سيما وقد وقع منه الرجم بدون حصول الترييع كما سلف وأما الاستدلال بالقياس على شهادة الزنا فإنه لما اعتز فيه أربعة شهود اعتبرت في اقراره ان يكون أربع مرات في غاية الفساد لانه يلزم من ذلك ان يعتبر في الاقرار بالاموال والحقوق ان يكون مرتين لان الشهادة في ذلك لا بد ان تكون من رجلين ولا يكفي فيها الرجل الواحد واللازم باطل باجماع المسلمين فاللزم مثله وان اذ قد تقرر ذلك عدم اشتراط الأربع عرفت عدم اشتراط ما ذهبت اليه الحنفية والقاسمية من ان الأربع لا تنكفي ان تكون في مجلس واحد بل لا بد ان تكون في أربعة مجامع لان تعدد الامكنة فرع تعدد الاقرار الواقع فيها واذالم يشترط الاصل تبعه الفرع في ذلك وايضاً لو فرضنا اشتراط كون الاقرار أربعاً لم يستلزم كون مواضع متعددة ما عدا لفظ اقرار لان الاقرار أربع مرات وأكثر منها في موضع واحد من غير ان يقال مما لا يخالف في امكانه عاقل واما شرعاً فليس في الشرع ما يدل على ان الاقرار الواقع بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم وقع من رجل في أربعة مواضع فضلاً عن وجود ما يدل على ان ذلك شرط وأكثر الالفاظ في حديث معازل لفظ انه أقر أربع مرات أو شهدت على نفسه أربع شهادات وأما الرد الواقع به كل مرة كما في حديث أبي بكر المذكور فليس في ذلك انه رد المقر من ذلك الموضع الى موضع آخر ولو سلم فليس الغرض في ذلك الرد هو تعدد المجامع بل الاستنبات كما يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله

وربما لم يدركه الشهاب (حتى يرى بها الى الذي يليه الى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها الى الأرض وربما قال سفيان حتى

تنتهي الى الارض فتلقى على فم الساحر) ١٤ وهو المنجم (فيكذب معها) أي مع تلك الكلمة الملقاة (مائة كذبة) بفتح

الكاف وسكون المجهة
(فيصدق) أي الساحر في كذباته
(فقهولون) أي الباهمون منه
(ألم يخبرنا) الساحر (يوم كذا
وكذا يكون كذا وكذا) كناية عن
الخرافات التي أخبر بها الساحر
(فوجدناه) أي الخبر الذي
أخبر به (حقاً للكلمة) أي لاجل
الكلمة (التي سمعت من السماء)
وهذا الحديث أخرجه
البخاري في التفسير أيضاً وفي
التوحيد وأبو داود في الخرافات
والترمذي في التفسير وأخرجه
ابن ماجه في السنة (قوله تعالى
ومنكم من يرد الى أرذل
العمر) أي أردته أو تسعون سنة
أو ثمانون أو خمس وتسعون
أو خمس وثمانون أو خمس وسبعون
وروى ابن مردويه من حديث
أنس أنه مائة سنة وقال السدي
أرذل العمر هو الخرف (عن
أنس بن مالك رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم) كان يدعو أعوذ بك من
البحل) أي في حقوق المال (و) من
(الكسل) وهو التناقل عمالاً
ينبغي التناقل عنه ويكون لعدم
انبعاث النفس للخير مع ظهور
الاستطاعة (و) من (أرذل العمر)
أي أخسه وهو الهرم الذي
يشابه الطفولية في نقصان
القوة والعقل وانما استعاض منه
لأنه من الادواء التي لا دواء لها
والحاصل ان كبير السن ربما

عليه وآله وسلم من الافاظ الدالة على ان ذلك الرد لاجله ومما يؤيد ذلك حديث ابن
عباس المذکور في الباب فان فيه انه جاء اليوم الاول فاقمر مرتين فطرده ثم جاء اليوم
الثاني فاقمر مرتين فامر برجه وهكذا يجاب عن الاستدلال بما روى نعيم بن هزال
انه صلى الله عليه وآله وسلم أعرض عن ما عرض في المرة الاولى والثانية والثالثة كما
أخرجه أبو داود وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة والاعراض
لا يستلزم ان تكون المواضع التي أقرفها المقتراً أربعة بلا شك ولا ريب ولو سلم انه يستلزم
ذلك بقدرينة ما روى انه جاء من جهة وجهه أو لاثم من عن يمينه ثم من عن شماله ثم من
ورائه وسباني قرية انه كان يقر كل مرة في جهة غير الجهة الاولى فهذا ليس فيه أيضاً ان
الاعراض لقصد تعدد الاقرار أو تعدد محاسنه بل لقصد الاستنبات كما ساف لما ساف

(باب استقصاء المقر بالزنا واعتبار قصر يحجه بما لا ترد فيه)

(عن ابن عباس قال لما أتى ما عزم بن مالك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ما لك قبلت
أو غمزت أو نظرت قال لا يا رسول الله قال أفنكتم الا يكفى قال نعم فعنه ذلك أمر برجه
رواه أحمد والبخاري وأبو داود وعن أبي هريرة قال جاء الاسلمي الى النبي الله صلى الله عليه
وآله وسلم فشهد على نفسه انه اصاب امرأة حراماً أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فاقبل
عليه في الخامسة فقال انكتمتا قال نعم قال كما يغيب المروء في المسكلة والرشاء في البئر قال
نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم أتيت منها حراماً ما ياتي الرجل من امرأته - لا لا قال فما
تريد بهذا القول قال أريد أن تطهرني فامر به فرجمه رواه أبو داود والدارقطني حديث
أبي هريرة أخرجه أيضاً النسائي وفي اسناده ابن الهيثم فاض ذكره البخاري في تاريخه
وحكى الخلاف فيه وذكره هذا الحديث وقال حديثه في أهل البخاري ليس يعرف الا بهذا
الواحد قوله أو غمزت بغين مجة وزاى والمراد لك وقع منك هذه المقدمات فتجاوزت
باطلاق لفظ الزنا عليها وفي رواية هل ضاجعتها قال نعم قال فهل باشرت قال نعم قال هل
جامعتها قال نعم قوله لا يكفى بفتح أوله وسكون الكاف من السكينة أي انه ذكر هذا اللفظ
صريحاً ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماع قوله المروء بكسر الميم الميل قوله والرشاء بكسر
الراء قال في القاموس والرشاء ككساء الحبل وفي هذا من المبالغة في الاستنبات
والاستقصاء ما ليس بعده في تطلب بيان حقيقة الحال فلم يكتف باقرار المقر بالزنا بل
استفهمه بلفظ لا أصرح منه في المطلوب وهو لفظ النيك الذي كان صلى الله عليه
وآله وسلم يتحاشى عن التكلم به في جميع حاله ولم يسمع منه الا في هذا الموطن ثم لم يكتف
بذلك بل صورته قصوراً واحسبوا ولا شك ان تصوير الشئ بأمر محسوس أو بلغ في الاستقصاء
من تسهيته بأمر محسوس أو ادله عليه وقد استدلل به الذين الحديثين على مشروعية
الاستقصاء للمقر بالزنا وظاهر ذلك عدم الفرق بين من يجهر بالالحكم ومن يعاى ومن
كان منتهكاً للحرمة ومن لم يكن كذلك لان ترك الاستقصاء ينزل منزلة العموم في المقال
وذهب المالكية الى انه لا يباين من اشتهر بانتهاك الحريم وقال أبو ثور ولا يلقن الا من

في حديث أبي امامة عند أبي داود وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال (و) من (فتنة الهيا والممات) أى زمان الحياة والموت وهو من أول النزاع وهلم جرا وأصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعمات في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت الذهب اذا أدخلته النار لاختبر جودته وفتنة الحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وأعظمها والعياذ بالله تعالى أمر الخائفة عند الموت وفتنة الممات قبل كسؤال المالكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سؤالهما والافاضل السؤال واقع لاحتمال فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسيبا عن ذات والسبب غير المسبب وقبل المراد الفتنة قبيل الموت واضيق اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشرعهم ليعين لهم صفة المهمل من الادعية جزاء الله عنا ما هو أهله وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات (قوله تعالى نذية من جلتامع نوح انه كان عبدا شكورا) قال الحافظ ابن كثير وقد ورد

كان جاهلا للحكم واذا قصر الامام في الاستفصال ثم انكشف بعد التنفيذ وجود مسقط لعدم قبيل يضمن الدين من ماله ان تعمد التقصير والاقتصر على عاقلة الامام قياسا على جنابة الخطا قال في ضوء النهار والحق انه اذا تعمد التقصير في البحث عن المسقط الجموع على اسقاطه اقتصر منه والا فلا يضمن الا الدية لما عرفت من كون الخلاف شبهة اه وهذا انما يتم بعد تسليم ان استئصال الماتر عن المسقطات الجموع عليها واجب على الامام وشرط في اقامة الحديث تنزيم عدمه ككما هو شأن سائر الشروط على ما عرفت في الاموال والواجبات والشروط لا تنبت بمجرد دفعه له صلى الله عليه وآله وسلم وليس في المقام الا ذلك وغايته التنبؤ وأما الاستدلال على الوجوب بان الامام حاكم والحاكم يجب عليه التنبؤ فيمكن مناقشته بنوع الصغرى والسند أن الحاكم هو من يقصل الخصومات بين العباد عند الترافع اليه ولا خصوصية ههنا بل مجرد التنفيذ لما شرعه الله على من تعدى حدوده بشهادة لسانه عليه بذلك وكون المانع مجوزا لا يستلزم القدح في صحة الحكم الواقع بعد كمال السبب وهو الاقرار بشرروطه والالزام ذلك في الاقرار بالاموال والحقوق فيجب على الحاكم منسلا بعد ان يقر عنده رجل بانه أخذ مال رجل ان يقول له لعلك أردت المجاز لم يصدر منك لاخذ حقيقة لعلك كذا لعلك كذا والالزام باطل بالاجماع فالمعزوم مثله وبيان الملازمة ان وجود المانع مجوز في الاقرار بالاموال والحقوق كما هو مجوز في الاقرار بالزنا فتقرولك به - هذا ان ايجاب الاستفصال على الامام في مثل الاقرار بالزنا وجعله شرطا لاقامة الحديث مجرد كونه حاكما غير منتهض فالاولى التعويل على احاديث الباب الناقضية بطلاق مشروعية الاستفصال في الاقرار بالزنا بالمشروعية المقيدة بالوجوب أو الشرطية

(باب أن من أقر بمجرد لم يسمه لا يحد)

(عن أنس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فاقه على ولم يسأله قال وضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام اليه الرجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فاقم في كتاب الله قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو حدثك آخر جاء ولا حد من مسلم من حديث أبي امامة (نحوه) لفظ حديث أبي امامة الذي أشار اليه المصنف قال ينار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد - دون نحن معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فاقه على فسكت عنه ثم أعاد فسكت وأقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبعه الرجل - هو اتبعته أنظر ما ذير عليه فقال له أريت حين خرجت من بيتك اليس قد نويت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شئت الصلاة معك قال نعم يا رسول الله قال فان الله تعالى قد غفر لك حدثك أو قال ذنبك وفي الباب عن ابن مسعود وعنده مسلم والترمذي وأبي داود والنسائي قال انى عالجت امرأة من أقصى المدينة فاصبت منها مادون ان أمسها

في الحديث والائر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمده الله على طعنه وشرا به ولباسه وشأنه كله فلهذا سمي عبدا

مقيدة بأهل الأرض لأن آدم ومن ذكر ١٨ معه لم يروا إلى أهل الأرض وبشكل عليه - حديث جابر وكان النبي

يبحث إلى قومه خاصة وأجيب
بأن بعثته إلى أهل الأرض
باعتبار الواقع اصدق انهم قومه
أو ان المراد بالبعثة البعثة إلى
الاصناف والأقوام وأهل الملل
المتنوعة وآدم ونوح ليسا كذلك
لأن بني آدم لم يكن ثم غيرهم ونوح
لم يكن عند الارسل الا قومه
فالبعثة خاصة بهم وعامة في
الصورة لضرورة الاختصاص في
الموجودين بخلاف بعثة نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم لقومه
وغيرهم أو الأولية مقيدة بكونه
أهل قومه أو أن الثلاثة كانوا
أنبياء ولم يكونوا رسلا. لكن في
صحیح ابن حبان من حديث أبي
ذر ما يقضي انه كان مرسلا
والتصريح بانزال المصحف على
شيث (وقد سماك الله) أي في
القرآن في سورة بنی اسرائيل
(عبد اشكورا) وهذا موضع
الترجمة (اشفعنا إلى ربك ألا
ترى إلى ما نحن فيه فيقول ان
ربي عز وجل قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله وان
يغضب بعده مثله) وانه قد كانت
لدى دعوة دعوتها على قومي) هي
التي أفرق بها أهل الأرض يعني
ان الدعوة واحدة محقة الاجابة
وقد استوفاه بعبادته على أهل
الأرض فحشى ان يطلب فلا
يجاب وفي حديث أنس عند
الشيخين ويدكر خلقته التي
أصاب سوءا وبغير علم فيصنع
ان يكون اعتذرا بأمرين أحدهما انه استوفى دعونه المستجابة وثانيه ما سوءا له وبغير علم حيث قال

الرجوع عن الاقرار ولا ضمان اذ لم يضمنهم صلى الله عليه وآله وسلم لاحتمال كون هرجه
رجوعا أو غير انتهى وذهبت المالكية إلى أن المرجوم لا يترك اذا هرب وعن أشهب
ان ذكر عذرا قبل يترك والا فلا ونقوله العتيق عن مالك وحكي اللخمي عنه قولين فيمن
رجع إلى شبهة قوله ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ هذا من قول جابر
يعني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قال كذلك لاجل الاستنبات والاستفصال
فان وجد شبهة يسقط بها الحد أسقطه لاجلها وان لم يجد شبهة كذلك أقام عليه الحد
وليس المراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم ان يدعوه وأن هرب المحسد ودمن
الحد من جملة المسقطات ولهذا قال فهلا ترك قومه ويحققوني به

(باب ان الحد لا يجب بالتم وأنه يسقط بالشبهات)

(عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عن بين المجلاني وامرأته فقال
شدا بن الهادي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا
بغيري لرجعتا قال لا تلك امرأة كانت قد أعلنت في الاسلام متفق عليه * وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا بغيري لرجعت
فلانة فقد ظهر منها الريبة في منطقةها وهيئة تار من يدخل عليها رواه ابن ماجه واحتج به
من لم يحد المرأة بشكواها عن اللعان) حديث ابن عباس الثاني اسنده في سنن ابن ماجه
هكذا حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي قال حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد قال حدثني
الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أبي الاسود عن عروة عن ابن عباس فذكره
والعباس صدوق وزيد بن يحيى ثقة وبقية رجال الاسناد رجال الصحيح وقد ورد بألفاظ
منها ما ذكره المصنف ومنها ألفاظ أخرى في بعضها انهم لما أتت بالولد على النعت المذكور
قال صلى الله عليه وآله وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شأن أخرجه أحمد وأبو داود ومن
حديثه وانظر البخاري لولا ما مضى من كتاب الله وقد تقدم في اللعان ما قاله صلى الله عليه
وآله وسلم في شأن الولد الذي كان في بطن المرأة وقت اللعان فانه قال ان أتت به على الصفة
الفلانية فهو لشرىك بن صماء وان أتت به على الصفة الفلانية فهو لزوجها هلال بن
أمية قوله فقال شدا بن الهادي في الفتح في كتاب اللعان ان السائل هو عبد الله بن شدا بن
الهادي وهو ابن خالة ابن عباس قال سمعنا أبا الزناد عن القاسم بن محمد في هذا الحديث كافي
كتاب الحدود من صحيح البخاري قوله كانت قد أعلنت في الاسلام في لفظ للبخاري كانت
تظهر في الاسلام السوء أي كانت تعلن بالفاحشة ولا يمكن لم يثبت علم ذلك بينة ولا
اعتراف كما تقدم في اللعان قال الداودي فيه جواز عيب من يسلك مسالك السوء وتعب
بأن ابن عباس لم يسمها فان أراد اظهار العيب على العموم فحتمل وقد استدلل المصنف
رحمه الله بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا بغيري لرجعتا على انه
لا يجب الحد بالتم ولا شك ان إقامة الحد اضرا ربح لا يجوز الاضرا ربه وهو قبيح عقلا
وشرا فلا يجوز منه الا ما أجازته الشارع كالحدود والقصاص وما أشبه ذلك بعد حصول

رب ان ابني من اهل نخعي ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك ١٩ (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا أى هي التي تستحق

ان يشفع لها (اذهبوا الى غيرى
اذهبوا الى ابراهيم) زاد في رواية
أنس خليل الرحمن (فيا تون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت
نبي الله وخليفته من اهل الارض)
لا ينفي وصف نينا صلى الله عليه
وآله وسلم بتمام الخلقة الثابت له
على وجهه أعلى من ابراهيم
(اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى
ما نحن فيه) من الكبر (فيقول
لهم ان ربى قد غضب اليوم
غضباً لم يغضب قبلاً مثله وان
يغضب بعد مثله وانى قد كنت
كذبت ثلاث كذبات) بقضات
(قد كرهن أبو حيان) يحيى بن
سعيد التميمي الراوى عن أبي
زرعة (في الحديث) واختصره
من دونه وهى قوله انى سقيم
وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة
هى أختي والحق انها معارضة
لكن لما كانت صورتها صورة
كذب مماها به وأشفق منها
استحقاقاً لنفسه عن مقام
الشفاعة مع وقوعها لان من
كان بالله أعرف وأقرب منزلة
كان أعظم خطراً وأشد خشية
قاله البضاوى (نفسى نفسى
نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى
اذهبوا الى موسى فياتون موسى
فيقولون يا موسى أنت رسول الله
فضل الله برسالة) بالافراد
(وبكلامه على الناس) عام
مخصوص على ما لا ينفي فقد ثبت
انه تعالى كلم نينا صلى الله عليه

الدين لان مجرد الحدس والتهمة والشك مظنة للخطا والغلط وما كان كذلك فلا
يستباح به تأليم المسلم واضراراً بخلاف (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ادفعوا الحدود وما وجدتم لها مدفعاً رواه ابن ماجه وعنه عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له
مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة رواه
الترمذي وذكر انه قد روى موقوفاً وان الوقف أصح قال وقد روى عن غيره واحد من
الصحابه رضى الله عنهم انهم قالوا مثل ذلك) حديث أبي هريرة رضى الله عنه أخرجه
ابن ماجه باسناد ضعيف لانه من طريق ابراهيم بن الفضل وهو ضعيف وحديث عائشة
أخرجها أيضاً الحاكم والبيهقي ولكن في اسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف كما قال
الترمذي وقال البخاري فيه انه منكر الحديث وقال النسائي متروك انتهى والصواب
الموقوف كما في رواية وكيع قال البيهقي رواية وكيع أقرب الى الصواب قال ورواه
رشد بن عن عقيل عن الزهري ورشد بن ضعيف وفي الباب عن علي بن مرفوعاً ادروا الحدود
بالشبهات وفيه المختار بن نافع قال البخاري وهو منكر الحديث قال وأصح ما فيه حديث
سفيان الثوري عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال ادروا الحدود
بالشبهات ادفعوا القتل عن المسلمين ما استطعتم وروى عن عقبة بن عامر ومعاذ أيضاً
موقوفاً وروى منقطعاً وموقوفاً على عمرو رواه ابن حزم في كتاب الاتصال عن عمر موقوفاً
عليه قال الحافظ واسناده صحيح ورواه ابن أبي شيبة من طريق ابراهيم النخعي عن عمر
بالنقل لان أخطئ في الحدود بالشبهات أحب الى من أن أقيمها بالشبهات وفي مسند أبي
حنيفة للعاري من طريق مقسم عن ابن عباس مرفوعاً باللفظ ادروا الحدود بالشبهات
وما في الباب وان كان فيه المقال المعروف فقد شذ من عضده ما ذكرناه فيصالح بعد ذلك
للاحتجاج به على مشروعية درء الحدود بالشبهات المحققة لا مطلق الشبهة وقد أخرج
البيهقي وعبد الرزاق عن عمر انه عذر رجل لا زنى في الشام وادعى الجهل بل بتحريم التكاح
وكذا روى عنه وعن عثمان انه عذر ارجارية زنت وهى أنعمية وادعت انها لم تعلم
التحريم (وعن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب كان فيما أنزل الله آية الرجم فقرأناها
وعقلناها وعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجعنا بعده فاخشى ان
يطال بالناس زمان ان يقول قاتل والله ما تجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلو ابترلا
فريضة أنزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا أحسن من الرجال
والنساء اذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف رواه الجماعة الا النسائي) قوله آية
الرجم هى الشيخة والشبهة اذا زنا فارجموها البينة وقد قدمنا الكلام على ذلك في أول
كتاب الحدود وهذه المقالة وقعت من عمر لما صدر من الحج وقد قدم المدينة قوله فاخشى
ان يطال بالناس زمان الخ قد وقع ما خشى من رضى الله عنه حتى أفضى ذلك الى أن
انقارح وبعض المعتزلة أنكروا ثبوت مشروعية الرجم كما سلف وقد أخرج عبد
وآله وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكلم به أن يشترط منه اسم التكلم كوسى اذ هو وصف غلب على موسى

الأتري الى ما نحن فيه) من الكرب والبلاء (فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) واني قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها) يريد قتله القبطي المذكور في آية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يؤمر بقتل الكفار أو لانه كان مؤثما فيهم فلم يكن له اعتياله ولا يقدر في عصيته لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الآية وسماه ظلما واستغفر منه على عاقبتهم في استعظام محقرات فرط منهم (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فباتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم) أى أوصلها اليها وحصلها فيها (وروح منه) أى وذو روح صدر منه لا توسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له (وكلت الناس في المهد صبيا) أى طفلا والمهد مصدريه به ما يهد للصبي من مضجعه (اشفع لنا) أى الى ربك حتى يرجعنا مما نحن فيه (الأتري الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله) زاد أبو ذر قطف (ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً) وفي رواية أحمد والنسائي من حديث ابن عباس اني الخف ذنبا الهامس دون الله وفي

الزقاق والطبراني عن ابن عباس ان عمر قال سيحى أقوام يكذبون بالرجم وفي رواية للنسائي وان ناسا يقولون ما يل الرجم فان ما في كتاب الله تعالى الجلد وهذا من المواطن التي وافق حدس عرفها الصواب وقد وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بارتفاع طبقة في ذلك الشأن كما قال ان يكن في هذه الامة محدثون فنههم عمر قوله اذا قامت البيعة أى شهادة أربعة شهود ذكرهم بالاجماع قوله أركان الخليل يفتح المهملة والموحدة وفي رواية الحل وقد استدل بذلك من قال ان المرأة تعد اذا وجدت حاملا ولا زوج لها ولا سيدولم تذكر شبهة وهو مروى عن عمرو مالك وأصحابه قالوا اذا حملت ولم يعلم لها زوج ولا هرفنا اكرهاها الزمها الحد الا أن تكون غريبة وتدعى انه من زوج أو سيد وذهب الجمهور الى أن مجرد الحبل لا يثبت به الحد بل لابد من الاعتراف أو البيعة واستدلوا بالحديث الواردة في درة الحد ودواب الشبهات والحاصل ان هذا من قول عمرو مثل ذلك لا يثبت به مثل هذا الامر العظيم الذي يقضى الى هلاك النفوس وكونه قالة في مجمع من الضمانية ولم يترك عليه لا يستلزم أن يكون اجماعا كما بينا ذلك في غير موضع من هذا الشرح لان الانكار في مسائل الاجتهاد غير لازم للمخالف ولا سيما والقائل بذلك عمر وهو بمنزلة من المهابية في صدور الصحابة وغيرهم اللهم الا أن يدعى ان قوله اذا قامت البيعة أو كان الحبل أو الاعتراف من تمام ما يرويه عن كتاب الله تعالى ولكنه خلاف الظاهر لان الذي كان في كتاب الله هو ما استلحقنا في أول كتاب الحدود وقد أجاب الطحاوى بتأويل ذلك على أن المراد ان الحبل اذا كان من زنا واجب فيه الرجم ولا بد من ثبوت كونه من زنا وثمة قببانه بأبي ذلك جعل الحبل مقابلا للبيعة والاعتراف قوله أو الاعتراف قد تقدم الخلاف في مقداره وما هو الحق

• (باب من أقرانه زنى بامرأة فحدث) •

(عن سهل بن سعد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه قد زنى بامرأة سمهاها فارسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المرأة فدعاها فسالها عما قال فانكرت فحده وتر كهارواه أحمد وأبو داود) الحديث في اسناده عبد السلام بن حفص أبو مصعب المدني قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم الرازي ليس بعرفوف وفي الباب عن ابن عباس عند أبي داود والنسائي ان رجلا من بكر بن ليث أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقرانه زنى بامرأة أربع مرات فجلده مائة وكان بكر بن ليث أقرانه زنى بامرأة أربع مرات فجلده مائة وقال النسائي هذا حديث منكر وقد استدل به حديث سهل بن سعد مالك والشافعي فقالا لا يحد من أقر بالزنا بامرأة معينة للزنا لانه ذنب وقال الاوزاعي وأبو حنيفة يحد للزنا فقط قال لان انكارها شبهة وأجيب بانه لا يحد به اقراره وذهب الهادوية ومحمد بن عمرو عن الشافعي الى أنه يحد للزنا والقذف واستدلوا به حديث ابن عباس الذي ذكرناه وهذا هو الظاهر لوجهين الاول

(أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وآله) (وسلم) زاد في حديث ٢١ أنس الطويل في الرقاق فقد غفر الله

له مائة. دم من ذنبه ومات آخر
(فيا تون محمد صلى الله عليه)
وآله (وسلم) فيقولون يا محمد أنت
رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر
الله لك مائة. دم من ذنبك وما
تاخر (يعني أنه غير مؤاخذ بذنب
ولو وقع قال في الفتح ويستفاد
من قول عيسى في حق نبينا هذا
ومن قول موسى أني قتلت وان
يغفر لي اليوم حسبي مع الله
قد غفر له بنص القرآن التفرقة
بين من وقع منه شيء ومن لم يقع
منه شيء أصلاً فان موسى مع
وقوع المغفرة لم يرتفع اشتقاقه
من المؤاخذة بذلك أو رأى في
نفسه تقصيراً عن مقام الشفاعة
مع وجود ما صدر منه بخلاف
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في
ذلك كله ومن ثم أخرج عيسى بأنه
صاحب الشفاعة لانه غفر له
مائة. دم من ذنبه ومات آخر يعني
أن الله أخبر أن لا يؤاخذ بذنب
ولو وقع منه قال وهذا من
النفاذ التي فتح الله بها في فتح
الباري فله الحد وقال القاضي
عياض يحتمل أنهم علموا أن
صاحبها محمد صلى الله عليه وآله
وسلم معيناً وتكون حاله كل
واحد منهم على الآخر على تدرج
الشفاعة في ذلك إليه صلى الله
عليه وآله وسلم أظهر الشرف في
ذلك المقام العظيم (اشفع لنا إلى
ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه) من
الكرب (فانطلقوا فاني نجت
العرش فاقع ساجد الرب عز وجل) زاد في حديث أبي بصير الصديق عند أبي عوانة قد رجمه (ثم يفتح الله على من محامده

أن غاية ما في حديث سهل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحد ذلك الرجل للحدف
وذلك لا ينتهض للاستدلال به على السقوط لاحتمال أن يكون ذلك لعدم الطلب من
المرأة أو لوجود سقط بخلاف حديث ابن عباس فان فيه أنه أقام الحد عليه الوجه
الثاني اظهر أدلة القذف العموم فلا يخرج من ذلك إلا ما خرج بدليل وقد صدق على
من كان كذلك أنه قاذف وقد تقدم طرف من الكلام في باب من أقر بالزنا بامرأة لا يكون
قاذفاً من أبواب اللعان

• (باب الحث على إقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه) •

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حديعمل به في الأرض خير لاهل
الأرض من أن يعطروا أربعين صباحاً رواه ابن ماجه والنسائي وقال ثلاثين وأحمد
بالثلاثين فيها) وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حالت شفاعة من
حد من حدود الله فهو مضاد الله في أمره رواه أحمد وأبو داود) حديث أبي هريرة أخرج
نحوه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس مرفوعاً بالفظ وحد يقام في الأرض
بحقه أزكى من مطر أربعين صباحاً قال في مجمع الزوائد في اسناده زريق بن السحب ولم
أعرفه وفي اسناد حديث أبي هريرة المذكور في الباب عند ابن ماجه والنسائي جرير
ابن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي وهو ضعيف منكر الحديث وحديث ابن عمر أخرجه
أيضاً الحاكم وصححه وأخرجه ابن أبي شيبه عنه من وجه آخر صحيح موقوفاً عليه وأخرج
نحوه الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة مرفوعاً وقال فيه فقد ضاد الله في ملكه وحديث
أبي هريرة فيه الترغيب في إقامة الحدود واذن ذلك مما يقتضيه به الناس لما فيه من تنفيذ
أحكام الله تعالى وعدم الرأفة بالعصاة وردعهم عن هتك حرمة المسلمين ولهذا ثبت عنه
صلى الله عليه وآله وسلم من حديث عائشة في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
خطب فقال أيها الناس انما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه
واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا الحد عليه فاذا كان ترك الحدود والمداهنة فيها
واسقاطها عن الأكبر من أسباب الهلاك كانت أقامتها على كل أحد من غير فرق بين
شريف ووضيع من أسباب الحياة وتبين سر قوله صلى الله عليه وآله وسلم حديعمل به
في الأرض خير لاهل الأرض من أن يعطروا أربعين صباحاً الحديث وحديث ابن عمر
المذكور فيه دليل على تحريم الشفاعة في الحدود والترهيب لشفاعها بما هو غاية في ذلك
وهو وصفه بمضادة الله تعالى في أمره وقد ثبت النهي عن ذلك في الصحيحين كما في حديث
عائشة في قصة المرأة الخزومية لما شفع فيها أسامة بن زيد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
له أشفع في حد من حدود الله وفي لفظ لا أراك تشفع في حد من حدود الله وسألتني
في باب ما جاء في الختم من كتاب القطع ولكنه ينبغي أن يقيد المنع من الشفاعة بما إذا
كان بعد الرفع إلى الامام لا اذا كان قبل ذلك لما في حديث صفوان بن أمية عند أحمد
والاربعة وصححه الحاكم وابن الجارود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما

العرش فاقع ساجد الرب عز وجل) زاد في حديث أبي بصير الصديق عند أبي عوانة قد رجمه (ثم يفتح الله على من محامده

وحسن الشئاء عليه شيأ لم يقصه على أحد قبله (٢٢) وفي حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى رفعه يعرف في الله نفسه فاجده

له بعدة يرضى بها على ثم أمتدحه
بعدة يرضى بها على (ثم يقال
يا محمد ارفع رأسك سل تعطه)
بكون الهام (واشفع تشفع)
مبنى للمفعول من التشفع أى
تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي
فأقول أمتي يارب أمتي يارب)
مرتين ولا يذرا أمتي يارب فزاد
ثلاثة (فيقال يا محمد أدخل من
أمتك) أمر من الإدخال أى
الجنة (من لا حساب عليهم من
الباب الاين من أبواب الجنة)
وهم سبعون ألفا وهم أول من
يدخلها (وهم) أيضا شركاء
الناس فيما سوى ذلك من
الابواب ثم قال (والله الذى
نفسى يده ان ما بين المصرعين
من مصاريح الجنة) وهم اجابوا
الباب (كباين مكة وحير) أى
صنعا لانها بالمدحير أو كباين مكة
وبصرى) بضم الباء الموحدة
مدينة بالشام بينها وبين دمشق
ثلاث مراحل والشك من
الراوى وهذا الحديث أخرجه
البخارى أيضا فى أحاديث
الانبياء (قوله تعالى عسى أن
يمعك ربك متما محمدا) بحمد
فيه الاقرون والاخرون
والمشهور انه مقام الشفاعة
للناس ليرى بهم الله من كرب ذلك
اليوم وشدة (عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال ان الناس
يصيرون يوم القيامة جشا) بضم
الجيم وفتح المثلثة الخنفة منونا
مقصود راجع جنوة كخطوة وخطاى جماعات (كل أمة تتبع نبيا يقولون يا فلان اشفع)

أراد ان يقطع الذى سرق رداه فشفع فيه هلا كان قبل ان تأتيني به وأخرج أبو داود
والنسائي والحاكم وصححه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه تعافوا
الحدود فجاينكم فبالغنى من حد فحد وجب وأخرج الطبراني عن عروة بن الزبير قال
أتى الزبير سارقا فشفع فيه فقبل له حتى يبلغ الامام قال اذا بلغ الامام فلن الله الشافع
والمشنع وأخرج ابن أبي شيبة قال الحافظ بسند حسن ان الزبير وعمارا وابن عباس
أخذوا سارقا فخلوا سبيله فقال عكرمة فقلت بئس ما صنعت حين خليت سبيله فقالوا لا أم
لأن أمارو كنت أنت اسرك أن يخل سبيلك وأخرج الدارقطني من حديث الزبير مر فوجا
اشفعوا لم يصل الى الوالى فاذا وصل الى الوالى فها فاعفا الله عنه والموقوف أصبح
وقد ادعى ابن عبد البر الاجماع على أنه يجب على السلطان الاتامة اذا بلغه الحد وهكذا
على الاجماع فى الجبر وحكى الخطابي عن مالك انه فرق بين من عرف بأذية الناس وغيره
فقال لا يشفع فى الاول طلاقا وفى الثانى تحسن الشفاعة قبل الرفع لابعده والراجح عدم
الفرق بين المحدودين وعلى التفصيل المذكور بين قبل الرفع وبعده تحمل الاحاديث
الواردة فى التعقيب فى الستة على المسلم فيكون الستة هو الافضل قبل الرفع الى الامام

(باب ان السنة بداعة الشاهد بالرجم وبداعة الامام به اذا ثبت بالاقرار)

(عن عامر الشعبي قال كان لشراحة زوج غائب بالشام وانما حجت فجاءهم مولاها الى
أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال ان هذه زنت واعترفت بخلدها يوم
الخميس مائة ورجها يوم الجمعة وحفرها الى السرة وأنا شاهد ثم قال ان الرجم سنة سنها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان أول من يرى الشاهد
يشم - ثم يتبع شهادته بحجره ولحكمه أقرت فانا أول من وماها فرماها بحجر ثم رى الناس
وأنا فيهم فكنت والله فيمن قتلها رواه أحمد) الحديث أخرجه أيضا النسائي والحاكم
وأصله فى صحيح البخارى ولكن بدون ذكر الحفر وما بعده كما تقدم فى أول كتاب الحدود
من حديث الشعبي وسبأ فى الكلام على الحفر قريبا وأما كون الشاهد أول من يرى
الزاني المحصن حيث ثبت ذلك بالشهادة فقد ذهب أبو حنيفة والهادوية الى أن ذلك
واجب عليهم وان الامام يجبرهم على ذلك لمسا فيه من الزجر عن التساهل والتعقيب فى
التقيت واذا كان ثبوت الزنا بالاقرار وجب ان يكون الامام أول من يرحم أو مأموره
لما عند أبي داود فى رواية من حديث أبي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجم امرأة
وكان هو أول من رماها بحصاة منسل الحصاة ثم قال ارموها واتقوا الوجه ويحجب بان
يجرد هذا الفعل لا يدل على الوجوب وأما حديث العسيف المتقدم فلا يدل قوله صلى الله
عليه وآله وسلم فيه واغديا أنيس على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها على وجوب البداعة
بذلك منه بل غاية الامر بنفس الرجم لا بالرجم الخاص الذى هو محل التزاع وأما ما رواه
المصنف فى الباب عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه فاعفا فمضى للاحتجاج به على قول
من يقول بالتحية لا على من يخالف فى ذلك والمقام مقام اجتهاد ولهذا حكى صاحب

المعلقة في الزكاة في دفع ليقضي بين الخلق (فذلك) اي مقام الشفاعة

(يوم يبعثه الله المقام المحمود) وفي المقام المحمود اقوال روى النسائي باسناد صحيح من حديث حذيفة قال يجمع الناس في سعيد واحد قال مدعو محمد فيقول ليبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك المهدي من هديت أنا عبدك وابن عبدك وبك واليك ولا ملجأ ولا منجى الا اليك تباركت وتعاليت فهذا قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وصححه الحاكم قال في القمعي ولا منافاة بينهما وبين حديث ابن عمر في الباب لان هذا الكلام كان مقدمة الشفاعة وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن هلال انه بلغه ان المقام المحمود الذي ذكره الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل عليه السلام فيغبطه لمقامه ذلك اهل الجمع ورجاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسين ابن علي اخبرني رجل من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال تمد الارض مدالديم الحديث وفيه ثم يؤذن في الشفاعة فاقول اي رب عبادك عبدك في اطراف الارض قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ان كان الرجل صابيا وقد تقدم في كتاب الزكاة ان المراد بالمقام المحمود اخذه

البحر عن العترة والشافعي انه لا يلزم الامام حضور الرجم وهو الحق لعدم دليل يدل على الوجوب ولما تقدم في حديث ما عزاله صلى الله عليه وآله وسلم أمر برجم ماعز ولم يخرج معهم والزمانه ثبت باقراره كما سلف وكذلك لم يصح في رجم الغامدية كما زعم البعض قال في التلخيص لم يقع في طرق الحديثين انه حضر بل في بعض الطرق ما يدل على انه لم يحضر وقد جزم بذلك الشافعي قال وأما الغامدية ففي سنن أبي داود وغيره ما يدل على ذلك واذا تقر هذا تبين عدم الوجوب على الشهود ولا على الامام وأما الاستصحاب فقد حكى ابن دقيق العيد ان الفقهاء استصوبوا ان يبدأ الامام بالرجم اذا ثبت الزنا بالاقرار وتبدأ الشهود به اذا ثبت بالبينة

(باب ما في الحفر للمرجوم)

(عن أبي سعيد قال لما أمر نازول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ترجم ماعز بن مالك خرجنا به الى البقيع فوالله ما حفرنا له ولا أوثقناه ولكن قام لنا فرميناه بالعظام والخزف فاشتكى فخرج يشتد حتى اتصب لنا في عرض الحرة فرميناه بجلاميد الجنادل حتى سكت وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاءت الغامدية فقالت يا رسول الله اني قد زنت فطهرني وانه ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعلك تردني كما رددت ماعزا فوالله اني لجلبي قال اما لا فاذهي حتى تلدى فلما ولدت أتمته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال اذهبي فارضيه حتى تنظميه فلما نظمته أتمته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته وقدأ كل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمرهم بالحفر لها الى صدرها وأمر الناس فرجوها فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضخ الدم على وجهه خالد فسبها فسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبه لوتابى اصحاب مكس لعفره ثم أمرهم افصلوا عايم او دفنت رواها أحمد ومسلم وأبو داود وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه ان ماعز بن مالك الاسلمي أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني زنت واني أريد أن تطهرني فرده فلما كان الغد أتاه فقال يا رسول الله اني قد زنت فردم الثانية فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى قومه هل تعلمون بعقله باسا تنكروا منه شيئا قالوا ما نعلمه الا في العقل من صالحينا فيما ترى فاتاه الثالثة فارسل اليهم أيضا فقال عنه فاخبروه انه لا باس به ولا بعقله فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرجم رواه مسلم وأحمد وقال في آخره فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحفر له حفرة فجعل فيها الى صدره ثم أمر الناس برجمه وعن خالد بن الجلاح ان أباة أخبره فذكر قصة رجل اعترف بالزنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألم أحصنت قال نعم فامر برجمه فذهبنا لحفرنا له حتى أمكننا ورميناه بالججارة حتى هدر رواه أحمد وأبو داود حديث خالد بن

بجملته باب الجنة وقيل اعطاؤه لواء الحمد وقيل جلوسه على العرش أخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد وقيل شفاعته رابع

تخافت بها عن ابن عباس رضي
الله عنه ما قال نزلت ورسول الله
صلى الله عليه وآله (وشم تحتك
بمكة) يعني في أول الاسلام (كان اذا
صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن
فاذا سمع المشركون سبوا القرآن
نؤمن انزلهم من جابه فقال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وآله (وسلم
ولا تنجهر بصلاتك اى بقراءةك)
اى بقراءة صلاتك فهو على
حذف المضاف (فيسمع المشركون
قيسبوا القرآن) ولا طبرى من
وجه عن سعيد بن جبير فقالوا له
اى المشركون لا تنجهر فتؤذى
آلهتنا فنجعو الهك ومن طريق
داود بن الحصين عن عكرمة عن
ابن عباس كان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذا جهر بالقرآن
وهو صلى تفرق عنه اصحابه واذا
خفص صوته لم يسمعه من يريد ان
يسمع قراءته فزالت (ولا لتخافت)
لا تخفص صوتك (به) عن اصحابك
فلا تسمعههم) وانما حذف المضاف
لانه لا يابى من قبل ان الجهر
والخافضة صفتان تعقبان عن
الصوت لا غير والصلاة افعال
واذ كان (وابتغ بين ذلك) الجهر
والخافضة (سبيلا) أى طريقا وسطا
(قوله تعالى اولئك الذين كفروا
بايات ربهم) اى بالقرآن اوبه
وبالانجيل اوبهجهزات الرسول
(وانسانه) اى بالبعث اوبالنظر
الى وجهه الله الكريم اولقاء
بجراته فقيهه حذف وقد كذب
اليهود بالقرآن والانجيل والنصا

الجراح في استاده محمد بن عبد الله بن علانة وهو مختلف فيه وقد أخرجه أيضا النسائي
 ولا يبه محبة وهو يفتح اللام وسكون الجيم وآخره جيم أيضا وهو عامري كنيته أبو
 العلامة عاش مائة وعشرين سنة قوله والخزف يفتح الخاء المعجمة والزاي آخره فاء وهي
 أ كسار الاواني المصنوعة من المدر قوله في عرض الحرة بضم العين المهملة وسكون
 الراء والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي أرض ذات ابحار سود وقد سمي بذلك
 مواضع منها موضع وقعة حنين وموضع بنبول وبنفدة وبين المدينة والعقيق وقبل
 المدينة ويلا دعيس ويلا دفرة ويلا دبح القين وبالدهناء وبغالية الجاز وقرب فيد
 ويجبال طي وبارض بارق ويجدو بين مرة وقرب خيبر وهي حرة النار وبظاهر المدينة
 تحت واقم وبها كانت وقعة الحرة أيام يزيد وبالبريك في طريق اليمن وحرة غلام ولبن
 ولظف وشوران والحجارة وجنل وميطان ومعرش ولي وعباد والرجلاء وقاعة مواضع
 بالمدينة كذا في القاموس قوله بجلاميد الجلاميد جمع جلد وهو الضرع كالجلود
 والجندل كخضر ما يقله الرجل من الحجارة وبكسر الدال وكعلبط الموضع يجتمع فيه الحجارة
 وأرض جندلة كعلبطة وقد تفتح كسرتها كذا في القاموس قوله اما لا فاذهبي قال
 النووي في شرح مسلم هو بكسر الهمزة من اما وتشديد الميم وبالا مالة ومعناه اذايت
 ان تستري نفسك وتولي عن قولك فاذهبي حتى تلدي فترحين بعد ذلك انتهى قوله
 فنضخ بالخاء المعجمة وبالمهملة قوله صاحب مكس بفتح الميم وسكون الكاف بعدها
 مهملة هو من يتولى الضرائب التي تؤخذ من الناس بغير حق قال في القاموس مكس
 في البيع عكس اذا جى مالا والمكس النقص والظلم ودراهم كانت تؤخذ من بائني
 السلع في الاسواق في الجاهلية أو درهم كان يأخذه المصدق بعد دفراغهم من الصدقة
 انتهى قوله فصل عليها قال القاضي عياض هو بفتح الصاد واللام عند جهو ورواة
 مسلم وابن جرير وايبان أبي شيبه وأبي داود والطبراني فصلي بضم الصاد على البناء
 للجهول ويؤيده ما وقع في رواية لابن داود بلفظ ثم أمرهم فسلوا عليها ووقع في حديث
 عمران بن حصين عندهم مسلم انه قال عمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أياصلي عليه انقال لقد
 تابيت توبة لوقعت بين أهل المدينة لوسعتهم قوله الا وفي العقل بفتح الواو وكسر الفاء
 وتشديد الياء صفة مشبهة وهذه الاحاديث المذكورة في الباب قد قدمنا الكلام على
 فقهاها وانما ساقها المصنف ههنا للاستدلال بها على ما ترجم الباب به وهو الحفر للمرجوم
 وقد اختلفت الروايات في ذلك الحديث أبي سعيد المذكور فيه أنهم لم يحفروا والماعز
 وحديث عبد الله بن بريدة فيه أنهم حفروا له الى صدره وقد جمع بين الروايتين بان المنفى
 حفية لا يعم كنه القيوب منها والمثبت عكسه أو أنهم لم يحفروا له أول الامر ثم
 لما فرغوا من حفره وحفيرة فانتصب لهم فيها حتى فرغوا منه أو أنهم حفروا له في
 أول الامر ثم لما وجد من الحجارة خرج من الحفرة فقبعوه وعلى فرض عدم امكان الجمع
 فالواجب تقديم رواية الاثبات على النفي ولو فرضنا ان ذلك غير مرجح توجه اسقاط
 الروايتين والرجوع الى غيرهما كحديث خالد بن الجراح فان فيه التصريح بالحفر

وتكديهم فلا تواب لهم علم (الآية) أي فلا تقبل لهم يوم القيامة وزنا ٢٥ وهذا هو المراد لما سيورد من الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) أنه قال يؤتى بالرجل العظيم في الطول أو في الجاه (السمين) ولا ين مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم الأكل الشروب (يوم القيامة) لا ين عند الله جناح بعوضة) وعنه ابن أبي حاتم من طريق صالح مولى الزوأمة عن أبي هريرة مرفوعاً في وزن بجبة فلا ينزها (وقال) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أبو هريرة (أقرؤا) ان شئتم فلا تقبل لهم يوم القيامة وزنا) أي لا تجعل لهم مقداراً أو اعتباراً ولا تضع لهم ميزاناً توزن به أعمالهم لأن الميزان إنما ينصب للذين خلطوا عملهم الصالح وآخرين لا تقبل لهم أعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الآية من أنواع البدع التبئيس المغاير وفيها أيضاً الاستعارة فاستعار أقامة الوزن التي هي حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت أعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء أعمالهم الصالحة والحذف في حبطت أعمالهم أي غمرت أعمالهم إذ ليس لهم عمل فنتقم لهم وزناً واستدل به على أن الكفار لا يحاسبون لأنه إنما يحاسب من حسنات وسيئات والكافر ليس له في الآخرة

بدون تسعة المرحوم وكذلك حديثه أيضاً في الحضر للقامدية وقد ذهبت العقرة إلى أنه يستحب الحضر إلى سريرة الرجل ويؤدى المرأة وذهب أبو حنيفة والشافعي إلى أنه لا يحضر للرجل وفي قول للشافعي أنه إذا حضره فلا بأس وبه قال الإمام يحيى وفي وجه للشافعية أنه يحضر الإمام وفي المرأة عندهم ثلاثة أوجه ثالثها يحضران ثبت زناها بالبينة لا بالقرار والمروى عن أبي يوسف وأبي ثور أنه يحضر للرجل والمرأة والمشهور عن الأئمة الثلاثة أنه لا يحضر مطلقاً والظاهر مشروعية الحضر لما قدمنا

(باب تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتأخير الجلد عن ذي المرض المرجو زواله) عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءته امرأة من غامد من الأزدي فقالت يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبى إليه فقال أراك تريد أن ترددني كما رددت ما عزين مالك قال وما ذلك قالت إنما حبلى من الزنا قال أنت قالت نعم فقال لها حتى تضعي ما في بطنك قال فكفك لها رجل من الأنصار حتى وضعت قال فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد وضعت الغامدية فقال اذن لزوجها وندع ولدها صغير ليس له من برضه فقام رجل من الأنصار فقال إلى رضاعه ياتى الله قال فرجها رواه مسلم والدارقطني وقال هذا حديث صحيح وعن عمران بن حصين أن امرأة من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبت حداً فاقه على فدعا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ولها فقال أحسن إليها فإذا وضعت فاتنى ففعل فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر به فوجت ثم صلى عليها فقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله وقد زنت قال لقد تابت توبة لو سمعت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجه وهو دليل على أن الحدود محترزة تحفظ عورتهم من الكشف وعن علي قال إن أمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زنت فأمرني أن أجدها فأتيتها فاذا هي حديثة عهد بنقاس فخشيت أن أجدها أن أقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحسنت اتركيها حتى تمثلي رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه (قوله من غامد بغير مجة ودال مهمله لقب رجل هو أبو قبيلة وهم بطن من جهينة ولهذا وقع في حديث عمران بن حصين المذكور امرأة من جهينة وهي هذه واسم غامد المذكور عمر وبن عبد الله وأبى غامداً لا صلاحه أصراً كان في قومه وهذه القصة قدرها جماعة من الصحابة منهم بريدة وعمران بن حصين كما ذكره المصنف في هذا الباب وفي الباب الأول ومنهم أبو هريرة وأبو سعيد وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وابن عباس وأحد عشر منهم عند مسلم وفي باقي الأحاديث بعض اختلاف ففي حديث بريدة المتقدم في الباب الأول أنها جاءت بنقاسها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال الحمل وعند الوضع وأخر رجها إلى القمام فجاءت

حسنات فتوزن (قوله تعالى وأقدرهم يوم الحساب) الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله

توسم أي انذر جميع الناس (الآية) ٢٦ أي اذقضي الامر أي فصل بين أهل الجنة والنار ودخل كل الى ماصار اليه

مخلد فيه وهم في غفلة أي وهؤلاء
في غفلة أي أهل الدنيا اذا لاخرة
ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون
نفي عنهم الإيمان على سبيل
الدوام مع الاستقرار في الأزمنة
الماضية والآتية على سبيل
التأكيذ والمبالغة (عن أبي
سعيد الخدري رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله (وسلم يؤتى بالموت) الذي
هو عرض من الاعراض جسمها
(كهينة كبش أملح) فيه بياض
وسواد لكن سواده أقل قال
القرطبي الحكمة في ذلك ان
يجمع بين صفتي أهل الجنة
والنار السواد والبياض
(فينادى مناد) لم يسم (يا أهل
الجنة فيشرقبون) أي يدون
أعناقهم ويرفعون رؤسهم
(ويتظرون) وعند ابن حبان في
صحيحه وابن ماجه عن أبي هريرة
فيطلعون خائفين ان يخرجوا
من مكانهم الذي هم فيه (فيقول
هل تعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت وكلهم قد
رآه) أي وعرفه بما يلقاه الله
في قبورهم انه الموت (ثم
ينادى) أي المنادى (يا أهل
النار فيشرقبون ويتظرون)
وعند ابن حبان وابن ماجه
فيطلعون فرحين مستبشرين
ان يخرجوا من مكانهم الذي
هم فيه (فيقول هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت
وكلهم قد رأوه فيذبح)

بعد ذلك ورجت وفي حديثه المذكور في هذا الباب انه كفلها رجل من الانصار حتى
وضعت ثم أتى فآخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا ترجعها وندع ولدها صغيرا فقام
رجل من الانصار فقال الى رضا فرجت وفي حديث عمران بن حصين المذكور انهما
لما أقوت دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهما وأمر بالاحسان اليها حتى تضع ثم جاء
بهما عند الوضع فرجت ولم يبعها اليه الاقطام ويمكن الجمع بام اجات عنه الولادة وجاء
معها ولها وتسكمت وتسكلم ولكنه يبقى الاشكال في رواية انه رجعها عنه الولادة ولم
يؤخرها ورواية انه أخرها الى الاقطام وقد قيل انهما روايتان صحيحتان والقصة واحدة
ورواية التأخير رواية صحيحة صريحة لا يمكن تأويلها فبمعين تأويل الرواية المقضية
بانهم ارجت عند الولادة بان يقال فيها طي وحذف التقديران واهما جاء بها الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم عند الولادة فامر بتأخيرها الى الاقطام ثم أمرهم افرجت ولا ينجني
ان هذا ان تم باعتبار حديث عمران المذكور في الباب فلا يتم باعتبار حديث يريدة
المذكور فان فيه انه قام رجل من الانصار فقال الى رضا فباني الله فرجها وبيدها ان
يقال ان هذا لا يدل على انه قبل قوله وكفالتها بل أخرها الى الاقطام ثم أمرهم افرجت
لان السياق يأبى ذلك كل الابعاد ما كثرت ما يقع مثل هذا الاختلاف بين الصحابة في
القصة الواحدة التي يخرجها متعديا لاتفاق ثم تركب لاجل الجمع بين رواياتهم العظام
التي لا تخلو في الغالب من تعسفات وكلفات كأن السهو والغلط والنسيان لا يجري
عليهم وما دم الاكسائر اناس في العوارض البشرية فان أمكننا الجمع بوجه سليم عن
التعسفات فذلك لا يوجب علينا المصير الى ترجيح رجل الغلط أو النسيان على الرواية
المرجوحة اما من الصحابي أو من هو دونه من الرواة وقد مر لنا في هذا الشرح عدة
مواطن من هذا اقبله شيئا فبما على ما مشى عليه الناس من الجمع بوجه يتقرر عن
قبولها كل طبع سليم وبأبي الرضا بما كل عقل مستقيم قوله أصبت حدا فافقه على
هذا الاجال قد وقع من المرأة تبينة كافي سائر الروايات ولكنه وقع الاختصار في
هذه الرواية كما يشعر بذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعقب ذلك أحسن اليها فاذا
وضعت فأتني وقد قدمنا ان مجرد الاقرار بالحد من دون تعيين لا يجوز للامام ان يحجب
قوله أحسن اليها انما أمره بذلك لان سائر اقربائهم الغيرة وحجة الجاهلية على
ان يبعها لغيره اما يؤذيها فأمرا بالاحسان تحذير من ذلك قوله فشدت في رواية فشكت
ومعناها واحدة والغرض من ذلك ان لا تنكشف عند وقوع الرجم عليه المماحرة به
اعا من الاضمار عند نزول الموت وعدم المبالاة بما يدوم الانسان وله هذا
ذهب الجمهور الى ان المرأة ترجم قاعا مدة ولرجل قائما لما في ظهور رجوع المرأة من
الشناعة وقد زعم النووي انه اتفق العلماء على ان المرأة ترجم قاعا وليس في الاحاديث
ما يدل على ذلك ولا شك انه أقرب الى الصحة ولم يحسب ذلك في البحر الا عن أبي حنيفة
والهاتريه وحكي عن ابن أبي الي وأبي يوسف انهم اتفقوا قاعا وذهب مالك الى ان الرجل
يحد قاعا قوله ثم صلى عليه اقد تقدم الخلاف في ذلك في كتاب الجنائز قوله لو قسمت

بين

ثم يذبح وعند ابن ماجه، فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب المولد أهل ٢٧ الجنة من حديث أبي هريرة ميسج

بين سبعين الخ في رواية بريدة المقتدعة في الباب الاول لو تابع صاحب مكس ولا مانع من ان يكون ذلك قد وقع جميعه منه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه دليل على ان الحدود لا تنقطع بالتوبة واليه ذهب جماعة من العلماء منهم الحنفية والهادي وذهب جماعة منهم الى سقوطها بها ومنهم الشافعي وقد استدلل بقصة الغامدية على انه يجب تأخير الحد على الحامل حتى تضع ثم حتى ترضع وتطعمه وعند الهادي رواية انهم لا تؤخر الى الفطام الا اذا عدم مثلها للرضاع والحضانة فان وجد من يقو بذلك لم تؤخر وتيسر كما يصح حديث بريدة المذکور قوله اتركها حتى تمائل بالمثانة قال في القاموس تمائل العليل قارب البر وفي رواية لابن داود حتى ينقطع عنها الدم وسبق في باب حد الرقيق بلاط ان اتعالت من نفاها فاجلد ما وفيه دليل على ان المريض يهل حتى يبرأ أو يقارب البر وقد حكى في البصر الاجماع على انه يهل البكر حتى تزول شدة الحر والبرد والمرض المرجو فان كان ما يوسا فقال الهادي وأصحاب الشافعي انه يضرب بعنه كقول ان احقه وقال الناصر والمؤيد بالله لا يحد في مرضه وان كان ما يوسا والظاهر الاول الحديث أبي امامة بن سهل بن حنيف الا في قرية أو ما للمرب وما اذا كان مريضاً أو نحوهم فذهب المعتزلة والشافعية والحنفية ومالك الى انه لا يحد في المرض ولا غيره اذا قصدا قتله وقال المروزي يؤخر شدة الحر أو البرد أو المرض سواء ثبت باقراره أو بالبيننة وقال الاسفرايني يؤخر للمرض فقط وفي الحر والبرد أو وجهه يرجع في الحال أو حيث يثبت بالبيننة لا الاقرار أو العكس

• (باب صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجي برؤه) •

(عن زيد بن أسلم ان رجلاً اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم قد عار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسوط فأتى بسوط مكسور فقال فوق هذا فأتى بسوط جديد لم تقطع عمرته فقال بين هذين فأتى بسوط قد لان وركب به فامر به فجلد رواه مالك في الموطأ عنه • وعن أبي امامة بن سهل عن سعيد بن سعد بن عباد قال كان بين أبياتنا رومي مجمل ضعيف مخدج فلم يرجع الى الا وهو على أمة من امامهم بحيث به اقد كذا ذلك سعد بن عباد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك الرجل مسلماً فقال انم ربوه حده قالوا يا رسول الله انه أضعف مما يجب لو ضربناه مائة قتله فقال خذوا له عشرين كلاباً فيه مائة شمر اخ ثم اضربوه به شربة واحدة قال ففعلوا رواه أحمد وابن ماجه ولابن داود معناه من رواية أبي امامة بن سهل عن بعض الصحابة من الانصار وفيه ولو جلدناه اليك لتفصت عظامه ما هو الا جلد على عظم) حديث زيد بن أسلم هو مرسل وله شاهد عند عبد الرزاق عن معمر بن يحيى بن أبي كثير نحوه وآخر عند ابن وهب من طريق كريب مولى ابن عباس فهذه المراسيل الثلاثة يشهد بعضها بعضاً وحديث أبي امامة أخرجه أيضاً الشافعي والبيهقي وقال هذا هو المحفوظ عن أبي امامة مرسل لا رواه الدارقطني عن فليح عن أبي سالم عن سهل بن سعد وقال وهم فليح والصواب وفيه دليل على خلود أهل الدارين الجنة والنار وما قبل من فناء النار برقه هذا الحديث وأدلة الكتاب العزيز ولاشركا

وفي حديثه دليل على خلود أهل الدارين الجنة والنار وما قبل من فناء النار برقه هذا الحديث وأدلة الكتاب العزيز ولاشركا

فصوص القرآن والاحاديث
الظاهرة ولشيخ الاسلام محمد بن
تيمية رحمه الله وتلميذه الحافظ ابن
القيم رحمه الله ميل الى مسئلة
فناء النار وليست أدلتهم با واضحة
صريحة كما يظهر بالنظر في حجج
القرينين وأيضا يخالف ظاهر
النظم القرآني والاحاديث
الصحيحة الكثيرة الطيبة الواردة
في هذا الباب والله أعلم بالصواب
(قوله تعالى. والذين يرمون
أزواجهم) أي يقدفونهم بالزنا
(ولم يكن لهم شهداء) يشهدون
على صفة ما قالوا (الأنفسهم
عن سهل بن سعد) الساعدي
الانصاري (رضي الله عنه) ان
عويمرا (تصغير عامر بن الحرث
ابن زيد بن الجند بن جهلان وفي
رواية القعنبي عن مالك
عويمر بن أشقر وكذا أخرجه
أبوداود وأبو عوف وفي الاستيعاب
عويمر بن أيض قال الحافظ ابن
عجر فلعل آياه كان يلقب أشقر
أو أيض وفي الصحابة عويمر بن
أشقر آخر وهو ما زني أخرجه
ابن ماجه (أبي عاصم بن عدي)
الجهلاني (وكان سيد بني جهلان)
وهو ابن عم والد عويمر (فقال)
له (كيف تقولون في رجل وجد مع
امرأته رجلا لا يفتله فتقتلونه)
قصصا لقوله تعالى النفس
بالنفس وفي قصة الجهلاني من
حديث ابن عمر المروي في مسلم
فقال أرايت ان وجد مع امرأته
رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكوت سكوت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده أيضا

عن أبي حازم عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه ورواه الطبراني من حديث أبي
امامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري وقال ان كانت الطرق كلها محفوفة فيكون أبو
امامة قد دخل عن جماعة من الصحابة وأرسله أخرى ورواه أبو داود من حديث الزهري
عن أبي امامة عن رجل من الانصار ولفظه انه اشتكى رجل منهم حتى أضيق فعاد جالدة
على عظم فدخلت عليه جارية لبعضهم فهاش لها فوقع عليها فلما دخل عليه رجال قومه
يعودونه أخبرهم بذلك وقال استفتوا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني قد
وقعت على جارية دخلت على فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا
مارأينا بائنا أحد من الناس من الضر مثل الذي هو به لو حملناه اليك لتفجعت عظامه ما هو
الاجلد على عظم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذوا له مائة شراخ
فيضربوه به ضربة واحدة وأخرجه النسائي من حديث أبي امامة بن سهل بن حنيف
عن أبيه باللفظ الذي ذكره أبو داود وفي اسناده عبد الأعلى بن عامر النعالي قال المنذري
لا يحتج به وهو كوفي وقال في التقريب صدوقهم من السادسة وقال الحافظ في بلوغ
المرام ان اسناده هذا الحديث حسن ولكنه اختلف في وصله وارسله قوله لم تقطع عنقه
أي عذبت به وهي طرفه قوله وركب به بضم الراء وكسر الكاف على صيغة المجهول
أي ركب به الراكب على الدابة وضرب به حتى لان قوله ويجعل تصغير رجل للتحقير
قوله مخدج بضم الميم وسكون الخاء المجهمة ونفع الدال المهملة بهـ دهاجيم وهو الـ قيم
الناقص الخلق وفي رواية مقعد قوله يخبث بها بفتح أوله وسكون الخاء المجهمة وضم
الموحدة وآخره مثلثة أي يزن بها قوله عثكالا بكسر الميم وسكون المثناة قال في
القاموس كقرطاس العذق والشعراخ ويقال عثكول وعثكولة بضم العين انتهى
وجاء في رواية ائكال وفي أخرى اذكول وهما لغتان في العثكال وهو الذي يكون فيه
البسر والشعراخ بكسر الشين المجهمة وسكون الميم وآخره خاء مبهمة وهو غصن دقيق
وقال في القاموس الشعراخ بالكسر العثكال عليه بسرا وعضب كالشعروخ انتهى
والمراد ههنا بالمشكال العنقود من الفل الذي يكون فيه اغصان كثيرة وكل واحد
من هذه الاغصان يسمى شعراخا وحديث زيد بن أسلم فيه دليل على انه ينبغي أن يكون
الـ ووط الذي يجاد به الزاني متوسطا بين الجدي والعقيق وهكذا اذا كان الجلد يعود
ينبغي أن يكون متوسطا بين الكبير والصغير فلا يكون من الخشب التي تكسر العظم
وتجرح اللحم ولا من الاعواد الرقيقة التي لا تؤثر في الالم وينبغي أن يكون متوسطا بين
الجديد والعقيق وقال في البحر وقد عرّضه بأصبع وطوله بذراع وحديث أبي امامة
فيه دليل على ان المريض اذا لم يحتمل الجلد ضرب بعثكول أو ما يشابهه مما يحتمله
ويشاقط أن تباشره بجميع الشماريح وقيل يكفي الاعتماد وهذا العمل من الخيل
الجائزة شعراخ وقد جوز الله مثله في قوله وخذيته لك ضغنا الآية

• (باب من وقع على ذات محرم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة) •

(عن البراء بن عازب قال لقيت خالي ومعه الراية فقلت أين تريد قال بعثني رسول الله صلى

ان تكلم جلد غوه وان قتل قتل غوه وان سكت سكت على غيظ وفي رواية ٢٩ عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون

المحصنات الآية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل من ايتيه فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاما برعدة رجا ليشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجبت فلانامعها ضرب وان سكت سكت على غيظ (أم كيف يصنع) أم يحفل ان تكون متصلة يعني اذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر النظيف وثارت عليه الحجة ايقتله فتقتلونه أم يصبر على ذلك الشار والعار ويحفل أن تكون منقطعة فسأل أولاه عن القتل مع القصاص ثم أضرب عنه الى سؤاله لان أم المنقطعة متضمنة بل والهمزة قبل يضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يصنع أي يصبر على العار أو يحدث الله له أمرا آخر فلذا قال (سلى) يا عاصم (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك فاني عاصم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله) حذف المقول لدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلا يقتله فتقتلونه أم كيف يصنع (فكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من الشاعة والاشاعة على المسليين والمسلمات وتسلط العدو في الدين بالخوض

الله عليه وآله وسلم الى رجل تزوج امرأة ييه من بعده ان أضرب عنقه وأخذ ماله رواء الخمسة ولم يذكر ابن ماجه والترمذي أخذ المال الحديث حسنه الترمذي وأخرجه أبو داود عن البراء أيضا بلفظ ينفأ طوف على ابل ليضات اذا قبل ركب أو فوارس معهم لواء لمعمل الاعراب يطيفون في المراتق من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا نواقبة فاستخرجوا منها رجلا فاضربوا عنقه فسألت عنه فذكر والله أعرض بامرأة ييه قال المنذرى وقد اختلف في هذا اختلافا كثيرا فروى عن البراء وروى عنه عن عمه وروى عنه قال حرب بن خالي أبو بردة بن نيار ومعه لواء وهذا لفظ الترمذي وروى عنه عن خاله وتيماء هشيم في حديثه الحارث بن عمرو وهذا لفظ ابن ماجه وروى عنه قال حرب بن اناس ينطلقون وروى عنه اني لا طوف على ابل ضلت في تلك الاحياء في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا جاءهم رهط معهم لواء وهذا لفظ النسائي وللعديد أسانيد كثيرة منها ما رجاله رجال الصحيح والحديث فيه دليل على انه يجوز للإمام ان يأمر بقتل من خاف قطعها من قطعيات الشريعة كـ هذه المسئلة فان الله تعالى يقول ولا تتكلموا ما نكح آباؤكم من النساء ولكنه لا بد من حل الحديث على ان ذلك الرجل الذي أمر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله عالم بالتحريم وفعله مستحلا وذلك من موجبات الكفر والمرئد يقتل للدلالة الآتية وفيه أيضا مقسك أقول مالك انه يجوز التعزير بالقتل وفيه دليل أيضا على انه يجوز أخذ مال من ارتكب معصية مستحلا لها بعد اراقه دمه وقد قدمنا في كتاب الزكاة الكلام على التأديب بالمال (وعن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وجد غوه يعامل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به رواء الخمسة الا النسائي وعن سعيد بن جبيرة ومجاهد عن ابن عباس في البكر يوجد على اللوطية رجلا رواء أبو داود) الحديث الذي من طريق عكرمة أخرجه أيضا الحاكم والبيهقي وقال الحافظ رجاله موثقون الا ان فيه اختلافا وقال الترمذي وانما يعرف هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الوجه وروى محمد بن اسحق هذا الحديث عن عمرو بن أبي عمرو وقال ملعون من عمل قوم لوط ولم يذكر القتل انتهى وقال يحيى بن معين عمرو بن أبي عمرو مولى المطالب ثقة ينكر عليه حديث عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفاعل والمفعول به ويحجب عن ذلك بأنه قد احتج الشيخان به وروى عنه مالك في الموطأ وقد استنكر النسائي هذا الحديث والاثار المروى عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبيرة ومجاهد أخرجه أيضا النسائي والبيهقي وفي الباب عن أبي هريرة عن عبد ابن ماجه والخاصكم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفاعل والمفعول به أحصنا أولم يصحنا واسناد ضعيف قال ابن الطلاع في أحكامهم لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رجيم في اللواط ولانه حكم فيه وثبت عنه انه قال اقتلوا الفاعل والمفعول به رواء عنه ابن عباس وأبو هريرة انتهى قال الحافظ وجسد في أبي هريرة

في امر اضمهم وزاد في الله ان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حق كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم فلما رجع عاصم
وسلم (فقال) عاصم لم تأتني بخبر
(ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كره المسائل وعابها
قال عويمر والله لا أتتني حتى
اسأل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عن ذلك فجاء عويمر
الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم (فقال يا رسول الله رجل
وجد مع امرأته رجلاً يزني بها
(أيقنله فتقتلونه أم كيف يصنع
فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قد أنزل الله القرآن
فيك وفي صاحبك) هي زوجته
خولة بنت قيس فمأذنه كره
مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت
عاصم المذكور واسمها خولة
والمنهم ورأى بنت قيس وأخرج
ابن مردويه من طريق الحكم
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان
عاصم بن عدي لما نزلت والذين
يؤمنون المصنعات قال يا رسول
الله أين لاحدنا أربعة شهاداء
قابلي به في بنت أخيه وفي سنده
مع ارسال ضعف وأخرج ابن أبي
حاتم في التفسير عن مقاتل بن حبان
قال لما سأل عاصم عن ذلك ابتلى
به في أهل بيته فاتاه ابن عمه تحفه
ابنة عمه رماها بين عمه المرأة
والزوج والخليل ثلاثهم بنوع
عاصم وعنده ابن مردويه من
مرسل ابن أبي ليلى ان الرجل
الذي رمى عويمراً أنه به هو
شريك بن جهماء وهو يشهد
له هذه الرواية لأنه ابن عم
عويمر لأنه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجعد بن الجبلان وفي مرسل مقاتل بن حبان عند ابن أبي حاتم

لا يصح وقد أخرجه البزار من طريق عاصم بن عمر العمرى عن سهل عن أبيه عنه
وعاصم متروك وقد رواه ابن ماجه من طريقه بإفظ فارجوا الاعلى والاسفل وأخرج
البيهقي من حديث أبي موسى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أتى الرجل الرجل فهما
زانيان واذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن كذبه أبو
حاتم وقال البيهقي لا أعرفه والحديث منكروهم هذا الاسناد انتهى ورواه أبو الفتح
الازدي في الضعفاء والطبراني في الكبير من وجه آخر عن أبي موسى وفيه بشر بن
المفضل البجلي وهو مجهول وقد أخرجه أبو داود والطحاوي في مسنده عنه وأخرج
البيهقي عن علي بن عيسى السلام انه رجم لوطياً قال الشافعي وبهذا أخذ رجم اللوطي
محمداً كان أو غير محض وأخرج البيهقي أيضاً عن أبي بكر انه جمع الناس في حق رجل
ينكح كما ينكح النساء فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فكان
من أشدهم يومئذ قول علي بن أبي طالب عليه السلام قال هذا ذنب لم تعص به أمة من
الامم الا أمة واحدة صانع الله بهم ما قد علمتم ترى ان يحرقه بالنار فاجتمع أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ان يحرقه بالنار فكتب أبو بكر الى خالد بن ولید
يا امرء ان يحرقه بالنار وفي اسناده ارسال وروى من وجه آخر عن جعفر بن محمد عن
أبيه عن علي في غير هذه القصة قال يرميهم ويحرق بالنار وأخرج البيهقي أيضاً عن ابن
عباس انه سئل عن حد اللوطي فقال ينظر أعلى بناء في القرية فيرمي به منكساً ثم يتبع
الحجارة وقد اختلف أهل العلم في عقوبة الفاعل للواط والمنعول به بعد اتفاقهم على
تحريمه وانه من الكبائر للاحاديث المتواترة في تحريمه ولعن فاعله فذهب من تقدم ذكره
من الصحابة الى أن حده القتل ولو كان بكر اسواء كان فاعلاً ومفعولاً واليه ذهب
الشافعي والناصر والقاسم بن ابراهيم واسناده لو اجماع كره المصنف وذكرناه في هذا
الباب وهو مجموعهم ينتهض للاحتجاج به وقد اختلفوا في كيفية قتل اللوطي فروى
عن علي انه يقتل بالسيف ثم يحرق لعظم المعصية والى ذلك ذهب أبو بكر كما تقدم عنه
وذهب عمرو وعثمان الى أنه يلقي عليه حائط وذهب ابن عباس الى أنه يلقي من أعلى بناء في
البلد وقد حكى صاحب الشفاء اجماع الصحابة على القتل وقد حكى البغوي عن الشعبي
والزهري ومالك وأحمد واهق أنه يرميهم وحكى ذلك الترمذي عن مالك والشافعي وأحمد
واصحق وروى عن الخضر أنه قال لو كان يستقيم أن يرمي الزاني مرتين لرجم اللوطي
وقال المنذري حرق اللوطية بالنار أبو بكر وعلي وعبد الله بن الزبير وعشام بن عبد الملك
وذهب سعد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح والحسن وقتادة والنخعي والثوري
والأوزاعي وأبو طالب والامام يحيى والشافعي في قوله الى أن حد اللوطي حد الزاني
فيجلد لكره ويغرب ويرجم الحصن وحكا في البحر عن القاسم بن ابراهيم وروى عنه
المؤيد بالله القتل مطلقاً كما سلف واحتجوا بأن الملقوط نوع من أنواع الزنا لانه ايلاج
فرج في فرج فيكون اللائط والملقوط به داخلين تحت عموم الادلة الواحدة في الزاني
الحصن والبكر وقد تقدمت ويؤيد ذلك حديث اذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان

فقال الزوج له امر يا ابن عم أقسم بالله اقدرايت شريك بن سحماه يلى ٣١ بطنها وانتم الحبلى وتحاذر بها منذ أربعة

أشهر وفي حديث عبد الله بن أبي جهم، ضر عن عبد الله بن قطنى لأعن بين عوى عير العجلى لاني وامرأته فانكر حملها الذى فى بطنها وقال هو لابن سحماه واذا جاء الخبر من طرق متعددة فان بعضهم يعضد بعضها وظاهر السياق يقتضى انه كان تقدم من عوى إشارة الى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر ان فى هذا السياق اختصارا ووضعه مافى حديث ابن عمر فى قصة الهجلى بعد قوله ان تكلم تكلم بأمر عظيم وان سككت سككت على مثل ذلك فسككت عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذى سالتك عنه قد ابتدئت به فدل على انه لم يذكر امرأته الا بعد ان انصرف ثم عاد (فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالملاعنة) بضم الميم قال فى المغرب اعنه لعنا ولاعنه ملاعنة ولعنا مارا قلاعنا لع بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطرب الى قذف من اطلع فراشه وألحق العاربه أو الى نفي ولد قال النورى انما سمى اعانا لان كلام من الزوجين يهد عن صاحبه (بما سمى الله فى كتابه) فى هذه الآية بان يقول الزوج أربع مرات أشهد بالله انى من الصادقين فيما رمت به هذه من الزنا والخامسة ان اعنة الله عليه

وقد تقدم وعلى فرض عدم شمول الادلة المذكورة لهما فانه ما لاحقان بالزاني بالقياس ويجاب عن ذلك بان الادلة الواردة بقتل الفاعل والمفعول به مطلقا مخصصة له - موم أدلة الزنا الفارقة بين البكر والثيب على فرض شواها للوطى ومبطله للقياس المذكور على فرض عدم الشمول لانه يصرف اسد الاعتبار كما تقرر فى الاصول وما أحق مرتكب هذه الجريمة ومقارف هذه الرذيلة الذميمة بان يعاقب عقوبة يصير بها عبرة للمعتبرين ويعذب تعذبا يكسر شهرة الفسقة المتمردين لمحققين أى بقا حشة قوم ما سبقتهم بهم من أحدم العالمين أن يصل من العقوبة بما يكون فى الشدة والسنة مشابها لعقوبتهم وقد خفف الله تعالى بهم واستاصل بذلك العذاب بكرهم وثيبهم وذهب أبو حنيفة والشافعى فى قول له والمرضى والمؤيد بالله الى انه يعزر اللوطى فقط ولا يخفى مافى هذا المذهب من المخالفة للادلة المذكورة فى خصوص اللوطى والادلة الواردة فى الزانى على العموم وأما الاستدلال لهذا بجديد لان أخطأ فى العفو وخير من أن أخطأ فى العقوبة فردوا بان ذلك انما هو مع الاتماس والتزاع ليس هو فى ذلك (وعن عمرو بن أبى عمرو وعن عكرمة بن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة رواه أحمد وأبو داود والترمذى وقال لانعرفه الا من حديث عمرو بن أبى عمرو وروى الترمذى وأبو او من حديث عاصم عن أبى رزق بن ابن عباس انه قال من أتى بهيمة فلاحده عليه وذكراه أصح) الحديث الذى رواه عكرمة أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه قال ترمذى هذا حديث لانعرفه الا من حديث عمرو بن أبى عمرو وعن عكرمة بن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه سليمان الثورى عن عاصم عن أبى رزق بن ابن عباس انه قال من أتى بهيمة فلاحده عليه حديث شاذ ذلك محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان وهذا أصح من الحديث الاول والعمل على هذا عند أهل العلم وهو قول أحمد - ودواحق انتهى وقد روى هذا الحديث ابن ماجه فى سننه من حديث ابراهيم بن اسمعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة بن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وقع على ذات محرم فاقتلوه ومن وقع على بهيمة فاقتلوا البهيمة واقتلوا ابراهيم المذكور قد وثقه احمد وقال البخارى منكر الحديث وضعفه غيره واحدم من الحفاظ وأخرجه أبو يعلى الموصلى من حديث عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير عن علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة مرفوعا وذكراه ابن عدى عن أبى يعلى به قال بلغنا ان عبد الغفار رجع عنه - وذكراه ابن عدى أنهم كانوا اقنوه وأخرج هذا الحديث البيهقى بالفظ معلون من وقع على بهيمة وقال اقتلوا واقتلوا الا يقال هذا الذى يعمل كذا وكذا مال البيهقى الى تصحيحه ورواه ثيسان من طريق عباد بن منصور عن عكرمة ورواه عبد الرزاق عن ابراهيم بن محمد - بن داود بن الحصين عن عكرمة وابراهيم ضعيف وان كان الشافعى يقوى أمره اذا عرفت هذا تبين لك انه لم يتقدم رواية

ان كان من الكاذبين فيما رواه من الزنا ويشير اليه فى الحضور ويغيبه فى الغيبة يأتى بدل ضمائر الغائب بضمائر

المتكلم فيقول لعنة الله على من كذب الخ ٣٢ وان كان ولدا ينفقه ذكره في الكلمات الخمس لينتفى عنه فيقول ان

الولد الذي ولدته أو هذا الولد من زنا ليس مني (فلا عنها) أي لا عن عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها وأنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسألهما فأنكرت وأصراني السنة الأخيرة من زمانه صلى الله عليه وآله وسلم وجرم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بأنهم في شعبان سنة تسع وعند الأرقط من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تبوك ورجع بعضهم أنها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة تسع وفي حديث ابن مسعود عندهم سلم أنها كانت ليلة جمعة (ثم قال) عويمر (بارسول الله ان حديثهم افسد ظلمة افسد ظلمة) زاد في البخاري في باب من أجاز الطلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وعسك به من قال لا تقع الفقرة بين المتلاعنين الابايع الزوج وهو قوله عثمان اللبثي واحتج بان الفقرة لم تذكر في القرآن وان ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وسجنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان النعمان المرأة انما شرع لرفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب والحق الولد وزوال الفساش وقال مالك بعد فراق المرأة ونظره فائدة الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأة

الحديث عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة كما قال الترمذي بل رواه عن عكرمة جماعة كما بينا وقد قال البيهقي روي عن عكرمة من أوجه مع أن تفرده عمرو بن أبي عمرو ولا يقدح في الحديث فقد قدمنا أنه احتج به الشيخان وثقه يحيى بن معين وقال البخاري عمرو صدوق وأصح كنهه روى عن عكرمة منا كبير والثر الذي رواه أبو زر زين عن ابن عباس أخرجه أيضا النسائي ولا يحكم لأبي ابن عباس اذا انفرد فكيف اذا عارض المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريقة وقد اختلف أهل العلم فيمن وقع على بهيمة فأخرج البيهقي عن جابر بن زيد انه قال من أتى البهيمة أقيم عليه الحد وأخرج أيضا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال ان كان محصنا رجلا روى أيضا عن الحسن البصري انه قال هو بمنزلة الزاني قال الحاكم أرى ان يجلد ولا يبلغه الحد وهو مجمع على تحريم اتيان البهيمة كما سلك ذلك صاحب البحر وقد ذهب الى انه يوجب الحد كالزنا الشافعي في قوله والهادوية وأبو يوسف وأبو حنيفة ومالك والشافعي في قوله والمرضى والمؤيد بالله والناصر والامام يحيى الى انه يوجب التعزير فقط اذ ليس بزنا وردبانه فرج محرم شرعا مشتمى طبعها فأوجب الحد كالقبول وذهب الشافعي في قوله الى انه يقتل أخذ الجديث الباب وفي الحديث دليل على انها تقتل البهيمة والعلة في ذلك ما روى أبو داود والنسائي انه قيل لابن عباس ما شأن البهيمة قال ما أراه قال ذلك الا انه يكره ان يؤكل لحمها وقد عمل به اذالك العمل وقد تقدم ان العلة ان يقال هذه التي فعل بها كذا وكذا وقد ذهب الى تحريم لحم البهيمة المقعول بها والى انها تذبح على عليه السلام والشافعي في قوله له وذات القامصة والشافعي في قوله وأبو حنيفة وأبو يوسف الى انه يكره اكلها ما تنزها فقط قال في البحر انما تذبح البهيمة ولو كانت غير مأكولة لثلاثا في بولده مشوه كما روى ان راعيا أتى بهيمة فأنث بولده مشوه انتهى وأما حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذبح الحيوان الا لأكاه فهو عموم يخص حديث الباب

• (باب فيمن وطئ جارية امراته) •

(عن النعمان بن بشير انه رفع اليه رجل غشي جارية امراته فقال لا قضين فيها قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كانت أحلتها لأك جلدت مائة وان كانت لم تحلها لأك رجعت رواه الخمسة وفي رواية عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في الرجل يأتي جارية امراته قال ان كانت أحلتها لأك جلدته مائة وان لم تكن أحلتها لأك رجعت رواه أبو داود والنسائي) الحديث قال الترمذي في اسناده اضطراب سمعت أحمد بن داود في البخاري يقول لم يسمع قتادة من حبيب بن سالم هذا الحديث انما رواه عن خالد بن عرفطة وأبو بشر لم يسمع من حبيب بن سالم هذا الحديث أيضا انما رواه عن خالد بن عرفطة انتهى والذي في السنن ان أبابشر رواه عن خالد بن عرفطة عن حبيب ولا يمكن الترمذي رواه في سننه عن أبي بشر عن حبيب وخالد بن عرفطة قال أبو حاتم

لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان
وتكون فرقة طلاق وعن أحمد
روايتان وقول النووي في
شرح مسلم كذبت عليها يا رسول
الله ان أمسك كتمانها هو كلام
مستقل وقوله فطلقتها أي ثم
عقب ذلك بطلاقها وذلك أنه
ظن ان اللعان لا يحرمها عليه
فأراد قصر عنها بالطلاق فقال هي
طالني ثلاثا فقال له النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لا يسيل لك عليها
أي لا ملك لك عليهم فلا يقع
طلاقها عليه في الفسخ بانه يوهم
ان قوله لا يسيل لك عليها وقع
منه صلى الله عليه وآله وسلم
عقب قول الملاعن هي طالني ثلاثا
وانه موجود كذلك في حديث
سهل بن سعد الذي شرحه وليس
كذلك فان قوله لا يسيل لك عليها
لم يقع في حديث سهل وانما وقع
في حديث ابن عمر عقب قوله الله
أعلم أن أحدا كاذب لا يسيل لك
عليها وقال الخطابي لفظ فطلقتها
يدل على وقوع الفرقة باللعان
ولولا ذلك لصوت في حكمكم
المطلقات وأجمعوا على انما ليست
في حكمهن فلا يكون له مراجعتها
ان كان الطلاق رجعي ولا يحل له
أن يخطبها ان كان بائنا وانما اللعان
فرقة فسخ هكذا ذكر القسطلاني
قال الشوكاني في الدرر البهية
وبفرق الحاكم بينهما ما وتحرم
عليه أبا انتهى وهذا المذهب
أرجح المذهب وأولاها بالتحقيق
(فكانت) أي الفرقة بينهما
سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر

الرازي هو مجهول وقال الترمذي سألت محمد بن اسمعيل عنه فقال أنا أتق هذا الحديث
وقال النسائي أحاديث النعمان هذه مضطربة وقال الخطابي هذا الحديث غير متصل
وايس العمل عليه انتهى وعرفطة بضم العين وسكون الراء المهملة بين وضم الفاء
وبعد طاها مهملة مفتوحة وتاء تانيث وفي الباب عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن
الحبحق عن أبي داود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقض في رجل وقع
على جارية امرأته ان كان استكرهها فهي حرة وعليه لسيدها مثلها وان كانت
طاوغة فهي له وعليه لسيدها مثلها قال النسائي لا تصح هذه الأحاديث وقال البيهقي
قبيصة بن حريث غير معروف وروى عن أبي داود انه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول
رواه عن سلمة بن الحبحق شيخ لا يعرف لا يحدث عنه غير الحسن يعني قبيصة بن حريث وقال
البخاري في التاريخ قبيصة بن حريث سمع سلمة بن الحبحق في حديثه نظر وقال ابن المنذر
لا يثبت خبر سلمة بن الحبحق وقال الخطابي هذا حديث منكرو قبيصة بن حريث غير
معروف والحجة لا تقوم بمثله وكان الحسن لا يبالى ان يروى الحديث ممن سمع وقال بعضهم
هذا كان قبل الحدود وقد روى أبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق الحسن
البصري عن سلمة بن الحبحق نحو ذلك الا انه قال وان كانت طاوغة فهي ومثلها من ماله
لسيدها وقد اختلف في هذا الحديث عن الحسن فتنبل عنه عن قبيصة بن حريث عن
سلمة بن الحبحق وقيل عنه من سلمة من غير ذكر قبيصة وقيل عن جون بن قتادة عن سلمة
وجون بن قتادة قال الامام أحمد لا يعرف والحبحق بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد هاء باء
موحدة مشددة مفتوحة ومن أهل اللغة من يكسر ها والحبحق لقب واسمه مضر بن عبيد
وسلمة ابن له هبة سكن البصرة كنيته أبو سنان كنى بانه سنان وكر أبو عبد الله بن منده
ان لابنه سنان هبة أيضا وجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعد هاء نون وقد اختلف
أهل العلم في الرجل يقع على جارية امرأته فقال الترمذي روى عن غير واحد من الصحابة
منهم أمير المؤمنين علي وابن عمر ان عليه الرجم وقال ابن مسعود ليس عليه حد ولكن
يعزروا ذهب أحمد واسحق الى ما رواه النعمان بن بشير انتهى وهذا هو الرابع لان الحديث
وان كان فيه المقتل المقتل قد اقل أحواله ان يكون شبهة يدرأها الحد قال في البحر
مسئلة ولو أباحت الزوجة الزوج وطأ أمها أو وطئ امرأة يستحق معها الحد قال في البحر
أبو حنيفة لا اذها مشبهة قلنا لا نسلم انتهى وهذا منع مجرد فان مثل حديث النعمان
اذالم يكن شبهة فما الذي يكون شبهة قوله وان كانت لم تحلها لك رجعت زاد أبو داود
فوجدوه أحلتها المجلد مائة

باب حديث الرقيق خـون جلدة

(عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى
أمة سوداء زنت لأجلها الحد قال فوجدتها في دمها فأتيت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فأخبرته بذلك فقال لي اذا تمالت من نفاها فاجلدوها خسين رواه عبد الله بن أحمد

أبدى له بعض أصحابنا فائدة وهو تزوجت المرأة غير الملاءن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لا تمتنع عليهما معا التزويج لانه يتحقق ان أحدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة اقترافي الجملة وفي رواية في البخاري من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) انظروا فان جاءت به أي بالولد دلالة السباق عليه (أصح) أي أسود (أدعج العينين) أي شديد سواد الحدة (عظيم الايتين) بفتح الهمزة أي العجز (خديج الساقين) أي عظيمهما (فلا أحسب عويرة الا قد صدق عليها وان جاءت به احير) مصغر أحر (كأنه وحرة) دويبة تتراعى على الطعام واللحم فتفسده وهي من أنواع الوزغ وشبهه بها لحررتها وقصرها (فلا أحسب عويرة الا قد كذب عليها الخفات به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تصديق عويرة) وفي رواية في باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك (فكان) أي الولد (بعد ينسب الى أمه) فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو أقوى من الشبه وهو الفرائس كما فعل في وليدة زمرة وانما يحكم بالشبه وهو حكم

٢٤ ان لا يجتمع ملعون مع غيره ملعون لان أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا

في المسند وعنه عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي قال أمرني عمر بن الخطاب في فتية من قريش فجلدنا ولائد من ولاد الامارة خمسة بن خمسة في الزنا رواه مالك في الموطأ حديث أمير المؤمنين علي قد تقدم الكلام عليه في باب تأخير الرجم عن الحبل وسبقني أيضا في الباب الذي بعده هذا وأثر عمر مؤيد لحديث الباب لوقوع ذلك منه بمحض جماعة من الصحابة وروى ابن وهب عن ابن جريج عن عمر بن دينار ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تجلد وليدتها اذا زنت حسين ويشهد لذلك عموم قوله تعالى فعلمين نصف ما على المحسنات من العذاب ولا قاتل بالفرق بين الامة والعبد كما حكى ذلك صاحب البحر وروى عن ابن عباس انه قال لا حد على مملوك حتى يتزوج تمسكا بقوله تعالى فاذا أحسن فانه تعالى عاق حد الاما مالا حصان وأجاب عنه في الجريان انظر الاحسان محتمل لانه بمعنى أسلم وبلغن وتزوجن قال ولو سلم بخلاف ابن عباس منقرض والاولى الجواب بحديث أبي هريرة وزيد بن خالد الآتي في الباب الذي بعده هذا فان فيه انه سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال ان زنت فاجلدوها وهذا نص في محل النزاع وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي عبد الرحمن السلمي ان أمير المؤمنين عليا رضى الله عنه خطب فقال يا أيها الناس أقيموا الحد ودعوا على ارتكائكم من أحسن منه ومن لم يحصن وقد وافق ابن عباس طاوس وعطاء وابن جريج يذهب الجمهور الى خلاف ذلك قوله اذا نعمالت من نقاسها بالعين المهمة أي خرجت وفيه دليل على انه يهمل من كان مريضا حتى يصح من مرضه وقد تقدم الكلام على ذلك في باب تأخير الرجم عن الحبل

(باب السيد يقيم الحد على رقيقه)

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا زنت أمة أحدكم فقتلن زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليجلدها ولو جعل من شعر متفق عليه ورواه أحمد في رواية وأبو داود وذكره كراهيه في الرابعة الحد والبيع قال الخطابي معنى لا يثرب لا يقتصر على التثريب * وعن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم لو بضيق قال ابن شهاب لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة متفق عليه * وعن أمير المؤمنين علي رضى الله عنه ان خادما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أحدث فامرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان أقيم عليها الحد فاقبضتها فوجدتها لم تجف من دمها فاقبضتها فاقبضتها فقال اذا جفت من دمها فاقم عليها الحد وأقيموا الحد ودعوا على ما ملكت ايماكم رواه أحمد وأبو داود) حديث علي أخرجه مسلم في صحيحه والبيهقي والحاكم ورواه فاستدركه قوله فقتلن زناها الظاهر ان المراد تبينه بما يتبين في حق الحره وذلك اما بشهادة أربعة

الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام والمهارين ٣٥ والتفسير أيضا ومسلم في اللعان

وأبو داود في الطلاق وكذلك الشافعي وابن ماجه (قوله تعالى ويدراً عنها) أي عن المقدونة (العذاب) أي الحد (ان تشمدا أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيمارني به (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن أمية) الواقفي الانصاري أحد الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم (قذف امرأته) خولة بنت عاصم تمارواه ابن صندة وكانت حاملا (عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشريك بن صهماء) اسم أمه وفي نفسه يرمقائل انها كانت حبشية وقيل عمانية واسم أبيه عبدة بن معتب أو مغيث ولا يمتنع ان يتم شريك بن صهماء بهذه المرأة وامرأة عويمر معا وأما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزني ذكر في المختصر ان المجلاني قذف زوجته بشريك بن صهماء وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن أمية فلمعله لم يعرف مستند المزني في ذلك وقد سبق مستند ذلك قريبا فليلتفت اليه والجمع ممكن فيتمتع المصير اليه وهو أولى من التغليب على ما لا يخفى (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (البنية) أي أحضر البنية (أوحد) أي أو وقع حد (في ظهره) أي على ظهره كقوله لا صلبنكم في جذوع الخيل (فقال يا رسول الله اذا رأى أحدا

أو بالاقرار على الخلاف المتقدم فيه وقيل ان المراد بالتبين ان يعلم السيد بذلك وان لم يقع اقرار ولا قامت شهادة واليه ذهب بعضهم وحكى في البحر الاجماع على انه يعتبر شهادة أربعة في العبد كالحرة الأمة حكمها حكمه وقد ذهب الاكثر الى ان الشهادة تكون الى الامام أو الحاكم وذهب بعض أصحاب الشافعي الى انها تكون عند السيد قوله ولا يثرب عليه بمحنة مضمومة ومثلثة مفتوحة ثم راجع مدد مكية وبعدها موحدة وهو التعنيف وقد ثبت في رواية عند الشافعي بلفظ ولا يعنفها والمراد ان اللازم لها شرعا هو الحد فقط فلا يضم اليه سيدها ما ليس بواجب شرعا وهو التعريب وقيل ان المراد نهي السيد عن ان يقتصر على التعريب دون الحد وهو مخالف لما يفهمه السياق وفي ذلك كما قال ابن بطال دليل على انه لا يعز من أقيم عليه الحد بالتعنيف واللوم ولهذا لم يثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم سب أحدا ممن أقام عليه الحد بل نهي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك كما سيأتي من حديث أبي هريرة في كتاب حد شارب الخمر قوله ثم ان زنت فيه دليل على انه لا يقام على الأمة الحد الا اذا زنت بعد اقامة الحد عليها لا اذا تكررت منها الزنا قبل اقامة الحد كما يدل على ذلك لفظ ثم بعد ذلك الجلد قوله فليبعها ظاهر هذا انها لا تحد اذا زنت بعد أن جلدتها في المرة الثانية ولكن الرواية التي ذكرها المصنف عن أبي هريرة وزيد بن خالد مصرحة بالجلد في الثالثة وكذلك الرواية التي ذكرها عن أحمد وأبي داود انهم اذا زنت في الرابعة الحد والبيع نص في محل النزاع وبها يرد على النووي حيث قال انه لما لم يحصل المقصود من الزجر عدل الى الانحراج عن الملك دون الجلد مستدلا على ذلك بقوله فليبعها وكذا وافقه على ذلك ابن دقيق العيد وهو مردود واما الحافظ في الفتح فقال الارجح انه يجلدها قبل البيع ثم يبيعها وصرح بان السكوت عن الجلد لا علم به ولا يخفى انه لم يسكت صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك كما سلف وظاهر الامر بالبيع انه واجب وذهب الجمهور الى انه مستحب فقط وزعم بعض الشافعية ان الامر بالبيع منسوخ كما حكاه ابن الرفعة في المطلب ولا أعرف له ناسخا فان كان هو انتهى عن اضاءة المال كما زعم بعضهم فيجب عنه أو لا بان الاضاءة انما تكون اذا لم يكن شيء في مقابل المبيع والمأمور به ههنا هو البيع لا الاضاءة وذكر الحبل من الشعر للمباغة ولو سلم عدم ارادة المباغة لما كان في البيع مجبيل من شعر اضاءة والالزم ان يكون يبيع الشيء الكثير بالحقة اضاءة وهو ممنوع وقد ذهب داود وسائر أهل الظاهر الى ان البيع واجب لأن تركه مخالطة الفسقة ومفارقةهم واجبان ويبيع الكثير بالحقة يربا تراذا كان البائع عالما به بالاجماع قال ابن بطال أهل الفقهاء الامر بالبيع على الخصى على مبادعة من تكرره الزنا ثلاثين بالسيد الرضا بذلك ولما في ذلك من الوسيلة الى تكثير أولاد الزنا قال رحمه الله بعضهم على الوجوب ولا ساقفه في الأمة فلا يشتغل به انتهى وظاهره انه أجمع السابق على عدم وجوب البيع فان صح ذلك كان هو القرينة الصارفة للامر عن الوجوب والا كان الحق ما قاله أهل الظاهر وأحاديث الباب فيها دليل على ان السيد يقيم الحد على مملوكه والى ذلك ذهب

على امرأته رجلا ينطلق حال كونه (بقرس البينة) أي يطلبها (لجمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول البينة والاحاديث

طهرتك فقال هلال والذي بعثك بالحق ٢٦ اني اصادق فلينزل الله ما يعرئ ظهري من الحد فتزل جبريل وأنزل عليه

صلى الله عليه وآله وسلم (والذين يرمون أزواجهم فقد أحتج ببلغ ان كان من الصادقين) أى فيها رماها الزوج به (فانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارسل اليها) أى الى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه (لجاء هلال فشهد) أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيها رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فى آلرى (والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله يعلم أن أحدكم كاذب فهل منك كاذب) عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لانهما الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبيا ولا احدهما بعينه تب ولا قال ايتب الكاذب منكما وزاد جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني اصادق (ثم قامت) أى الزوجة (فشهدت) أى أربع شهادات بالله انه من الكاذبين فيما رماني به (فلما كانت عند) المرة (الخامسة وقفوها) بتشديد القاف وتحقيقها (وقالوا انها موجهة) للعذاب الايم ان كنت كاذبة (فتلكأت) أى تماطأت عن ذلك (ونكصت) أى أجمعت (حق) فلتنا أنها ترجع) عن مقالها فى تكذيب الزوج ودعوى البرائة بما رماها به (ثم قالت لا أضع قومي سائر اليوم) أى جميع الايام أيام الدهر أو فيما بقى من الايام بالاعراض عن الايمان

جماعة من السائق والشافعي وذهبت العترة الى ان حدد المماليك الى الامام ان كان ثم امام والا كان الى سيده وذهب مالك الى ان الامة ان كانت من زوجة كان أمر حدها الى الامام الا أن يكون زوجها عبد السيد ها قاص حدها الى السيد واستثنى مالك أيضا القطع فى السرقة وهو وجه للشافعية وفى وجه لهم آخر يستثنى حد الشرب وروى عن الثوري والاوزاعي انه لا يقيم السيد الا حد الزنا وذهبت الحنفية الى أنه لا يقيم الحدود على المماليك الا الامام مطلقا وظاهر أحاديث الباب انه يحكم المملوك سيده من غير فرق بين ان يكون الامام موجود أو معدوما وبين ان يكون السيد صالحا لاطامة الحد أم لا وقال ابن حزم يقيم السيد الا اذا كان كافرا وقد أخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه قال أدركت بقايا الانصار وهم يضربون الوليدة من ولأندهم فى مجالسهم اذا زنت ورواه الشافعي عن ابن مسعود وأبي بردة وأخرجه أيضا البيهقي عن خارجة بن زيد بن أبيه وأخرجه أيضا عن أبي الزناد عن أبيه عن الفقهاء الذين ينتهى الى أقوالهم من أهل المدينة أنهم كانوا يقولون لا ينبغي لاحد يقيم شيئا من الحدود دون السلطان الا ان للرجل ان يقيم حد الزنا على عبده وأمتة وروى الشافعي عن ابن عمر انه قطع يد عبده وجالده بدله زنى وأخرج مالك عن عائشة انه اقطع يد عبدها وأخرج أيضا ان حفصة قتلت جارية لها سهرتها وأخرج عبد الرزاق والشافعي ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حادت جارية لها زنت وتقدم فى الباب الذى قبل هذا انها جلدت وامدة لها اخسين وقد احتج من قال انه لا يقيم الحد ومطلقا الا الامام بما رواه الطحاوى عن مسلم بن يسار انه قال كان رجل من الصحابة يقول الزكاة والحدود والى والجمعة الى السلطان قال الطحاوى لا نعلم له مخالفا من الصحابة وتعبه ابن حزم بانه خالفه اثنا عشر مھيا وظاهر أحاديث الباب ان الامة والعبد يجلدان سواء كانا محصنين أم لا وقد تقدم الخلاف فى ذلك فى الباب الذى قبل هذا وقد اختلف أهل العلم فى المملوك اذا كان محصنا هل يرجع أم لا فذهب الاكثر الى الثانى وذهب الزهري وأبو ثور الى الاول واحتج الاولون بان الرجم لا يتنصف واحتج الآخرون بعدم الادلة واما المكاتب فذهبت العترة الى انه لا يرجع عليه ويجلد كالحر بقدر ما أدى وفى البقية كالعبد وذهبت الشافعية والحنفية الى انه يجلد كالعبد مطلقا الحديث المكاتب عبد مابق عليه درهم وقد تقدم وقد قدم الكلام على التفسير فى المكاتب فى باب الكتابة

*(كتاب القطع فى السرقة) *

*(باب ما جاء فى كم يقطع السارق) *

(عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع فى حن ثمانية دراهم ورواه الجماعة وفى لفظ بعضهم قيمته ثلاثة دراهم * وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع يد السارق فى ربع دينار فصاعدا رواه الجماعة الا ابن ماجه وفى رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقطع يد السارق الا فى ربع دينار فصاعدا رواه

والرجوع الى نصديق الزوج وأريد باليوم الجنس ولذلك أجراه مجرى العام ٣٧ (نضت) أي في تمام اللعاب (فقال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أبصر وهافان جاءت به (أي الولد (أكل العيمين) أي شديد سواد جفونهم ما خلقه من غير اكتمال (سابع الاليتين) أي غليظهما (خدج الساقين) عظيمهما (فهو اشريك بن ميمم عفا عنه) كذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ولما مضى من كتاب الله في آية اللعان) (الكان لي ولها شأن) في إقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل به أي افعلت بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكير للاسمعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد شابهه والثاني ان هلالا هو الملاعن والولد شابهه وأجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر أم بسبب هلال ولا كثرون على انها نزلت في هلال واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعويمران الله قد أنزل فيك وفي صاحبك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن

أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وفي رواية قال تقطع يد السارق في ربع دينار رواه البخاري والنسائي وأبو داود وفي رواية قال تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا رواه البخاري وفي رواية قال انقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا فيما هو أدنى من ذلك وكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثني عشر درهما رواه أحمد وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقطع يد السارق فيمادون عن الجن قبل اعائشة ما عن الجن قالت ربع دينار رواه النسائي وعن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه يبيض الحديد والحبل كانوا يرون ان منها ما يساوي دراهم متفق عليه وليس لمسلم فيه زيادة قول الاعمش قوله في مجن بكسر الميم وفتح الجيم وثلاثة دنانير وهو الترس ويقال له مجنة بكسر الميم أيضا وجنان وجنانة بضمهما قوله فصاعدا هو منصوب على الحالية أي فزائد او يستعمل بالقاء وبتم لا بالواو وفي رواية لمسلم ان تقطع يد السارق الا في ربع دينار فافوقه قوله في ربع دينار هذه الرواية موافقة لرواية الثلاثة الدراهم التي هي عن الجن كافي رواية النسائي المذكورة في الباب ان عن الجن كان ربع دينار وكافي رواية أحمد انه كان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم قال الشافعي وربع الدينار موافق لرواية الثلاثة دراهم وذلك ان الصرف على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر درهما يدينار وكان كذلك بعده وقد تقدم ان عمر فرض الدية على أهل الوراق اثني عشر ألف درهم وعلى أهل الذهب ألف دينار وأخرج ابن المنذر انه أتى عثمان بسارق سرق أترجة فقومت بثلاثة دراهم من حساب الدينار باثني عشر فقطع وأخرج أيضا والبيهقي من طريق جعفر بن محمد عن أبيه ان أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه قطع في ربع دينار وكانت قيمته درهمين ونصفا وأخرج البيهقي أيضا من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه انه قطع يد سارق في بيضة من حديث عنها ربع دينار ورجاله ثقات والله أعلم منه منقطع وقد ذهب الى ما تقتضيه أحاديث الباب من ثبوت القطع في ثلاثة دراهم أو ربع دينار لجهور من السلف والخلف ومنهم من اختلفوا الاربعة واختلفوا فيما يقو به ما كان من غير الذهب والقصة فذهب مالك في المشهور عنه الى انه يكون التقويم بالدراهم لاربعة الدينار اذا كان الصرف مختلفا وقال الشافعي الاصل في تقويم الاشياء هو الذهب لانه الاصل في جواهر الارض كلها حتى قال ان الثلاثة الدراهم اذا لم تكن قيمتها ربع دينار لم توجب القطع انتهى قال مالك وكل واحد من الذهب والفضة معتبر في نفسه لا يقوم بالاخر وذكروا بعض المعتز الذين انه ينظر في تقويم العروض بما كان غالبا في نقد أهل البلد وذهب المعتز وأبو حنيفة وأصحابه وسائر فقهاء العراق الى ان النصاب الموجب عبادة كما أخرجه أبو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كافي حديث سهل السابق ولا مانع ان تتعدد

القصص ويحدد النزول وجنح
من تغليب الرواة الحفاظ وانكر
جماعة ذكر هلال فحين لاعت
والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم
بخطا حديث ثابت في الصحيحين
مع امكان الجمع بمجرده دعوى
لادليل عليها وقول النووي في
تهذيبه اختلافوا في الذي وجد
مع امرأته رجلا وتلاعنا على
ثلاثة اقوال هلال بن أمية
أو عاصم بن عدي أو عويمر
الجهلي في قال الواحدى أظهر
هذه الاقوال انه عويمر لكثرة
الاحاديث واتفقوا على ان
الموجود زانيا شريك بن محمدا
تعبوه بان قصتي ملاعنة عويمر
وهلال ثبتت وكيف يختلف
فيهما ونما يختلف فيه سبب
نزول الآية في أيهما وقد سبق
تقريره وبان عاصما لم يلاعن قط
وانما سأل لعويمر الجهلي عن
ذلك وبان قوله واتفقوا على ان
الموجود زانيا شريك بن محمدا
اذ لم يوجد زانيا وانما هم
اعتمدوا ذلك ولم يثبت ذلك في
حقه في ظاهر الحكم فصواب
العبارة ان يقال واتفقوا على ان
المري به شريك بن محمدا وفصل
القول في ذلك الحافظ في الفتح
فراجع (قوله تعالى الذين
يحشرون على وجوههم الى
جهنم) أي مقلوبين أو مسحوقين
اليها (الآية) أي أولئك شر
مكانا وأضل سبيلا (عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه انه رجلا)
قال الحافظ في الفتح لم أقف على اسم

للقطع هو عشرة دراهم ولا قطع في أقل من ذلك واحتجوا بما أخرجه البيهقي والطحاوي
من حديث محمد بن اسحق عن أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال كان ثمن الجن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم عشرة دراهم واخرج نحو ذلك النسائي
عنه واخرج عنه ابو داود انه كان دينارا او عشرة دراهم واخرج البيهقي عن محمد
ابن اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان ثمن الجن على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عشرة دراهم واخرج النسائي عن عطاء مرسل اذنى ما يقطع فيه
ثمن الجن قال وثمانية عشرة دراهم قالوا وهذه الروايات في تقدير ثمن الجن اربع من
الروايات الاولى وان كانت اكثر واصح ولكن هذه احوط والحدود تدفع بالشبهات
فهذه الروايات كأنها شبهة في العمل بما دونها وروى نحو هذا عن ابن العربي قال واليه
ذهب سفيان مع جلالته ويحجب بان الروايات المروية عن ابن عباس وابن عمر بن
العاص في اسنادها جميعا محمد بن اسحق وقد عنعن ولا يثبت بمثلها اذا جاء بالحديث معناه
فلا يصلح لمعارضة ما في الصحيحين عن ابن عمر وعائشة وقد تعسف الطحاوي فزعم
ان حديث عائشة مضطرب ثم بين الاضطراب بما يقيد بطلان قوله وقد استوفى صاحب
الفتح الرد عليه وايضا حديث ابن عمر حجة مستقلة ولو سلمنا صلاحية روايات تقدير ثمن
الجن بعشرة دراهم لمعارضة الروايات الصحيحة لم يكن ذلك مفيدا اللهم مطلوب اعني عدم
ثبوت القطع فيما دون ذلك لما في الباب من اثبات القطع في ربع الدينار وهو دون
عشرة دراهم فيرجع الى هذه الروايات ويتمين طرح الروايات المتعارضة في ثمن الجن
وبهذا يلحق لك عدم صحة الاستدلال بروايات العشرة الدراهم عن بعض الصحابة على
سقوط القطع فيما دونها وجعلها شبهة والحدود تدفع بالشبهات لماسلف وقرأ سلفنا عن
جماعة من الصحابة انهم قطعوا في ربع دينار وفي ثلاثة دراهم المذهب الثالث نقله
عياض عن النخعي انه لا يجب القطع الا في أربعة دنانير وأربعين درهما وهذا قول
لادليل عليه فيما أعلم المذهب الرابع حكاه ابن المنذر عن الحسن البصري انه يقطع في
درهمين وحكاه في البصر عن زياد بن أبي زياد ولا دليل على ذلك من المرفوع وقد أخرج ابن
أبي شيبة عن أنس بن مالك بركة قطعت في ثمن ما يساوي درهمين وفي لفظ لا يساوي
ثلاثة دراهم المذهب الخامس أربعة دراهم نقله ابن المنذر عن أبي هريرة وأبي سعيد
وكذلك حكاه عنهم ما في البحر ونقله عياض عن بعض الصحابة وهو مردود بما سلف
المذهب السادس ثلث دينار رواه ابن المنذر عن الباقر المذهب السابع خمسة دراهم
حكاه في البحر عن الناصر والنخعي وروى عن ابن شبرمة وهو مروى عن ابن أبي ليلى
والحسن البصري واستدلوا بما أخرجه ابن المنذر عن عماره قال لا تقطع الخمس الا في
خمس المذهب الثامن دينار أو ما يبلغ قيمته رواه ابن المنذر عن النخعي وحكاه ابن حزم
عن طلائفة المذهب التاسع ربع دينار من الذهب ومن غيره في القليل والكثير واليه
ذهب ابن حزم ونقل نحوه ابن عبد البر واستدل ابن حزم بان الحديد في الذهب منصوص
ولم يوجد نص في غيره فيكون داخل تحت عموم الآية ويحجب عن ذلك برواية النسائي

استفهام حذف منه الاداة والحاكم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على : جوههم (قال أليس الذي أمشاهم على
الرجلين في الدنيا قادر على ان يشبهه على وجهه يوم القيامة) وظاهره ٣٩ ان المراد مشبهه على وجهه حقيقة فلذلك

استغبر يوم حتى سالوا عنه (قال

قتادة) بن دعامة الراوى (بل وعزة

ربنا) أى انه قادر على ذلك قاله

نص ديقا لقوله أليس وحكمة

حشره على وجهه معاقبته على

تركه الصمود في الدنيا اظهارا

لهوانه وخساسته بحيث صار

وجهه مكان يديه ورجليه في

التوقى عن المؤذيات وفي حديث

أبي هريرة المروى عند أحمد قالوا

يا رسول الله وكيف يشون على

وجوههم قال ان الذى أمشاهم

على أرجلهم قادر ان يشبههم على

وجوههم اما انهم يتقون

بوجوههم كل حذب وشوك

قال في الفتح ويؤخذ من مجموع

الاحاديث ان المتربين يحشرون

ركبانا ومن دونهم من المساكين

على أقدامهم وأما الكفار

فيحشرون على وجوههم (قوله

تعالى الم غلبت الروم) أى غلبت

فارس الروم وهذا علم من أعلام

نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم

لما فيه من الاخبار بالغيب

والروم قدمضى (عن ابن

مسعود رضى الله عنه وقد بلغه

ان رجلا) قال الحافظ لم أقف

على اسمه (يحدث في كدنة) بكسر

الكاف وسكون النون (فقال

يجي دخان يوم القيامة فيأخذ

باسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ

المؤمن كهيئة الزكام فنزعنا) من

المد كورة في الباب بلا نظر لا تقطع يد السارق فيمادون عن الجن ويمكن أيضا الجواب عنه
بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لم أقطعوا في ربيع دينار ولا تقطعوا فيمادون ذلك كما في
الباب لانه يصدق على ما لم يبلغ قيمته ربيع دينارانه دونه وان كان من غير الذهب فانه
يفضل الجنس على جنس آخر مغاير له بل اعتبار الزيادة في الثمن وكذلك العرض على العرض
باعتبار اختلاف ثمنهما * المذهب العاشر انه يثبت القطع في القليل والكثير حكاه في
البحر عن الحسن البصري وداود والخوارج واستدلوا باطلاق قوله تعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا أيديهم ما ويحجب بان اطلاق الآية متيّد بالاحاديث المذكورة في
الباب واستدلوا ثانيا بحدّث أبي هريرة المذكور في الباب فان فيه يسرق البيضة
فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وقد أجيب عن ذلك أن المراد تحقير شأن السارق
وخسار ما ربحه وانه اذا جعل السرقة عادة له جرأه ذلك على سرقة ما فوق البيضة والحبل
حتى يبلغ الى المقدار الذي تقطع به الايدي هكذا قال الخطابي وابن قتيبة وفيه تعسف
ويمكن ان يقال المراد المبالغة في التنفير عن السرقة وجعل ما لا قطع فيه بمنزلة ما فيه
القطع كما في حديث من نوى لله مسجدا ولو كفه قص قطاة وحديث تصدق ولو بظان محرق
مع ان مقصص القطاة لا يكون مسجدا او الظان المحرق لا يوجب في التصديق به اعدام نفسه
ولكن مقام الترهيب في بناء المساجد والصدقة اقتضى ذلك على انه قد قيل ان المراد
بالبيضة بيضة الحديد كما وقع في الباب عن الاعمش ولا شك ان الهاقمية وكذلك الحبل فان
في الحبال ما تزيد قيمته على ثلاثة دراهم كحبال السفن واسكن مقام المبالغة لا يناسب ذلك
وقد تقدم ان أمير المؤمنين عليه السلام رضى الله عنه قطع في بيضة حديد ثمن اربع دینار
* الحادي عشر انه يثبت القطع في درهم فصاعد الادونه حكاه في البحر عن النبي وروى
عن ربيعة هذه جملة المذاهب المذكور في المسئلة وقد جعلها في الفتح عشرين مذهبا
ولكن البقية على ما ذكرنا لا يصلح جعلها مذاهب مستقلة لرجوعها الى ما حكيناه
* (باب اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع اليه الفساد)

(عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا قطع في غر
ولا كثر رواه الخمسة * وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عن الثمر المعلق فقال من اصاب منه بقميه من ذى حاجة غير متخذ خبينة
فلا شيء عليه ومن خرج بشيء فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيئا بعد ان
يؤوبه الجربين يبلغ ثمن الجن فعليه القطع رواه النسائي وأبو داود وفي رواية قال سمعت
رجلا من مزينة يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحريرة التي توجس في
مراتها قال فيها ثمن امرتين وضرب نكال وما أخذ من عطنه ففيه القطع اذا بلغ
ما يؤخذ من ذلك ثمن الجن قال يا رسول الله فالثمار وما أخذ من ثمنها قال من أخذ

القرع (وكان ابن مدهود حين بلغه مئة كنانة غضب) لذلك (فجاس فقال من علم فليقل) ما يعلمه اذا سئل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم
فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لأعلم) لان تمييز المعلوم من الجهول نوع من العلم رايس المراد ان عدم العلم يكون علما (فان الله

تعالى (قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل ما أسالكم عليه من أجر وما أنا من المتكافين) والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القاتل يحيى ٤٠ دخان الخ وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال (وان قريشا بطوا عن الاسلام) اى تأخروا عنه (فدعا

عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم أعف عنهم يسبح بكسبوع يوسف) الصديق عليه السلام التى اخبر الله عنها فى التنزيل بقوله ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد (فاخذتهم سنة) يفتح السين خط وهم بمكة (حق) هلكوا فيها واكلا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (لجاء أبو سفيان) صخر بن حرب بمكة او المدينة (فقال يا محمد جئت بأمر ناصلة الرحم وان قومك ذوى رحمتك (قد هلكوا) من الجسد والجوع بدعائك عليهم (قادع الله) لهم بان يكشف عنهم فان كشف آمنوا (فقرأ) عليه السلام (فارتقب) أى انتظر (يوم تاتي السماء بدخان مبين) أى بين واضع يراه كل أحد (الى قوله عائدون) أى الى الكفر او الى العذاب قال ابن مسعود (أفكشف عنهم عذاب الآخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم) غيب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم يبطش البطشة الكبرى يوم يدرى يريد القتل فيه وهذا الذى قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كجاءه وأبى العالية وابراهيم النخعي والفضالة وعطية العوفى واختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم

بنحوه ولم يتخذ خبنة فليس عليه شيء ومن أحققل فعليه ثمة مرتين وضرب نكال وما أخذ من أجرانه ففيه القطع اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثمن الجبن رواه أحمد والنسائي ولابن ماجه معناه وزاد النسائي فى آخره وما لم يبلغ ثمن الجبن ففيه غرامة مثليه وجمادات نكال وعن عمرة بنت عبد الرحمن ان سارقا سرق ثوبا فأتى به عثمان بن عفان فامر به عثمان أن تقوم فقومت ثلاثة دراهم من صرف اثني عشر دينارا فقطع عثمان يده رواه مالك فى الموطأ) حديث رافع بن خديج أخرجه أيضا الحاكم والبيهقى وصححه البيهقى وابن حبان واختلف فى وصله وارساله وقال الطحاوى هذا الحديث نقلت العلماء مثله بالقبول وحديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضا الحاكم وصححه وحسنه الترمذى وأثر عثمان أخرجه أيضا البيهقى وابن المنذر وفى الباب عن أبي هريرة عند أحمد وابن ماجه بنحو حديث رافع وفى اسناده سعد بن سعيد المقبرى وهو ضعيف وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قطع فى غرمه لى ولا فى حريسة حبلى وهو معضل قوله ولا كثر بفتح الكاف والثاء المثلثة وهو الجمار قال فى القاموس والكثير ويحرك جمار الفضل أو طلعها قال أيضا والجمار كمان شهم النخلة قوله خبنة بضم الخاء المجهمة وسكون الهمزة واحدة بعد هانوت قال فى القاموس خبنة من الثوب وغيره يخبنة خبنا وخبنا بال كسر عطفه وخاطه ليقصر والطعام غيبه وخبأه للشدة والخبنة بالضم ما تحمله فى خبنة انتهى قوله الجرين قال فى النهاية هو موضع تحفيف التمر وهو كالبسدر للخطاة ويجمع على جرن بضم الجيم قال فى القاموس والجرن بالضم وكامير ومنبر البسدر وأجرن القربعة فيه انتهى قوله عن الحريسة بفتح الحاء الممهلة وكسر الراء وسكون التحيمة بعد هانوت مهمله قيل هى التى ترمى وعليها حرس فهى على هذا المهر وسنة نقسم او قيل هى السيارة التى يدركها الليل قبل ان تصل الى ما واهوا فى القاموس حرس كضرب سرق كاحترس وكسح عاشر طويلا والحريسة المسروقة الجمع حرائر وجدار من حجارة يعمل للغنم انتهى قوله فيها غنم امرتين فيه دليل على جواز التأديب بالمال وقد تقدم الكلام على ذلك فى الزكاة وقوله وضرب نكال يجوز ان يكون بالتنوين للدول وبالإضافة وفيه جواز الجمع بين عقوبة المال والبدن قوله فى اكمامها جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الطلع وقد استدلل بحديث رافع على انه لا قطع على من سرق التمر والكثيرة سواء كانا باقين فى منبتهم او قد اخذا منه وجهه لا فى غيره والى ذلك ذهب ابو حنيفة قال ولا قطع فى الطعام ولا فى ما أصله مباح كالصيد والخطب والحشيش واستدل على ذلك أيضا بان هذه الامور وغير مرغوب فيها ولا يشع بها مال الكه ان الحاجة الى الزجر والحرق فيها ناقص وزهبت الهادوية الى انه لا قطع فى التمر والكفر والطبايح والشوا والهراس اذ لم تحرز وأما اذا حرزت

وجب

عن المهرث عن علي بن أبي طالب قال لم تحض آية الدخان به دياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينقذ وخرج

أبىض عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدت على ابن عباس ذات يوم ٤١ فقال ما نمت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا

طالع الكوكب ذو الذنب
فخشيت أن يكون الدخان قد
طرق فنامت حتى أصبحت قال
الحافظ ابن كثير وأسناده صحيح
إلى ابن عباس - جبر الامة
وترجمان القرآن ووافقه عليه
جماعة من الصحابة والتابعين
مع الأحاديث المرفوعة من
الصحيح والحسان مما فيه دلالة
ظاهرة على أن الدخان من الآيات
المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين أي بين واضح وعلى ما فسر
ابن مسعود وأما هو خيال رأوه
في أعينهم من شدة الجوع
والجهد وكذا قوله تعالى يغشى
الناس أي يعمهم ولو كان خيالا
يخص مشركي مكة لما قيل يغشى
الناس وأما قوله أنا كشفو
العذاب أي ولو كشفنا عنكم
العذاب ورجعناكم إلى الدنيا
لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر
والتكذيب كقوله تعالى ولو
رجعناهم وكشفنا ما بهم من ضر
الجوا ولوردوا أعداء المانموا
عنه وقال آخرون لم يحض الدخان
بعد بل هو من أمارات الساعة
وفي حديث حذيفة بن أسيد
الغفاري عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لم لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر آيات ط. لوع
الشمس من مغربها والدخان
والدابة وخروج ياجوج
وما جوج وخروج عيسى
بن مريم والدجال وثلاثة خسوف
خسف بالشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب ونار

وجب فيها القطع وهو محكي عن الجمهور وذهب الثوري إلى أن الشيء أن كان يبقى يوما
فقط كالهراتس والشوا لم يقطع سارقه والشافعي قال الشافعي أن حديث رافع خرج
على ما كان عليه عادة أهل المدينة من عدم اسرار حوائطها وذلك لعدم الحرز فإذا
أحرزت الحوائط كانت كغيرها وقد حكى صاحب البصر عن الأكثر أن شرط القطع الحرز
وعن أحمد وأحمد بن حنبل وزفر والخوارزمي وهو مروى عن الظاهرية وطائفة من أهل
الحديث أنه لا يشترط ويدل على ذلك ما سألني في قطع جاحد الوديعه وفي باب تنبيه الحرز
ومما يستدل به على عدم القطع في الثمر إذا كان غير محرز حديث عمرو بن شعيب المذکور
في الباب فإن فيه أن من أصاب من الثمر المعلق بغيره ولم يتخذ خبثه فلا قطع عليه ولا
ضمان إن كان من ذوى الحاجة وإن خرج بشئ منه كان عليه غرامة مثله ومن سرق
منه بعد أن يحرز في الحرز قطع إذا بلغ ثمن الجن فهذا يدل على أن الثمر إذا أحرز قطع
سارقه ومما يدل على اعتبار الحرز أيضا رواية النسائي وأحمد المذکور في الباب في
سارق الحريرة والثمار وأما أثر عثمان المذکور في الباب أنه قطع في أثره فلا يعارض
ما ورد في اعتبار الحرز لأن غاية ما فيه أنه لم يقع تقييد لأبى الحرز في حله على أن تلك
الترجمة كانت قد أحرزت وهكذا حديث رافع فإن ظاهره أنه لا قطع في ثمر ولا كثير
مطلقا والله أعلم بمقيد بحديث عمرو بن شعيب المذکور بعده

(باب تفسير الحرز وإن المرجع فيه إلى العرف)

(عن صفوان بن أمية قال كنت نائما في المسجد على خيمصة ففسدت فأخذنا السارق
فرقمناه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمره بقطعه فقلت يا رسول الله أفى خيمصة
ثمن ثلاثين درهما أنا أهملها أو أبيعها له قال فها كان قبل أن تأتي بي رواه الخمسة إلا
الترمذي وفي رواية لأحمد والنسائي فقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع يد سارق سرق برنسا من صفة النساء
ثمنه ثلاثة دراهم رواه أحمد وأبو داود والنسائي) حديث صفوان أخرجه مالك في الموطأ
والشافعي والحاكم من طرق منها عن طاوس عن ابن عباس قال البيهقي وليس بصحيح
ومنها عن طاوس عن صفوان قال ابن عبد البر سمع طاوس عن صفوان يمكن لأنه أدركه
زمن عثمان وردي عنه أنه قال أدركت سبعين صحابيا ورواه مالك عن الزهري عن
عبيد الله بن صفوان عن أبيه وقد سمعته ابن الجارود والحاكم وله شاهد من حديث عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده قال الحافظ وسنده ضعيف ورواه البزار والبيهقي عن
طاوس مرسلين وأما أيضا البيهقي عن الشافعي عن مالك أن صفوان بن أمية الحديث
وأخرجه أيضا البيهقي من حديث حميد بن أبي أسحق صفوان عن صفوان وحديث ابن
عمر أخرجه أيضا مسلم عنه قوله خيمصة بخاء معجمة مفتوحة وميم مكسورة وتحتية
سا كنة ثم صاد قال في القاموس الخيمصة كساء أسود مربع له علان قوله برنسا بضم
الموحدة وسكون الراء وضم النون بعده مهمل قال في القاموس هو قلنسوة طويلة

في القبطاني وقد حقت ما هو الحق في ذلك في تفسيره فتح البيان فراجعته فوجدت في حقيقة الحق الاحق بالاتباع (ولما يوم بدر) أيضا (قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) أي مما تقر به عيونهم ونفس فكره في سياق النفي فتم جميع الانفس أي لا يعلم الذي أخفاه الله لهم لا ملائكة مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا أعمالهم فآخى الله نوابهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال قال الله تبارك وتعالى أعددت لعبادي الصالحين في الجنة (ملا غير رأت) عين وقعت في سياق النفي فأفاد الاستغراق أي ما رأت العميون كلها ولا عين واحدة ممنه والاسلوب من باب قوله تعالى ما لا يظلمون من حجب ولا شفيع يطاع فيحصل في الرؤية والعين معاً وأنفي الرؤية فيسبب أي لا رؤية ولا عين أولاد رؤية وعلى الأول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بأن اتقاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه إلى أن صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومنه قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم أي لا قلب ولا خطورا ولا خطور فعلى الأول ليس لهم قلب يخطر بخل

أو كل قوب رأسه منه دراعة كان أوجبة وفي جامع الاصول وسنن أبي داود وغيرهما يلاحظ ترسباً بالمشقة من فوق وسكون الراء بعد دها مهله وهو معروف قوله صفة التاء بضم الصاد المهله وتشديد الفاء أي الموضع المختص بهم من المسجد وصفة المسجد موضع مظلل منه وحديث صفوان زيدل على ان العفو بعد الرفع إلى الامام لا يسقط به الحد وهو مجمع عليه كما قدمنا ذلك في باب الحديث على اقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه وروى عن أبي حنيفة انه يسقط القطع بالعفو ومطابقا الحديث يرد عليه بقوله فهلا كان قبل ان تأتي بي به الاخبار له عماد كره من البيع أو الهبة انهم ما انما يصحان قبل الرفع إلى الامام لا بعده وفيه دليل على ان القطع يسقط بالعفو قبل الرفع وهو مجمع عليه وقد استدلل بحديثي الباب من قال بعدم اشتراط الحرز وقد سبق ذكرهم في الباب الذي قبل هذا ويرد بان المسجد حرز لما دخله من آتاه وغيرها وكذلك الصفة المذكورة في حديث ابن عمر ولا يسجدان جعل صفوان خيمته تحت رأسه كما ثبت في الروايات وأما جعل المسجد حرزاً لآتاه فقط بخلاف الظاهر ولو سلم ذلك كان غاية تخصيص الحرز بمثل المسجد ونحوه مما يسبب توى الناس فيه لما في ترك القطع في ذلك من المفسدة وأما التمسك بعموم آية السرقة فلا ينتقض للاستدلال به لانه عموم مخصوص بالاحاديث القاضية باعتبار الحرز ومما يؤيد اعتباره قول صاحب القاموس السرقة والاستراق الجبى مستترا لا خد مال غيره من حرز فهذا امام من أئمة اللغة جعل الحرز جزءاً من مفهوم السرقة وكذا قال ابن الخطيب في تفسير البيان

(باب ما جاء في الخنثى والمتنب والخنثى وجاحدا عارية)

(عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على خائن ولا متنب ولا خنثى قطع رواه الخمسة وصححه الترمذي) الحديث أخرجه أيضاً الحاكم والبيهقي وابن حبان وصححه وفي رواية له عن ابن جريج عن عمرو بن دينار وأبي الزبير عن جابر وليس فيه ذكر الخائن ورواه ابن الجوزي في العلل من طريق مكى بن ابراهيم عن ابن جريج وقال لم يذكر فيه الخائن غير مكى قال الحافظ قد رواه ابن حبان من غير طريقه فأنجزه من حديث سفيان عن أبي الزبير عن جابر بلفظ ليس على الخنثى ولا على الخائن قطع وقال ابن أبي حاتم في العلل لم يسمعه ابن جريج من أبي الزبير انما سمعه من ياسين بن معاذ الزيات وهو ضعيف وكذا قال أبو داود وقال الحافظ أيضاً قد رواه المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر وأسنده النسائي من حديث المغيرة ورواه سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال النسائي ورواه عيسى بن يونس والفضل بن موسى وابن وهب ومحمد بن يزيد وجماعة فلم يقل واحد منهم عن ابن جريج حديثي أبو الزبير ولا أحسبه سمعه انما سمعه وقد أعلمه ابن القطان بعينه عن أبي الزبير عن جابر وأجيب بأنه قد أخرجه عنه عبد الرزاق في مصنفه وصرح بسماع أبي الزبير من جابر وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف عند ابن ماجه باسناد صحيح وهو حديث الباب وعن أنس عند ابن ماجه أيضاً والطبراني

فعلى الأول ليس لهم قلب يخطر بخل أي اذا لم يحكم في غرة القلب وهو

الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو بشير هنادون القرطبي

الابن عيسى عن ابن عباس عن ابن الجوزي في العال وضعفه وهذا الحديث يقوى بعضها بعضا ولا سيما بعد تصحيح الترمذي وابن حبان الحديث الباب وباسين الزيات هو الكوفي وأصله يماحى قال المنذرى لا ينجح بحديثه والمغيرة بن مسلم هو السراج خراساني كنيته أبو سامة قال ابن معين صالح الحديث صدوق وقال أبو داود الطيالسي انه كان صدوقا وقد ذهب الى أنه لا يقطع بالختاس والمنقب والمسانن العشرة والشافعية والحنفية وذهب أحمد وإسحاق وزفر والخوارج الى أنه يقطع وذلك لعدم اعتبارهم الحرز بكاسلف والمراد بالختاس هو من يأخذ المال خفية ويظهر النصح للمالك والمنقب هو من ينقب المال على جهة القهر والغلبة والختاس الذي يسلب المال على طريقة الخلية وقال في النهاية هو من يأخذ سلبا ومكابرة (وعن ابن عمر قال كانت مخزومية تستعير المتاع وتجده فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها رواه أحمد والنسائي وأبو داود وقال فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها قال أبو داود ورواه ابن أبي شيبة عن نافع عن مصعب بن عبيد قال فيه فشم عليها وعن عائشة قالت كانت امرأته مخزومية تستعير المتاع وتجده فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلهم وفكاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ما فعله فيها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أسامة لا أراة تشفع في سعد من حذر الله عز وجل ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فقال انما هلك من كان قبلكم بأنه اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطع يدها فقطع يدها مخزومية رواه أحمد ومسلم والنسائي وفي رواية قال استعارت امرأة يعني حلياء على السنة فاس يعرف ولا تعرف هي فباعته فاخذت قاتل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامر بقطع يدها وهي التي شنع فيها أسامة بن زيد وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال رواه أبو داود والنسائي حديث ابن عمر أخرجه أيضا أبو عوانة في صحيحه من طريق أبي بوب عن نافع عنه وأخرجه أيضا النسائي وأبو عوانة من وجه آخر عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع عنه أيضا باللفظ استعارت حلياء قوله كانت مخزومية اسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسود بن عبد الله بن عمرو هي بنت أخي أبي سلمة بن عبد الاسود الصحابي قوله تستعير المتاع وتجده في رواية لعبد الرزاق بسند صحيح الى أبي بكر بن عبد الرحمن ان امرأة جاءت فقالت ان فلانة تستعير حلياء فاعارتهم فكنت لاتراها فجاءت الى التي استعيرت لها تسألها فقالت ما استعيرتك شيئا فارجعت الى الاخرى فاني كرت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذاعها فسالها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعيرت منها شيئا فقال اذهبوا الى بيتي اشجذوا ففقت فراشها فاقوموا وأخذوه فامرهم بقطع قوله فأتى أهلها أسامة فكلهم وفي رواية للبخاري ان قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه

في الاوسط وعن ابن عباس عن ابن الجوزي في العال وضعفه وهذا الحديث يقوى بعضها بعضا ولا سيما بعد تصحيح الترمذي وابن حبان الحديث الباب وباسين الزيات هو الكوفي وأصله يماحى قال المنذرى لا ينجح بحديثه والمغيرة بن مسلم هو السراج خراساني كنيته أبو سامة قال ابن معين صالح الحديث صدوق وقال أبو داود الطيالسي انه كان صدوقا وقد ذهب الى أنه لا يقطع بالختاس والمنقب والمسانن العشرة والشافعية والحنفية وذهب أحمد وإسحاق وزفر والخوارج الى أنه يقطع وذلك لعدم اعتبارهم الحرز بكاسلف والمراد بالختاس هو من يأخذ المال خفية ويظهر النصح للمالك والمنقب هو من ينقب المال على جهة القهر والغلبة والختاس الذي يسلب المال على طريقة الخلية وقال في النهاية هو من يأخذ سلبا ومكابرة (وعن ابن عمر قال كانت مخزومية تستعير المتاع وتجده فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها رواه أحمد والنسائي وأبو داود وقال فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها قال أبو داود ورواه ابن أبي شيبة عن نافع عن مصعب بن عبيد قال فيه فشم عليها وعن عائشة قالت كانت امرأته مخزومية تستعير المتاع وتجده فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلهم وفكاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ما فعله فيها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أسامة لا أراة تشفع في سعد من حذر الله عز وجل ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فقال انما هلك من كان قبلكم بأنه اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطع يدها فقطع يدها مخزومية رواه أحمد ومسلم والنسائي وفي رواية قال استعارت امرأة يعني حلياء على السنة فاس يعرف ولا تعرف هي فباعته فاخذت قاتل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامر بقطع يدها وهي التي شنع فيها أسامة بن زيد وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال رواه أبو داود والنسائي حديث ابن عمر أخرجه أيضا أبو عوانة في صحيحه من طريق أبي بوب عن نافع عنه وأخرجه أيضا النسائي وأبو عوانة من وجه آخر عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع عنه أيضا باللفظ استعارت حلياء قوله كانت مخزومية اسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسود بن عبد الله بن عمرو هي بنت أخي أبي سلمة بن عبد الاسود الصحابي قوله تستعير المتاع وتجده في رواية لعبد الرزاق بسند صحيح الى أبي بكر بن عبد الرحمن ان امرأة جاءت فقالت ان فلانة تستعير حلياء فاعارتهم فكنت لاتراها فجاءت الى التي استعيرت لها تسألها فقالت ما استعيرتك شيئا فارجعت الى الاخرى فاني كرت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذاعها فسالها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعيرت منها شيئا فقال اذهبوا الى بيتي اشجذوا ففقت فراشها فاقوموا وأخذوه فامرهم بقطع قوله فأتى أهلها أسامة فكلهم وفي رواية للبخاري ان قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه

مردويه من رواية ابن معاوية عن الاعمش كذلك وقال ابن مالك المعروف به اسم قبل بمعنى اترك يا صبا لما يلطم عقتني

المفعولية واستعماله مصدر راجع إلى الترك ٤٤ مضافا إلى ما يليه والفحشة في الأولى بنائية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر

مهمل الفعل ممنوع الصرف
وقال الاخفش بله هنا مصدر كما
تقول ضرب زيد ونذر دخول
من عليه زائدة ووقع في المعنى
لابن هشام ان بله استعملت
معربة مجرورة وانما في غير
ولم يذكر سواها وفيه نظر لان ابن
التي حكى رواية من بله بفتح الهاء
مع وجود من فعلى هذا فهي مبنية
وما مصدرية وهي وصلتها في
موضع رفع على الابتداء والخبر
هو الجار والمجرور المتقدم
ويكون المراد به له كيف التي
يقصد بها الاستبعاد والمعنى من
أين اطلعكم على هذا القدر
الذي نقص عقول البشر عن
الاحاطة به ودخول من على بله
اذا كانت بهذا المعنى جائزا كما
أشار إليه الشريف في شرح
الحاجبية وأوضح التوجيهات
لخصوص سياق حديث الباب
حيث وقع فيه ولا خطر على قلب
بشر ذنبا من بله ما اطلعتم عليه
انما في غير ذلك بين لمن تأمله
انتهى وقال أبو الـ عادات في
نهايته بله اسم من أسماء الأفعال
يـ في دع وترك تقول بله زيدا
وقد توضع موضع المصدر
وتضاف تقول بله زيد أي ترك
زيد أو المعنى دع ما اطلعتم عليه
من نهيم الجنة وعرفقوه من
لذاتها انتهى (ثم قرأ) صلى الله
عليه وآله وسلم (فلا تعلم نفس
أخفى لهم من قرة أعين جزاء
بما كانوا يعملون) جزاء مفعول له أي أخفى للجزاء فان اخفاء ما لو شانه أو مصدر مؤكدا في الجملة قبله

وآله وسلم ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء في
رواية ان الخز ومية المذكورة عاذت بام سامة وأخرج الحاكم موصولا وأبو داود مرسل
انما عات بن زيب بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مانت في شهر رجب من السنة
السابعة من الهجرة وقصة الخز ومية في غزوة الفتح سنة ثمان وقيل المراد بن زيب بنت
أم سامة ربيعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتكون نسبتا اليه مجازا وجاء في رواية لعبد
الرزاق انما عاذت بعمر بن أبي سامة والجمع بين الروايات انما عاذت بام سامة وابيهم اقشنتها
لها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم فلم يشفعهم فطلب الجماعة من قريش من أسلمة
الشفاعة فظن انهم بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبل شفاعة لهبته له قوله لا أراكم
تشنع في حد من حدود الله فيه دال على تحريم الشفاعة في الحدود وهو مقيد بما اذا
كان قد وقع الرفع إلى الامام لم قبل ذلك فانه جائز وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث
من مرسل حبيب بن أبي ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أسامة لما تشفع
لا تشفع في حد فان الحد إذا انتهت إلى فليست بمتركة وقد قدمنا في باب الحث على
اقامة الحدود والنهي عن الشفاعة فيه ما فيه كدل دلالة على الفرق بين الشفاعة في
الحد قبل لرفع وبهذه قوله انما هلك من كان قبلكم في رواية انما هلك بنو اسرائيل
وظاهر الحصر العموم وانه لم يقع الهلاك لمن قبل هذه الامة أو لابي اسرائيل الان هذا
السبب وقيل المراد من هلك بسبب تضيق الحدود فيكون المراد بالعموم هذا النوع
الخاص وفي حديث عائشة عند أبي الشيخ انهم عطلوا الحدود عن الأغنياء وأقاموها
على الضعفاء ومثله ما في حديث الباب انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه الخ وفي
حديث ابن عباس انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف اذقتل عدا والقصاص
من الضعيف قوله فقطع يد الخز ومية فيه دليل على انه يقطع جاحدا عاريا واليه ذهب
من لم يشترط في القطع أن يكون من حرز وهو أحدواحق وزفر والخوارج كما سلف
وبه قال أهل الظاهر واتصروا به ابن حزم وذهب الجمهور إلى عدم وجوب القطع لمن جحد
العارية واستدلوا على ذلك بأن القرآن والسنة أوجبوا القطع على السارق والجاحد
للو دية ليس بسارق ورقبان الجحد اخل في اسم السرقة لانه هو السارق لا يمكن
الاحتراز منه باختلاف الختلاس والمنتب كذا قال ابن القيم ويحجب عن ذلك بان الخائن
لا يمكن الاحتراز عنه لانه أخذ المال خفية مع اطهار النص كما سلف وقد دل الدليل على
انه لا يقطع وأجاب الجمهور عن أحاديث الباب المذكورة في الخز ومية بان الجحد العارية
وان كان مرويا به من طريق عائشة وجابر وابن عمر وغيرهم لكنه ورد النصريح في
الصحيحين وغيرهما بذكر السرقة وفي رواية من حديث ابن مسعود انها سرق قطيعة
من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه ابن ماجه والحاكم ومعه وأبو الشيخ
وعلقه أبو داود والترمذي ووقع في مرسل حبيب بن أبي ثابت انما سرق حليا قالوا
والجمع ممكن بأن يكون الحسلي في القطيعة فتقرر ان المذكورة قد وقع منها السرقة فذكر
جحد عارية لا يدل على أن القطع كان له فقط ويمكن أن يكون ذكر الجحد قصد التعريف

أى جزوا جزاءه وقول الزمخشري لحسم اطماع المتقين بقوله جزاء ٤٥ بما كانوا يعملون نزغة اعتزالية وقمراده بالمتقين

أهل السنة القائلين بأن المؤمن العاصي موعود بالجنة لا بد له منها وقام بعده تعالى لانه وعده بها ووعد حقه وجعل العمل كالسبب للوعد فعبير به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه اصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه (قوله تعالى ترجى من تشاء الآية) أى ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك ﴿عن عائشة رضی الله عنها قالت كنت أغار على اللاتي وهن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقول أتهب المرأة نفسها﴾ وظاهر قوله وهن ان الواهبة أكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وأم شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة وعن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بها واحدة من وهن أنفسهن له وان كان مباحا لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان اراد النبی أن يستنكحها ﴿فلما أنزل الله تعالى ترجى﴾ أى توخر (من تشاء منهن) من الواهبات (وتووى) وتضم (اليك من تشاء) منهن (ومن ابتغيت) ومن طلبت (عن عزلت) رددت أنت منهن

بجملها وانما كانت مشهورة بذلك الوصف والقطع كان للسرقه كذا قال الخطابي وتبعه البيهقي والنووي وغيرهما ويؤيد هذا ما في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما هلك من كان قبلكم بانه اذا سرق فيهم الشريف الخ فان ذكر هذا عقب ذكر المرأة المذكرة يدل على انه قد وقع منها السرقة ويمكن أن يجاب عن هذا بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينزل ذلك بل قد حثله السرقة فيكون دليلا لمن قال انه يصدق اسم السرقة على جحد الوديعه ولا يخفى ان الظاهر من أحاديث الباب ان القطع كان لاجل ذلك الجحد كما يشعر به قوله في حديث ابن عمر بعد وصف القصة فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها وكذلك بقية الافاظ المذكرة ولا ينافي ذلك وصف المرأة في بعض الروايات بانها سرقت فانه يصدق على جاحد الوديعه بانه سارق كما سلف فالحق قطع جاحد الوديعه ويكون ذلك مخصصا للدالة على اعتبار الحرز ووجهه ان الحاجة ماسة بين الناس الى العارية لموعلم المعير ان المستعير اذا جحد لاشئ عليه بل ذلك الى سد باب العارية وهو خلاف المشروع

• (باب القطع بالافرار وانه لا يكتفى فيه بالمرة) •

(عن أبي أمية المخزومي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بلص فاعترف اعترافا ولم يوجد معه المتاع فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خالك سرقت قال بلى مرتين أو ثلاثا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقطعوه ثم جابوا به قال فقطعوه ثم جابوا به فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل أستغفر الله وأتوب اليه فقال أستغفر الله وأتوب اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم تب عليه رواه أحمد وأبو داود وكذلك النسائي ولم يقل فيه مرتين أو ثلاثا وابن ماجه وذكر مرة ثانية فيه قال ما خالك سرقت قال بلى • وعن القاسم بن عبد الرحمن عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال لا يقطع السارق حتى يشهد على نفسه مرتين حكاه أحمد في رواية مهذا واحتج به) حديث أبي أمية قال الحافظ في بلوغ المرام رجاله ثقات وقال الخطابي ان في اسناده مقالا قال والحديث اذ رواه رجل مجهول لم يكن حجة ولم يجب الحكم به قال المنذرى وكأنه يشير الى أن أبا المنذر مولى أبي ذر لم ير وعنه الا اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة من رواية حماد بن سلمة عنه ويشهد له ما سلف في الباب الذي بعده هذا وفي الباب آثار عن جماعة من الصحابة منها عن أبي الدرداء انه أتى بجارية سرقت فقال لها أسرقت قولي لا فقال لا سيدها وعن عطاء عن عبد الرزاق انه قال كان من مضى يؤتى اليهم بالسارق فيقول أسرقت قل لا وسعى أبا بكر وعمر وأخرج أيضا عن عمر بن الخطاب أتى برجل فسأله أسرقت قل لا فقال لا فتركه وعن أبي هريرة عند ابن أبي شيبة ان أبا هريرة أتى بسارق فقال أسرقت قل لا مرتين أو ثلاثا وعن أبي مسعود الأنصاري في جامع سفيان ان امرأة سرقت جملًا فقال أسرقت قولي لا قوله ما خالك سرقت بفتح

فيه بالنيار ان شئت عدت فيه فأوتيه (فلا جناح عليك قلت ما أرى) أى ما أظن (ربك الا يسارع في هوائك)

أى الامو جدد لا مرادك بلا تأخير منزلا ٤٦ لما تعجب وتختار وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والنساق فيه وفي

هشمة النساء والتفسير قال في
الفتح وحاصل ما في تاويل ترجم
أقوال أحدها تطلق وتعتك
فانها تعزل من شئت ممن يغير
طلاق وتقسم لغيرها فالتها تقبل
من شئت من الواهبات وترد من
شئت وحديث الباب يؤيد هذا
والذى قبله واللفظ محتمل للأقوال
الثلاثة انتهى (وعنها) أى عن
عائشة (رضى الله عنها) ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يستأذن في يوم المرأة من
أى يوم فوبىته اذا أراد ان يتوجه
الى الاخرى (بعد ان أنزلت هذه
الآية ترجم من تشاء ممن
وتؤوى اليك من تشاء الآية)
أى ومن ابتغيت من عزلت فلا
جناح عليك (فكنت أقول له ان
كان ذلك) الاستئذان (الى فاني
لا أريد يا رسول الله ان أوتر عليك
أحدا) ظاهره انه صلى الله عليه
وآله وسلم لم يرجئ أحدا ممن
وهو قول الزهري ما أعلم له أرجا
أحدا من نسائه أخرجه ابن أبى
حاتم وعن قتادة أطلق له ان يقسم
كيف شاء فلم يقسم الا بالسوية
(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تدنسوا بيوت النبي الآية)
أى الآن يؤذن لكم أى
معهن بالاذن أو الابسبب
الاذن لكم الى طعام غير ناظرين
إنه الى قوله ان ذلكم كان عند
الله عظيما يقال أنه أدركه أى
لا ترقبوا اطعموا اذا طبع حتى اذا
قارب الاستبراء رضيت للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم

الهمزة وكسرها أى ما أظنك سرقته وفي ذلك دليل على انه يستحب تأقن ما يسقط الحد
قوله مرتين أو ثلاثا ما استدله من قال ان الاقرار بالسرقه مرة واحدة لا يكفي بل لابد
من الاقرار مرتين أو ثلاثا وأقل ما يلزم به القطع مرتان والى ذلك ذهب العترة وابن أبى
ابى وابن شبرمة وأحمد بن حنبل واسحق وروى عن أبى يوسف وذهب مالك والشافعية
والحنفية وهو مروى عن أبى يوسف الى انه يكفي الاقرار مرة ويوجب عن الاستدلال
بحديث أبى أمية المذكور انه لا يدل على اشتراط الاقرار مرتين وانما يدل على انه يندب
له تلقين المسقط لعد عنه والمبالغة فى الاستنابات وعما يدل على انه هذا هو المراد انه
صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أخالت سرقته ثلاث مرات فى رواية ولا فائل بأنه يشترط
ثلاث مرات ولو كان مجرد الفعل يدل على الشرطية لكان وقوع التكرار منه صلى الله
عليه وآله وسلم ثلاث مرات يقتضى اشتراطها وقد تقدم فى حديث الجمن وردا نصف وان
ابن النبی صلى الله عليه وآله وسلم قطع ولم ينقل فى ذلك تكرير الاقرار وأما الاحتجاج بما
روى عن على عليه السلام كما ذكره المصنف فهو وان كانت الصيغة مشعرة باشتراط
الاقرار مرتين لكنه لا تقوم به الحجة عند من يرى حجية قوله كما ذهب اليه بعض
الزيدية قوله قل أسغفر الله فيه دليل على مشروعية أمر الحد وبالاستغفار والدعاء له
بالتوبة بعد استغفاره

* (باب حسم يد السارق اذا قطعت واستحباب تعلية لها فى عنقه) *

(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بسارق قد سرق ثوبا فقاموا
بإرساءه ولله ان هذا قد سرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خاله سرق فقال
السارق بلى يا رسول الله فقال اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم اتوني به فقطع فأتى به
فقال تب الى الله قال قد تب الى الله فقال تاب الله عليه كرواه الدارقطنى * وعن
عبد الرحمن بن محمد بن قال سألته فضالة بن عبيد عن تعليق اليد فى عنق السارق من
السنة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسارق فقطعت يده ثم أمرهم فعلقوا
فى عنقه ورواه الخمسة إلا أحمد وفى اسناده الخجاج بن ارطاة وهو ضعيف (حديث أبى هريرة
أخرجه موصولا أيضا لما كرم والبيهقى وصححه ابن القطان وأخرجه أبو داود فى المراسيل
من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان بدون ذكر أبى هريرة ورجح المرسل ابن خزيمة
وابن المدينى وغير واحد وحديث عبد الرحمن بن محمد بن قال الترمذى حسن غريب
لا يعرفه الا من - حديث عمر بن على المقدسى عن الخجاج بن ارطاة وعبد الرحمن بن محمد بن
هو أخوعبد الله بن محمد بن شامى انتهى وقال النساقى الخجاج بن ارطاة ضعيف لا يصح
بحديثه قال المنذرى وهذا الذى قاله النساقى قاله غيره واحد من الائمة قوله ثم احسموه
ظاهره ان الحسم واجب والمراد بالكي بالنار أى يكوى محل القطع لينقطع الدم لان
منافذ الدم تنسد به لانه ربما استرسل الدم فيؤدى الى التلف وذكر فى البحر انه اذا كره

أخبارهم ما يطول إرادته (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت خرجت سودة بنت زمعة أم المؤمنين (بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر ابن الخطاب) رضي الله عنه (فقال يا سودة أمار الله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين) وله قصيدة المبالغة في احتجاب أمهات المؤمنين بحيث لا يبين أشخاصهن أصلا ولو كن مستترات (قالت فانكناات) أي انه لبيت حال كونها (راجعة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي وأنه أيت عشي وفي يده عرق المظلم الذي عليه اللهم) فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي ع- ركذا وكذا (قالت عائشة) فادعى الله اليه ثم رفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وان العرق في يده ما وضعه فقال انه) أي ان الشأن (قد أذن لي ان يخرج من حاجتي) (كن) دفعا للمشقة ورفع العرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب الستر حتى لا يدوم من جسدهن شيء لا يجب أشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز قال في الفتح وفي الحديث مشروعية الحجاب لامهات المؤمنين قال عياض فرض الحجاب عما اختصن به فهو فرض عليهن بالاخلاف في الوجه والكفين فلا يجوز

الاراق الحسم لم يحسم له وجعله منه وبانقطع مع رضاه وفي كل من الطرفين نظرا ما الاول فلان ترك الحسم اذا كان مؤديا الى التلف وجب علينا عدم الاجابة له الى ما يؤدي الى تلفه وأما الثاني فلا رظا هرا الح- حديث الوجوب لكونه أمرا ولا صارف له عن معناه الحقيقي ولا سيما مع كونه يؤدي الترك الى التلف فانه يصير واجبا من جهة أخرى قال في البصر وعن الدهن وأجرة القطع من بيت المال ثم من مال السارق فان اختاران يقطع نفسه فوجهان قال الامام يحيى لا يمكن كاتقصاص وسائر الحسد ودوقيل يمكن لحصول الزجر انتهى قوله فله لقت في عنقه فيه داليل على مشروعية تعليق يد السارق في عنقه لان في ذلك من الزجر ما لا يزيد عليه فان السارق ينظر اليها مقطوعة معلقة فيه تذكر السبب لذلك وما يبر اليه ذلك الامر من المسارعة ذريعة ذلك العضو القيس وكذلك الغير يحصل له بمشاهدة اليد على تلك الصورة من الانزجار ما تنقطع به وسأوسه الرديئة وأخرج البيهقي ان عليا رضي الله عنه قطع سارقا غروا به ويده معلقة في عنقه

(باب ما جاء في السارق يوجب السرقة بعد وجوب القطع والشفع فيه)

(عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تعادوا الحدود فيما بينكم فبايغني من حد فقد وجب رواها للنسائي وأبو داود * وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أقبوا ذوى الهيئات عثراتهم الا الحدود رواه أحمد وأبو داود * وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان الزبير بن العوام لقي رجلا قد أخذ سارقا وهو يريد أن يذهب به الى السلطان فشفع له الزبير ليرسله فقال لا حتى أبلغ به السلطان فقال الزبير ارازا بلغت به السلطان فامن الله الشافع والمشفع رواه مالك في الموطأ * وعن عائشة ان قرشا أتهم المرأة المخزومية التي سرقت قالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنشفع في حد من حدوا الله ثم قام فخطب فقال يا أيها الناس انما ضل من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم السرقة فتركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها متفق عليه) حديث عبد الله بن عمر واخرجه أيضا الحاكم وصححه وسكت عنه أبو داود وهو من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال في الفتح وسندره الى عمرو بن شعيب صحيح والواقع فيما وقعنا عليه من نسخ هذا الكتاب عبد الله بن عمرو بن عبدون واواعله غلط من النسخ وحديث عائشة الاول أخرجه أيضا النسائي وابن عدي والعقيلي وقال له طريق وليس فيها شيء يثبت وذكروا ابن طاهر في تخرجه أحاديث الشهاب من رواية عبد الله بن هرون بن موسى القروي عن القعني عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أنس وقال الاسناد باطل والحل فيه على القروي ورواه الشافعي وابن حبان في صحيحه وابن عدي أيضا والبيهقي من حديث عائشة بلانظ أقبوا ذوى الهيئات زلاتهم ولم يذكروا بعده قال الشافعي وسمعت

لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا انظارا لخصو صهن وان كن مستترات الامادة اليه ضرورة من بران ثم استدلل بما في

لست ترضيهم انتهى وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهم وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحجبون ويطلقون وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون ممن الحديث ومن مستقرات الابدان لا الاشخاص وقال ابن جريج لعطاء لما ذكر له طواف عائشة أقبل الجباب أو بعده قل قد أدركت ذلك بعد الجباب وحديث الباب يرد (قوله عز وجل ان تبدوا شيئا أو تخفوه الآية) أي فان الله كان بكل شيء علما لا تخفي عليه خافية يعلم خاتمة الاعين وما تخفي الصدور ﴿عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن على أفلم﴾ أي طاب الاذن في الدخول على (أخو أبي القعيس) واسمه وائل الاشعري (بعدهما أنزل الجباب) آخر سنة خمس (فقلت لا آذن له) بالماء (حق استاذن فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان أخاه أبا القعيس ليس هو) الذي (أرضعتني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له يا رسول الله ان أفلم أخا أبي القعيس استاذن) أي في الدخول على (فايت ان آذن) بالماء (حق استاذن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما منعك ان تأذن في عمك) أي هو عمك (قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو أرضعتني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فقال)

من أهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول يتجاوز الرجل من ذوى الهيئات عثرته ما لم يكن حدا وقال عبد الحق ذكره ابن عدى في باب واصل بن عبد الرحمن الرقاشي ولم يذكر له علة قال الحافظ وواصل هو أبو حرة ضعيف وفي اسناد ابن حبان أبو بكر بن نافع وقد نص أبو زرعة على ضعفه في هذا الحديث وفي الباب عن ابن عمر ورواه أبو الشيخ في كتاب الحدود باسناد ضعيف وعن ابن مسعود رفعه فجاء زوا عن ذنب السخي فان الله يأخذ بيده عند عثرته ورواه الطبراني في الاوسط باسناد ضعيف وأثر الزبير المذكور أخرجه أيضا الطبراني قال في الفتح واسناده منقطع مع وقفه وهو عند ابن أبي شيبة بسند حسن عن الزبير وفي حديث عبد الله بن عمر ودليل على مشروعية المعاقاة في الحدود وقبل الرفع الى الامام لا بعده وقد تقدم الكلام على ذلك وحديث عائشة فيه دليل على انه يشرع اقالة أرباب الهيئات ان وقعت منهم الزلة نادرا والهيئة صورة الشيء وشكله وحالته ومراده أهل الهيئات الحسنة والعثرات جميع عثرة والمراد بها الزلة كما وقع في الرواية المذكورة قال الشافعي وروى الهيئات الذين يقولون عثراتهم الذين ليسوا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة وقال الماوردي في تفسير العثرات المذكورة وجهار أحدهما الصغار والثاني اول معصية زل فيها مطيع والمراد بقوله الا الحدود داي فانها لا تقال بل تقام على ذى الهيئة وغيره بعد الرفع الى الامام وأما قبله فيستحب السترمطلقا لما في حديث أبي هريرة عند الترمذي من حديث ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة وأخرجه أيضا الحارثي ورواه الترمذي من حديث ابن عمر ورواه ابو نعيم في معرفة الصحابة من حديث مسلمة بن محمد بن مرفوعا عن ستر مسلمان في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة وروى ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا عن ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه في بيته قوله فلعن الله الشافعي والمنشع فيه التشديد في الشفاعة في الحدود بعد الرفع وقد تقدم الكلام على حديث المنزومية الذي ذكره المصنف

• (باب في حد القطع وغيره هل يستوفى في دار الحرب ام لا) •

(عن بسر بن ارطاة انه وجد رجلا يسرق في الغزو فجاءه ولم يقطع يده وقال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القطع في الغزو ورواه احمد وابوداود والنسائي وللترمذي منه المرفوع • وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جاهدوا الناس في الله القريب والبعيد ولا تبالوا في الله لومة لائم واهموا حدود الله في الحضر والسفر ورواه عبد الله بن احمد في مسنده) حديث بسر بن ارطاة سكنت عنه ابوداود وقال الترمذي غريب ورجال اسناده عن داود وثقات الى بسر وفي اسناد الترمذي ابن لهيعة وفي اسناد النسائي بقية بن الوليد واختلفت في صحة بسر المذكور وهو بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها راء قرشي عامري كنيته ابو عبيد الرحمن فقيلا له صحبة وقيل لا صحبة له وان مولده بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صلى الله عليه وآله وسلم (أذننى له فانه حك تربت عيذك) كلمة تقواها العرب ٤٩ ولا يريدون حقيقة اذمهناه افتقرت

عليك وقيل المعنى ضعف عقلك
 اذا قلت هذا وتربت عيذك ان
 لم تفعل على قال عروة بن الزبير
 فلذلك الذى قاله صلى الله عليه
 وآله وسلم كانت عائشة تقول
 حرموا من الرضاة ما تحرمون
 من النسب وكان البخارى رضى
 ياراد هذا الحديث الى الرد على
 من كره للمرأة ان تضع خمارها
 عندها أو خالها وهذا من
 دقائق ما ترجم به البخارى رحمه
 الله (قوله - زوجه ان الله
 وملائكته يصلون على النبي
 الآية) (عن كعب بن جعفة
 رضى الله عنه) انه قال قيل
 يا رسول الله القائن كعب بن
 جعفة كما أخرجه ابن مردويه
 ووقع السؤال أيضا عن ذلك
 لمسلم بن سعد والنعمان بن
 بشير كفى حديث ابن مسعود
 عند مسلم (اما السلام عليك
 فقد عرفناه) بما علمنا من ان
 نقول في التحيات السلام عليك
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته
 وقد أمرنا الله تعالى في الآية
 بالصلاة والسلام عليك (فكيف
 الصلاة) أي علمنا كيف اللفظ
 الذى به نصلى عليك كما علمنا
 السلام فإما راد به عدم علمهم
 الصلاة عدم معرفة تأديتها باللفظ
 لا نفيه عليه الصلاة والسلام
 وفي حديث أبي مسعود البدرى
 أنهم قالوا يا رسول الله أما السلام
 فقد عرفناه فكيف نصلى عليك

عليه وآله وسلم وله اخبار مشهورة وكان يحيى بن معين لا يحسن الثناء عليه قال المنذرى
 وهذا يدل على انه عنده لاصحبه له ونقل في الخلاصة عن ابن معين انه قال لاصحبه له
 وانه رجل سوهولى اليمن وله بها آثار قيصة انتهى ونقل عبد الغنى أن حديثه في الدعاء
 فيه التصريح بسماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد غمزه الدارقطى ولا يرتاب
 منصف ان الرجل ليس باهل للرواية وقد فعل في الاسلام أفاعيل لاتصدد رغبني في قلبه
 من قال حجة من ايمان كما تضمنت ذلك كتب التاريخ المعتبرة فتشوت صحبته لا يرفع
 القدر عنه على ما هو المذهب الرابع بل هو اجماع لا يختلف فيه أهل العلم كما حققنا ذلك
 في غير هذا الموضع وحققه العلامة محمد بن ابراهيم الوزيري في تنقيحه ولكن اذا كان
 المناط في قبول الرواية هو تحرى الصدق وعدم الكذب فلا ملازمة بين القدر
 في العدالة وعدم قبول الرواية وهذا يتمشى على قول من قال ان الكفر والتسوق مظنة
 تهمة لامن قال انه ما سلب أهلية على ما تقر في الاصول وحديث عبادة بن الصامت
 أخرج أوله الطبراني في الاوسط والكبير قال في مجمع الزوائد وأسانيد أحاديثه وغيره ثقات
 يشهد لصحته عموما الكتاب والسنة واطلاقهم ما لعدم الفرق فيها بين القريب
 والبعيد والمقيم والمسافر ولا معارضة بين الحديثين لان حديث بصرى أخص مطلقا من
 حديث عبادة فيبقى العام على الخاص ويبيانه ان السفر المذكور في حديث عبادة أعم
 مطلقا من الغزو المذكور في حديث بصرى لان المسافر قد يكون غازيا وقد لا يكون
 وأيضا حديث بصرى حد السرقة وحديث عبادة في عموم الحد وقوله بخلافه فيه اجمال
 لعدم ذكر عدد الجلد والظاهر ان أمر ذلك الى الامام كسائر التعزيرات

*(كتاب حشر ب النحر) *

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى برجل قد شرب النحر فجاءه بريدتين نحو
 أربعين قال ففعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخف الحدود
 ثمانين فأمر به عمر رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وصححه * وعن أنس ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم جلد في النحر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر أربعين متفق عليه
 * وعن عقبة بن الحرث قال جى بالنعمان أو ابن النعمان شارباً فأمر رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم من كان في البيت ان يضربوه - كنت فيمن ضربه فضر بناه بالنعال
 والجريد * وعن السائب بن يزيد قال كانوا في الشارب في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وفي امرأة أبي بكر وصدرا من امرأة عمر فدفنوا اليه فضر به بأيدينا ونعالنا
 واردتنا حتى كان صدرا من امرأة عمر فدفنوا فيها أربعين حتى اذا عتوا فم افسقوا وجلد
 ثمانين رواه أحمد والبخارى * وعن أبي هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 برجل قد شرب فقال اضربوه فقال أبو هريرة فذناضارب يده والاضارب بعهله والاضارب
 بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم أخرجك الله قال لا تقولوا هكذا لاتعينوا عليه

٧ نيل سا اذا نحن صلينا في صلاتنا أخرجناه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان وابن خزيمة وإلفظهما

اذا نحن صابنا عليك في صلاتنا وبه ٥٠ استدلال الشافعي على الوجوب في التشهد والاخير وهي الرواية الاخيرة عن الامام

الشیطان رواه أحمد والبخاری وأبو داود ٥٠ وعن حسين بن المنذر قال شهدت عثمان بن عفان أتى بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيد كم فشهد عليه رجلان أحدهما حران أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رأى يقيوه فقال عثمان أنه لم يقيها حتى شربها فقال يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارثا من تولى قارها فمكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى بعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلده النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى رواه مسلم وفيه من الفقه ان للوكيل ان يוכל وان الشهادة بين علي شيئين اذا آل معناه الى شيء واحد جعته جائزة كالشهادة على البيع والاقرار به أو على القتل والاقرار به) قوله قد شرب الخمر اعلم ان الخمر يطلق على عصير العنب المشتمل اطلاقا حقيقة باجماع واختلافوا هل يطلق على غيره حقيقة أو مجازا وعلى الثاني هل مجازا لغة كما جزم به صاحب المحكم قال صاحب الهداية من الحنفية الخمر عذنا ما اعتصر من ماء العنب اذا اشتد وهو المعروف عند أهل اللغة وأهل العلم انتمى أو من باب القياس على الخمر الحقيقية عند من يثبت التسمية بالقياس وقد صرح في الراغب ان الخمر عند البعض اسم لكل مسكر وعند بعض المتأخرين العنب والتمر وعند بعضهم الخمر المطبوخ ويرجح ان كل شيء يترأى القتل يسمى خمر الانما سميت بذلك لخمرته للعتل وبستره اله وكذا قال جماعة من أهل اللغة منهم الجوهري وأبو نصر التشيبي والدينوري وصاحب القاموس ويؤيد ذلك انه حرمت بالمدينة وما كان شرابهم يومئذ الانبيذ البسر والتمر ويؤيده أيضا ان الخمر في الاصل السمر ومنه خمار المرأة لانه يستر وجهها والتغطية ومنه خمر وآية لكم أي غطوها والخمالة ومنه خمره داء أي خالطه والادراك ومنه اختم العجين أي بلغ وقت ادراكه قال ابن عبد البر الاربعه كلها موجودة في الخمر لانها تركت حتى أدركت وسكت فاذا شربت خالطت العسل حتى تغلب عليه وتغطي به ونقل عن ابن الاعرابي انه قال سميت الخمر خمر لانها تركت حتى اختمت واختمها راعيتها قال الخطابي زعم قوم ان العرب لا تعرف الخمر الا من العنب فيقال لهم ان الصحابة الذين هموا بغية المتأخرين العنب خمر العرب فصاروا يقولون يكن هذا الاسم صيحيا لما أطلقوا انتمى ويجب باسكان أن يكون ذلك الاطلاق الواقع منهم شرعا لا لغويا وما الاستدلال على اختصاص الخمر بعصير العنب بقوله تعالى اني أراي أعصر خمرافا سدا لان الصيغة لا دليل فيها على الحصر المذموم وذكر شيء بكم لا ينفي ما عداه وقد روى ابن عبد البر عن أهل المدينة وسائر الجازيين وأهل الحديث كلهم ان كل مسكر خمر وقال القرطبي الاحاديث الواردة عن أنس وغيره على صحتها وأكثرتم ما تبطل مذهب الكوفيين القائلين بان الخمر لا يكون الا من العنب وما كان من غيره لا يسمى خمر ولا يتناول اسم الخمر وهو قول مخالف للغة العرب وللسنة العصبية

أحمد وبه قال ابن راهويه ونصه اذا تركها عمدا بطلت صلاته او سهوا رجوت ان تجزئته وابن المواقف من المالكية واختاره ابن العربي منهم أيضا والزم العراقي القائل بوجوبها كلها ذكر كالمطاعوى ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره في التشهد وفيه رد على من زعم ان الشافعي شذ في ذلك كما جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفاء وفي كتاب المواهب اللدنية ما يكفي ويشفي (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يقع للكل وان كان السائل البعض (كما صليت على آل ابراهيم انك مجيد) فعيل من المجد بمعنى محمود وهو من تحمده ذاته وصفاته أو المستحق لذلك (مجيد) مبالغة بمعنى ما جدم من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك مجيد) لم يقل في الموضعين على ابراهيم وهو ثابت في رواية أخرى بل قال كما صليت على آل ابراهيم وكما باركت على آل ابراهيم أي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ففسأل نفسك الصلاة على محمد وعلى آل محمد

الاياد المشهور من ان شرط التشبيه ان يكون المشبه به أقوى ومحصل ٥١ الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق

والصعابة لانهم لما نزل تحريم الخمر فهم من الامر بالاجتناب تحريم كل ما يسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وبين ما يتخذ من غيره بل سوا بينهم ما حرموا كل ما يسكر فوعه ولم يتوقفوا ولم يستفوا ولم يشكك عليهم شيء من ذلك بل بادروا الى اطلاق ما كان من غير عصير العنب وهم اهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن فلو كان عندهم تردد لتوقفوا عن الارقاء حتى يستفوا ولو اتيوا بتحقيقوا التحريم وقد اخرج أحمد في مسنده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له وسلم قال من الشعر خرو من الشعر خرو ومن الخمر خرو ومن العسل خرو وروى أيضا انه خطب عمر على المنبر وقال الا ان الخمر قد حرمت وهي من خمسة من العنب والقمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خسر العقل وهو في الصحيحين وغيرهما وهو من اهل اللغة وتعقب بان ذلك يمكن ان يكون اطلاقا لا اسم الشرعي لا لغوي فيكون حقيقة شرعية قال ابن المنذر القائل بان الخمر من العنب وغيره عمر وعلي وعبدوا بن عمر وأبو موسى وأبو هريرة وابن عباس وعائشة ومن غيرهم ابن المسيب والشافعي وأحمد وإسحق وعامة اهل الحديث وحكام في البصر عن الجماعة المذكورين من الصحابة الأبا موسى وعائشة وعن المذكورين من غيرهم الا ابن المسيب وزاد العترة ومالك والاوزاعي وقال انه بكفره مستحل خمر المشجرتين وفيه نسق مستحل ما عداهما ولا يكفر بهذا الخلاف ثم قال فرع وتحريم سائر المسكرات بالسنة والقياس فقط اذ لا يسمى خمر الا بمازوا قبل به ما وبالقرآن لتسميتها خمر في حديث اذ من الخمر خمر الخبر وقول أبي موسى وابن عمر الخمر ما خسر العقل قلنا مجازا انتهى وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما أحاديث منها ما هو بلفظ كل مسكر خمر كل مسكر حرام ومنها ما هو بلفظ كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومنها ما هو بلفظ كل شراب أسكر فهو حرام وهذا لا يفيد المطلوب وهو كونها حقيقة في غير عصير العنب أو مجازا لان هذه الأحاديث غاية ما ثبت بها ان المسكر على عمومه يقال له خمر ويحكم به بتحريمه وهذه حقيقة شرعية لا لغوية وقد صرح الخطابي بهذا هذا وقال ان معنى الخمر كان مجهولا عند الخطابين حتى بينه الشارع بما أسكره فصار ذلك كلفظ الصلاة والزكاة وغيرهما من الحقائق الشرعية وقد عرفت ما سلف عن اهل اللغة من الخلاف قوله بخلافه يجري دفين فهو أربعين الجريد يصف الخمر وفي ذات دليل على مشروعية أن يكون الجلد بالجريد واليه ذهب بعض الشافعية وقد صرح القاضي أبو الطيب ومن تبعه بأنه لا يجوز بالسوط وصرح القاضي حسين بتعين السوط واحتج بأنه اجاع الصحابة وخالفه النووي في شرحه سلم فقال اجعوا على الاكتفاء بالجريد والنعال واطراف الثياب ثم قال والاصح جوازها بالسوط وبكى الحفاظ عن بعض المتأخرين انه يتعين السوط للمتردين واطراف الثياب والله للمل للضعفاء ومن عداهم بحسب ما يليق بهم وهذه الرواية مصرحة بان الأربعين كانت يجريدتين وفي رواية للنسائي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب بالنعال خمر لمن أربعين وفي رواية لاجل واليهي فامرهم من عشرين رجلا جلده كل واحد جلدين بالجريد والنعال فيجمع بان جلة الضربات كانت عز وجل لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله اي أظهر الله براءته عما قالوا وكان عند الله وجها أي كريما إذا جاءه (عن

الكامل بالاكل بل من باب التمهيع ونحوه أو من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذي يحصل لحمد صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك أقوى وأكمل وأجواب عن الایراد المشهور من شرط التشبيه ان يكون المشبه به أقوى باجوبة أخرى لا تقول بذكرها وقد انتزع النووي من الآية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرد أحدهما من الآخر قال الحفاظ ابن كثير والاولى أن يقال صلى الله عليه وآله وسلم تسليما قلت بل الاولى ان يقال صلى الله عليه وآله وسلم لما في هذا من امتثال ما أمر به صلى الله عليه وآله وسلم من ذكر الآل ولا يتم الامتنال باتيان الصلاة امامور بها الا بذكرهم قال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وقال ابن عباس يصلون به يكون (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم) أي قد عرفناه (فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم) وقط كما صليت على آل ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بارك على ابراهيم) ذكر ابراهيم وأسقط آل ابراهيم وذكرها أبو صالح عنه في الحديث (قوله

ابن هريرة رضي الله عنه قال قال
 في الحديث الانبياء استبرأوا
 من جلدته ثم استجيبوا منه فآذاه
 من آذاه من بني اسرائيل فقالوا
 وما يستمر موسى هذا التستر الا
 بعيب في جلدته ما برص واما
 اذرة واما آفة وان الله تعالى
 اراد ان يبرئته مما قالوا لموسى
 فخلاها وحده فوضع ثيابه على
 الجرح ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى
 ثيابه ليأخذها وان الجرح عدا
 بثوبه فاخذ موسى مصاه فطاب
 الجرح فجعل يقول فوبى جرح فوبى
 جرح حتى انتهى الى ملامن بنى
 اسرائيل فرأوه عريانا أحسن
 ما خلق الله وبرأه مما به قلوبهم
 وقام الجرح فاخذ فوط به فلبسه
 وطفق بالجرح فضرر بأعضائه فوالله
 ان بالجرح لندب من أثر ضربه
 ثلاثا وأربعاء وخمساء وذلك قوله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسكنوا
 كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما
 قالوا (قوله تعالى ارفعوا الانذار
 لكم بين يدي عذاب شديد) يوم
 القيامة (عن ابن عباس
 رضي الله عنهما) انه قال صعد
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه
 قال أبو السعدات هذه كلمة
 يقوله المستغيث وأصلها اذا
 صاحوا للغارة لانهم أمكن
 ما كانوا يغيرون عند الصباح
 ويسمون يوم الغارة يوم الصباح
 فكان القتال يا صباحاه يقول قد
 غشينا العدو وقيل ان القتالين
 كانوا اذا جاء الليل يرمعون عن القتال فاذا عاد النهار عادوه فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت

٥٢ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى كان رجلا حيايا اي كثير الحياء زاد

فخوار بعين الان كل جلدته بغير يدتين وهذا الجمع باعتبار مجرد الضرب بالجريد وهو
 مبين لما أجعل في الرواية المذكورة في حديث أنس بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم جلد في الحجر بالجريد والنعال وكذلك ما في سائر الروايات الجملة ولكن الجمع بين
 الضرب بالجريد والنعال في روايات الباب يدل على ان الضرب بهم ما غير مقدور بعد لانها
 اذا كانت الضربات بالجريد مقدرة بذلك المقدر فليأت ما يدل على تقدير الضربات
 بالنعال الا رواية الفساق المتقدمة فانهم مصرحة ان الضرب كان بالنعال فقط فخوا من
 أربعين وورد أيضا الضرب بالأردية كما في رواية السائب بن يزيد المذكورة وفي حديث
 على المذكور في جلد الوليد نصريح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد أربعين وهو
 يخالف ما ساق من حديثه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسن في ذلك سنة ويمكن
 الجمع بان المراد بالسنة المذكورة في الحديث الآتي هي الطريقة المستمرة وفعل الأربعين
 في مرة واحدة لا يستلزم أن يكون ذلك سنة مع عدم الاستمرار كما في سائر الروايات وقيل
 تحمل رواية الأربعين على التقريب دون التحديد ويمكن الجمع أيضا بما ساق في جلد
 الوليد بسوط له طرفان فكان الضرب باعتبار المجموع أربعين وبالنظر الى الحاصل من
 كل واحد من الطرفين ثمانين وقد ضعف الطحاوي هذه الرواية التي فيها التصريح بان
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد أربعين لعبد الله بن فهر وازواجها بانه قد قوى
 الحديث البخاري كما روى ذلك الترمذي عنه ووفق عبد الله المذکور أبو زرعة
 والنسائي واخراج مسلم له دليل على انه من المقبولين وقال ابن عبد البر ان هذا الحديث
 أثبت في هذا الباب واستدل الطحاوي على ضعف الحديث بقوله فيه وكل سنة الخ
 قال لان عليا لا يرجح فعل عمر على فعل النبي بانه منه على ان قول علي وهذا أحب الى
 اشارة الى الثمانين التي فعلها عمر وليس الامر كذلك بل المشار اليه هو الجلد الواقع
 بين يديه في تلك الحال وهو أربعون كما يشهد بذلك الظاهر ولكنه يشك من وجه آخر
 وهو ان الكل من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسن سنة بل السنة فعل
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط وقد قيل ان المراد ان ذلك جائز قد وقع لا محذور فيه
 ويمكن ان يقال ان اطلاق السنة على فعل الخلفاء لا بأس به لما في حديث العرياض بن
 سارية عنده أهل السنن بالنظر عليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين الهادين عضوا عليها
 بالنواجد الحديث ويمكن ان يقال المراد بالسنة الطريقة المألوفة وقد آف الناس ذلك
 في زمن عمر كما ألفوا الأربعين في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزمن أبي بكر قوله
 أخف الحدود ثمانين هكذا ثبت بالبلاء قال ابن دقيق العيد حذف عامل النصب والتقدير
 اجعل له ثمانين وقيل التقدير أجده ثمانين وقيل التمهيد يرى ان فيجعله ثمانين قوله
 النعمان أو ابن النعمان هكذا في نسخ هذا الكتاب مكبر وفي صحيح البخاري النعمان
 أو ابن النعمان بالتصغير قوله وعن حصين بضم الحاء المهمله وفتح الصاد المجهمة قوله
 لا تمينوا عليه الشيطان في ذلك دليل على انه لا يجوز الدعاء على من أقيم عليه الحد لما في
 ذلك من اعانة الشيطان عليه وقد تقدم في حديث جلد الامة النهي للسيد عن التعريب

يصحبكم أو يسيكم أما كنتم
تصدقوني قالوا بلى) تصدقك
(قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد) أي قد امداه (فقال
ابولهب تبالك آللهذا جعنا
فانزل الله تعالى (تبت) اي خسرت
أو هلكت (يدا ابولهب قوله
تعالى يا عبادي الذين أسرفوا)
في المعاصي (على أنفسهم الآية)
أي لا تعقنوا اي لا تياسوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا البكاثر وغيرها الصادرة
عن المؤمنين انه هو الغفور الرحيم
تاب الرحيم بعد التوبة لمن أتاه
وهذه الآية عامة للكل فلا
يخرج عنه الا ما أجمع عليه
(عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ناسا من أهل الشرك) سمى
الواقدي منهم وحشي بن حرب
قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني
عن ابن عباس من وجه آخر
(كانوا قد قتلوا أو أكثر) من
القتل (وزفوا أكثر) من الزنا
(فأتوا محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو
اليه) من الاسلام (الحسن لو يخبرنا
ان لما) اي للذي (علمنا) من
البكاثر (كفارة فنزل والذين
لا يدعون مع الله الها آخرون ولا
يقولون النفس التي حرم الله أي
حرم قتلها) (الابالحق ولا يزنون) قال
في الانوار نسى عنهم أمهات
المعاصي بعدما أثبت لهم أصول
الطاعات اظهر الكمال ايمانهم

عليها وتقدم أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر السارق بالتوبة فلما تاب قال تاب
الله عليك وهكذا ينبغي أن يكون الأمر في سائر الحدود دين قوله انه لم يتقيها حتى شربها
فيه دأبل على انه يكفي في ثبوت حد الشرب شاهدان أحدهما ما يشهد على الشرب
والآخر على اني موجه الاستدلال بذلك انه وقع بجمع من العصاة ولم يشكر واليه
ذهب مالك والناصر والقاسمية وذهبت الشافعية والحنفية الى انه لا يكفي ذلك
للاحتمال لامكان ان يكون المقتني لها مكرها على شربها أو نحو ذلك قوله ول حارها بجاء
مهملة وبعد الالف راء مشددة قال في القاموس والحار من العمل شاقه وشديده
انتهى وقارها بالقاف وبعد الالف راء مشددة أي مالا مشقة فيه من الاعمال والمراد
ول الاعمال الشاقة من تولى الاعمال التي لامشقة فيها استعار لامشقة الحر ولما لامشقة
فيه العبد قوله جمعنا بضم الجيم وفتح الميم والعين لفظا كيد للشهادتين كما يقال جمع
لنا كيدا فوق الاثنين وفي بعض النسخ جيم وهو الصواب والاحاديث المذكورة في
الباب فيها دأبل على مشروعية حد الشرب وقد ادعى القاضي عياض الاجماع على ذلك
وقال في البصر مسألة ولا ينقص حده عن الاربعين اجماعا وذكر ان الخلاف انما هو في
الزيادة على الاربعين وحكي ابن المنذر والطبري وغيرهما عن طائفة من أهل العلم ان
الحرق لا حد فيها وانما فيها التعزير واستدلوا بالاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وآله
وسلم وعن العصاة من الضرب بالجريد والنعال والاردية وبما أخرجه عبد الرزاق عن
الزهري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقرض في الخمر حدا وانما كان يأمر من
حضره ان يضربوه بأيديهم ونعالهم حتى يقول لهم ارفعوا وأخرج أبو داود والنسائي
بسند قوي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوقت في الخمر حدا وبما
سما في في باب من وجد منه سكر أو ربح وأجيب بأنه قد انعقد اجماع العصاة على جلد
الشارب واختلافهم في العدد انما هو بعد الاتفاق على ثبوت مطلق الجلد وسما في في
الباب المشار اليه الجواب عن بعض ما تسكرو به وقد ذهبت العترة ومالك والليث وأبو
حنيفة وأصحابه والشافعي في قول له الى ان حد السكران ثمانون جلدة وذهب أحمد
وداود وأبو ثور والشافعي في المشهور عنه الى انه أربعون لانها هي التي كانت في زمنه
صلى الله عليه وآله وسلم وزمن أبي بكر وفعلا على في زمن عثمان كما ساف واستدل
الاولون بان عمر جلد عثمانين بعدما استشار العصاة كما ساف وبما سما في من على انه
أفتى بأنه يجلد عثمانين وبما في حديث أنس المذكور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
جلد في الخمر نحو أربعين يجريدتين والخاصل ان دعوى اجماع العصاة غير مسلمة
فان اختلافهم في ذلك قبل اماره عمر وبعدها وردت به الروايات الصحيحة ولم يثبت عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاقتصار على مقدار معين بل جلد تارة بالجريد وتارة
بالنعال وتارة بمائة فقط وتارة بمائة مع الثياب وتارة بالأيدي والنعال والمقول من
المقادير في ذلك انما هو بطريق التضمن ولهذا قال أنس نحو أربعين والجزم المذكور
في رواية علي بالاربعين يعارضه ما سما في من انه ليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه
واسماعيل ابان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعرضا لكفر باضداده (ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم

لا تقنطوا من رحمة الله) وعند أحمد ٥٤ من حديث ثوبان مرفوعا ما أحب ان لي الدنيا وما فيها من هذه الآية فقال رجل

يا رسول الله فم ان اشركت فمست
الذي صلى الله عليه وآله وسلم ثم
قال الا ومن اشركت ثلاث مرات
وعنده أيضا عن اسماء بنت يزيد
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
ولا يالي قاله الحسن البصري
انظروا الى هذا الزكرم والجود
قملوا اوليائه وهو يدعوهم
الى التوبة والخبرة ولما أسلم
وحشي بن حرب فقتل الناس
يا رسول الله انا صابنا ما اصاب
وحشي فقال هي للمساكين عامة
وقال ابن عباس قد دعا الله
سبحانه وتعالى الى توبته من قال
أنا ربكم الاعلى وقال ما علمت
لكم من الغيرة فم ان آيس
العباد من التوبة بعد هذا فقد
يحمد كتاب الله ولكن اذا تاب
الله على العبد تاب قال في الفتح
استدل بهوم هذه الآية على
غفران جميع الذنوب كبرها
وصغيرها سواء تعاقبت بحق
الا يمين أم لا والشهور عند
أهل السنة ان الذنوب كلها
تغفر بالتوبة وانها تغفر لمن
شاء الله ولومات من غير توبة لكن
حقوق الايمان يجب ان تاب
صاحبها من العود الى شيء من
ذلك تمنعه التوبة بالعود وأما
خصوص ما وقع منه فلا بد لمن
رده صاحبه ومحاlette منه ثم في

وآله وسلم سنة فالاولى الاقتصار على ما ورد عن الشارع من الافعال وكون جميعها
جائزة فأيها وقع فقد حصل به الجلد المشروع لذى أرشدنا اليه صلى الله عليه وآله وسلم
بالفعل والقول كما في حديث من شرب الخمر فاجلدوه وسيأتي في الجلد المأمور به هو الجلد
الذي وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم ومن الصحابة بين يديه ولا دليل يقتضي تختم مقدار
معبر لا يجوز غيره لا يقال الزيادة مقبولة فيتعين المصير اليها وهي رواية الثمانين لانا
نقول هي زيادة شاذة لم يذكرها الا ابن دحية فانه قال في كتاب وهج الجفر في تحريم الخمر
صح عن عمر انه قال لقد همت ان اكتب في المصنف ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم جلد في الخمر ثمانين وقد قال الحافظ في التلخيص انه لم يسبق ابن دحية الى تخصيصه
وحكي ابن الطلاع ان في مصنف عبد الرزاق انه صلى الله عليه وآله وسلم جلد في الخمر
أربعين وورد من طريق لا تصح انه جلد ثمانين انتهى ~~وهو~~ كذا ما رواه أبو داود ومن
حديث عبد الرحمن بن أزهر انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بجلد الشارب أربعين فانه
قال ابن أبي حاتم في العلل سألت أبي عنه فقال لم يسمعه الزهري عن عبد الرحمن بل عن عقيل
ابن خالد عنه ولو صح لكان من جملة الانواع التي يجوز فعلها لانه هو المتعين امارضة
غيره له على انه قدر واه الشافعي عن عبد الرحمن المذكور يلاحظ ان رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وآله وسلم لم يشارب فقال اضربه فضره يومه بالايدي والذغال ومن ذلك حديث أبي
سعيد عند الترمذي وقال حسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يضر في الخمر
بعتين أربعين وسيأتي وما يؤيد عدم ثبوت مقدار معين عنه صلى الله عليه وآله وسلم
طلب عمر لله مشورة من الصحابة فأشاروا عليه بأنهم ولو كان قد ثبت تقديره عنه صلى
الله عليه وآله وسلم لما جبه له جميع كبار الصحابة (وعن أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال ما كنت لاقم حدا على أحد فيوت واجد في نفسي منه شيئا الا
صاحب الخمر فانه لو مات وديته وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمعه
متفق عليه وهو لاي داود وابن ماجه وقالافيه لم يسن فيه شيئا انما قلناه نحن قلت
ومعنى لم يسمعه يعني لم يقدره ويوفقه باقظه ونطقه وعن أبي سعيد قال جلد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخمر بعتين أربعين فلما كان زمن عمر جعل بدل
كل نعل سوطا رواه أحمد وعن عبيد الله بن عدي بن الحيار انه قال اعثمان قد أكره
الناس في الوليد فقال سناخذ منه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا أمير المؤمنين عليا فامر
ان يجلد في جلد ثمانين مختصرا من البخاري وفي رواية له أربعين وتوجه الجمع بينهما
بما رواه أبو جعفر محمد بن علي ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جلد
الوليد بسوطه طرفان رواه الشافعي في مسنده وعن أبي سعيد قال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم برجل نشر ان فقال اني لم أشرب خمر انما شربت زيبا وعمر في دابة
قال فامر به فتمز بالايدي وخفق بالذغال ونهى عن الدباء ونهى عن الزيب والتمر

يعني

سبعة فضل الله ما يمكن ان يعرض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك ويرشد اليه عموم

يعني ان يخطار واما احده وعن السائب بن يزيد ان عمر خرج عليهم فقال اني وجدت من
فلان ربح شراب فزعم انه شرب الطلاء واني سائل عما شرب فان كان مسكرا جلدته
في الداء تاملوا له النساء والدارقطني * وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه
في شرب الخمر قال انه اذا شرب سكر واذ اسكره في واذ اهدى اقترى وعلى المنقرى فبانون
جلده واه الدارقطني ومالك بن عماره وعن ابن شهاب انه سئل عن حد العبد في الخمر فقال
بلفظ ا عليه نصف حد الحر في الخمر وان عمر وعثمان وعبد الله بن عمر جلدوا عبدهم
نصف الحد في الخمر واه مالك في الموطأ حديث أبي سعيد الاقرع أخرجه الترمذي
وحسنه قال وفي الباب عن علي وعبد الرحمن بن الزهر وأبي هريرة والسائب وابن عباس
وعقبة بن الحرث انتهى وأثر أبي جعفر محمد بن علي فيه انقطاع وحديث أبي سعيد
الثاني أصله في صحيح مسلم وأخرج الشيخان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نهى ان ينفذ التمر والزبيب جميعا وان ينفذ الرطب والبسر جميعا وأخرج نحوه مسلم عن
أبي هريرة وابن عمر وابن عباس واتفق عليه من حديث أبي قتادة بلفظ نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان يجمع بين القرو والزهر والتمر والزبيب ولينفذ كل منهما على حدة
والنهى عن الاتخاذ في الدباء أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال لو فد عبد القيس أنها كم عن الدباء والحنتم والنقيير والمقير وأخرج نحوه
الشيخان من حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس واهما أيضا عن أنس بن مالك عن
الدباء والمزفت وللبخاري عن ابن أبي أوفى في نهى عن المزفت والحنتم والنقيير واهما عن
علي في النهى عن الدباء والمزفت ولعمالة عن مسلم بن حنفية وفد عبد القيس ان يتخذوا
في الدباء والنقيير والمزفت والحنتم انتهى والدباء هو القصرع والحنتم هو الجراد والخضر
والنقيير هو أصل الجذع ينقر ويضرم منه الايام والمزفت هو المطلي بالزفت والقير هو المطلي
بالقار واثروا عن رواة النساء من طريق الحرث بن مسكين وهو ثقة عن ابن القاسم يعني
عبد الرحمن صاحب مالك وهو ثقة أيضا عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن
عمر والسائب له صحة واثروا على الآخر أخرجه أيضا الشافعي وهو من طريق ثور بن زيد
الدبلي ولكنه منقطع لان ثور لم يلق عمر بلا خلاف ووصله الشافعي والحاكم فرواه
عن ثور عن عكرمة عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة ولم
يذكر ابن عباس وقد أعل هذا بما تقدم في أول الباب ان عمر استشار الناس فقال عبد
الرحمن أخف الحدود فأمروا فأمروا قال في التلخيص ولا يقال يحتمل أن يكون علي
وعبد الرحمن أشارا بذلك جميعا المسألة في صحيح مسلم عن علي في جلد الوليد بن عقبة انه
جلده أربعين وقال جلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين وأبو بكر أربعين
وعمر عشرين وكل سنة وهذا أحب الي فلو كان هو المشرع بالثمانين ما أضافها الى عمر ولم
يعمل ليكن يمكن ان يقال انه قال لعمر باجتهاد ثم تغير اجتهاده ولهذا الاثر طرق منها
ما تقدم ومنها ما أخرجه الطبري والطحاوي والبيهقي وفيه ان رجلا من بني كلاب يقال له

(قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره) أي ما عظموه وحق عظمته
حين أشركوا به غيره (عن
عبد الله بن مسعود) رضي الله
عنه قال جاء خبر من الاحبار
عالم من علماء اليهود قال في الفصح
لم أقف على اسمه (الى رسول الله
صلى الله عليه وآله) ولم فقال
يا محمد انما نجد أي في الرواية
(ان الله يجعل السموات على
أصبع) وفي رواية على يده
يجعل (والارضين على أصبع
والشجر على أصبع والسموات
والارض على أصبع وسائر الخلق
على أصبع فيقول أأنا الله
المفرد بالملك) فضحك النبي
صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت
نواجذه (أي انباه وهي
الضواحي التي تبدو عند
الضحك حال كونه) تصديقا
لقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وما قدروا الله
حق قدره) وقراءته صلى الله
عليه وآله وسلم هذه الآية تدل
على صحة قول الخبر كضمة
قوله النورى قال ابن القين
تكلف الخطابي في تأويل
الأصبع وبالنخ حتى جعل ضحك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تعبا وانكارا لما قال الخبر
قال في الفتح والاولى في هذه
الاشياء الكف عن التأويل مع
اعتقاد التنزيه فان كل ما يستلزم
النقص من ظاهرها غير مراد
نهي وفي رواية عن ابن مسعود فضحك صلى الله عليه وآله وسلم تعجباً لما قاله الخبر وتصديقه رواه الترمذي وقال حسن

يدت فواجده تصديقه قال في
الفتح وليس ذلك منافيا للحديث
الاخر ان ضحكته كان تبسها
انتهى وعنده انتمى من
حديث ابن عباس قال مر
يهودى بالنبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال كيف تقول يا ابا
القاسم اذا وضع الله السموات
على هذه الارضين على هذه المياه
على هذه الجبال على هذه السائر
الخلق على هذه وأشار محمد بن
الصامت الراوى لخبره وألا ثم
تابع حتى بلغ الاجرام قال
القسطلاني بعد ما نقل قول
الخطابي والقرطبي ولا ريب
ان الصحابة كانوا أعلم بما رويوه
وقد قالوا انه ضحك تصديقه وقد
ثبت في الحديث الصحيح ما من
قلب الا وهو بين اصبعين من
اصابع الرحمن روى مسلم وفي
حديث ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني
اللبلة ربي في أحسن صورة
الحديث وفيه فوضع يده بين
كتفي وفي رواية معاذ فرأيت
وضع كفه بين كتفي فوجدت
برد أنامله بين يدي فهذه روايات
متظافرة على صحة ذكر الاصابع
وكيف يطعن في حديث أجمع
على انراجه الشيخان وغيرهما
من أئمة النقد والاتقان لا سيما
وقد قال ابن الصلاح ما اتفق
عليه الشيخان فهو بمنزلة المتواتر
وكيف يمسح صلى الله عليه وآله وسلم وصف به تعالى بما لا يرضى فيه ضحك ولم ينكره أشد الانكار

ابن وبرة أخبره ان خالد بن الوليد بعثه الى عمرو وقال له ان الناس قد انهمكوا في الخمر
واستخفوا العقوبة فقال عمر لمن حوله ماترون فقال علي فذ كرم مثل ما تقدم وأخرج
نحوه عبد الرزاق عن عكرمة وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي
قال شرب نهر من أهل الشام الخمر وتأولوا الآية الكريمة فاستشار فيهم فقلت أرى ان
تستبينهم فان تابوا ضربتكم ثم عانين والاضربت أعناقهم لانهم استحلوا ما حرم فاستتابهم
فتابوا فضر بهم عثمان بن عفان وأثر ابن شهاب فيه انقطاع لانه لم يدرك عمر ولا عثمان
قوله فانه لومات وديته في هذا الحديث دليل على انه اذا مات رجل بحد من الحدود ولم يلزم
الامام ولا نائبه الارش ولا القصاص الا حد الشرب وقد اختلف أهل العلم في ذلك
فذهب الشافعي وأحمد بن حنبل والهادي والقاسم والناصر وأبو يوسف ومحمد الى انه
لا شيء فيمن مات بحد أو قصاص مطلقا من غير فرق بين حد الشرب وغيره وقد حكى
التنويرى الاجماع على ذلك وفيه نظر فانه قد قال أبو حنيفة وابن أبي ليلى انما تجب الدية
على العاقلة كما حكاه في البحر وأجابا بان عليا رفع هذه المقالة الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بل أخرجهما مخرج الاجتهاد وكذلك يجاب عن رواية عبيد بن عمير ان عليا
وعمر قال من مات من حد أو قصاص فلا دية له الحق قتله ورواه منصور ابن المنذر عن أبي
بكر واحتجبان باجتهاد بعض الصحابة لا يجوز به اهدا دم امرئ مسلم يجمع على انه
لا يدر وقد أجيب عن هذا بان الهدم مذهب بلا مقابل له ودم الهدم ومقابل للذنب
ورديان المقابل للذنب عقوبة لا تقضى الى القتل وتعقب هذا الردبانه تسبب بالذنب
الى ما يقضى الى القتل في بعض الاحوال فلا ضمان وأما من مات بتعزير فذهب الجمهور
الى انه يضم منه الامام وذهب الهاديون الى انه لا شيء فيه كالحمد وحكى التنويرى عن
الجمهور من العلماء انه لا ضمان فيمن مات بتعزير لا على الامام ولا على عاقلة ولا في بيت
المال وحكى عن الشافعي انه يضم منه الامام ويكون على عاقلة قوله لم يسنه قد قدمنا
الجمع بين هذا وبين روايته السابقة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد أربعين قوله
جلده عثمان بن عفان ما تقدم في أول الباب ان عليا أمر بجلده أربعين وظاهر هذه
الرواية انه جلد بنفسه وان جلد بالمدنفون وقد جمع المصنف بين الروايتين بما ذكره
من رواية أبي جعفر ولا بد من الجمع بمثل ذلك لان حد ذلك على تعدد الواقعة بعينه
جدافان الحد ودون القصصتين واحده وهو الوليد بن عقبة وكان ذلك بين يدي عثمان في
حضرته على قوله نشوان بفتح النون وسكون الشين قال في القاموس رجل نشوان
ونشيان سكران بين النشوة انتهى قوله في دباغة يضم الدال وتشديد الباء الموحدة واحدة
الدباة وهي الآية التي تضمنته قوله ثم يضم النون وكسر الهاء بعد هازاى وهو
الدفع باليد قال في القاموس ثمزه كمنعه ضربه ودفعه قوله ونهى عن الزيب والقريعى
ان يغلطافيه دليل على انه لا يجوز الجمع بين الزيب والقريعى وجعلهما تبيدا وسأى الكلام
على ذلك في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى قوله فزعم انه شرب الطلحى الخمرة المذينة
على ما في القاموس قوله اذا شرب سكر الخ اعلم ان معنى هذا الاثر لا يتم الا بعد تسليم ان

والجنب واختلاف أمتنا في ذلك هل نقول المشكل أم نقوض معناه المراد اليه تعالى مع اتفاقهم على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتقويض مذهب السلف وهو أصل والتأويل مذهب الخلف وهو أعلم أي أخرج إلى مزيد علم فتقول الأصابع هنا بالقعدة اذا ارادة الجارحة مستعملة انتهى قلت وفي بعض هذا التقدير ينظر وكم من آية وحديث وردت في صفات الله سبحانه ظاهرها تشبيهه فأولها المتكلمون المتفلسفون بالتأويلات الغثة والوجوه الرثة التي ليس عليها اشارة من علم ومن تأول وتكلف فيها ليس من هذا العلم في غير ولا تقييد ولا يعرف قبلا ولا يبرأ الحق الذي لا يحن غيره هو الايمان بصفااته سبحانه كما جاء في كتابه أو وصفه به برسوله صلى الله عليه وآله وسلم من غير تكليف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل وليس في اجراء تلك الصفات بالفاظها الواردة في القرآن والحديث تشبيه كما زعم أهل الكلام به كما قال سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء ولم أقف على قول أحد من الصحابة انه أول تلك الصفات قد فهم الذي هو التقويض أنقن المذاهب وأعلمها ومذهب الخلف

كل شارب خمر يذى بما هو افتراء وان كل مفرج يلدغ ثمانين جلدة والكل ممنوع فان الهذيان اذا كان ملازما للسكر فلا يلزمه الافتراء لانه نوع خاص من أنواع ما يذوبه الانسان والجلدة انما يلزم من اقترى افتراء خاصا وهو القذف لا كل مفرج وهذا مما لا خلاف فيه فكيف صح مثل هذا القياس فان قال قائل انه من باب الانحراج للكلام على الغالب فذلك أيضا ممنوع فان أنواع الهذيان بالنسبة الى الافتراء وأنواع الافتراء بالنسبة الى القذف هي الغالبة بل لا ريب وقد تقرر في علم المعاني ان أصل اذا الجزم بوقوع الشرط ومثل هذا الأمر النادر عما يعمد الجزم بوقوعه باعتبار كثرة الافراد المشاركة في ذلك الاسم وغلبته والقياس شروط مدونة في الأصول لا تنطبق على مثل هذا الكلام ولكن مثل أمير المؤمنين رضي الله عنه ومن يحضرته من الصحابة الا كابرهم أصل الخبرية بالاحكام الشرعية ومداركها قول بلغنى ان عليه نصف حد الحرق قد ذهب الى التنصيف للعبد في حد الزنا والتذف والشرب الاكثر من أهل العلم وذهب ابن مسعود والليث والزهرى وعمر بن عبد العزيز الى أنه يسقطى الحر والعبد في ذلك اعموم الادلة ويجاب بان القرآن مصرح في حد الزنا بالتنصيف قال الله تعالى فعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب ويطبق بالاماء العبيد ويطبق بحد الزنا سائر الحدود وهذا قياس صحيح لا يختلف في صحته من أثبت العمل بالقياس

(باب ما ورد في قتل الشارب في الرابعة وبيان نسخه)

(عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقتلوه قال عبد الله ائتوني برجل قد شرب الخمر في الرابعة فاعلمكم على ان اقتله رواه أحمد * وعن معاوية بن النسي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا شربوا الخمر فاجلدوه ثم اذا شربوا الرابعة فاقتلوه رواه الخمسة لا التمسائي قال الترمذى انما كان هذا في أول الامر ثم نسخ بعد هكذا روى محمد بن اسحق عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان شرب الخمر فاجلدوه فان عاد الرابعة فاقتلوه قال ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة فضربه ولم يقتله * وعن الزهرى عن قبيصة بن ذؤيب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الثالثة أو الرابعة فاقتلوه فأتى برجل قد شرب فجلده ثم أتى به فجلده ثم أتى به فجلده ورفع القتل وكانت رخصة رواه أبو داود وذكره الترمذى بمعناه * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان سكر فاجلدوه ثم ان سكر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاضربوا عنقه رواه الخمسة الا الترمذى وزاد أحمد قال الزهرى فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسكران في الرابعة فخنى سبيله * حديث ابن عمر وأخرجه أيضا الطبرث بن أبي أسامة في مسنده من طريق الحسن البصرى ورواه

الذي هو التأويل بدعة أحدثها المتكلمون وعلمهم المبطون ولعمري ما قال بعضهم

٨ نيل سا

(قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف المذمرة من القبض أطلقت بمعنى القبضة بالضم وهي مقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات بيمينه) يطلق الطي على الادراج كطي القسطاس كما قال تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتاب وعلى الافناء تقول العـرب طويت فلان بـمـنـى أى أفنيته (ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض) ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعاً يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول أنا الملك الحديث فاضاف طى السموات وقبضها الى اليـمـين وطي الارض الى الشمال تنبيها على ما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل وهذا القـبـض والطي حقيقة عند أهل الحق وتخييل وتخييل عند المتأولين والاولى أولى وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد (قوله تعالى وتفتح في الصور) أى النخلة الاولى (فصعق من في السموات ومن في الارض) ثم ميتاً أو ميتة شياً عليه (الاية) أى الامن شاء الله ثم تفتح فيه أخرى فاذا هم

من طريقه ابن حزم والحسن لم يسمع من عبد الله بن عمر وهو منقطع وقد جزم به سماعه منه ابن المديني وغيره ووقع في نسخة من هذا الكتاب عبد الله بن عمر بنون واو والصواب اثباتهم واحديث معاوية قال البخاري هو أصح ما في هذا الباب وأخرجه أيضاً الشافعي والداري وابن المنذر وابن حبان وصححه من حديث أبي هريرة وأخرجه ابن أبي شيبة من رواية أبي سعيد والحفظ أنه عن معاوية وأخرجه أبو داود من رواية ابن العطار وفيه فان شربوا يعني بعد الرابعة قاتلوهم ورواه أيضاً أبو داود من حديث ابن عمر قال واحسبه قال في الخامسة ثم ان شربها قاتلوه قال وكذا في حديث عطي في الخامسة وحديث جابر أخرجه أيضاً النسائي وحديث قبيصة بن ذؤيب أخرجه أيضاً الشافعي وعبد الرزاق وعلقه الترمذي وأخرجه أيضاً الخطيب عن ابن اسحق عن الزهري عن قبيصة قال سفيان بن عيينة حدثت الزهري بهذا وهذا منصوص عن المعتمر ومخول بن راشد فقال له ما كنونا واقتدى أهل العراق بهذا الحديث وقبيصة بن ذؤيب من أولاد الصحابة ولد عام الفخ وقيل أنه ولد أول سنة من الهجرة ولم يذكر له سماع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعده الأئمة من التابعين وذكروا أنه سمع الصحابة قال المنذري واذا ثبت أن مولده أول سنة من الهجرة أمكن أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل أنه أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غلام يدعو له وذكر عن الزهري أنه كان اذا ذكر قبيصة بن ذؤيب قال كان من علماء هذه الامة وأما أبوه ذؤيب بن حنبل فله صحبة انتهى ورجال الحديث مع إسناده ثقات وأعله الطحاوي بما أخرجه من طريق الاوزاعي ان الزهري راويه قال بلغني عن قبيصة ولم يذكر أنه سمع منه وعورض بأنه رواه ابن وهب عن يونس قال أخبرني الزهري ان قبيصة حدثه أنه بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويونس أحفظ لحديث الزهري من الاوزاعي وأخرج عبد الرزاق عن ابن المنذر عن مثله وأما حديث أبي هريرة فقد قدمنا من أخرجه ومن صححه وفي الباب عن الشريد بن أوس الثقفي عند أحمد والاربعة والداري والطبراني وصححه الحاكم وعن شريح بن الكندي عند أحمد والطبراني وابن منده ورجال ثقات وعن أبي الرمداء مائة مائة مفتوحة وميم ساكنة ودال مهملة وبالمد عند الطبراني وابن منده وفي إسناده ابن لهيعة وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بضرب عنقه وأنه ضرب عنقه فان ثبت هذا كان فيه رد على من يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعمل به وقد اختلف العلماء هل يقتل الشارب بعد الرابعة أو لا فذهب بعض أهل الظاهر الى أنه يقتل ونصره ابن حزم واحتج له ودفع دعوى الاجماع على عدم القتل وهذا هو ظاهر ما في الباب عن ابن عمر وذهب الجمهور الى أنه لا يقتل الشارب وان القتل منسوخ قال الشافعي والقتل منسوخ بهذا الحديث وغيره يعني حديث قبيصة بن ذؤيب ثم ذكر أنه لا خلاف في ذلك بين أهل العلم وقال الخطابي قد يرد الأمر بالوطيد ولا يراد به القتل وإنما يقصد به الردع والتحذير وقد يحتمل أن يكون القتل في الخامسة واجبا ثم نسخ بمحصل الاجماع من الامة على أنه لا يقتل انتهى وحكى المنذري

قيام ينظرون أي البعث أو امر الله فيهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ٥٩ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بين

النفختين أربعون) أي نفخة الامانة ونفخة البعث (قالوا) أي أصحاب أبي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن حجر اعم أحد منهم (يا أبا هريرة أربعون يوما قال آيت) أي امتنعت عن تعيين ذلك (قال) السائل (أربعون سنة قال آيت قال أربعون شهرا قال آيت) لاني لا أدري الاربعين الفاصلة بين النفختين أيام أم سنون أم شهر وروى عند ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال بين النفختين أربعون قالوا أربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده أيضا من وجه ضعيف عن ابن عباس بين النفختين أربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين أربعون عمت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحلبي اتفقت الروايات على ان بينهما أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين جمعة وسنده منقطع (ويلى) أي يقف (كل شيء من الانسان الا جبه ذنبه) بفتح العين المهملة وسكون الجيم ويقال عجم أيضا وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العص - مص بين الاليتين ولفظ الفتح هو مكان رأس الذنب من ذوات الاربع وعند أبي داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد

عن بعض أهل العلم انه قال أجمع المسلمون على وجوب الحد في الخمر وأجمعوا على انه لا يقتل اذا تكررت الاطاعة شاذة قالت يقتل بعد حده أربع مرات للحديث وهو عند الكافة منسوخ انتهى وقال الترمذي انه لا يعلم في ذلك اخلافا بين أهل العلم في القديم والحديث وذكر أيضا في آخر كتابه الجامع في العلل ان جميع ما فيه من قول به عند البعض من أهل العلم الاحاديث اذا تكررت فاجلدوه المذكور في الباب وحديث الجمع بين الصلاتين وقد احتج من أثبت القتل بان حديث معاوية المذكور متأخر عن الاحاديث القاضية بعدم القتل لان اسلام معاوية متأخر وأجيب عن ذلك بان تأخر اسلام الراوي لا يستلزم تأخر المروي بل هو ان يروى ذلك عن غيره من الصحابة المتقدمين اسلامهم على اسلامه وأيضاً قد أخرج الخطيب في المهمات عن ابن اسحق عن الزهري عن قبيصة انه قال في حديثه السابق فاقى برجل من الانصار يقال له نعيمان فضربه أربع مرات فرأى المسلمون ان القتل قد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن سهيل وفيه قال حدثت به ابن المنكدر فقال قد ترك ذلك وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابن النعمان فجده ثلاثاً ثم أتى به الرابعة فجده ولم يزد وقصة النعمان أو ابن النعمان كانت بعد الفتح لان عقبة بن الحارث حضرها فهي اما مجنن واما بالمدنية ومعاوية أسلم قبل الفتح أو في الفتح على الخلاف وحضور عقبة كان بعد الفتح

(باب من وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعترف) *

(عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق في الخمر حذاً وقال ابن عباس شرب رجل فسكروا في عيال في الفتح فاطلق به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما حاذى به دار العباس انفلت فدخل على العباس فانقرمه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فخصم وقال أفعلها ولم يامر فيه بشيء روى أحمد وأبو داود وقال هذا مما انفرد به أهل المدينة وعن علقمة قال كنت بجمع من فقر ابن مسعود وسورة يوسف فقال رجل ما هكذا أنزات فقال عبد الله والله لقد أتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال أحسنت فينما هو يكلمه اذ وجد منه ربح الخمر فقال أنشرب الخمر وتكذب بالكتاب فخصم به الحد متفق عليه) حديث ابن عباس أخرجه أيضاً النسائي وقوى الحافظ اسناده قوله لم يبق من التوبة أي لم يبق له بد ولا حذر ولا حذر وقد استدل بهذا الحديث من قال ان حد السكر غير واجب وانه غير مقدور وانما هو تعزير فتط كان قد تم وأجيب عن هذا بأنه قد وقع الاجماع من الصحابة على وجوبه وحديث ابن عباس المذكور قد قيل انه كان قبل ان يشرع الحد ثم شرع الحد والاولى ان يقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما لم يبق على ذلك الرجل الحد لكونه لم يقر له ولا طامت عليه بذلك الشهادة عنده وعلى هذا ابواب المصنف فيكون في ذلك دليل على انه لا يجب على الامام ان يقيم الحد على شخص بمجرد اخبار الناس به انه فعل ما يوجب ولا يلزمه البعث بمسئلة لم يقد من من مشروعية السنة ولوليه ما يدرك الحد على ما يوجب واخر ابن

الحد يري مرفوعاً عنه مثل حبة الخرد ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الاخرج عن أبي هريرة كل ابن آدم يأكله التراب الا

ذهب الذنب (فيه ركب الخلق) وسلم ٦٠ من طريق همام عن أبي هريرة أن في الإنسان عظما لاتا كله الأرض أبدا

فيه ركب يوم القيامة قال أي
عظم قال عجب الذنب وهذا
الحديث عام يخص منه الانبياء
لان الأرض لاتا كل أجسادهم
وقد ألحق ابن عبد البرهم
الشهداء والقسطي المؤذن
المقتب قال ابن الجوزي قال
ابن عقيل لله في هذا امر لانعله
لان من يظهر الوجود من العدم
لا يحتاج الى شيء عليه ويحتمل
ان يكون ذلك جعله لامة
للملائكة على احياء كل انسان
بجوهره ولا يحصل العلم
للملائكة بذلك الا ببقاء عظم
كل شخص ليعلم انه اغما أراد
بذلك إعادة الارواح الى تلك
الاعيان التي هي جزء منها ولولا
ابقاء شيء منه لجوزت الملائكة
ان الاعادة الى أمثال الاجساد
لا الى نفس الاجساد (قوله
عز وجل لا المودة في القربى)
أي ان تودوني اقربا بي منكم أو
تودوا أهل قرايبي (عن ابن
عباس رضي الله عنهم ما قال ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن
بطن من قريش الا كان له فيهم
قربة فقال الا ان تصلوا ما يقي
و بينكم من القرابة) فحصل
الآية على ان تودوا النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من أجل
القرابة التي بينه وبينكم فهو
خاص بقريش ويؤيده ان
السورة مكية وأما حديث ابن
عباس عند ابن أبي حاتم قال لما
نزلت هذه الآية نزل لأستأذنبكم عليه أجرة المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله

الشافعية

الشافعية

مسعود المذكور فيه متمسك من يجوز للامام والحاكم ومن صلح ان يقيم الحدود اذا علم
بذلك وان لم يتبع من فاعل ما يوجبها اقرار ولا قامت عليه البيينة وقد خالف في أصل
حكم الحاكم بما علم مطلقا ثم رجع والشافعي وابن أبي أيوب والاوزاعي ومالك وأحمد
واسحق والشافعي في قول له فقالوا لا يجوز له ان يقضي بما علم مطلقا وقال الناصر
والمؤيد بالله في قول له والشافعي في قول له أيضا انه يجوز للحاكم ان يحكم بعلمه في كل شيء
من غير فرق بين الحد وغيره وذهب العترة الى أنه يحكم بعلمه في الاموال دون الحدود
الا في حد الف - ذف فانه يحكم فيه بعلمه ويدل على ذلك ما أخرجه البخاري تعليقا ان عمر
قال لعبد الرحمن لو رأيت رجلا على حد فقال أرى شهادة ذلك شهادة رجل من المسلمين قال
أصبت وصلة البيهقي ويؤيده حديث لو كنت رجلا أحدا بغير بينة لرجمت في قصة
الملاعنة وقد تقدم فان ذلك يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم زناها

(باب ما جاء في قدر التعزير والحبس في التهم)

(عن أبي بردة بن نيار انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل لا يجلد فوق عشرة
أسواط الا في حد من حدود الله تعالى ورواه الجماعة الا النسائي وعن بهز بن حكيم عن
أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبس رجلا في تهمة ثم خلى عنه رواه
الخمسة الا ابن ماجه) حديث أبي بردة مع كونه متفقا عليه قد تكلم في اسناده ابن المنذر
والاصيلي من جهة الاختلاف فيه وقال البيهقي قد أقام عمرو بن الحرث اسناده فلا يضره
تقصير من قصر فيه وقال الغزالي صححه بعض الأئمة وتعقبه الرافعي في التذنيب فقال
أراد بقوله بعض الأئمة صاحب التقريب ولكن الحديث أظهر من أن تضاف صحته
الى فرد من الأئمة فقد صححه البخاري ومسلم وحديث بهز بن حكيم حسنه الترمذي
وقال الحاكم صحيح الاسناد ثم أخرج له شاهدان حديث أبي هريرة وفيه ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم حبس في تهمة يوما وليلة وقد تقدم الاختلاف في حديث بهز بن
حكيم عن أبيه عن جده قوله لا يجلد روى بفتح الياء في أوله وكسر اللام وروى أيضا
بضم الباء وفتح اللام وروى بصيغة النهي مجزوما وبصيغة النفي مرفوعا قوله فوق
عشرة أسواط في رواية فوق عشر ضربات قوله الا في حد المراد به ما ورد عن الشارع
مقدرا بعدد مخصوص كحد الزنا والحدف وشحوهما وقيل المراد بالحد هنا عقوبة
المعصية مطلقا لا الاشياء المخصوصة فان ذلك التخصيص انما هو من اصطلاح الفقهاء
وعرف الشرع اطلاق الحد على كل عقوبة لمعصية من المعاصي كبيرة أو صغيرة ونسب ابن
دقيق العبد هذه المقالة الى بعض المعاصرين وهو الهاذب ابن القيم وقال المراد بالنهي
المذكور في التأديب للمصالح كتأديب الابائه الصغار واعترض على ذلك بأنه قد ظهر
ان الشارع يطابق الحدود على العقوبات المخصوصة ويؤيد ذلك قول عبد الرحمن بن
عوف ان أخف الحدود ثمانون كما تقدم في كتاب حد شارب الخمر وقد ذهب الى العمل
بحديث الباب جماعة من أهل العلم منهم الليث وأحمد في المشهور عنه واسحق وبعض

بموتهم قال فاطمة وولدها فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف ٦١ الا بن شيخ شيعي مخترق وهو حسين

الاشعري ولا يقبل خبره في هذا
الهل والالية مكبة ولم يكن اذ
ذلك لفاطمة اولاد بالكلية فانما
لم تنجب بعلى الابن بعد من
السنة الثانية من الهجرة وتفسير
الالية بما فسره حبيب الامة
وترجمان القرآن ابن عباس
احق وأولى ولان ذكر الوصاة
باهل البيت واحترامهم
واكرامهم اذ هم من الذرية
الطاهرة السقي هي أشرف بيت
وجد على وجه الارض فخرا
وحسبا ونسبا ولا سيما اذا
كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما
كان عليه سلفهم كاعباس
وفيه وعلى وآل بيته وذريته
رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا
بعبتهم قاله الله تبارك وتعالى
الفتح أخرج الطبراني وابن أبي
حاتم من طريق قيس بن ربيع
عن الاعشى عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما نزلت
قالوا يا رسول الله من قرأته
الذين وجب علينا مودتهم
الحديث واسناده ضعيف وهو
ساقط لخالفته هذا الحديث
الصحيح وقد جزم بهذا التفسير
جماة من المفسرين واستندوا
الى ما ذكرته عن ابن عباس عن
الطبراني وابن أبي حاتم وسنده
واه فيه ضعيف ورافضى وذكر
الزمخشري هنا أحاديث ظاهر
وضوحها والمعنى الا لا تودوني
بقربى فحفظوني والخطاب

الشافعية وذهب ابو حنيفة والشافعي وزيد بن علي والمؤيد بالله والامام يحيى الى جواز
الزيادة على عشرة أسواط ولكن لا يبلغ الى أدنى الحدود وذهب الهادي والقاسم
والناصر وأبو طالب الى أنه يكون في كل موجب للتعزير دون حد نفسه والى مثل ذلك
ذهب الاوزاعي وهو مروي عن محمد بن الحسن الشيباني وقال أبو يوسف انه ما يراه
الحاكم بالغامبلغ وقال مالك وابن أبي ليلى أكثر خمسة وسبعون هكذا حكى ذلك
صاحب البصر والذي حكاه النووي عن مالك وأصحابه وأبي ثور وأبي يوسف ومحمد انه
الى رأى الامام بالغامبلغ وقال الرافعي الاظهر انها تجوز الزيادة على العشرة وانما
المراعى النقصان عن الحد قال وأما الحديث المذكور فمستوخ على ما ذكره بعضهم
واحتج بعمل الصحابة بخلافه من غير انكار انتهى وقال البيهقي عن الصحابة آثار مختلفة
في مقدار التعزير وأحسن ما بصار اليه في هذا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثم ذكر حديث أبي بردة المذكور في الباب قال الحافظ قتيب بن سعيد البيهقي عن الصحابة
ان لا اتفاق على عمل في ذلك فكيف يدعى نسخ الحديث الثابت وبصار الى ما يخالفه من
غير برهان وسبق الى دعوى عمل الصحابة بخلافه الاصيلى وجماة وعدتهم كون عمر
جلد في الخمر ثمانين وان الحد الاصيلى أربعةون والباقي ضربها تعزيرا لكن حديث على
السابق يدل على ان هراثم ضرب ثمانين معتقدا انه الحد وأما النسخ فلا يثبت الا بدليل
وذكر بعض المتأخرين ان الحديث محمول على التأديب الصادر من غير الولاية كالسيد
يضرب عبده والزوج يضرب زوجته والاب ولده والحق العمل بما دل عليه الحديث
الصحيح المذكور في الباب وليس لمن خالفه متمسك يصلح للمعارضة وقد نقل القرطبي
عن الجهم ورائهم قالوا بما دل عليه وخالفه النووي فنقل عن الجهم وروى عدم القول به
ولكن اذا جاز الله بطل نهر معقل فلا يفتى لمنصف التعويل على قول أحد عند قول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

دعوا كل قول عند قول محمد * فما آمن في دينه كخاطر

قوله في تهمة بضم التاء وسكون الهاء وقد تقع في لغة وهي فعلة من الوهم والتأويل من
الواو وتهمة اذا ظننت فيه ما نسب اليه وفيه دليل على ان الحبس كما يكون حبس
عقوبة يكون حبس استظهار في غير حق بل لينكشف به بعض ما وراءه وقد بوب أبو
داود على هذا الحديث فقال باب في الحبس في الدين وغيره وذكره حديث عمرو بن
الشريد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي الواحد يحل عرضه وعقوبته وقد تقدم
وذكر أيضا حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال أتيت النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بغريم لي فقال لي الزمه ثم قال يا أخا بني عقيم ما تريد ان تفعل بأسيرك وأخرجه
أيضا ابن ماجه قال في البحر مسئله ونسب اتخاذ مجن للتأديب واستيفاء الحقوق لفعل
أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وعمر وعثمان ولم ينكر وكذلك الدرر والسوط لفعل عمر
وعثمان (فرع) * ويجب حبس من عليه الحق لا ليقاض اجاعا ان طلب حبسه صلى الله
عليه وآله وسلم من أعنت شقة صافي عسده حتى غرم لشريك فيتمه وكذلك التقييد انتهى

أقر يش خاصة والقربى قرابة العصبية والرحم فكأنه قال احفظوني لقرابة ان لم تنفعوني للاسلام (قوله) الى ربنا كشف

هنا العذاب انما يؤمنون فيه حديث ٦٢ لابن مسعود المتقدم في سورة الروم وزاد في هذه الرواية قالوا ربنا اكشف

والحديث الذي ذكره أخرجه البيهقي وهو منقطع

• (باب المحاربين وقطاع الطريق) •

(عن قتادة عن أنس ان ناسا من عكل وعريضة قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وتكلموا بالاسلام فاسـمواهم المدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنزول
وراع وأمرهم ان يخرجوا فليشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا حتى اذا كانوا
بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستاقوا
الذود فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث الطلب في آثارهم فامرهم فسرخوا
أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوها في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم ورواه الجماعة • وزاد
البخاري قال قتادة باخنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك كان يبعث على
الصدقة وينهى عن المثلة • وفي رواية لاجدوا البخاري وأبي داود قال قتادة حدثني
ابن سيرين ان ذلك كان قبل ان تنزل الحدود وللبخاري وأبي داود في هذا الحديث فامر
بما أمر فاجبت فلعنهم وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسههم ثم ألقوا في الحرة
يستسقون فاستسقوا حتى ماتوا • وفي رواية النسائي فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم
وصلبهم • وعن سليمان التيمي عن أنس قال انما سمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعين
أولئك لانهم سملوا أعين الرعاة ورواه مسلم والنسائي والترمذي • وعن أبي الزناد أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قطع الذين سرقوا القاحه وسمل أعينهم بالنار عاتبه الله في
ذلك فانزل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض مسادا ان يقتلوا
أو يصلبوا الآية • رواه أبو داود والنسائي • وعن ابن عباس في قطاع الطريق اذا
قتلوا أو أخذوا المال قتلوا أو صلبوا أو اذقتلوا أو لم يأخذوا المال قتلوا أو لم يصلبوا وإذا
أخذوا المال ولم يقتلوا أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وإذا أخافوا السبيل ولم
يأخذوا مالا لقوا من الأرض رواه الشافعي في مسنده • حديث أبي الزناد مرسل وقد
سكت عنه أبو داود ولم يذكر المنذرى له عنه غير ارساله رجاله هذا المرسل رجاله الصحيح
وقد وصله أبو الزناد من طريق عبد الله بن عبد الله بن عمر عن عكرمة بن أبي داود في
الحدود ويؤيده ما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس ان ناسا أغاروا على
أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم مؤنفا فبعث في آثارهم فأخذوا قطع أيديهم وأرجلهم وسمل
أعينهم قال قتادة فيهم آية المحاربة وعند البخاري وأبي داود عن أبي قلابة انه قال في
العربيين فهو لا يقوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله وهو
يشير اليهم • سبب الآية • وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن عمر ان الآية نزلت في
العربيين وأثر ابن عباس في اسناده ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى وهو ضعيف عن صالح
مولى التوأمة عن ابن عباس وأخرجه البيهقي من طريق محمد بن سعيد العوفي عن آبائه

عذاب العذاب) أي عذاب القسط
والجهد أو عذاب الدخان الآتي
قرب قيام الساعة أو عذاب
الذاريين يدعون اليها في القيامة
أو دخان يأخذ به سماع المنافقين
وأبصارهم (فمقيل له) صلى الله عليه
وآله وسلم (انا ان كشفنا عنهم)
ذلك (العذاب عادوا) الى كفرهم
(فدعا) صلى الله عليه وآله وسلم
(ربه فكشف عنهم) ذلك (فعادوا)
الى الكفر (فأنتقم الله منهم يوم
يدينهم) قوله تعالى وما يصح لنا الا
الدهر) أي الامر الزمان وطول
العمر واختلاف الليل والنهار
ومالهم بذلك من علم انهم
الايظنون اذ لا دليل لهم عليه
(عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال الله عز وجل
يؤذي ابن آدم) أي يخاطبه في
من القول بما يتأذى به من
يجوز في حقه التأذى والله
تعالى منزّه عن ان يصير في حقه
الاذى اذ هو محال عليه وانما
هو ذامن التوسّع في الكلام
والمراد ان من وقع ذلك منه
تعرض لضبط الله عز وجل
(سبب الدهر) يقول اذا أصابه
مكروه وبؤس الدهر وتبأله (وانا
الدهر) أي انا خالق الدهر (يبدى
الامر) الذي ينشبهونه الى الدهر
(أقلب الليل والنهار) أي أقلب
الدهر المصروف المدير المقدر
لما يحدث فاذا سب ابن آدم الدهر

الى

من أجل انه فاعل هذه الامور عاصيه الى لاني فاعلموا انما الدهر زمان جفلة فاعلموا واقع الامور

قاله الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن ٦٤ وافقه من مشركي العرب المشركين

للمعاد والفلاسفة الدهرية
الدورية المنكرين للصانع
المعتقدين ان في كل ستة وثلاثين
ألف سنة يعود كل شيء الى
ما كان عليه وكابروا المعقول
وكذبوا المنقول قال ابن كثير
وقد غلط ابن حزم ومن فحوا نحوه
من الظاهرية في عدهم الدهر
من الاسماء الحسنى أخذوا من
هذا الحديث وهذا الحديث
أنزجسه البخاري أيضا في
التوحيد ومسلم وأبو داود في
الادب والنساق في التفسير
(قوله تعالى فلما رأوه عارضاً
من قبل أو ديتهم الآية) أي
قالوا هـذا عارض مطران بل هو
ما استجلبته ريح فيها عذاب
أليم (عن عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قالت ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
ضاحكاً حتى أرى منه لهواً وهـ
يُصيرك الهاجج لهواة وهـ
الهمة الجراء المعلقة في أعلى
الحذات (انما كان يتبسم
وذكرت باقي الحديث وقد تقدم
في بدء الخلق) وهو قالت وكان
إذا رأى غماً أو ربحاً عرف في
وجهه الكراهية وذلك لان
القلب إذا فرح تبلى الجبين وإذا
حزن ارتد الوجه فعبثت عائشة
عن الشقي الظاهر في الوجه
بالكراهية لانه غمرتها قالت
يا رسول الله الناس إذا رأوا الغم
فرحوا به وإذا رأوا النجس
فكرهوا له

الى ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال اذا حارب فقطل فعليه
القتل اذا ظهر عليه قبل توبته فاذا حارب وأخذ المال وقتل فعليه الصلب وان لم يقتل
فعليه قطع اليد والرجل من خلاف واذا حارب وأخاف السبيل فأنما عليه النقي ورواه
أحمد بن حنبل في تفسيره عن أبي معاوية عن عطية بن نضلة عن أنس بن مالك عن أبي داود والنسائي
باسناد حسن عن ابن عباس انه قال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويستنصرون في
الارض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من
الارض الى غفر ورقيم نزلت هذه الآية في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقتلوا عليه
لم ينعمه ذلك ان يقيم فيه الحد الذي أصابه وفي اسناده علي بن الحسين بن واقد وفيه مقال
قوله من عكل وعريئة في رواية للبخاري من عكل أو عريئة بالشتك ورواية الكتاب هي
الصواب كما قال الحفاظ ويؤيدها ما رواه أبو عوانة والطبري من طريق سعيد بن بشر
عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة من عريئة وثلاثة من عكل وزعم الداودي وابن
التيان أن عريئة هم عكل وهو غلط بل هما قبيلتان متغايرتان فعكل من عدنان وعريئة
من قحطان وعكل بعضهم العين المهملة واسكان الكاف قبيلة من تيم الرباب وعريئة
بالبين والراء المهملة والنون مصغرة من قضاة وحى من بجيلة والمراد هنا الثاني
كذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي وكذا رواه الطبري من وجه آخر عن أنس ووقع
عند عبد الرزاق من حديث أبي هريرة باسناد ساقط عنهم من بني فزارة وهو غلط لان بني
فزارة من مضر لا يجهلون مع عكل ولا مع عريئة أصلاً وذكر ابن اسحق في المغازي ان
قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وذكروا قدي أنها
كانت في شوال منها وتبعه ابن سعد وابن حبان وغيرهما قوله فاستوخوا المدينة في
رواية اجتووا المدينة قال ابن فارس اجتويت المدينة اذا كرهت المقام فيها وان
كنت في نعمة وقبده الخطابي بما اذا نضر رباً لا قامة وهو المناسب لهذه القصة وقال
القرطبي اجتووا أي لم يوافقهم طعناهما وقال ابن العربي الجوى داء يأخذ من الوباء
ورواية استوخوا بمعنى هذه الرواية وللبخاري في الطب من رواية ثابت عن أنس ان
فاسا كان بهم سقم قالوا يا رسول الله آفوا طعناهم فاستوخوا قالوا ان المدينة وجة
والظاهر انهم قدموا سقاماً فاستوخوا من السقم كرهوا الإقامة بالمدينة لوجعها فاما
السقم الذي كان بهم فهو الهزال الشديد والجوع كما رواه أبو عوانة عن
أنس انه كان بهم هزال شديد وعندهم من رواية أبي سعيد مصفرة ألوانهم وأما الوخم الذي
شكوا منه بعد ان صحت أجسامهم فهو من حمى المدينة كما رواه أحمد عن أنس وذكر
البخاري في الطب عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا الله ان ينقلها الى الخفة
قوله فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدور وراع قد تقدم تفسير الذود في الزكاة
وفي رواية للبخاري وغيره فامرهم بلقاح أي أمرهم ان يلحقوا بهم في أخرى فامرهم
بلقاح واللحاح بكسر اللام وبعدها قاف وآمرهم مله النوق ذوات الالبان واحدها
لقمة بكسر اللام واسكان القاف قوله فليشربوا من أبو الهام استدل به من قال بطهران
المطروا والذ إذا رأته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح هم عاد

قوم هو حديث أهل الكوابر بحصرهم ٦٤ وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا وهذا الحديث أخرجه

البخاري أيضا في الادب ومسلم في الاستسقاء وأبو داود في الادب (قوله تعالى وتقطعوا أرحامكم) قوى بالتشديد والتخفيف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أي قضاء وأقمه أو نحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لن يشغله شأن عن شأن (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسست والاعراض يجوز أن تجسد وتتكلم بأذن الله ويجوز أن يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها أو هو على طريقة ضرب المثال والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل أصلها وأثم قاطعها (فاخذت بحق الرحمن) وفي رواية الطبري بحقوى الرحمن بالتنبيه قال التابسي أبي أبو زيد أن يقرأنا هذا الحرف لاشكاله ومشى بعض الشراح على الحذف فقال أخذت بقائمة من قوائم العرش قال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يستجار به ويتحزم به على عادة العرب وقد يطلق الحقو على الازار نفسه كما يطلق على مشد الازار كما في حديث عطية فاعطانا حقوه فقال أشعرهنها أياه يعني أزاره وهو المراد هنا وهو الذي حوت العادة بالفسك به عند الاخلاص في الاستجارة والطاب قال في الفتح والمضى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله من الجارية قال الطيبي هذا

أبوالابيل وقاس سائر الناس كولات عليهما وقد تقدم الكلام على ذلك في أوائل الكتاب قوله بناحية الحرة هي أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة قوله وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمه يساري فقتلناه ثم مهملة خفيفة كذا كره الطبراني وابن الصق في السيرة وفي لفظ مسلم أنهم قتلوا أحد الراعين وجاءه الآخر قد جرح فقال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالابيل قال الحافظ ولم أقف على اسم الراعي الا في بالخبر والظاهر انه راعي ابل الصدقة ولم يختلف روايات البخاري في ان المقتول راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث الطاب في آثارهم ذكر ابن الصق عن سلة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن جابر الفهري وكرز بنهم الكاف وسكون الرابعدها زاي وفي رواية للنسائي فبعث في طلبهم قافة أي جمع قاي فاب وسلم أنهم شباب من الانصار قريب من عشرين رجلا وبعث معهم قاتنا يقتص آثارهم وفي مغازي موسى بن عقبة ان أمير هذه السرية سعيد بن زيد وذو كريمة انه سعد بن زيد الاشجعي والاول انصارى ويمكن الجمع بان كل واحد منهم ما أمير قومه وكرز أمير الجميع وفي رواية للطبراني وغيره من حديث جرير بن عبد الله البجلي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه في آثارهم واستناده ضعيف والمعروف ان جريرا تاجر اسلامه عن هذا الوقت عدة قوله فامرهم فيه حذف تقديره فادركوا فاخذوا فجي بهم فامرهم وفي رواية البخاري فلما ارتفع النهار جى بهم قوله فمسمروا أعينهم بالسجين المهمة وتشديد الميم وفي رواية للبخاري ومهرت أعينهم وفي رواية لمسلم وسمل أعينهم بتضيق الميم واللام قال الخطابي السمر لغة في السمل ومخرجهما متقارب قال وقد يكون من المسمار يريد انهم كلوا باميال قد أجهت قال والسمل فوق العين بآى شئ كان قال أبو ذؤيب الهذلي

والعين بعدهم كأن حذاقها سمات بشوك فهي عورتا دم

وقد وقع التصريح بمعنى السمر في الرواية المذكورة في الباب بلفظ فامرهم أمير الخ قوله وما حسهم أي لم يكونوا قطع منهم بالنار لانه قطع الدم بل تركه ينزف قوله يستسقون فما سقا في رواية للبخاري ثم نبههم في الشمس حتى ماتوا وفي أخرى له يعضون الحجارة وفي أخرى له في الطب قال أنس فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت وفي رواية لابي عوانة من هذا الوجه بعض الأرض اجدر دهايم لا يجد من الحر والشددة قوله وصلبهم حكى في الفتح عن الواقدي أنهم صلبوا قال والروايات الصحيحة ترد ان كان هذا أبي عوانة عن أنس فصالب اثنين وقطع اثنين ومثل اثنين وهذا يدل على أنهم ستة فقط وقد تقدم ما يدل على أنهم سبعة وفي البخاري في الجهاد عن أنس ان ربهطام من عكل غمينة قوله لانهم سملوا أعين الرعاة فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما فعل ذلك بهم اقتصاصا لما فعلوه بالرعاة وإلى ذلك مال جماعة منهم ابن الجوزي ونعقبه ابن دقيق العيد بان المنسلة وقعت في حقهم من جهات وليس في الحديث الا السمل فيحتاج الى ثبوت البقية وقد نقل أهل المغازي أنهم سملوا بالراعي وذهب آخرون الى ان ذلك

القول مبني على الاستعارة التمثيلية الى آخره انتهى (فقال) تعالى (لهم) ٦٥ اسم فعمل أي اكفف وانزجروا قال

ابن مالك هي هنا الاستعارة التمثيلية
وقف عليها بهاء السكت والشائع
ان لا يفهم ذلك بها الا وهي
مجرورة ومن استعملها كما
وقع هذا غير مجرورة قول ابى
ذؤيب الهذلي قدمت المدينة
ولاهاها ضحيج كضحج الخبيج
فقلت له فقالوا اقبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى
فان كان المراد الزجر فواضع
وان كان الاستعارة فالمراد منه
الامر باظهار الحاجة دون
الاستعارة فانه تعالى يعلم السر
وأخفى (فالت هذا مقام المائدة)
أي قباي هـ ذام مقام المستجير
(بك من القطبعية) وفي حديث
ابن عمر وعند أحمد انه اتاكم
بلسان طلق ذاق (قال) تعالى
(الارضين ان اصل من وصال)
بان اقطف عليه وأرجعه لطفًا
وفضلاً (واقطع من قطعك) فلا
أرجعه (فالت بلى يارب) أي
رضيت (قال) تعالى (فذلك)
بكسر الكاف إشارة الى قوله
الارضين ان اصل من وصال (قال)
ابو هريرة) رضى الله عنه (اقرؤا
ان شئتم فهل عسيتم) أي فهل
يتوقع منكم (ان توابتم) أحكامكم
الناس وتامرتم عليهم أو
أعرضتم عن القرآن وفارقتم
أحكامهم (ان تفسدوا في الارض)
بالمعصية والبغي وسفك الدماء
(وتقطعوا أرحامكم) وهذا
الحديث أخرجه أيضا في التوحيد
وفي رواية عنه) أي ع: أي هـ: رة

منسوخ قال ابن شاهين عقب حديث عمران بن حصين في النهي عن المثلة هذا الحديث
ينسخ كل مثله وتعبه ابن الجوزي بان ادعاء النسخ يحتاج الى تاريخ ويجاب عن هذا
التعقب بحديث أبي الزناد المذکور فان معاوية الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تدل
على ان ذلك الفعل غير جائز ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد من حديث أبي هريرة
في النهي عن التعذيب بالنار بعد الاذن فيه وقصة العرنيين قبل اسلام أبي هريرة
وقد خص الاذن ثم النهي عنه ويؤيده أيضا ما في الباب عن ابن سيرين ان قصتهم كانت
قبل ان تنزل الحدود وأصرح من الجميع ما في الباب عن قتادة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لم يعد بذلك نهى عن المثلة والى هذا مال البخاري وحكاها امام الحرمين
في النهاية عن الشافعي واستشكك القاضي عياض عدم سقيم الماء للاجماع على ان من
وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع وأجاب بان ذلك لم يقع عن أمر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ولم يوقع منه شيء عن سقيم انتهى وتعب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اطلع على ذلك وسكت والسكوت كاف في ثبوت الحكم وأجاب النووي بان المحارب
المرتد لا حرمته في سقي الماء ولا غيره ويدل عليه ان من معه ما اظهرته فقط لا يستسقى
المرتد ويتيم بل يستعمله ولو مات المرتد عطشا وقال الخطابي انما فعل النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بهم ذلك لانه أراد بهم الموت بذلك وقيل ان الحكمة في تعذيبهم ان يكونهم
كفر وانعمة سقى البان الابل التي حصل لهم بها الشفاء من الجوع والوخم قوله وعن
ابن عباس في قطاع الطريق أي الحكم فيه هم هو المذکور وقد حكى في البحر عن ابن
عباس والمؤيد بالله وأبي طالب والخنفية والشافعية ان الآية أعني قوله تعالى انما
جزاء الذين يمارون الله ورسوله نزلت في قطاع الطريق المحاربين وعن ابن عمر والهادي
انهم انزلت في العرنيين ويدل على ذلك حديث أبي الزناد المذکور وفي الباب وحكى
المؤيد بالله وأبو طالب عن قوم انهم انزلت في المشركين ورد ذلك بالاجماع على انه لا يفعل
بالمشركين كذلك ويدفع هذا الرد بما أخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عباس انهم
نزلت في المشركين وقد مدح الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم به لم يعلم التأويل وقد ذهب
الكثرة من الفقهاء الى ان المحارب هو من أخاف السبيل في غير الماصر لاخذ المال
وسواء أخاف المسلمين أو الذميين قال الهادي وأبو حنيفة ان قاطع الطريق في الماصر
أو القرية ليس محارباً باللعوق الغوث بل محتلساً أو منتهباً وفي رواية عن مالك اذا
كانوا على ثلاثة أجيال من الماصر أو القرية فغاربون لادون ذلك اذ يلحقه الغوث وفي
رواية أخرى عن مالك لا فرق بين الماصر وغيره لان الآية لم تنصل به قال الاوزاعي وأبو
ثور وأبو يوسف ومحمد والشافعي والناصر والامام يحيى واذا لم يكن قد أحدث المحارب
غير الاخافة عززه الامام فقط قال أبو طالب وأصحاب الشافعي ولانني مع التعزيز وأثبتته
المؤيد بالله فان وقع منه القتل فقط فذهب العترة والشافعي الى انه يقتل فقط وعن
أبي حنيفة ليس بجواب ان قتل بمقتل فان قتل وأخذ المال فذهب الشافعي وأبو
حنيفة وأبو يوسف ومحمد والهادي والمؤيد بالله وأبو طالب الى انه يقتل وبسبب ولا قطع

(قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٦ (وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم قولاه تعالى وتقول) أى جهنم هل من

مزيد) سؤال تقصير بمعنى الاستزادة (عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم قال يلقي في النار) أهله (وتقول) مستهمة (هل من مزيد) في أى الأسع غير ما امتلأت به أو هل من زيادة فأراد (حق يضع) وعند مسلم - حق يضع رب العزة (قدمه) فيها أى يذلها تذلil من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أعيانها كقولها الاذام سقط في يده (فتقول قط قط) بكسر الطاء وسكونها فيها ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسي حسي قد اكتمت قال في الفتح واختلاف المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهور وهو ان يمر كما جاء ولا تعرض لتأويله بل نعمت قد استصالة ما يؤهم النقص على الله وخاض كثير من أهل العلم في تأويل ذلك انتهى ثم ذكر بعض تلك التأويلات والحق هو عدم التأويل كما مرارا (عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) تصابحت الجنة والنار) أى تخاصمتا بلسان القول أو الحال (فقال النار أو ثرت) بمعنى اختصمت (بالمتمككين والتجبرين) مترادفان لغة والثاني تأكيد لما سبقه أو المتكبر المتعظم بما ليس فيه والتجبر المنوع الذي لا يؤصل اليه أو الذي لا يكثرث بامر ضعفاء الناس وسقطهم (وقالت الجنة مالى

لدخوله في القتل وقال الناصر وأبو العباس بل يخير الامام بين ان يصلب ويقتل أو يقتل ثم يصلب أو يقطع ثم يقتل أو يقطع ويقتل ويصلب لان أو للتخيير وقال مالك اذا شهروا السلاح وأخافوا الزمهم ما في الآية وقال الحسن البصري وابن السيب ومجاهد اذا أخافوا خيرا الامام بين ان يقتل فقط أو يقتل ويصلب أو يقطع الرجل واليد فقط أو يجهس فقط لاجل التخيير وقال أبو الطيب بن سلة من الشافعية وحصله صاحب الوافي للهادي انهم اذا أخذوا المال وقتلوا قطعوا المال ثم قتلوا للقتل ثم صلبوا للجمع بين الاخذ والقتل قال أبو حنيفة والهادي فان قتل وجرح قتل فقط لدخول الجرح في القتل وقال الشافعي بل يجرح ثم يقتل ادهما جناتيان وانني المذكور في الآية هو طرد سنة عند الهادي والشافعي وأحمد والمؤيد بالله وأبي طالب وقال الناصر وأبو حنيفة وأصحابه بل الجبس فقط اذ القصص دفع أذاه واذا كان المحاربون جماعة واختلقت جناتياتهم فذهبت العترة والشافعي الى انه يحسد كل واحد منهم بقدر جنائته وقال أبو حنيفة بل يستوون اذ المعين كالقاتل واختلفو اهل يقدم الصلب على القتل أو العكس فذهب الشافعي والناصر والامام يحيى الى انه يقدم الصلب على القتل اذ المعنى يقتلون بالسيف أو بالصلب وقال الهادي وأبو حنيفة وهو مروي عن الشافعي رحمه الله انه لا صلب قبل القتل لانه مثله وجعل الهادي أو بمعنى الواو ولذلك قال بتقديم القتل على الصلب وقال بعض أصحاب الشافعي يصلب قبل القتل ثلاثا ثم ينزل فيقتل وقال بعض أصحاب الشافعي أيضا يصلب حتى يموت جوعا وعاشا وقال أبو يوسف والكركي يصلب قبل القتل ويطعن في ابنته وتحت ثديه الايسر ويخضض حتى يموت وروى الرازي عن أبي بكر الكركي انه لا معنى للصلب بعد القتل واختلفو في مقدار الصلب فقال الهادي حتى تنتثر عظامه وقال ابن أبي هريرة حتى يسيل صديده وقال بعض أصحاب الشافعي ثلاثا في البلاد الباردة وفي الحارة ينزل قبل الثلاث وقال الناصر والشافعي ينزل بعد الثلاث ثم يقتل ان لم يمت ويغسل ويصلى عليه ان تاب وقد رجح صاحب البحران الآية للتخيير وتكون العقوبة بمسب الجنات وان التقدير ان يقتلوا اذا قتلوا ويصلبوا بعد القتل اذا قتلوا واخذوا المال وتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف اذا أخذوا فقط أو يتقوا من الارض اذا أخافوا فقط اذ حصاره الله ورسوله بالفساد في الارض متنوعة كذلك وهو مثل تفسير ابن عباس المذكور في الباب وقال صاحب المنار ان الآية تحتمل التخيير احتمالا مرجوحا قال والظاهر ان المراد حصر أنواع عقوبة الحصار بمثل انما الصدقات للفقراء الآية قال وهو منسب ما قاله صاحب البحر يعني في كلامه الذي ذكرناه قبل هذا ورجح صاحب ضوء النوار اختصاص أحكام الحارب بالكفراتم فوائده وتندفع مفاسد ثم ذكر ذلك وهو كلام رصين لولاه قصرناهم على السبب المختلف في كونه هو السبب وللعلماء في تفصيل أحكام الحارب بين أقوال منتشرة مبسطة في كتب الخلاف وقد أوردنا منها في هذا الشرح طرفا مفيدا

(باب قتال الخوارج وأهل البغي)

(عن

المنوع الذي لا يؤصل اليه أو الذي لا يكثرث بامر ضعفاء الناس وسقطهم) (وقالت الجنة مالى

لا يدعاني الاضعاء الناس) الذين لا يلتفت اليهم اسكنتم (وسطهم) ٦٧ بقصتين المتهترون بين الناس الساقطون

من أعينهم أو اضعهم لرجلهم
وذاتهم له قال النووي هذا
الحديث على ظاهره وان الله
يخلق في الجنة والذاريين ايدركان
به ويقدران على المراجعة
والاحتجاج قال في القفر ربه قل
ان يكون بلسان الحال (قال
الله تبارك وتعالى الجنة أنت
رجلي) سمها راحة لان بها تظهر
رحمة تعالى كما قال (ارحمك من
اشاء من عبادي) والافرة الله
من صفاته التي لم يزل بها موصوفا
(وقال للنار انما أنت عذابي
اعذبك من اشاء من عبادي
ولكل واحدة منهما) وفي نسخة
منك (ملوفا فاما النار فلا تقتلني
حق يضع رجله) في مسلم يضع الله
رجله وانكر ابن فوف ركا لفظ
رجله وقال انها غير ثابتة وقال
ابن الجوزي هي تحريف من
بعض الرواة ورد عليهم ما رواه
الصحيحين بها وأوات بالجماعة
كرجل من جراد أي يضع فيها
جماعة وأضافهم اليه اضافة
اختصاص وقال محيي السنة
القدم والرجل في هذا الحديث
من صفات الله تعالى المنزهة عن
التكليف والتشبيه فالإيمان
به فرض والامتناع عن الخوض
فيها واجب قائم تدي من سلك
فيها طريق التسليم والخلاص
فيها زانق والمنكر مغل والمكيف
مشبه ليس كمثلته نبي (فتقول)
النار اذا وضع رجله فيها (قط قط
قط فيه نالت قتلى ويزوي بعضهم الى بعض)

(عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان - حدث الاسنان - سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يبرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية فاني لقيتهم فاقبلوهم فان في قتلهم اجر ان قتلهم يوم القيامة مائة الف الفية وعن زيد بن وهب انه كان في الجيش الذين كانوا مع أمير المؤمنين علي الذين ساروا الى الخوارج فقال علي ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج قوم من أمي يقرؤون القرآن ليس قراءتهم بشئ ولا صلاتهم بشئ ولا صلاتهم بشئ يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيمهم يبرقون من الاسلام كما يبرق السهم من الرمية لوي علم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لشكوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عض - ليس له ذراع على عضده مثل حمة الذي عليه شعيرات بيض قال فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركوه هو لا يتخلقونكم في ذرايكم وأموالكهم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسير واعي اسم الله قال سلة بن كهيل فتلقى زيد بن وهب منزلا من لحي قال مر بنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسي فقال لهم القوا الراح وسلاوا - يوفكم من جفونها فاني أخاف ان ينادوكم كما نادى دوكم يوم مروا فخرجوا فوجوا برماهم وسلاوا - يوف وشجرهم الناس برماهم قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا فقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه انه - وافيهم المخرج فالتسوه فلم يجبهوه فقام على رضي الله عنه بنه - في أقينا - اقد قتل بعضهم على بعض قال آخرهم فوجدهم على ايلي الارض فكبرتم قال صدق الله وبخ رسوله قال تمام اية عبدة السمان فقال يا أمير المؤمنين الذي لا اله الا هو سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم قال اي والله الذي لا اله الا هو حق استخلفه ثلاثا وهو يحلف له رواية أحمد ومسلم قوله باب قتال الخوارج هم جمع خارجة أي طائفة من اهل البيت الخروجه - عن الدين رابتداهم أو خروجه عن خيار المسلمين وأصل بدعهم فيما حكاه الرافي في الشرح الكبير انهم خرجوا على رضي الله عنه حيث اعتقدوا انه يعرف قتله عثمان وبيعة - دبر عليهم - ولا يقتص منهم لرضاء بقتله أو موافقته كذا قال وهو خلاف ما قاله أهل الاخبار فانه لا نزاع عندهم ان الخوارج لم يطلبوا بدم عثمان بل كانوا يكرهون عليه شأه ويتبرون منه وأصل ذلك ان بعض أهل الهراق أنكر واسيرة بعض أقارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك وكان يقال لهم القراء - مدة اجتمهدهم في التساوت والعبادة

خلقه أحدا) لم يعمل سوا (وأما الجنة ٦٨ فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا) لم تعمل خيرا حتى تتلقى فالنواب ليس

موقوفا على العمل وفي حديث
أنس عذم مسلم مرفوعا يقي من
الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله لها
خلقاً مما يشاء وفي رواية له ولا يزال
في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها
خلقاً فيسكنهم فضل الجنة (قوله
تعالى والطور وكتاب مسطور)
قال مجاهد الطور الجبل
بالسريانية وهو طور سينين
جبل عدين سمع فيه موسى كلام
الله عز وجل وقال قتادة مسطور
مكتوب والمراد القرآن
أوما كتبه الله في اللوح المحفوظ
(عن جبير بن مطعم) القرشي التوفى
رضي الله عنه (قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ
في المغرب بالطور فلما بلغ هذه
الآية أم خلقوا من غير شيء)
خلقهم فوجدوا بلا خالق (أم هم
الخالقون) لأنفسهم وذلك باطل
(أم خلقوا السموات والأرض
بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أي
هم معترفون وهو معنى قوله
واثنان أنتم من خلق السموات
والأرض ليقول الله ألا يوقنون
بأن الله خالق واحد (أم عذركم
خزائن ربك) أي خزائن رزق
ربك (أم هم الميطرون) أي
المسلطون على الأشياء يدبرونها
كيف شاؤوا (كاد قلبني أن يطير)
بما تضمنته من بليغ الحجة وفيه
خبر كاد قلبي أن يطير
الضرورة قال ابن مالك وقد خفي
ذلك على بعض التوضيحين والصحيح
جوازها إلا أن وقوعه غير مقرون بأن أ.

الأنهم يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون بأرائهم ويأفكون في الزهد
والخشوع فلما قتل عثمان قاتلوا مع علي واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا
إمامة علي وكفر من قاتله من أهل الجبل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير فأنهم ما خرجوا إلى
مكة بعد أن بايعا علياً فلقيا عائشة وكانت تحت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتله عثمان
وخرجوا إلى البصرة يدعون الناس إلى ذلك فبلغ علياً فخرج إليهم فوقع بينهم وقعة
الجبل المشهورة وانتصر علي وقتل طلحة في المعركة وقتل الزبير بعد أن أنصرف من الوقعة
فهذه الطائفة هي التي كانت تطالب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك
وكان أمير الشام إذ ذاك وكان علي أرسل إليه أن يابح له أهل الشام فاعةل بن عثمان
قتل مظلوماً وأنه يحب المبادرة إلى الاقتصاص من قتلة وأنه أقوى الناس على الطلب
بذلك والنفس من علي أن يحكمه منهم ثم يابح له بعد ذلك وعلى يقول ادخل فيما دخل فيه
الناس وحاكمهم إلى أحكم فيهم ثم بالحق فلما طال الأمر خرج علي في أهل العراق طالباً
قتال أهل الشام فخرج معاوية في أهل الشام فاصد القتال فالتقيا بصندين فدامت
الحرب بينهم أشهراً وكاد معاوية وأهل الشام أن يشكسروا فرفعوا المصاحف على الرماح
وفادوا ندعوكم إلى كتاب الله تعالى وكان ذلك بآشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية
فقتل القتال جمع كبير ممن كان مع علي خصوصاً القراء بسبب ذلك تدينوا واحتجبوا
بقوله تعالى ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم الآية
فراسلوا أهل الشام في ذلك فقالوا ابعثوا حكامكم وحكمنا وما يحضر معهم ما لم يباشروا
القتال فن رأوا الحق معه أطاعوه فأجاب علي ومن معه إلى ذلك وأنكرت ذلك الطائفة
التي صارت خوارج وفارقوا علياً وهاهم ثمانية آلاف وقيل كانوا أكثر من عشرة آلاف
وقيل ستة آلاف ونزلوا مكاناً يقال له حروراء بفتح الحاء المهملة وراء بين مهملةين الأولى
مضمومة ومن ثم قيل لهم الحرورية وكان كبيرهم عبد الله بن الكواء بفتح الكاف
وتشديد الواو مع المدايش كرى وثبت بفتح الشين المعجمة والموحدة بعدها مثله
التميمي فأرسل إليهم علي ابن عباس فناظرهم فرجع كثير منهم معه ثم خرج إليهم علي
فأطاعوه ودخلوا معه الكوفة ومعهم رئيسهم المذكوران ثم أشاعوا أن علياً تاب من
الحكومة ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك علياً فخطب وأنهاكم ذلك فتنادوا من جانب
المسجد لا حكم إلا لله فقال كلمة حق يراد بها باطل فقال لهم إكنم علينا ثلاث أن لا نمنعكم
من المساجد ولا من رزقكم من التي ولا نبدأكم بقتل ولا نمنعكم من أموالكم فسادوا وخرجوا
شيئاً بعد شيء إلى أن اجتمعوا بالمدايش فراسلهم علي في الرجوع فاصروا على الامتناع حتى
يشهد علي نفسه بالكفر لرضاه بالتكبير ويتوب ثم راسلهم أيضاً فأرادوا قتل رسولهم ثم
اجتمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفروا ويأخذ دمه وماله وأهله واستعرضوا الناس
فقتلوا من اجتازهم من المسلمين ومريم عبد الله بن خباب بن الارت والبال على علي
بعض تلك البلاد ومع سرية وهي حامل فقتلوه وبقروا بطن سريته عن ولد فبلغ علياً
فخرج إليهم في الجيش الذي كان هياً للخروج إلى الشام فأوقع بهم في النهروان ولم ينج منهم

والعزى) اللات صنم لتعيف بالطائفة أو لقريش بخلة والعزى سمرة لطفان ٦٩ كانوا يغذونها (عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم من حلف أى بغير الله فقال فى حلفه واللات والعزى) كمين المشركين (فليقل) متداركا لنفسه (لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك بالهزم (فليصدق) أى بشئ تكفى مسلم ليكنه رغبة ما كتبه من ان دعائه صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق قرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى ليكونهما من فعل الجاهلية وهذا الحديث أخرجه أيضا فى النذور والادب والاستئذان ومسلم وأبو داود والترمذى فى الايمان والنذور وابن ماجه فى الكنائس (قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) أى يوم القيامة موعدهم وعذاب الساعة أعظم بلية وأشد حرارة من عذاب الدنيا (عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وآله (وسلم بمكة وأنى بلارية) حديثة السن (العاب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر قوله تعالى ومن دونه مائة) لاصحاب اليمن فالاوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذى الحكيم المراد باللات هنا القرب أى هما أدنى الى العرش وأقرب أو هما دونهما

الادون العشرة ولا قتل عن معه الا نحو العشرة فهذا المختص أول أمرهم ثم انضم الى من بقى منهم عن مال الى رأيهم فكانوا محتقة بين فى خلافة على حتى كان منهم ابن ملجم اعنه الله الذى قتل عليا رضي الله عنه بعد ان دخل فى صلاة الصبح ثم لما وقع صلح الحسن ومعاوية ثارت منهم طائفة فأوقع بهم عسكر الشام بمكان يقال له الخيـ له وكانوا منقسمين فى اماره زياد وابنه طول مدة ولاية معاوية وابنه يزيد اعنهم الله وظفر زياد وابنه بجماعة منهم فابادهم بين قتل وحبس طويل فلما مات يزيد ووقع الافتراق وولى الخلافة عبد الله بن الزبير وأطاعه أهل الامصار الا بعض أهل الشام وثار مروان فادعى الخلافة وغلب على جميع الشام ثم مصر فظهر الخوارج حينئذ بالعراق مع نافع بن الأزرق وباليمامة مع فجرة بن عامر وزاد فجرة على معتدة الخوارج ان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم وعظم البلا بهم وتوسعوا فى معتقدهم القاسد فابطلوا رجم الحصن وقطعوا يد السارق من الابط وأوجبوا الصلاة على الحائض فى حال حيضها وكفروا من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كان قادرا وان لم يكن قادرا فقد ارتكب كبيرة وحكم مرتكب الكبيرة بهم حكم الكافر وكفوا عن أموال أهل الذمة وعن التعرض لهم مطلقا وقتلوا فى المنتسبين الى الاسلام بالقتل والسبي والنهب فغنم من يفعل ذلك مطلقا بغيرة وممنهم من يدعو ولا يثبت يثبت ولم يزل البلا بهم الى ان أمر المهلب بن أبي صفرة على قتالهم فظاواهم حتى ظفروا بهم وقتل جمعهم ثم لم يزل منهم بقايا فى طول الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية ودخلت طائفة منهم المغرب وقد صنف فى أخبارهم أبو مخنف بكسر الميم وسكون المجهة وفتح النون بعد هاء واسم لوط بن يحيى كتابا لخصه الطبرى فى تاريخه وصنف فى أخبارهم أيضا الهيثم بن عدى كتابا ومحمد بن قدامة الجوهري أحدث شيخ البخارى خارج الصبح كتابا كبيرا وجمع أخبارهم أبو العباس المبردى فى كتابه السكال لكن بغير أسانيد بخلاف المذكورين من قبله هذا خلاصة معتدة الخوارج والسبب الذى لا جـ له خرجوا وهو مجمع عليه عند علماء الاخبار وبه يتبين بطلان ما حكاه الراغبى فى كلامه السالف وقد وردت بما ذكرنا من اصل حال الخوارج أخبار زياد منها ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن الزهري وأخرج نحوه الطبرى عن يونس عن الزهري وأخرج نحوه ذلك ابن أبي شيبة عن أبي رزين قال الساسنى أبو بكر بن العربى الخوارج صنفان أحدهم يزعم ان عثمان وعلماء وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضى بالتحكيم كفار والآخر يزعم ان كل من أتى كبيرة فهو كافر بخلاف النار أبدا وقال غيره بل المصنف الاول متفرع عن المصنف الثانى لان الخامل لهم على تكفير أو ثلث كونهم اذنبوا فيما فعلوا من عزمهم وقال ابن حزم ذهب فجرة بن عامر الحرورى من الخوارج الى ان من أتى صغيرة عذب بغير النار ومن أدمى على صغيرة فهو كمن ارتكب الكبيرة فى التخلد فى النار وذكر ان منهم من غلا فى معتقدهم الفاسد فانكروا صلوات الخس وقال الواجب صلاة بالعبادة وصلاة بالعشى ومنهم من جوز تكاح بنت الابن وبنت الاخ بقر بهما من غير تفصيل وذهب الحلبي الى ان الاولين أفضل من اللتين بعدهما ويبدل عليه تفاوت ما بين الفضة والذهب وقد

روى ابن مردويه عن طريق حماد بن ٧٠ أبي عمران في هذا الحديث قال من ذهب للسابقين ومن فضة للتابعين وفي

رواية ثابت عن أبي بكر من ذهب للمقربين ومن فضة لأصحاب اليمين (عن عبد الله بن قيس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال جنتان من فضة آيتهم ما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتهم ما وما فيهما فاللذان من ذهب للمقربين واللذان من فضة لأصحاب اليمين (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) المراد بالوجه الذات والرداء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة مما يشبه المخلوقات (قوله تعالى حور مقصورات في الخيام) جمع خيمة من درج جوف (عن عبد الله بن قيس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أن في الجنة خيمة من أولوة مجونة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا والمبل ثمان فرسخ أربعة آلاف خطوة في كل زاوية منها أهل للمؤمن (ما يرون إلا نحن بن يطوف عليهم المؤمنون وقد تقدم باقي الحديث آنفا) وهو جنتان من فضة إلى آخره (قوله تعالى لا تأخذوا عدوى وعدوكم) أي كفار مكة (أولياء) في العون والنصرة (عن علي رضى الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنار الزبير بن العوام (والقناد) بن الأسود (قد ذكر حديث حاطب بن أبي بلتعة وقال في آخره فنزلت فيه) أي في حاطب بن أبي بلتعة (يا أيها الذين آمنوا

الاخت ومنهم من أنكر أن تكون سورة يوسف من القرآن وأن من قال لا إله إلا الله فهو مؤمن عند الله ولو اعتقد الكفر بقلبه وقال أبو منصور البغدادى في المقالات عدة فرق الخوارج عشر وبن فرقة وقال ابن حزم أسوأهم حالا الغلاة المذكورون وأقربهم إلى قول أهل الحق الإباضية وقد بقيت منهم بقية بالمغرب قال الغزالي في الوسيط بطلت في حكم الخوارج وجهان أحدهما أن حكمهم حكم أهل الردة والثاني أنه حكم أهل البني ورجح لراي الأول قال في الفتوح وليس الذي قاله مطردا في كل خارجي فانهم على قسمين أحدهما من تقدم ذكره والثاني من خرج في طلب الملك لا للدعاء إلى معتقده وهم على قسمين أيضا قسم خرجوا غضبا للدين من أجل جور الولاة وترك عملهم بالسنة النبوية فهو لاهل حق ومنهم الحسين بن علي رضى الله عنه وأهل المدينة في وقعة الحرة والقراء الذين خرجوا على الخجاج وقسم خرجوا لطلب الملك فقط سواء كانت أهم فيه شبهة أو لا وهم البغاة وسبأى بأن حكمهم قوله في آخر الزمان لتبين أن المراد زمان الصحابة قال الحافظ وفيه نظر لأن آخر زمان الصحابة كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك بأكثر من ستين سنة ويمكن الجمع بأن المراد بآخر الزمان زمان خلافة النبوة لما في حديث سفيانة عند أهل السنة وابن حبان في صحيحه مرفوعا الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وكانت قصة الخوارج وقتلهم بالنهر وان في آخر خلافة علي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وبعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدون ثلاثين سنة قوله حدثت الأسنان بجملة ثم دال مهمله أيضا ثم بعد ألف مائة جمع حدث بفتحين والحدث هو الصغير السن كذا في أكثر الروايات وفي رواية السرخسي حدث بضم أوله وتشد الدال قال في المطامع معناه شباب وقال ابن التين حدث بجمع حديث مثل كرام جمع كريم وكبار جمع كبير والحديث الجديد من كل شيء ويطلق على الصغير بهذا الاعتبار قوله سنهها الاحلام جمع لم يكسر أوله والمراد به العقل والمعرفة أن عقولهم رديئة قال النووي يستفاد منه أن الثبوت وقوة البصيرة تكون عند كمال السن وكثرة التجارب وقوة العقل قوله يقولون من قول خير البرية قيل هو القرآن ويحتمل أن يكون على ظاهره أي القول الحسن في الظاهر والباطن على خلافه كقولهم لا حكم إلا لله قوله لا يجاوز إيمانهم حناجرهم الحناجر بالحاء المهملة والنون ثم الجيم جمع خنجر بوزن قسورة وهي الخلقوم ولباعوم وكاه يطلق على مجرى النفس وهو طرف المري مما يلي القوم والمراد أنهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب وفي حديث زيد بن وهب المذكور لا يجاوز صلاتهم تراقبهم فكانه أطلق الإيمان على الصلاة وفي رواية أبي سعيد الأنية يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وفي رواية لمسلم يقرؤون القرآن بالهنتم لا يجاوزهم هذا منهم وأشار إلى خلفه قوله يقرءون من الدين في رواية للسنائي والدا برى يقرءون من الآلام وكذا في حديث زيد بن وهب المذكور يقرءون من الآلام وفي رواية للسنائي يقرءون من الحق وفيها رد على من فسر الدين هنا بالطاعة قوله كما يقرء

عن أم عطية رضي الله عنها قالت
 يا عبد الله رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقرأ علينا أن
 لا يشركن بالله شيئا ونما ناعن
 النياحة) رفع الصوت على الميت
 بالندي وهو عد محاسنة
 كوا كهفاه واجبله (فقبضت
 امرأة) هي أم عطية (بدها) عن
 المباينة (فقات أسعدتني
 فلانة) أي قامت معي في نياحة
 على ميت تواسيني قال في الفتح
 لم أقف على اسم فلانة (أريد أن
 أجزيها) بالاسعاد (فما قال لها
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 شيئا) بل سكت (فانطلقت) من
 عنده (ورجعت) إليه صلى الله
 عليه وآله وسلم (فبايعها)
 وللنساء قال اذهبي فاسعديها
 قالت ذهبت فساءدتها ثم جئت
 فبايعته وعند مسلم ان أم عطية
 قالت الا آل فلان فانهم كانوا
 اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي
 من ان اسعدهم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم الا آل
 فلان وحده النوى على
 الترخيص لام عطية في آل فلان
 خاصة قال ولا تحل النياحة
 لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما
 هو صريح الحديث وللشارع
 أن يخص من العموم ما شاء انتهى
 وأورد عليه حديث ابن عباس
 عن ابن مردويه وفيه قال لما
 أخذ رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم على النساء فبايعهن
 أن لا يشركن بالله شيئا الآية

السهم من الرمية بفتح الزاء وكسر الميم وتشديد التثنية أي الذي الذي يرى به وقيل
 المراد بالرمية الغزاة المرمية مثلا قوله فابننا القيقوم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا من
 قتلهم يوم القيامة في رواية زيد بن وهب المذكور قتلوهم الجيوش الذين يصيبونهم الخ
 قوله لتسكلوا عن العمل أي تركوا الطاعات واكتفوا بشوا بقتلهم قوله وآية ذلك
 أي علامته كما وقع في رواية الطبري قوله على عضده مثل حلة الندي عليه شعيرات بيض
 في حديث أبي سعيد الآتي أنهم رجل أسود احدى عضديه مثل ندى المرأة أو مثل
 البضعة وسياقي تفسير ذلك والشعيرات بالتصغير جمع شعرة واسم ندى النديته هذا نافع
 كما أخرجه أبو داود ومن طريق أبي حريم قال ان كان ذلك الخديج لمعنا في المسجد كان فقيرا
 وقد كسوته برنسا ورأيتهم منهم طعام على وكان يسمى نافعا ذا الندي وكان يده مثل ندى
 المرأة على رأسه حلة مثل حلة الندي عليه شعيرات مثل سبال السنور وفي رواية لابي
 الوضي بنخ الواد وكسر الصاد المجهمة عند أبي داود احدى قدييه مثل ندى المرأة عليه
 شعيرات مثل شعيرات تكون على ذنب اليربوع وسياقي عن بعضهم ان اسم الخديج
 حرقوص قوله في سرح الناس بفتح السين المهملة وسكون الراء بعدها حاء مهملة وهو
 المال السائم قوله فنزاني زيد بن وهب منزلا منزلا بفتح النون من نزلي وتشديد الزاي أي
 حكى سيرهم منزلا منزلا قوله فوحشوا برماحهم بالخا المهملة والشين المجهمة أي
 رموها بعيدا قال في القاموس وحش بشوبه كوعدرى به مخافة قوله وشجرهم الناس
 بفتح الشين المجهمة والجسيم والراء قال في القاموس اشتجر واتخالفوا كتشاجروا ثم قال
 وبالريح طعنه ثم قال والشجر الامر المختلف انتهى والرماح الشواجر المختلف بعضها
 في بعض والمراد هنا ان الناس اختلفوا وطعنوا برماحهم وطعنوا بها قوله وما أصيب من
 الناس يومئذ الا رجلا ن هذا يخالف ما قدمنا عن أهل التاريخ انه قتل من أصحاب
 أمير المؤمنين على رضي الله عنه نحو العشرة قوله الخديج بخاء مبهمة وجيم وهو الناقص
 قوله فقال يا أمير المؤمنين الذي لا اله الا هو الخ قال النووي انما استجلفه ليؤكد
 الامر عند السامعين وليظهر معجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان عليا ومن معه
 على الحق قال الحافظ وليطمئن قلب المستخفاف لازالة توهم ما أشار إليه على ان الحرب
 خديعة فخشى ان يكون لم يسمع في ذلك شيئا منصوصا الى ذلك يشير قول عائشة لعبد الله
 ابن شداد لما سأله ما قال علي فقال سمعته يقول صدق الله ورسوله قالت يرحم الله عليا
 انه كان لا يرى شيئا يجهجه الا قال صدق الله ورسوله فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه
 ويزيدون فن هذا أراد عبدة التثبت في هذه القصة بخصوصها (وعن أبي سعيد قال
 ينالحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يسم قسما أناه وناحو بصرة وهو
 رجل من بني تميم قال يا رسول الله اعدل فقال ويلك فني يعدل اذا لم أعدل قد خبت
 وخسرت ان لم أكن أعدل فقال هر يا رسول الله أنا ذنبي فيه فأضرب عنقه فقال دعه
 فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن

قال خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي وأخي ما أتاني الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقدمات اخوها الحديث وحديث ام

سنة اسما بنت يزيد الانصارية عند ٧٢ الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمرو ولا بد لي من

قضاء من فاني قالت فسر اجعته
مرارا فاذن لي ثم لم اخرج بعد ذلك
وعند أحمد والطبري من طريق
مصعب بن نوح قال أدركت
نجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
قالت فاخذ علينا ولا تعن فقات
يجوزنا في الله ان ناسا كانوا
اسعدونا على مصائب أصابتنا
وانهم قد أصابتهم مصيبة فانا
أريد أن أسعدهم قال اذهبي
فكافيتهم قالت فانطأنت
فكافاتهم ثم انها انت قبأيتها
وحيث فلا خصوصية لام عطية
والظاهر ان النباحة كانت
مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم
يحرم فيكون الاذن لمن ذكر
وقع في الخلة الاولى لبيان الجواز
مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة
النساء وقع التحريم فوردها
الوعيد الشديد وفي حديث أبي
مالك الأشعري عن أبي يعلى ان
رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال يا أيها الذين آمنوا
موتوا انقام يوم القيامة عليها
سريال من قطران ودرع من
جرب وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الاحكام (قوله تعالى وآخرين
منهم لما يلحقوا بهم) عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال كنا
جلوسا عند النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فانزل عليه سورة
الجمعة زاد مسلم فاقرا (واخرين
منهم لما يلحقوا بهم) قال قلت من هم يا رسول الله لم ير اجعه) صلى الله عليه وآله وسلم السائل اي لم يعد

لا يجاوز ترافهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ينظر الى انصافه فلا يوجد فيه
شي ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى انصافه وهو قد حله فلا يوجد فيه
شي ثم ينظر الى قدذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق القرث والدم آيتهم رجل أسود احدى
عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدر دبر بخرجون على حين فرقة من الناس
قال أبو سعيد فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واشهد ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاتهم وأنامعه فامر بذلك الرجل فالتمس
فاني به حتى أطرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعمته وعن أبي
سعيد قال بعث علي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذهبية فقصها بين أربعة الاقرع
ابن حابس الخنظلي ثم الجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم أحديهم ان
وعلمة بن علاثة العامري ثم أحدي كلاب فغضبت قريش والانصار قالوا يعلى
صناديد أهل نجد ويدهنا قال انما اتالفهم فاقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين
باتي الجبين كثر اللحية ملحوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيت أيا مني
على أهل الارض فلا تأمنوني وسأله رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد فغضبه فلما ولي قال
ان من ضغني هذا وفي عقب هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز سنانهم يرقون من
الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان ائن أنا
أدركتهم لا قتلهم قتل عاد صدق عليهم وفيه دأيل على ان من توجه عليه تعزير لحق الله
بازلالا ما تركه وان قوما لو أظهروا رأي الخوارج لم يحل قتلهم بذلك وانما يحل اذا
كثروا وامتنعوا بالالاح واستعرضوا الناس وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم تكون أمتي فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم ولا هما بالحق وفي
لفظ غرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أول الطائفتين بالحق رواه أحمد وسلم
قوله ينالن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم بفتح الاول من يقسم ولم
يذكر المسموم وقد ذكر في الرواية الثانية من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد
ان المسموم ذهبة بعته على بن أبي طالب رضي الله عنه من اليمن فقصه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بين الأربعة المذكورين قوله ذوالخويرة بضم الخاء المجهمة وفتح الواو
وسكون الباء القصبة وكسر الصاد المهملة به دها راه واسمه حرقوس بن زهر التميمي
وقد ذكر حرقوس في الصحابة أبو جعفر الطبري وذكر ان له في فتوح العراق أثر وأنه
الذي اقتح سوق الاهواز ثم كان مع علي في حروبه ثم صار مع الخوارج فقتل معهم وزعم
بعضهم انه ذوالندينه ووقع نحو ذلك في رواية للطبري عن أبي مريم قال الحافظ وليس
كذلك قوله اعدل في الرواية الثانية المذكورة فقال اتق الله يا محمد وفي حديث ابن
عمر وعنده البزار والحاكم فقال يا محمد والله ائن كان الله أمرك ان تعدل ما أراك تعدل
وفي لفظ آخر له اعدل يا محمد وفي حديث أبي بكره والله يا محمد ما تعدل وفي لفظ ما أراك

عليه الجواب قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل (حتى سأل ثلاثا وفيها ٧٣ سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم يده على سلمان) وفي رواية على نخذ سلمان (ثم قال لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف (انما الرجال أورجل من هؤلاء) الفرس بقريئة سلمان والشك من سليمان بن بلال للجزم رجال من غير شك في الرواية الاخرى وهي عندهم وسلم والنسائي وزاد أبو نعيم في آخره برقة قلوبهم ومن وجه آخر يبعون سنق ويكثرون الصلاة على قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من أدلة صدقه صلى الله عليه وآله وسلم هذا اللفظ القسطلاني واللفظ الفتح قال القرطبي وقع ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم لعينا فانه وجد منهم من اشتد ذكره من حفاظ الآثار والعناية بهم امل يشاركون فيه أحدهم غيرهم انتهى قلت حديث الباب فيه اخبار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصادق المصدوق بإيمان أهل الحديث والعلماء فانهم الذين ساءوا أقطار الارض وأقصى أمصارها في طلب الاخبار وجمع الآثار حتى رحل بعضهم في طلب حديث واحد من بلد الى مسافة شهر أو أكثر كانهم جهدهم في ذلك من الثرى الى الثريا وهذا الوصف لا يوجد في غيره هؤلاء العصاة

عدلت ونحوه في حديث أبي برزة قوله ويلك في لفظ البخاري ويحك وهي رواية الكشي في الرواية الاولى رواية شعيب والاوزاعي قوله من بعد اذ لم يعدل في رواية البخاري من يطع الله اذا عصيته ولمسلم أولست أحق أهل الارض ان أطيع الله وفي حديث ابن عمرو عن بلقيس العدل بعدى وفي رواية له العدل اذ لم يكن عندي فعند من يكون وفي حديث أبي بكره فغضب حتى احمرت وجنتاه وفي حديث أبي برزة فغضب غضبا شديدا وقال والله لا تجدون بعدى رجلا هو أعلم عليكم مني قوله فقال عمر أأنا ذنبي فيه فأضرب عنقه في حديث أبي سعيد الآخر المذكور فسنأله رجل أحسبه خالد ابن الوليد وفي رواية لمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم ويجمع بينهما بان كل واحد منهما ساء له ويؤيد ذلك ما وقع في مسند بلال بن رباح في الخطاب فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا قوله دعه في رواية البخاري لا وفي أخرى ما أنا بالذي أقتل أصحابي قوله فان له أصحابا ظاهرا هذا ان ترك الامر بقتله بسبب أن له أصحابا على الصفة المذكورة وهذا لا يقتضي ترك قتله مع ما أظهره من مواجهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما واجهه فيجوز ان يكون لمصلحة التأليف كما فهمه البخاري فانه يوجب على هذا الحديث باب من ترك قتال الخوارج للتأليف ولئلا يتفر الناس عنه لانه وصفهم بالمبالغة في العبادة من انظار الاسلام فلما أذن في قتلهم امكن في ذلك تنفير عن دخول غيرهم في الاسلام قوله يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم في رواية بصيغة الافراد ويحقر بفتح أوله أي يسقط قوله لا يجاوز تراقيم بمائة نفوية وقافي جمع ترقوة بفتح أوله وسكون الراء وضم التاف وهي العظم الذي بين غرة النحر والعاتق والمعنى ان قراتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها وقيل لا يعملون بالقرآن فلا يبنون على قراءته فلا يحصل لهم الاسرده وقال النووي المراد انهم ليس لهم فيه حظ الامروء على أنفسهم لا يصل الى حلوقهم فضلا عن قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في لقلب قوله يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية تقدم تفسيره في أول الباب قوله ينظر الى نصله أي نصل السهم وهو الحديدة المركبة فيه والمراد انه ينظر الى ذلك ليعرف هل أصاب أم أخطأ فانه اذا لم يعلق به شيء من الدم ولا غيره ظن انه لم يصبه والفرس انه أصابه والى ذلك أشار بقوله قد سبق القرن والدم أي جاوزهما ولم يعلق به منهما شيء بل خرج بعده قوله ثم ينظر الى رصافه الرصاف اسم للعقب الذي يلوى فوق الرغظ من السهم يقال رصاف السهم شد على رغظه عقبه كذا في القاموس قوله ثم ينظر الى نصله بفتح النون وكسر الصاد المجهمة وتشديد الباء قال في القاموس هو سهم فسد من كثرة ما رمى به قال والنصفي كفى السهم بالنصل ولا ريش قوله ثم ينظر الى قذمه جمع قذم بضم القاف وتشديد الذال المجهمة وهي ريش السهم والمراد ان الراى اذا أراد ان يعرف هل أصاب أم لا فانظر الى السهم والنصل هل هما شيء من الدم فان لم يجد قال ان كنت أصبت فان بالنصفي أو الريش شيئا من الدم فاذا نظر فلم يجد شيئا عرف انه لم يصب وهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وآله وسلم للخوارج أبان به انهم يخرجون من الاسلام لا يعاقبهم منه شيء كما انه لم يعاق

المفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم ٧٤ في رواية أخرى يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة على وليس هذا الاتباع وهذا

الاكتثار الا في زمرة المحدثين ومن خص حديث الباب
يرجل من رجال الامة وفقهه من فقهاء فقد ابعده النجعة
قال ابن كثير في هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله
عليه وآله وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله وآخرين منهم
بقارس ولذا كتب كتبه الى قارس والروم وغيرهم من الامم
يدهوهم الى الله والى اتباع ما جاء به انتهى وعند ابن أبي حاتم
عن مسلم بن سعيد الساعدي مرفوعا ان في اصلاص اصلاص
اصلاص رجال من اصحابي رجالا ونساء من امة يدخلون الجنة بغير
حساب ثم قرأ وآخرين منهم الآية وفي الفتح قيل انهم أي الفرس
من ولادهم بن ارنخش بن سام ابن نوح وانه ولد بضعة عشر رجلا
كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس للفرسية وقيل في نسبهم
أقوال أخرى والاشهر عندهم انه ينتمي نسبهم الى كيومرت
وهو آدم والارجع عندهم غيرهم انهم من ولديانث بن نوح كذا في
الفتح واصله أعلم وقال صاعدي الطبقات كان أولهم على دين
نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طهمورت فداموا على
ذلك أكثر من اثني سنة ثم تعجسوا على يد زرادشت وقد اطلب
أونعيم في أول تاريخ أصبهان في تخرجه هذا الحديث أعني

بالسهم من الدم والفرث شئ قوله أو مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المجهة القطعة
من اللحم قوله تدردر بفتح أوله ودالين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وآخره راء
وهو على حذف إحدى التاءين وأصله تدردرو معناه تصرل وتذهب وتجي وأصله
حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا دافع قوله يخرجون على حين فرقة من الناس في
كثير من الروايات حين فرقة بكسر الحاء المهملة وآخره نون ويؤيد هذه الرواية الرواية
الذكر في الباب عن أبي سعيد بالفظ عند فرقة من الناس وفي رواية لاحد وغيره حين
فترقة من الناس بفتح القاء وسكون المثناة الفوقية ووقع للكسبية في خير فرقة بفتح الخاء
المجبة وآخره راء وفرقة بكسر القاء والرواية الأولى هي المعتمدة قوله فاشهد اني سمعت
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشهد ان علي بن أبي طالب رضي
الله عنه قاتلهم في رواية للجباري وأشهد ان عليا قتلهم نسب القتل الى علي لكونه
كان القائم في ذلك قوله يذهبية بضم الذال المجبة وفتح الهاء تصغير ذهبة قوله وعلمته بن
علائة الهاجري بضم العين المهملة وبالمثناة قوله صناديد أهل نجد جمع صناديد وهو
الشجاع أو الحليم أو الجواد أو الشريف على ما في القاموس قوله غابرا العينين بالغين
المجبة والمراد ان عينيه مضمدرتان عن الموضع المعتاد ووجهه مشرقتان أي
مرتفعتان عن المكان المعتاد وجبينه ناتئ أي بارز قوله مخلوق أي رأسه جميعه مخلوق
وقد ورد ما يدل على ان خلق الرأس من علامات الخوارج كما في حديث أبي سعيد عند
أبي داود والطبراني بلفظ قيل يا رسول الله ما سماهم قال الصليق وفي رواية أخرى من
حديثه بلفظ فقام رجل فقال يا نبي الله هل في هؤلاء القوم علامة قال مخلوق رؤسهم
قوله من ضنضى بضادين مجتمعين مكسورين بينهما ما همزة ساكنة وآخره همزة قال
في القاموس الضنضى يخرج جرجير جرجير والضوضو كهدهد وسور الاصل والمعدن
أو كثرة النسل وبركته انتهى قوله أولاهما بالحق فيه دليل على ان عليا ومن معه هم
المحقون ومعادوية ومن معه هم المبطون وهذا أمر لا يخفى فيه منصف ولا بأباه الامكار
متعسف وكفى دليلا على ذلك هذا الحديث وحديث يقتل عمارا الفئة الباغية وهو
في الصحيح وقد وردت في الخوارج أحاديث منها ما أخرجه الطبري عن أبي بكر يرفعه ان
في أمة أي أقواما يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا القيموهم فانيوهم أي اقتلوهم
وأخرج الطبري وأبو يعلى أيضا من رواية مسروق قال قالت لي عائشة من قتل الخديج
قلت علي قالت فأين قلت علي نهر يقال لاسفله النهر وان قالت اتيتني على هذا بيعة فانيها
بجهمين نفسا فشهدوا ان عليا قتله بالنهر وان وأخرج الطبراني في الاوسط من طريق
عامر بن سعيد قال عمارا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج
قوم من أمة يخرجون من الدين مروق السهم من الزميمة يقتلهم علي بن أبي طالب قال
أي والله وأخرج يعقوب بن سفيان من طريق عمران بن حدير عن أبي مجلز قال كان
أهل النهر وان أربعة آلاف فقتلهم المسلمون ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة فان شئت
فاذهب الى أبي برزقة فانه شهد ذلك وأخرج إسحق بن راهويه في مسنده من طريق

طرقه عند أبي نعيم عن أبي هريرة أن ذلك كان عند نزول قول الله تعالى وإن ٧٥ تتولوا يستبدل قوما غيركم ولا يحفل

أن يكون ذلك صدر عند نزول كل من الأيتين وقد أخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب من رواية يزيد الأصم عن أبي هريرة رفعه لو كان الدين عندنا أثريا لذهب رجال من أبناء فارس حتى تناولوه وأخرج أبو نعيم من طريق سليمان التيمي حدثني شيخ من أهل الشام عن أبي هريرة قلت وهؤلاء الرجال هم أمثال البضاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه ومن تخالفوهم وهذا ذوهوم في طلب الحديث وعلمه وضبطه وكتبه وروايته ودرايته في كل قطر وعصر من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر الدهر فله درهم ما على دينهم وأرفع إيمانهم وأقوى أركانهم وأهم أحسانهم جزاهم الله عنا خير الجزاء وحشرنا في زميرهم يوم الجزاء (قوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عهد النسائي وعند أهل المغازي أنهم اغزوة بنى المصطلق ورجعه ابن كثير بان عهد الله بن أبي لم يكن من خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكي أبد في القح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير في سفر أصاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله

حبيب بن أبي ثابت قال آتيت أبا وائل فقلت أخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم -م- على فيم فارقه وفيهم استعمل قتالهم قال لما كان يصفين استصر القتل في أهل الشام فرفقوا المصاحف فذكر قصة التصكيم فقال الخوارج ما قالوا وزلوا سرورا وأقارسل اليهم على فرجعوا ثم قالوا انكون في ناحية فان قبل القضية قاتلناه وإن نقضها قاتلنا معه ثم افتقرت منهم فرقة يقتلون الناس فحدثت على عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يامرهم وأخرج أحمد والطبراني والحاكم من طريق عبد الله بن شداد أنه دخل على عائشة مرجه من العراق ليألي قتل على فقالت له عائشة تصدقني عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فبرزوا بأرض يقال لها جحور ورامن جانب الكوفة وعصبوا عليه فقالوا انسلخت من قبض ألسنة الله ومن اسم سمالك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا فجمع الناس فدعا بمصنف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول أيها المصنف حدثت الناس فقالوا ما دأبنا لنعلمهم ما دأبوا وورق ونحن نتكلم بما روينا منه فقال كتاب الله يفي وبين هؤلاء يقول الله في امرأته ورجل فان خفتهم شقاق بينهما الآية وأمة محمد أعظم من امرأته ورجل ونقموا على أن كاتب معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهيل بن عمرو وادع كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة آلاف منهم عبد الله بن الكواء فبعث على إلى الآخرين أن يرجعوا فأبوا فأرسل اليهم كوفوا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لا تفسكوا ما حرما ولا تقطعوا سيلا ولا تظلموا أحد فان فعلتم تبت اليكم الحرب قال عبد الله ابن شداد فواقه ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث وأخرج النسائي في الخصائص صفة مناظرة ابن عباس لهم بطولها وفي الأوسط للطبراني عن جندب بن عبد الله الجبلي قال لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم فأنهيناه إلى عسكرهم فاذا له دوى كدوى النحل من قراءة القرآن واذ فيهم أصحاب البرانس يعني الذين كانوا مع وفين بالزهد والعبادة قال قد خلى من ذلك شدة فترت عن فربي وقت أصلى وقلت اللهم ان كان في قتال هؤلاء القوم لك طاعة فاذني فيهم فربي على فقال لما خاذني نعم فذاقه من الشك يا جندب فلما جئته أقبل رجل على برذون يقول ان كان لك بالقوم حاجة فانهم قد قطعوا النهر قال ما قطعوه ثم جاء آخر كذلك ثم جاء آخر كذلك قال لا ما قطعوه ولا يقطعونه ولي قتلن من دونه عهد من الله ورسوله قلت الله أكبر ثم ركبنا فسيرته فقال لي ما بعث اليهم رجلا يقرأ المصنف يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيهم فلا يقبل عليا وجهه حتى يشقوه بالنبل ولا يقتل منا عشرة ولا يقبض منهم عشرة قال فأنهيناه إلى القوم فأرسل اليهم رجلا فرماه انسان فاقبل عليا بوجهه فقهق وقال على دونكم القوم فما قتل منا عشرة ولا نجما منهم عشرة وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن حميد بن هلال قال حدثنا رجل من عبد القيس قال لحقت بأهل النهر وان مع طائفة منهم أسيرا اذا أتينا على قرية بيننا وبينهم نخرج رجلا من القرية صرعا فاقالوا له لا روع

ابن أبي ابن سلول رأس المنافقين (يقول لا تتفقوا على من عهد رسول الله) من المهاجرين (حتى يتفصوا) يتفرقوا

(من حوله) وسمعه يقول (ولئن رجعنا ٧٦ من عنده) أي إلى المدينة (ليخرجن الاعز) يزيد نفسه (منها الأذل) يزيد

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قال زيد بن أرقم (فذكرت ذلك) الذي قاله عبد الله ابن أبي (العمي) هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن مردويه وأيس هو حقه وانما هو سيد قومه الخزرج (أولهم) ابن الخطاب بالثبوت وعند الترمذي كسائر الرواة بلا شك (فذكره للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعاني) صلى الله عليه وآله وسلم (فأخبرته) بذلك (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه) فسألهم عن ذلك (فكذبوا ما قالوا) ذلك (فكذبوا) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (بشديد المجهمة) (ومدحه) بتشديد الدال المهملة أي صدق عبد الله بن أبي (فأصابني) لم يصبنني مثله قط (في الزمن الماضي) خلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلى أن كذبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (بشديد المجهمة) (ومدحت) وعند النسائي ولا مقي قوي (فأنزل الله تعالى إذا جادل المنافقون) وعند النسائي فنزل الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لنرجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل (فبعث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ) ما أنزل الله عليه من ذلك (فقال إن الله قد صدقك يا زيد)

عليك وقطعوا إليه النهر فقالوا أنت ابن خباب بن الارت صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قالوا فخذنا عن أيك فخذتهم بحديث تكون فتنة فان استطعت أن تكون عبد الله المقتول فكن فقدموه فغضبوا عنه ثم دعوا أمرئته وهي حبلى فبقروا عمافي بطنها ولا بن أبي شيبه من طريق أبي مجلز قال قال علي لأصحابه لا تبسؤهم بقتال حتى يحدوا أحدنا قال فخرجهم عبد الله بن خباب فذكروا قتلهم له ولجاريتهم وأنهم بقروا بطنها وكانوا امرؤا على ساقية فأخذوا واحد منها ثم فوضوها في فيه فقالوا له مرة معاها فبم استصلمت فقال لهم عبد الله بن خباب أنا أعظم حرمة من هذه القمرة فأخذوه فذبحوه فباع عليا فأرسل اليهم أفيءدونا بقاتل عبد الله بن خباب فقالوا كنا نقاتله فاذن حينئذ في قتالهم وأخرج الطبري من طريق أبي مرجم قال أخبرني أخي أبو عبد الله إن عليا سار اليهم حتى إذا كان حذاءهم على شط النهر وان أرسل يناديهم فلم تزل رسلة تختلف اليهم حتى قتلوا رسوله فلما رأى ذلك نهض اليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم كلهم وقد روى عن أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق بالخوارج فيها ما يخالف ما أسلفنا في أول الباب فأخرج أحمد بسند جيد عن أبي سعيد قال جاء أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني صررت بوادي كذا فإذا رجل حسن الهيئة متخضع يصلي فيه فقال اذهب اليه فاقتله قال فذهب اليه أبو بكر فمكروا له أن يقتله فراجع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر اذهب فاقتله فراه يصلي على تلك الحالة فراجع فقال يا علي اذهب اليه فاقتله فذهب علي فلم يره فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه فاقتلوه ثم شر البرية قال الحافظ بعد أن قال إن أسناده جيد له شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى ورجاله ثقات قال ويمكن الجمع بأن يكون هذا الرجل هو الأول وكانت قصته هذه الثانية متراخية عن الأولى وأذن صلى الله عليه وآله وسلم في قتله بعد أن منع لواله المنع وهي التاف وكأنه استغنى عنه بعد انتشار الاسلام كأنه عن الصلاة على من ينسب إلى النفاق بعد أن كان يجري عليهم أحكام الاسلام قبل ذلك وكان أبابكر وعمر قسكبا بالنهي الأول عن قتل المصلين وسحلا الأمر هنا على قيد أن يكون لا يصلي فلذلك عدم القتل بوجود الصلاة وغلبا جانب النهي وفي أحاديث الباب دليل على مشبر وعية الكفر عن قتل من يعتد بالخروج على الامام ما لم ينصب لذلك حربا أو يستعده لقلوه صلى الله عليه وآله وسلم فاذا خرجوا فاقتلوههم وقد حكى الطبري الاجماع على ذلك في حق من لا يكفر باعتقاده وقد اختلف أهل العلم في تكفير الخوارج وقد صرح بالكفر القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي فقال الصحيح انهم كفار لقوله صلى الله عليه وآله وسلم يمرقون من الدين ولقوله لا قتلهم قتل عاد وفي لفظ عمود وكل منهم ما انما هلك بالكفر ولقوله هم شر الخلق ولا يوصف بذلك الا الكفار ولقوله انهم أبغض الخلق إلى الله تعالى ولحكمهم على كل من خاف معتقدهم بالكفر والتكفير في النار فكانوا هم احق بالاسم منهم وعن جنيح إلى

ذلك من المتأخرين الشيخ تقي الدين السبكي فقال في فتاويه واحتج من كفر الخوارج
وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام العصاة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو عندي احتجاج صحيح قال واحتج من لم يكفرهم - م بان
الحكم بتكفيرهم يستدعي تقدم علمهم بالشهادة المذكورة علماً قطعياً وفيه نظر لا نعلم
تركيبه من كفرهم علماً قطعياً الى حين موته وذلك كاف في اعتقادنا بتكفيرهم من كفرهم
وبؤيده حديث من قال لا خبيثاً كافراً فديناهم أحدهما وفي لفظ لمسلم من رمى مسلماً
بالكفر أو قال يا عدو الله الا حاز عليه قال وهو لا قد تحقق منه - م انهم يرمون جماعة
بالكفر من حصل عندنا القطع بإيمانهم فيجب ان يحكم بكفرهم بمقتضى خبر الشارع وهو
نحو ما قالوه فيمن سجد للصنم ونحوه من لا تصرح فيه بالظن به لان فسر والكفر بالظن
فان احتجوا بقيام الاجماع على تكفير فاعل ذلك قلنا وهذه الاخبار الواردة في حق هؤلاء
تقتضي كفرهم ولو لم يعتدوا بتركيبه من كفرهم علماً قطعياً ولا ينجحهم - م اعتقاد الاسلام
اجمالاً والعمل بالواجبات عن الحكم بكفرهم كالا ينجي الساجد للصنم ذلك قال الحافظ
وعن جرح الى بعض هذا المذهب الطبري في تهذيبه فقال بعد ان سرد احاديث الباب فيه
الرد على قول من قال لا يخرج أحد من الاسلام من أهل القبلة بعد استحقاقه حكمه
الا بقصد الخروج منه عالماً فانه مبطل لقوله في الحديث يقولون الحق ويقرؤون القرآن
ويعرقون من الاسلام ولا يتعلقون منه بشئ ومن المعلوم انهم لم يرتكبوا استحلال دماء
المسلمين وأموالهم الاخطأ منهم فيماتاً ولوه من آي القرآن على غير المراد منه وبؤيد
القول بالكفر ما تقدم من الامثلة الهمة وقتلهم مع ما ثبت من حديث ابن مسعود انه
لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وفيه التارك لدينه المفارق للجماعة كما تقدم وقال
القرطبي في المفهم بؤيد القول بتكفيرهم ما في الاحاديث من انهم خرجوا من الاسلام
ولم يتعلقوا منه بشئ كما خرج السهم من الرمية لسرعته وقوة راحته بحيث لم يتعلق من
الرمية بشئ وقد أشار الى ذلك بقوله سبق القرث والدم وحكى في الفتح عن صاحب
الشفاء انه قال فيه وكذا انقطع بكفر من قال قولاً يتوصل به الى تضليل الامة أو تكفير
العصاة وحده كما صاحب الروضة في كتاب الرد عنه وأقره وذهب أكثر أهل الاصول من
أهل السنة الى ان الخوارج فساق وان حكم الاسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين
ومواظبتهم على أركان الاسلام وانما فسقوا بتكفير المسلمين مستندين الى تناويل
فاسد وجبرهم ذلك الى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك
وقال الخطابي أجمع علماء المسلمين على ان الخوارج مع ضلالهم فرقة من فرق المسلمين
وأجازوا مناكراتهم وكل ذبايحهم وانهم لا يكفرون ماداموا متمسكين بأصل الاسلام
وقال عياض كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالاً عند المتكلمين من غيرها حتى
سأل الفقيه عبد الحق الامام أبا المعالي عنها فاعتذر بان ادخال كافر في الملة واخراج
مسلم عنها عظيم في الدين قال وقد توقف القاضي أبو بكر الباقلا في قال ولم يصرح بالقوم
بالكفر وانما قالوا أو لا تؤدي الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان
ترن به حصة وعائشة حتى حرما فانزل الله تعالى يا أيها النبي لم يقرم ما أحل الله لك قال الحافظ فيجتمه أن تكون الآية

ثلاث تنقر أنبأهم والاقتصار على
معانياتهم وقبول أحد أذهابهم
وتصديق أيمانهم وان كانت
القرائن ترشد الى خلاف ذلك اما
في ذلك من التاميس والتأليف
وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز
للمقول فيه ولا بعد غيبة مذمومة
الا ان قصد بذلك الانسداد المطلق
واما اذا كانت فيه مصلحة ترجع
على المفسدة فلا (وعنه) أي عن
زيد بن أرقم (في رواية قال فدعاهم
النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) استغفر لهم) عما قالوا
(فلو رأو رؤسهم) عطفوها
اعراضاً واستكباراً عن استغفا
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
(وعنه) أي عن زيد بن أرقم
(رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول اللهم اغفر لانا ولابناء
الانصار ووليك الراوى) أي عبد الله
ابن الفضل (في أنباء الانصار)
هل ذكركم أم لا وهو ثابت عند
مسلم من غير شك (قوله تعالى
يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله
لك) من شرب العسل أو مارية
القطبية قال ابن كثير والصحيح
الاول وقال الخطابي الاكثر
على الثاني وزججه في الفتح
باحاديث عن سعيد بن منصور
والضياء في المختارة والطبراني
في عشرة الفساء وابن مردويه
والنساق ولقطه عن ثابت عن
أنس ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كانت له امة يطوؤها فلم

عند (أم المؤمنين) زينب ابنة جحش ويمكث عندها فواطت أي توافق (أنا وحصة) أم المؤمنين بنت عمر (عن أيتنا) أي أي زوجة منا (دخل عليها فالتقل لها) كانت مغافير (جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مغفور بالضم الاقلاد والمغفور صمغ حلوا له رائحة كريهة ينضجه منبر يسمى العرفط وزاد في الطلاق من طريق جراح عن ابن جريح فدخل على أحدهما فقالت له) اني أجد منك ريح مغافير (قال لا) أي ما كانت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة (واكفى كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فان أعود له وقد حانت) على عدم شربه (لا تخبري بذلك أحدا) وقد اختلف في التي شرب عندها العسل في طريق عبدة الله ابن عمر أنه كان عند زينب وعند البخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الطلاق أنها حصة بنت عمر وعند ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شربه كان عند سودة وأن عائشة وحصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية عبدة بن عمر وان اختلفا في صاحبة العسل فيجعل على التعداد رواية ابن عمر أثبت ما وافقه ابن عباس لها على ان المظاهرة بين حصة

والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا فان استباحه قدام المسلمين المقرين بالتوحيد خطا وخطا في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطا في سفلت دم مسلم واحد قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين قال وقد سئل على من أهل النهر وان هل كفروا فقال من الكفر فروا قال الحافظ وهذا ثبت عن علي بن علي أنه لم يكن اطلع على معتقدهم الذي أوجب تكفيرهم عندهم من كفرهم قال القرطبي في المفهم والقول بتكفيرهم أظهر في الحديث قال فعلى القول بتكفيرهم يقتلون ويقتلون وتغنم أموالهم وهو قول طائفة من أهل الحديث في أموال الخوارج وعلى القول بعدم تكفيرهم يسلبون أموالهم البقي اذا شقوا العاصم نصبوا الحرب قال وباب التكفير باب خطر ولا تعدل بالسلامة شيئا (وعن مروان بن الحكم قال صرخ صرخ على يوم الجمل لا يقتلن مديرا ولا يذفف على جريح ومن أغلق بابيه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن رواه سعيد بن منصور وعن الزهري قال هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متوافرون فاجتمعوا ان لا يقاد أحد ولا يؤخذ مال على تاويل القرآن الا ما وجد بعينه ذكره أحد في رواية الأثرم واحتج به) أثر مروان أخرجه نحوه أيضا ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي من طريق عبد الله بن جريح عن علي بن بلقظ نادى منادى على يوم الجمل الا لا يتبع مدبرهم ولا يذفق على جريحهم وأخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لابن مسعود يا ابن أم عبد ما حكم من بقى من أمي قال الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتبع مدبرهم ولا يجيز على جريحهم ولا يقتل أسيرهم وفي لفظ ولا يذفق على جريحهم وزادوا يغنم فيهم سكت عنه الحاكم وقال ابن عدي هذا الحديث غير محفوظ وقال البيهقي ضعيف قال الحافظ في بلوغ المرام وصححه الحاكم فهوهم لان في استاده كوث بن حكيم وهو متروك قال وصح عن علي بن طريق نحوه موقوفا أخرجه ابن أبي شيبة والحاكم انتهى وكوث المذكور قد صرح بتركه البخاري وأخرج البيهقي عن أبي امامة قال شهدت صفين فكانوا لا يجيزون على جريح ولا يقتلون موليا ولا يسلبون قتيلا وأخرج أيضا عن أبي فاختة ان عليا في باسير يوم صفين فقال لا تقتلني صبرا فقال علي رضى الله عنه لا تقتل صبرا اني أخاف الله رب العالمين ثم خلى سبيله ثم قال أفيت خير تبايح وأخرج أيضا ان عليا لم يقاتل أهل الجمل حتى دعا الناس ثلاثا حتى اذا كان يوم الثالث دخل عليه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فقالوا قد اكثروا فينا الجراح فقال ما جهات من أمرهم شيئا ثم توضأ وصلى ركعتين حتى اذا فرغ رفع يديه ودعا ربه وقال لهم ان ظفرت على القوم فلا تطلبوا مديرا ولا تجيزوا على جريح وانظروا الى ما حضروا به الحرب من آله فاقبضوه وما سوى ذلك فهو ولورثتهم قال البيهقي هذا منقطع والصحيح انه لم يأخذ شيئا ولم يسلب قتيلا وأخرج أيضا عن علي انه كان لا يأخذ سلبا وأخرج أيضا عن عرجة عن أبيه قال لما قتل على أهل النهر وان

نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن تزوين أباوسودة وحفصة وحفصة ٧٩ في حرب وزينب بنت جحش وأم سلمة

والباقيات في حرب وهذا يرجع
ان زينب هي صاحبة العسل
ولذا غارت منها لكونها من غير
حزبها وقد حققنا البحث في ذلك
في تفسير هذه الآية في كتابنا فتح
البيان وهذا الحديث أخرجه
بخاري أيضا في الطلاق والاثمان
والنذور ومسلم في الطلاق وأبو
داود في الأشربة والنسائي في
الاثمان والنذور وعشرة النساء
والطلاق والتفسير (قوله تعالى
مثل به - ذلك زينب) أي فليظ
جاف دعي ينسب الخ قوم ليس
منهم ما خوذ من زنتي الشاة
وهما المتدليتان من أذنهما
وحلقهما فاستعير للدعي لانه
كالعلق بما ليس منه واختلفت
في الذي نزات فيه فقيل هو
الوايد بن المغيرة ذكره يحيى بن
سلام في تفسيره وقيل الأسود
ابن هبيل يغوث ذكره سنيد
ابن داود في تفسيره وقيل
الأخنس بن شريق ذكره
البيهقي وابعد من قال انه
عبد الرحمن بن الأسود فانه بغير
عن ذلك وقد أسلم وذكر في الصحابة
(عن حارثة بن وهب الخزاعي
قال سمعت النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يقول ألا أخبركم
بأهل الجنة كل ضعيف متضعف)
بكسر العين أي متواضع خامل
وبعضها ضبطه الدمياطي وقال
النووي انه رواية الأكثرين
وغلط ابن الجوزي من كسر أي

جال في عسكريهم فمن كان يعرف شيئا أخذه حتى بقيت قدر ثم رأيتها أخذت بعدواثر
الزهرى أخرجه أيضا البيهقي بلفظها جئت الفتنة الأولى فادركت يعني الفتنة رجلا
ذوي عدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شهادته بذكر أباوغنا انهم
يرون ان هذا أمر الفتنة لا يقام فيها على رجل قاتل في تأويل القرآن قصاص فمن قتل
ولا حد في سبها امرأة سيدت ولا يرى عليها حد ولا يبينها وبين زوجها ملاءمة ولا يرى أن
يقذفها أحد الا بالحد ويرى ان ترد الى زوجها الأول به - ان تعدد مدتهم من
زوجها الا آخر ويرى ان يرمي زوجها الأول قوله ولا يذف بالذال المجسمة المفتوحة
به - مد فامشدة ثم فامشدة على صبغة البناء للمجهول وهو في مع - في مجهز قال
في القاموس ذف على الجريح ذفا وذفا ككتاب وذفا مكره أجهز والامهم الذفاف
كصاحب قال أيضا في مادة جهاز وجهز على الجريح كمنع وأجهز أثبت قتله وأسرعه وتم
عليه وموت مجهز وجهز يسرع انتهى وفي الآثر المذكور دليل على انه لا يجوز قتل
من كان مدبراً من البغاة وكذلك يدل على ذلك الحديث المرفوع الذي ذكرناه وعلى انه
لا يجوز على جريحهم بل يترك على ما هو عليه الا اذا كان المدبر أو الجريح من له فتنة
جازته له من الهادوية وأبي حنيفة والمروزي من الشافعية وقال الشافعي لا يجوز
اذا قصده دفعهم في تلك الحال وقد وقع وهو الظاهر من إطلاق النهي في الحديث
واكنه يدل على جواز القتل اذا كان للباغي المذكور فتنة قوله تعالى فان بغت احدهما
على الآخر فقاتلوا التي تنفي حتى تنفي الى امر الله والهارب والجريح لم يحصل منهم ما
ذات وأجيب بان المراد بالفتنة الى امر الله ترك الصلوة والاستطالة وقد حصل ذلك من
الهارب والجريح الذي لا يقدر على القتال واماماروي عن زيد بن علي عن أبيه عن
جده عن علي انه قال لا تتبعوا موليا ليس بخصاز الى فتنة فقه أجيب عن الاستدلال
بفهومه على جواز قتله من له فتنة واتباعه بان امامة على قطعية وامامة غيره ظنية فلا
يكون الحكم متدبلا المتوجه الوقوف على ظاهر النهي المرفوع الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وهو وان كان فيه المقال السابق واكنه يؤيده ان الاصل في دم المسلم
تحريره سفكه والآية المذكورة فيها الاذن بالمقاتلة الى حصول تلك الغاية وربما كان
ذلك الهرب من مقدماتها ان لم يكن منها قوله ومن أغلق بابه فهو آمن ومن أغلق السلاح
فهو آمن استدله على عدم جواز مقاتلة البغاة اذا كانوا في بيوتهم أو طلبوا منا الامان
لانهم اذا أغلقوا على انفسهم فليسوا بايغاة في ذلك الوقت واتصافهم بذلك الموصف شرط
جواز مقاتلتهم كما في الآية واذا طلبوا الامان فقد سافوا الى امر الله تعالى وهي الغاية
التي اذن الله بالقتال الى حصولها وقد حصلت قوله فاجعوا على ان لا يقاد احد من ظاهره
وقوع الاجماع منهم على عدم جواز الاقتصاص ممن وقع منه القتل اغيره في الفتنة سواء
كان باغيا أو مبعيا عليه وقد ذهبت الشافعية والحنفية والامام يحيى الى انهم لا يعضنون
ما تلفوا اي البغاة وسكنى ابو جعفر عن الهادوية انهم يعضنون قوله ولا يؤخذ مال على
تأويل القرآن الا ما وجد بينه فيه دليل على انه لا يجوز أخذ أموال البغاة الا ما كان
يستضعفه الناس او يحتقرونه وهذا أحد من حديث حماد بن عيسى (الضعيف المتضعف ذو الطمرين لا يؤذيه) (لوا قدس على الله

لا يبره) أي لو حلفت يميناً طمعت في كرم ٨٠ الله بابراره لا يبره أو لو دغاه لاجابه (ألا أخبركم يا أهل النار كل عتلى) فظ غليظ

أو شديد الخصومة أو الفاحش
الائم أو الغليظ العنيف أو الجوع
المذوق أو القصير البطن (جواظ
مستكبر) الكثير اللحم المختال
في مشيته وقيل الفاجر وقيل
الأكول والمراد كما قال الكرمانى
وغیره ان أغلب أهل الجنة
هو لا كما ان أغلب أهل النار
القسم الآخر وليس المتراد
الاستيعاب في الطرفين وهذا
الحديث أخرجه أيضاً في الادب
والنذور ومسلم في صفة الجنة
والترمذى في صفة جهنم أعاذنا
الله منها بجمه وكرمه والنساق
في التفسير وابن ماجه في الزهد
(قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود) هو عبارة
عن شدة الامريوم القيامة
للسباب والجزاء قاله قتادة وأخرج
أبو يعلى بسند فيه ضعف عن أبي
موسى مرثد عا قال عن نور عظيم
فيخرون له سجداً وقال ابن عباس
هو يوم كرب وشدة وقيل غير
ذلك من التأويلات قال في انفتح
وفي الجملة لا يظن أن الله ذو أعضا
وجوارح لما في ذلك من مشبهة
المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس
كذلك شيء (عن أبي سعيد)
سعد بن مالك الانصارى الخدرى
(رضي الله عنه) انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله (وسلم
يقول يكشف ربنا عن ساقه)
وفي رواية للاسماعيلي من

منها موجودا عند القتال قال في البحر ولا يجوز سبهم ولا اعتناءهم ما لم يجلبوا به اجماعاً
لبقائهم على الملّة وحكى عن أكثر العترة انه يجوز اعتناء ما جلبوا به من مال وآلة حرب
وحكى عن النفس الزكية والحنفية والشافعية انه لا يغتم منهم شيء ويدل على ذلك
ما تقدم في الحديث المرفوع بلفظ ولا يغتم منهم واعلم ان قتال البغاة جائز اجماعاً كما حكي
ذلك في البحر ولا يبعد ان يكون واجبا لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى وقد حكي في البحر أيضاً
عن العترة جميعاً ان جهادهم أفضل من جهاد الكفار الى ديارهم اذ فعلهم في دار الاسلام
كفعل الفاحشة في المسجد قال في البحر أيضاً والمبغى فسق اجماعاً

(باب الصبر على جور الائمة وتترك قتالهم والكف عن اقامة السيوف)

(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رأى من أميره شيئاً يكرهه
فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتة جاهلية وفي لفظ من كره من أميره شيئاً
فليصبر عليه فإنه ليس أحد من الناس يخرج من السلطان شبراً فمات عليه الامات ميتة
جاهلية * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت بنو اسرائيل
تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدى وسيكون خلفاء فيكفرون قالوا
فماتوا مراً قال فوا ببيعة الاول فالاول ثم اعطوهم حقهم فان الله ساءلهم عما استرعاهم
متفق عليهم) قوله فليصبر في رواية للبخاري فليصبر عليه قوله من فارق الجماعة شبراً
بكسر الشين المجهمة وسكون الموحدة كناية عن معصية السلطان ومخاربهته قال ابن أبي
بجرة المراد بالمعارفة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الامير ولو يادنى شيء فكفى
عنها عقد اراشع لان الاخذ في ذلك يؤل الى سفك الدماء بغير حق قوله فميتة جاهلية
في رواية للبخاري مات ميتة جاهلية وفي رواية له اخرى فمات الامات ميتة جاهلية وفي
رواية لمسلم فميتة جاهلية وفي اخرى له من حديث ابن عمر من خلع بدا من طاعة
اقي الله ولا حجة له ومن مات وايس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وفي الرواية الاخرى من
حديث ابن عباس المذكور فمات عليه الامات ميتة جاهلية قال الكرمانى الاستفهام
هنا بمعنى الاستفهام الانكاري اى ما فارق الجماعة احد الا جرى له كذا وحذف ما فهمى
مقدرة أو الا زائدة او عاطفة على رأى الكوفيين والمراد ببايعة الجاهلية وهي بكسر الميم
ان يكون حاله في الموت كوت اهل الجاهلية على ضلال وليس له امام مطاع لانهم كانوا
لا يعرفون ذلك وليس المراد انه يموت كافر بل يموت عاصياً ويحتمل ان يكون التشبيه على
ظاهره ومعناه انه يموت مثل موت الجاهلى وان لم يكن جاهلياً وان ذلك ورد مود الزهر
والتنقيح فظاهره غير مراد ويؤيد ان المراد بالجاهلية التشبيه ما أخرجه الترمذى وابن
خزيمة وابن حبان وصححه من حديث الحرث بن الحرث الأشعري من حديث طويل
وفيه من فارق الجماعة شبراً فكانت له ربة الاسلام من عنقه وأخرجه البزار والطبرانى
في الاوسط من حديث ابن عباس وفي سنده جليلين دعلج وفيه مقال وقال من رآه
يدل من عنقه قوله فوا ببيعة الاول فالاول فيه دليل على انه يجب على الرعية الوفاء

والله تعالى عن شبهه المخالفين انتهى وقد ذهب السلف في أمثال ٨١ هذه الصفات الامرار كاجات ولا تقول

كأمرهم أرا وهو الحق الحافظ
عن الزلات والهفوات المهلكة
(فيسجد له) تعالى (كل مؤمن
ومؤمنة) متلذذين لآعلى سبيل
التكليف (ويبقى من كان يسجد
في الدنيا رياء) ليراه الناس (وسمعة)
ليسمعه (فيسجد له) يسجد
فيعود ظهره طبقا واحدا
لا يتنقى للعبود ولا ينقى له قال
الهروري يصير فقارة واحدة
كاحصنة فلا يتدور على السجود
(عن سهل بن سعد رضى الله
عنه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال
يا صبيعه هكذا بالوسطى والى
تلى الابهام بعنت أنا والساعة
كها تين) الاصبعين وفى رواية
أبي حمزة عن أبي حازم عن ابن
سبر يروضهم بين اصبعيه الوسطى
والتي تلى الابهام وقال مائة الى
ومثل الساعة الا كفرسى رهان
قال القاضي عياض وقد حاول
بعضهم فى تأويله ان نسبة
ما بين الاصبعين كنسبة ما بين
من الدنيا الى ما مضى وان جعلتها
سبعة آلاف سنة واستند الى
أخبار لا تصح وذكما أخرجه
أبو داود فى تأخير مدة الامة نصف
يوم وفسره بخمسة مائة سنة
فيؤخذ من ذلك ان الذى بقى
نصف سبع وهو قريب مما بين
السبابة والوسطى فى الطول
قال وقد ظهر عدم صحة ذلك
لوقوع خلافه وبجارية هذا

ببيعة الامام الاول ثم الاول ولا يجوز لهم المبايعة للامام الا بتر قبل موت الاول قوله
ثم أعطوهم حقهم أى ادفعوا الى الامراء حقهم الذى لهم المطالبة به وقبضه سواء كان
يختص بهم أو يعم وذلك من الحقوق الواجبة فى المال كالكافة وفى الانفس كالخروج
الى الجهاد وظاهر الحديث العموم فى المخاطبين ونقل ابن التين عن الداودى انه خاص
بالانصار وكانه أخذ من ككون الخطاب بذلك الانصار كما فى حديث عبد الله بن زيد
ولا يلزم من مخاطبتهم بذلك ان يختص بهم فانه يختص بهم بالنسبة الى المهاجر بن ويختص
بعض المهاجرين دون بعض فالمستأثر من بلى الامراء ومن عداه هو الذى يستأثر عليه
ولما كان الامر يختص بقرش ولا حظ للانصار فيه خوطب الانصار فى بعض الاوقات
وهو خطاب للجميع بالنسبة الى من لا يلى الامر وقد ورد ما يدل على التعميم فى حديث
يزيد بن سلمة الجعفى هذا الطبرانى انه قال يا رسول الله ان كان علينا امرأ يأخذونا بالحق
ويمنعونا الحق الذى لنا أفنقاتله سم قال لا عليهم ما حملوا وعايكم ما حملتم وأخرج مسلم
من حديث أم سلمة مرفوعا سيكون أمراء قهرون وتذكرون فمن كره برئ ومن أنكر
سلم ولكن من رضى وبأبع قالوا أفلا نقاتله سم قال لا ماضوا وقهوه حديث عوف
ابن مالك الآتى وفى مسند الاسماعيلي من طريق أبي مسلم الخولانى عن أبي حمزة بن
الجراح عن عمر رفته قال أتانى جبريل فقال ان أمتك مقتتنة من بعدك فقلت من أين
قال من قبل أمرائهم وقرائهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيقتنون
ويتبع القراء الامراء فيقتنون فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا
الذى لهم أخذوه وان منعه تركوه (وعن عوف بن مالك الاشجعي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقول خيار أئمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم
ويصلون عليهم ثم بشرار أئمتكم الذين يبعثونهم ويغضونكم وتلعنونهم
ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله أفلا نتابذهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة
الامن ولى عليه وال فرأى بآى شيأ من معصية الله فليكره ما بآى من معصية الله ولا
ينزع يد من طاعة وعن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
يكون بعدى أئمة لا يهتدون به دى ولا يستنون بسننى وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب
الشياطين فى جثمان انس قال قلت كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت ذلك قال تسمع
وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فامع وأطع وعن عرجة الاشجعي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أنا كم وأمركم جميع على رجل واحد يريد
ان يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقبلوه رواه أحمد ومسلم * وعن عبادة بن
الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة فى منشطنا
ومكرهنا وفسرنا ويسرنا وأثره علينا وان لا تنازع الامر أهله الا ان تروا كفرا بواحا
عندكم فيه من اقره رهان متفق عليه * وعن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

المقدار لو كان ذلك ثابته لم يقع خلافه انتهى والى جواب الاعراض عن ذلك قاله

الاعتبار بما ورد في النار وأهل النار فعليك به ما ان شئت الاطلاع على ذلك (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظه لا يتوقف فيه ولا يشق عليه بل جودة حفظه واتقانه كونه مع السفرة الكرام) جمع سافر ككتاب وكتبة وهي الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا يذري زيادة العبرة أي المطيعين أو المراد ان يكون رفيقا لأملائكة السفرة لاتصاف بعضهم بحمل كتاب الله أو المراد انه عامل بهم ملهم وسالك مسالكهم من كونهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلبس عليهم (ومثل الذي) أي وصفة الذي (يقرأه ويتعاهده وهو عليه شديد) لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم بأعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه (فهو أجرة) أجرة القراءة وأجر التعب وليس المراد ان أجرة أكثر من أجر الماهر بل الاول أكثر ولذا كان مع السفرة وان رجع ذلك ان يقول الأجر على قدر المشقة لكن لانسلم ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا (قوله تعالى يوم يقوم الناس) أي من قبورهم (لرب العالمين) لاجل أمره وحسابه وجزائه (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله)

قال يا أبا ذر كيف بك عند ولاية سائرهم عليك به ما ان شئت الاطلاع على ذلك (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظه لا يتوقف فيه ولا يشق عليه بل جودة حفظه واتقانه كونه مع السفرة الكرام) جمع سافر ككتاب وكتبة وهي الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا يذري زيادة العبرة أي المطيعين أو المراد ان يكون رفيقا لأملائكة السفرة لاتصاف بعضهم بحمل كتاب الله أو المراد انه عامل بهم ملهم وسالك مسالكهم من كونهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلبس عليهم (ومثل الذي) أي وصفة الذي (يقرأه ويتعاهده وهو عليه شديد) لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم بأعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه (فهو أجرة) أجرة القراءة وأجر التعب وليس المراد ان أجرة أكثر من أجر الماهر بل الاول أكثر ولذا كان مع السفرة وان رجع ذلك ان يقول الأجر على قدر المشقة لكن لانسلم ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا (قوله تعالى يوم يقوم الناس) أي من قبورهم (لرب العالمين) لاجل أمره وحسابه وجزائه (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله)

وآله وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وثبتوا الشمس ٨٣ منهم مقدار ميل (حق يغيب أحدهم في

رئحه) عرقه لانه يخرج من بدنه شيئا شاميا كما يترشح الاناء المتحلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم أحدهم (الى انصاف أذنيه) حكى القاضي أبو بكر بن العربي ان كل أحد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة أخذهم الماء أخذًا واحدًا لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايامن بها من الواجبات وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل فتكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الخاما (قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس أحد يحاسب الاهلك وباقي الحديث تقدم في كتاب العلم قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتركبن طبقا عن طبق (أي) حال حال هذا انيكم صلى الله عليه وآله وسلم) يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يحتمل لاجمهم العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتعاديهم في كفرهم وقيل معاه بعد ما كما وقع في الامير والمعنى على الجمع

باديهم قولهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام وأظهره قال ويجوز بوجاهة يكون الواو ويجوز بضم أوله ثم همزة معدودة قال ومن رواه بالراء فهو قريب من هذا المعنى وأصل البراح الارض القدر التي لا أئس فيها ولا بناء وقيل البراح البيان يقال برح الخفاء اذا ظهر قال النووي هي في معظم الفسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء قال الحافظ ووقع عند الطبراني كقراصر احابصا دمهم له مضمومة ثم راء ووقع في رواية الا أن تكون معصية لله بواحا وفي رواية لا جدما لم يترك بانه بواحا وفي رواية لا للطبراني عن عبادة سبلي أموركم من بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله وعند ابن أبي شيبة من حديث عبادة سبكون عليكم أمرا يأمرونكم بما لا تعرفون ويفعلون ما تنكرون فليس لاولئك عليكم طاعة قوله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا يترعن يدان طاعة فيه دليل على ان من كره بقلبه ما يفعله السلطان من المعاصي كفاء ذلك ولا يجب عليه زيادة عليه وفي الصحيح من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه فان لم يستطع فبلسانه ويمكن حل حديث الباب وما ورد في معناه على عدم القدرة على التغيير باليد واللسان ويمكن ان يجعل مختصا بالامراء اذا فعلوا منكرا الما في الاحاديث العنيفة من تحريم معصيتهم ومناذرتهم فكفى في الانكار عليهم بمجرد الكراهة بالقلب لان في انكار المنكر عليهم باليد واللسان تظهرا بالعصيان وربما كان ذلك وسيلة الى المناظرة بالسيف قوله في جثمان انس بضم الجيم وسكون المثلثة أي لهم قلوب كقلوب الشياطين وأجسام كاجسام الانس قوله وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع فيه دليل على وجوب طاعة الامراء وان بلغوا في العسف والجور الى ضرب الرعية وأخذ أموالهم فيكون هذا مختصا عموم قوله تعالى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله وجزأ منيته سبعة مثابها قوله وعن عرجة بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح القاء بعد هاجيم هو ابن شريح بضم المجمة وفتح الراء وسكون التمنية بعد هاجم وقيل ابن شريح بضم الضاد المجمة وقيل ذريح بفتح الذال المجمة وكسر الراء وقيل صريح بضم الصاد المهملة وقيل شراحيل وقيل مر بضم السين المهملة وآخره جيم ويقال له الاشجعي ويقال الكندي ويقال الاسلي قوله يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح العين ورسول فاعله قوله في منشطنا بفتح الميم والمجمة وسكون النون التي بينهما أي في حال نشاطنا وحال كراهتنا وبعنا عن العمل بما نؤمر به ونقل ابن التين عن الداودي ان المراد الاشياء التي يكرهونها قال ابن التين والظاهر انه أراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق معنى منشطنا ويؤيده ما عند أحمد في حديث عبادة يلفظ في النشاط والكسل قوله وأثره علينا بفتح الهاء همزة المثلثة والمراد ان طاعتهم لمن يتولى عليهم لا تتوقف على ايصالهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعهم عنهم قوله وأن لا تازع الامر أهله أي الملك والامارة زاد أحمد في رواية وان رأيت ان لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك الظن بل اسمع وأطع الى ان يصل اليكم بغير خروج عن حتى يحتمل لاجمهم العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتعاديهم في كفرهم وقيل معاه بعد ما كما وقع في الامير والمعنى على الجمع

لتر كبر أيم الناس حالا بعد حال وأمر ٨٤ بعد أمر وذلك في موقف القيامة أو الشدائد والاهوال الموت ثم البعث

الطاعة قوله الآن تروا كفرة أو أحاد تقدم ضبطه وتفسيره قوله عندكم فيه من الله برهان أي نص آية أو خبر صريح لا يحتمل التأويل ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عليهم مادام فعلهم يحتمل التأويل قال النووي المراد بالكفر هنا المعصية ومعنى الحديث لا تنازعوا ولا تلاموه في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكرا معقفا تعلمونه من قواعد الاسلام فانارأيت ذلك فانكروا عليهم وقولوا بالحق حينما كنتم اتهمي قال في الفتح وقال غيره اذا كانت المنازعة في الولاية فلا ينازع به بما يقدر في الولاية الا اذا ارتكب الكفر وحمل رواية المعصية على ما اذا كانت المنازعة فيما اذا الولاية فاذا لم يقدر في الولاية نازعه في المعصية بان ينكر عليه برفق ويتوصل الى تثبيت الحق له بغير عنف وحمل ذلك اذا كان قادرا ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي عليه العلماء في أمر الجور انه ان قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم وجب والا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداء فان أحدث جورا بعد ان كان عدلا فاختلقوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع الا أن يكفر فيجب الخروج عليه قال ابن بطال ان حديث ابن عباس المذکور في أول الباب جهة في ترك الخروج على السلطان ولو جاز قال في الفتح وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وان طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدماء ولم يستثنوا من ذلك الا اذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في الحديث انتهى وقد استدلل القائلون بوجوب الخروج على الظلة ومناذرتهم السيف ومكافئتهم بالقتال بمومات من الكتاب والسنة في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا شك ولا ريب ان الاحاديث التي ذكرها المصنف في هذا الباب وذكرناها أخص من تلك العمومات مطلقا وهي متواترة المعنى كما يعرف ذلك من لسانه يعلم السنة ولكنه لا ينبغي لمسلم ان يحيط على من خرج من السلف الصالح من العترة وغيرهم على أئمة الجور فانهم فعلوا ذلك باجتهاد منهم وهم أتقى لله وأطوع لسنة رسول الله من جماعة ممن جاء بعدهم من أهل العلم ولقد أفرط بعض أهل العلم كالكرامية ومن وافقهم في الجود على احاديث الباب حق حكموا بان الحسين السبط رضي الله عنه وأرضاه باغ على الخمر السكير الهالك لحرم الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنهم الله فبالله الحجب من مقالات تقشعر منها الجلود ويتصدع من سماعها كل جلود

«باب ما جاء في حد الساحر ودم السحر والكهانة»

عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حد الساحر ضرب به بالسيف رواه الترمذي والدارقطني وضعف الترمذي اسناده وقال الصحيح عن جندب موقوف وعن مجالة بن عبيدة قال كنت كاتباً للجزيرة بن معاوية عم الاحنف بن قيس فاني كتابت عمر قبل موته بشهران اقتلوا كل ساحر وساحرة وفرقوا بين كل ذي رحم محرم من

ثم العرض أو حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهـل ثم شيخ (عن عبد الله بن زمعة) أمه قريية أخت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنهما (رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب) يخطب وذكرا قصده من الموعظة وغيرها (وذكر الناقة) المذكرة في هذه السورة وهي ناقة صالح (وذكر (الذي عقرها) وهو قدار بن سالف وهو أحمير غود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتماعطى فمقر (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اتبعنا أشقاها اتبعنا) قام (لها رجل عزيز) شديد قوي (عازم) جبار صعب مقصد خبيث (منيع) قوى ذو منعة (في رهطه) قومه (مثل أبي زمعة) جد عبد الله بن زمعة المذکور في عزته ومنعته في قومه ومات كافرا بمكة (وذكر) عليه السلام في خطبته (النساء) أي ما يتعلق بهن استطراداً فذكر ما يقع من أزواجهن (فقال يعمر) بكسر الميم أي يقصد (أحدكم) يجلد امرأته جلد العبد فله يضاجعها من آخر يومه) أي يجامعها (ثم وعظه) عليه السلام (في ضحكهم من الضربة وقال لم يضعل أحدكم بما يفعل) وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من أحد منهم في مجلس يصيكون فيها من ذلك (وفي رواية مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام) أي عمه

منزلة الاخ فاطم عليه السلام

الاعتبار كذا يجوز المباطى باسم
أبي زمعة هنا وهو المعتقد قاله في فتح
البارى (قوله تعالى كلاً لئن لم يقنه)
عما هو عليه من الكفر (لنفسه)
بالناسية) ليعبر بناسيته الى
التاريخ (عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال أبو جهل) عمرو
ابن هشام ولم يدرك ابن عباس
القصة فيحمل على سماعه ذلك
منه صلى الله عليه وآله وسلم لان
مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث
سنين أو من غيره من العصابة وقد
أخرج ابن مردويه بأسناده
ضعيف عن علي بن عبد الله بن
عباس عن أبيه العباس بن عبد
المطلب قال كنت يوماني المسجد
فاقبل أبو جهل فقال ارقله على
ان رأيت محمداً ساجداً فذكر
الحديث كذا في الفتح (ان
رأيت محمداً يصلي عند الكعبة
لا طأن على عنقه ببلغ) ذلك (النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال
لوفعله لا خذته للبلاثة) وقع
هذا الحديث في نزل الشاعرة
ملك من الزانية رؤسهم في
السماء وأرجلهم في الارض
وأخرج النسائي من طريق أبي
حازم عن أبي هريرة رضي الله
عنه نحو حديث ابن عباس
وزاد في آخره فلم يقبأهم
منه الا وهو أي أبو جهل يشكهم
على عقبيه ويتقي يده فقبل له
مالك قال ان بيني وبينه لخندق
من نار وهو لا أجد حصة فقل

الجهوس وانهم هم عن الزمعة فقط اثلاث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وسحره في
كتاب الله تعالى رواه أحمد وأبو داود والبخاري عنه انه اتفرق بين ذوى المحارم وعن
محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارته انه بلغه ان حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قتلت جارية لها سحرتها وكانت قد دبرتها ما مرت بها فقتلت رواه مالك في الموطأ
عنه وعن ابن شهاب انه سئل اهل البيت من سحر من أهل البيت فقال بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من أهل الكتاب أخرجه
البخاري) حديث جندب في اسناده انعميل بن مسلم المكي قال الترمذي بعد ذكره هذا
حديث لا يعرفه مرفوعاً الا من هذا الوجه واسمعه من مسلم المكي يضعف في الحديث
من قبل حفظه واسمعه من مسلم العبدى البصرى قال وكعب هوثة ويروى عن
الحسن أيضاً والصحيح عن جندب وقوف قال والعمل على هذا عند بعض أهل العلم
من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعي
انما يقتل الساحر اذا كان يعمل في سحره ما يبلغ الكفر فاذا عمل على عبادون الكفر فلم يزل
عليه قتلا انتهى وأخرج هذا الحديث الطحاكم والبيهقي وأثر عمر أخرجه أيضاً البيهقي
وعبد الرزاق وأثر حفصة أخرجه أيضاً عبد الرزاق وقد استدلل بحديث جندب من قال
انه يقتل الساحر قال النووي في شرح مسلم هل السحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع
قال وقد يكون كفوراً وقد لا يكون كفوراً بل معصية كبيرة فان كان فيه قول أو فعل يقتضى
الكفر كفره والا فلا وأما فعله وتعلبه فحرام قال ولا يقتل عندنا يعنى الساحر فان تاب
قبل توبته وقال مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل
يقتل قتله والمسئلة متبينة على الخلف في قبول توبة الزنديق لان الساحر عنده كفر
كاذم كبرنا وعندنا ليس بكافرو عنه فانا نقبل توبة المنافق والزنديق قال القاضي
عياض وبقول مالك قال أحمد بن حنبل وهو مروى عن جماعة من العصابة والتابعين
قال أصحابنا اذا قتل الساحر بسحره انساناً واعترف انه مات بسحره وأنه يقتل غالباً
لزمه القصاص وان مات به ولم يكن قد قتل وقد لا يقتل فلا قصاص وتجب الدية
والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقلته لان العاقلة لا تجعل مائت باعتراف الجاني
قال أصحابنا ولا يتصور القتل بالسحر بالبيئة وانما يتصور باعتراف الساحر واقفه أعلم
انتهى كلام النووي وحكى في البصر عن العترة وأبي حنيفة وأصحابه ان الساحر كافر
وحكى أيضاً عن العترة وأكثر الفقهاء انه لاحقة قتله ولا تأثير لقوله تعالى وما هم بضارين
به من أحد الا باذن الله وعن أبي جعفر الاسترأبى والمغربى من الشافعية ان له حقيقة
وتأثيراً اذ قد يقتل السموم وقد يغير العقل وقد يكون بالقول فيفرق بين المروز وجهه
اقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد أراد الساحر اذ قلوا لا تأثير لما استعاذ منه
وقد يحصل به ابدال الحقائق من الحيوانات قلنا سمناه الله خيالا والخيال لاحقة قتله
فقال يحصل اليه من سحرهم انما انتهى قالوا روت عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضواً عضواً قال في الفتح والله اعلم ولم يقع

مثل ذلك لعقبة بن أبي معيط حيث ٨٦ طرح على الجزور على ظهره صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي لانهم ما وان

اشتركا في مطلق الاذية طاعة
صلاته لكن زاد أبو جهل بالتهديد
ودعوى أهل طاعته وبارادة
وطء العنق الشريف وفي ذلك
من المبالغه ما اقتضى تعجيل
العقوبة له لو فعل ذلك ولان على
الجزور لم تصفق نجاسته وقد
هو قب عقبة بدعائه صلى الله عليه
وآله وسلم عليه وعلى من شأه في
فعله فقتلوا يوم بدر (عن أنس
رضي الله عنه قال لما خرج
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
الى السماء قال أتيت على نهر
حافئه) جاتبه (قباب الـ ولو
مخوف فقلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر) زاد البيهقي
الذي أعطاك ربك فاهوى الملك
بيده فاستخرج من طينه مسكا
آذفروا أخرجه البخاري أيضا في
الرقائق من طريق همام عن أبي
هريرة رضي الله عنه والكوثر
فوعل من الكثرة وهو وصف
مبالغه في المفرط الكثرة (عن
عائشة رضي الله عنها قد سئلت
عن قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر) والسائل عنها أبو
عبيدة (قالت) هو (نهر) في
الجنة (أعطيه نبيكم صلى الله
عليه وآله وسلم) زاد النسائي
في بطنان الجنة (شاطئ) أي
جانبه (عليه) أي على الشاطئ
(درججوف آفته كعدد النجوم)
وقد نقل المفسرون في الكوثر

مصر حتى كان لا يدري ما يقول قلنا روايه ضعيفة انتهى كلام الجبر ويجاب عنه بأن
الحديث صحيح كما سيأتي ويأتي أيضا ان مذهب جمهور العلماء ان للسحر تأثيرا وهو الحق
كما يأتي بيانه انتهى قوله عن الزمزمه بن ابين مجتمعتين مفتوحتين بينهما ميم ساكنة
قال في القاموس الزمزمه الصوت البعيد له دوى وتتابع صوت الرعد وهو أحسنه
صوتا وانبتهم مطرا وتراطن العلوج على أكلهم وهم صموت لا يستعملون اسانا ولا شفة
لكنه صوت تدبره في خياشيمها وحلقها فيهم بعضها عن بعض انتهى قوله فلم يقتل
من صنعه الخ استدلل به من قال انه لا يقتل الساحر ويجاب عنه بما سيأتي قريبا وأيضا
ايس في ذلك دليل لان غايته جواز الترك لا عدم جواز الفعل فيمكن الجمع على فرض عدم
علم التاريخ بان القتل للساحر جائز لا واجب (وعن عائشة قالت سهر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو
عندي دعا الله ودعاهم قال أشعرت يا عائشة ان الله قد أفناني فيما استفتيته قلت وما ذلك
يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال
أحدكما لصاحبه ما أوجع الرجل قال مطبوب قال ومن طيبه قال لبيد بن الأعصم
اليهودي من بني زريق قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعه ذكرك قال فإين هو
قال في بئر ذروان فذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أناس من أصحابه الى البئر فنظر
اليهم او عليهما فخل ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ما هاهنا فاعة الخنا وما كان نخلها
رؤس الشياطين قلت يا رسول الله فأخرجته قال لا أما أنا فادعافاني اقه وشفاني
وخشيت ان أثور على الناس منه شر افامر بها فدفنت متفق عليه * وفي رواية لمسلم
قالت فقلت يا رسول الله أفلا أخرجهت قال لا) قوله حتى انه ليخيل اليه الخ قال الامام
المازري مذهب أهل السنة وجمهور علماء الامة اثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة
غيره من الاشياء خلافا لمن أنكر ذلك وأنكر حقيقة غيره وأضاف ما يقع منه الى خيالات
باطلة لاحقائهم لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر انه مما يتعلم وذكر ما فيه اشارة الى
انه مما يكفر به وانه يفرق بين المرموز وجهه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا
الحديث أيضا مصرح باثباته وانه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فاحالة
كونه من الخفائض محال ولا يستنكر في العقل ان الله سبحانه يحرق العادة عند النطق
بكلام أو تركيب أجسام أو المنزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا الساحر واذا شاهد
الانسان بعض الاجسام منها فأنسله كالسحوم ومنها مسقمة كالادوية الحادة ومنها
مضرة كالادوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان يتفرد الساحر بعلم قوى قتالة أو كلام
مهلك أو مؤد الى التفرقة قال بوقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم
انه يحط منصب النبوة ويشكك في اركان تجويزه يمنع الثقة بالشرع قال وهذا الذي
ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لان الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وعصمته فيما

أقوالا تزيد على العشرة ذكرناها في تفهيم نافع البيان في مقاصد القرآن ولكن ثبت تخصسه

بالتعريف لفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يعتدل عنه وفي القبح من يتبسط ٨٧ في أمر الكوفيين وهل الخوض النبوي

يتعلق بالتبليغ والمجزة شاهدة بذلك وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل فاما ما يتعلق ببعض
أموال الدنيا التي لم يثبت بسببها ولا كان مقصداً من أجلها وهو ما يعرض للبشر فغير
بعد أن يحيل اليه أنه وطئ زوجته وليس بواطي وقد يخيّل الانسان مثل هذا في المنام
فلا يعتد بخلافه في البقطة ولا حقيقة له وقيل انه يحيل اليه انه فعله وما فعله ولكن لا يعتد
صحة ما تخيله فتكون اعتقاده على السداد قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا
الحديث مبينة ان السحر انحاط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه
واعتقاده ويكون معنى قوله حتى يظن انه يأتى أهله ولا يأتهم ويرى انه يحيل اليه أي
يظهر له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة على ما كان من أخذه السحر فلم يأتهم ولم
يكن من ذلك وكل ما جاء في الروايات من أنه يحيل اليه انه فعل شيئاً ولم يفعله ونحوه
فمحمول على التحصيل بالبصر لا بخيال تطرق الى العقل وليس في ذلك ما يدخل ليس على
الرسالة ولا طعن الاهل الضلالة انتهى قال المازري واختلف الناس في القدر الذي
يقع به السحر واهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء
وزوجه لان الله تبارك وتعالى انما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وهمويلاله فلو وقع
به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا بأعلى أحوال المذكور قال
ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلاً لانه
لا فاعل الا الله تبارك وتعالى وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ولا تترك
الافعال في ذلك وليس بعضها بأولى من بعض ولو ورد الشرع بقصره على مرتبة فوجب
المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الانتصار على ما طاله القائل الاول وذكر
التفرقة بين الزوجين في الآية ليس به في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر أم لا
قال فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فيما يميز عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر ولكن النبي
يصدى به الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة له لتصديقه
فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه والولي والساحر لا يتحديان الخلق ولا يستدلان على
نبوة ولو ادعى شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما وأما الفرق بين الولي والساحر فمن
وجهين أحدهما وهو المشهور واجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق
والسكرامة لا تظهر على فاسق فانما تظهر على ولي وجهه ذا جرم امام الحرمين وأبو سعيد
المتولي وغيرهما والثاني ان السحر قد يكون ناشئاً بقلها وبجزها ومعاناة وعلاج
والسكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع مثل ذلك من غير ان يدعيه
أو يشعر به والله أعلم هكذا في شرح مسلم للتوحي قوله دعاء الله ودعاء راية لمسلم دعا
الله ثم دعاهم في ذلك دليل على استحباب الدعاء عند حصول الامر المكروه وتكريره
وحسن الالتجاء الى الله سبحانه قوله ما وجع الرجل قال مطبوع بالطاء المهملة
وبوحدين اسم مفعول قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب
وللسحر طب وهو من أعظم الادواء ورجل طيب أي ساذق سمى طيباً لخلقه ووطنه

هو أو غيره في كتاب الرقاق فان
شئت فراجعته وبالله التوفيق
عن أبي بن كعب رضي الله
عنه قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وآله (وسلم) عن
المعوذتين فقال قيل لي (بلسان
جبريل) (فقلت) قال أبي
(فحقن) نقول كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله (وسلم)
الحمد الحافظ أبي يعلى عن
عائشة قال كان عبد الله يحك
المعوذتين من المصحف ويقول
انما أمر رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ان يعوذ به ما ولم يكن
عبد الله يقرأ به ما رواه عبد الله
ابن أحمد عن عبد الرحمن بن
يزيد وزادو يقول انما ليس
من كتاب الله وهذا مشهور وعنده
كثير من القراء والفقهاء ان ابن
مسعود كان لا يكتبه ما في مصحفه
وحينئذ يقول التوحي في شرح
المهذب أجمع المسلمون على ان
المعوذتين والنافحة من القرآن
وان من جحد شيئاً منها كفر وما
نقل عن ابن مسعود باطل ليس
بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في
الفتح اذ فيه طعن في الروايات
الصحيحة بغير مستند وهو غير
مقبول وحينئذ قال الصيرالي
التاويل أولى وقد تناول أبو بكر
الباقلاني ذلك بان ابن مسعود لم
ينكر قرأ بينهما وانما أنكر
اثباتهما في المصحف فانه كان يرى
أن لا يكتب في المصحف شيئاً

الا ان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أذن في كتابته فيه وكأنه لم يلفه الاذن في ذلك فليس فيه جحد اقرأ بينهما ونعقب بالرواية

السابقة الصريحة التي فيها يقول ٨٨ انهم اليستامن كتاب الله وأجيب بإمكان جعل لفظ كتاب الله على المصحف

فيقضى التأويل المذكور قاله في الفتح ويحتمل أيضا انه لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتواتر عنده ثم اعلم قدر جمع من قوله ذلك الى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليه ما وأثبتوه ما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الآفاق قال في القسطاني هذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو أنكر أحد اليوم قرآنه كفى وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قبل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الناس وعنه أيضا أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة واه أبو داود وانترمذى وعند النسائي عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأهم في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق تفيد التواتر بطول إيرادها تم كتاب التفسير يوم الاثنين اهل الخامس عشر من رمضان سنة ١٢٩٤ الهجرة والله أعلم بامرار كتابه يسر الله كمال هذا المجموع ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم استودعه تعالى ذلك فانه الحق في الجواد الكريم (بسم الله الرحمن الرحيم) (كتاب فضائل القرآن)

قال النووي كذا باب الطيب عن السهر كما كذا باب السليم عن الديدغ قوله من يقر ذريق بتقديم الزاى قوله في مشط ومشاطة المشط بضم الميم والشين وبضم الميم واسكان الشين وبكسر الميم واسكان الشين وهو الاصل المعروفة التي يستريح بها الشعر والمشاطة بضم الميم وهي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه بالمشط ووقع في رواية البخارى ومشاطة بالقاف وهي المشاطة وتقبل مشاطة السكان قوله وجف طاعة بالجيم والفاء وهو وعاء طلع الخلل أى الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانى فلهذا أقامه في الحديث وفي رواية لمسلم وجب طاعة بضم الجيم وبالباء الموحدة قال النووي هو في أكثر نسخ بلادنا كذلك والطلعة الفعلة وهو بإضافة طلة الى ذكر قوله في بئر زروان هكذا في معظم نسخ البخارى وفي جميع روايات مسلم في بئر زى أروان قال النووي وكلاهما صحيح مشهور قال والذي في مسلم أجود وأصح وادعى ابن قتيبة انه الصواب وهو قول الأصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بن ذريق قوله نقاعة الحناء بضم النون من نقاعة وهو الماء الذي تنقع فيه الحناء والحناء مدود قوله أفأخرجته في الرواية الثانية أفلا أخرجته وفي رواية أفلا أخرجته قال النووي كلاهما صحيح وذلك بأن يقال طلبت منه صلى الله عليه وآله وسلم ان يخرج به ثم يحرقه وأخبر ان الله قد عافاه وأنه يخاف من اسراقه واخراجه واشاعة هذا ضررا وشرا على المسلمين كذا كرا السحر أو فعله والحديث فيه أو ايذاء فاعله فيجعله ذلك أو يجعل بعض أهله ومحبيه من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم واتصا بهم لما بذه المسلمين بذلك وهذا من باب ترك مصلحة تلحق بمفسدة أعظم منها وذلك من أهم قواعد الاسلام ويمثل هذا يجب ان استدلال من استدلى على عدم جواز قتل الساحر بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتل من سحره فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ترك اخراج ما سحر فيه من البئر لخافة الفتنة فبالاولى تركه لقتل الساحر فان الفتنة في ذلك أعظم وأشد (وعن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن مخمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أتى كافرا أو عرافا فصدق بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد ومسلم وعن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة رواه أحمد ومسلم) قوله لا يدخلون الجنة فيه دليل على ان بعض أهل التوحيد لا يدخلون الجنة وهم من أقدم على معصية صرح الشارع بأن فاعلها لا يدخل الجنة كهؤلاء الثلاثة ومن قتل نفسه ومن قتل معاهدا وغيرهم من العصاة القاعلين لمعصية ورد النص بانهم امانعة من دخول الجنة فيكون حديث أبي موسى المذكور وما ورد في معناه مخصوصا بالعموم الاحاديث القاضية بخروج الموحدين من النار ودخولهم الجنة قوله من أتى كافرا أو عرافا قال القاضي عياض كانت الكهانة في العرب ثلاثة

جمع فضيلة واختلف هل في القرآن شيء أفضل من بعض فذهب اضرب

أضرب أحدها يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله تعالى نبيا صلى الله عليه وآله وسلم الثاني ان يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده وثقت المعتمدة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحدهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المخيمون وهذا الضرب يخالف الله فيه بعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها وقد يعترضه بعض هذا الفن ببعض في ذلك كالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد كذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم قال الخطابي العراف هو الذي يتعاطى معرفة المرئوق ومكان الضالة ونحوهما قال في النهاية الكاهن يشبه العراف والمنجم قوله فصدقه بما يقول زاد الطبراني من رواية أنس ومن أنه في صدق قوله لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة وظاهر هذا ان التصديق شرط في ثبوت كفر من أتى الكاهن والعراف قوله فقد كفر ظاهرا انه الكفر الحقيقي وقيل هو الكفر المجازي وقيل من اعتقد ان الكاهن والعراف يعرفان الغيب ويطلعان على الاسرار الالهية كان كافرا كافرا حقيقة بما كان معتقدا تأثير الكواكب والافلاك قوله لم يقبل الله منه صلاة أربعين ليلة قال النووي معناه انه لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى اعادة ونظيره هذه الصلاة في الأرض المغصوبة قائمها مجزئة - قطعة للقضاء ولكن لا ثواب فيها كذا قاله بهو وأصحابنا قالوا فصلالة الفرض وغيرها من الواجبات اذا أتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيان سقوط الفرض عنه وحصول الثواب فاذا أداها في أرض مغصوبة حصل الاول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فان العلماء متفقون على انه لا يلزم من أتى العراف اعادة صلاة أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم انتهى (وعن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناس عن الكهانة فقال ليسوا بشئ فقالوا يا رسول الله انهم يحدوننا أحبا نابشئ فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن فيقرها في أذن وليه يخلطون معها مائة كذبة متفق عليه * وعن عائشة قالت كان لابي بكر غلام يأكل من خراجه فجاءه يوما بشئ فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام تدري بما هذا قال وما هو قال كنت تكهنات لأنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة الا أني خدعته فلقيتني فأعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر يده ففقا كل شئ في بطنه أخرجه البخاري * وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه) حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسناده ثقات قوله

الافضل يشعري بقص المفضول وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية انطواهر الاحاديث كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال آخرون بل لذات اللفظ وان ماتضمنه آية الكرمي وآخرون سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ايس موجودا مثلا في ثبت بدا أي لهب فالتفضيل بالمعاني الغيبية وكثرته الامن حيث الصفة قال الحافظ ويؤيد التفضيل قوله تعالى نأت بغير منها أو مثلها فهو المعقد وقال الجويني من قال ان قل هو الله أحد أبلغ من ثبت بدا أي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أي لهب وبين التوحيد وبين الدعاء على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال ثبت بدا أي لهب دعاء عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على الوحدة انما أبلغ منها فالعالم اذا نظر الى ثبت في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول أحدهما أبلغ من الآخر وهذا التقييم يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان وأهل الخلاف في هذه المسئلة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شئ واحد

بعض لكن بالتأويل والتعبير وفهم ٩٠ السامعين اشغل على أنواع الخطابات ولولا تنزله في هذه المواقف لما وصلنا الى فهم

نقطة منه ذلك القسطلاني
عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم ما من الانبياء نبي الا أعطى)
من المجزات وهذا دل على ان
النبي لا بد له من مهجة تفتضى
ايمان من شاهدها بصدقه ولا
يضره من أصر على المعاندة (ما)
أى الذى (منه آمن عليه) أى
لاجله (البشر) والمثل لبطاق
ويراد به عين الشئ وما يساويه
والنكتة في التعبير بعل تضمنها
معنى الغلبة أى يؤمن بذلك مغلوبا
عليه بحيث لا يستطيع دفعه
عن نفسه وقال الطائي لفظ عليه
حال أى مغلوبا عليه في التصدي
والمباراة يعنى ليس نبي الا قد
أعطاه الله من المجزات الشئ
الذى صفة انه اذا شوهد اضطرب
الشاهد الى الايمان به وتحرره
ان كل نبي اختص بما يشهد
دعواه من خارق العادات بحسب
زمانه كقاب العصفاء بالان
الغلبة في زمن موسى عليه السلام
للسحر فاتهم بما وافق السحر
فاضطروهم الى الايمان به وفي زمان
عيسى الطب فاجابهم ما هو اعلى من
الطب وهو احياء الموتى وفي زمان
نينا صلى الله عليه وآله وسلم
البلاغة وكان بها غارهم فيها
ينهم حتى علقوا القاصد السبع
ياب الكعبة تحديا لعارضتها
فجاء القرآن من جنس ما تناهوا
فيه بما جرحه البلاغ الكمالون
في عصره انتهى زاد القسطلاني ويحتمل ان يكون المعنى ان القرآن ليس له مثل لاصوره ولا حقيقة

ابن ابي شي معناه بطلان قولهم وانه لاحقيقة له قال النووي وفيه جواز اطلاق هذا
اللفظ على ما كان باطلا انتهى وذلك لانه لعدم نفعه كالمعوم الذى لا وجود له قوله تلك
الكلمة من الحق بخطفها بفتح الطاء المهملة على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة
كسر ها ومعناه استرقه وأخذ به سرعة قوله فيقرها بفتح الياء التثنية وضم القاف
ونشديد الرأى قال أهل اللغة والغريب القرئديدك الكلام في أذن الخطاطب حتى
يفهمه تقول قرئته فيه أقره قرأ قال الخطابي وغيره معناه ان الحق يقذف الكلمة الى
وايه الكاهن نفسه والشياطين وفي رواية للبخاري يقرها في أذنه كما تقرأ القارورة
وفي رواية لم يقرها في أذن وايمه قر الدجاجة بفتح القاف من قر والدجاجة بالدال هي
الحيوان المعروف أى صوتها عند دججاء وبها صوابها قال الخطابي وفيه وجه آخر
وهو ان تكون الرواية قر الزجاجة بالزاي يدل عليه رواية البخاري المقتدمة بلفظ كما
تقرأ القارورة فان ذكر القارورة تبدل على ان الرواية الزجاجة بالزاي قال القاضي عياض
امام لم فلم تحتلف الرواية عنه انها الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة تصح
الزجاجة قال القاسمي معناه يكون لما يليق به الى وليه حس كس القارورة عند
تحويلها على اليد أو على صفا قوله يخلطون في رواية لمسلم يقر فون بالراء قال النووي
هذه اللفظة ضبطوها على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الاوزاعي
وابن معقل بالراء اتفاق النسخ ومعناه يخلطون فيه الكذب وهو بمعنى يقدفون
وفي رواية يونس يرقون قال القاضي ضبطناه عن شيخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد
القاف قال ورأى بعضهم بفتح الياء واسكان الراء قال في المشرق قال بعضهم صوابه
بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف وكذا ذكره الخطابي قال ومعناه يزيدون يقال رقى
فلان الى الباطل بكسر القاف أى رفعه وأصله من الصعود أى يدعوهم فيأفوق
ما سمعوا قال القاضي عياض وقد تصح الرواية الاولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره
قوله فقاء كل شئ في بطنه فيه مقول كالحريم مأخذه الكهان عن يسكنون له وان
دفع ذلك بطبيعة من نفسه قوله من اقتبس أى تعلم يقال قبست العلم واقتبسته اذا تعلمته
والقبس الشعلة من النار واقتباسها الاخذ منها قوله اقتبس شعلة من السهر أى قطعة
فكان تعلم السحر والعمل به حرام فكذا تعلم علم النجوم والكلام فيه حرام قال ابن
رسلان في شرح السنن والمنهى عنه ما يدعيه أهل التنجيم من علم الحوادث والكواكب
التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان وينعمون انهم يدركون معرفتها بسير الكواكب
في مجاريها واجتماعها وافترقاها وهذا ما علم استأثر الله بعلمه قال وأما علم النجوم
الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى وكم بقى فغير داخل فيما منى عنه ومن
المنهى عنه التحدث بجبي المطر ووقوع الثلج وهبوب الرياح وتغير الاسعار قوله زاد
ما زاد أى زاد من علم النجوم كمثل ما زاد من السحر والمراد انه اذا ازداد من علم النجوم
فكانه ازداد من علم السحر وقد علم ان أصل علم السحر حرام والازدياد منه أشد تحريرا
فكذا الازدياد من علم التنجيم (وهن معاوية بن الحكم السلي قال قلت يا رسول الله

قال تعالى نأوتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره قائم وان لم يكن لها ٩١ مثل - حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة

اني حديث عهد بجيالهلية وقد جاء الله بالاسلام فان منار جبال يأتون الكهان قال
فلاتأتهم قال ومنار جبال يطيرون قال ذلك بشئ يجذونه في صدورهم فلا يصدنكم قال
قلت ومنار جبال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخطفن وافق خطه فذا الذروا ما أحد
ومسلم) هذا الحديث هو طويل حذف المصنف رحمه الله ما لاتعاق له بالمقام وقد تقدم
في الصلاة طرف منه وفي العتق طرف آخر قوله فلاتأتهم فيه النهي عن اتيان الكهان
وقد تقدم الكلام على ذلك قوله يطيرون بفتح التحتية في أوله وتشديد الطاء المهملة
وأصله يطيرون ادغمت التاء الفوقية في الطاء والتطير التشوم وأصله الشئ المكره
من قول أو فعل أو مرق وكنوا يطيرون بالسوايحج والبوارح فينفرون الأطباء
والطيور فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سقرهم وحوالجههم وان أخذت
ذات الشمال رجعوا عن سقرهم وحاجتهم وتشاموا فكانت تصدهم في كثير من
الاقوات عن مصالحهم فتنى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه وأخبرانه ليس له تأثير
ينفع ولا يضر وقد أخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك ثلاث مرات وما معنا الاول لكن
الله يذهب بالتوكل قال الخطابي قال محمد بن اسمعيل يعني البضاري كان سليمان بن حرب
يشكر هذا ويقول هذا الحرف ليس قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه قول
ابن مسعود وحكي الترمذي عن البضاري عن سليمان بن حرب نحو هذا وان الذي أنكره
هو وما منا قال المنذري الصواب ما قاله البضاري وغيره ان قوله وما منا الخ من كلام
ابن مسعود قال الحافظ أبو القاسم الاصبهاني والمنذري وغيرهما في الحديث اضمأرى
وما منا الا وقد وقع في قلبه شئ من ذلك يعني قلوب أمته وقيل معناه ما منا الامن يعتريه
التطير ونسبوا الى قلبه الكراهة فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع وهذا هو
معنى ما وقع في حديث الباب قال ذلك بشئ يجذونه في صدورهم فلا يصدنكم قال النووي
في شرح مسلم معناه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لاتلقوا اليه
ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا انتهى وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم
كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعاً ويدفع عنهم ضرراً اذا عملوا به وجبه فكأنهم
أشركوا مع الله تعالى ومعنى اذها به بالتوكل ان ابن آدم اذا تطير وعرض له خاطر من
التطير أذهب به الله بالتوكل والتقويض اليه وعدم العمل بما خطر من ذلك فن توكل
سلم ولم يؤخذ به الله بما عرض له من التطير وأخرج الشيخان وأبو داود من حديث ابي
سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا صفر
ولا هامة فقال اعرابي ما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخاطها البعير الاجرب
فيجربها قال فن أعدى الاول قال معمر قال الزهري فحدثني رجل عن أبي هريرة انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يورذن عرض علي مصبح قال فراجع الرجل
فقال ليس قد حدثتنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة
قال لم أحدثكموه قال الزهري قال أبو سلمة قد حدث به وما سمعت أباه ريرة بشئ حدثنا
والشام كله مع الايجاز والبلاغة فانهم اصورة سياقه الخالق لاساليب كلام أهل البلاغة من العرب نظموا ونثرا حتى جابت

(وانما كان الذي أوتيت) من
المعجزات (وحياً أو حاء الله الى)
وهو القرآن لما اشتمل عليه من
الاجهاز الواضح وليس المراد
حصره معجزاته فيه ولا انه لم يوت
من المعجزات ما أوتي من تقدمه
بل المراد انه المعجزة العظمى التي
اختلفت بها دون غيره وأكبرها
فائدة فانه يشقل على الدعوة
والحجة وينتفع به الى يوم القيامة
لان كل نبي أعطى معجزة خاصة
لم يعطها بعينها غيره فمدى بها
قومه (فارجوا أن أكون
أكثرهم تابعا) أي أمة (يوم
القيامة) رتب هذا الكلام على
ما تقدم من معجزة القرآن المسقرة
لكثرة فائدته وعموم نفعه
لاشماله على الدعوة والحجة
والاخبار بما سيكون فم نفعه
من حضرو من غاب ومن وجد
ومن سيوجد فحسن ترتيب
الرجوى المذكورة على ذلك
قال في القح وهذه الرجوى قد
تحقق فانه أكثر الانبياء تبعا
اتمى وهذا الحديث أخرجه
أيضا في الاعتصام ومسلم في
الايمان والنسائي في التفسير
وفضائل القرآن قال الحافظ
ابن حجر وتعلق هذا الحديث
بالترجمة من جهة ان القرآن
انما نزل بالوحى الذى يأتي به الملك
لابلانام ولا بالالهام وقد جمع
بعضهم اجهاز القرآن في أربعة
أشياء أحدها حسن تأليفه

فيه عقولهم ولم يندوا الى الايمان بشئ ٩٢ مثله مع توفدوا عليهم على تحصيل ذلك وتقريره لهم على الهجر عنه

قالهما ما شغل عليه من الاخبار
 مما مضى من احوال الامم
 السالفة والشرائع الدائرة عما
 كان لا يعلم منه بعضه الا الزاد
 من اهل الكتاب ورابعها
 الاخبار بما ساقى من الكواثر
 التي وقع بعضها في العصر
 النبوي وبعضها بعده ومن غير
 هذه الاربعة آيات وردت
 بتجهيز قوم في قضايا انهم
 لا ينفعلون بها فيجزوا عنهم مع توفد
 دواعيهم على تكذيبه كمنفى
 اليهود الموت ومنها الروعة التي
 تحصل لسماعه ومنها ان قارته
 لا يل من ترداده وسامعه لا يجبه
 ولا يزداد بكثرة الترداد الاطراوة
 ولذا ذم منها انه آية باقية لا يعدم
 ما بقيت الدنيا ومنها جبهه اهلوم
 ومعارف لا تنقض عيائنها ولا
 تنتمى فوائدها انتهى ملخصا
 من كلام عياض وغيره (عن
 انس بن مالك رضى الله عنه ان
 الله تعالى تابع على رسوله صلى الله
 عليه وآله وسلم الوحي) اى
 انزله متتابعاً متواتراً اى أكثر
 انزاله (قبيل وفاته) اى قربها
 والسر في ذلك ان الوفاء بعد فتح
 مكة كثروا وكثروا لهم من
 الاحكام فكثرت الغزوات بسبب
 ذلك وقصد كراين يونس في
 تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن
 أبي مريم مما حكاه في الفتح ان
 سبب فتحه انس بذلك سؤال
 الزهري له هل فسر الوحي عن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يموت قال بل أ

قط غيرة هذا لفظ أبي داود وقد أخرج حديث لاعدوى الخ مسلم وأبو داود من طريق
 العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وأخرجه أيضاً أبو داود من طريق أبي صالح
 عن أبي هريرة وأخرج مسلم من طريق جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 لاعدوى ولا طيرة ولا غول وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن
 انس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لاعدوى ولا طيرة ويحبى القائل الصالح
 والقائل الصالح الكلمة الحسنة وأخرج أبو داود عن رجل عن أبي هريرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم سمع كلمة فأعجبته فقال اخذنا فالك من فيك وأخرج أبو داود
 عن عروة بن عامر القرشي قال اذ كنت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
 أحسنها فقال ولا ترد مسلماتي رأيت أحسنكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحنس
 الأنت ولا يدفع السيئات الأنت ولا حول ولا قوة الا بك قال ابو القاسم الدمشقي
 ولا هيبة لعروة القرشي تصح وذكر البخاري وغيره انه سمع من ابن عباس فعل هذا يكون
 حديثه مرسلًا وقال النووي في شرح مسلم وقد صح عن عروة بن عامر العمري
 رضى الله عنه ثم ذكر الحديث وقال في آخره رواه أبو داود بإسناد صحيح وأخرج أبو داود
 والنسائي عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يطير من شئ وكان اذا بعث
 غلاما سأل عن اسمه فاذا أعجبه اسمه فرح به ورؤى بشئ ذلك في وجهه وان كره اسمه
 رؤى كراهة ذلك في وجهه فاذا دخل قرية سأل عن اسمها فان أعجبه اسمها فرح به ورؤى
 بشئ ذلك في وجهه وان كره اسمها رؤى كراهة ذلك في وجهه وأخرج أبو داود عن سعيد
 ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لا هامة ولا عدوى ولا طيرة
 وان تمسكن الطيرة في شئ ففي الفرس والمرأة والدار وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشؤم في الدار
 والمرأة والفرس وفي رواية لمسلم انما الشؤم في ثلاث المرأة والفرس والدار وفي رواية له
 ان كان الشؤم في شئ ففي الفرس والمسكن والمرأة وفي رواية أيضا ان كان الشؤم
 في شئ ففي الربع والخادم والفرس وأخرج أبو داود وصححه الحاكم عن انس قال قال
 رجل يا رسول الله انا كافي دار كثيرة فيها عددنا كثير فيها أموالنا فقولنا الى دار أخرى
 فقل فيها عددنا قلت فيها أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذروها ذميمة
 وأخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد بن جابر عن امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فقالت دارسكها والعدد كثير والمال وافرة قل العدد وذهب المال فقال دعوها
 فانها ذميمة وله شاهد من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد أحد كبار التابعين أخرجه
 عبد الرزاق بإسناد صحيح قال النووي اختلف العلماء في حديث الشؤم في ثلاث فقال
 مالك رحمه الله هو على ظاهره وان الدار قد يحصل الله تبارك وتعالى سكناها سبباً للضرر
 أو الهلاك وكذا اتخاذ المرأة للعينة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده
 بقضاء الله تعالى وقال الخطابي قال كثيرون هو في معنى الاستئناس من الطيرة أى الطيرة
 منهي عن الا ان يكون له دار يكره سكناها أو امرأة يكره مصبتها أو فرس أو خادم

فليغارق

كثراً كان واجهه (حتى توفاه) أى الى الزمن الذى

وقعت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزول عليه من غير من الازمنة لانه ٩٣ في أول البعثة ففترقه ثم كثر ولم ينزل بمكة

من السور الطوال الا القليل ثم
بعد الهجرة نزات السور الطوال
المشقة على غالب الاحكام الى
ان كان الزمن الاخير من الحياة
النبيهة كثر الازمنة نزولا
بالسبب المتقدم وبهذا تظهر
مناسبة هذا الحديث للترجمة
لتضمنه الاشارة الى كيفية
النزول (ثم توفي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بعد) أي
بعد ذلك وهذا الحديث أخرجه
مسلم والنسائي في فضائل القرآن
(عن ٤-٥) وابن الخطاب روى
الله عنه قال سمعت هشام بن
حكيم بن حزام الاسدي
على الصحيح له ولا يسه صحبة
وكان اسلامهما يوم الفتح وكان
لهما فضل ومات قبل أبيه
وليس له في البخاري رواية وأخرج
له مسلم حديثا واحدا مرفوعا
من رواية عروة عنه وهذا
يدل على انه متأخر الى خلافة
عثمان وعلي ورواه من زعم انه
استشهد في خلافة أبي بكر وأمر
(يقرا سورة الفرقان) كذا
للجميع في سائر طرق الحديث
ووقع عند الخطيب في المهمات
سورة الاحزاب بدل الفرقان
وهو غلط (في حياة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم) فاسمعت
لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف
كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فكذلك
أساوره في الصلاة) أي أخذ
برأسه أو أوثقه وهذا الشبه وفي رواية ثالثة ومعناها أيضا صحيح وفي رواية مائة إن أهمل عليه (فتصبرت) أي

فلم يفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدارضية بها وسوء
جسديهم وأذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتهم أو سلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم
الفرس ان لا يقزى عليها وقيل حرايمها وغلاصتها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده
لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة قال القاضي عياض قال بعض
العلماء لهذه القصول السابقة في الاحاديث ثلاثة أقسام أحدها ما لم يقع الضرر به
ولا الطرد به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت اليه وأنكر الشرع الالتفات اليه
وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه ونادرا لا يتكرر كالوباؤه فلا يقدم
عليه ولا يخرج منه والثالث يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح القزار منه
انتهى والراجح ما قاله مالك وهو الذي يدل عليه حديث أنس الذي ذكرنا فيكون حديث
الشؤم مخصوصا عموم حديث لا طيرة فهو في قوة لا طيرة الا في هذه الثلاث وقد تقرر
في الاصول انه يفي العام على الخاص مع جهل التاريخ وادعى بعضهم انه اجماع
والتاريخ في احاديث الطيرة والشؤم مجهول وما حكاه القاضي عياض في كلامه السابق
ان الوباؤه لا يخرج منه ولا يقدم عليه فلهذا يترك بحديث النهي عن الخروج من الارض
التي ظهر فيها الطاعون والنهي عن دخولها كما في حديث أسامة بن زيد عند البخاري
ومسلم ومالك في الموطأ والترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم
بالطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها وقد أخرج
أبو داود عن يحيى بن عبد الله بن جبير قال أخبرني من سمع فروة بن مسيك رضى الله عنه
قال قلت يا رسول الله أرض عندنا يقال لها أرض ابن هي أرض ريقنا وميرتنا وانما
وبئة أو قال وباؤها شديد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعها عنك فان من القرف
التلف انتهى والقرف بفتح القاف والراء بعده فاء وهو ملابسة الداء ومقاربة الوباؤه
ومدانة المرضى وكل شيء قاربته فقد قارفته والتلف الهلاك يعني من قارب متلفا يتلف
اذا لم يكن هو ا تلك الارض موافقا له فيتركها قال ابن رسلان وليس هذا من باب
العدوى بل هو من باب الطب فان اتصال الهواء من أعون الاشياء على صحة الابدان
وقساد الهواء من أسرع الاشياء الى الاسقام قال واعلم ان في المنع من الدخول الى
الارض الوبئة حكما أحدها تجنب الاسباب المؤذية والبعد منها الثاني الاخذ بالعافية
التي هي مادة مصالح المعاش والمعاد الثالث ان لا يستنشقوا الهواء الذي قد هفن
وفسد فيكون سببا للتلف الرابع ان لا يجاور المرضى الذين قد مرضوا بذلك فيحصل له
بجوارتهم من جنس أمراضهم والحديث يدل على هذا انتهى قال المنذرى في مختصر
السنن بعد ان ذكر حديث فروة المذكور ما لفظه في اسناده رجل مجهول قال ورواه
عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر بن راشد عن يحيى بن عبد الله بن جبير عن فروة
وأسقط المجهول وعبد الله بن معاذ وثقه يحيى بن معين وغيره وكان عبد الرزاق يكنه
انتهى ورجال اسناد هذا الحديث ثقات لانه رواه أبو داود عن محمد بن خالد شيخ مسلم
وعباس العنبري شيخ البخاري تعليقا ومسلم قالوا حدثنا عبد الرزاق عن معمر وهما من
برأسه أو أوثقه وهذا الشبه وفي رواية ثالثة ومعناها أيضا صحيح وفي رواية مائة إن أهمل عليه (فتصبرت) أي

تسكنت الصبر (حق سلم) أي فرغ من ٩٤ صلاته (فلبسته) بالتشديد وقال عياض الضعيف أعرى (برذائه) أي جعت

عليه ثيابه عند لبسته لثلاثين ثقات
من وهذا من عمر على عاداته في
الشد بالامر بالمعروف ونهـ
ذلك عن اجتماع من منة اظنه ان
هنا ما خاف الصواب ولهذا لم
يشكر عليه النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم بل قال له ارسله (فقلت
من أقرأ هذه السورة التي
سمعتك تقرأ) يهذف الضمير
(قال) هشام (أقرأنيها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم) قال
عمر رضي الله عنه (فقلت) له
(كذبت فان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قد أقرأنيها
على غير ما قرأت) فيه اطلاق
التكذيب على غلبة الظن
وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في
الاسلام وسابقته بخلاف هشام
فانه من مسلمة الفقه كما تقدم
تخفى أن لا يكون أقرأ القراءة
واهل علم يمكن مع حديث
أنزل القرآن على سبعة أحرف
قبل ذلك (فانطلقت به أقوده)
أجره برذائه (الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقات)
يا رسول الله (اني سمعت هذا يقرأ
بسورة القدر فان على حروف لم
تقرت فاقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم (وسلم ارسله) أي
اطلقه ثم قال له صلى الله عليه
 وآله وسلم (أقرأ يا هشام فقرأ عليه
القراءة التي سمعته يقرأ بها
(فقال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم) كذلك أنزلت ثم قال
أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني بها

رجال الصعيصعين عن يحيى بن عبد الله بن جبير ذكره ابن حبان في الثقات ومما ينبغي ان
يجعل مخصصا لمعوم حديث لاعدوى ولا طيرة ما أخرجه مسلم في صحيحه والنسائي وابن
ماجه في سننهما من حديث الشريد بن سويد الثقفي قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم
فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا قد بايعناك فارجع وأخرج البخاري
في صحيحه تعليقا من حديث سعيد بن ميناء قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هام ولا صقر وفر من المجذوم كما تفر
من الاسد ومن ذلك حديث لا يورد عمرض على مصحح الذي قدمناه قال القاضي عياض
قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة المجذوم فثبت عنه
الحديثان المذكوران وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل مع مجذوم
وقال له كل ثقة بالله تبارك وتعالى وتوكل عليه وعن عائشة قالت كان لنا مولى مجذوم
فكان يأكل في صحافي ويشرب في أقداحي وينام على فراشي قال وقد ذهب عمر وغيره
من السلف الى الاكل معه ورأوا أن الامر باجتنابه منسوخ والصحيح الذي قاله
الاكثر ويتعين المصير اليه انه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحل الامر باجتنابه
والفرار منه على الاستصحاب والاحتياط وأما الاكل معه ففعله لبيان الجواز والله أعلم
كذا في شرح مسلم للنووي والحديث الذي فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم أكل
مع المجذوم أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من
حديث يوسف بن محمد عن الفضل بن فضالة وهو ذا شيخ بصري والمفضل بن فضالة شيخ
مصري أوثق من هذا وأشهر وروى شعبة هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد عن
أبي بريدة ان عمر أخذ بيد مجذوم وحديث شعبة أشبه عندي وأصح قال الدارقطني
تفرد به مفضل بن فضالة البصري أخو مبارك عن حبيب بن الشهيد عنه يعني عن ابن
المنكدر وقال ابن عدى الجرجاني لأعلم برويه عن حبيب بن الشهيد غير مفضل بن فضالة
وقالوا تفرد به رايه عنه يونس بن محمد انتهى والمفضل بن فضالة البصري كنيته أبو مالك
قال يحيى بن معين ليس بذلك وقال النسائي ليس بالقوى وقال أبو حاتم يكتب حديثه
وذكره ابن حبان في الثقات قال القاضي عياض قال بعض العلماء في هذا الحديث
وما في معناه يعني حديث الفرار من المجذوم دليل على انه يثبت للمرأة الخمار فيفسخ
النكاح اذا وجدت زوجها المجذوما أو حدث به جذام قال النووي واختاف أصحابنا
وأصحاب مالك في أن أمته هل لها منع نفسها من استمتاعه اذا أرادها قال القاضي
قالوا ويمنع من المسجد والاختلاط بالناس قال وكذلك اختلفوا في أنهم اذا كثروا هل
يؤمرون ان يتخذوا لانفسهم موضعا منفردا خارجا عن الناس ولا يمنعون من التصرف
في منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التنحي قال ولم يختلفوا في القليل منهم يعني
في أنهم لا يمنعون قال ولا يمنعون من صلاة الجمعة مع الناس ويمنعون من غيرها قال
ولو استضرأهل قرية فهم جذى بمخاطمتهم في الماء فان قدروا على استقباط ماء بلا ضرر
أمرؤا به والا لا يستنبطه لهم الا تخرون أو أقاموا من يستقي لهم والا فلا يمنعون قال

أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) كذلك أنزلت (قال) النووي

القسطلاني لم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر ٩٥ وهشام من سورة الفرقان نعم جمع ما اختلف

فيه من المتواتر والشاذ من هذه
السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد
البرمع فوت ثم قال والله أعلم بما
أنكر منها عمر على هشام وما قرأ
به عمر ثم قال صلى الله عليه وآله
وسلم تطيبوا القلب عمر لئلا يشكر
تصويب الشيبين المختلفين (ان
هذا القرآن أنزل على سبعة
أحرف) جمع حرف أي لغات
أو قرأت وزاد ابن عمر في
روايته بعد قوله أحرف كلها
كاف شاف وقد وقع لجماعة من
العصابة نظير ما وقع لعمر مع
هشام منها لابي بن كعب مع ابن
مسعود في سورة النحل وعمر و
ابن العاص مع رجل في آية من
القرآن رواه أحمد وابن مسعود
مع رجل في سورة من آل حم
رواه ابن حبان والحاكم قال في
الفتح وقد اختلف العلماء في
المعاد بالاحرف السبعة على
أقوال كثيرة بلغها أبو حاتم ابن
حبان الى خمسة وثلاثين قولاً
وقال المذري أكثرها غير مختار
انتهى وأطال في بيان ذلك أطالة
حسنة وقال ابن العربي لم يأت
في ذلك نص ولا أثر وقال محمد بن
سعدان النحوي هذا من المشكل
الذي لا يدري معناه لان الحرف
يأتي لمعان وعن الخليل بن أحمد
سبع قرأت قال القسطلاني
وهذا أضعف الوجوه فقديين
الطبري وغيره ان اختلاف
القرآن إنما هو حرف واحد من

النوى في شرح مسلم في حديث لا يورد عمر على مصحح قال العلماء الممرض صاحب
الابل المراض والمصح صاحب الابل الصحاح فعني الحديث لا يورد صاحب الابل
المراض الله على ابل صاحب الابل الصحاح لانه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى
وقدره الذي أجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر بعرضها وربما حصل له ضرر
أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها فيحصل للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة ونحوها
الكلام ابن بطال وقيل النهي ليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة ونحوها
حكاه ابن رسلان في شرح السنن وقال ابن الصلاح ووجه الجمع ان هذه الامراض
لا تعدى بطبعها لكن الله سبحانه جعل مخالطة المريض للصحيح سبباً لعدائه مرضه
ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره من الاسباب قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة
والاولى في الجمع ان يقال ان نفيه صلى الله عليه وآله وسلم للعدوى باق على عموميه وقد
صح قوله لا يعدى شيء شيئاً وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن عارضه بأن البعير الا يرب
يكون بين الابل الصحبة فيخالطها فتجرب حيث رد عليه بقوله فن أعدى الاول يعني
ان الله سبحانه ابتدأ ذلك في الثاني كما ابتدأ في الاول قال وأما الامر بالقرار من المهدوم
فن باب سد الذرائع لا لا يتفق للشخص الذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله تعالى
ابتداء لابل العدوى المنقية فيظن ان ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع
في الخرج فأمر بتجنبه حسماً للمادة انتهى والمناسب للعمل الاصولي في هذه الاحاديث
المدكورة في الباب هو ان يبنى عموم لاعدوى ولا طيرة على الخاص وهو ما قدمنا من
حديث الشوم في ثلاث وحديث فتر من المهدوم وحديث لا يورد عمر على مصحح وما في
معناها وقد بسطنا الكلام على هذه المسئلة في جواب سؤال سميناه انحاء المهرة بالكلام
على حديث لا عدوى ولا طيرة قوله ومنا رجال يخطون قال ابن عباس في تفسيره هذا الخط
هو الخط الذي يخطه الحارزي والحارزي بالحاء المهملة والزاي هو الحزام وهو الذي ينظر
في الغيبيات بظنه فيأتي صاحب الحاجة الى الحارزي فيعطيه حلاً وانما نقول له اعد حتى
أخط لك وبين يدي الحارزي غلام له معه مثل ثم يأتي الى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً
كثيرة في أربعة أسطر محلاً ثم يحوم منها على مهل خطين خطين فان بقي خطان فهو علامة
الصبح وان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة هكذا في شرح السنن لابن رسلان قال وهذا
علم معروف فيه للناس تصانيف كثيرة وهو معمول به الى الآن ويستخرجون به
الضمير وقال الحارزي الخط في الحديث هو ان يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب على يمين ويقول
يكون كذا وكذا وهو ضرب من الكهانة قوله كان نبي من الانبياء يخط قبل هو ادر يس
عليه السلام حكى مكى في تفسيره ان هذا النبي كان يخط باصبعيه السبابة والوسطى
في الرمل ثم يبرق قوله فن وافق خطه فذال ينصب الطاء على المقعولية والفاعل ضمير
يعود الى الخط من قال الخطابي هذا يخط الزجر عنه اذ كان علم النبوة وقد اقتطعت
فتميناعن التعاطى لذلك قال القاضي عياض الاظهر من اللفظ خلاف هذا وتصويب
خط من يوافق خطه لكن من أين تعلم الموافقة والشرع يمنع من ادعاء علم الغيب بجملة
الاحرف السبعة وقيل سبعة أنواع كل نوع منها جزء من أجزاء القرآن فبعضها أمر ونهي ووعود وعيد وقصص وحلال

وقرام وعحكم ومثابه وأمثال وقبه ٩٦ حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند مرسل وهو قول

فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة وإلى هذا ذهب أبو عبيد وفعاب وحكام ابن دريد عن أبي حاتم وبعضهم عن القاضي أبي بكر وقال الأزهري وابن حبان أنه المختار وصححه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة وقال ابن الجزري تتبعت القرآن فتحققها وشاذها وضاعفها ومنكرها فإذا هي ترجع إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا تخرج عن ذلك الخ وقال شيخنا وبركتنا القاضي محمد بن علي الشوكاني في إرشاد القبول وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده حتى أقرأني على سبعة أحرف والمراد بالاحرف السبعة لغات العرب فانها بلغت إلى سبع لغات اختلفت في قليل من اللفاظ واتفقت في غالبها فوافق لغة من تلك اللغات فقد وافق المعنى العربي والاعرابي وهذه المسئلة محتاجة إلى بسط يتضح به حقيقة ما ذكرنا وقد أفسردناها بصنيف مستعمل فليرجع إليه انتهى (فاقرأوا ما تيسر منه) أي من الاحرف المنزل بها فالمراد بالتيسر في الآية غير المراد به في الحديث لأن الذي في الآية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث ما يستصغره المندوب

واغما معناه من وافق خطبه فذلك الذي يحدون أصابته لانه يريد اباحة ذلك لفاعله على ما تأوله بعضهم انتهى ولو قيل ان قوله فذلك يدل على الجواز لكان جوازه مشروطا بالموافقة ولا طريق اليها متصل بذلك النبي فلا يجوز التعاطي

• (باب قتل من صرح بسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون من عرّض) •

(عن الشعبي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ان يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقع فيه فخنقه ارجل حتى مات وأبطل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذمها ورواه أبو داود • وعن ابن عباس ان اعشى كانت له أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقع فيه فخنقها فلا تنهت ويزجرها فلا تنزجر فلما كان ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونشتمه فأخذ المعول فجعله في بطنها واتسكا عليه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فجمع الناس فقال أنشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حتى الآطام فقام الاعشى يخطي الناس وهو يتدلل حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنها فلا تنهت وأزجرها فلا تنزجر ولي منها بنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المعول فوضعت في بطنها وانكأت عليه حتى قتلها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا تشهدوا أن دمه هادر رواه أبو داود والنسائي واحتج به أحمد في رواية أبيه عبيد الله • وعن أنس قال مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك وعليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتدرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله لا نقله قال لا إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم رواه أحمد والبخاري وقد سبق أن ذا الخويصرة قال يا رسول الله اعدل وانه منع من قتله) حديث الشعبي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه سككت عنه أبو داود وقال المنذري ذكر بعضهم ان الشعبي سمع من أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقال غيره انه رآه ورجال اسناد الحديث رجال الصحيح وحديث ابن عباس سككت عنه أيضا أبو داود والمنذري وقال الحفاظ في بلوغ المرام ان رواة الثقات والحديث الذي أشار إليه المصنف أعنى قوله قال يا رسول الله اعدل قد تقدم في باب قتال الخوارج وفي الباب عن أبي برزة عن داود والنسائي قال كنت عند أبي بكر فتغيظ علي رجل فاشتد غضبه فقاتل أتأذن لي يا خليفة رسول الله أضرب عنقه قال فأذهبت كلتي غضبه فقام فدخل فارسا إلى فقال ما الذي قلت أنفا قلت أنذني لي أضرب عنقه قال أكنيت فاعلاوا هرتك قلت نعم قال لا والله ما كان لبشر بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث ابن عباس وحديث الشعبي دليل على انه يقتل من شتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقل ابن

القارئ من القراءات فالأول من الكمية والثاني من الكيفية وفيه إشارة ٩٧ إلى الحكمة في التعداد المذكور ورواه

للتيس يدعى على القارئ ﴿عن﴾
 فاطمة رضى الله عنها قالت امرت
 الى النبي صلى الله عليه وآله
 (وسلم) أن جبريل كان يعارضنى
 بالقرآن كل سنة) مرة أى
 يدارسنى (وانه عارضنى) هذا
 (العام مرتين ولا أراه) ولا
 أعظمه (الاحضر اجلى)
 ولما عارضته معاهله من الجانين
 كان كلامهما كان نارة يقرأ
 والاخر يسمع ﴿عن ابن
 مسعود رضى الله عنه قال والله
 انما اخذت من ورسول الله
 صلى الله عليه وآله (وسلم) ضعا
 وسبعين مرة) وزاد عاصم عن
 زر عن عبد الله واخذت الباقر
 عن أصحابه المضع مابين الثلاث
 الى التسع قال التمسط لاني ولم
 أوص على تعيين السور
 المذكورة وإنما قال ابن
 مسعود ذلك لما امر المصاحف
 أن تعبر وتكتب على المصحف
 العثماني وساء ذلك وقال
 أبو ترك ما اخذت من ورسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه
 أحمد وابن أبي داود ﴿وعنه﴾
 أى عن ابن مسعود رضى الله
 عنه (أنه كان يجمع) بلدة
 من بلاد الشام مشهورة (فقرأ
 ابن مسعود سورة يوسف فقال
 رجل) قال الخافظ لم أقف على
 اسمه وقد قيل انه نبيك بن سنان
 لكن لم أؤذلك صريحا وفي
 رواية مسلم فقال لى بعض
 من القوم (ما هكذا آتت)

المنذر الاتفاق على ان من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يصريح بقتله ونقل
أبو بكر الفارسي أحد أئمة الشافعية في كتاب الاجماع ان من سب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لم يجهل وقتل صريح ككفرية اتفق العلماء فلوناب لم يسقط عنه القتل
لان حد قذفه القتل وحد التذدف ليس سقط بالتوبة وخالفه القفال فقال كفر بالسب
فسقط القتل بالاسلام وقال الصيدلاني يزول القتل ويجب حد التذدف قال الخطابي
لا أعلم خلافا في وجوب قتله اذا كان مسلما وقال ابن بطال اختلاف العلماء فيمن سب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاما أهل العهد والذمة كاليهود فقال ابن القاسم عن مالك
يقتل من سبه صلى الله عليه وآله وسلم منهم الا ان يسلم وأما المسلم فبغير استتابة ونقل
ابن المنذر عن الايث والشافعي وأحمد راحق مثله في حق اليهودي ونضوه وروى عن
الاوزاعي ومالك في المسلم انهم اربعة يستتاب منها وعن الكوفيين ان كان ذميا عزروا ان
كان مسلما فهي ردة وحكي عياض خلافا هل كان ترك من وقع منه ذلك اعدم التصرح
أو لمصلحة التأليف ونقل عن بعض المالكية انه انما يقتل اليهود الذين كانوا يقولون
له السلام عليكم لانهم لم تقم عليهم المينة بذلك ولا أفروا به فلم يقض فيهم بعلمه وقيل انهم
لم يظهر رددهم بالسمتهم ترك قتله لم وقيل انه لم يحمل ذلك منهم على السب بل على
الدعاء بالموت الذي لا بد منه ولذلك قال في الرد عليهم رحمهم الله أي الموت بازل عليهم
وعليكم فلامه في الدعاء به أشار الى ذلك اني عياض وكذا من قال السلام بالهم
معنى الامانة هو عا ان يعلو الدين وليس بصرية في السب وعلى السؤل بوجوب قتل
من وقع منه ذلك من ذمى أو مع هدوق لمصلحة انما يفهل ينقض بذلك مع لم عمل
تامل واحتج الطحايري بصحابة جديت انس المدكور في الباب ويدهان هذا الكلام
لوصد من مسلم كانت رة وأما - لودره من اليهودي فادى هم عليه من اكر أشد
فلذلك يشتمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعذب بالدماء هم لم يحسن الايلاء
وليس في العهد أنهم يسبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم من به منهم قعدى العهد
فيمنقض فيصير نافر ابلعدهم فيرددهم الا أن يسلم ويؤيده انه لو كان كل ما يعتقدونه
لا يؤخذون به لكانوا الوقتلوا مسلما لم يقتلوا لان من يعتقد هم - لدماء المسابن ومع
ذلك لو قتل منهم احد مسلما قتل فان قيل انما يقتل بالمسلم فصا ما يدل على انه يقتل به
ولو أسلم ولو سب ثم أسلم لم يقتل فلما الترق بينهم ما ان قتل المسلم يتعلق بحق آدمي فلا يدر
وأما السب فان وجوب القتل به يرجع الى حق الدين فهدمه الاسلام راى يظهر ان
ترك قتل اليهود انما كان لمصلحة التأليف أول كونهم لم يعانوا ابد أولها جميعا وهو أولى
كما قال الحافظ

*** (أبواب أحكام الردة والاسلام) ***

*** (باب قتل المرتد) ***

(عن عكرمة قال أتى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بنزادة فأحرقه - ثم فبلغ ذلك ابن

۱۳ نیل ۱۵

القوم اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف فقال

فان كان السائل هو القاتل والافقيه ٩٨ منهم آخر (قال) ابن مسعود (قرأت) كذا (على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

فقال أحسنت ووجد ابن مسعود (عنه) أي من الرجل (ريح الجمر فقال) له (أتجمع ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضر به الحد) أي رفعه الى من له الولاية فضر به واسند المضرب اليه مجاز الكونه كان سببا فيه والمنقول عنه انه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة أو ان الرجل اعترف بشر بها بلا عذرا كن وقوع عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي انه أنكر على ابن مسعود جلد الرجل بالرائحة وسد لها ذم - ولم يشهد عليه وانما أنكر الرجل كينية الازال جه - لا منه لا أصل الزول والاكثر اذا اجتمع قائم على ان من جحد حرقا جدها عليه فهو كافر (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رجلا) هو أبو سعيد الخدري كما عند أحمد (مع رجلا) قيل هو قتادة بن المعتمر له اخوه لأمه وكأما مجاورين وجرم بذلك ابن عبد البر في كتابه - نفسه وانما (يقول) هو الله أحد يرددها) كلها (فلم أصبح) أبو سعيد (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذات الذي سمعه من الرجل) له صلى الله عليه وآله وسلم (وكان الرجل) الذي جاء وذكر (يقالها) أي يعتد أنها قليلة

عباس فقال لو كنت انام احرقهم لنفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله واقتلتم اقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه رواه الجماعة الامسلا وليس لابن ماجه فيه سوى من بدل دينه فاقتلوه وفي حديث لابي موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له اذهب الى اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه اتى له وسادة وقال نزل وادارجل عنده موثق قال ما هذا قال كانهم يود باقاسم ثم وز قال لا اجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله متفق عليه وفي رواية لا جلد قضى الله ورسوله ان من رجع عن دينه فاقتلوه * ولا يبي داود في هذه القصة فأتى أبو موسى برجل قد ارتد عن الاسلام فدعا عذري بن ليه له أوقر بيا من ايقام معاذ فدعا فابي فضر به عنقه * وعن محمد بن عبد الله بن عبد القاري قال قدم على عمر بن الخطاب رجل من قبل أبي موسى فله الداس فاحبسه ثم قال هل من مغربة خير قال نعم كفر رجل عن الاسلام قال فما فعلتم به قال قد بسمه بصرية عنقه فقتل عمر هلا بسمه بسمه ثلاثا واطعمتموه كل يوم رغيرا * متفق عليه يوجب ويراجع امر الله الله - لم اى لم أحضر ولم ارس اذ بلغى رواه الشافعي) اثر عمر اخرج ايضا مالك في الموطا عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن أبيه قال الشافعي من لا يابى بالمرتد زعموا أن هذا الاثر عن عمر ليس بمتمم لورواه البيهقي من حديث انس قال لما نزلنا على تستقر فذكر الحديث وقته فقدمت على عمر رضى الله عنه فقال بالناس ما فعل الستة لرهط من بكر ابن واثل الذين ارتدوا عن الاسلام فلهوا بالمشركين قال يا أمير المؤمنين قتلتوا بالمرحلة فاسترجع عمر قلت وهل كان بينهم الا القتل قال نعم قال كنت اعرض عليهم الاسلام قالوا أو - عنهم السهم وفي الباب عن جابر ان امرأة أم رومان وفي التلخيص أن الصواب أم مروان ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يعرض عليها الاسلام فان بابت والقتلت اخرجه الدارقطني والبيهقي من طريقين وزاد في أحدهما فابت ان نسلم فقتلت قال الحافظ واسناد ادهما ضعيفان واخرج البيهقي من وجه آخر ضعيف عن عائشة ان امرأة ارتدت يوم أحد فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان تستتاب فان تابت والاقتلت راجح أبو الشيخ في كتاب الحدود عن جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم استتاب رجلا أربع مرات وفي اسناده العلان هلال وهو متروك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ورواه البيهقي من وجه آخر من حديث عبد الله بن وهب عن الثوري عن رجل عن عبد الله بن عبيد بن عمير مرسل وسعى الرجل نهبان واخرج الدارقطني والبيهقي ان أبا بكر استتاب امرأة يقال لها أم قرفة كفرت بعد اسلامها فلم تنب فقتلها قال الحافظ وفي السير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل أم قرفة يوم قريظة وهي غير تلاء وفي الدلائل عن أبي نعيم ان زيد بن ثابت قتل أم قرفة في سرية الى بني فزارة قوله بن ناذرة بن زاي ونون وقاف جمع زنديق بكسر أوله وسكون ثانيه

قال

في العمل لافي التنقيص وعند الدارقطني من طريق اصح من الطباع عن مالك في هذا الحديث ان لي

جارا يقوم بالليل قايماً قرأ الا بقل هو الله أحد (فقال رسول الله صلى الله عليه) ٩٩ وآله وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل

ثلاث القرآن) باعتبار معانيه
لانه احكام واخبار وتوحيد
وقد اشتملت هي على الثلاث
فكانت مثلها بهذا الاعتبار
وقيل تعدل في الثواب وضعفه
ابن عقيل وقال ابن راهويه
ليس المراد أن من قرأها ثلاث
مرات كان كمن قرأ القرآن
كله هذا لا يستقيم ولو قرأها
ماتى مرة واستدل بهذا ابن
عباس لم يرد قال على اني أقول
السكوت في هذه المسئلة أفضل
من الكلام فيها واسلم انتهى
وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل
الثواب مثله من قرأ ثلاث
القرآن كحديث مسلم والترمذي
احشروا فاسأروا عنكم ثلاث
القرآن تخرج يقرأ قل هو الله
أحد ثم قال ألا انها تعدل ثلاث
القرآن واذا حملنا على ظاهره
فهو ثلاث الثلاث معين أو أي
ثلاث كان منه فيه ظرو ويلزم على
الثاني أن من قرأها ثلاثا كان كمن
قرأ خمسة كاملة وقيل المراد من
عمل بماتة منه من الاخلاص
والتوحيد كان كمن قرأ ثلاث
القرآن وادعى بعضهم ان قوله
تعدل ثلاث القرآن يختص
بصاحب الواقعة لانه لما ردها
في ليلته كان كمن قرأ القرآن
بغير ترديد قال القابسي واعل
الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن
يحفظ غيرها فلذلك استقل عمله
فقال له الشارع ذلك ترغيب في
عمل الخير وان قل وقال ابن عباس لم يرد هذا الحديث اخلص عن اجاب فيه بالرأى وفي الحديث اثبات فضل قل هو

قال أبو حاتم السجستاني وغيره الزنديق فارسي معرب أصله زنده كرادى يقول بدوام
الدهر لان زنده الحياة وكرد العمل ويطلق على من يكون دقيق النظر في الامور وقال
ثعلب ليس في كلام العرب زنديق وانما يقال زنديق لمن يكون شديد التحيل واذا ارادوا
ما تريد العامة قالوا الحمد ودهرى بفتح الدال أي يقول بدوام الدهر واذا قالوها بالضم
ارادوا كبر السن وقال الجوهرى الزنديق من الثنوية وفسره بعض الشراح بانه الذي
يدعى مع الله الها آخر وتعقب بانه يلزم منه أن يطلق على كل مشرك قال الحافظ
والتحقيق ما ذكره من صنّف في المال والنحل أن أصل الزندقة اتباع ديّسان ثم ما في ثم
من ذلك الاول بفتح الدال المهمله وسكون التثنية بعدها صادمهله والثاني بتشديد
النون وقد تخفف والياء خفيفة والثالث بزاي ساكنة ودال مهمله مفتوحة ثم
كاف وحاصل مقالهم أن النور والظلمة قديمان وانهما امتزجا فحدث العالم كله منهما
فن كان من أهل النور فهو من الظلمة ومن كان من أهل الظلمة فهو من النور وأنه يجب
أن يسمى في تخليص النور من الظلمة فيلزم ازهاق كل نفس وكان بهرام جسد كسرى تخيل
على ما في حتى حضر عنده واطهره انه قبل مقاتلته ثم قتله وقتل أصحابه وبقيت منه
بقايا اتبعوا من ذلك المذكور وقام الاسلام والريدي يطلق على من يعتق ذلك واطهر
جماعة منهم الاسلام خشية القتل فهذا أصل الزندقة وأطلق جماعة من السافعية
الزندقة على من يظهر الاسلام ويخفي الكفر مطلقا وقال النووي في الروضة الزنديق
الذي لا يتصل ديناً رقد اختلف الناس في الذين وقع لهم مع أمير المؤمنين على رضى الله
عنه ما وقع وسيأتى قوله لم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تعذبوا بعد
الله أي لنبيه عن القتل بالنار بقوله لا تعذبوا بعد الله وهذا يحتمل أن يكون مما سمعه
ابن عباس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون سمعه من بعض الصحابة
وقد اخرج البخارى من حديث أبى هريرة حديثاً وفيه وان النار لا يعذب بها الا الله
ذكره البخارى في الجهاد وخرج أبو داود ومن حديث ابن مسعود في قصة بلقيس وانه
لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار تقول من بدل دينه فاقتلوه هذا ظاهر العموم
في كل من رقع منه التبديل ولكنه عام يخص منه من بدل في الباطن ولم يثبت عليه ذلك
في الظاهر فانه تجرى عليه احكام الظاهر ويستثنى منه من بدل دينه في الظاهر ولا يكن
مع الاكراه هكذا في التبع قال فيه واستدل به على قبل المرتدة كالمترد وخصه بالمنفعة
بالذكر وعسكوا بحديث الهسى عن قتل النساء وحمل الجهور والنهى على الكافرة
الاصلية اذ لم تبانير القتال لقوله في بعض طرق حديث الهسى عن قتل النساء لما رأى
امرأة مقتولة ما كانت هذه لتقاتل ثم نهى عن قتل النساء واحترابان من الشرطة
لائم المؤث وتعقب بان ابن عباس راوى الخبر وقد قال بقتل المرتدة رقتل أبو بكر
الصدّيق في خلافته امرأة ارتدت كما تقدم والصحابة متوافرون فلم يشكروا عليه أحد ذلك
واستدلوا ايضا بما وقع في حديث معاذ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أرسله الى
اليمن قال له أيعا رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عادوا الا فاضرب عنقه وإيما امرأة

عمل الخير وان قل وقال ابن عباس لم يرد هذا الحديث اخلص عن اجاب فيه بالرأى وفي الحديث اثبات فضل قل هو

الله أحق وقد قال بعض العلماء إنها ١٠٠ تضاهي كلمة التوحيد لما اشغلت عليه من الجمل المثبتة والنافية مع زيادة تعليل

ومعنى النبي فيها أنه الخالق
الرازق المعبود لأنه ليس فوقه
من يمنعه من ذلك كالأدولامن
يساويه في ذلك كالكف ولا من
يعينه على ذلك كالولد (وعنه)
أي عن أبي سعيد الخدري
(رضي الله عنه) قال قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه
أيها أحدكم أن يقرأ ثلث
القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم
وقالوا يا نبي الله ذلك يارسول الله
قال الله الواحد العبد لث القرآن
فيه القاء العالم المسائل على
أصحابه واستعمال اللفظ في غير
ما يقبدر لفهم لأن المتبادر من
إطلاق ثلث القرآن أن المراد
ثلث حجه المكتوب مثلاً وقد
ظهر أن ذلك غير مراد كذا في
الفتح وعند الأصمعي من رواية
أبي خالد الأحمر عن الأعمش
فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي
ثلث القرآن وأخرج الترمذي
عن ابن عباس وأنس بن مالك
قالا قال رسول صلى الله عليه
وآله وسلم إذا زلزلت تعدل نصف
القرآن وقبل هو الله أحد
تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها
الكافرون تعدل ربع القرآن
وأخرج الترمذي أيضاً وابن أبي
شيبه وأبو الشيخ من طريق سلة
ابن وردان عن أنس الكافرون
والنصر تعدل كل منهما ربع
القرآن وإذا زلزلت تعدل ربع
القرآن زاد ابن أبي شيبه وأبو
الشيخ وآية البكرى تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلة وإن حسنه

ارتدت عن الإسلام فادعها فان طاعت والا فاضرب عنقها قال الحافظ وسنده حسن
وهو نص في موضع النزاع فيجب المسيء إليه ويؤيده اشتراك الرجال والنساء في الحدود
كأهل الزنا والسرقه وشرب الخمر والقذف ومن صور الزنا رجم المحسن حتى يموت فان
ذلك مستثنى من النهي عن قتل النفسا فيستثنى قتل المرتدة مثله واستدل بالحديث
بعض الشافعية على أنه يقتل من مله من ملل الكفر إلى مله أخرى واجب
بأن الحديث متروك الظاهر فمن كان كافراً ثم أسلم اتصافاً مع دخوله في عموم الخبر فيكون
المراد من بدل دينه الذي هو دين الإسلام لأن الدين في الحقيقة هو دين الإسلام قال الله
تعالى إن الدين عند الله الإسلام ويؤيده أن الكفر مله واحدة فإذا انتقل الكافر
من مله كفرية إلى أخرى مثله لم يخرج عن دين الكفر ويؤيده أيضاً قوله تعالى ومن
يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه * وقد ورد في بعض طرق الحديث ما يدل على ذلك
فأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس رفعه من خالف دينه دين الإسلام
فاضربوا عنقه واستدل بالحديث المذكور في الباب على أنه يقتل الزنديق من غير
استنابة وتعقب بأنه وقع في بعض طرق الحديث أن أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه
استنابهم كافي الفتح من طريق عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال قيل لعلي أن
هنا قوم على باب المسجد يزعمون أنك ربهم فدعاهم فقتلهمهم ويلكم ماتقولون قالوا
أنت ربنا وخالقنا ورازقنا قال ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كمانا كلون
واشرب كما تشربون إن اطعت الله فإني إن شاء وإن عصيته خشيت أن يعذبني فأتقوا
الله وأرجعوا فأنوا فلما كان الغد غدوا عليه فحاضه فقتلهم فقال قد والله رجعوا يقولون
ذلك الكلام فقال أدخلهم فقالوا كذلك فلما كان الثالث قال لئن قتلتم ذلك لا تقتلنكم
بأخيت قتلة فأبوا إلا ذلك فأمر على أن يخذلهم أخذودين باب المسجد والقصر وأمر
بالخطب أن يطرح في الأخدود ويضرم بالنار ثم قال لهم أي طارحكم فيها أو ترجعوا
فأبوا أن يرجعوا فاقذفهم حتى إذا احترقوا قال

إني إذا رأيت أمراً منكراً * أو قدت ناراً ودعوت قنبراً

قال الحافظ أن أسناده هذا صحيح وزعم أبو مظفر الأسفرايني في الملل والنحل أن
الذين أحرقهم على رضي الله عنه طائفة من الروافض ادعوا فيه الألوهية وهم
السبئية وكان كبيرهم عبد الله بن سبأ يهودياً ثم أظهر الإسلام وابتدع هذه
المقالة وأما ما رواه ابن أبي شيبه أنهم أناس كانوا يعبدون الأصنام في السيرة فسند
منقطع فان ثبت حمل على قصة أخرى وقد ذهب الشافعي إلى أنه يستتاب الزنديق كما
يستتاب غيره وعن أحمد وأبي حنيفة روايتان أحدهما لا يستتاب والآخرى أن تكرر
منه لم تقبل توبته وهو قول الليث وأبي حنيفة وحكي عن أبي إسحق المروزي من أمة
الشافعية قال الحافظ ولا يثبت عنه بل قيل أنه تهرىف من إسحق بن ياهويه والاول
هو المشهور عن المالكية وحكي عن مالك أنه ان جاء تائباً قبل والا فلا يوبه قال أبو
يوسف واختاره أبو إسحق الأسفرايني وأبو منصور البغدادى وعن جماعة من الشافعية
أن كان داعية لم يقبل والا قبل وحكى في البحر عن العتق وأبي حنيفة والشافعي ومحمد

الترمذی فاعلمه نساہل فیہ لکونہ من فضائل الاعمال وکذا صحیحہ الحاکم ۱۰۱ من حدیث ابن عباس وفق سندہ یہ ابن بن

المغيرة وهو ضعيف عندهم
انتهى وقد أبدى بعض أهل
العلم حكمة لقوله ثلث القرآن
ونصفه وربعه والقول الجامع
في ذلك ما ذكره التور بشقي
رحمه الله حيث قال وان سلكتا
هذا المسلك يبلغ علنا اعتقادنا
ونعترف أن بيان ذلك على
الحقيقة انما يتلقى من قبل
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
فانه هو الذي ينتهي اليه في
معرفته حقائق الاشياء
والكشف عن خفيات العلوم
فاما القول الذي نحن بصدد
وتحوم حوله على مقدار فهمنا
فهو وان سلم من الخلل والزال
لا يتعدى عن ضرب من الاحمال
انتهى نقله الطيبي في شرح
المشكاة (عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان اذا وى
الى فراشه للنوم واخذ مضجعه
(كل ليلة جمع كفيه ثم نثت
فيه ما فقرأ فيه) قال المظهرى
النا لا لتعقيب وظاهره يدل على
انه صلى الله عليه وآله وسلم نثت
في كفيه أو لا ثم قرأ وهذا يقل به
أحد وليس فيه فائدة وامل هذا
مـ ومن الكاتب أو من راو
لان النثت ينبغي ان يكون بعد
التلاوة ليوصل بركة القرآن
واسم الله تعالى الى بشرة القارئ
أو المقروء له انتهى وتعقبه
الطيبي فقال من ذهب الى
سخره من الراى الذي هو أو هن من

أنهم ساقبل توبة الزنديق لعموم أن ينتهوا وعن مالك وأبي يوسف والخصاص لا تقبل إذ يعرف منهم الظهور تقية بخلاف ما ينطقون به قال المهدي فيرفع اختلاف حيثئذ فيرجع إلى القرائن لكن الأقرب العمل بالظاهر وإن التمس الباطن لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن أسأته أذنه في قتل منافق أليس يشهد أن لا إله إلا الله الخبر ونحوه انتهى قال في القمع واستدل من منع من قبول توبة الزنديق بقوله تعالى إلا الذين تابوا وأصلحوا فقال الزنديق لا يطلع على إصلاحه لأن الفساد دائماً في عماسره فإذا اطلع عليه وأظهر الإقلاع عنه لم يرتد على ما كان عليه ولقوله تعالى أن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم كفروا لم يكن الله ليغفر لهم وأجيب بأن المزداد من مات منهم على ذلك كما فسره ابن عباس أخرجه عنه ابن أبي حاتم وغيره واستدل من قال بالقبول بقوله تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فدل على أن أظهر الأيمان يحسن من القتل قال الحافظ وكلهم أجمعوا على أن أحكام الدنيا على الظاهر والله يتولى السرائر وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا سامة هل لاشقت عن قلبه وقال للذي سار في قتل رجل أليس يصلي قال نعم قال أولئك الذين نهيتم عن قتلهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم لحالدهما استأذنه في قتل الذي أنكر القسمة أي لم أؤمر بأن انقب عن قلوب الناس وهذه الأحاديث في الصحيح والأحاديث في هذا الباب كثيرة قوله ثم أنبأه به مرة ثم منثاة ساكنة قوله معاذ بن جبل بالنصب أي بعثه بعده ظاهراً أنه الحق به بعد أن توجه ووقع في بعض النسخ واتبعه به مرة وصل وتشديد المثناة ومعاذ بالرفع قوله فلما قدم عليه في البخاري في كتاب المغازي أن كلامهما كان على عمل مستقل وإن كلامهما كان إذا سار في أرضه بقرب من صاحبه أحدث به عهداً في أخرى له فجعل لا يتزاوران قوله وسأله ما تجعل تحت رأس النائم كذا قال النووي قال وكان من عادتهم أن من أرادوا إكرامه وضعوا الوسادة تحتها بالغة في إكرامه قوله وإذا رجل عنده الخ هي جملة حاله بين الأمر والجواب قال الحافظ ولم أقف على اسمه قوله قضاء الله خبر مبتدأ محذوف ويجوز النصب قوله فضرِبَ عنقه في رواية للطبراني فأتى بقطب قاله فيه النار فكتفه وطرحه فيها ويمكن الجمع بأنه ضرب عنقه ثم ألغاه في النار قوله هل من مغربة خبر بضم الميم وسكون الغين المجمة وكسر الراء وقصهما مع الإضافة فيه مامعناه هل من خبر جديد من بلاد بعيدة قال الرافعي شيخ الموطأ قصوا الغين وكسروا الراء وشددوها قوله هلا حبس قوه الخ وكذلك قوله في الحديث الأول فدعاه عشرين ليلة الخ استدل بذلك من أوجب الاستتابة للمرتد قبل قتله وقد قدمنا في أول الباب ما في ذلك من الأدلة قال ابن بطال اختلافوا في استتابة المرتد فقيل يستتاب فإن تاب وإلا قتل وهو قول الجمهور وقيل يجب قتله في الحال واليه ذهب الحسن وطاوس وبه قال أهل الظاهر ونقله ابن المنذر عن معاذ وعبيد بن حمير وعليه يدل تصرف البخاري فإنه استظهر بالآيات التي لا ذكر فيها للاستتابة والتي فيها أن التوبة لا تنفع وعموم قوله من يدل دينه فاقبلوه وبقيصة معاذ المذكورة ولم يذكر غير ذلك قال الطحاوي ذهب هؤلاء إلى أن حكم المرتد عن

يُثْبِتُ الْعُنْكَبُوتَ فَقَدْ خُطِنَتْهُ وَخَاضَ ٤٠٢ فِيمَا لَا يَنْبَغِيهِ هَذَا قَاسَ هَذِهِ الْقَامَةُ عَلَى مَا قِيلَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ

وَقَوْلُهُ قَتْلُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَأَقْتَلُوا
أَنْفُسَكُمْ عَلَى أَنْ التَّوْبَةُ عَيْنُ
الْقَتْلِ وَتَطْيِيرُهُ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
الْعَزِيزِ غَيْرِ عَزِيزٍ وَالْمَعْنَى جَمْعُ
نِكَحِهِ ثُمَّ عَزَمَ عَلَى النَّفْسِ
فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا أَوَّلَ السَّرِّ
فِي تَقْدِيمِ النَّفْسِ عَلَى الْقِرَاءَةِ
مُخَالَفَةً لِلصَّغِيرَةِ الْبَطْلَةِ عَلَى
إِنْ أَسْرَارَ الْكَلَامِ النَّبَوِيِّ
جَلَّتْ عَنْ أَنْ تَكُونَ مَشْرَعُ
كُلِّ وَارِدٍ وَبَعْضُ مَنْ لَا يَدُلُّ فِي
عِلْمِ الْمَعْنَى لَمَّا أَرَادَ التَّقْصِي
عَنِ الشَّيْءِ تَشَبُّهُ بِنَاءِ جَاءَ فِي
صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِالْوَاوِ وَهِيَ تَقْتَضِي
الْجَمْعِيَّةَ لَا التَّرْتِيبَ وَهُوَ زَوْدٌ
وَبِهَتَانِ حَيْثُ لَمْ أَجِدْ فِيهِ وَفِي
كِتَابِ الْجَمْعِ دِي وَجَامِعِ الْأَصُولِ
الْأَبَالِقَاءُ أَنْتَهَى مَا قَالَهُ الطَّبِيبُ
وَبُثِّتَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ
الْكُثَمِيِّ بِإِلَافَةٍ وَلَا وَفِيهِمَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ
أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَسْجُدُ جِهَتًا مَا اسْتَطَاعَ
مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهَا) أَيْ بِالْمَسْحِ
بِيَدَيْهِ (عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَبِأَقْبَلِ
مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)
وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى
يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعُودَاتِ أَيْ
الثَّلَاثِ الْأَخْلَاصِ وَالْفَلَقِ
وَالنَّاسِ وَيَنْقُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ
وَجْهُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَخُ
بِيَدِي رِجْلَهُ بِرُكْبَتِهِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
(عَنْ أَبِي سَيْدٍ خُضَيْرٍ) بِتَضْمِينِهِمَا
(قَالَ يَنْبَغِي) أَيْ أَيْسِدَ (يَقْرَأُ مِنَ الْبَلِّ سُورَةَ الْبَقَرَةِ) وَفِي رِوَايَةِ سُورَةِ الْيَكْفِي فِيهِ تَضْمِينُ التَّعْيِيدِ (وَفَرَسَهُ

الْإِسْلَامَ حَكَمَ الْحَرْبِ الَّذِي بَلَغَتْهُ الدَّهْوَةُ فَانْهَى بِقَاتِلٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْعَى قَالُوا وَأَنْتَ تَشْرِعُ
الْإِسْتِنَابَةَ لِمَنْ خَرَجَ عَنِ الْإِسْلَامِ لِأَعْنِ بِصِيْرَةٍ فَمَا مَنِ خَرَجَ عَنْ بَصِيرَةٍ فَلَا تَنْقُلْ عَنْ أَبِي
يُوسُفَ مُوَافَقَتَهُمْ لَكِنْ أَنْ جَاءَ مَبْنَادُهَا بِالتَّوْبَةِ خَلَّى سَبِيلَهُ وَوَكَّلَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَنَّ كَانَ أَصْلَهُ مُسْلِمًا يَسْتَقْبِلُ وَالْإِسْتِقْبَالَ وَاسْتَدْلَّ ابْنُ الْقَصَارِ لِقَوْلِ الْجُمْهُورِ
بِالْإِجَاعِ بِهِ فِي السُّكُوتِ لِأَنْ عَمَرَ كَتَبَ فِي أَمْرِ الْمُرْتَدِّ لِأَجْبِقُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ ذَكَرَ
الْأَثَرُ الْمَذْكُورَ فِي الْبَابِ ثُمَّ قَالَ وَلَمْ يَنْكَرْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْعَصَابَةِ كَأَنَّهُمْ فَهَمُّوا مِنْ قَوْلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَدَيْهِ فَاقْتُلُوهُ أَيْ أَنْ لَمْ يَرْجِعْ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فَإِنْ تَابُوا
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ وَاخْتَلَفَ الْقَائِلُونَ بِالْإِسْتِنَابَةِ هَلْ يَكْتَفِي
بِالْمَرَّةِ أَمْ لَا يَدْرِي مِنْ ثَلَاثٍ وَهَلِ الثَّلَاثُ فِي مَجْلَسٍ أَوْ فِي يَوْمٍ أَوْ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَنَقَلَ ابْنُ بَطَّالٍ عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ يَسْتَنْبِأُ شَهْرًا وَعَنِ الثُّغَيِّ يَسْتَنْبِأُ أَبَدًا

(بَابُ مَا يَصِيرُ بِهِ الْكَافِرُ مُسْلِمًا)

(عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَعَثَ نَبِيَّهُ لَادْخَالَ رَجُلٍ الْجَنَّةَ فَدَخَلَ الْكَنِيسَةَ
فَإِذَا بِهِ وَوَأَذَاهُ يَدِي يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ التَّوْرَةَ فَلَمَّا أَتَى عَلَى صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أَمْسَكَوا وَفِي نَاحِيَتِهِمَا رَجُلٌ مَرِيضٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا لَكُمْ أَمْ كُنْتُمْ
فَقَالَ الْمَرِيضُ أَنَّهُمْ أَتَوْا عَلَى صِفَةِ نَبِيٍّ فَأَمْسَكَوا ثُمَّ جَاءَ الْمَرِيضُ يَجُوبُ حَقَّ أَخْذِ التَّوْرَةِ
فَقَرَأَ حَقَّ أَيْ عَلَى صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّتُهُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَتُكَ وَصِفَةُ
أَمَّتِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَأَصْحَابِهِ
لَوْ أَنَا كُنتُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ أَبِي صَخْرَةَ الْعَقِيلِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ قَالَ
جَاءَتِ جَلُوبَةٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَّغَتْ مِنْ بَيْعِهِ
قُلْتُ لَا لَقِينِ هَذَا الرَّجُلَ وَلَا سَمْعَ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا لَقَانِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عَمِرَ فَنَبَشَ قَتَبَهُمْ فِي
أَقْفَانِهِمْ حَقَّ أَتَوْا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ نَاشِرِ التَّوْرَةِ يَقْرَأُهَا بِعُزَى جِهَانِ فَسَمِعْتُ عَلَى ابْنِ لَهُ
فِي الْمَوْتِ كَأَحْسَنِ الْفَتَيَانِ وَأَجَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ شَهِدَ لِي
بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِكَ هَذَا صَفَتِي وَمَخْرَجِي فَقَالَ بَرَأْسُهُ هَكَذَا أَيْ لَا فَقَالَ
أَبْنَاهُ أَيْ وَاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ أَنَا لَجِدُ فِي كِتَابِنَا صَفَتَكَ وَمَخْرَجَكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَقْبُوا الْيَهُودِيَّ عَنْ أَخِيكُمْ ثُمَّ وَلِيَ دَفْنَهُ وَجَنَنَهُ وَاصْلَاةً عَلَيْهِ
رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ يَهُودِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُ أَنَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبُكُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ
فِي رِوَايَةٍ مَعْنَاهَا تَحْتِجَابُهُ * وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ
الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا لَجَعَلُوا يَقُولُونَ
صَبَا نَاصِبًا نَاجِعًا خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَيْرَةً حَتَّى إِذَا صَبَحَ أَمْرُ

خَالِدُ الْبَلِّ سُورَةُ الْبَقَرَةِ) وَفِي رِوَايَةِ سُورَةِ الْيَكْفِي فِيهِ تَضْمِينُ التَّعْيِيدِ (وَفَرَسَهُ خَالِدُ

فربوطه عنده اذ جالت القرس) بالجيم أى اضطربت شديداً (فسكت) عن ١٥٣ القراءة (فسكت) أى القرس عن

الاضطراب (فقرأ لجالت)
القرس فسكت وسكت القرس
ثم قرأ لجالت القرس فانصرف
أسيد (وكان ابنه يحيى) في ذلك
الوقت (قريباً منها) أى من
القرس (فاشقى) خاف أسيد
(ان تصيبه) أى ابنه يحيى (فلما
اجتره) أى اجتراح أسيد ابنه يحيى
من المكان الذى هو فيه حتى
لا يصيبه القرس (رفع رأسه الى
السماء حتى ما يراها) كذافية
باختصارها وقد أورد أبو عبيد
كاملاً ولفظه رفع رأسه الى
السماء فاذا هو بمنزل الظلة فيها
امثال المصابيح هربت الى
السماء حتى ما يراها وفي رواية
ابراهيم بن سعد فقامت اليها فاذا
مثل الظلة فوق رأسها فيها
امثال السرج فمرحت في الجوف
حتى ما يراها (فلما أصبح) أسيد
(حدث النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم) في ذلك (فقال له)
صلى الله عليه وآله وسلم (اقرأ)
يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير
مرتين وليس امرأ بالقراءة حال
التحديث بل المعنى كان ينبغي
لك أن تستمر على قراءتك وتفتنم
ما حصل لك من نزول السكينة
والملائكة وقستك من
القراءة التي هي سبب بقائها قاله
النوى وقال الطيبي يريد أن
اقرأ أفضله أمر وطلب للقراءة في
الحال ومعناه تفضيض وطلب
للاستزادة في الزمان الماضي

خالد أن يقتل كل رجل من أسيريه فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي
أسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم انى ابرأ اليك عما
صنع خالد مرتين رواه أحمد والبخاري وهو دليل على ان الكفاية مع النية كصريح لفظ
الاسلام) حديث ابن مسعود أخرجه أيضاً الطبراني قال في مجمع الزوائد في اسناده
عطاء بن السائب وقد اختلط وحديث أبي مضر العقيلي قال في مجمع الزوائد أبو مضر لم
أعرفه وبقيته رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في المنفعة قلت اسمه عبد الله بن قدامة
وهو مختلف في صحبته وجرم البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم بأن له صحبة ثم ذكر
ابن حجر في المنفعة الاضطراب في اسناده وحديث أنس قال في مجمع الزوائد أخرجه
أبو يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح والاحاديث المذكورة في الباب بعضها يشهد لبعض
وقد ورد في معناها أحاديث منها ما أخرجه في الموطأ عن رجل من الانصار انه جاء الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجارية له فقال يا رسول الله على رقبة مؤمنة أفاعتق هذه
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت شهيدتان لا اله الا الله قالت نعم قال
أنت شهيدتان ان محمد رسول الله قالت نعم قال أنت مؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال
اعتقها واخرج أبو داود والنسائي من حديث الثوري بن سويد الثقفي ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال لجارية من ربهك قالت الله قال نعم أنا قالت رسول الله قال
اعتقها فانها مؤمنة واخرج مسلم ومالك في الموطأ وأبو داود والنسائي من حديث
معاوية بن الحكم السلمي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجارية أراد معاوية بن
الحكم ان يعتقها عن كفارة أين الله فقالت في السماء فقال من أنا قالت أنت رسول الله
فقال اعتقها واخرج نحوه أبو داود من حديث أبي هريرة ومثل ذلك أحاديث امرت ان
أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله كما في الامهات عن جماعة من الصحابة قوله ابتعث
الله نبيه أى بعثه الله من بيته ليحصل بذلك ادخال رجل الجنة وهو الرجل المريض في
الكنيسة فان دخوله صلى الله عليه وآله وسلم اليها كان سبب اسلامه الذي صار سبباً
في دخوله الجنة قوله لو أخاكم فيه الامر لمن كان من المسلمين في حضرته صلى الله عليه
 وآله وسلم بأن يلوأ امر ذلك الرجل المريض لانه قد صار بسبب تكلمه بالشهادتين أخاً
لهم قوله وجنته الجنة بالجيم ونون القبر ذكره في النهاية قوله صبا ناصباً أى دخلنا
في دين الصابئة وكان أهل الجاهلية يسمون من أسلم صابئاً وكانهم قالوا أسلمنا أسلمنا
والصابئ في الاصل الخارج من دين الى دين قال في القاموس صبا كرم صبا
وصبو أخرج من دين الى دين انتهى قوله عما صنع خالد تبرأ صلى الله عليه وآله وسلم
من صنع خالد ولم يتبرأ منه وهكذا ينبغي ان يقال لمن فعل ما يخالف الشرع ولا سيما اذا
كان خطأ وقد استدل المصنف بأحاديث الباب على انه يصير الكافر مسلماً بالتكلم
بالشهادتين ولو كان ذلك على طريق الكفاية يبدون نصريح كما وقع في الحديث الآخر
وقد وردت أحاديث صحيحة قاضية بأن الاسلام مجموع خصال أحدها التلقظ
بالشهادتين منها حديث ابن عمر عند مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي قال حدثني

أي لا يندت وكانته صلى الله عليه وآله وسلم يستحضر تلك الحالة الجميلة الشان فأمره محرم بضاع عليه والدليل على ان المراد من

الامر بالاستزادة وطلب دوام القراءة ١٠٤ والنهي عن قطعها قوله (قال فاشفت) أي خفت أجاب بعذره في قطع

القراءة (يا رسول الله) ان دمت على القراءة (أن تطأ) القرس اي (يحيي وكان منها) أي مع القرس (قريبا) قال في الفتح دل سياق الحديث على محافظة أسيد على خشوعه في صلاته كأنه كان يمكنه اول ما جالت القرس ان يرفع رأسه وكأنه كان باقه حديث النهي عن رفع المصلي رأسه الى السماء فلم يرفعه حتى اشتد به الخطب ويحفل أن يكون رفع رأسه بعد انقضاء صلته فلهذا تمادى به الحال ثلاث مرار ووقع في رواية ابن أبي ليلى اقرأ بأعينك وهي كنية أسيد (فرفعت رأسي فأنصرفت اليه فرفعت رأسي الى السماء فاذا مثل الظلة) بضم الظاء وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فانها تنزل أبدا مع الملائكة (فيها) أي في الظلة (أما المصابيح فخرجت) قال عياض وصوابه فخرجت (حتى لأراها قال) صلى الله عليه وآله وسلم (وتدري ماذا قال لا قال تلك الملائكة دنت) أي قربت (اصوتك) وفي رواية ابن سعد تسقع لك وكان أسيد حسن الصوت وعند الاسماعيلي اقرأ أسيد فعدا وتيت من هن امير آل داود فقبه إشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته (ولو قرأت) أي لو دمت على قرأتك وفي رواية ابن أبي ليلى اما انك لو مضيت (لا صبحت) أي الملائكة (ينظر الناس اليها لا تنواري) فان

عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم اذ طلع عليه رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وفيه فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام ان تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ومنها ما أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاسلام ان تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ومنها ما أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ومنها ما أخرجه الشيخان ومالك في الموطأ وأبو داود والنسائي من حديث طلحة بن عبد الله انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل فسأله عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام رمضان وذكر الزكاة واخرج النسائي عن بهز بن حكيم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن آيات الاسلام فقال أن تقول اسلمت وجهي وخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة واخرج النسائي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على دماءهم وأموالهم واخرج الشيخان وأبو داود ومن حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واخرج مسلم من حديث جابر والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي موسى نحو ذلك واخرج الشيخان من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى واخرج البخاري والترمذي وأبو داود والنسائي من حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا شهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا واذا يجتنا وصلوا صلاتنا حرمت علينا دماؤهم وأموالهم الا بحقها وافظ البخاري من شهد أن لا اله الا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا وكل ذبيحتنا فهو المسلم له مال المسلم وعليه ما على المسلم فهذه الاحاديث ونحوها تدل على ان الرجل لا يكون مسلما الا اذا فعل جميع الامور المذكورة فيها والاحاديث الاولية تدل على ان الانسان يصير مسلما بمجرد النطق بالشهادتين قال الحافظ في الفتح عند الكلام على حديث امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله في باب قتل من أبي من قبول الفرائض من كتاب استقامة المرتدين والمعادين ما انظروا فيه وفيه منع قتل من قال لا اله الا الله ولو لم يرد عليها وهو كذلك لكن هل يصير مجرد ذلك مسلما الرابع لا بل يجب الكف عن قله حتى يجتهد

على قرأتك وفي رواية ابن أبي ليلى اما انك لو مضيت (لا صبحت) أي الملائكة (ينظر الناس اليها لا تنواري) فان

لاستقرهم في رواية ابن أبي ليلى عن اسيد بن ثابت الجعفي قال النوري ١٠٥ في هذا الحديث جواز رواية آحاد

الامة له الاثبات كذا اطلق قال في الفتح وهو صحيح لكن الذي يظهر التقييد بالصالح مثلا والحسن الصوت قال النوري وفيه فضيلة القراءة وانما سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة قلت الحكم المذكور اعلم من الدليل فالذي في الرواية انما نشأ عن قراءة خاصة من سورة خاصة بصيغة خاصة ويحصل من الخصوصية ما لم يذكر والاولو كان على الاطلاق لحصل ذلك لكل قارئ وقد اشار في الحديث بقوله ما تنواري منهم الى ان الملائكة لا تستقر اقمهم في الاستماع كانوا لا يسقرون على الاخفاء الذي هو من شأنهم مثلا وفيه منقبة لاسيد ابن حضير وفضل قراءة سورة البقرة في صلاة الليل وفضل التشوع في الصلاة وان التشاغل بشئ من أمور الدنيا ولو كان من المباح قد يفوت الخير الكثير فكيف لو كان بغير المباح انتهى (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أحد الا في اثنين) أي لا غبطة جائرة في شئ الا في خطتين احدهما (رجل علم الله القرآن) وفي رواية ابن عمر رجل آتاه الله الكتاب (فهو يتلو آناه ايل و آناه النهار) ساعاتهما ولفظ ابن عمر وقام به آناه الليل والمراد بالقيام به العمل به تلاوة وطاعة نفسه جارة

فان شهد بالرسالة والتم احكام الاملا حكمهم باسلامه والى ذلك الاشارة بالاستفتاء بقوله الا يفتي الاسلام قال البخاري الكافر اذا كان وثيا أو ثوبا لا يقرب بالوحدانية فاذا قال لا اله الا الله حكمه باسلامه ثم يجبر على قبول جميع الاحكام ويعلم من كل دين خالف الاسلام وأما من كان مقربا بالوحدانية منكر للنبوة فانه لا يحكم باسلامه حتى يقول محمد رسول الله فان كان يعتقد ان الرسالة المحمدية الى العرب خاصة فلا بد ان يقول الى جميع الخلق فان كان كفره بمجود واجب أو استباحة محرم فيحتاج الى ان يرجع عن اعتقاده قال الحافظ ومقتضى قوله يصبر انه اذا لم يتزم بجري عليه حكم المرتدوبه صرح القفال واستدل بحديث الباب وادعى انه لم يرد في خبر من الاخبار امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وهي غفلة عظيمة فان ذلك ثابت في الصحيحين في كتاب الايمان منهم ما كاد منا الاشارة الى ذلك انتهى

(باب صحة الاسلام مع الشرط القاسد)

(عن نصر بن عاصم الليثي عن رجل منهم انه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم على أن يصلي صلاتين فقبل منه رواء أحد وفي لفظ آخر له على أن لا يصلي الصلاة فقبل منه وعن وهب قال سألت جابرا عن شأن ثقيف اذ بايعت فقال اشترطت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لا صدقة عليها ولا جهاد وانه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك يقول سيبصدقون ويجهادون رواء أبو داود وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل أسلم قال أجدني كارهًا قال أسلم وان كنت كارهًا رواء أحد) هذه الاحاديث فيها دليل على انه يجوز متابعة الكافر وقبول الاسلام منه وان شرط شرط باطلا وانه يصح اسلام من كان كارهًا وقد سكت أبو داود والمنذري عن حديث وهب المذكور وهو وهب بن منبه واسناده لا بأس به وأخرج أبو داود أيضا من حديث الحسن بن البصري عن عثمان بن أبي العاص ان وفدا ثقيفا لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم فاشترطوا عليه أن لا يمشروا ولا يعشروا ولا يجيروا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكم أن لا تحشروا ولا تعشروا ولا تخيروا دين ليس فيه زكوع قال المنذري قد قيل ان الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص والمراد بالحشر جمعهم الى الجهاد والتفريق اليه وبجولة يعشروا أخذ العشور من أموالهم صدقة وبجولة ولا يجيروا بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة وأصل التبيية ان يقوم الانسان مقام الراكع وأرادوا انهم لا يصلون قال الخطابي ويشبه ان يكون انما سمع لهم بالجهاد والصدقة لانهم لم يسمعون فابعد واجبتين في العاجل لان الصدقة انما تجب بانقطاع الحول والجهاد انما يجب بحضوره وأما الصلاة فهي رتبة فلم يجز أن يشترطوا تركها انتهى ويعكر على ذلك حديث نصر بن عاصم المذكور في الباب فان فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل من الرجل ان يصلي صلاتين فقط أو صلاة واحدة على اختلاف الروايتين ويبقى الاشكال في قوله

من تلاوته آناه الليل وآناه النهار (و) خصله ١٠٦ (رجل آناه الله مالا فهو يهلكه) بضم اليا وكسر اللام وفيه مبالغة

لانه يدل على انه لا يبقى من المال بقية ولما أوهم الاسراف والتبذير كله بقوله (في الحق) كما قيل لاسرف في الخير (فقال) زجل ليتني أوتيت مثل ما أوتيت فلان من المال (فعلمت) فيه (مثل ما يعمل) من اهلا كه في الحق وهذا الحديث أخرجه النسائي في الفضائل وفيه الحث على تحصيل الخصلتين (عن عثمان بن عفان) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) مخلصا فيهما وفي رواية بأوال التي للتوبيخ لالاشت وفيه الحث على تعاليم القرآن وقد سئل الثوري عن الجهاد واقراء القرآن فرج الثاني واحتج بهذا الحديث قال في الفتح القرآن أشرف العلوم فيكون من تعلمه وعلمه أغنيه أشرف ممن تعلم غير القرآن (وعنه) أي عن عثمان (رضي الله عنه في رواية قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه بالواو والأربعة أو علمه والأولى أظهر رقي المعنى قال في الفتح ولا شك ان الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمّل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدى ولهذا كان أفضل وهو من جملة من عفى سبحانه وتعالى بقوله ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين والدعاء الى الله يقع بامور من جعلته تعالى تعليم القرآن وهو أشرف الجميع وعكسه الكافر المانع

في الحديث الذي ذكرناه لاخير في دين ليس فيه ركوع فان ظاهره يدل على انه لاخير في اسلام من أسلم بشرط ان لا يصلي ويمكن أن يقال انني الخير لا يستلزم عدم جواز قبول من أسلم بشرط أن لا يصلي وعدم قبوله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك الشرط من ثقب لا يستلزم عدم جواز القبول مطلقا

(باب تبعية الطفل لآبويه في الكفر وإن أسلم منهما في الاسلام وصحة اسلام المميز)

(عن أبي هريرة) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه أو يمجسانه كما تنقح البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبوه هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها الاية متفق عليه وفي رواية متفق عليها أيضا قالوا يا رسول الله أفرايت من يموت منكم وهو غير قال الله أعلم بما كانوا عاملين وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد قتل عقبة ابن أبي معيط قال من للصبي قال الدار رواه أبو داود والدار قطني في الافراد وقال فيه النار لهم ولا ييهم * وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يغفوا الحنث الا أدخله الله الجنة بنزل رحمته اياهم رواه البخاري وأحمد وقال فيه ما من رجل مسلم وهو عام فيما اذا كانوا مسلمة أو كافرة قال البخاري فكان ابن عباس مع انه من المستضعفين ولم يكن مع أييه على دين قومه حديث ابن مسعود سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسناده ثقات الاعلى بن حماد بن الرقي وهو صدوق كما قال في التقريب وأخرج نحوه البيهقي من طريق محمد بن يحيى بن سهل بن أبي خيثمة عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أقبل بالاسارى فكان يعرق الغلبة أمر عاصم بن ثابت فضرب عنقه عقبة بن أبي معيط صبرا فقال من للصبي يا محمد قال النار لهم ولا ييهم قوله على الفطرة لافطرة معان منها الخلقة ومنها الدين قال في القاموس والفطرة صدقة الفطر والخلقة التي خلق عليها المولود في رحم أمه والدين انتهى والمناسب ههنا هو المعنى الآخر أي في الدين أي كل مولود يولد على الدين الحق فاذا الرزم غيره فذلك لاجل ما يعرض له بعد الولادة من التغييرات من جهة أبويه أو سائر من يربيه قوله جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم بعد هاء عين مهملة قال في القاموس والجمعاء الناقة المهزولة ومن البهائم التي لم يذهب من بدن هائئ انتهى والمراد ههنا المعنى الآخر لقوله هل تحسون فيها من جدعاء والجدع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة كما في القاموس قال والجدعة محركة ما بقي بعد القطع انتهى والمعنى ان البهائم كما انها تولد سليمة من الجدع كاملة الخلقة وانما يحدث لها نقصان الخلقة بعد الولادة بالجدع ونحوه كذلك أولاد الكفار يولدون على الدين الحق الكامل وما يعرض لهم من التلبس بالاديان المخالفة له فانما هو حادث له بعد الولادة بسبب الآبوين ومن يقوم مقامهما وحديث أبي هريرة فيه داليل على ان أولاد الكفار يحكمهم اهلهم عند الولادة

قنادة) كيف كانت قراءة النبي صلى (الله عليه وآله وسلم) فقال كانت مدا) أي ذات مد (ثم قرأ بسم الله الرحمن

الرحيم) استدل بعضهم بهذا الحديث على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ورام بذلك معارضة حديث أنس أيضا المخرج في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقرأها في الصلاة قال في الفتح وفي الاستدلال لذلك بحديث الباب نظروا وقد أوضحته فيما كتبت من النكت على علوم الحديث لابن الصلاح وحاصله أنه لا يلزم من وصفه بأنه كان إذا قرأ البسملة يد فيها أن تكون قراءة البسملة في أول القامحة في كل ركعة ولأنه انما ورد بصورة المثال فلا تعين البسملة والعلم عند الله تعالى (عدي بسم الله) أي اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة (وعدي بالرحمن) أي بالميم التي قبل النون (وعدي بالرحيم) أي بالحاء المد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يفعله بعضهم من الزيادة عليه وقد أخرج ابن أبي داود عن طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ في الفجر فذهب هذا الحرف اما طلع تضيده فتضيد ومباحث مقادير المد للهمز للقراءة مذكورة في الدواوين الموافقة في ذكر قراتهم (عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أيها موسى لقد أوتيت حزينا

هو الدجال وقد أخرج أبو داود بسند صحيح أن ابن عمر كان يقول والله لا أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد وأخرج مسلم عن أبي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول أن الناس يزعمون أني الدجال أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنه لا يولد له قلت بلى قال فإنه قد ولد لي قال أولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقه دوليت بالمدينة وأنا أريد مكة وأخرج مسلم أيضا عن أبي سعيد أنه قال له ابن صياد هـ ذا عذرت الناس مالي وأنتم يا أصحاب رسول الله ألم يقل نبي الله أن الدجال يهودي وقد أسلمت فذكر فحو الاول وفي مسلم أيضا عن أبي سعيد أنه قال له ابن صياد لقد هممت أن آخذ حبال فاعلقه بشجرة ثم اختنق به مما يقول الناس يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله ما خفي عليكم يا معشر الانصار ثم ذكر فحو ما تقدم وزاد قال أبو سعيد حتى كدت أعذره وفي آخر كل من الطرق أنه قال اني لا عرفه واعرف مولده واين هو الآن قال أبو سعيد فقلت له تالك سائر اليوم واجاب البيهقي بأن سكوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حلف عمر يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاء التثبت من الله تعالى بأنه غيره على ما تقدمت قصة غيم الداري وبه تمسك من جزم بأن الدجال غير ابن صياد وطريقه اصح وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال وقد أخرج قصة تميم مسلم من حديث فاطمة بنت قيس قال البيهقي وفيها أن الدجال الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد احدا الدجالين الكذابين الذين اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخروجهم وقد خرج اكثرهم وكان الذين يجزمون بأن ابن صياد هو الدجال لم يسمعوا قصة تميم وقد خطب بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر ان قوما اخبروه اني هو وجماعة معه في دير في جزيرة لعب بهم الموج شهر احدى وصلوا اليها رجلا كاعظم انسان رأوه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة عيدها الى عنقه بالحديد فقاواله ويل ما انت فذكر الحديث وفيه انه سألهم عن نبي الاميين هل بعث وأنه قال ان تطيعوه فهو خير لكم وفيه انه قال اني مخبركم عنى انا المسيح الدجال واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فانخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطت اى اربعين ليلة غير مكة وطيبة وفي بعض طرقه انه شيخ قال الحافظ وسندها صحيح وهذا الحديث يناق ما استدله على ان ابن صياد هو الدجال ولا يمكن الجمع اصلا فلا يلتزم ان يكون من كان في الحياة النبوية شبه المحتلم ويحقق به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسأله ان يكون شيئا في آخرها مسجونا في جزيرة من جزائر البحر موقفا بالحديد يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل خرج ام لا فينبغي ان يجعل حلف عمر وجابر على انه وقع قبل علمه ما بقصة تميم قال ابن دقيق العيد في اوائل شرح الامام ما لمفصلا اذا اخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن امر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم دليلا على مطابقتها ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على ابن صياد انه الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر ولا يدل فيه نظر قال والا قرب عندي انه

اعطى من حسن الصوت
ما اعطى داود قال مقبلة
والمزامير جمع من مار الالة
المعروفة اطلق اسمها على
الصوت للمشابهة وقد كان
داود عليه السلام يماروا ابن
عباس يقرأ الزبور سبعين لحنا
ويقرأ قراءة يطرب منها المسموم
واذا اراد ان يبي نفسه لم يبق
دابة في بر ولا بحر الا انصت له
واستمعت وبكت وقد ورد
البحاري حديث الباب مختصرا
واورده مسلم عن ابي بردة بن النضر
لورايتني وانا اسمع قراة
البارحة الحديث وزاد ابو يعلى
قال اما اني لو علمت بحبيرة
لأتحببها ولرايتني لو علمت ان
رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يسقع قراة في حبيرة تحببها
اي حبستها وزينتها بصوتي
تزينها وهذا يدل على ان ابا موسى
كان يستطيع ان يتلوا شي من
المزامير عند المبالغة في التعبير
لانه قد تلاها وما بلغ حد
استطاعته واخرج ابن ابي داود
بسند صحيح عن طريق ابي
عثمان التيمي قال دخلت دار
ابي موسى الاشعري فسمعت
صوت صبي ولا يربط ولا ناي
احسن من صوته قال في الفتح
نقل الاجماع على استحباب
سماع القرآن من ذي الصوت
الحسن وكان عمر يقدم الشاب

لا يدل لان ماخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك بتوقف على
تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق العصمة قال الخطابي اختاف السلف في امر ابن
صياد بعد كبره فرى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه
كشفوا ووجهه حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا وقال النوري قال العلماء قصة
ابن صياد مشككة وامره مشتببه ولكن لاشك انه دجال من الدجاجلة والظاهر ان
الذي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوح اليه في امره بشي وانما اوحى اليه بصفات الدجال
وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يقطع في امره
بشي انتهى وقد اخرج ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان ما يفيد كون ابن صياد هو
الدجال عن حسان بن عبد الرحمن عن ابيه قال لما افتحننا اصبهان كان بين عسكرنا
وبين اليهود فرسخ فكاننا تها فتمنا منها فاتي بنا وما فاذا اليه وديز ففنون فسالت صديقا
منهم فقال هذا املاك الذي نستفتح به العرب قد دخلت فبت على سطح فصليت الغداة فلما
طلعت الشمس اذا الوهج من قبل العسكر فنظرت فاذا هو ابن صياد قد دخل المدينة فلم
يعد حتى الساعة قال الحافظ في الفتح بعد ان ساق هذه القصة وعبد الرحمن بن حسان
ما عرفته والباقيون ثقات وقد اخرج ابوداود بسند صحيح عن جابر قال فعدنا ابن صياد
يوم الحرة وفتح اصبهان كان في خذ لافعة عمر كما اخرجته ابو نعيم في تاريخها وقد اخرج
الطبراني في الاوسط من حديث فاطمة بنت قيس مرفوعا ان الدجال يخرج من اصبهان
واخرجه ايضا من حديث عمران بن حصين واخرجه ايضا بسند صحيح كما قال الحافظ
من حديث انس السكوني عنده من يهودية اصبهان قال ابو نعيم وانما سميت يهودية
اصبهان لانها كانت تحتهم بسند صحيح في اليهود قال الحافظ في الفتح واقرب ما يجمع بين
ما تضمنه حديثهم وكون ابن صياد هو الدجال ان الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم
موثقا وان ابن صياد هو سلطان تبدي في صورة الدجال في تلك المدة الى ان توجه الى
اصبهان فاستمر مع قريته الى ان تجي المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها وقصة تميم
السابقة قد توهم بعضهم من عدم اخراج البحاري لها انما اغرية وهو وهم فاسد وهي
نابهة عند ابي داود من حديث ابي هريرة وعند ابن ماجه عن فاطمة بنت قيس
واخرجها ابو يعلى عن ابي هريرة من وجه آخر واخرجها ابوداود بسند حسن من
حديث جابر وغير ذلك وفي هذا المقدار كفاية وانما تكامنا على قصة ابن صياد مع كون
المقام ليس مقام الكلام عليها لانها من المشكلات المعضلات التي لا يزال اهل العلم
يسألون عنها فاردنا ان نذكر ههنا ما فيه تحليل ذلك الاكحال وحسم مادة ذلك الاعضال
قوله عند اطم بضم الهمزة والطاء المهملة وهو البناء المرتفع قوله اشهد اني رسول الله
استدل به المصنف رحمه الله تعالى على صحة اسلام المميز كما ذكر ذلك في ترجمة الباب
وكذلك يدل على ذلك بقية الاحاديث المذكورة في الباب في اسلام امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب وقد اختلف في مقداره عند الموت على اقوال مذكورة في كتب
التاريخ

الحسن الصوت بين يدي القوم لحسن صوته انتهى وحديث الباب اخرجه الترمذي ايضا (عن عبد الله بن عمر ورضي الله

(باب حكم اموال المرتدين وجناتهم)

(عن طارق بن شهاب قال جاء وفد من اسد وغطفان الى ابى بكر يسالونه الصلح
فخبرهم بين الحرب المجملية والاسلم الخزمية فقالوا هذه المجملية قد عرفناها لها الخزمية قال
تنزع منكم الحلقة والكرع ونفخ ما اصبتم منكم وتردون علينا ما اصبتم منا وتدرون
قتلانا وتكون قتلنا كم في النار وتكون اقواما يتبعون اذنا بالابل حتى يرى الله
خليفة رسوله والمهاجرين والانصار امر ايعذرونكم به فعرض ابو بكر ما قال على
القوم فقام عمرو بن الخطاب فقال قد رايت رأيا وسنت سير عليك اما ما ذكرت من الحرب
المجملية والاسلم الخزمية فنعم ما ذكرت واما ما ذكرت ان نفخ ما اصبتم منكم وتردون
ما اصبتم منا نعم ما ذكرت واما ما ذكرت تدرون قتلانا وتكون قتلنا كم في النار فان
قتلنا فاقالت فقتلت على امر الله اجورها على الله ليس لها ديات فتبايع القوم على
ما قال عمر رواه البرقاني على شرط البخاري) هذا الاثر اخرج بعضه البخاري في صحيحه
واخرج بقبته البرقاني في مستخرج بطوله كما ذكره المصنف واخرجه ايضا البيهقي من
حديث ابن اسحق عن عاصم بن حزمة قوله بز اخذ بضم الباء الموحدة ثم زاي وبعد الاف
خاء مججمة هو موضع قيل بالبحرين وقيل ما لبقي اسد كذا في التخصيص وفي القاموس
وبز اخذ بالضم موضع به وقعة ابى بكر رضى الله عنه انتهى قوله المجملية يحتمل ان يكون
بالهاء المججمة أى المهلكة قال في القاموس خلا مكانه مات وقال ايضا خلا المكان خلوا
وخلوا واخل واستخلى فرغ ومكان خلا ما فيه احد واخلاه جعله او وجد ما ليا و خلا
وقع في موضع خال لا تراحم فيه انتهى ويحتمل ان يكون بالجيم قال في القاموس جلا
القوم عن الموضع ومنه جلاوا وجلاه واجلوا تفرقوا وجلوا من الخوف واجلسي من
الجدب انتهى والمراد الحرب المفرقة لاهلها الشدة وقعها وانأيتها وقال في الفتح المجملية
بضم الميم وسكون الجيم بعدها لام مكسورة ثم تحتانية من الجلاء بفتح الجيم وتخفيف
اللام مع المذوم عنه الخروج عن جميع المال قوله والاسلم الخزمية بانحاء المججمة والراى
أى المذلة قال في القاموس خزي كرضى خزيا بالاسلم خسر وخزي وقع في شهرة فذل بذلك
كأخزوزى واخرا ما الله فضضه ومن كلامهم لم أرى بستمه من ماله اخرا ما الله قال وخزي
بالكسر خزا وخزاه بالقصر استخيا انتهى قوله الحلقة بفتح الحاء المهملة وسكون اللام
بعدها قاف قال في القاموس الحلقة الدرع والخيل انتهى وقال في النهاية والحلقة بسكون
اللام السلاح عما وقيل الدروع خاصة والمراد بالكرع الخيل قال في القاموس هو اسم
لجميع الخيل فعلى هذا يكون المراد بالحلقة الدروع وأوهى وسائر السلاح الذي يحارب به
قوله يتبعون اذنا بالابل اى يمتثلون بخدمة الابل ودعيها او العمل بها في ذلك من الذلة
والصغار وقد استدلل بالاثرا المذكور على انه يجوز صالحة الكفار المرتدين على اخذ
اسلحتهم وخيلهم ورد ما صابو من المسلمين وقد اختلف هل يملك الكفار ما اخذوه على
المسلمين فذهب الهادي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد الى انهم يملكون علينا ما استولوا

حسب) شرف بالآباء وعند
احدائهم من قريش وله كان
المشير عليه بتزويجها والافقد
كان عبد الله رجلا كمل او قام
عنه بالصدق (فكان) عمرو
(يتعاهد كنته) زوجة ابنه
(فيسألها عن) شأن ابنه (بعلها
فتقول) في الجواب (نعم الرجل
من رجل لم يطلنا فراسا) اى
لم يضا جعنا حتى يطلنا فراسا
(ولم يفتش لنا كنفنا) اى ساترا
(مذا تيناه) وكنت بذلك عن تركه
لجاءها اذ عادة الرجل ادخل
يده في دواخل ثوب زوجته
أو الكنف الكنف أى انه
لم يطعم عندنا حتى يحتاج الى
موضع قضاء الحاجة قاله
الكرمانى قال في الفتح والاول
أولى وعند أحمد من رواية مغيرة
وحسين عن مجاهد بلفظ فاقبل
على يلومنى فقال أنكحتك
امرأة من قريش فعضلتها وفعلت
ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه
واله وسلم فتسكنى) فلما طال ذلك
عليه) أى على عمر وخاف ان يلحق
ابنه اثم بتضييع حق الزوجة
(ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فقال) صلى الله عليه
 وآله وسلم (الفتى به) أى بآبنت
عبد الله قال عبد الله (فلقيته بعد)
أى بعد ذلك (فقال كيف تصوم قال)
أى عبد الله ولا يذرت أصوم (كل
يوم قال وكيف نفختم) القرآن (قال)
ولا يذرت اخيم (كل ليلة قال
صم في كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرا القرآن في كل شهر) حقة (قال قلت) يا رسول الله (أطيعك أكثر من عليه

ذلك قال صم ثلاثة أيام في الجنة قال (عبد الله) قلت يا رسول الله (أطبق ١١٣) أكثر من ذلك قال افطر يومين وصم

يوماً قال قلت أطبق أكثر من ذلك) استشكله الداودي وقال هذا وهم من الراوي لأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يريد تدرجاً من الصيام القليل الى الصيام الكثير قال الحافظ في الفتح وهو اعتراض متجه فلهذا وقع من الراوي فيه تقديم وتأخير وقد سأتروا به شيئاً من ذلك فان لفظه صم من كل شهر ثلاثة أيام قلت اني أقوى من ذلك فلم يزل يرفعني حتى قال صم يوماً وافطر يوماً انتهى (قال صم أفضل الصوم صوم داود) نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم (صيام يوم وافطار يوم واقرأ كل القرآن في كل سبع ليال مرة) قال عبد الله (فليتق قبلت رخصة من الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك اني كبرت بكسر الموحدة) (وضعت فكان) عبد الله (يقراً على بعض أهله) أي من قيسر منهم (السبع) بضم السين وسكون الموحدة (من القرآن بالتهار والذى يقرؤه يريد أن يقرأ بالليل) (يعرضه) (من النهار ليكون أخف عليه بالليل واذا أراد ان يتقوى) على الصيام (افطراً يوماً واحداً) عدد أيام الافطار (وصام) أياماً (مثلهم) كراهية ان يترك شيئاً (فارق النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال في الفتح وكان

عليه قهراً واذا استوليتا عليه فصاحبه أحق بعينه ما لم يقسم فان قسم لم يستحقه الا بدفع القيمة لمن صار في يده وذهب أبو بكر الصديق وعمر وعبد الله بن العاص وعكرمة والنسائي والمؤيد بالله الى انهم لا يملكون عينا ولو أدلوه قهراً فصاحبه أحق به قبل القسمة وبعدها بلائق وأما ما أخذوه من أموال أهل الاسلام في دارهم قهراً كالعبد السابق فذهب الهادي والنفس الزكية وأبو حنيفة الى انهم لا يملكونه علينا اذ دار الحرب دار باحة فالملك فيها غير حقيق وذهب مالك والاوزاعي والزهري وعمر بن دينار وأبو يوسف وعجمي الى انهم يملكونه علينا وهو مروى عن أبي طالب واحد له يأتي تحقيق هذا البحث ان شاء الله تعالى

(كتاب الجهاد والسير)

(باب الحث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرس)

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها متفق عليه) وعن أبي عيسى الحارثي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اغبرت قدما في سبيل الله حرمه الله على النار رواه أحمد والبخاري والنسائي والترمذي * وعن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غدوة أو روحة في سبيل الله خير مما طلعت عليه الشمس وغربت رواه أحمد ومسلم والنسائي والبخاري من حديث أبي هريرة مثله * وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه أحمد والترمذي * وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف رواه أحمد ومسلم والترمذي * وعن ابن أبي أوفى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة تحت ظلال السيوف رواه أحمد والبخاري * وعن مهمل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها متفق عليه) حديث أبي هريرة الاسخري قال الترمذي هو حديث حسن ولنظنه عن أبي هريرة قال مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشعب فيه عينة من ماء عذبة فأعجبته لطيفها فقال لو اعترأت الناس ناقة في هذا الشعب وان أفعل حتى أستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل الله افضل من صلته في بيته سبعين عاماً لا تصحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة قوله كتاب الجهاد قال في الفتح الجهاد بكسر الجيم أصله لغة المشقة يقال جاهدت جهاذا أي بقت المشقة وشرا بئيل الجهد في قتال الكفار ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق فاذا مجاهدة النفس

ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها ١١٤ السياق وهي مجزئة عن سوى ذلك في الحال أو في الماسك وأغرب بعض

الظاهرية فقال بحرم ان يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وقال النووي أكثر العلماء على انه لا تقدير في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فعلى هذا يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص والله أعلم انتهى زاد الفسطاني عن النووي عن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطائف والعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرؤه ومن اشتغل بشئ من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو مترصده ومن لم يكن من هؤلاء فلا يشكرك ما أمكنه من غير خروج الى حد الملال أو الهزيمة وقد كان بعضهم يخدم في اليوم واليلة وبعضهم ثلاثا كان ابن الكتاب الصوفي يخدم أربعاً بالليل وأربعاً بالليل انتهى قال وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يكنى بابي الطاهر من أصحاب الشيخ نهاب الدين ابن رسلان ذكر لي انه كان يقرأ في اليوم واليلة خمس عشرة ختمه وثبت في ذلك في هذا الزمن شيخ الاسلام البرهان بن أبي تريف المقدسي نفع الله بعلومه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان وعيم الداري وسعيد بن جبيرة وأخبرني غيره واحد من الثقات عن صاحبنا

فعلى تعلم أمور الدين ثم على العمل بها ثم على تعلمها وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات وأما مجاهدة الكفار فتع باليد والمال واللسان والقلب وأما الفساق فباليد ثم باللسان ثم القلب ثم قال واختلف في جهاد الكفار هل كان أولاً فرض عين أو كفاية ثم قال في باب وجوب النفير فيه قولان مشهوران للعلماء وهما في مذهب الشافعي وقال الماوردي كان عيناً على المهاجرين دون غيرهم ويؤيده وجوب الهجرة قبل الفتح في حق كل من أسلم الى المدينة لنصر الاسلام وقال السهيلي كان عيناً على الانصار دون غيرهم ويؤيده ما بهتهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لآله العقبه على ان يؤاوسوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينصروه يخرج من قولهما انه كان عيناً على الطائفتين كفاية في حق غيرهم ومع ذلك فليس في حق الطائفتين على التعميم بل في حق الانصار اذا طرق المدينة طبارق وفي حق المهاجرين اذا أريد قتال أحد من الكفار ابتداء وقيل كان عيناً في الغزوة التي يخرج فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحوها والتحقيق انه كان عيناً على من عينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه وان لم يخرج وأما بعده صلى الله عليه وآله وسلم فهو فرض كفاية على المشهور الا ان تدعو الحاجة كأن يذهب المدعو ويتعين على من عينه الامام ويتأدى فرض الكفاية بقوله في السنة مرة عند الجهور ومن حجهم ان الجزية تجب بدلا عنه ولا تجب في السنة أكثر من مرة اتفاقاً فليكن بدلها كذلك وقيل يجب كلاً ما هو وقوى قال والتحقيق ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما يديه واما لسانه واما بجماله واما بقلبه انتهى وأول ما شرع للجهاد بعد الهجرة النبوية الى المدينة اتفاقاً قولاً لعدوة أو روعة الغدوة بالفتح واللام للإبتداء وهي المرة الواحدة من الغدوة وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار الى انتهاءه والروعة المرة الواحدة من الرجوع وهو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس الى غروبها قولاً في سبيل الله أي الجهاد قولاً في زمن الدنيا وما فيها قال ابن دقيق العيد يحفل وجهين أحدهما ان يكون من باب تنزيل الغائب من نزله المحسوس تحقيقاً له في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في الطباع ولذلك وقعت المفاضلة بها والآخر المعلوم ان جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة والثاني ان المرادان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها لانفقها في طاعة الله تعالى ويؤيد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً فيهم عبد الله بن رواحة فتأمرهم بالصلاة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو أنفق ما في الارض ما أدركت فضل غدوتهم والحاصل ان المراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر الجهاد وان من حصل له من الجنة قدر سوط يصير كأنه حصل له أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف ان حصل منها أعلى الدرجات والنسبة في ذلك ان سبب التأخير عن الجهاد الميل الى سبب من أسباب الدنيا قوله من

نهي رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم عن ذلك كما ورد في حديث ابن عمر وعند البخاري بلفظ قال فافترأه في سبع ولا تزد على ذلك وعنه عند أبي داود والترمذي مرفوعا لا يفتقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وعن ابن مسعود باخاد صحيح عند سعيد بن منصور باخاد اقرؤا القرآن في سبع ولا تقرأ في أقل من ثلاث والاخبار في ذلك كثيرة فلا يسوغ التجاوز عن ثلاث والبركة التي وضعها الله تعالى في الاتباع ليست في الابتداع أبدا والله أعلم (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج فيكم قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعلمكم مع علمهم) من عطف العلم على الخاص (ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) أي لا يفتقه ولو بهم ولا يفتقون بما تلوه منه أولا تصعد تلاوتهم في جولة الكلام الطيب الى الله تعالى (يعرقون من الدين) أي الاسلام وبه يتسك من يكفر الخوارج أو المراد طاعة الامام فلا حجة فيه لتكذيبهم والاول أظهر وأرجح (كما يرق السهم من الرمية) شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لم يرعه خروجه من شدقة القوة الراي لا يهلك من جسد السهم بشيء (يتظرون) (في النصل) الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شيئا من أثر الصيد ما أو نحوه (فلا يرى) فيه (شيئا) من نظير

اغتربت قدماء زاد أحمد من حديث أبي هريرة ساعة من خم ارفيه دلائل على عظم قدر الجهاد في سبيل الله فان مجرد من الغبار لا تقدم اذا كان من موجبات السلامة من النار فكيف عن سعي وبذل جهده واستقرغ وسعه قوله خير مما طلعت عليه الشمس وغربت هذا هو المراد بقوله في الحديث الا قول خير من الدنيا وما فيها قوله فواق ناقة هو قدر ما بين الجنة من الاستراحة قوله تحت ظلال السيوف الظلال جمع ظل واذا تدانى النصفان صار كل واحد منهما تحت ظل سيف صاحبه لمصره على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند اتحام القتال قال القرطبي وهو من الكلام النفيس الجامع الموجز المشتمل على ضروب من البلاغة مع الوجازة وعذوبة اللفظ فانه أفاد الحظ على الجهاد والاخبار بالثواب عليه والحظ على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المتقاتلين وقال ابن الجوزي المراد بالجنة تحصل بالجهاد قوله وموضع سوط أحدكم في رواية للبخاري وقاب قوس أحدكم أي قدره (وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانها تجي يوم القيامة كأنه زرع ما كانت لونه الزعفران وريحها المسك رواه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه وعن عثمان بن عفان قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المناسك رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه معناه ومن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان رواه أحمد ومسلم والنسائي وعن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ليله في سبيل الله أفضل من ألف ليلة بقيام أيامها وصيام نهارها رواه أحمد وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عينا لائسهما النار عيب بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه الترمذي وقال حديث حسن عريبه وعن أبي أيوب قال انما أنزلت هذه الآية فيمنع من الانصار لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأظهر الاسلام قلنا هل نقيم في أموالنا ونصلحها ما نزل الله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فاللقاء بأيدينا الى التهلكة ان نقيم في أموالنا ونصلحها ونضع الجهاد رواه أبو داود وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وأسفتكم رواه أحمد وأبو داود والنسائي حديث معاذ أخرجه أيضا ابن ماجه واسناد الترمذي وابن ماجه صحيح وأما ما سناد أبي داود ففيه بنية بن الوليد وهو مضمحل كلف فيه واقظه عند أبي داود من (يتظرون) الراي (في النصل) الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شيئا من أثر الصيد ما أو نحوه (فلا يرى) فيه (شيئا) من نظير

في القدرج) بكسر القاف السهم قبل ١١٦ ان يرأس ويركب سهمه أو ما بين الریش والنصل هل يرى فيه أثرا (فليرى)

فيه (شياو ينظر في الریش) الذي
على السهم (فليرى) فيه (شياو
ويتبارى) أى يشك الراعى في
القوى) وهو مدخل الوتر منه هل
فيه شئ من أثر الصيد يعنى نفذ
السهم المرمى بحيث لم يتعلق به
شئ ولم يظهر أثره فيه فكذلك
قراعتهم لا يحصل لهم منها فائدة
وهذا الحديث أخرجه أيضا في
علامات النبوة وعند البخارى
عن علي رضي الله عنه بلفظه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول يأتي في آخر الزمان قوم
يدينون الاسنان أى صغارها
سفهاء الاحلام أى ضعفاء
العقول يقولون (١) من قول
خير البرية يبرقون من الاسلام
(١) هو من المقلوب أى من خير قول
البرية أو المراد من قول الله
أيضا الترجمة قال في شرح
المشكاة وهو أولى لان يقولون
هنا بمعنى يصدون أو يأخذون
من خير ما يتكلم به قال وينصره
ماروى في شرح السنة وكان
ابن جرير الخوارزمي شرار خلق
الله وقال انهم انطلقوا الى آيات
نزلت في الكفار فجعلوها على
المؤمنين وما ورد في حديث أبي
يعقوب يدعون الى كتاب الله وليسوا
منه في شئ والرمية فعيلة بمعنى
مفعولة أى الصيد المرمى وخباير
جمع خبيزة وهى الخلقوم رأس
الفاصمة حيث تراه نائما من
خارج الخلق أى ان الايمان لم يبرح
وفي قلوبهم لان ما قف عند الخلقوم
فلم يتجاوز لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوزون قلوبهم ولا قلوبهم

قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا
ثم مات أو قتل فان له أجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانها تقضى
يوم القيامة كإغزما كانت لونم اللون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به
خارج في سبيل الله عز وجل فان عليه طابع الشهداء وذكر المصنف رحمه الله ان
الترمذي صحح حديث معاذ المذكور ولم يثبت ذلك في جامعه وانما صحح حديث أبي
هريرة بمعناه ولكنه قد وافق المصنف على حكاية تصحيح الترمذي لحديث معاذ جماعة
منهم المذنرى في مختصر السنن والحاكم في المستدرج وصححه أيضا ابن حبان والحاكم
وحديث عثمان قال الترمذي بعد أخرجه انه حديث حسن صحيح غريب وحديث
سلمان الفارسي أخرجه أيضا الترمذي وحديث عثمان الذي أشار اليه الترمذي
وحديث ابن عباس قال الترمذي بعد أخرجه حديث حسن غريب لا نعرفه الا من
حديث شعيب بن رزيق وحديث أبي أيوب أخرجه أيضا النسائي والترمذي وقال
حسن صحيح وصححه أيضا ابن حبان والحاكم ولفظ الحديث عند أبي داود عن أسلم بن
عمران قال غزوفا من المدينة تريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد والروم ماصق وظهورهم بمحاطة المدينة فحمل رجل على العدو وقال الناس
معه لا اله الا الله ياتي بيده الى التهلكة فقال أبو أيوب انما أنزلت هذه الآية فذكره
وفي الترمذي فضالة بن عبيد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وحديث أنس سكت عنه
أبو داود والترمذي ورجال اسنادهم رجال الصحيح وصححه النسائي والاحاديث في فضل
الجهاد كثيرة جدا لا يتسع لسطها الامواف مستعمل قوله من جرح جرحا ظاهر هذا
انه لا يختص بالشهيد الذي يموت من تلك الجراحة بل هو حاصل لكل من جرح ويحتمل
أن يكون المراد بهذا الجرح هو ما يموت صاحبه بسببه قبل ان يملكه لا ما يندمل في الدنيا
فان أثر الجراحة وسيلان الدم يزول ولا يبقى ذلك كونه له فضل في الجلة قال في القمع
قال العلماء الحكمة في بعثه كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته يذل نفسه في طاعة
الله قوله أو نكب نكبة بضم النون من نكب وكسر الكاف قال في القاموس نكب
عنه كنصر وفرح نكبا ونكبا ونكوبا عدل كنكب وتنكب ونكبة تنكيبا فحناه
لازم متعد وطريق منكوب على غير قصد ونكبه الطريق ونكب به عنه عدل
والنكب الطرح انتهى وقال في القمع النكبة ان يصيب العضو شئ فيدميه انتهى
قوله لونم الزعفران في حديث أبي هريرة عن الترمذي وغيره اللون لون الدم والريح
ريح المسك قوله رباط يوم في سبيل الله بكسر الراء وباء واحدة ثم طامه حمله قال في
القاموس المرابطة ان يربط كل من الفريقين خيولهم في فقرة وكل معه يد صاحبه
فسمى المقام في الثغر رباطا ومنه قوله تعالى وصاروا ورابطوا انتهى قوله أمن
القنان بفتح القاء وتشديد التاء الفوقية وبهاء الالفون قال في القاموس القنان
الاص والسيطان كالغنائق والصانع والفتانان الدرهم والدينار ومنكر ونكير قال في
النهاية وبالفتح هو الشيطان لانه يقتل الناس عن الدين انتهى والمراد ههنا الشيطان

او سيدنا الحسن خان

بيان عدم النفع لاله ولا غيره
اتمهي وفي الحديث فضيلة قارئ
القرآن وان المصنوع من التلاوة
العمل كإدخال عليه زيادة ويعمل
به وهي زيادة مفسرة للمراد من
الرواية التي لم يقل فيها ويعمل
به وهذا الحديث أخرجه في فضل
القرآن على سائر الكلام أيضا
(عن جندب بن عبد الله رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم) أنه (قال اقرأوا القرآن
 ما ائتت) أي ما اجعت
(عليه فلو بكم فاذا اختلفتم)
 في فهم معانيه (فقوموا) أي
 تفرقوا (عنه) ألا يتبادى بكم
الاختلاف إلى الشرح والقاضي
 عياض على الزمن النبوي خوف
 نزول ما يسوء قال في شرح
 المشكاة يعني أقرؤه على نشاط
 منكم وخواطركم مجموعة فاذا
 حصل لكم ملالة وتفرق
 القلوب فأتوا كره فانه أعظم من
 أن يقرأ أحد من غير حضور
 القلب يقال قام بالأمر اذا جد
 فيه ودام عليه وقام عن الأمر
 اذا تركه وتجاوز قال في الفتح
 يحتمل أن يكون المعنى اقرأوا
 والزمو الاختلاف على ما دل
 عليه وقاد إليه فاذا وقع
 الاختلاف أي عرض عارض
 شبهة تقتضي المنازعة الداعية إلى
 الافتراق فأتوا القراء
 وتمسكوا بالحكم الموجب للالفة
 واعرضوا عن التشابه المؤدى

جور جائر ولا عدل عادل والایمان بالاعتقاد ورواه أبو داود وحكاه أحمد في رواية ابنه
عبد الله) حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود والمنذري واسناده ثقات الأعلى بن
الحسين بن واقد وفيه مقال وهو صدوق وبوب عليه أبو داود باب في نسخ فقير العامة
بالخاصة وحسنه الحافظ في الفتح وأخرج أبو داود عن ابن عباس أنه سأله عن نسخة
تبيع عن هذه الآية لا تنفروا بعدكم غدا يا أيها الذين آمنوا قال فامسك عنهم المطر وكان
عذابهم ونجدة بن قبيص الحنفي مجهول كما قاله صاحب الخلاصة وحديث أنس سكت
عنه أبو داود والمنذري وفي أسناده يزيد بن أبي شعبة وهو مجهول وأخرجه أيضا سعيد
ابن منصور وفيه ضعف وله شاهد قوله نسختها الآية التي تليها وما كان المؤمنون
لا ينفروا كافة قال الطبري يجوز أن يكون لا تنفروا بعدكم غدا يا أيها الذين آمنوا والمراد به
من استنفروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامتنع قال الحافظ والذي يظهر أنها
مخصوصة وليست بنسخة وقد وافق ابن عباس على دعوى النسخ عكرمة والحسن
البصري كما روى ذلك الطبري عنهم أو زعم بعضهم أن قوله تعالى انفروا ثبات ناسخة
لقوله تعالى انفروا خفاوا وثبات جع ثبة ومعناه جماعات متفرقة وبؤيده قوله
تعالى بعده أو انفروا جميعا قال الحافظ والتحقيق أنه لا نسخ بل المرجع في الآيتين يعني
هذه وقوله تعالى لا تنفروا مع قوله وما كان المؤمنون لا ينفروا كافة إلى تعيين
الامام وإلى الحاجة بقوله الخليل معقود الخ المراد بها المتفردة لا غزو بان يقاقل عليها
أو ترتبط لأجل ذلك وقد روى أحمد من حديث أسماء بنت زيد بن عوف الخليل في نواصيها
الخبر معقود أبدا إلى يوم القيامة فمن ربطها بعبادة في سبيل الله وأنفق عليها احتسابا كان
شبهها وجوعها ورهبانها وظمؤها وأرواها وأبوالها فلاحا في موازين يوم القيامة
قوله الأجر والمغنى بدل من قوله الخير أو هو خير مبدأ محذوف أي هو الأجر والمغنى
ووقع عند مسلم من رواية جرير فقالوا المذاكي رسول الله قال الأجر والمغنى قال الطبري
يحتمل أن يكون الخير الذي فسر بالأجر والمغنى استعارة لظهوره وملازمته ونحو
الناصية لرفعة قدرها فكأنه شبه لظهوره بشيء محسوس معقود على ما كان مرتفعاً
فنسب الخير إلى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاعتبار والمراد بالناصية هنا
الشعر المسترسل على الجهة قاله الخطابي وغيره قالوا ويحتمل أن يكون كفى بالناصية عن
جميع ذات القوس كما يقال فلان مبارك الناصية ويعدده ما رواه مسلم من حديث
جرير قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلوي ناصية فرسه بأصبعه ويقول
فذكر الحديث فيحتمل أن تكون خصت بذلك لكونها المقدم منها إشارة إلى أن الفضل
في الأقدام به أعلى العدو دون المؤخر لما فيه من الإشارة إلى الأدبار قوله والجهد ما مضى
الخ فيه دليل على أن الجهد لا يزال مادام الإسلام والمسلمون إلى ظهور الدجال وأخرج
أبو داود وأبو يعلى عن عوف وموقوف من حديث أبي هريرة الجهد ما مضى مع البر
والفاجر ولا بأس بأسناده إلا أنه من رواية مكحول عن أبي هريرة ولم يسمع منه وأخرج

ويحصل انه ينهى عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء بان يقتروا ١١٩

عند الاختلاف ويسقر كل منهم

على قراءته قال ابن الجوزي كان
اختلاف الصحابة يقع في القراآت
واهفات قاصر وبالقيام عندهم
الاختلاف لا يوجب جأ أحدهم
ما يقرؤه الاخر فيكون باحدا
لما أنزله الله وهنأتم الجزء السادس
من فتح الباري والجزء السابع
من ارشاد الساري فليعلم ويتلوه

*(كتاب النكاح) *

النكاح في اللغة الضم
والاندخال وقال المطرزي
وا. زهرى هو الوطء حقيقة
وهو مجاز في العقد وقال الفراء
النكح بضم ثمسكون اسم الفرج
ويجوز كسر أوله وكثرا استعماله
في الوطء وسمي به العقد لكونه
سببه وقال أبو القاسم الزجاجي
هو حقيقة فيهما وقال الفارسي
اذا قالوا نكح فلانة أو بنت فلان
فالمراد بالعقد واذا قالوا نكح
زوجته فالمراد الوطء وقال آخرون
أصله لزوم شيء لنسبته عليه
ويكون في المحسوسات والمعاني
قالوا نكح المطر الأرض ونكح
النمس عينه ونكعت القمح
في الأرض اذا حرثتها وبذرت فيها
ونكعت الحصاة أخفاف الابل
وفي النمرع حقيقة في العقد
مجاز في الوطء على الصحيح والخطبة
في ذلك كثرة ورود في الكتاب
والسنة للعقد حتى قيل انه لم يرد
في القرآن الا للعقد ولا يرد مثل
قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره
لان شرط الوطء في التحليل انما

أبو داود من حديث عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال
طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقتلوا آخرهم المسيح
الدجال قوله لا يطله جور جائر ولا عدل عادل فيه دليل على انه لا فرق في حصول فضيلة
الجهاد بين ان يكون الغزوة مع الامام العادل أو الجائر وقد استدلل المصنف بما ذكره في
الباب على ان الجهاد فرض كفاية وقد تقدم الكلام على ذلك في أول الكتاب وقد
حكى في البحر من العترة والشافعية والحنفية انه فرض كفاية وعن ابن المسيب انه
فرض عين وعن قوم فرض عين في زمن الصحابة

*(باب ما جاء في اخلاص النية في الجهاد وأخذ الاجرة عليه والاعانة) *

(عن أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة
ويقاتل حمية ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي
العلية فهو في سبيل الله واه الجماعة * وعن عبد الله بن عمر وقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول ما من غزاة تغزوا في سبيل الله فيصيبون غنيمة الا تجزى لوائها
أجرهم في الاخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصبوا غنيمة تم لهم أجرهم واه الجماعة
الا البضاري والترمذي * وعن أبي امامة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال له أرايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذ كرماله فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لا شيء له فأعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا شيء
له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه ورواه أحمد
والنسائي) حديث أبي امامة جود الحافظ اسناده في فتح الباري وقد أخرج أبو موسى
المديني في الصحابة عن لاحق بن ضمير الباهلي قال وفدت على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فسألته عن الرجل يلتمس الاجر والذ كرماله فقال لا شيء له وفي اسناده ضعف وأخرج أبو
داود من حديث أبي هريرة ارجل قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل يريد الجهاد
في سبيل الله وهو يتننى عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا أجر
له فأعاد ذلك مرة أخرى ثم ثالثة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا أجر له قوله
يقاتل شجاعة في رواية للبضاري في الجهاد والرجل يقاتل للذ كراي يذ كرين الناس
ويشتهر بالشجاعة قوله ويقاتل رياء في رواية للبضاري والرجل يقاتل ليري مكانه
ومرجعه الى الرياء والمراد بالمقاتلة لاجل الحمية ان يقاتل لمن يقاتل لاجله من أهل أو
عشيرة أو صاحب ويحتمل ان تفسير الحمية بالقتال لدفع المضرة والقتال غنم بالجلب
المنفعة وفي رواية للبضاري الرجل يقاتل للمغنم وفي أخرى له والرجل يقاتل غنم
والخاصل من الروايات أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء طلب المغنم واطمئنان الشجاعة
والرياء والحمية والغضب وكل منها يتناول المدح والذم ولهذا يحصل الجواب بالاثبات
ولا بالنفي قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العلية فهو في سبيل الله المراد بكلمة الله
دعوة الله الى الاسلام ويحتمل أن يكون المراد به انه لا يكون في سبيل الله الا من كان سبب

ثبت بالسنة والافاقه لا بد منه لان قوله حتى تنكح معناه حتى تزوج أي بعد عقد عليها ومفهومه ان ذلك كاف بمجرده لكن

ثبت السنة انه لا عبرة بفهوم الغاية ١٣ بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة كما انه لا بد بعد ذلك من التخليق

ثم العدة ثم افاد أبو الحسن بن فارس ان النكاح لم يرد في القرآن الا بمعنى العقد الا قوله تعالى وابتلوا النكاح حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والله أعلم وفي وجهه للشافعية كقول الحنفية انه حقيقة في الوطء يجوز في العقد وقبله مقول بالاشتراك على كل من ماويه جزم الزجاجة وهذا الذي يرجح في نظري وان كان أكثر ما يستعمل في العقد ويتعين المقصود بالقرينة وقد جمع أسماء النكاح ابن القطاع فزادت على الألقاب كذا في الفتح قال في الارشاد وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها قضاء الوطر بسبل الله هذه والمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنها غرض البصر وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم) (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال جاء ثلاثة رهط) اسم جمع لا واحد لمن افطه والثلاثة على بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عنه عبد الرزاق وفي رواية ثابت عند مسلم ان قرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا منافاة بينهما فان الرهط من ثلاثة الى عشرة والآخر من ثلاثة الى تسعة وكل منهما اسم جمع لا واحد لمن افطه (الهيون أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

فتأله طلب اعلاء كلمة الله فقهني انه لو اُضيف الى ذلك سبب من الأسباب المذكورة أدخل به وصرح الطبري بانه لا يخل اذا حصل ضمنه لا أصلا ومقصودا وبه قال الجمهور كما ساء صاحب الفتح ولكنه يعكز على هذا ما في حديث أبي امامة المذكور من ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا ويمكن ان يحصل على قصد الامرين معا على حد واحد فلا يخالف ما قاله الجمهور فالخلاص ان الله ان يقصد الشيتين معا أو يهتد أحدهما فقط أو يقصد أحدهما ويحصل الآخر ضمنا والمذكور ان يقصد غير الاعلاء سواء حصل الاعلاء ضمنا أو لم يحصل ودونه ان يقصد ههما معا فانه مذكور على ما دل عليه حديث أبي امامة والمطلوب ان يقصد الاعلاء فقط سواء حصل غير الاعلاء ضمنا أو لم يحصل قال ابن أبي جرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما يضاف اليه وعلى هذا يحمل حديث أبي هريرة الذي ذكرناه وأما حديث عبد الله بن عمر والمذكور فليس فيه ما يدل على جواز قصد غير الغزو في سبيل الله لان الغنية انما حصلت بعد ان كان الغزو في سبيل الله ولم يكن مقصوده في الابتداء ولهذا قال في أول الحديث ما من غازية تغزو في سبيل الله الخ قال في الفتح والحاصل بما ذكر ان القتال منشؤه القوة العقلية والقوة القضيية والقوة الشهوانية ولا يكون في سبيل الله الا الاول وقال ابن بطال انما عدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ان يظ جواب السائل لان الغضب والحجة قد يكونان لله فعديل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك الى لفظ جامع فأقادر رفع الالتباس وزيادة الافهام وفيه بيان ان الاعمال انما تحتسب بالنية الصالحة وان الفضل الذي ورد في المجاهدين يختص بمن ذكر (وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرّفها قال فاعلمت فيما قال فأتت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكن فأتت ان يقال جرى نقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرّفها قال فاعلمت فيما قال فاعلمت العلم وعلمه وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلم العلم لي قال عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرّفها قال فاعلمت فيما قال فاعلمت ما تركت من سبيل يحب ان ينفق فيها الا أنفقت فيها لا قال كذبت ولكنك فعلت لي قال هو جواد قد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ورواه أحمد ومسلم وعنه أبي أيوب أنه دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستفتح عليكم الامصار وستكونون جنودا مجندة يقطع عليكم بعور فيكره الرجل منكم البعث فيها فيفصل من قوم ثم يتصفح القبائل بعرض نفسه عليهم يقول من أكفبه بعث كذا من أكفبه بعث كذا الا وذلك الاجبر الى

آخر

وآله (وسلم يسألون من عبادة النبي صلى الله عليه) وآله (وسلم فلما ١٢١ أخبروا) مبنيا للامعول بذلك (كلهم

تقوالها) أي عهدها قليلة (فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وآله (وسلم قد غفر له) بضم الغين (ما تقدم من ذنبه ومات آخر) والمعنى أن من لم يعلم بحصول ذلك له يحتاج إلى المبالغة في العبادة عسى أن يحصل بخلاف ما حصل له لكن قديين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن فذلك ليس بلازم وأشار به هذا إلى أنه أشدهم خشية وذلك بالنسبة لمقام العبودية في جانب الربوبية وأشار في حديث عائشة والمغيرة الذي تقدم في صلاة الليل إلى معنى آخر بقوله أفلا أكون عبدا شكورا (فقال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا) هو قيد الليل لا لأصلي (وقال آخر أما أصوم الدهر ولا أفطر) بالتمار سوى العيدين وأيام التشريق ولهذا لم يقيد بالتأيد (وقال آخر أنا أعزل النساء فلا أتزوج أبدا) وفي رواية مسلم فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا أكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش وظاهره مما يؤكد زيادة عدد القائلين ويمكن التوفيق بضمروهم من التجوز بخاره رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) زاد الأربعة لفظ اليهم وفي رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحسده الله وأثني عليه وقال ما بال أقوام قالوا كذا ويجمع ما باله منع من ذلك عموما جهرا مع عدم تعيينهم وبخصوصا فيما بينه وبينهم زفقا

آخر قطر من دمه زوا أحمد وأبو داود * وعن عبد الله بن عمر وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للغازی أجرة وللجاهل أجرة وأجر الغازی رواه أبو داود * وعن زيد بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا متفق عليه) حديث أبي أيوب ~~سكت~~ عنه أبو داود والمندري وفي اسناده أبو سورة ابن أخي أبي أيوب وفيه ضعف وكذلك حديث عبد الله بن عمرو سكت عنه ورجال اسناده ثقات قوله أن أول الناس الخ لفظ الترمذي أول ما يدعى به يوم القيامة رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقاري ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي فيقول بلى يارب قال فما علمت فيما كنت أقوم به آفاه الليل وآفاه النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت إنما أردت أن يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك وذكره في ذلك في الذي قتل في سبيل الله والذي له مال كثير قوله نعمه بكسر النون وفتح العين المهملة جمع نعمة يسكون العين وهذا الحديث فيه دليل على أن فعل الطاعات العظيمة مع سوء النية من أعظم الوبال على فاعله فإن الذي أوجب صحبه في النار على وجهه هو فعل تلك الطاعة المحصورة بتلك النية الفاسدة وكفى به ذارعا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد اللهم أنا نسألك صلاح النية وخلوص الطوية وقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه وأخرج الترمذي عن كعب ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من طلب العلم أيجاري به العلماء ويجاري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار وأخرج الترمذي أيضا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المرأون بأعمالهم وأخرج الترمذي أيضا عن أبي هريرة وابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن ألستههم أحلى من العسل وقلوبهم كالقوب الذئاب يقول الله تعالى أي تغترون أم على تجترون في حلفت لا بعثن على أولئك منهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران وأخرج الشيخان عن أبي وائل قال سمعت أسامة يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أكتاف بطنه فيدور بها كالدور الجار بالرحى فيجتم مع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنهى عن المنكر وآتية وأخرج الحاکم من حديث معاذ بن رفعة قال إن يسير الرياء شرك قال الحاکم هذا حديث صحيح الإسناد ولا يحفظ له علة وأخرج ابن جبان في صحيحه والحاکم وصححه من حديث عائشة مرفوعا الشرك في هذه الأمة

بهم وسفر عليهم (فقال) لهم (أنتم الذين ١٢٢ قلتم كذا وكذا أما والله اني لأخشاكم لله وأنما كره) قال في الفقهية

إشارة الى رد ما بنوا عليه أمرهم من ان المفقود له لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه يسالغ في التشديد في العبادة أخشى الله واثق من الذين يشددون وانما كان كذلك لان المشدد لا يأمن من الملل بخلاف المعتد فانه أمكن لاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه وقد أُرشد الى ذلك في قوله في الحديث الآخر المنبت لأرضاً قطع ولا ظهراً أبى انتهى زاد القسطلاني قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان أعطى قوى الخلق في العبادات لكن قصده التشريع وتعليم أمتيه الطريق التي لا يعمل بها صاحبها وقال ابن المنذر ان هؤلاء بنوا على ان الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا انه صلى الله عليه وآله وسلم مغفور له ظنوا ان لا خوف ولا حاجة للعبادة على ذلك فرد صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ذلك وبين ان خوف الاجلال أعظم من الاكثار للحق الا أنقطاع لان الدائم وان قل أكثر من الكثير اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضي حيث قال لو أوجب الله شيئا لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم التعبد على الشكر وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه في عصاة (لكن) اي أنا وأنتم بالنسبة الى اليهودية - وإن كان أنا (أصوم وأفطر

أخفى من ديب القبل وفي الباب عن أبي سعيد رواه أحمد وعنه أبي موسى وأبي بكر وحذيفة ومعاقل بن يسار رواها الهيثمي وأخرج أحمد من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً من جمع بعلمه سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره قوله بعوث جمع بعث وهو طائفة من الجيش يبعثون في الغزو كالسرية وفيه دليل على انه يحرم على الرجل ان يتنح من الخروج الى الغزو مع قومه ثم يذهب يعرض نفسه على غير قومه ممن طلبوا الى الغزو وليكون عوضاً عن أحدهم بالاجرة فان من فعل ذلك كان خروجه لادنيا لا للدين وله إذا قال صلى الله عليه وآله وسلم فهو الاجير الى آخره قطرة من دمه أي لا يكون في سبيل الله من دمه شيء بل في سبيل ما أخذه من الاجرة قوله وللجاعل أجره وأجر الغازي فيه دليل على انه لا يستحق اجر الغزو من خرج بالاجرة بل يكون أجره للمستأجر وهو الذي أعطاه الجعالة أي ما جعله له من الاجرة ويكون ذلك أي أجر الجعول له منفعها الى أجر الجاعل اذا كان غازياً وان لم يكن غازياً فله أجر الذي دفعه من الاجرة وأجر الجعول له قوله من جهز غازياً أي هيأه لأسباب سفره وما يحتاج اليه مما لا بد منه قوله فقد غزا قال ابن حبان معناه انه مثله في الاجر وان لم يغز حقيقة ثم أخرج الحديث من وجه آخر بلفظ كتب له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجره شيء وأخرج ابن ماجه وابن حبان أيضاً من حديث ابن عمر بلفظ من جهز غازياً حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثاً وقال ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي رواية له ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج ففيه إشارة الى أن الغازي اذا جهز نفسه وقام بكفاية من خلقه بعده كان له الاجر مرتين وقال القرطبي لقطة نصف بحتمل أن تكون مقسمة من بعض الرواة وقد احتج بها من ذهب الى ان المراد بالاحاديث التي وردت بحتمل ثواب الفعل حصول أصل الاجر بغير تضعيف وان التضعيف يختص بعن يباشر العمل قال ولا حجة في هذا الحديث لو جهن أحدهما انه لا يتناول محل النزاع لان المطلوب انما هو ان الدال على الخير مثلاً له مثل أجر فاعله مع التضعيف أو بغير تضعيف والحديث المذكور وانما يقتضي المشاركة والمشاركة فاقترعنا بينهما ما تقدم من احتمال كون لقطة نصف زائدة قال الحافظ لا حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح والذي يظهر في توجيهها انها أطلقت بالنسبة الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخائف له بخير فان الثواب اذا انقسم بينهم ما نصفين كان لكل منهما مثل مال الآخر فلا تعارض بين الحديثين وأما من وعد بحتمل ثواب العمل وان لم يعمل اذا كان له فيه دلالة أو مشاركة أو نية صالحة فليس على اطلاقه في عدم التضعيف لكل أحد وصرف الخبر عن ظاهره يحتاج الى مستند وكان مستند القائل ان العامل يباشر المشقة بخلاف الدال ونحوه لكن من يجهز الغازي بماله مثلاً وكذا من يخلقه فيمن تركه بعده يباشر شياً من المشقة أيضاً فان الغازي لا يأتي منه الغز والابعد أن يكفي ذلك العمل قصار كانه يباشر معه الغزو بخلاف من

وأصله ومحمد وأتزوج النساء من رغب) أعرض (عن نفي) طريقه وتركها ١٢٣

اقتصر على النية مثلا انتهى قوله ومن خلقه في أهله بخير بفتح الخاء المعجمة واللام الخفيفة أي قام بهما من يتركه

باب استئذان الابوين في الجهاد

(عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله حدثني بن ولواستزدته لاذني متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو قال جاز رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال أحمي والدك قال نعم قال ففهم الجهاد رواه البخاري والنسائي وأبو داود والترمذي وصححه وفي رواية أخرى رجل فقال يا رسول الله إنني جئت أريد الجهاد معك ولقد أتيت وإن والدي سيكبان قال فارجع إليهما فاضحكهما كما أبكيتم ما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وعن أبي سعيد أن رجلا هاجر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن فقال هل لك أحد باليمن فقال أبو أي فقال أذنالك فقال لا قال ارجع إليهما فاستأذنه ما فان أذنالك فجاهد والافيرهما رواه أبو داود وعن معاوية بن جهممة السلمي أن جهممة أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أردت الغزو وجئتكم أستشيركم فقال هل لك من أم قال نعم فقال الزمها فان الجنة عند رجلها رواه أحمد والنسائي وهذا كله ان لم يعمي عليه الجهاد فاذا تعين فقره معصية ولا طاعة لخلق في معصية الله عز وجل) الرواية الثانية من حديث عبد الله بن عمر وأخرجهما أيضا النسائي وابن حبان وأخرجهما أيضا مسلم وسعيد ابن منصور ومن وجبه آخر في نحو هذه القصة قال ارجع إلى والدك فأحسن صحبتها وحديث أبي سعيد صحيحه ابن حبان وحديث معاوية بن جهممة أخرجه أيضا البيهقي من طريق ابن جريح عن محمد بن طلحة بن ركانة عن معاوية وقد اختلف في اسناده على محمد بن طلحة اختلافا كثيرا ورجال اسناد النسائي ثقات الا محمد بن طلحة وهو صدوق يخطئ قوله أي العمل أحب إلى الله في رواية للبخاري وغيره أي العمل أفضل وظاهره ان الصلاة أحب الاعمال وأفضلها قال في الفتح وحاصل ما أجاب به العلماء عن هذا الحديث ونحوه مما اختلف فيه الاجوبة بأنه أفضل الاعمال ان الجواب اختلف باختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما لهم فيه رغبة أو بما هو لا تقبلهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره فقد كان الجهاد في أول الاسلام أفضل الاعمال لانه الوسيلة إلى القيام بها والتحكن من أداها وقد تظافرت النصوص على ان الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة الفقراء المضطرين تكون الصدقة أفضل أو ان أفضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق أو المراد من أفضل الاعمال لخذفت من وهي مرادة وقال ابن دقيق العيد الاعمال في هذا الحديث محمولة على البدنية

فليس معنى) اذا كان غير معتقد لها والسنة مفرد مضاف يعي على الاربع فيشمل الشهادة بين وسائر أركان الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتدا وكذا ان كان الاعراض تنطعها يقضى إلى اعتقاد أربحية عمله وأما ان كان ذلك بضرب من التأويل كالورع اقيام شبهة في ذلك الوقت أو بهجزا عن القيام بذلك أو لمقصود صحيح فيعذر صاحبه قاله القسطلاني وفي الفتح المراد بالسنة الطريقة لا التي تقابل الفرض والرغبة عن الشيء الاعراض عنه إلى غيره والمراد من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس معنى ولمح بذلك إلى طريقة الزهانية فانهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى وقد عاجهم بانهم ما وفوا بما التزموه وطريقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحنيفة السمعية في بطرلي قوي على الصوم ويأتم لية قوي على القيام ويتزوج لكسر الشهوة واعفاف النفس وتكثير النسل وفي الحديث دلالة على فضل النكاح والترغيب فيه وفيه تنبج أحوال الاكابر للناسي بافعالهم وانه اذا عذرت معرفته من الرجال جاز استكشافه من السماء وان من عزم على عمل بر واحتاج إلى اظهره حيث يأمن الريا لم يكن ذلك ممنوعا وفيه تقديم الجهد والثناء على الله عند القيام بمسائل العلم بيان الاحكام للمكلفين وإزالة الشبهة عن المجتهدين وان المباحات قد تنقلب بالتصديق إلى الكراهة أو

الاستحباب وقال الطبري فيه الرذ
 وحسن المأكل قال عياض
 وهذا مما اختلف فيه السلف
 فذهبوا من هنا الى ما قال الطبري
 ومنهم من عكس واحتج بقوله
 تعالى اذهبتم طيبتكم
 في حياتكم الدنيا قال والحق ان
 هذه الآية في الكفار وقد أخذ
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بالامرين قلت لا يدل ذلك لاحد
 الفريقين ان كان المراد المداومة
 على احدي الصفتين والحق ان
 ملازمة استعمال الطيبات
 تقتضي الى الترفه والبطر ولا يؤمن
 معهما من الوقوع في الشهوات لان
 من اعتاد ذلك قد لا يجده أحيانا
 فلا يستطيع الانتقال عنه فيقع
 في المحذور كما ان منع تناول ذلك
 أحيانا يقتضي الى التمتع المنهي
 عنه ويرد عليه صريح قوله تعالى
 قل من حرم زينة الله التي اخرج
 لعباده والطيبات من الرزق كما
 ان الاخذ بالتشديد في العبادة
 يقتضي الى الملل القاطع لاصلها
 وملازمة الاقتصار على القرائن
 مثلا وترك النقل تقتضي الى
 ايشار البطالة وهدم النشاط الى
 العبادة وخير الامور الوسط
 وفي قوله اني لا خشاكم لله مع
 ما انضم اليه اشارة الى ذلك وفيه
 اشارة الى أن العلم بالله ومعرفته
 ما يجب من حقه أعظم قدرا من
 مجرد العبادة البدنية والله أعلم
 انتهى وقد قال تعالى فانكميوا
 ما طاب لكم من النساء والامر
 يقتضي الطلب وأقل درجاته الذنب

على من منع استعمال الحلال من الاطعمة والملابس وأثر غليظ الشبابة

وأريد بذلك الاحتراز عن الايمان لانه من أعمال القلوب فلا تعارض بينه وبين حديث
 أبي هريرة أفضل الاعمال ايمان بالله الحديث وقال غيره المراد بالجهاد هنا ما ليس بفرض
 عين لانه يتوقف على اذن الوالدین فيكون برهما مقدما عليه قوله الصلاة على وقتها قال
 ابن بطال فيه ان البداء الى الصلاة في أول الوقت أفضل من التراخي فيها لانه انما شرط
 فيها أن تكون أحب الاعمال اذا أقيمت لوقتها المستحب قال الحافظ وفي أحد ذلك من
 اللفظ المذكور تنظر قال ابن دقيق العيد ليس في هذا اللفظ ما يقتضي أولا ولا آخر
 وكان المقصود به الاحتراز عما اذا وقعت قضاء وتعقب بان اخرجها عن وقتها محرم
 وانظر أحب يقتضي المشاركة في الاستحباب فيكون المراد الاحتراز عن ايقاعها آخر
 الوقت وأجيب بأن المشاركة انما هي بالنسبة الى الصلاة وغيرهما من الاعمال فان وقعت
 الصلاة في وقتها كانت أحب الى الله من غيرها من الاعمال فوقع الاحتراز عما اذا
 وقعت خارجة عن وقتها من معذور كالنائم والناسي فان اخرجها ماله عن وقتها لا يوصف
 بالتصريم ولا يوصف بكونه أفضل الاعمال مع كونه محبوبا لكن ايقاعها في الوقت
 أحب وقد روى الحديث الدارقطني والحاكم والبيهقي بلفظ الصلاة في أول وقتها وهذا
 اللفظ مما انفرد به علي بن حفص وهو شيخ صدوق من رجال مسلم قال الدارقطني
 ما أحسبه حفظه لانه كبر وتغير حفظه قال الحافظ ورواه الحسين المعمرى في اليوم
 والليله عن أبي موسى محمد بن المنفى عن غندر عن شعبة كذلك قال الدارقطني تفرد به
 المعمرى فقد رواه أصحاب أبي موسى عنه بلفظ على وقتها ثم أخرجه ابن خزيمة في صحيحه
 المحامي عن أبي موسى كرواية الجماعة وكذا رواه أصحاب غندر عنه والظاهر ان المعمرى
 وهم فيه لانه كان يحدث من حفظه وقد أطلق النووي في شرح المهذب ان روايته في
 أول وقتها ضعيفة وتعقبه الحافظ بان لها طريقا أخرى أخرجه ابن خزيمة في صحيحه
 والحاكم وغيرهما من طريق عثمان بن عمر عن مالك بن مغول عن الوليد وتفرد عثمان
 بذلك والمعروف عن مالك بن مغول كرواية الجماعة وكان من رواها كذلك ظن ان
 المعنى واحد ويمكن أن يكون أخذ من لفظة على لانها تقتضي الاستعلاء على جميع
 الوقت فتعين قوله والظاهر ان على بمعنى اللام أي لوقتها قال القرطبي وغيره ان اللام في
 لوقتها للاستقبال مثل فطلقوهن بعدتهن أي مستقبلا بعدتهن وقيل للابتداء كقوله
 أقم الصلاة لأولك الشمس وقيل بمعنى في أي في وقتها وقيل انها لارادة الاستعلاء على
 الوقت وفائدته تحقق دخول الوقت ليقع الاداء فيه قوله ثم أي قبل الصواب انه غير
 ممنون لانه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه
 فتنوينه وصله بما بعده خطأ فيوقف عليه ثم يوقف بما بعده قال الفاكهاني وحكي
 ابن الجوزي وابن الخشاب الجزم بتنوينه لانه معرب غير مضاف وتعقب بأنه مضاف
 تقديره والمضاف اليه محذوف انظروا التقدير ثم أي العمل أحب فوقف عليه بلا
 تنوين قوله بر الوالدين كذا لا أكثر والمسمى ثم بر الوالدين بزيادة ثم وفي الحديث فضل
 تعظيم الوالدين وان اعمال البدن يفضل بعضها على بعض وفيه فوائد غير ذلك قوله

فثبت الترغيب وقال داود الظاهري واتباعه انه فرض عين على القادر على الوطء والاتفاق بمسكيات الآية وبقوله ففيهما

صلى الله عليه وآله وسلم اعكاف بن وداعة الهلالي الآز وجتيا عكاف ١٢٥ قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح

موسر قال نعم والحمد لله قال فأنث
إذا من اخوان الشياطين أما أن
تكون من رهبان النصارى
فأنت منهم وأما أن تكون منا
فامنع كما صنع فان من سنتنا
النكاح شراركم عزابكم وأراذل
أمواتكم عزابكم ويحك يا عكاف
تزوج فقال عكاف يا رسول الله
لا أتزوج حتى تزوجني من سنت
قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقد زوجتك على اسم
الله والبركة كريمة كانوا
الحجري رواء أبو يعلى الموصلي
في مسنده من طريق بقية وأجابوا
عن ذلك بأنه إيجاب على معين
فيجوز أن يكون سبب الوجوب
تحقق في حقه والآية لم تنسق إلا
لبيان العدد للخلل والله أعلم قال
الحنفية النكاح سنة مؤكدة على
الأصح وقال الشافعية من المباحات
والشهوات لا من القسرات
وابتغاء النسل به أمر مطلقون
وقال المازري الذي نطسقه
مذهب مالك أنه مندوب وقد
يجب عندنا في حق من لا يشكف
عن الزنا الآية وأطال الحافظ
البيهقي في ذلك في الفتح وفي
الحديث أربع من سنن المرسلين
الحياء والتعطر والسواك
والنكاح رواء الترمذي وحسنه
عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه قال ردد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على
عثمان بن مظعون التبتل وهو

ففيهما يجاهد أي خصمه ما يجاهد النفس في رضا ثم ما قال في الفتح ويستفاد منه جواز
التعريض عن الشيء بضده إذا فهم المعنى لأن صيغة الأمر في قوله بجاهد ظاهرها إيصال
الضرر الذي كان يحصل لغيرهما بما ولبس ذلك مراداً قطعاً وانما المراد إيصال القدر
المستقر لمن كافة الجهاد وهو تعب البدن وبذل المال ويؤخذ منه أن كل شيء يتعب النفس
يسمى جهاداً انتهى ولا يخفى أن كون المفهوم من تلك الصيغة إيصال الضرر بالأبوين
انما يصح قبل دخول لفظ في علمها أو ما بعد دخولها كما هو الواقع في الحديث فليس ذلك
المعنى هو المفهوم منها فإنه لا يقال جاهد في الكفار بمعنى جاهدكم كما يقال جاهد في الله
فالجهد الذي يراد منه إيصال الضرر لمن وقعت الجهادية له هو جاهد لا جاهد فيه وله
وفي الحديث دليل على أن بر الوالدين قد يكون أفضل من الجهاد قوله فان أذنالك فجاهد
فيه دليل على أنه يجب استئذان الأبوين في الجهاد وبذلك قال الجمهور وروجهما
الجهد إذا منع منه الأبوان أو أحدهما لأن برهما فرض عين والجهد فرض كفاية فإذا
نعين الجهد فلا إذن ويشهد له ما أخرجه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو قال جاء
رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن أفضل الأعمال قال الصلاة قال ثم
مه قال الجهاد قال فان لي والدين فقال أمرك بوالديك خيراً فقال والذي بعثك نبياً
لجاهدن ولا تركنهما قال فأنتم أعلم وهو محمول على جهاد فرض العين توفيقاً بين
الحديثين وهذا بشرط أن يكون الأبوان مسلمين وهل يلحق بهم ما الجهد والجدد الأصح
عند الشافعية ذلك وظاهره عدم الفرق بين الأحرار والعبيد قال في الفتح واستدل
بالحديث على تحريم السفر بغير إذنهم لأن الجهاد إذا منع منه مع فضيلته فالسفر المباح
أولى نعم أن كان سفره لتعلم فرض عين حيث يتعين السفر طريقاً إليه فلا منع وإن كان
فرض كفاية ففيه خلاف

• (باب لا يجاهد من عليه دين إلا برضا فرجه) •

(عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد
في سبيل الله والايمان بالله أفضل الأعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم إن قتلت
في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كيف قلت قال أرايت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فان جبريل عليه
السلام قال لي ذلك رواء أحمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه ولا جد والنسائي من
حديث أبي هريرة مثله وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
يقفر الله للشهيد كل ذنب إلا الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك رواء أحمد
ومسلم وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القتل في سبيل الله يكفر

الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذ إلى العبادة أي برده إليه اعتقاد مشهور وعينه كناية لما يراه عبادة وليس كذلك رده

عليه لان كل ما فعله العبد تقربا الى الله ١٢٦ تعالى بقصد ان يتوصل به الى رضا الله ورسوله وليس من الشرع فهو

مردود فرد صلى الله عليه وآله وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم يأذن له بل نهاه (ولو أذن) صلى الله عليه وآله وسلم (له) أي لابن سظمون في ترك النكاح (لاختصينا) افتعال من خصيته سالت خصيته فهو خصي بفتح أوله ومخصى أي افعلنا ففعل من يخصص بان تفعل ما يزيد الشهوة وليس المراد اخراج الخصيتين لانه حرام أو هو على ظاهره وكان قبل النهي عن الاختصاص قال في الفتح ويؤيده توارداستئذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك كافي هريرة وابن مسعود وغيرهما وانما كان التعبير بالخصاء أبلغ من التعبير بالنبت لان وجود الآلة يقتضي استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينافي المراد من النبت فيتعين بالخصاء طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه ألباسا في العاجل يغتفر في جنب ما يندفع به في الآجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد المأكل صيانة لبقية الجسد وليس الهلاك بالخصاء محققا بل هو نادر وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في النكاح (عن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت) فتصين أي الزنا (ولا أجديا تزوج به النساء) زاد في رواية يرميها فأنزلني اختصي (فبكت)

كل خطيئة فقال جبريل الا الدين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا الدين رواه الترمذي وقال حديث حسن قريب) حديث أبي هريرة رجال اسنده في سنن النسائي ثقات وقد أشار اليه الترمذي فقال بعد اخراجه حديث أبي قتادة وفي الباب عن أنس ومحمد بن جحش وأبي هريرة انتهى قوله أفضل الاعمال فيه دليل على ان الجهاد في سبيل الله والايان بالله أفضل من غيرهما من أعمال الخير وهو يعارض في الظاهر ما تقدم في الباب الاول ويتوجه الجمع بما سلف قوله نعم فيه دليل على ان الجهاد بشرط ان يكون في سبيل الله مع الاحتساب وعدم الانهزام من مكفريات جميع الذنوب والخطايا فيكون الشهيد بالشهادة مستحقا للمغفرة العامة الا ما كان من الديون اللازمة للآدميين فانها لا تغفر للشهيد ولا تسقط عنه بمجرد الشهادة وذلك لكونه حقا لا أدى وسقوطه انما يكون برضاه واختياره ولهذا امتنع صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة على من عليه دين كما تقدم في الضمانه ويلحق بالدين ما كان حقا لا أدى من دم أو عرض يجامع ان كل واحد حق لا أدى يتوقف سقوطه على استقاطه قوله فان جبريل قال لي ذلك لعل الجواب منه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله نعم من غير استثناء كان بالاجتهاد ثم لما أخبره جبريل بما أخبر استعاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السائل سؤاله ثم أخبره بان استثناء الدين ليس هو من جهته وانما هو بأمر الله بذلك وقد استدلل باحاديث الباب على أنه لا يجوز لمن عليه دين ان يخرج الى الجهاد الا باذن من له الدين لانه حق لا أدى والجهاد حق لله تعالى وينبغي ان يلحق بذلك سائر حقوق الآدميين كما تقدم لعدم الفرق بين حق وحق ووجه الاستدلال باحاديث الباب على عدم جواز خروج المدين الى الجهاد بغير اذن غريمه ان الدين يمنع من فائدة الشهادة وهي المغفرة العامة وذلك يطل غرة الجهاد وقد أشار صاحب البحر الى مثل ذلك فقال ومن عليه دين حال لم يخرج الا باذن الغريم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم الا الدين الخبر فاذا منع الشهادة بطلت غرة الجهاد انتهى ولا يخفى ان بقاء الدين في ذمة الشهيد لا يمنع من الشهادة بل هو شديد مغفوره كل ذنب الا الدين وغفران ذنب واحد يصح بطل غرة للجهاد فكيف بغيره جميع الذنوب الا واحدا منها فالقول بان غرة الشهادة مغفورة لجميع الذنوب ممنوع كما ان القول بان عدم غفران ذنب واحد يمنع من الشهادة ويطل غرة الجهاد ممنوع أيضا وغاية ما اشتملت عليه أحاديث الباب هو أن الشهيد يغفوره جميع ذنوبه الا ذنب الدين وذلك لا يستلزم عدم جواز الخروج الى الجهاد الا باذن من له الدين بل ان أحب المجاهد أن يكون جهاده سببا للمغفرة لكل ذنب استأذن صاحب الدين في الخروج وان رضى بأن يبقى عليه ذنب واحد منها جاز له الخروج بدون استئذان وهذا اذا كان الدين حالا وما اذا كان مؤجلا في ذلك وجهان قال الامام يحيى أحدهما يعتبر الاذن أيضا اذا كان مانعا للشهادة وقيل لا كالخروج للتجارة قال في البحر ويصح الرجوع عن الاذن قبل التعمم القتال اذا لحق له لا بعد ملأ فيه من الوهن

• (باب ما جاء في الاستعانة بالمشركين) •

صلى الله عليه وآله وسلم (عن ثم قلت مثل ذلك فسكت عن ثم قلت مثل ذلك ٢٢٧

فسكت عن ثم قلت مثل ذلك فقال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا هريرة جئت القلم بما أنت لاقى أى نقذ المقد وربما كتب فى اللوح المحفوظ فى القلم الذى كتب به جافا لا مداد فيه لا فراغ ما كتب به (فاختص) أمر من الاختصاص (على ذلك) أى على العلم بأن كل شئ بقضاء الله وقدره (أو ذر) أى اترك وفى رواية الطبري فاقصر أى على الذى أمرتك به أو اتركه كما فعل ما ذكرت من الاختصاص وعلى الرايتين فليس الأمر فيه لطلب الفعل بل هو للتهديد بقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفى الحديث ذم الاختصاص وإن القدر إذا نهى لا تنفع الحيل وفيه مشروعية شكوى الشخص ما يقع له الكبير ولو كان مما يستعجن ويستعجل وفيه تكرار الشكوى إلى ثلاث والجواب لمن لا يقع بالسكوت وجواب السكوت عن الجواب لمن لا يظن به أنه يفهم المراد من مجيئ السكوت وإشارة إلى أن من لم يجد الصداق لا يتعرض للتزويج واستعجاب أن يقدم طالب الحاجة بين يدي حاجته عذره فى السؤال قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة نفع الله به وبوخله منه أنه مهما أمكن المكلف عمل شئ من الأسباب المشروعة لا يتوكل إلا بعد عملها الثلاث الحكمة

(عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بدر فلما كان بحجرة الوبرة أدركه رجل قد كان تذكره جراً ونجدة ففرح به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رأوه فلما أدركه قال جئت لاتبعتك فاصيب معك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فإن أستمعين بشرك قال ثم مضى حتى إذا كان بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال أول مرة فقال لا قال فارجع فلن أستمعين بشرك قال فرجع فادركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة تؤمن بالله ورسوله قال نعم فقال له فانطلق رواها أحمد ومسلم وعن خبيب بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال آتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يريد غزواً أو رجل من قومي ولم نعلم نقلنا أناس حتى ان يشهد قومنا مشهدنا لا تشهد معهم فقال أسلمنا فقلنا لا فقال أنا لا نستعين بالمشركين على المشركين فأسلمنا وشهدنا معه رواها أحمد وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تستضيؤا بنار المشركين ولا تنقشوا على خواتمكم عرباً رواها أحمد والنسائي وعن ذى غنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستصالحون الروم صلحا وتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم رواها أحمد وأبو داود وعن الزهري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعان بناس من اليهود في خيبر في حربهم فأسلمهم لهم رواها أبو داود في مراسيله حديث خبيب بن عبد الرحمن أخرجه الشافعي والبيهقي وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وقال في مجمع الزوائد أخرجه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات وحديث أنس في إسناده عند النسائي أزهر بن راشد وهو ضعيف وبقية رجال إسناده ثقات وحديث ذى غنبر أخرجه أيضا ابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده أبي داود رجال الصحيح وحديث الزهري أخرجه أيضا الترمذي مرسله والزهري مرسله ضعيفة ورواه الشافعي فقال أخبرنا يوسف حدثنا الحسن بن عمار عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال استعان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرته وقال ولم يسلمهم لهم قال البيهقي لم أجده إلا من طريق الحسن بن عمار وهو ضعيف والصحيح ما أخبرنا الحافظ أبو عبد الله فساق بسنده إلى أبي حمزة الساعدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا خلف ثنية الوداع إذا كتيبة قال من هؤلاء قالوا بنو قينقاع رهط عبد الله بن سلام قال أو تسلموا قالوا لا فأمرهم أن يرجعوا وقال أنا لا نستعين بالمشركين فاسلموا وحديث عائشة فيه دليل على أنها لا تجوز إلا لاستعانة بالكافر وكذلك حديث خبيب بن عبد الرحمن وبعمار ضمه في الظاهر حديث ذى غنبر وحديث الزهري المذکوران وقد جع بأوجه منها ما ذكره البيهقي عن نص الشافعي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفرس الرغبة في الذين رددهم فزدهم رجاء أن يسلموا فصدق الله ظنه وفيه نظر لأن قوله لا أستعين بمشركه نكرة في سياق النفي فتبعد العموم ومنها أن الأمر في ذلك

فإذا لم يقدر عليه من نفسه على الرضا بما قدره عليه هو لا يتكلف من الأسباب ما لا طاقة له به وفيه أن الأسباب

اذالم تصادف القدر لا نجدى (عن ١٢٨) عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرايت) اى اخبرنى (لنزلت واديا

وفيه شجرة قدأكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها فى أيها كنت ترزع بعيرك قال صلى الله عليه وآله وسلم ارتع (فى) الشجر (التي لم يرتع منها تعنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) يتزوج بكرا غيرها) وما أحسن قول الحريرى فى تفضيل البكر حيث قال اما البكر فالذرة الخزونة والبيضة المكنونة والخمرة الباكورة والسلافة المدخورة والروضة الانف والطوق الذى نحن وشرف لم يندسها لالمس ولا استغشاها لابس ولا مارسها عايت ولا وكسها طامت لها الوجه الحى والطرف الخفى والغزاة المغازلة والملمحة الكاملة والوشاح الطاهر القشيب والضجيع الذى يشب ولا يشب انتهى وفى الحديث مشروعية ضرب المثل وتشبيه شئ بموصوف بصفة مثله مسلوب الصفة وفيه غاية بلاغة عائشة وحسن تأنيها فى الامور ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى التي لم يرتع منها أى أوثر ذلك فى الاختيار على غيره فلا يرد ذلك ككون الواقع منه ان الذى تزوج من النيبات أكثر ويحقل أن تكون عائشة كنت بذلك عن المحبة بل عن أدق من ذلك وفى حديث جابر بن عبد الله هلا جارية تلاءمهم وتلاعبك وفى رواية وتضاحكها وتضاحكك

الى رأى الامام وفيه النظر المذكو وبعينه ومنها ان الاستعانة كانت ممنوعة ثم رخص فيها قال الحافظ فى التلخيص وهذا أقربها وعليه نص الشافعى والى عدم جواز الاستعانة بالمشر كين ذهب جماعة من العلماء وهو مروي عن الشافعى وحكى فى البحر عن المعتزلة وأبى حنيفة وأصحابه انها تجوز الاستعانة بالكفار والفساق حيث يستقيمون على أوامرهم ونواهيهم واستدلوا باستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بناس من اليهود كما تقدم وباستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بصقوان بن أمية يوم حنين وبأخباره صلى الله عليه وآله وسلم بانها استقنع من المسلمين مصالحة الروم ويفزون جميعا عدوا ومن وراء المسلمين قال فى البحر وتجوز الاستعانة بالمنافق اجماعا لاستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بابن أبي وأصحابه وتجوز الاستعانة بالفساق على الكفار اجماعا وعلى البغاة عندنا لاستعانة على عليه السلام بالاشعث انتهى وقد روى عن الشافعى المنع من الاستعانة بالكفار على المسلمين لان فى ذلك جعل سبيل للكافر على المسلم وقد قال تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وأجيب بان السبيل هو السبيل وهو الذى استعان بالكافر وشرط بعض أهل العلم ومنهم الهادوية أنها لا تجوز الاستعانة بالكفار والفساق الا حيث مع الامام جماعة من المسلمين يستقل بهم فى امضاء الاحكام الشرعية على الذين استعان بهم ليكونوا مغلوبين لا غالبين كما كان عبد الله بن أبى ومن معه من المنافقين يخرجون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم للقتال وهم كذلك وما يدل على جواز الاستعانة بالمشر كين أن قزمان خرج مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد وهو مشرك فقتل ثلاثة من بنى عبيد الدار حمله لواء المشر كين حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ايا زهر هذا الدين بالرجل القاجر كما ثبت ذلك عند أهل السير وخرجت خزاعة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قريش عام الفتح والحاصل ان الظاهر من الادلة عدم جواز الاستعانة بمن كان مشركا مطلقا ما فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم انا لانتسعين بالمشر كين من العموم وكذلك قوله انا لانتسعين بمشر ك ولا يصلح مرسل الزهرى لمعارضته ذلك لما تقدم من أن مرسل الزهرى ضعيف والمسنود فيه الحسن بن حمارة وهو ضعيف ويؤيد هذا قوله تعالى وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقد أخرج الشيخان عن البراء قال جاور رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله آهاتل أو أسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال صلى الله عليه وآله وسلم عمل قليل لا وأجر كثير وأما استعانة صلى الله عليه وآله وسلم بابن أبى فليس ذلك الا لظهاره الاسلام وأمام قتاله قزمان مع المسلمين فلم يثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم أذن له بذلك فى ابتداء الامر وغاية ما فيه انه يجوز للامام السكوت عن كافر قاتل مع المسلمين قوله بحجرة الوبرة المحررة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء والوبرة بفتح الواو والباء الموحدة يعدها راء وبسكون الموحدة ايضا موضع على أربعة أميال من المدينة قوله بالشجرة اسم موضع وكذلك البيداء قوله ولا تنقشوا على خواتمكم عربيا بفتح العين المهملة والراء بعدهما موحدة قال فى القاموس فى مادة عرب ولا تنقشوا على خواتمكم عربيا

رواه البخارى وعند الطبرانى من حديث كعب بن جهمرة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل فذكر

فهو حديث جابر وفيه نعتهم او نعتك وفي رواية لابي عبيد ونداعها ١٢٩ وتدا عبك وفي رواية بلقظ مالك والعداوي

ولعابم ابكسح اللام من الملاعبة
وروي بضم اللام وفيه اشارة
الى من لسانها ورشف شفقتها
وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل
وليس هو يهيد كما قال القرطبي
كذا في الفتح وعند ابن ماجه
عليكم بالابكار فانهم اعدب
أفواها وانتق أرحاما أي أكثر
حركة وهو تعليل لتزويج البكر
لما فيه من العذوبة والالفة
التامة فان النيب قد تكون
متعلقة القلب بالزوج الاول
فلم تكن محبتها كاملة بخلاف
البكر (وعنه رضى الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
خطبها الى أبي بكر فقال له
أبو بكر) رضى الله عنه (انما
أنا أخوك) حصر مخصوص
بالنسبة الى تحريم نكاح بنت
الاخ (فقال) صلى الله عليه وآله
وسلم له (أنت أخي في دين الله
وكتابه) أشار الى نحو قوله تعالى
انما المؤمنون اخوة (وهي)
أي عائشة (لى حلال) نكاحها
لان الاخوة المانعة من ذلك اخوة
النسب والرضاع لا اخوة الدين
وهذا الحديث صورته صورة
المرسل لانه عن عروة بن الزبير
بلقظ ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم خطب عائشة الى آخره
ويحتمل انه جله عن خاتمه عائشة
أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر
وقال أبو عريبن عبد البر اذا علم
لقاء الراوى لمن أخبر عنه ولم يكن

أى لا تنقشوا محمد رسول الله كأنه قال نيبا عريبا يعنى نفعه صلى الله عليه وآله وسلم
انتهى نهي صلى الله عليه وآله وسلم ان ينقشوا على خواتيمهم مثل ما كان ينقش على
خاتمته وهو محمد رسول الله لانه كان علامة له في ذلك الوقت يخطبه كتبه

• (باب ما جاء في مشاورة الامام الجليش ونصه لهم ورفقه بهم واخذهم بما عليهم) •

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان فتكلم
أبو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال ايانا تريد يا رسول
الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا ان نخيضها البحر لا خضناها ولو أمرتنا ان نضرب
أكبدها الى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس
فانطلقوا رواه أحمد ومسلم • وعن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا قاط كانا أكثر مشورة

لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد والشافعي) قوله حين بلغه
اقبال أبي سفيان هذا الامر كان في غزوة بدر وقد اقتصر المصنف ههنا على أول الحديث
لكونه محل الحاجة وعنايه فانطلقوا حتى نزول بدر او وردت عليهم روايا قريش وفيهم
غلام اسود لبني الجراح فكان أمه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه عن
أبي سفيان وأصحابه فيقول لهم ما لي بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة
وأمية بن خلف في الناس فاذا قال ذلك ضربوه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم
يصلى فلما رأى ذلك انصرف فقال والذي نفسي بيده انكم تضربونه اذا صدقكم
وتتركونه اذا كذبكم ثم قال هذا مصرع فلان يضع يده على الارض ههنا وههنا قال
فوالله ما ما أطأ أحد منهم عن موضعه قوله أن نخيضها أي الخيضيل وهو بالياء الموحدة
بعد هاء ثمانية تحتية ثم ضا دمجمة قال في القاموس خاض الماء يخوضه خوضا وخاضا
دخله كخوضه واختاضه وبالفرس أردده كاختاضه انتهى قوله برك برك الباء
الموحدة وفتحها مع سكون الراء والغما دبعين مجمة مثلثة كافي القاموس وهو موضع
في ساحل البحر بينه وبين جدة عشرة أميال وهو البندر القديم وحكي صاحب القاموس
عن ابن عليم في الباهر انه أقصى معمر الارض قوله ما رأيت أحدا قاط الخ فيه داليل
على أنه يشرع للامام أن يستكثر من استشارة أصحابه الموقوق بهم ديناً وعقلاً وقد
ذهبت الهادوية الى وجوب استشارة الامام لاهل الفضل واستدلوا بظاهر قوله تعالى
وشاورهم في الامر وقيل ان الامر في الآية للنبي لا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
واجيب بان ذلك نوع من التعظيم وهو واجب والاستدلال بالآية على الوجوب انما يتم
بعد تسليم أنها غير خاصة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو بعد تسليم أن الخطاب
الخاص به يعم الامة والائمة وذلك مختلف فيه عند أهل الاصول (وعن معقل بن

يسار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله
رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة متفق عليه • وفي لفظ

بطلان يجوز تزويج الصغيرة بالكبير ١٣٠ اجابوا ولو كانت في المهد لكن لا يمكن منها حتى تصلح للوطء ويؤخذ من

ما من أمير إلى أمور المسلمين ثم لا يجتهد لهم ولا ينصح لهم - م الام يدخل الجنة رواه مسلم
 وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله - م من ولي
 من أمر أمي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمي شيئا فرفق بهم فرفق
 به رواه أحمد ومسلم * وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخلف
 في المسير فيزجي الضعيف ويردف ويدعوه - م رواه أبو داود * وعن سهل بن معاذ عن
 أبيه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة كذا وكذا فاضيق الناس الطريق
 فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناديا فنادى من ضيق منزلا وقطع طريقا
 فلا جهاد لهم رواه أحمد * (دو أبو داود) حديث جابر سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال
 اسنادهم رجال الصحيح الا الحسن بن شوكر وقد قيل ان البخارى روى له كذا كره صاحب
 التقریب وحديث سهل بن معاذ في اسناده اسمعيل بن عياض وفيه مقال قد تقدم وسهل
 ابن معاذ ضعيف * ما قال المنذرى قوله الاجرم الله عليه الجنة في رواية للبخارى
 لم يجد راثة الجنة زاد الطبراني وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما واصل
 هذا الحديث ان عبيد الله بن زياد لما أفرط في سفك الدماء وكان معقل بن يسار حينئذ
 مريض امرضه الذي مات فيه فأقى عبيد الله بعوده فقال له معقل اني محدثك حديثا
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره وفي مسلم انه لما حدثه بذلك قال
 ألا كنت حدثني قبل هذا اليوم قال لم أكن لاحداثك قبل سبب ذلك والمراد به هذا
 السبب هو ما كان يقع منه من سفك الدماء ووقع في رواية الاماعيلي من الوجه الذي
 أخرجه مسلم لولا اني ميت ما حدثتك فيك انه كان يخشى بعاثه فلما نزل به الموت أراد ان
 يكف بعض شره عن المسلمين واخرج الطبراني في الكبير عن الحسن قال قدم علينا
 عبيد الله بن زياد أميراً أمره علينا معاوية غلاما سفيها يسفك الدماء سفكا شديدا
 وفيما عبيد الله بن معقل المزني قد دخل عليه ذات يوم فقال له انت عم أرا التمنع فقال له
 وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تمنع بكلام هذا السفيه على
 رؤس الناس فقال انه كان عنده عدي علم فأحدثت ان لا أموت حتى أقول به على رؤس
 الناس ثم قام فبالبث أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأناه عبيد الله بن زياد بعوده
 فذكر نحو حديث الباب فيجتمل أن تكون القصة وقعت للصحابين قوله ما من أمير
 في رواية للبخارى ما من والى إلى رعية من المسلمين قوله ثم لا يجتهد في رواية أبي الملق
 ثم لا يجده يجيم ودال مشددة من الجد بالكسر ضد الهزل قوله بلى قال ابن التين بلى
 جاء على غير القياس لان ما ضيه ولي بالكسر فستقبله بولي بالفتح وهو مثل ووث يرت قال
 ابن بطلان هذا وعيد شديد على أئمة الجور في ضيع من استرعاه الله أو خانهم أو ظلمهم - م
 فقد توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحمل من ظلمامة
 عظيمة ومعنى حرم الله عليه الجنة أي أنفذ عليه الوعيد ولم يرض عنه المظلومين ونقل ابن
 التين عن الداودي نحوه قال ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافرين لان المؤمن لا بد له

الحديث ان الاب يرتجح البكر
 الصغيرة وورد في حديث أبي
 هريرة عند البخارى ان النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم قال خير نساء
 ركن الابل صالح ونساء قریش
 احباء على ولدي صغرى وأرعاه
 على زوج في ذات يده وفي هذا
 الحديث الحث على نكاح
 الاشراف خصوصا القرشيات
 ومقتضاه انه كلما كان نسبتها
 أعلى تأكد الاستحباب ويؤخذ
 منه اعتبار الكفاية في النسب
 وان غير القرشيات ليس كفوا
 لهن وقد عرف ان العرب خير
 من غيرهم مطلقا في الجملة فبستهقاد
 منه تفصيلهن مطلقا على نساء
 غيرهن مطلقا (وعنها) أي عن
 عائشة (رضي الله عنها ان أبا
 حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن
 عبد شمس وكان ممن شهد بدرا)
 والمشاهد كلها (مع النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم) (وسلم تبنى سالما)
 أي ابن معقل من أهل فارس
 المهاجرى الانصارى (وأنتكمه)
 زوجه (بنت أخيه هذه بنت
 الوليد بن عتبة بن ربيعة زهو)
 أي سالم (مولى لامرأة من
 الانصار) اسمها ثبثة بنت يعار
 ابن زيد بن عبيد الانصارية زوج
 أبي حذيفة المذكور (كما تبنى)
 أي كما اتخذ (النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم زيدا) ابنا وكان
 من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه
 الناس اليه فيقولون فلان بن
 فلان الذي تبناه (وورث من ميراثه) كما يورث منه من النسب (حتى أنزل الله تعالى) (ادعوه) من

من نصحه قال الحافظ وهو احتمال بعد جدواو التعليل مردود والكافرا يضاق يكون
ناصحا فيما تولاه ولا يمنع ذلك الكفر انتهى ويمكن أن يجاب عن هذا بان النصيح من
الكافر لا يحكم له لعدم كونه مشابعا عليه والاولى في الجواب أن يقال ان الواقع في
الحديث نكرة في سياق النفي وهي تم الكافر والمسلم فلا يقبل التخصيص الابدليل وقال
بعضهم يحتمل على المستعمل قال الحافظ والاولى أنه محمول على غير المستعمل وانما اراد به
الزجر والتغليظ قال وقده وقع في رواية لمسلم بلفظ لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيد أن المراد
انه لا يدخل الجنة في وقت دون وقت انتهى ويجاب بان الحل على الزجر والتغليظ خلاف
الظاهر فلا يصر اليه الادلل ورواية مسلم لا تدل على أن عدم الدخول في بعض الاوقات
لان النفي فيها مطلق وغاية ما فيه انه غير مؤكدا في النفي بل قال الطيبي ان قوله وهو
غاش قيد للشغل مقصود بالذكريد أن الله تعالى انما اولاه على عباده ليدلهم النصيحة
لا يغشهم حتى يموت على ذلك فمن قلب القضية استحق أن يعاقب قوله فيزجي الضعيف
بضم التثنية وسكون الزاي بعد هاجيم قال في القساموس زجاء ساقه ودفعه كزجاء
وازجاء قوله ويردف قال في القساموس الردف بالكسر الراكب خلف الراكب
انتهى والمراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يردف خلقه من ليس له راحلة اذا كان
يضعف عن المشي وهذا من حسن خلقه الذي وصفه الله تعالى به وذ كر عظمه فقال
انك لعلى خلق عظيم بالمؤمنين رؤوف رحيم قوله فلا جهاد له فيه أنه لا يجوز لاحد تضيق
الطريق التي يمر بها الناس ونفي جهاد من فعل ذلك على طريق المبالغة في الزجر والتنفير
وكذلك لا يجوز تضيق المنازل التي ينزل فيها المجاهدون لما في ذلك من الاضرار بهم

(باب لزوم طاعة الجيش لاميرهم ما لم يأمر بمعصية)

عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الغزو غزوان فاما من
ابتنى وجهه الله وأطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان
نومه ونبيه اجر كماه وأما من غزا فخرأوريا وسعة وعصى الامام وأفسد في الارض فانه
لن يرجع بالكهاف رواه أحمد وأبو داود والنسائي وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد
أطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني متفق عليه * وعن ابن عباس في قوله تعالى
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة
ابن قيس بن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية رواه أحمد والنسائي
* وعن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية واستعمل
عليهم رجلا من الانصار وامرهم أن يسمعوا الله ويطيعوا فمعه في شيء فقال اجعوا الى
حطبا فجمعوا ثم قال أوقدوا نارا فادعوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أن تسمعوا وتطيعوا قالوا بلى قالوا فاذا دخلوها فنظروا بعضهم الى بعض وقالوا انما
ابن عبد المطلب الهاشمي بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها الملك أردت الحج

أي الذين ولدوهم (فإن لم يعلم لأب
كان مولى وأخاف الدين فجاءت
سملة بنت سهيل بن عمرو القرشي
ثم العاصري وهي امرأة أبي
حذيفة بن عتبة) ضرورة معتقة
سالم الانصارية (النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقالت
يا رسول الله انا كاذري) نعتة
سالم والدا) بالتبني (وقد أنزل الله
فيه ما قد علمت) من قوله ادعوه
لا يأتهم (فذكر) أبو العباس
الحكم بن نافع شيخ البضاري
(الحديث) وتعامه كما عند أبي داود
والسبرقاني فكيف تري فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أرضعته فارضعته خمس
رضعات فكان بمنزلة ولدها من
الرضاعة فبذلك كانت عائشة
تأمر بنات اخوتها وبنات
أخواتها ان يرضعن من أحببت
عائشة ان يراها ويدخل عليها
وان كان كبير اخمس رضعات ثم
يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر
أزواج النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ان يدخلن عليهن بذلك
الرضاعة أحد من الناس حتى
يرضع في المهد وقيل ان عائشة
والله ملندرى لعلها رخصة من
رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم دون الناس وقد بين ما هو
الحق في هذه المسئلة الشوكاني
في فتاواه وغيره (وعنها) أي عن
عائشة (رضي الله عنها) قالت دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم على ضباعة بنت الزبير)

(الواجبة) أي ذات مرض (فقال ١٤٢ لها صلى الله عليه وآله وسلم حقى واشترطى) انك حينت جهزت عن الاتيان

بالمناكس واحتبست عنها بسبب
قوة المرض تحلت (قولى اللهم
محلى) أى مكان تعلى من الاحرام
(حيث حبستنى) فيه من النسك
بعلة المرض (وكانت) ضباعة
(نعت المقداد بن الاسود) هو ابن
عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندى
ونسب الى الاسود بن عبد يغوث
ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة
لكونه تبناه فكان من حلفاء
قريش وتزوج ضباعة وهى
هاشمية فقيهه ان النسب لا يعتبر
فى الكفاة والامام اجازله ان
يتزوجها لانها فوقه فى النسب
وأجيب باحتمال انها أو ولياها
أسقطوا حقهم من الكفاة قال
فى الفتح وهو جواب صحيح ان
ثبت أصل اعتبار الكفاة فى
النسب (عن أبي هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم) انه (قال تسكح المرأة
مبنيًا للامهول (لا ربح) من
انحصال (لما لها) بدل من
السابق باعادة العامل لانها اذا
كانت ذات مال قد لا تكلفه فى
الانفاق وغيره فوق طاقتها وقول
المهلب ان فى الحديث دليل على
ان للزوج الاستمتاع بمال
زوجته فان طابت نفسها بذلك
حل له والاقله من ذلك قدر
ما يبدلها من الصدق تعقب بانه
ليس فى الحديث ما ذكره من
التفصيل ولم ينص صراحة
فى الاستمتاع بمالها فقد قصد

فردنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه
وظفت النار فاجتمعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لودخلوها
لم يخرجوا منها أبدا وقال لا طاعة فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف ومتفق عليه
حديث معاذ فى اسناده بقبية بن الوليد وقيل معقال قال فى التقرير صدوق كثير
التدليس عن الضعفاء وقد صرح بالتحديث فى سند هذا الحديث عن بجير وحديث ابن
عباس أخرجه أبو داود قال المنذرى فى مختصر السنن وأخرجه البخارى ومسلم
والترمذى والنسائى قولاً وأنفق الكريمة هى القرس التى يغزى عليها قال فى القاموس
والكريمة الحبة والجهاد ومنه خير الناس مؤمن بين كرمين أو معناه بين فرسين يغزو
عليهما أو بعير بن يستق عليه ما انتهى ويحتمل أن يكون المراد اتفاق الخصال الكريمة
عند المنفق المحبوبة اليه من غير تعيين قوله ويأسر الشريك أى ساءحه وعامله باليسر
ولم يعاسره قوله وبهه يفتح النون وسكون الموحدة أى اتبهاه فى سبيل الله قوله ان
يرجع بالكفاف أى لم يرجع لاعليه ولا له من ثواب تلك الغزوة وعقابه بل يرجع وقد لزمه
الانتم لان الطاعات اذا لم تقع بصلاح سريرة انقلبت معاصى والعاصى آثم قوله من
أطاعنى فقد أطاع الله الخ هذا الحديث فيه دليل على ان طاعة من كان أميراً طاعة له
صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته طاعة لله وعصياناه عصيان لله وعصيان الله وقد
قدمنا من الأدلة الدالة على وجوب طاعة الائمة والامراء فى باب الصبر على جور الائمة
من آخر كتاب الحدود وما فيه كفاية فليرجع اليه وقد نص القرآن على ذلك فقال أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وهى فائزة فى طاعة الامراء كفى رواية ابن
عباس المذكورة فى الباب وقد قيل أن اولى الامر هم العلماء كما وقع فى الكشف
 وغيره من كتب التفسير قوله رجلا من الانصار روى أحمد وابن ماجه وصححه ابن
 خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث أبي سعيد ان الرجل المذكور هو علقمة بن
 مجرز وكذا ذكر ابن اسحق وقيل انه عبد الله بن حذافة السهمى وكان من أصحاب بدر
 وكانت فيه دعاية ويجمع بينهما ما بن كل واحد منهما كان أميراً على بعض من تلك السرية
 ويدل على ذلك حديث أبي سعيد الذى أشرنا اليه ولفظه بعث رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم علقمة بن مجرز على بعث انافهم حتى اذا انتهينا الى رأس غزانا اذ كنا بعض
 الطريق اذ بطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمى وكان من أصحاب
 بدر وكان فيه دعاية الحديث وقد توب البخارى على هذا الحديث فقال يلبس سرية
 عبد الله بن حذافة السهمى وعاقمة بن مجرز المدبلى قوله أو قدوا نار الخ قيل انه لم
 يقصد دخولهم النار حقيقة وانما أشار بذلك الى أن طاعة الامير واجبة ومن ترك
 الواجب دخل النار فاذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف بالنار الكبرى وكان قصده
 انه لو رأى منهم الجدى ولوجه المنعهم قوله لودخلوها لم يخرجوا منها قال الداودى يريد
 تلك النار لانهم يموتون بغير يقها فلا يخرجون منها أحياء قال وليس المراد بالنار نار
 جهنم ولا أنهم يحلدون فيها لانه قد ثبت فى حديث الشفاعة انه يخرج من النار من كان

ترجى حصول ولد منها فيعبد اليه بما لها بالارث أو ان تستغنى عنه بما لها عن مطالبته بما يحتاج فى

على زواجه في مالهام ولا يأنه
انما تزوجها لمالهها فليس لها
تقوية ففيه نظر لا يخفى
(و) تنكح المرأة أيضا (لحسبها)
أي شرفها والحسب في الأصل
الشرف بالآباء وبالأقارب
ماخوذ من الحساب لانهم كانوا
إذا تفاخر واعدوا مناقبهم
وما ثر آبائهم وقومهم
وحسبهم فاحكم لمن زاده
على غيره قاله في الفتح قال أكنم
ابن صيني يا بني عسيم لا يغلبنكم
بجمال النساء على صراحة
الحسب فان المناكح الكريمة
مدرجة للشرف وقال بكير
الاسدي

وأول خبث المرء خبث تراه
وأول لؤم المرء لؤم المناكح
وقيل المراد بالحسب هنا الفعالي
الحسنة وقيل المال وهو مردود
لذكر المال قبله وذكره معطوفا
عليه ووقع في مرسل يحيى بن
جعدة عنه سعيد بن منصور على
دينها ومالهها وعلى حسبها ونسبها
وذكر النسب على هذا تأكيد
ويؤخذ منه أن الشريفة
النسب يستحب له أن يتزوج
نسبية إلا أن تعارض نسبة غير
دينية وغير نسبية دينة فيقدم
ذات الدين وهكذا في كل الصفات
وعند أحمد والنساق ومعه
ابن حبان والحاكم من حديث
بريدة رفعه أن أحساب أهل
الدين الذي يذهبون إليه المال
فيتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له ومنه حديث

في قلبه مثقال حبة من إيمان قال وهو ذامن المعاريض التي فيها مندوحة يريد أنه سبق
مساق الزجر والتضويق ليفهم السامع أن من فعل ذلك خلد في النار وليس ذلك
مرادوا إنما يريد الزجر والتضويق وقد ذكره صاحب الفتح توجيهات في كتاب المغازي
قوله لا طاعة في معصية الله أي لا تجب بل تحرم على من كان قادرا على الامتناع وفي
حديث معاذ عند أحمد لا طاعة إن لم يطع الله وعند البزار في حديث عمران بن حصين
والحكم بن عمرو القناري لا طاعة في معصية الله وسنده قوي وفي حديث عبادة بن
الصامت عند أحمد والطبراني لا طاعة إن عصى الله واطع البخلاري في حديث الباب
فاذا أمر بمعصية فلا مع ولا طاعة وهذا تقييد لما أطلق في الأحاديث المطلقة القاضية
بطاعة أولى الأمر على العموم والقاضية بالصبر على ما يقع من الأمير مما يكره والوعيد
على مقارفة الجماعة والمراد بقوله لا طاعة في معصية الله نفي الحقيقة الشرعية
لا الوجودية وقوله إنما الطاعة في المعروف فيه بيان ما يطاع فيه من كان من أولى الأمر
وهو الأمر المعروف لا ما كان منكر أو أمرا بالمعروف ما كان من الأمور المعروفة
في الشريعة لا المعروف في العقل أو العادة لأن الحقائق الشرعية مقدمة على غيرها على
ما تقرر في الأصول

باب الدعوة قبل القتال

(عن ابن عباس قال ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا فادعواهم رواه
أحمد وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا
أمر أسيرا على جيش أو سرية أو صافى خاصته يتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم
قال اغزوا باسم الله في سبيل الله فاتلوا من كسر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا
ولا تقتلوا وليدًا وإذا أقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال
فأيتن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم
وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا
ذلك فلهم ماله مهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فإن أبوا أن يتحولوا منها فاجبرهم أنهم
يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم الذي يجري على المسلمين ولا يكون لهم في النية
والغنية شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإنهم أبوا فاسلمهم الجزية فإن أجابوك فاقبل
منهم وكف عنهم وإن أبوا فاستعن بالله عليهم وقتلهم وإذا حاصرت أهل حصن
فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن
اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تحفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من
أن تحفروا ذمة الله وذمة رسوله وإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تنزلهم على
حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب فيهم
حكم الله أم لا رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذي ومعه وهو حجة في أن قبول

فيتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له ومنه حديث

الحديث تمسك من اعتبار الكفاية بالمال قال في الفتح أو أن من شأن أهل الدنيا رفعة من كان كثر المال ولو كان وضعه موضوعة من كان مقلدا ولو كان رفيع النسب كما هو موجود مشاهد فعلى الاجتهاد الاول يمكن ان يؤخذ من الحديث اعتبار الكفاية بالمال لا على الثاني لكونه سبق في الانكار على من يفعل ذلك وقد أخرج مسلم الحديث من طريق عطاء بن جابر وليس فيه ذكر الحسب اقتصر على الدين والمال والجمال وروى الحاكم حديث تخير والنطقكم فيكره نكاح بنت الزنا وبنت الفاسق قال الا ذرني ويشبهه أن تطلق به ما للقبطة ومن لا يعرف أبوها (و) تنكح أيضا المرأة لأجل (جمالها) والجمال مطلوب في كل شيء لا سيما في المرأة التي تكون قرينة وصحبة وعند الحاكم حديث خير النساء من تسرا إذا نظرت وتطبيع إذا أمرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فأنه تزهو بجمالها قال في الفتح يؤخذ منه أي من قوله وجمالها استصواب تزويج الجميلة إلا أن عارض الجميلة الغير دينة الغير جميلة الدينة نعم لو تساوى في الدين فالجميلة أولى و يلحق بالجميلة الذات الجميلة الصفات ومن ذلك ان تكون خفيفة الصداق (و) تنكح

الجزية لا يختص بأهل الكتاب وأن ليس كل مجتمعة مصيبا بل الحق عند الله واحد وفيه المنع من قتل الولدان ومن القنيل) حديث ابن عباس أخرجه أيضا الحاكم من طريق عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه عنه قال في مجمع الزوائد أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح وظاهر قوله الادعاء هم يخالف حديث نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون قوله أو سريته هي القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود إليه وقيل هي قطعة من الخيل زهاء أربع مائة كذا قال ابراهيم الحربي وسبغت سريته لأنها تسرى لبلال على خفية قوله ولا تغلوا بضم الغين أي لا تخونوا إذا غنمتم شيئا قوله ولا تغلوا بضم الدال وضهما وهو ضد الوفاء قوله ولا يغدا هو الصبي قوله فادعهم وقع في نسخ مسلم ثم ادعهم قال عياض الصواب اسقاط ثم وقد أسقطها أبو عبيد في كتابه وأبو داود في سننه وغيرهما لأنه تفسير للغسال الثلاث وقال المازني ان ثم دخلت لاستفتاح الكلام وفي هذا دليل على انه يشرع للامام اذا ارسل قومه الى قتال الكفار ونحوهم ان يوصيهم بتقوى الله وبتهاهم عن المعاصي المتعلقة بالقتال كالغلول والغدر والمثلة وقتل الصبيان وفيه دليل على وجوب تقديم دعاء الكفار الى الاسلام قبل المقاتلة وفي المسئلة ثلاثة مذاهب الاول انه يجب تقديم الدعاء للكفار الى الاسلام من غير فرق بين من بلغته الدعوة منهم ومن لم تبلغه وبه قال مالك والهادوية وغيرهم وظاهر الحديث معهم والمذهب الثاني انه لا يجب مطلقا وسيأتي في هذا الباب دليل من قال به المذهب الثالث انه يجب لمن لم تبلغه الدعوة ولا يجب ان بلغتهم لكن يستحب قال ابن المنذر وهو قول جمهور أهل العلم وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على معناه وبه يجمع بين ما ظاهره الاختلاف من الأحاديث وقد زعم الامام المهدي أن وجوب تقديم دعوة من لم تبلغه الدعوة مجمع عليه ويرد ذلك ما ذكرنا من المذاهب الثلاثة وقد حكاه كذلك المازني وأبو بكر بن العربي قوله ثم ادعهم الى التحول فيه ترغيب الكفار بعدا جابتهم واسلامهم الى الهجرة الى ديار المسلمين لان الوقوف بالبادية ربما كان سببا لعدم معرفة الشريعة لقله من فيها من أهل العلم قوله ولا يكون لهم في النبي والغنيمة شيء الخ ظاهره انه لا يستحق من كان بالبادية ولم يجر نصيبا في النبي والغنيمة اذا لم يجاهد وبه قال الشافعي وفرق بين مال النبي والغنيمة وبين مال الزكاة وقال ان للاعراب حقا في الثاني دون الاول وذهب مالك وأبو حنيفة والهادوية الى عدم الفرق بينهما وأنه يجوز مصرف كل واحد منهما في مصرف الآخر وزعم أبو عبيد ان هذا الحكم منسوخ وانما كان في أوائل الاسلام وأجيب بمنع دعوى النسخ قوله فسلمهم الجزية ظاهره عدم الفرق بين الكافر الهنسي والعربي والكتابي وغير الكتابي والى ذلك ذهب مالك والاوزاعي وجماعة من أهل العلم وخالفهم الشافعي فقال لا تقبل الجزية الا من أهل الكتاب واليهوس عربا كانوا أو عجماء واستدل بقوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون بعد ذكر أهل الكتاب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم سنوهم سنة أهل الكتاب وأما سائر المشركين فهم داخلون تحت عموم اقتلوا المشركين

والمروءة ان يكون الدين مطمح
تقرم في كل شيء لا سيما فيما تطول
صحبته ويدوم أمره ويعظم
خطره فامر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم بخصمه بل صاحبه
الدين الذي هو غاية البغية
ومنتهى الاختيار والطلب
الدال على تضمن المطلوب للنعمة
عظيمة وفائدة جليلة وقد وقع
في حديث عبد الله بن عمرو عند
ابن ماجه ونحوه لا تزوجوا
النساء الحسنات فمضى حسنات
ان يريدن أي يهلكن ولا
تزوجوهن لاموالهن فمضى
أموالهن ان تطغين ولكن
تزوجوهن على الدين ولا ممة
سوداء ذات دين أفضل قال
في شرح المشكاة قوله فافطر
جاء شرط محذوف أي اذا
تحققت ما فصلت لك تفصيلا فينا
فاظفروا بها المسترشدين ذات الدين
فانما تكسبك منافع الدارين
قال والامامات المكررة مؤذنة
بان كلامهن مستقلة في الغرض
(تربت يدك) أي افترقا ان
خالفت ما أمرتك به يقال ترب
الرجل اذا افتقر وهي كلمة
جارية على ألسنتهم لا يريدون
بها حقيقة قال في الفتح أي
اصقت بالتراب وهي كناية عن
الافتقر وهو خبر بمعنى الدعاء لكن
لا يراد به حقيقة وبهم سدا جزم
صاحب العمدة فزاد غيره أن
صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مسلم لا يستجاب لشروط ذلك على ربه وحكي ابن العربي ان معناه

حيث وجد قوهـم وذويت العترة أو حنيفة الى ان الجزية لا تقبل من العربي غير
الكتابي وتقبل من الكتابي ومن الهبي ولعله يأتي هذا البحث من يسط قوله ذمة الله
الذمة عقد الصلح والمهادنة وانما هي عن ذلك لئلا ينقض الذمة من لا يعرف حقها
ويفتك حرمتها بعض من لا يميز بين الجيش فيكون ذلك أشد لان نقض ذمة الله
ورسوله أشد من نقض ذمة أمير الجيش أو ذمة جميع الجيش وان كان نقض الكل محرما
قوله أن تخفروا بضم التاء القوقية وبعدها خاء مبهمة ثم فاعكم سورة وراء يقال أخفرت
الرجل اذا انقضت عهده وخفرت به أي أمنته وحجته قوله فلا تنزلهمـ على حكم الله الخ
هذا انتهى محمول على التنزيه والاحتياط وكذلك الذي قبله والوجه ما سلف واهذا قال
صلى الله عليه وآله وسلم فانك لا تدري أنصيب فيهم حكم الله أم لا وفيه دليل ان قال ان
الحق مع واحد وان ليس كل مجتهد مصيبا واختلاف في المسئلة مشهور ومبسط في
مواضعه والحق أن كل مجتهد مصيب من الصواب لامن الاصابة وقد قيل ان هذا
الحديث لا ينفذ للاستدلال به على أن ليس كل مجتهد مصيبا لان ذلك كان في زمن
النبي والاحكام الشرعية اذا لا تزال تنزل وينسخ بعضها ببعض ويخصص بعضها
ببعض فلا يؤمن ان ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم خلاف الحكم الذي قد
عرفه الناس (وعن فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله اقاتل بمقبل قومي مدبرهم قال
نعم فالما وليت دعائي فقال لا تقاتلهـم حتى تدعوهم الى الاسلام رواه أحمد * وعن ابن
عوف قال كتبت الى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب الى انما كان ذلك في
أول الاسلام وقد أغار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بني المصطلق وهم غارون
وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية ابنة
الحارث حدثني به عبد الله بن عمرو كان في ذلك الجيش متفق عليه وهو دليل على استرقاق
العرب * وعن سهل بن سعد انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر فقال اين على
فقبل انه يشتمكي عينيه فامر فدهى له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأن لم يكن به شيء
فقال فقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهتدى بك رجل واحد خيل لك من حرا نعم متفق عليه
* وعن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رهطامن الانصار
الى أبي رافع فدخل عبد الله بن عتيك بيته ليلافقه له وهو قائم رواه أحمد والبخاري
حديث فروة أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه وقد أورده الحافظ في التلخيص
وسكت عنه قوله على بني المصطلق بضم الميم وسكون الميم له وفتح الطاء وكسر اللام
بعدها قاف وهو بطن شهير من خزاعة والمصطلق أبوهم وهو المصطلق بن سعد بن عمرو
ابن ربيعة ويقال المصطلق لقبه واسمه جذية بفتح الجيم وكسر الذا المبهمة قوله وهم
غارون بغيرين مبهمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد أي غارون والمراد بذلك الاخذ على
صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مسلم لا يستجاب لشروط ذلك على ربه وحكي ابن العربي ان معناه

(فردجل) آخر (من فقراء المسلمين) قال في الفتح ١٣٨ لم أقف على اسمه في مسند الروياني وفتح مصر لابن عبد الحكم ومسند

العصابة الذين دخلوا مصر من طريق أبي سالم الجبشاني عن أبي ذر أنه جعيل بن سراقه (فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مات قولون في هذا) الفقير المار (قالوا) هو (حري) حقيق (ان خطب أن لا ينكح وان شفع أن لا يشفع وان قال أن لا يشفع) اقوله لفقير وكان صاحب الماد مما أقبها (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا) الفقير (خير من ملء الأرض مثل هذا) الغنى قال الحافظ وغيره واطلاقه التفضيل على الغنى المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غنى كما لا يخفى نعم فيه تفضيله مطلقا في الدين وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الرقاق وابن ماجه في الزهد (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما تركت بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء) فالفتنة بين أشد من الفتنة بينهن ويشمل ذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعلهن من عين الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنها الأصل في ذلك ولفظ الشهوة عند العارفين مستزلة والفتنة بالشهوة نصيب البهائم ويحقق كون الفتنة أشد أن الرجل يحب الولد لاجل المرأة وكذا

الموحدة مضمومة في أوله وفتح السين المهملة ثم ياء مثناة تحتية ساكنة قوله فقال ان لسان طلبة بكسر اللام كافى القاموس وفي النهاية الطلبة الحاجة هذا فيه إيهام للمقصود وقد أورده المصنف للاستدلال به على أن الامام يكتم أمره كما وقع في الترجمة

• (باب ترتيب السرايا والجيوش واتخاذ الرايات وألوانها) •

(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير العصابة أربعة وخير السرايا أربعة مائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولا تغلب اثنا عشر ألفا من قلة رواء أحمد وأبوداود والترمذي وقال حديث حسن وذكر أنه في أكثر الروايات عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلات عنك به من ذهب إلى أن الجبش إذا كان اثني عشر ألفا لم يجز أن يفر من أمثاله وأضعافه وان كثروا • وعن ابن عباس قال كانت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوداء ولواؤه أبيض رواء الترمذي وابن ماجه • وعن سمك عن رجل من قومه عن آخر منهم قال رأيت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفراء رواء أبوداود • وعن جابر بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة ولواؤه أبيض رواء الخليفة الأحمدي • وعن الحرث بن عثمان البكري قال قدمنا المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر وبلال قائم بين يديه متقلدا بالسيف واذا رايات سود فسات ما هذه الرايات فقالوا عمرو بن العاص قدم من غزاة رواء أحمد وابن ماجه • وفي لفظ قدمت المدينة فدخلت المسجد فاذا هو غاص بالناس واذا رايات سود واذا بلال متقلدا بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت ما شأن الناس قالوا يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهها رواء الترمذي • وعن البراء بن عازب أنه سئل عن راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كانت قال كانت سوداء مربعة من غمر رواء أحمد وأبوداود والترمذي • حديث ابن عباس الأول سكت عنه أبوداود واقتصر المنذري في مختصره السابق على نقل كلام الترمذي وأخرجه أيضا الحاكم وقال هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وحديث ابن عباس الثاني أخرجه نحوه أبوداود والقساق وفي اسناد حديث الباب يزيد بن حبان أخوه قاتل بن حبان قال البخاري عنده غلط كتبه وأخرج البخاري هذا الحديث في تاريخه مقتصر على الراية وحديث سمك في اسناده رجل مجهول وهو الذي روى عنه سمك ومجهول آخر وهو الذي قال رأيت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن جهالة الرجل الآخر غير فادحة ان كان صاحب المساقرة غير مصر أن مجهول العصابة مقبول وليس في هذا الحديث ما يدل على أنه مصابى لانه يمكن أنه رأى راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته ولم تنبت رؤيته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث جابر أخرجه أيضا الحاكم وابن حبان وقال الترمذي هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث يحيى بن آدم عن شريك قال وسأت

ذلك قصة النعمان بن بشير في الهبة وقد قال بعض الحكماء القساء ١٢٩ شركاهن وأشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن

ومع أنها ناقصة العقل والدين
تحمل الرجل على تعاطي ما فيه
نقص العقل والدين كشفه عن
طلب أمور الدين وحمله على
التمالك على طلب الدنيا وذلك
أشد الفساد وقد أخرج مسلم
من حديث أبي سعيد في أمته
حديث واتقوا النساء فان أول
قمنة بن إسرائيل كانت
في النساء (عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قيل للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم)
القاتل على بن أبي طالب كافي مسلم
(الاعتروج ابنه حزة) عك زاد
سعيد بن منصور فانهم أحسن
فقاء في فريش (قال انه ابنة أخي
من الرضاعة) ولعل عليا لم يكن
علم أن حزة رضيع النبي صلى
الله عليه وآله وسلم أو جوز
الخصومة أو كان ذلك قبل
تقريب الحكم قال الق-رطبي
وبعيد أن يقال عن علي أنه لم يعلم
بتحريم ذلك ويحرم من الرضاعة
ما يحرم من النسب ويبيع ما يبيع
وهو بالاجاع فيما يتعلق بتحريم
النكاح وتوابعه وانتشار
الحرمية بين الرضيع وأولاد
المرضة وتنزيلهم منزلة الأقارب
في جواز النظر والخلوة والمسافرة
ولاكن لا يترب عليه باقي الأحكام
الأبوية من التوارث ووجوب
الاتفاق والعق بالمالك والشهادة
والعقل واستقاط القصاص
وسبب التحريم ان جزأ من

عنه ايعنى البخارى عن هذا الحديث فلم يرفعه الامن حديث يحيى بن آدم عن شريك
وحديث الحرث بن حسان واما ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي بكر بن عباس
عن عاصم عن الحرث بن حسان فذكره وهو لا رجال الصحيح وهذا الحديث انما أشار
إليه الترمذى في كتاب الجهاد إشارة لأنه قال بعد إخراج حديث البراء المذكور ما لفظه
وفي الباب عن علي والحرث بن حسان وابن عباس ولينذكر اللفظ الذى ذكره المصنف
ونسبه إليه ولهذه كره في موضع آخر من جامعه وحديث البراء قال الترمذى بعد
إخراجه هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الامن حديث ابن أبي زائدة انتهى وفي
استاده أبو يعقوب النخعي واسمه اسحق بن ابراهيم قال ابن عدى الجرجاني روى عن
الثقات ما لا يتابع عليه وقال أيضا وأحاديثه غير محفوظة انتهى وفي الباب عن
سالم في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاها عليا وعن يزيد بن جابر الغفري عن عبد الله بن السكك قال
عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايات الانصار وجعلهم صفرا وعن أنس عند
النسائي أن ابن أم مكتوم كانت معه راية سوداء في بعض مشاهد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال المنذرى وهو حديث حسن وقال ابن القطان صحيح وعن أبي هريرة عن عبد الله بن
عدي وعن بريدة عن أبي يعلى وعن أنس حديث آخر عند أبي يعلى رفعه ان الله اكرم
أمتي بالاولوية واستخذه ضعيف وعن ابن عباس غير ما تقدم عند أبي الشيخ بلقط كان
مكتوبا على راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله محمد رسول الله وسنده ضعيف
أيضا قوله خير الصحابة أربعة فيه دليل على ان خير الصحابة أربعة أنفار وظاهره أن
مادون الأربعة من الصحابة موجود فيها أصل الخبر من غير فرق بين السقر والحضر
ولاكنه قد أخرج أهل السنن من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا
الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وصححه الحاكم وابن خزيمة
وأخرجه أيضا الحاكم من حديث أبي هريرة وصححه وظاهره أن مادون الثلاثة عصاة
لان معنى قوله شيطان أى عاص وقيل الطيرى هذا الزجر جبرأدب وإرشاد لما يخشى
على الواحد من الوحشة والوحدة وليس بهرام فالسائر وحده في فلاة ركذا البات في
بيت وحده لا يأمن من الاستيحاء لاسيما اذا كان ذاق فكرة رديئة وقلب ضعيف والحق
ان الناس يتباينون في ذلك فيجتمعا ان يكون الزجر عنه طمس المادة فلا يتناول ما اذا
وقعت الحاجة لذلك وقيل في تفسير قوله الراكب شيطان أى سفره وحده يحمله عليه
الشيطان أو أشبه الشيطان في فعله وقيل انما كره ذلك لان الواحد لو مات في سفره ذلك
لم يجد من يقوم عليه وكذلك الاثنان اذا ماتا أو أحدهما لم يجد الآخر من يعينه بخلاف
الثلاثة ففي الغالب توهم الوحشة والخشية وفي صحيح البخارى عن ابن عمر لو يعلم الناس
ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده وقد ثبت في الصحيح ان الزبير اقتدى بوحده
ليأتى النبي بخبر في قريظة قال ابن المنير السير المصلحة الحرب أخص من السفر فيجوز
السفر للمصلحة والضرر رقة والمصلحة التي لا تنظم الا بالافراد كالرسالة الجاسوس والطليعة
المرضة وهو الذين صار جزأ الرضيع باخذائه به فاشبه منها وحبسها فانتهى التحريم بينهم بخلاف قرابات الرضيع لانه ليس

بينهم وبين المرضعة ولا زوجها نسب ١٤٠ ولا سبب والله أعلم (عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت صوت رجل

يستأذن) قال الحافظ لم أقف على اسم هذا الرجل (في بيت حفصة) أم المؤمنين بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه (قالت فقالت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك) على حفصة (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اراه) أي أظنه (فلانالم حفصة من الرضاعة قالت عائشة) وهذا من باب الالتفات (لو كان فلان حيا لعمها) أي هم عائشة (من الرضاعة دخل على) قال في الفتح لم أقف على اسمه أيضا وروهم من فسرهما فلحق أخى أبي القعيس لأن أبا القعيس والد عائشة من الرضاعة وأما فلح فهو وأخوه وهو عمهما من الرضاعة كما ثبت أنه عاش حتى جاء يستأذن على عائشة فامرهما صلى الله عليه وآله وسلم أن تأذن له بعد أن امتنعت وقولها هنا لو كان حيا يبدل على أنه كان مات فيحصل أن يكون أخاها آخر ويحصل أن تكون ظنت أنه مات لبعده عهدا به ثم قدم بعد ذلك فاستأذن (فقال نعم) كان له أن يدخل عليك (الرضاعة) المعتبرة (تحرّم ما تحرّم الولادة) من تحرّم النكاح ابتداء ودوام (عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما قالت قلت يا رسول الله انكح) أي تزوج (أختي) ولمسلم أختي عزة وعند أبي موسى في الدلائل ذرة وعند الطبراني قلت يا رسول الله دل لك في حنة (بنت أبي سفيان) وجزم المنذرى

والكرامة لما عد ذلك ويحصل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الأمن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة وقد وقع في كتب المغازي بعث جماعة منقردين منهم حديثه ونعيم بن مسعود وعبد الله بن أنيس وخوات بن جبير وعمر بن أمية وسالم ابن عمرو بسببته وغيرهم وعلى هذا فوجد أصل الخبر في سائر الأسفار غير سفر الحرب ونحوه انما هو في الثلاثة دون الواحد والاثني والاربعة خير من الثلاثة كما يدل على ذلك حديث الباب قوله وخبر الجيوش أربعة آلاف ظاهر هذا ان هذا الجيش خير من غيره من الجيوش سواء كان أقل منه أو أكثر ولكن الاكثر اذا بلغ الى اثني عشر ألفا لم يغلب من قلة وليس بخير من أربعة آلاف وان كانت تغلب من قلة كما يدل على ذلك مفهوم العدد قوله راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوداء ولواؤه أبيض اللواؤه بكسر اللام والمد وهو الراية ويسمى أيضا العلم وكان الأصل ان يسكنها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه كذا في الفتح وقال أبو بكر بن العربي اللواؤه غير الراية فاللواؤه ما بعد في طرف الرمح ويلوى عليه والراية ما بعد فيه ويترك حتى تصنقه الرياح وقبل اللواؤه دون الراية وقيل اللواؤه العلم الضخم والعلم علامة لكل الأمير يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب وجنح الترمذي الى التفرقة فسترجم اللوية وأورد حديث جابر المتقدم ثم ترجم الرايات وأورد حديث البراء المتقدم أيضا قوله من غمرة هي فوب - ميرة قال في القاموس الغرة بالضم النكتة من أي لون كان والانغمار فيه غمرة أيضا وأخرى سوداء ثم قال والغرة الحبرة وشبهه فيها خطوط أبيض وسود أو برد من صوف يلبسها الاعراب انتهى

• (باب ما جاء في تشييع الغازی واستقباله) •

(عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لان أشيع غازيا فأكفيه في رحله غزوة أو روحه أحب الى من الدنيا وما فيها رواه أحمد وابن ماجه • وعن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال السائب فخرجت مع الناس وأنا غلام رواه أبو داود والترمذي وصححه وللبخاري نحوه • وعن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بقيع الغرقم ووجههم الى كعب بن الأشرف رواه أحمد) حديث معاذ في اسناده أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف وفي اسناده أيضا رجل لم يسم وقد أخرجه الطبراني وحديث ابن عباس في اسناده ابن اسحق وهو مدلس وبقية اسناده رجاله رجال الصحيح وقد أخرجه أيضا البزار والطبراني وفي الباب ما في الصحيحين أن ابن الزبير وابن جعفر وابن عباس اقوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قادم فحمل اثنين منهم وترك الثالث وأخرج البخاري عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة استقبله أغنياء بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه وأخرج أحمد والنسائي

بأن اتهم الحجة وقال القاضي عياض لانه لم اعز ذلك في كتاباتي ١٤١ أبي سفيان الا في رواية يزيد بن أبي حبيب وقال

أبو موسى الأشعر انها عزة
(فقال) صلى الله عليه وآله وسلم
(أو تحبسين ذلك فقلت نعم لست
لك بمغلبة) أي لست خالية من
ضرة غيري قال في النهاية الخلية
التي تخلو من وجهها وتنفر به أي
لست للبعوضة لدوام الخلوة
به وقال في موضع آخر أي لم
أجد خالي من الزوجات غيري
وليس من قولهم امرأة مخلية
إذا خلت من الزوج (وأحب
من شاركني في خير الحق) المراد
بالتحرير حصة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم المتضمنة لسعادة
الدارين الساترة لما له يعرض
من الفيرة التي جرت بها العادة
بين الزوجات وفي رواية وأحب
من أشركني فيك أخشى قال في
الفتح فعرف أن المراد بالخير ذاته
صلى الله عليه وآله وسلم (فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان ذلك) بكسر الكاف خطاب
لمؤنث (لا يحل لي) لان فيه الجمع
بين الاختين (قلت فانا فحدثت
أنك تريد أن تنكح بنت أبي
سلة) درة (قال) صلى الله عليه
وآله وسلم (بنت أم سلة) أي
أنكح بنت أم سلة أو تعسبن
(قلت نعم فقال لو أني لم تكن
ريبي في هجري) بفتح الحاء وقد
تكسر حال عياض الرئيسة
مشتقة من الرب وهو الاصلاح
لانه يربها ويقوم بأمورها
واصلاح حالها ومن ظن من

عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حله خلقه وحل قثم بن عباس بين
يديه قوله أشيع غازيا التشيع الخروج مع المسافر لوديعه يقال شيع فلا تخرج
معه لودعه ويلغفه منزله قوله أحب إلى من الدنيا وما فيها قد تقدم الكلام على مثل
هذه العبارة في أول كتاب الجهاد وفي هذا الحديث الترغيب في تشيع غازيا واعانته
على بعض ما يحتاج الى القيام بمقتضى الجهاد من أفضل العبادات والمشاركة
في مقدماته من أفضل المشاركات قوله من ثنية الوداع قال في القاموس الثنية العقبة
أو طريقها أو الجبل أو الطريق فيه أو اليه انتهى قال في القاموس أيضا وثنية الوداع
بالمدية سميت لان من سافر الى مكة كان يودع ثم ويشيع اليه انتهى قوله بفتح الغر قد
قد تقدم ضبطه وتفسيره وفي الحديث دليل على مشروعية تأخي الغازي الى خارج البلد
لما في الاتصال به من البركة وللتأمين بطلعه فانه في تلك الحال ممن حرمه الله على النار
كما تقدم ولما في ذلك من التأنيس له والتطبيب لخاطره والترغيب لمن كان قاعدا في الغزو
قوله وقال اللهم اعنهم فيه استعجاب الدعاء للغزاة وطلب الاعانة من الله لهم فان من
كان ملحوظا بعين العناية الربانية ومحوظا بالاعانة الالهية ظفر براده

(باب استعجاب النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة)

(عن الربيع بنت معوذ قالت كان غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسق القوم
ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة رواه أحمد والبخاري وعن أم عطية
الانصارية قالت غزت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات اخلفهم في
رحالهم وأصنع لهم الطعام وأداوى الجرحى وأقوم على الزمنى رواه أحمد ومسلم وابن ماجه
وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو بأم سليم ونسوة معها من
الانصار يسقين الماء ويداوين الجرحى رواه مسلم والترمذي وصححه وعن عائشة انها
قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور
رواه أحمد والبخاري قوله عن الربيع بالتشديد وأبوها معوذ بالتشديد للواو وبعدها
ذال معجمة قوله كان غزوا والخ جعلت الاعانة للغزاة غزا ويمكن ان يقال انهن ما أتين لسنق
الجرحى ونحو ذلك الاوهن عازمات على المدافعة عن أنفسهن وقد وقع في صحيح مسلم
عن أنس ان أم سليم اتخذت خضرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنا مني أحسن من المشركين
بقرت بطنه ولهذا باب البخاري باب غزو النساء وقتالهن قوله وأداوى الجرحى فيه
دليل على انه يجوز للمرأة الأجنبية معاملة الرجل الأجنبية للضرورة قال ابن بطال
ويختص ذلك بذوات المحارم وان دعت الضرورة فليكن بغير مباشرة ولا مس ويدل على
ذلك اتفاقهم على ان المرأة اذا ماتت ولم توجد امرأتها غسلها ان الرجل لا يباشر غسلها
بالمس بل يغسلها من وراء حائل في قول بعضهم كالزهري وفي قول الاكثر فترتهم وقال
الاوزاعي تدفن كما هي قال ابن المنير الفرق بين حال المداواة وغسل الميت ان الغسل
عبادة والمداواة ضرورة الضرورات تبيح المحظورات انتهى وهكذا يكون حال المرأة

الفتية انه مشتق من الترية فقد غلط لان شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الأصلية والاشتراك فيها فان آخر رب بامو حدة

وآخره في يامثنية (ماحتلى) يعني لو كان بها مانع ٤٢ واحد لكنت في التحريم فكيف تؤبها مانعان وقد قسمك بظاهره داود

في رد القتل والجرح فلا تبأثر بالمس مع امكان ما هو دونه وحديث عائشة قد تقدم في أول كتاب الحج قال ابن بطال دل حديث عائشة على ان الجهاد غير واجب على النساء ولكن ليس في قوله افضل الجهاد حج مبرور وفي رواية البخاري جهاد كثر الحج ما يدل على انه ليس اهن ان يتطوعن بالجهاد وانما لم يكن واجبا لما فيه من مغارة المطلوب منهم من السرو ومجانبة الرجال فلذلك كان الحج افضل اهن من الجهاد

• (باب الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال) •

(عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يجب ان يخرج يوم الخميس متفق عليه • وعن حضر الغامدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم بارك لامي في بكورها قال فكان اذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار وكان ضرر جلائرا وكان يبعث بجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله ورواه الترمذي في المعجم • وعن النعمان بن مقرن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا لم يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزل الشمس وتهب الرياح وينزل النصر رواه أحمد وأبو داود وصححه البخاري وقال انتظر حتى تهب الريح وتضهر الصلوات • وعن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجب ان ينهض الى غزوة عند زوال الشمس رواه أحمد) حديث حضر حسنه الترمذي وقال لا تعرف له غير هذا الحديث انتهى وفي اسناده حمادة بن حديد سئل عنه أبو حاتم الرازي فقال مجهول وسئل عنه أبو زرعة الرازي فقال لا يعرف وقال أبو علي بن السكن انه مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء الطائفي وذكر انه روى من حديث مالك من سلاوة قال انقرى هو مجهول لم يرو عنه غير يعلى الطائفي وقال أبو القاسم البغوي وابن عبد البر انه ليس لصخر غير هذا الحديث وذكر بعضهم انه قد روى حديثا آخر وهو قوله لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وقد تقدم في الجنازة وأخرج حديث حضر المذكور ابن حبان قال ابن طاهر في تخريج أحاديث الشهاب هذا الحديث رواه جماعة من الصحابة ولم يخرج شيئا منها في الصحيحين وأقربهم الى الصحة والشمرة هذا الحديث وذكره عبد القادر الرازي في أربعمائة من حديث علي والعبادلة وابن مسعود وجابر وعمران بن حصين وأبي هريرة وعبد الله بن سلام وسهل بن سعد وأبي رافع وعبيدة بن نفع وأبي بكره وبريدة بن الحصيب وحديث بريدة معهما ابن السكن ورواه ابن مندة في مستخرجيه عن والله بن الاسقع ونييط بن شريط وزاد ابن الجوزي في العلل المتناهية عن أبي ذر وكعب ابن مالك وأنس والعريض بن حمزة وعائشة وقال لا يثبت منها شيء وضعها كلها وقد قال أبو حاتم لا أعلم في اللهم بارك لامي في بكورها حديثا صحيحا وحديث ابن أبي أوفى المذكور في الباب أخرجه أيضا سعيد بن منصور والطبراني وضعف اسناده في مجمع الزوائد قوله كان يجب ان يخرج يوم الخميس قال في القمع اعل سيبه ما روى من قوله صلى الله عليه وآله وسلم بورك لامي في بكورها يوم الخميس وهو حديث ضعيف أخرجه

الظاهر في فاحل الريبة البعيدة التي لم تكن في الجهر (انها لا تبنة أبني من الرضاة أرضعتني وأبا سالة فويصة فلا تعرضن علي تباتكن ولا أخواتكن) لانهية وفويصة مولاة لابي لهب واختلف في اسلامها قال أبو نعيم لانهم أحد اذ كرا اسلامها غير ابن مندة كان أبوا لهب اعتمتها فارضعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واظهار أن حقه لها كان قبل ارضاعها والذي في السير أن أبوا لهب اعتمتها قبيل الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل قال السهيلي وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولد يوم الاثنين وكانت فويصة بشرت أبوا لهب بولده داعمتها والله أعلم وفي الحديث اشارة الى ان التحريم بالريبة أشد من التحريم بالرضاة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها وعندها رجل) قال في الفتح لم أقف على اسمه وأظنسه ابنا لابي القيس وغلط من قال انه عبيد الله بن يزيد رضي الله عنه لان عبيد الله هذا تابعي باتفاق الامة وكان إمامه التي أرضعت عائشة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلذا قيل له رضي الله عنه عائشة (فكانه تغيب وجهه كأنه كره ذلك) ولمسلم فاشتهد عليه ذلك ورأيت الغضب في وجهه (نقالت عائشة انه) الرجل (أبني) من الرضاة (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (انظرن) أي اعرفن وقامن الطبراني

(من اخوانك) جمع أخ له كثر ما يستعمل لغة في الاصداق ١٤٣ بخلاف غيرهم عن هو بالولادة فيقال فيهم

اخوة وكذا الرضاع كافي هذا الحديث (فانما الرضاعة من الجماعة) فعديل اللحم على امعان النظر والتفكر فان الرضاعة تجعل الرضيع محروما كالنفس ولا يثبت ذلك الا بآيات اللحم وتقوية العظم فلا يكتفى بمصة ولا مصتان باقفاق الشافعية والمالكية بل ان تكون الرضاعة من الجماعة فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج الى طعام آخر واطال الحفاظ في الفقه في شرح هذا الحديث اطالة حسنة تركاها مخافة الاطالة (عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تنكح المرأة على عهها أو خالتها) أي اخت الاب واخت الام وهذا حقيقة وفي معناها اخت الجد ولومن جهة الام وأخت أبيه وان علا واخت الجد وامها وان علت ولومن قبل الاب والضايط انه يحرم الجمع بين كل امرأتين بينهما قرابة لو كانت احدهما ذكرا حرمت المأثمة بينهما والمعدة في ذلك ما فيه من قطيعة الرحم مع المناسبة القوية بين الضرتين ولا يهرم الجمع بين المرأة وبنت خالتها أو خالتها ولا بين المرأة وبنت عهها أو عهها لانه لو قدرت احدهما ذكر لم تحرم الاخرى عليه قاله القسطلاني وفي الفقه قال الشافعي تحريم الجمع بين من ذكر هو قول من اقيمت من المقتين لاختلاف بينهما في ذلك وقال الترمذي العمل على هذا عند

الطبراني من حديث نبيط بنون وموحدة مصفرا ابن شريح بطريق الشين المجبة قال وكونه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستنزه المواظبة عليه لقيام مانع منه وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج ليلة الوداع يوم السبت كما تقدم في الجمع انتهى وقد أخرج حديث نبيط المذكور البزار من حديث ابن عباس وأنس وفي حديث ابن عباس عن عتبة بن عبد الرحمن نوهو كذاب وفي حديث أنس وعمر بن مساور وهو ضعيف وروى بالفظ اللهم بارك لا مرق في بكورها يوم سبها ويوم خيسها وسئل أبو زرعة عن هذه الزيادة فقال هي مقابلة وحديث مضر المذكور فيه مشروعية التبكير من غير تقييد بيوم مخصوص سواء كان ذلك في سفر جهاد أو حج أو تجارة أو في الخروج الى عمل من الأعمال ولو في الحضر قوله حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر ظاهر هذا ان التأخير ليدخل وقت الصلاة لكونه مظنة الاجابة وهبوب الرياح قد وقع النصر به في الاحزاب فصار مظنة لذلك ويدل على ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث النعمان بن مقرن من وجه آخر غير الوجه الذي روى منه حديثه المذكور في الباب واقطعه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان اذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل فاذا دخل وقت العصر أمسك حتى يصليها ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تمجرح راح النصر وتدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم قال في الفقه لكن فيه انقطاع

(باب ترتيب الصلوة وجعل سيما وشعار يعرف وكراهة رفع الصوت)

(عن أبي أيوب قال صفة ثياب يوم بدر فبدرت منابذة أمام الصف فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال معي معي وعن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يذهب لارجل أن يقاتل تحت راية قومه رواها أحمد وعن المهلب بن أبي صفرة عن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان يمشيكم العدو فقولوا حم لا ينصرون رواه أحمد وأبو داود والترمذي وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم ستلقون العدو فغدا فان شعاركم حم لا ينصرون رواه أحمد وعن سادة ابن الاكوع قال غزونا مع أبي بكر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان شعارنا أم أمت رواه أحمد وأبو داود وعن الحسن بن قيس بن عباد قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرهون الموت عند القتال وعن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك رواها أبو داود) حديث أبي أيوب قال في جمع الزوائد في اسناده ابن لهيعة وفيه ضعف والاصح ان أبا أيوب لم يشهد بدر انتهى وحديث عمار قال في جمع الزوائد اسناده منقطع قال وأخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني وفي اسناده اسحق بن أبي اسحق الشيباني ولم يضعه أحد وبقيته رجاله ثقات انتهى وقد أخرج نحو حديث أبي أيوب الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف والبزار من الشافعي تحريم الجمع بين من ذكر هو قول من اقيمت من المقتين لاختلاف بينهما في ذلك وقال الترمذي العمل على هذا عند

عامة أهل العلم لأنهم بينهم اختلافاته ١٤٤ لا يصل للرجل أن يجمع بين المراءى وعظم أو خالفها وإن لا تنسج المراءى على

عنها أو خالفها وقال ابن المنذر
لست أعلم في منع ذلك اختلافا
اليوم وإنما قال بالجواز فرقة
من الخوارج وإذا ثبت الحكم
بالسنة واتفق أهل العلم على
أقوله لم يضره خلاف من
خالف وكذا نقل الإجماع ابن
عبد البر وابن حزم والقرطبي
والنووي لكن استثنى ابن حزم
عثمان البقي وهو أحد الفقهاء
والقدماء من أهل البصرة
واستثنى النووي طائفة من
الخوارج والشيعة واستثنى
القرطبي الخوارج قال ولا يعتد
بمخلافهم لأنهم مارقون من الدين
انتهى ونقل ابن دقيق العيد
تحريم ذلك عن جمهور العلماء
ولم يعمد المخالف انتهى قلت
وهذا الحديث مخصص لقوله
تعالى وحل لكم ما وراءكم
في عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) نهى عن الشغار نهى
تحريره والشغار أن يزوج الرجل
ابنته أو موليته من أخت وغيرها
على أن يزوجه الآخر ابنته
أو موليته ليس بينهما صداق بل
بضع كل منهما صداق الأخرى
وقال الحنفية يصح نكاح
الشغار ويجب مهر المثل على كل
واحد منهما ما قال الحنابلة إن
سمى المهر في الشغار صح وإن سمي
لاحداهما دون الأخرى صح
نكاح من سمي لها والحديث يرد
عليهم ردا ظاهرا وقد أخرجه

طريق عكرمة عن ابن عباس عنه قال عباد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عند
البحاري من حديث مروان والمصور في قصة الفتح وقصة أبي سفيان قال ثم مرت
كتيبة لم ير مثلها فقال من هؤلاء قيل له الأنصار عليهم سعد بن عباد ومعه الراية وفيه
وجاءت كتيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورايته مع الزبير الحديث بطوله وهو
شاهد لحديث عمار بن ياسر المذكور وأخرج البخاري وأبو داود من حديث حمزة بن أبي
أسيد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اصطفتنا يوم بدر إذا
أكتبوكم يعني إذا غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا تبلكم وحديث المهلب ذكر
الترمذي أنه روى عن المهلب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وأخرجه الحاكم
موصولا وقال صحيح قال والرجل الذي ليس له المهلب هو البراء ورواه النسائي من
هذا الوجه بلفظ حديثي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث
البراء أخرجه أيضا النسائي والحاكم وحديث سلمة بن الأكوع أخرجه النسائي وابن
ماجه وسكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص وأخرجه الحاكم من حديث
عائشة جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعار المهاجرين يوم بدر عبد الرحمن
وأنزرج عبد الله الحديث وأخرج أيضا عن ابن عباس رفعه جعل الشعار للزبد
يامبرور يامبرور وفي الباب عن مرة بن جندب عند أبي داود قال كان شعار المهاجرين
عبد الله وشعار الأنصار عبد الرحمن وهو من رواية الحسن عنه وفي مماه منه خلاف
قد مر غير مرة وفي أسناده الخبايا بن أوطاة ولا يحتج بحديث قيس بن عباد وأبي
بردة سكت عنهما أبو داود والمنذري ورجالهما رجال الصحيح قوله صفة فني يوم بدر الخ فيه
دليل على مشروعية الاصطفاة حال القتال لما في ذلك من الترهيب على العدو والتقوية
للجيش وليكونه محبوبا لله تعالى قال عز وجل إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرموص قوله إن يقاتل تحت راية قومه إنما كان ذلك مشروعا لما يتكفاه
الإنسان من إظهاره القوة والخلاعة إذا كان يبرأ من قومه ومعه بخلاف ما إذا كان
في غير قومه فإنه لا يفعل كفعله بين قومه لما جبلت عليه النفوس من محبة ظهورها من
بين العشيرة وكراهة ظهورها للمساوي بينهم ولهذا أفرد صلى الله عليه وآله وسلم كل قبيلة
من القبائل التي غزت معه فزودة الفتح بأميرها ورايتها كما يحكي ذلك كتب الحديث والسير
قوله حم لا يتصرون هذا اللفظ فيه التقاؤل بعدم انتصار الخصم مع حصول الغرض
بالشعار وهو العلامة في الحرب يقال نادوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعارا والمراد
أنهم جعلوا العلامة بينهم معرفة بعضهم بعضا في ظلمة الليل هو التسليم عند أن يهجم
عليهم العدو بهذا اللفظ قوله أمت أمت أمر بالموت وفيه التقاؤل بموت الخصم وفي لفظ
يامنصور أمت أمت وفي آخرها منص وهو ترخيم منه ورمح ذوف الرماة والواو قوله
يكرهون الصوت عند القتال فيه دليل على أن رفع الصوت حال القتال وكثرة اللفظ
والصراخ مكروهة ولعل وجه كراهتهم لذلك أن التصويت في ذلك الوقت ربما كان
مشعرا بالفرع والفشل بخلاف الصمت فإنه دليل الثبات ورباط الجاش

في العلة مبسوط في الفتح وغيره قال ابن عبد البر أجمع العلاء على أن نكاح الشغار ١٤٥

لا يجوز وقال الشافعي أن النساء محرّمات إلا ما أحل الله أو ملأ عين فإذا ورد النهي عن نكاح نأكد التحريم (عن جابر بن عبد الله وسليمان بن الأكوع رضي الله عنهم قالا كافي جيش) قال في الفتح لم أقف على تعيينه لكن عند مسلم من حديث سلمة قال رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام أو طامع في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها وفي بعض الروايات حنين بدل جيش ولم أقف عليه (فأنا نارسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال الحافظ لم أقف على اسمه لكن في رواية شعبة خرج علينا من أدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شبه أن يكون هو بلالا (فقال أنه قد أذن لكم أن تستمتعوا) زاد شعبة عند مسلم يعني متعة النساء (فاستمتعوا) بفتح التاء بلفظ الماضي وكسرهما بلفظ الأمر وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وفي حديث علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن المتعة ورواه البخاري واختلاف في وقت تحريمها والذي تحصل من ذلك أن أولها خبر ثم عرة القضاء كما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن البصري ومراسيله ضعيفة لأنه كان يأخذ من كل أحد ثم الفتح كافي مسلم بلفظ أنها حرام من يومكم هذا إلى يوم

(باب استصحاب الخيلاء في الحرب)

(عن جابر بن عتيك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يهبط الله وإن من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يهبط الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يهبط الله فالغيرة في غير الريبة والخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يهبط الله فاختيال الرجل في الفخر والبغي ورواه أحمد وأبو داود والنسائي) الحديث سكت عنه أبو داود والمذري وفي أسناده عبد الرحمن بن جابر بن عتيك وهو مجهول وقد صح الحديث كما في قوله فالغيرة في الريبة نحو أن يغتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم فعلا محرما فإن الغيرة في ذلك ونحوه مما يحبه الله وفي الحديث الصحيح ما أحدا غير من الله من أجل ذلك حرم الزنا وأما الغيرة في غير الريبة فنحو أن يغتار الرجل على أمه أن يشكيها زوجها وكذلك ما يحرمه فان هذا مما يهبطه الله تعالى لأن ما أحله الله تعالى فالواجب علينا الرضا به فان لم نرض به كان ذلك من أينا رجعية الجاهلية على ما شرعه الله لنا واختيال الرجل بنفسه عند القتال من الخيلاء الذي يحبه الله لما في ذلك من الترهيب لأعداء الله والتنشيط لأوليائه ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدي دجاجة لم أر أن يختال عند القتال أن هذه مشية يهبطها الله ورسوله إلا في هذا الموضع وكذلك الاختيال عند الصدقة فانه ربما كان من أسباب الاستكثار منها والرغوب فيها وأما اختيال الرجل في الفخر فنحو أن يذكر ماله من الحسب والنسب وكثرة المال والجلاء والشجاعة والكرم ليجرد الافتخار ثم يحصل منه الاختيال عند ذلك فان هذا الاختيال مما يهبطه الله تعالى لأن الاختصار في الأصل مذموم والاختيال مذموم فينضم قبج إلى قبج وكذلك الاختيال في البغي نحو أن يذكر الرجل أنه قتل فلانا وأخذ ماله ظلماً أو يصدر منه الاختيال حال البغي على مال الرجل أو نفسه فان هذا يهبطه الله لأن فيه انضمام قبج إلى قبج كما سلف

(باب الكف وقت الاغارة عن عنده شعار الاسلام)

(عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح فإذا سمع إذا أنا مسك وإذا لم يسمع إذا أنا أغار بعد ما يصبح رواه أحمد والبخاري وفي رواية كان يغار إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فان سمع إذا أنا مسك والأغار وسمع رجلاً يقول الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفطرة ثم قال أشهدان لا إله إلا الله فقال خرجت من النار رواه أحمد ومسلم والترمذي وصححه وعن عاصم المزني قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث السرية يقول إذا رأيتم مسلحاً أو سمعتم منادياً فلا تغفلوا أحذروا الخمسة إلا الناسي) حديث عاصم قال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث حسن غريب وهو من رواية ابن عاصم عن أبيه قيل اسمه

أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى عن المتعة ١٤٦ يحتمل أنه أطلق على عام الفتح عام أوطاس لتقاربهما لكن يبعد أن يقع

عبد الله وقبل اسمه عبد الرحمن قال في التقريب لا يعرف قوله وإذا لم يسمع أنا أنا غاربه
دليل على جواز قتال من بلغته الدعوة بغية دعوة ويجمع بينه وبين ما تقدم في باب
الدعوة قبل القتال بأن يقال الدعوة مستحبة لا شرط هكذا في الفتح وقد قدمنا الخلاف
في ذلك وما ذكره الامام المهدي من أن وجوب تقديم الدعوة يجمع عليه والاعتراض
عليه وفي هذا الحديث والذي بعده دليل على جواز الحكم بالدليل لا بكونه صلى الله عليه
وآله وسلم كفى عن القتال بمجرد سماع الأذان وفيه الأخذ بالأحوط في أمر الدماء لأنه
كف عنهم في تلك الحال مع احتمال أن لا يكون ذلك على الحقيقة - قوله على الفطرة فيه
أن التكبير من الأمور المختصة بأهل الإسلام وأنه يصح الاستدلال به على إسلام أهل
قرية سمع منهم ذلك قوله خرجت من الذار هو نحو الأدلة القاضية بأن من قال لا إله إلا الله
دخل الجنة وهي مطلقة مقيدة بعدم المانع جمعاً بين الأدلة والكلام على ذلك موضع
آخر قوله إذا رأيتم مسلماً فيه دليل على أن مجرد وجود المسجد في البلد مكافئ في
الاستدلال به على إسلام أهله وإن لم يسمع منهم الأذان لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يأمر سراياه بالأكتفاء بأحد الأمرين إما وجود مسجد أو سماع الأذان

(باب جواز تبئيت الكفار وردهم بالمخضيق وإن أدى إلى قتل ذرارهم تبعاً)

(عن الصعب بن جثامة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن أهل الدار من
المشركين يبيتون فيصاب من فسادهم وذرارهم ثم قال هم منهم رواه الجماعة إلا النسائي
وزاد أبو داود قال الزهري ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل النساء
والصبيان وعن ثور بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نصب المخضيق على أهل
الطائف أخرجه الترمذي هكذا مرسلًا وعن سلمة بن الأكوع قال بيتنا هو وزن مع

أبي بكر الصديق وكان أمره عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواء أحمد
الزيادة التي زادها أبو داود عن الزهري أخرجه الاسماعيلي من طريق جعفر القزويني عن
علي بن المديني عن سفيان بن علفظ وكان الزهري إذا حدث به هذا الحديث قال وأخبرني ابن
كعب بن مالك عن حماد بن أسود أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث إلى ابن أبي الحقيق
نهي عن قتل النساء والصبيان وأخرجه أيضاً ابن حبان مرسلًا كما في داود قال في الفتح
وكان الزهري أشار بذلك إلى نسخ حديث الصعب وحديث ثور بن يزيد أخرجه أيضاً
أبو داود في المراسيل من طريق مكحول عنه وأخرجه أيضاً الواقدي في البصرة وزعم
أن الذي أشار به سلمان الفارسي وقد أنكر ذلك يحيى بن أبي كثر ويروى أنكار طيس بقادح
فإن من علم جهة على من لم يعلم وحديث سلمة أخرجه أيضاً أبو داود والنسائي وابن ماجه
وهو طرف من الحديث الذي تقدم في باب ترتيب الصفوف قوله أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم سئل السائل هو الصعب بن جثامة الراوي للحديث كما يدل على ذلك ما في
صحاح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أولاد المشركين أن يقتلهم معهم قال نعم قوله عن

الأذن في غزوة أوطاس بعد أن
يقبح التصريح قبلها في الفتح
بأنها حرمت إلى يوم القيامة ثم
تبوء فيها أخرجه - انتهى بن
راهويه وابن حبان من طريقه
من حديث أبي هريرة وهو
ضعيف لأنه من رواية المؤمل بن
إسماعيل عن عكرمة عن حماد
وفي كل منهما مقال وعلى تقدير
صحته فليس فيه أنهم استشهدوا
في تلك الحالة أو كان النهي قديماً
فلم يلغ بعضهم فاستقر على
الرخصة ولذلك قرن صلى الله
عليه وآله وسلم النهي بالغضب كما
في رواية الحارثي من حديث
جابر لتقدم النهي عنه ثم جهة
الوداع كما عند أبي داود والرواية
بأنها في الفتح أصح وأشهر وذكر
الحافظ ابن القيم في الهدى أن
العصاة لم يكونوا يستمعون
باليهوديات قال في الفتح قال ابن
المنذر جاء عن الأوائيل الرخصة
فمعها أولاهم اليوم أحد ما يجيزها
الابيض الرافضة ولا معنى لقول
مخالف كتاب الله وسنة رسوله
وقال عياض ثم وقع الإجماع من
جميع العلماء على تحريمها إلا
الروافض وأما ابن عباس فروى
عنه أنه أباحها وروى عنه أنه
رجع عن ذلك قال ابن بطال
روى أهل مكة واليمن عن ابن
عباس أباحه المتعة وروى عنه
أنه رجع عن ذلك لكن بأسانيد
ضعيفة وأجازة المتعة منه أصح
وهو مذهب الشيعة وقال الخطابي تحريم المتعة كالإجماع إلا من بعض الشيعة وقتل البيهقي عن

زوجنيها (زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة) فقال له صلى الله عليه وآله وسلم (ما عندك) تصدقها (قال) الرجل (ما عندى ثوب) تصدقها ايها (قال اذهب) الى أهلك (فالتفت) زاد في رواية شيئا واستدل بها على جواز كل ما يتول في الصدقات من غير تحديد والافتقار لفتعال من اللبس فهو استعارة والمراد الطلب والتصميل لاجقيقة اللبس (ولو) كان اللبس خاتما من حديد فانه جائز (فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا انزاري) لي نصفه (ولها نصفه) صداقا (قال سهل) رضي الله عنه (وما له رداه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما تصنع بازارك ان لبتك لم يكن عليها منه شيء وان لبتك هي) (لم يكن عليك منه شيء) فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام ليذهب (فراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعاه اودعى له فقال له ماذا منك من القرآن) أي ما تحفظ منه (فقال له هي سورة كذا وسورة كذا) مرتين (لسورة بعددها) في قوائدها ثم انها تسع سور من المفصل وقيل كان معه احدى وعشرون آية من البقرة وآل عمران واهو داود (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمأنا كها) ولاي ذرأنا كها من التمكن والاولى من التملك وفي رواية زوجتكها وهي رواية الاكثر وجوبها

حنظلة بن الربيع وذو كرا البصري وأبو حاتم أن الأول أصح وحديث أنس في اسناده خالد بن القز رليس بذلك والقز بكسر القاء وسكون الزاي وبعد هارامه محله وحديث ابن عباس في اسناده ابراهيم بن اسمعيل بن أبي حبيبة وهو ضعيف وثقه أحمد وحديث ابن كعب بن مالك أخرجه أيضا الاسماعيلي في مستخرجه وأخرجه أبو داود وابن حبان من حديث الزهري مرسل كما تقدم وقال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال الصحيح وحديث الاسود بن مريع قال في مجمع الزوائد أيضا ورجال أحمد رجال الصحيح وفي الباب عن علي بن عبد الله بن يحيى وحديث ابن عباس المذكور وعن جرير عند ابن أبي حاتم في العلل وعن حمزة عند أحمد والقز مذى ومعه بافظ اقتلوا شيوخ المشركين واستحبوا شرهم وأحاديث الباب تدل على انه لا يجوز قتل النساء والصبيان والى ذلك ذهب مالك والاوزاعي فلا يجوز ذلك عندهما بحال من الاحوال حتى لو قتل من أهل الحرب بالنساء والصبيان أو قتلوا بغيرهم أو سقيفة وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجز ربههم ولا يحرقهم وذهب الشافعي والكويتيون الى الجمع بين الاحاديث المذكورة فقالوا اذا قاتلت المرأة جاز قتلها وقال ابن حبيب من المالكية لا يجوز القصد الى قتلها اذا قاتلت الا ان باشرت القتل أو قصدت اليه ويدل على هذا ما رواه أبو داود في المراسيل عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بامرأة مقتولة يوم حنين فقال من قتل هذه فقال رجل أنا يا رسول الله غنمها فاردفتها خلفي فلما رأت الهزيمة فينا أهوت الى قائم سبي لتقتلني فقتلتها فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصله الطبراني في الكبير وفيه عجاج بن ارطاة وأرس له ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن يحيى الانصاري ونقل ابن بطال انه اتفق الجميع على المنع من القصد الى قتل النساء والولدان أما النساء فلفضة هن وأما الولدان فلقصورهم عن فعل الكفار ولما في استبقائهم جميعا من الانتفاع اما بالرق أو بالقتل فحين يجوز ان يفادى به قال في الفتح وقد حكى الحارثي قولا يجوز قتل النساء والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث النهي وهو غريب قوله ولا عسقا بهم ملتين وفاقا كجاء يروى نازم معنى وفيه دليل على انه لا يجوز قتل من كان مع القوم أجيرا وقوه لانه من المستضعفين قوله لا تقتلوا شيئا فانيا ظاهره أنه لا يجوز قتل شيوخ المشركين ويعارضه حديث اقتلوا شيوخ المشركين الذي ذكرناه وقد جمع بين الحديثين بان الشيخ المنهني عن قتله في الحديث الاول هو الفاني الذي لم يبق فيه نفع للكفار ولا مضرة على المسلمين وقد وقع التصريح به في هذا الوصف بقوله شيئا فانيا والشيخ المأمور بقتله في الحديث الثاني هو من بقي فيه نفع للكفار ولو بالرائي كما في دريد بن الصمة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من حنين بعث أباعا مر على جيش أو طاس فلقى دريد بن الصمة وقد كان ينف على المائة وقد أحضره ليدبر لهم الحرب فقتله أبو عامر ولم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك عليه كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أبي موسى والقصة معروفة قال أحمد بن حنبل في تعليقه امرأة صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الشيوخ ان الشيخ لا يكاد يسلم والصغير أقرب الى

الدارقطني (بما معك من القرآن) أي بتعليمك إياها ما معك منه ويؤيده أن في مسلم انطلق فقد زوجتها فاعلمها ما معك من القرآن والباي ما معك من مواضع ومقابله أو هي للسياسة أي بسبب ١٤٩ ما معك من القرآن فيضلو النكاح عن المهر

قال القسطلاني فيكون خاصا بهذه القضية أو يرجع إلى مهر المثل وبالأول جزم الماوردي انتهى ولكن لا دليل على هذه الخصوصية ولا على هذا الرجوع بل الحديث وإن النكاح يضح بالقرآن كما دل عليه حديث الباب (وفي رواية عنه) أي عن سهل بن سعد (رضي الله عنه أن امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهبط نفسي أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنهض (ثم طأ رأسه وذكر الحديث وقال في آخره أتقرؤهن عن ظهر قلبك) أي من حفظك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن) وفي رواية الأكثرين زوجتكها بدل ملكتكها (عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال زوجت أختي) اسمها جميل بضم الجيم مصغر بنت يسار وبه جزم ابن مأكولا وسميها ابن فقعون كذلك لكن بغير تصغير وقال المنذري تسميها السهيلي في مهمات

الاسلام قوله ولا تغلوا سياقي الكلام على تحريم الغلول والغدر والمثلة قوله وضموا غنائكم أي أجروها قوله ولا أصحاب الصوامع فيه دليل على أنه لا يجوز قتل من كان متضلعا للعبادة من الكفار كالرهبان لأعراضه عن غير المسلمين والحديث وإن كان فيه المقال المتقدم لكنه معتضد بالقياس على الصبيان والنساء بجماع عدم النفع والضرر وهو المناط ولهذا لم ينكر صلى الله عليه وآله وسلم على قاتل المرأة التي أرادت قتله ويقاس على المنصوص عليهم بذلك الجماع من كان مقعدا أو أعشى أو نحوهما من كان لا يربح نفعه ولا ضرره على الدوام

باب الكف عن المثلة والتجريق وقطع الشجر وهدم العمران (الحاجة ومصلحة)

(عن صفوان بن عسال قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية فقال سيروا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا أولياءهم وأحدوا بن ماجه وعن أبي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعث فقال إن وجدتم فلا تأو فلانا رجلين فأحرقوهما بالنار ثم قال حين أردنا الخروج إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما رواه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي ومعه * وعن يحيى بن سعيدان أبي بكر بعث جيوشا إلى الشام فخرج عثشي مع يزيد بن أبي سفيان وكان يزيد أمير ربيع من ثلاث الأرباع فقال إني موصيك بعشر خلال لا تقتل امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هزما ولا تقطع شجرة أمثرا ولا تخرب عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلما كله ولا تعقرن نخلا ولا تحرقه ولا تغفل ولا تخنبر رواه مالك في الموطأ عنه) حديث صفوان بن عسال قال ابن ماجه حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا أبو أسامة قال حدثني عطية بن الحرث بن روق الهمداني قال حدثني أبو العريف عبد الله بن خليفة عن صفوان فذكره وعطية صدوق وعبد الله بن خليفة ثقة وأخرجه أيضا النسائي وهذا الحديث هو مثل حديث ابن عباس المتقدم في الباب الأول وجميع ما اشتمل عليه قد تقدم أيضا في حديث بريدة المتقدم في باب الدعوة قبل القتال وأثر يحيى بن سعيد المذکور مرسل لأنه لم يدرك زمن أبي بكر ورواه البيهقي من حديث يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ورواه سيف في الفتوح عن الحسن بن أبي الحسن مرسل لا قوله ولا تغلوا فيه دليل على تحريم المثلة وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة قد سبق في هذا المشروح وشرحه بعض منها قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ زاد الترمذي أن هذين الرجلين من قریش وفي رواية لابن داود أن وجدتم فلا تأفقا فحرقوه بالنار هكذا بالافراد وروى في فوائد علي بن حرب عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح أن اسمه هبار بن الأسود ووقع في

القرآن اسمها اليسى وعند ابن اسحق فاطمة فيصكون لها اسمان واقب أولئمان واسم (من رجل) اسمه أبو البداح بن عاصم بن عدي القضيائي حليف الأنصار كافي أحكام القبر أن لا معيل القاضى واستشكله الذهبي بأن أبا البداح تابعي على

المواب قال في الفتح فيتمثل أن يكون آخره بجرم بعض المتأخرين بأنه البداح بن عاصم وكنيته أبو عمرو فان كان ههنا
فهو وأبو البداح التابعي ووقع في كتاب ١٥٠ المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام ان اسم زوجها عبد الله بن رواحة

كذا في الفتح (فطلقها حتى اذا
انقضت عدتها) منه (جاء بخطها)
من أخيا (فقلت له زوجتك) ها
(وفرستك) أي جعلتها لك
فراشا (وأكرمك) بذلك
(فطلقها) ثم جئت بخطها الا
والله لا تعود اليك أبدا وكان
رجلا لا بأس به (أي جيداً
(وكانت المرأة) جميل (تريد أن
ترجع اليه فانزل الله تعالى
(هذه الآية فلا تعضلوهن)
الآية وهو ظاهر أن العضل
يتعلق بالاولياء (فقلت الآن
أفعل يا رسول الله قال فزوجها
اباه) بعد جد جديد وفي رواية
الشماعبي فاني أومن بالله فانكسها
اباه وكفر عن يمينه وهذا
الحديث من أة - وى الأدلة
وأصرحها على اعتبار الولي
والا لما كان له علة معق ولانها
لو كان لها ان تزوج نفسها لم تخرج
الى أخيا ومن كان أمره اليه
لا يقال ان لغیره منعه منه قال
ابن المنذر لا أعرف عن أحد من
العصاة خلاف ذلك قال ابن
بطال اختلفوا في الولي فقال
الجمهور ومنهم مالك والثوري
والليث والشافعي وغيرهم
الاولياء في النكاح هم العصبة
وليس للخال ولا والد الام ولا
الاخوة من الام ونحو هؤلاء
ولاية ومن الخنفية هم من

رواية ابن اسحق ان وجدتم هبار بن الاسود والرجل الذي سبق منه الى زينب ما سبق
فخر قومه بالنار يعنى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان زوجها ابو
العاص بن الربيع لما أسره العصاة ثم اطلقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة
شرط عليه ان يجهز اليه ابنته زينب فجهزها فأتته هبار بن الاسود ورفيقه فقتلها
بغيرها فاسقطت ومرضت من ذلك والقصة مشهورة عن ابن اسحق وغيره وقال في
روايته وكانا نختار زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرجت من مكة
وقد اخرجهم سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح ان هبار بن الاسود أصاب
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشئ في خدرها فاسقطت فبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية فقال ان وجدتموه فاجعلوه بين حرمي حطب
ثم أشملوا فيه الفار ثم قال لا نسحق من الله لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله الحديث
فكان أفراد هبار بالذكور في الرواية السابقة لسكونه كان الاصل في ذلك والاسم كان
تبعاله وسمى ابن السكن في روايته من طريق ابن اسحق الرجل الاثر نافع بن عبد قيس
وبه جزم ابن هشام في رواية السيرة عنه وحكى السهيلي عن مسند البزار انه خالد بن
عبد قيس فاعله تصحف عليه وانما هو نافع كذلك هو في النسخ المعتمدة من مسند البزار
وكذلك أورده ابن السكن أولاً من مسند البزار وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة
في تاريخه من طريق ابن لهيعة كذلك قال الحافظ وقد أسلم هبار هذا في رواية ابن
أبي نجيح المذكورة فلم تصبه السرية وأصابه الاسلام فهاجر فذكر قصة اسلامه وله
حديث عند الطبراني وآخر عند ابن منده وعاش الى أيام معاوية وهو بفتح الهاء وتشديد
الباء الموحدة قال الحافظ أيضاً ولم أقف لرفيقه على ذكر في العصاة فاعله مات قبل أن
يسلم قوله وان النار لا يذهب بها الا الله هو خير بمعنى انتهى وقد اختلف السلف في
التحريق فكره ذلك عمرو بن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان في سبب كفر أو في حال
مقاتلة أو في قصاص وأجازوه على خالد بن الوليد وغيرهما قال المهلب ليس هذا انتهى
على التحريم بل على سبيل التواضع ويدل على جواز التحريق فعل العصاة وقد سهل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعين العزميين بالحديد كاتفة دم وقد أخرج أبو بكر بن النضر
في حاضرة العصاة وحرقت خالد بن الوليد ناسا من أهل الردة وكذلك عرق على كاتفة دم في
كتاب الحدود قوله ولا تعزقن بالعين المهملة والقاف والرافع كثير من النسخ وفي نسخ
ولا تعزقن بالعين المهملة والزاي المكسورة والقاف ونون التوكيد قال في النهاية هو
القطع وظاهر انتهى في حديث الباب التحريم وهو نسخ للامر المتقدم سواء كان بوسعي
اليه أو اجتهاد وهو محمول على من قصده الى ذلك في شخص بعينه (وعن جرير بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا ترى محبي من ذى الخلصة قال فانطلقت
في خمسين ومائة فارس من أحسن وكانوا أصحاب خيل وكان ذوا الخلصة يبتغي الأيمن

تلتئم
الاولياء واخرج الأبهري بان الذي يرث الولاء هم العصبة دون ذوى الارحام قال فكذلك
عقدة النكاح واختلفوا فيما اذا مات الاب فامسى رجلا على أولاده هل يكون أولى من الولي القريب في عقد النكاح

أو مثله أو لا ولايته فقال ربيعة وأبو حنيفة ومالك الوصي أولى وقد اختلف العلماء في اشتراط الولي في النكاح فذهب إلى ذلك
الجمهور وقالوا لا تزوج المرأة نفسها أصلاً واحتجوا بالأحاديث الواردة ١٥١ في ذلك ومن أقواها هذا السبب المذكور

في نزول الآية المذكورة وهي
أصرح دليل على اعتبار الولي
والأما كان لبعضهم معنى وذهب
أبو حنيفة إلى أنه لا يشترط الولي
أصلاً ويجوز أن تزوج نفسها
ولو بغير إذن وليها إذا تزوجت
كفواً وحمل الأحاديث الواردة
في اشتراط الولي على الصغيرة
والأول أظهر (عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال لا تنكح
الأيام) أي التي لا زوج لها بكرة
كانت أو ثيباً مطلقة كانت
أو متوفى عنها والمراد بهما التي
زالت بكارتهما أي وجهه كان
سواء زالت بنكاح صحيح أو شبهة
أو فاسداً وزناً أو بوثبة أو بأصبع
أو غير ذلك لأنهما جعلت مقابلة
للبركة (حتى تستأمر) أي يطلب
أمرها وليس فيه دلالة على عدم
اشتراط الولي في حقها بل فيه
إشعار باشتراطه كذا في الفتح
(ولا تنكح البكر حتى تستأذن)
أي يطلب أذنهما وقرئ بينهما
بأن الأمر لا بد فيه من لفظ
والأذن يكون باللفظ وغيره
كالسكوت (قالوا يا رسول الله
وكيف أذننا) أي أذن البكر
(قال أن تستأمر) لأننا قد
نستحي أن نفصح وهذا الحديث
أخرج به أيضاً في ترك الحيل
ومسلم في النكاح وكذا النسائي

نكحهم ويجوز فيه نصب بعبء يقال له كعبة اليمانية قال فاتهاها فخرقها بالنار وكسرها
ثم بعث رجلاً من أحسن يكنى أبا أرطاة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشتره بذلك فلما
أتاه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها أجل أجرب قال فبرك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خيل أمهم ورجالها خمس مرات متفق عليه وعن
ابن مهران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع فخل بن النضير وحرق ولها يقول حسان

وهان على سراة بني لؤي • حريق بالبويرة مستطير

وفي ذلك نزلت ما قطعته من لبنه أو تركتها الآية متفق عليه ولم يذكر أحد الشعر وعن
أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ثرية يقال لها أبنى فقال
إنهم أصابعاً ثم حرقوا أجدوا وأبو داود وابن ماجه وفي أسنده صالح بن أبي الأخضر
قال البخاري هو ابن حديث أسامة بن زيد سكت عنه أبو داود والمنذري وفي أسنده من
ذكره المصنف وقال يحيى بن معين هو ضعيف وقال أحمد يعقبه وقال المجمل يكتب
حديثه وليس بالقوي وقال في التقريب ضعيف قوله ذي الخليفة بفتح المجمة واللام
والمهملة وحكى بتسكين اللام قال في القاموس وذو الخليفة محركة وبضمين بيت كان
يدعى الكعبة اليمانية نكحهم كان فيه صنم اسمه الخليفة أولانه كان منبت الخليفة انتهى
وهي نبات له حب أحمر قوله من أحسن بالمهملة تن على وزن أجد قال في القاموس الحسن
الامكنة الصلبة جمع أحسن وبه لقب قريش وكانه وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية
لتعصمهم في دينهم أو لاتجانبهم بالمساواة هي الكعبة لأن حجرها أبيض إلى السواد والجماسة
الشجاعة والاحسن الشجاع كالخيس كذا في القاموس وفي الفتح هم رطط بنفسهم إلى
أحسن بن الغوث بن أنمار قال وفي العرب قبيلة أخرى يقال لها أحسن ليست مرادة هنا
ينسبون إلى أحسن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار قوله نصب بضم النون والماء أي صنم
قوله كعبة اليمانية أي كعبة الجهة اليمانية قوله فبرك بفتح الموحدة وتشديد الراء أي
دعاهم بالبركة قوله كأنها أجل أجرب بالميم والموحدة وهو كناية عن نزاع زينتها وذهاب
بهجتها وقال الحافظ أحسب المراد أن أصارت مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه أشار
إلى أن أصارت سوداء لما وقع فيها من التصريق قوله سراق بفتح المهملة وتخفيف الراء
جمع سري وهو الرئيس قوله بنى لؤي بضم اللام وفتح الهجزة وهو أحد أجداد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وينوءهم قريش وأراد حسان تعبيراً مشركاً قريش بما وقع في
حلقائهم من بنى النضير قوله بالبويرة بالباء الموحدة تصغير بويرة وهي الحفرة وهي هنا
مكان معروف بين الحديبية وبيناء وهي من جهة قبيلة مسجد قباء إلى جهة الغرب
ويقال لها أيضاً البويرة باللام بدل الراء قوله من لبنه قال السهيلي في تخصيص اللبنة
بذلك كرايماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو هو ما لا يكون معداً للاقتيات لأنهم

(عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن البكر تستحي) أن تفصح به (قال رضاها صحتها) أي سكوتها
والعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف ذكرهما الحافظ في الفتح والقسط اللاتي في إرشاد الساري وحاصل ذلك أنهن

اتفقوا على انه لا يهوت وتزوج النبي ١٥٢ الباقية العاقلة الاباذن والبكر الصغيرة بزوجه ابوها اتفاقا ايضا وأما

الثيب الصغير البالغ فقال مالك
وأبو حنيفة زوجها أبوها كما
يزوج البكر وقال الشافعي وأبو
يوسف ومحمد لا يزوجهما إذا
زالت البكارة بالوطء لا بغرم أو ما
البكر البالغ فزوجها أبوها
وكذا غيره من الأولياء واختاف
في استئثارها والحديث يدل على
انه لا يجبر عليها للاب إذا
امتنعت وهو مذهب الحنفية
وقال مالك والشافعي وأحمد
يزوجهما بغيرهم حديث الباب
لانه جعل الثيب أحق بنفسها
من وليها فدل على ان ولي البكر
أحق بها من الولي والشافعي
الحديث بالاب وقال أبو حنيفة في
الثيب الصغيرة يزوجهما كل ولي
فاذا بلغت ثبت لها المهر وعن
مالك ياتحق بالاب في ذلك وصى
الاب دون بقية الأولياء لانه
أقامه مقامه وقال المناذلة
وللاب اجبار بناته الابكار
مطلقا وثيب لها دون تسع سنين
لامن لها تسع فاكثر والله أعلم
(عن خنساء بنت خذام)
بالمجهمتين وفي القح وبالدال
المهمل (الانصارية) الأوسية
(رضي الله عنهما) أباهما وزوجهما
وهي ثيب) وكان زوجها الأول
اسمه أيمن بن قتادة كما عند
الواقدي وقيل أسير كما في الميهما
للقطب بن القسطاني وانه مات
يئس وهو عند عبد الرزاق ان رجلا
من الانصار تزوج خنساء بنت
خذام فقتل عنها يوم أحد
فانكسها أبوهار رجلا (فكرهت ذلك) ولم يقف الحافظ على اسم الزوج الثاني نعم قال الواقدي

كأنوا يقاتلون الهجوة والبر في دون اللينة وكذا ترجم البخاري في التفسير فقال ما قطعتم
من لينة فخله ما لم تكن برنية أو هجوة وقيل اللينة الدقل وفي معالم التنزيل اللينة فعلة
من اللون وتجمع على ألوان وقيل من اللين ومعناه الخلطة الكريمة وجمعها ليلان وقال
في القاموس انه الدقل من الخل قوله يقال لها أبق بضم الهمزة والقصر ذكرك في
النهاية وحكي أبو داود ان أبا مسهر قيل له أبق فقال نحن أعلم هي بينا فلسطين والاحاديث
المدكورة فيها دليل على جواز التحريق في بلاد العدو قال في القح ذهب الجهم والي
جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو وكرهه الاوزاعي والليث وأبو ثور واحتجوا
بوصية أبي بكر بليوشه أن لا يفتعلوا شيئا من ذلك وقد تقدمت في أول الباب وأجاب
الطبري بأن النهي محمول على القصد لذلك بخلاف ما إذا أصابوا ذلك في حال القتال كما
وقع في نصب المنجنيق على الطائف وهو ملحوظ عما أجاب به في النهي عن قتل النساء
والصبيان وبهذا قال أكثر أهل العلم وقال غيره انما نهى أبو بكر عن ذلك لانه قد علم
ان تلك البلاد تفتح فاراد بقاءها على المسلمين انتهى ولا يخفى ان ما وقع من أبي بكر لا يصلح
لمعارضته ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لماتة قرر من عدم حجية قول الصحابي

*(باب تحريم الفرار من الزحف اذا لم يزد العدو على ضعف

المسلمين الا المتخير الى فئة وان بعدت)*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اجتمعوا السبع الموبقات قالوا
وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحق وأكل
الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات متفق
عليه وعن ابن عباس لما نزلت ان يكن منكم عشرة من صابرون يغلبوا مائتين فكذب
عليهم أن لا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت الا أن خفف الله عنكم الآية فكذب أن
لا تفر مائة من مائتين روى البخاري وأبو داود وعن ابن عمر قال كنت في سرية من سرايا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخاص الناس حبصة وكنت فيمن خاص فقلنا كيف
نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤا بالانفص ثم قلنا لو دخلنا المدينة فبقينا ثم قلنا لو عرضنا
نفوسنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان كانت لنا نوبة والاذهبنا فأتينا قبل
صلاة الغداة فخرج فقال من الفرارون فقلنا نحن الفرارون قال بل أنتم العكارون
انافتمكم وفئة المسلمين قال فأتينا حتى قبلنا بدهرواه أحمد وأبو داود) حديث ابن عمر
أخرجه أيضا الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن لانعرفه الا من حديث يزيد بن
أبي زياد انتهى ويزيد بن أبي زياد تكلم فيه غيره واحد من الأئمة قوله الموبقات أي
المهلكات قال في القاموس وبن كوعه ووجل وورث وبوقا هلك كاستوبق وكجلس
المهلك والموعده والمجلس وادنى جهنم وكل شيء حال بين شيئين أو بقاءه حبسه وأهلكه
أنهى وفي الحديث دليل على ان هذه السبع المذكورة من كبائر الذنوب والمقصود من

أراد الحديث ههنا هو قوله فيه واتولى يوم الزحف فان ذلك يدل على ان القرار من
الكبار المحرمة وقد ذهب جماعة من أهل العلم الى أن القرار من موجبات الفسق قال في
البحر مسئله وهما حرمت الهزيمة فسق المنهزم لقوله تعالى فقد بابه بغضب من الله وقوله
الكتاب سبع الامور فالقتال وهو ان يرى القتال في غير موضعه أصلم وأنفع فيقتل
الله قال ابن عباس وكانت هزيمة المسلمين في أو طاس انحرافا من مكان الى مكان أو
مخيرا الى فئة وان بعدت اذ لم تفصل الا كية ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا هل غزوة
موتة انا فئتة كل مسلم الطير ونحوه انتهى ومن ذلك قوله في حديث الباب انا فئتكم
وفئتة المسلمين والاصل في جواز ذلك قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
أو مخيرا الى فئة فقد بابه بغضب من الله وقد جوزت انها دوية القرار الى منعة من جبل
أو نحوه وان بعدت ونخشية استئصال المسلمين أو ضرر عام للاسلام وأما اذا ظنوا انهم
يغلبون اذ لم يفرروا في جواز قرارهم وجهان قال الامام يحيى أحدهما انه يجب الهرب
لقوله تعالى ولا تملقوا بأيديكم الى التهلكة ولا اذ قال له رجل يا رسول الله أرأيت لو
انعمت في المشركين وقد تقدم في أول الجهاد وتقدم تنسيرا الآية قوله لما نزلت ان
يكن منكم عشرون صابرون الخ قال في البحر وكانت الهزيمة محرمة وان كفر الكفار
لقوله تعالى فلا تقولهم الادبار ثم خفف عنهم بقوله ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا ما تئين فاوجب على كل واحد مصابرة عشرة ثم خفف عنهم وأوجب على الواحد
مصابرة اثنين بقوله الا ان خفف الله عنكم الآية واستقر الشرع على ذلك لخيفته
حرمت الهزيمة لقول ابن عباس من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة لم يفر انتهى
قوله فخاص للناس حصة بالمهمات قال ابن الاثير حصت عن اشي حدث عنه ومات
عن جهته هكذا قال الخطابي قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله خاصو أي حادوا وحيدة
ومنه قوله تعالى ما لهم من مخيص ويروى خاصوا بضم السين بالميم واداء المجهتين وهو
بمعنى حادوا انتهى قوله ثم قلنا لو دخلنا المدينة الخ لفظ أي داود قلنا ندخل المدينة
فنبئت فيه بالذهب ولا يرانا أحد قد دخلنا قلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال كانت لنا توبة أقننا وان كان غير ذلك ذهبنا لخاصنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قبل صلاة الفجر فلما خرج قلنا اليه فقلنا نحن اقرارون فاقبل البنا فقال
لا أنتم الكارون فدوننا فقبلنا يده فقال نادى الله المسلمين قوله الكارون بفتح الكا
المهملة وتشديد الهمزة الكاف قيل هم الذين يعطفون الى الحرب وقيل اذا حادوا نسان عن
الحرب ثم عاد اليها يقال قد عكروا وعكروا كرو عكار قال في القاموس العكار الكرار
العطاف واعكروا اختلطوا في الحرب والعسكر رجع بعضهم على بعض فلم يقدروا على
عدا انتهى

• (باب من خشي الاسرف له ان يستأمر وله ان يقاتل حتى يقتل) •

(عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة رهط اعيننا وأمر
عليهم عاصم بن ثابت الانصاري فاطلقوا حتى اذا كانوا بالهداية وهو بين عسفان ومكة

صلى الله عليه وآله (وسلم) زاد
الاسماعيلي انها قالت أنا أريد أن
أتزوج عم ولدي وعنه عبد
الرزاق ان أبي أنكفى وان عم
ولدي أحب الى (فردنكاحه)
وأما ما رواه النسائي من طريق
الاوزاعي عن عطاء عن جابر ان
رجلا تزوج ابنته وهي بكر من
غير أمرها فأتت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقرق بينهما فحمله
البيهقي على انه كان زوجها من
غير كف قال الحافظ وهذا
الجواب هو المعتمد فانها واقعة
عني وأما الطعن في الحديث فلا
معنى له فان له طرعا ياقوى بعضها
بعض قال الشوكاني في السبل
الجرار والاحاديث في هذا
الباب كثيرة وهي تفيد انه لا يصح
نكاح من لم ترض بكرا كانت
او ثيبا انتهى وقال في نيل
الاطوار وانفصل البيهقي عن ذلك
بانه محمول على انه زوجها من غير
كف انتهى فتأمل قول
الشوكاني وانفصل فانه يدل على
انه غير مرض له قول وظاهر
الاحاديث انه لا يصح نكاح من
لم ترض مطلقا بكرا كانت ام ثيبا
سواء زوجها بكف او غيره
والى ذلك جفع الامام البخاري
في صحيحه حيث قال باب لا يزوج
الاب البكر ولا الثيب الا برضاها
وقال ايضا باب اذا زوج الرجل
ابنته وهي كارهة فنكاحه
مردود وهو يرد جواب البيهقي
السابق وان اعقده الحافظ لان

الكفاية واقعه - لم (عن ابن
عمر رضي الله عنه - ما قال النبي
النبي صلى الله عليه وآله وسلم)
نهي عن نكاح (ان يبيع بعضكم
على بيع بعض ولا يخطب
الرجل) بالرفع على النبي وبالجزم
على النبي (على خطبة اخيه) المسلم
وكذا الذي اذصر له بالاجابة
(ح - ق) يتك الخاطب قبله
التزويج (او ياذن له الخاطب)
الاول سواء كان الاول مسلما
او كافرا محترما و ذكر الاخ جري
على الغالب ولانه امرع امتثالا
والمعنى في ذلك مانع من الايداء
والتقاطع وفي معنى الاذن
ما لو ترك اوطال الزمان بعد
اجابته بحيث يعد معرضا أو غاب
زمن يحصل به الضرر أو وجدها
من اجابته والمعتبر في التحريم
اجابته ان كانت غير مجبرة أو اجابة
الولي المجبر ان كانت مجبرة
أو اجابته ما معان كان الخاطب
غير مكف أو اجابة السيد
أو السلطان في الامة غير المكاتبه
كاتبه صحبة بالتمسك بالسيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم قال لا يصل لامرأة نساء
طلاق اختها) في النسب أو الرضاع
أو في الدين أو في البشرية فتدخل
الكافرة أو المراد الضرر ولفظ
لا يصل ظاهر في التحريم وهو
على الذنب بعد وفي مستخرج
ابي نعيم لا يصل لامرأة ان تشتط
طلاق اختها (استخرج صحفها) أي تجعلها كالأرغفة لتفوز بظهورها من النفقة والمعروف والمعاشرة

ذكر والبي لحيان فنفروا لهم قريسا من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا اثرهم فلما راهم
عاسم وصحابه بلحوا الى فدفعوا واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطوا بايديكم
ولكم العهد والميثاق أن لا تقتل منكم أحدا قال عاصم بن ثابت أص - ير السرية أما أنا
فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر اللهم خبر عنا بيديك فرمهم بالنبل فقتلوا عاصم في
سبعة فقتل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم - م خبيب الانصاري وابن دثنة ورجل
آخر فلما اسكنوا منهم أطلقوا وتارقتهم فارتقواهم فقال الرجل الثالث هذا أول
الغدر والله لا أصحبكم ان لي في هؤلاء لاسوة يريد القتل فجروهم وعالجوه على ان يصحبهم
فأبى فقتلوا وانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعدد وقعة يدروا قصة
قتل خبيب الى ان قال استجاب الله لعاسم بن ثابت يوم أصيب فاخبر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أصحابه خبرهم وما أصيبوا مختصر لاجد والبضاري وأبي داود
تمام الحديث فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو
قتل يوم بدر الحارث فبكت عندهم أسيرا حتى اجعوا على قتله فاستعار موسى من بعض
بنات الحارث ليسكنه فاقارنته قالت ففعلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه
على نخله فما رأته فزعت فزعة حتى عرف ذلك مني وفي يده موسى فقال أنخشين ان أقتله
ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله تعالى وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب
لقد رأيت - ميا كل من قطف غيب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لم يوثق بالحد يدوما كان الارزقا
روقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم ليقوله فقال دعوني أصلي ركعتين ثم انصرف
اليهم فقال لولا ان تزوان ما لي جزع من الموت لزدت فكان أول من سن الركعتين
عند القتل وقال اللهم أحصهم عددا وقال

ولست بأبي حسين أقتل مسلما * على أي شئ كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الآله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو منزع

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليا توأبشي من جسده بعد
موته وكان قتل عظيم من عظيماتهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر
لخمته من رسالهم فلم يقدروا منه على شئ فكذا في صحيح البخاري وسنن أبي داود قوله
عينا الحسين الجاسوس على مافي القاموس وغ - يرمو فيه مشروعية بعث الاعيان وقد
أخرج مسلم وأبو داود من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث بسبعة
عينا ينظر ما صنعت عبر أبي سفيان قوله بالهداة بفتح الهاء ويكون الدال المهملة بعدها
همزة مفتوحة كذا اللالكثري بفتح الدال ونسبيل الهمزة وعند ابن اسحق الهذلي
بتشديد الدال بغير الف قال وهي على سبعة أميال من عسفان قوله لبي لحيان هم قبيلة
معروفة اسم أيهم لحيان بكسر اللام وقيل يقصها وسكون المهملة وهو ابن هذيل بن
مدركة بن الياس بن مضر قوله فنفروا لهم أي أمر واجامعة منهم ان يتقروا الى الرهط

الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق
المسبب عن الطلاق باستعارة
العصنة عن تلك الاطعمة ثم
أدخل المشبه في جنس المشبه به
واسم عمل في المشبه ما كان
مستعملا في المشبه به من اللفاظ
قوله الطيب في شرح المشكوك
وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي
لاتسأل المرأة طلاقا اختها
لتستقرغ اما اختها ولتشكح
أي ولتزوج الزوج المذكور من
غير ان تشترط طلاق التي قبلها
(فانما لها) أي للمرأة التي تسأل
طلاق اختها (ما قدر لها) في الازل
وقد اختلف في حكم ذلك فقال
الحنابلة ان شرط لها طلاق
ضرته اصح وقيل لا وهو الاظهر
واختاره جماعة وكذا حكم يبع
أتمه وعلى القول بالصحة فان لم
يففها الفسخ وقال الشافعي
يصح ولها مهر المثل وفي لها أول
يف (عن عائشة رضي الله
عنها انها زفت امرأة) كانت يتيمة
في حجرها كافي الاوسط للطبراني
وعند ابن ماجه قرابة لها وعند
أبي الشيخ بنت اختها أو ذات
قرابة منها وفي أسد الغاية ما يدل
على ان اسمها الفارعة بنت
أسعد بن زرارة وان اسم
زوجها نبيط بن جابر الانصاري
قال في الفتح لم أقف على اسمها
صريحاً انتهى ثم ذكر ما ذكرنا
بسيط (الرجل من الانصار)
اسمه نبيط كما تقدم (فقال نبي

المذكورين قوله الفد بن زنايين ودالين مهملتين الموضع الغليظ المرتفع قال في مختصر
النهاية هو المكان المرتفع قوله خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون النونية
وأخره موحدة أيضا وهو ابن عدي من الانصار قوله دثنة بفتح الدال المهملة وكسر
المثناة بعدهانون واسمه زيد قوله ورجل آخر هو عبيد الله بن طارق وعابله أي مارسوه
والمراد انهم خدعوه ليتبعهم فأبى والاستعداد احاق العانة والقطف العنقود وهو اسم
لكل ما تنطقه والشلو العضوم الانسان والمزغ بتشديد الزاي بعدها هملة المفرق
والظلة الشئ المظل من فوق والدبر بتشديد الدال وسكون الباء وبعدها هملة
جماعة النحل وقد استدل المصنف رحمه الله تعالى بهذا الحديث على انه يجوز لمن لم
يقدر على المدافعة ولا امكنه الهرب ان يستأمر وهكذا ترجم البخاري على هذا الحديث
باب هل يستأمر الرجل ومن لم يستأمر أي هل يستأمر نفسه لا لغيره لا ووجه الاستدلال
بذلك انه لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر ما وقع من الثلاثة المذكورين
من الدخول تحت أمر الكفار ولا أسكر ما وقع من السبعة المقتولين من الانصار
على الامتناع من الاسر ولو كان ما وقع من احدى الطائفتين غير جائز لا خبر صلى الله
عليه وآله وسلم أصحابه بعدم جوازهم وانكروا فدل ترك الانكار على انه يجوز لمن لا طاقه
له بعدوه أن يمتنع من الاسر وان يستأمر

باب الكذب في الحرب

(عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من لكذب بن الاشرف فانه قد آذى
الله ورسوله قال محمد بن مسلمة أتعجب أن أقتله يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فاقول
قال قد فعلت قال فأتاه فقال ان هذا ذابني النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد عثانا وسأنا
الصدقة قال وأيضاً والله قال فأتاه فأتبعه فذكره ان ندعه حتى تنظر الى ما يصير أمره
قال فلم يزل يكاه حتى استمكن منه فقتله متفق عليه وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت
لم أسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرخص في شيء من الكذب مما تقول الناس
الا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها
رواه أحمد ومسلم وأبو داود) حديث جابر هو في بعض الروايات كما ساقه المصنف مختصراً
وفي بعضها انه قال له بعد قوله حتى تنظر الى ما يصير أمره قد أردت ان تسألني سلفاً
قال فأتته حتى ترهني نساءكم قال أنت أجمل العرب أن ترهني نساءنا قال فترهني نساءكم
قال يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسق أو وسق من غمر ولكن ترهنيك الامة بعد في
الاصلاح قال نعم وواعده أن يأتيه بالحرث وأبي عبيد بن جبر وعبد بن بشر قال فجاءوا
فدعوه ليلافنزل اليهم فقالت له امرأته اني لا سمع صوتا كأنه صوت الدم فقال انما هو محمد
ابن مسلمة ورضيحي أبو نائلة ان الكريم اذا دعى الى طعنة لم يلا جواب قال محمد اذا جاء
فوف أم يدى الى رأسه فاذا اسفكت منه فدونكم قال فنزل وهو متوشح فقالوا
فجد منك ربح الطيب فقال نعم فحقى فلانة اعطرت نساء العرب فقال محمد فتأذن لي أن أشتري

الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو) وفي رواية شريك فقال هل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني

قلت تقول ماذا قال تقول ١٥٦ أتيناكم أتيناكم * غيافا وحياكم ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم

ولولا الخنطة السمرا

مما سمعت عذاريكم

وفي حديث جابر بن عبد الله وفي حديث

ابن عباس أوله إلى قوله وحياكم

(فان الانصار يهيم اللهو) وفي

حديث ابن عباس عن ابن ماجه

قوم فيه من غزل وفي حديث

عبد الله بن الزبير عند احمد

وصححه ابن حبان والحاكم

أعلوا النكاح زاد الترمذي

وابن ماجه من حديث عائشة

واضربوا عليه بالدف وسنده

ضعيف ولا احمد والترمذي

والنسائي من حديث محمد بن

سائب بن مالك مابين الحلال

والحرام الضرب بالدف وأخرج

النسائي من طريق عامر بن سعد

عن قرظ بن كعب وأبي مسعود

الانصاريين قال انه رخص لنا

في اللهو وعند العرس الحديث

وصححه الحاكم والطبراني من

حديث السائب بن يزيد عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم وقيل

له أترخص في هذا قال نعم انه

نكاح لا سفاح اشيدوا النكاح

بالدف واستدل بقوله واضربوا

علي ان ذلك لا يختص بالنساء

لكنه ضعيف والاحاديث

القوية فيه الاذن في ذلك للنساء

فلا يلتحق بين الرجال عموم

النهي عن التشبه بين الله أعلم

(عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم اما لو ان

أحدهم يقول حين ياتي أي يجمع

منك قال نعم فشم ثم قال أنا ذنبي ان أعود قال نعم فاستمكن منه ثم قال دونكم فقتلوه
أخرجه الشيخان وأبو داود وحديث أم كلثوم هو أيضا في صحيح البخاري في كتاب الصلح
منه ولكنه مختصر وقد ورد في معنى حديث أم كلثوم أحاديث أخر منها حديث أسماء بنت
يزيد عند الترمذي قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبيها الناس ما يحملك
أن تتابعوا على الكذب كمتابع الفرائس في النار الكذب كله على ابن آدم حرام الا في
ثلاث خصال رجل كذب على امرأته ليرضيه بها ورجل كذب في الحرب فان الحرب
خداة ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهم ما والتابع التفات في الامر والفرائس
الطائر الذي يتوابع في ضوء الدراج فيسهل ترق وأخرج مالك في الموطأ عن صفوان بن
سليم الزرقي ان رجلا قال يا رسول الله الكذب امرأى فقال صلى الله عليه وآله وسلم
لا خير في الكذب قال فاعدها وأقول لها فقل صلى الله عليه وآله وسلم لم لا جناح عليك
وأخرج أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أنس في قصة الطحاج
ابن علاط في استئذانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول عنه ما شاء لمصلحة
في استخلاص ماله من أهل مكة وأذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره لأهل
مكة ان أهل خيبر هزموا المسلمين وأخرج الطبراني في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع
به مسلم أو دفع به عن دين وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكذب ابراهيم النبي عليه السلام الا ثلاث كذبات
ثنتين في كتاب الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة
الحديث فولد فأذن لي فأقول أن أقول ما لا يحل في جانبك قوله عننا بفتح العين المهملة
وتشديد الدال الأولى أي كاننا بالاولى والواهي وقوله سألنا الله صدقة أي طامنا
ايضعها مواضعها وقوله فنسكركم ان ندعه الى آخره معناه ذكره فرائه والحديث المذكور
قد استدل به على جواز الكذب في الحرب وكذلك باب عليه البخاري باب الكذب
في الحرب قال ابن المنير الترجمة غير مطابقة لان الذي وقع بينهم في قتل كعب بن الاشرف
يمكن أن يكون تعريضا ثم ذكر ان الذي وقع في حديث الباب ايسر فيه شيء من الكذب
وان معنى ما في الحديث هو ما ذكرناه في تفسيرنا ظاهره وهو صدق قال الحافظ والذي
يظهر انه لم يقع منهم فيما قالوه شيء من الكذب أصلا وجميع ما صدر منهم تلويح كما سبق
لكن ترجم يعني البخاري بقول محمد بن مسلمة أو لا اتذني أن أقول قال قل فانه يدخل
فيه الاذن في الكذب تصريرا وتلويحا قوله الا في الحرب الخ قال الطبري ذهبت طائفة
الى جواز الكذب لقصد الاصلاح وقالوا ان الثلاث المذكورة كالمثال وقالوا ان الكذب
المذموم انما هو فيما فيه مضرة وليس فيه مصلحة وقال آخرون لا يجوز الكذب في شيء
مطلقا ووجه الاول الكذب المراد هنا على التورية والتعريض كمن يقول لظالم دعوتك
أمر وهو يريد بقوله اللهم اغفر للمسلمين ويعد امرأته بعتية شيء ويريد ان يقدرا الله ذلك
وان يظهر من نفسه قوة قلبه وبالا قول يجرم الخطابي والثاني جرم المهلل والاصميلي
وغيرهما قال النووي اظهر ابا حنيفة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض

اولي

أمرأته أو سيرة وعنده أبي داود كالبخاري في الدعوات

لو ان أحدكم اذا اراد ان يأتي أهله يقول وفي رواية عند الاسماعيلي امان ١٥٧ أحدكم لو يقول حين يجامع أهله وهو

ظاهر في ان القول يكون مع
الفعل لكن يمكن خله على الجواز
وعنده في رواية لو ان أحدهم
اذا جامع امرأته ذكر الله (بسم
الله اللهم جنبني الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا من قدس
دينه) (ما) ولد (في ذلك) الاتيان
(أو قضى) ولد لم يضره شيطان
أبدا) ولا حرام لم يضر ذلك الولد
الشيطان أبدا أي باضلاله
واغوائه بل يكون من جملة
العباد الذين قيل فيهم ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وفي
مرسل الحسن عند عبد الرزاق
اذا أتى الرجل أهله فليقل بسم الله
اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ولا
تجعل لنا شيطان نصيبا فيما
رزقتنا وكان يرجى ان جعلت
ان يكون ولدا صالحا وهذا يؤيد
ان المراد لا يضره في دينه ولا يقال
انه يضره انتفاء العصمة لان
اختصاص من خص بالعصمة
بطريق الوجوب لا بطريق
الجواز فلا مانع ان يوجد من
لا تصدر منه معصية وهذا وان
لم يكن ذلك واجبا له وفي الحديث
من الفوائد استحباب التسمية
والدعاء والمحافظة على ذلك حتى
في حالة المخلد كالوقاع وفيه
الاعتناء بذكر الله ودعائه من
الشيطان والتبرئ منه والاستعانة
من جميع الاسواء وفيه الاستعانة
بأهله الميسر لذلك العمل والمعين
عليه وفيه اشارة الى ان الشيطان

أولى وقال ابن العربي الكذب في الحرب من المستثنى الجواز بالنص رفقاً بالمسلمين
لما جهم اليه وليس للعقل فيه مجال ولو كان تحريم الكذب بالهمل ما انقلب حبالا
انتمى ويقوى ذلك حديث الطحاوي بن عطاء المذكور ولا يعارض ما ورد في جواز
الكذب في الامور المذكورة ما أخرجه النسائي من طريق مصعب بن سعد عن أبيه
في قصة عبد الله بن أبي سرح وقول الانصار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كلف عن
بيعه له الاموات انما يعينك قال ما بقي انبي ان يكون له خاتمة الاعيين لان طريق
الجمع بينهما ان الماذون فيه بالنداء والكذب في الحرب حالة الحرب خاصة واما حالة
المباينة فليست بحالة حرب كذا قيل وتعقب بان قصة الطحاوي بن عطاء لم تكن
في حال حرب قال الحافظ والجواب المستقيم ان يقال المنع مطلقا من خصائص النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فلا يتعمد على شي من ذلك وان كان مباحا غيره ولا يعارض ذلك
ما تقدم من انه كان اذا اراد غزوة وري بغير عافان المراد انه كان يريد امرافلا يظهره
كان يريد ان يغزو وجهه المشرق فيسال عن امر في جهة المغرب ويجهز للسفر فيظن
من يراه ويسمعه ان يريد جهة المغرب واما انه يصرح بارادته المغرب وعراده المشرق
فلا قال ابن بطال سأت بعض شيوخي عن معني هذا الحديث فقال الكذب المباح
في الحرب ما يـكون في المعارض لا التصریح بالتأمين من لا وقال المهلب لا يجوز
الكذب الحقيقي في شيء من الدين أصلا قال ومحال ان يأمر بالكذب من يقول من
كذب على متعمدا فليقتل أو مقعده من النار ويرد ما تقدم قال الحافظ واتفقوا على
ان المراد بالكذب في حق المرأة والرجل انما هو فيما لا يسقط حقا عليه أو عاها أو أخذ
ما ليس له أو لها وكذا في الحرب في غير التأمين واتفقوا على جواز الكذب عند الاضرار
كالمقصود ظالم قتل رجل هو محتف عنه فله أن ينفي كونه عنه ويخلف على ذلك ولا يأنم
انتمى وقال القاضي زكريا وضابط ما يباح من الكذب وما لا يباح ان الكلام وسيلة
الى المقصود وكل مقصود محمود ان أمكن التوصل اليه بالصدق فالكذب فيه حرام
وان لم يمكن الا بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود
واجبا انتهى والحق ان الكذب حرام كله بمصوص القرآن والسنة من غير فرق بين
ما كان منه في مقصد محمود أو غير محمود ولا يستثنى منه الا ما خصه الدليل من الامور
المذكورة في احاديث الباب نعم ان صح ما قدمنا عن الطبراني في الاوسط كان من جملة
الخصائص له موم الادلة القاضية بالتصريح على العموم

(باب ما جاء في المبارزة)

(عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال تقدم عتبة بن ربيعة ومعه ابنه وأخوه
منادى من يار زقاته ب له شهاب من الانصار فقال من أنت فاخبروه فقال لاحاجة
لنا فيكم انا أردنا باني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قم يا حنظلة قم يا علي قم
يا عبيدة بن الحرث فاقبل حنظلة الى عتبة وأقبلت الى شيبه واختلف بين عبيدة والوليد
بلازم لابن آدم لا ينطرد عنه الا اذا ذكر الله وفيه ود على من منع المحدث ان يذكر الله (عن انس رضي الله عنه قال ما أولم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقع اتفاقا وهو موافق لحديث جابر قال الكرماني لعل السبب في تفضيل زيب في الولاية على غيرها كان للشهيد صلى الله عليه وآله ما أنتم به عليه من تزويجه اياها بالوحى وأشار ابن بطال الى ان ذلك لم يقع قصد التفضيل لبعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفق ولوانه وجد الشاة في كل منهن لا ولم بها لانه كان أجود الناس ولكنه كان لا يبالغ فيما يتعاقى بامور الدنيا في التأني وجوز غيره ان يكون فعل ذلك لبيان الجواز قال الحافظ في الفتح قلت وفي أنس ان يكون لم يولم على غير زيب باكثر مما أولم عليها محمول على ما انتهى اليه عليه اول ما وقع من البركة في وليتها حيث اشبع المسلمين خبزا ولحما من الشاة الواحدة والا فاذى يظهر أنه لما أولم على ميمونة بنت الحارث لما تزوجها في عمرة القضية بمكة وطلب من اهل مكة ان يحضروا وليتها فامتنعوا ان يكون ما أولم به عليها اكثر من شاة لوجود التوسعة عليه في تلك الحالة لان ذلك كان بعد فتح خيبر وقد وضع الله على المسلمين منذ فتحها عليهم وقال ابراهيم بن محمد من تفضيل بعض النساء على بعض في الولاية جواز تخصيص بعضهن دون بعض بالانصاف والالطاف والله ادايا (عن صفية بنت شيبة رضي الله عنها قالت اولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعض نسائه بعد من شعير) وهما نصف صاع لان

ضربتان فأتحن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة رواء أحمد وأبوداود وعن قيس بن عباد عن علي قال أنا أول من يجنو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيامة قال قيس فيهم نرات هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربههم قال هم الذين تارزوا يوم بدر على وجز قوع عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة وفي رواية ان عليا قال فينازلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربههم رواء ما البخاري وعن سلمة بن الاكوع قال بارز عني يوم خيبر مرحب اليهودي رواء أحمد في قصة طوييلة ومعناه ما سلم حديث علي الاول سكنت عنه أبوداود والمنذري ورجال اسناده ثقات وفي الباب عن أبي ذر عند الشيخين في ذكر المبارزة المذكورة مختصرا وأخرج ابن اسحق في المغازي ان عليا بارز يوم الخندق عمرو بن عبدود ووصله الحماكم من حديث أنس بن مالك وأخرج ابن اسحق أيضا في المغازي عن جابر قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر قد جمع سلاحه وهو يرتجز فذكر الشعر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا يا رسول الله فذكر الحديث والقصة ورواه أحمد والحماكم وقال صحيح الاسناد والذي في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع مطولا انه بارز علي وفيه فخرج مرحب وهو يقول

قد علمت خيبراني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب

فقال علي عليه السلام

أنا الذي سمعت أبا حيدر • كليت غابات كربة المنظره

وضرب رأس مرحب فقتله قال الحافظ في التلخيص ان الاخبار متواترة ان عليا هو الذي قتل مرحبا انتهى ورواية سلمة التي ذكرها المصنف في الباب تدل على ان الذي بارز مرحبا هو عمة ويمكن الجمع بان يقال ان محمد بن مسلمة وكذلك سلمة بن الاكوع بارزاه أولا ولم يقتلاه ثم بارزه على آخر افاقتله وعما يروى ذلك ما أخرجه الحماكم بسند فيه الواقدي انه ضرب محمد بن مسلمة ساق مرحب فقتله ما أولم يجهز عليه فخره على فضر بعمقه وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلبه محمد بن مسلمة وروى الحماكم بسند منقطع فيه الواقدي أيضا ان أبا جانة قتله وجزم ابن اسحق في السيرة ان محمد بن مسلمة هو الذي قتله قال الحافظ في التلخيص في باب قصة النبي والصحيح ان علي بن أبي طالب هو الذي قتله كما ثبت في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع وفي مسند أحمد عن علي انتهى وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن عوف ان عوفاً ومعوذا ابني عفران خرجا يوم بدر الى البراء فلم يشكروا عليهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى ابن اسحق في المغازي ان عبد الله بن رواحة خرج يوم بدر الى البراء هو ومعوذ وعوف ابنا عفران وذكر القصة قوله فأتدب لشباب من الانصار هم عبد الله بن رواحة ومعوذ وعوف ابنا عفران كما بين ذلك ابن اسحق في المغازي قوله ثم يا عبيدة بن الحارث قال ابن

اصح ان عبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة كانا أسن القوم فبرز عبيدة لعقبة وحزة لشيبة وعلى الوليد وروى موسى بن عقبة انه برز حزة لعقبة وعبيدة لشيبة وهو المناسب لحديث الباب فقتل على وحزة من بارزهما واختلف عبيدة ومن بارزه بضر بيتي فوقعت الضربة في ركة عبيدة فمات منها المارجه وابا الصفر ومال حزة وعلى الذي بارز عبيدة فاعاناه على قتله وفي الاحاديث الذي ذكرها المصنف وذكرنا هادليل على انها تجوز المبارزة والى ذلك ذهب الجمهور والخلاف في ذلك الجس البصري وشرط الاوزاعي والثوري وأحمد واصحق اذن الامير كافي هذه الرواية فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذن لامذكورين قوله فانحن كل واحدنا صاحبه لفظ أي داود فانحن كل واحدنا صاحبه أي كل واحد من المذكورين وهما عبيدة والوليد ومعنى الرواية المذكورة في الباب انه انحن حزة من بارزه وهو عقبة وانحن على من بارزه وهو شيبة ثم مالا الى الوليد قال في القاموس انحن في العدو بالغ في الجراحة فيهم وفلاناً أو عنه وحق اذا انحنقهم أي غلبهم وكثر فيهم الجراح انتهى قوله ثم ملنا الى الوليد فيه دليل على انه يجوز ان تعين كل طائفة من الطائفتين المتبارزتين بعضهم بعضا

(باب من أحب الإقامة بموضع النصر ثلاثا)

(عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال متفق عليه وفي لفظ لاجد والترمذي بعرضتهم وفي رواية لاجد لما نزع من أهل بدر أقام بالعرصة ثلاثا) قوله أقام بالعرصة بفتح العين المهملة وسكون الراء مداه صادمه مله وهي البقعة الواسعة بغير بناء من دار أو غير هار في الحديث دليل على انها تشمرع الإقامة بالمكان الذي ظهر به حزب الحق على حزب الباطل ثلاث ايام قال المذهب حكمة الإقامة لراحة الظهر والانس وقال ابن الجوزي انما كان ذلك لظاهر تأثير الغلبة وتنفيذ الاحكام وقلة الاحتفال بالعدو وكأنه يقول من كانت فيه قوة منكم فليبرجع اليها وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد ان تقع ضيافة الارض التي وقعت فيها المعاصي بايقاع الطاعة فيها بذكر الله تعالى واظهار شعار المسلمين واذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب ان يقيم عليهم ثلاثا لان الضيافة ثلاث قال الحافظ ولا يخفى ان محله اذا كان في أمن من عدو طارق

(باب ان أربعة أخماس الغنيمة لأغنيين وانهم لم تكن

لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

(عن عمرو بن عبسة قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بهير من المغنم فلما سلم أخذوا به من جنب البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم رواه أبو داود والنسائي بمعناه وعن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم في غزوتهم الى بهير من القسم فلما سلم قام الى البعير من

فليات مكانها والامر لا يجاب والمراد ولاية العرس لانها المعهود عندهم ويؤيده ما في مسلم أيضا اذا دعي أحدكم الى ولاية

أم سلمة لحديثها عند ابن مسعود عن شيخه الواقدي بسنده الى أم سلمة انه صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوجها أدخلها بيت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فيها شيء من شعير فأخذته فطحنته ثم عمدته في البرمة وأخذت شيئا من اهالة فأدمته عليه فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون المراد بنسائه ما هو أعسم من أزواجه أي من ينسب اليه من النساء وفي الجلة فقد أخرج الطبراني من حديث أسماء بنت عميس قالت لقد أولم على افاطمة لما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمة رهن درعه عندهم وروى بشر شعير ولا شك ان المدين نصف الصاع فكانه قال شطر صاع فينطبق على القصة التي في الباب وتكون نسبة الولاية الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجازية اما لكونه الذي وفي اليه ودي عن شعير أو غير ذلك كذا في الفتح وعند الصاري ومسلم والنسائي عن أنس في تزوج صفية بنت يحيى بلقظ وأولم عليها بهيس وهو ما اتخذ من أقط وقرنزع نواه وقد يجهل بدل الاقط دقيقا أو سويق وقد يزداد فيه السمن (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا دعي أحدكم الى الولاية فليأتها قال في الفتح أي الولاية مكانها والامر لا يجاب والمراد ولاية العرس لانها المعهود عندهم ويؤيده ما في مسلم أيضا اذا دعي أحدكم الى ولاية

لهرش فليجب وتكون فرض عين
 اذا دعا أحدكم أخاه فليجب
 هرسا كان او غيره رخصته وجوب
 الاجابة في سائر الالاتم وبه اُجاب
 بجهور العراقيين كما قاله الزركشي
 واختاره السبكي وغيره ويؤيد
 عدم وجوبها في غير العرس
 ان عثمان بن العاص دعى الى
 ختان فلم يجب وقال لم يكن يدهي
 له على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم رواه احمد في
 مسنده وانما تجب الاجابة او
 تنصب بشرط ممتن ان يكون
 الداعي مسلما فلو كان كافرا لم
 تجب اجابته لا تنفاه طلب المودة
 معه ولانه يستقر طعمه
 لاحوال نجاسته وفساد نصرته
 وان لا يخص بالدعوة الا غنياء ولا
 غيرهم بل يعم عشيرته او جيرانه
 او اهل سرقة وان كانوا كلهم
 اغنياء وان يدعوا في اليوم الاول
 فلو اولم ثلاثة ايام فاكثرت تجب
 الاجابة او تسن الا في اليوم
 الاول فلو لم يمكنه الاستماع
 للناس في اليوم الاول لكثرتهم
 او لصغر منزله او غيرهما فذلك
 في الحقيقة كواجبة واحدة دعا
 الناس اليها فاجابوا فاجاب في يوم
 واحد ويشترط ايضا ان لا يحضر
 هناك من يؤذى المدعو او تقع
 مجالسته كالارذل وان لا يكون
 هناك منكر كفرش الحرير وصور
 الحيوان المرفوعة وهذا الحديث
 اخرجه ايضا في النكاح وابو
 داود في الاطعمة والنسائي في

ان لم ير من صاحبها بذرا المدعو وفي غيرها مستهبة لكن في سنن أبي داود

١٦٠

المقسم فتناول وبرة بين اغنياسه فقال ان هذا من غنائمكم وانه ليس لي فيها الا نصيب
 معكم الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والخيط وأكبر من ذلك وأصغر
 رواه احمد في المسنده وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في قصة هو اذن ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم دنا من بعير فاخذ وبرة من سنامه ثم قال يا أيها الناس انه ليس
 لي من هذا التي متى ولا هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والخيط رواه
 احمد وأبو داود والنسائي ولم يذكر رأوا الخيط والخيط حديث عمرو بن عبد الله كنت
 عنه أبو داود والمؤذري ورجال اسنادهم ثقات وحديث عبادة بن الصامت أخرجه أيضا
 النسائي وابن ماجه وحسنه الحافظ في الفتح قال المؤذري وروى أيضا من حديث جبير
 ابن مطعم والعرباض بن سارية انه سمى وحديث عمرو بن شعيب قد قدمنا الكلام على
 الاسانيد المروية عنه عن أبيه عن جده وقد أخرج هذا الحديث مالك والشافعي ووصله
 النسائي من وجه آخر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وحسنه الحافظ في الفتح
 قوله وبرة: فتح الواو والباء الموحدة بعدها را قال في القاموس الوبر محرركة صوف الابل
 والارانب ونحوها الجمع أو بار قوله والخيط هو ما يخط به كالابرة ونحوها رفيه دليل
 على التشديد في أمر الغنمة وانه لا يحل لاحد ان يكتسب منها شيئا وان كان حقيقا وسأقي
 الكلام على ذلك في باب التشديد في الغلول وأحاديث الباب فيها دليل على انه لا يأخذ
 الامام من الغنمة الا الخمس ويقسم الباقي منها بين الغنائمين والخمس الذي يأخذه أيضا
 ليس هو له وحده بل يجب عليه ان يرد على المساكين على حسب ما فصله الله تعالى في كتابه
 بقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
 وابن السبيل وروى الطبراني في الاوسط وابن مردويه في التفسير من حديث ابن عباس
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بعث سرية قسم خمس الغنمة فضرب ذلك
 الخمس في خمسة ثم قرأوا واعلموا انما غنمتم من شيء الاية فجعل سهم الله وسهم رسوله واحدا
 وسهم ذوى القربى هو والذي قبله في الخيل والسلاح وجعل سهم اليتامى وسهم المساكين
 وسهم ابن السبيل لا يعطيه غيرهم ثم جعل الاربعة الامم الباقية للقرى سهمان
 ولراكبهم وللراجل سهم وروى أيضا أبو عبيد في الاموال نحوه وفي أحاديث الباب
 أيضا دليل على انه لا يستحق الامام السهم الذي يقال له الصني واحتج من قال بانه يستحقه
 بما أخرجه أبو داود عن الشعبي وابن سيرين وقتادة انهم قالوا كان لرسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم سهم يدهي الصني ولا يقوم بمثل هذا المرسل حجة وأما صنفناؤه صلى الله
 عليه وآله وسلم سيفه ذا الفقار من غنائم بدر فقد قيل ان الغنائم كانت له يومئذ خاصة
 فنسخ الحكم بالخصم كما حكى ذلك صاحب البحر عن الامام يحيى وأما صنفه بنت حي
 ابن أخطب فهي من خيبر ولم يقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للغنائم منها الا البعض
 فكان حكمها حكم ذلك البهمن الذي لم يقسم على انه قد روى انه اوقعت في سهم دحية
 ابن خليفة الكلبى فاشتراها منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة أرؤس وقد ذهب

لولة العرس وفيه تظنهم المشهور من اقوال العلماء الوجوب وصرح جمهور الشافعية والحنابلة بانهم اقرض عين وخص عليه
مالك وعن بعض الشافعية والحنابلة انها مستحبة وذكر القس من المالكية ١٦١ انه المذهب وكلام صاحب الهداية

يقضي الوجوب مع تصريحه
بانها سنة فكانه اراد انها
وجبت بالسنة وليست فرضا كما
عرف من قاعدتهم وعن بعض
الشافعية والحنابلة هي فرض
كفاية وحكي ابن دقيق في العيد
في شرح الامام ان محل ذلك اذا
عمت الدعوة اما لو خص كل
واحد بالدعوة فان الاجابة
تعمين وشروط وجوبها ان
يكون الداعي مكلفا مرشدا
وان لا يخص الاغنياء دون الفقراء
انتهى (عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر)
أي بالمبدأ والمعاد ايمانا كاملا
(فلا يؤذ جاره واستوصوا)
أوصيكم (بالنساء خيرا) فاقبلوا
وصيقي فيمن كذا فردد البضاوي
وقال الطيبي الاظهر أن السنين
للاطلب مبالغة أي اطلبوا
الوصية من أنفسكم في حقهم بخير
وقال في الكشاف (٣) السنين
للمبالغة أي يسألون أنفسهم القبح
ويجوز ان يكون من الخطاب العام
أي ليستوص بهضكم من بعض
في حق النساء (فانهم خلقن من
ضلع) معوج فلا يتهيأ الاتضاع
بين الاعداء اتيهن والمسير على
اعوجاجهن والضلع استعير المعوج
أي خلقن خلقا فيه اعوجاج
فكانن خلقن من أصل معوج
٢١ نيل سا وفيه ان اول النساء حواء خلقت من ضلع آدم (وان اعوج شئ في الضلع اعلاه) ذكره تاج كبد المعنى

الى ان الامام يستحق الصني العترة وخالفهم الفقهاء وسيد كرم المصنف رحمه الله الادلة
القاضية باستحقاق الامام للصني في باب مستقل سيأتي

(باب ان السلب للقاتل وانه غير مخجوس)

(عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين فلما التقينا
كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدبرت
اليه حتى آتته من ورائه فضر بته على جبل عاتقه وأقبل على فضي ضمة وجدت منها
ريح الموت ثم أدركه الموت فارسلني فلهقت عمر بن الخطاب فقال ما للناس فقلت أمر الله
ثم أن الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من قتل قتيلا له
عليه ينه فله سلبه قال فقامت فقامت من ينه دلي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فقامت
فقامت من ينه دلي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فقامت فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مالك يا أبا قتادة فقصة عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله
سلب ذلك القليل عندي فأرضه من حقه فقال أبو بكر الصديق لا ها الله اذا لا يعمد الى
أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن ربه وفيه طيبك سابه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم صدق فأعطه اياه فأعطاني قال فبعت الدرع فابعت به مخرفا في سلمه فانه
لا ول مال تأتله في الاسلام متفق عليه وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال يوم حنين من قتل رجلا فله سلبه فقتل أبو طلحة عشرين رجلا وأخذ أسلابهم رواء
أحمد وأبو داود وفي لفظ من قتل رجلا فله سلبه قال فجاء أبو طلحة بسلب احد
وعشرين رجلا رواء أحمد وعن عوف بن مالك انه قال لخالد بن الوليد ما علمت ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى رواء مسلم وعن عوف وخالد أيضا
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخمس السلب رواء أحمد وأبو داود حديث أنس
سكت عنه أبو داود والمذري ورجال اسنادهم رجال الصحيح وعنه وافي أبو طلحة أم
سليم ومعهما خبير فقال يا أم سليم ما هذا معك قالت أردت والله ان دنا مني بعضهم أبهج
به بطنه فاخبر بذلك أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج قصة أم سليم
مسلم أيضا وحديث عوف وخالد انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخمس السلب أخرجه
أيضا ابن حبان والطبراني قال الحفاظ بعد ذلك ذكره في التلخيص ما لفظه وهو ثابت
في صحيح مسلم في حديث طبريل فيه قصة لعوف بن مالك مع خالد بن الوليد انتهت وفيه
تظرفان هذا اللفظ الذي هو محل الجدة لم يكن في صحيح مسلم بل الذي فيه هو ما سيأتي قريبا
وفي اسناد هذا الحديث اسمعيل بن عيسى وفيه كلام معروف قد تقدم ذكره مرارا
قوله جولة بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة فيها اختلاط وهذه الجولة كانت قبل الهزيمة

(٣) أي في تفسير قوله تعالى وكانوا من قبل يستغفون على الذين كفروا أي يسألون الخ

الكسر أولي بين انما خلقت من اوج اجزاء الضلع كانه قال خالق من أعلى الضلع وهو اوج واجه ويحمل كما قال في الفتح ان يكون ضرب ذلك مثلا لاعلى المرأة ١٦٢ لان أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى (فان ذهبت

تقمه) أى الضلع (كسرتة وان تركته) ولم تقمه (لم يزل اوج) فيه الذنب الى مداراة النساء وسياسن والصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن رام مستحسلا وفاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين به اعلى معاشه قال الشاعر

هي الضلع العوجاء لم تقمها الا أن تقويم الضلع انكسارها أتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى ليس بهيبا ضعفا واقتدارها فكانه قال الاستمتاع به الا يتم الا بالصبر عليها (فاستوصوا) أى أوصيكم (بالنساء خير) فاقبلوا وصيتي واعملوا بها (حديث أم زرع)

أورده البخارى في باب حسن المعاشرة مع الاهل (عن عائشة رضى الله عنها قالت) ما هو موقف وايس عرفوع الا قوله كنت لك كلبى زرع لام زرع فانه مرفوع وقد رواه النسائي في باب عشرة النساء عن أبي عقبة خالد بن عقبة ابن خالد السكوني عن أبيه عن هشام بن موقوف وأخوه مرفوعا وجاء خارج الصحيح كاه مرفوعا من رواية عباد بن منصور عند النسائي وسأله بسياق لا يقبل التأويل وانظروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت

قوله فرأيت رجلا من المشركين قدء لرجلا من المسلمين قال الحافظ لم أقف على اسمها قوله على جبل عاتقه جبل العاتق عصبه والعاتق موضع الرداء من المنسكب قوله وجدت من اريح الموت أى من شدتها وأشعر ذلك بان هذا المشرك كان شديد القوة جدا قوله فارسى أى أطلاقى قوله فلهقت عمر بن الخطاب الخ في السياق حذف تبيينه الرواية الاخرى من حديثه في البخارى وغيره بالفظ ثم قتلته وانهم زعم المسلمون وانهم زعمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب قوله أمر الله أى حكم الله وما قضى به قوله فله سلبه السلب بفتح المهملة واللام بعدها موحدة هو ما يوجد مع الحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن أحمد لا تدخل الدابة وعن الشافعى يختص باداة الحرب وقد ذهب الجمهور أيضا الى ان القاتل يستحق السلب سواء قال أمير الجيوش قبل ذلك من قتل قتيلا فله سلبه ام لا وذهبت المعتزلة والحنفية والمالكية الى انه لا يستحقه القاتل الا ان شرط له الامام ذلك وروى عن مالك انه يخير الامام بين ان يعطى القاتل السلب أو يخمس له واختاره القاضى اسمعيل وعن اسحق اذا كثرت الاسلاب خست وعن مكحول والثوري يخمس مطلقا وقد حكى عن الشافعى أيضا وحكاة في البحر عن ابن عمر وابن عباس والقاسمية وحكى أيضا عن أبي حنيفة وأصحابه والشافعى والامام يحيى أنه لا يخمس وحكى أيضا عن على مثل قول اسحق واحتج القائلون بتخمين السلب بعموم قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة الاية فانه لم يستثن شيئا واستدل من قال انه لا خمس فيه بحديث عوف بن مالك وخالد المذكور في الباب وجعله مخصصا للعموم الاية قوله فقال رجل من القوم قال الواقدي اسمه اسود من خراعة قال الحافظ وفيه نظر لان في الرواية الصحيحة أن الذى اخذ السلب قرشى قوله لاها الله قال الجوهري ها للتفسيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التفسيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله أى لم يسمع لاها الرحمن كما مع لا والرحن قال وفي النطق بها أربعة أوجه أحدها الله باللام بعد الهاء بغير اظها رثنى من الالفين فانها مثلها لكن باظهار الف واحده بغير همزة كقولهم التقت حلقة البطان ثالثها ثبوت الالفين بهمزة قطع رابعها بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى قال الحافظ والمشهور في الرواية من هذه الالوجه الثالث ثم الاول وقال أبو حاتم السجستاني لعرب تقول لاها الله ذابا لهمزة والقياس ترك الهمزة وحكى ابن التين عن الدودي انه رواه برفع الله قال والمعنى يابى الله وقال غيره ان ثبت الرواية بالرفع فتكون ها للتفسيه والله مبتدأ ولا يبعد خبره ولا يخفى تكلفه قال الحافظ وقد نقل الائمة الاتفاق على الجر فلا يلتفت الى غيره قال واما اذا ثبت في جميع الروايات المعتبرة والاصول المعتبرة من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال مضمومة منونة وقال الخطابي هكذا يروونه وانما هو في كلامهم أى العرب لاها الله ذالوا الهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذالوا ونقل

عماض

عماض

قلت كلبى زرع لام زرع قالت عائشة يابى واى أنت يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع نساء قد كرا الحديث كله وجاء من فروع أيضا من رواية عبد الله بن مصعب والدرودي عند الزبير بن بكار وغيره قال في الفتح ويقرى

ورفع به ان التشبيه المتفق على رفعه يقتضي ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع القصة وعرفها فافترافا فيكون
كاه مرفوعا من هذه السلفية ويكون المراد بقول الدارقطني وانطبيب وغيرهما ١٦٣ من النقاد ان المرفوع منه ما ثبت

في الصحيحين والباقي موقوف
من قول عائشة هو ان الذي تلفظ
به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لما سمع القصة من عائشة هو
التشبيه فقط ولم يريدوا انه ليس
بمرفوع حكما انتهى وأخرج
مسلم في النضايل عن علي بن حجر
وأحمد بن حنبل بفتح الجيم
والنون كلاما عن عيسى بن
يونس عن هشام بن عروة عن
أخيه عبد الله عن عروة عن
عائشة قالت (جالس) جماعة قال
ابن التين التقدير جالس جماعة
احدى عشرة وهو مثل وقال نسوة
في المدينة وفي رواية ابي علي
الطبري جلست وفي مسلم جلست
وفي النسائي اجتمع وفي رواية ابي
عبيد اجتمعت وفي رواية ابي يعلى
اجتمع قال عياض الا شهر ما وقع
في الصحيحين وهو توحيد العمل
مع الجمع (احدى عشرة امرأة
فتعاهدن وتعاهدن) أى الزمن
انفسهن عهدا وعقدن على
الصدق من ضمائرهن عقدا (ان
لا يكتن من اخبار ازواجهن
شيئا) وعند الزبير بن بكار عن
عائشة دخل على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وعندى
بعض نسائه فقال ليخفى في ذلك
بأعائشة انك كابي زرع لام زرع
قلت يا رسول الله ما حديث
أبي زرع وام زرع قال ان قرية
من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهن احدى عشرة امرأة وانهم خرجوا الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر
يعولنا بغيرهم ولا نكذب فقيمذ كوة يلتمن ولداهن لكن في رواية الهيثم انهن كن يكة وعند ابن حزم اتين من خنم

عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة لاهما الله اذا خطا
واما ب لاهما الله ذاك اي ذابني وقسمي وقال أبو زيد ليس في كلامهم لاهما الله اذا وانما
هو لاهما الله اذا واصله في الكلام والمعنى لا والله هذا ما أقسم به ومنه أخذ الجوهري فقال
قوله لاهما الله ذامعناه لا والله هذا فقرقوا بين حرف التثنية والصلوة والتقدير لا والله
ما فعلت ذا وتوارد كثير من تكلم على هذا الحديث على أن الذي وقع في الحديث بلفظ اذا
خطا وانما هو ذامعنا لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شيء من الروايات خلاف ذلك فلم
يصب بل يكون ذلك من اصلاح من قلدا أهل العربية وقد اختلف في كتابة اذا هذه هل
تكتب بألف أو بنون وهذا الخلاف مبني على أنها اسم أو حرف فن قال هي اسم قال
الاصل فيمن قيل له ساجي اليك فاجاب اذا كرمك أى اذا جئتني أصكرمك ثم حذف
جئتني وعوض عنه التنوين وأضمرت أن فعلى هكذا تكتب بالنون ومن قال هي حرف
وهم الجمهور اختلف فهم من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من قال مركبة من اذ
وأن فعلى الاول تكتب بالالف وهو الراجح وبه وقع رسم المصاحف وعلى الثاني تكتب بنون
واختلف في معناها فقال سيبويه معناها الجواب والجزاء وتبعه جماعة فقالوا هي حرف
جواب يقتضي التعليل وأفاد أبو علي الفارسي أنها قد تجمع للتعليل واكثر ما تجي
جواب لو وان ظاهرا أو مدعرا قال في الفتح فعلى هذا الوثبت الرواية بلفظ اذا الاختل
نظم الكلام لانه يصير هكذا لا والله اذا لا يعمد الى اسدالخ وكان حق السياق أن يقول
اذا يعمد أى لو اجابك الى ما طلبت لعمد الى أسدالخ وقد ثبتت الرواية بلفظ لا يعمد الى أسدالخ
فن ثم ادعى من ادعى انها تفسير ولكن قال ابن مالك وقع في الرواية اذا بالالف وتنوين
وليس يعيد وقال أبو البقاء هو بهيد ولكن يمكن أن يوجه بان التقدير لا والله لا يعطى
اذا ويكون لا يعمد الى أسدالخ كيد اللز في المذكور وموضعا للسبب فيه وقال الطبري ثبتت
في الرواية لاهما الله اذا لعمري بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة لان العرب
لا تستعمل لاهما الله بدون ذا وان سلم استعمله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لأنها حرف
جزاء ومقتضى الجزاء أن لا يذ كر لافي قوله لا يعمد بل كانوا يقولون اذا يعمد الى أسدالخ
ليصح جوابا اطالب السلب قال والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك لمن قال لك
افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل قاله تقدير واقع اذا لا يعمد الى أسدالخ قال ويحتمل أن
تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء انه اذا زائدة في قول الجلسي اذا قام بنصري معشر خشن
في جواب قوله لو كنت من مازن لم استجب ابي قال والجهب عن يعقوب بشرح الحديث
ويقدم نقل بعض الادباء على أئمة الحديث وجهان منه وينسبون اليهم الغلط والتعريف
ولا أقول ان جهابذة المحدثين اعدل وأتقن في النقل اذ يقتضي المشاركة بينهم بل
أقول لا يجوز العدول عنهم في النقل الى غيرهم وقد سبقته الى مثل ذلك القرطبي في المفهم
فانه قال وقع في رواية في مسلم لاهما الله ذابني فغير أنفولا تنوين وهو الذي جزم به من ذكرناه

وعند القاسم من طريق هر بن عبد الله بن عروة عن عائشة قالت ففترت بما ل أبي في الجاهلية وكان آت الف
أوقية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٦٤ اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لأم زرع وعند أبي القاسم عند

الحسين بن حبان بسنده
مرسل من طريق سعيد بن
صفير عن القاسم بن الحسن عن
هر بن الحرث عن الاسود بن
جبير المعافري قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على
عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما
كلام فقال ما انت بمنتهية يا جيرة
عن ابني ان مثلي ومثلك كابي
زرع مع ام زرع فقالت يا رسول
الله حدثنا عن ما فقال كانت
قرية فيها احدى عشرة امرأة
وكان الرجال خلوا فافقلى تعالين
تذكر أزواجنا فيهم ولا تكذب
(قالت) المرأة (الاولى) ولم تسم
تذم زوجها (زوجي) لم جعل
غث (بالرفع صفة للهم والحرففة
لجمل قال البدر الدمايني
لا اشكال في جوازهما لكن
لا أدري ما المروي منهما ولا هل
ثبتا معا في الرواية قال ابن
الجوزي المشهور في الرواية
الخفيض وقال ابن ناصر الجليد
الرفع ونقله عن التبريزي وغيره
والمعنى زوجي شديد الهزال
(على رأس جبل) زاد الترمذي
في الشمايل وعراى كثير الضمر
شديد الغلظة يذهب الرقي اليه
وعند ابن بكار وعت أي صعب
المرقى بحيث توحد فيه الاقدام
فلا تخلص منه ويشق فيه المشي
ومنه وعناء السفر قال في الفتح

يعنى من قدم النقل عنه من أئمة العربية قال والذي يظهر لي أن الرواية المنسوبة صواب
وليست بخطا وذلك أن هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للآخرى والهاء
هي التي عوض بها عن واو القسم وذلك أن العرب تقول في القسم الله لافعلن بعد الهمزة
وبقصرها فكانهم عوضوا عن الهمزة هاء فقالوا ها الله لتقارب مخرجهما وكذلك قالوا
ها بالمد والقصر وحقبة الله أن الذي مدمع الهاء كانه نطق بهمزتين أبدل من احداها ما
الفا استغفالا لاجتماعهما كما يقول الله والذي قصر كانه نطق بهمزة واحدة كما يقول
الله وأما اذا فهمي بلا شك حرف جواب وتعليل وهي مثل التي وقعت في قوله صلى الله
عليه وآله وسلم وقد سئل عن بيع الرطب بالقرفة قال ينقص الرطب اذا جف قالوا نعم
قال فلا اذا قالوا فلا والله اذا كان مسابا لما وقع هنا وهو لاها الله اذا من كل وجه
لكنه لم يمتح هذا الى القسم فتر كذا قال فقد وضع تقرير الكلام ومناسبتة واستقامته
معنى ووضع ما من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب
أبعدوا فسد جعل الهاء للتنبيه والاشارة وفصل بينهما بالقسم به قال وايس هذا قياسا
فيطرد ولا فصيا فيصم عليه الكلام النبوي ولا مرويا برواية ثابتة قال وما وجد
للمذري وغيره في مـ لم فاصلاح عن اغتر بما حكى عن أهل العربية والحق أحق ان يتبع
قال في الفتح قال أبو جعفر القرطبي في حاشية نسخة من البخاري استرسل جماعة من
القدماء في هذا الاشكال الى أن جعلوا الخلف من انهم موالات بالتحصيف
فقالوا والصواب لاها الله ذاب اسم الاشارة قال ويأجبه من قوم يقبلون التشكيك
على الروايات الثابتة ويطلبون لها تأويل ولا وجوابهم انها الله لا يستلزم اسم الاشارة
كما قال ابن مالك وما جعل لا يعمد جواب فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح عن
زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان أبا بكر قال اذا
صدق في انه صاحب السلب اذ لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزء على هذا صحيح
لان صدقه سبب أن لا يفعل ذلك قال وهذا الاتكاف فيه انتهى قال الحافظ في الفتح
وهو توجبه حسن والذي قبله اقدم ويؤيد ما رجحه من الاعتماد على ما ثبت به الرواية
كثرة وقوع هذه الجملة في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة في قصة برة
لما ذكرت ان أهلها يشترطون الولاة قالت فانهن رتها فقلت لاها الله اذا ومنها ما وقع في
حديث جليبيب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب عليه امرأة من الانصار الى
أيها فقال حتى استأمر امها قال فنه اذا قال فذهب الى امرأته فذكر لها ذلك فقالت
لاها الله اذا وقد منعنا هاء لانا الحديث صحبه ابن حبان من حديث انس ومنها
ما أخرجه أحمد في الزهد قال مالك بن دينار للخنس يا أبا سعيد أوليت مثل عباتي هذه
قال لاها الله اذا الألبس مثل عباتك هذه وغير ذلك من الاحاديث والراجح ان اذا الواقعة
في حديث البلب وما شابهه حرف جواب وجزاء والتقدير لا والله حينئذ ثم اراد بيان

الاول ظاهر وانما وفق السجع (لا سهل فترتي) مبنيا للحمول أي فيه بعد اليه لصعوبة
المسلك اليه ولا سهل بالخفض منبذ ولا يجوز الفتح بـ لا تنوين أي لا سهل فيه (ولا حين فينتقل) أي لا يتقله أحد لهن هو عند

أبي عبيدة فينتسق وهو وصف للعسم أي ليس له نقي والنقي بكسر النون المخ ينفخرج قال عياض انظر الى كلامها فانه مع
صدق تشبيهه قد جمع من حسن الكلام أنواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا ١٦٥ وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة

البديع وضم تقاريق المناسبة
والمناسبة والمطابقة والمجانسة
والترتيب والترصيع انتهى ثم
بسط في بيان ذلك بسطاً لا تقا
وحكام عنه القسط لا في وقال
انما اطلنا به لمافيه من فرائد
الفوائد فراجعته ان اردته
(قالت) المرأة (الثانية) واهما
عشرة بنت عمر والقيسي تزم
زوجها (زوجي لايت) أي
لا تظهر ولا اشبع (خبره) اطوله
وذكر عياض لانت بالنون
وانت اكثر ما يستعمل في
الشروع عند الطبراني لانهم
بالنون من النيمة (اني أخاف
ان لا اذره) أي أخاف ان لا اترك
من خبره شيئا لانه اطوله وكثرته
لم استطع استيفاء ما كتبت
بالاشارة خشية ان تطول العبارة
وقيل الظاهر يعود الى زوجها
وكانه خشيت اذا ذكرت ما فيه
ان يبلغه في فارقها ولا زائدة
أو انها ان فارقته لا تقدر على
تركه لاعتقابه وأولادها منه
فاحتفت بالاشارة الى أنه
معاييب وفاء بما التزمته من
الصدق وسكت عن تفسيرها
للمعنى الذي اعتدلت به (ان
اذكره اذكر بجره ويحسر) أي
عجوبه وامره كله قاله في القاموس
وقال أبو عبيد وابن السكيت
استعملوا فيما يكتمه المرء ويخفيه
عن غيره قال الخطابي ارادت عيوبه الظاهرة واسراره الكامنة قال ولعله كان مستورا لظاهر ردى الباطن وقال علي بن أبي
طالب اشكوا الى الله عجرى ويجرى أي هموى وأسراني واصل الهجرة الشئ يجتمع في الجسد كالسلعة والبصرة بضمها وقيل

السبب في ذلك فقال لا يعهد الى أسد الخ قوله لا يعهد الخ معناه لا يقصده رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى رجل كانه أسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله
فياخذ حقه ويعطيك بغير طيبة من نفسه هكذا ضبط لالا كثيرا لاختلافه في بعضه وفي
يعطيك وضبطه التنوي بالنون فيهما قوله فيعطيك بغيره أي سلب قبيله واضافه اليه
باعتبار أنه ملكه قوله فابتعت به ذكر الواقدي ان الذي اشتراه منه حاطب بن أبي بلتعة
وان الثمن كان سبع أواق قوله مخرفا بفتح الميم والراء ويجوز كسر الراء أي يستأنس به
بذلك لانه يحترف منه التمرأي يجتني وأما بكسر الميم فهو اسم الآلة التي يحترف بها قوله
في بني سلمة بكسر اللام وهم بطن من الانصار من قوم أبي قتادة قوله ثالثة بمنثاة ثم
منثاة أي أصلته وأثله كل شئ أصله قوله من تفرديهم رجل فيه دليل على انه لا يستحق
السلب الا من تفرديهم بقتل المسلوب فان شاركه في ذلك غيره كان السلب لهما قوله لم
يخمس السلب فيه دليل لمن قال انه لا يخمس السلب وقدة ثم الخلاف في ذلك
(وعن عوف بن مالك قال قتل رجل من جبر رجال من العدو فأراد سلبه فغضه خالد بن
الوليد وكان واليا عليهم فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عوف بن مالك فأخبره
بذلك فقال لخالد ما منعك ان تعطيه سلبه فقال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه
فخر خالد بعوف فجزدانه ثم قال هل انجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستغضب فقال لا تعط يا خالد
هل أنتم تاركون لي امرأتي انما منكم ومثلهم كمثل رجل استمرى ابلا وغنم فرعاها ثم
تحنن فيها فأوردتها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركته كدره فصفو لهكم
وكدره عليه ثم رواه أحمد ومسلم وفي رواية قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مودة
ورافقني مددي من أهل اليمن ومضينا فلقينا جوعا لروم وفيهم رجل على فرس له اشترى
عليه صرح مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يفرى في المسكين فقعده المددي خلف
صخرة فترى الرومي فعرق فرسه فغروا علاه فقطعه وحاز فرسه ولاحه فافتح الله
عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فأخذ السلب قال عوف فأتيته فقلت يا خالد
أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقض بالسلب للقاتل قال بلى ولكن
استكثرته قلت لتعزبه اليه أولا عرفتكها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بلى
ان يرد عليه قال عوف فاجعنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تقصصت عليه
قصة المددي وما فعل خالد و ذكر بقية الحديث بمعنى ما تقدم رواه أحمد وأبو داود وفيه
حجة لمن جعل السلب المستعمل الى الامام وان الدابة من السلب وعن سلمة بن
الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو اذن قبينا نحن تنصهي

عن غيره قال الخطابي ارادت عيوبه الظاهرة واسراره الكامنة قال ولعله كان مستورا لظاهر ردى الباطن وقال علي بن أبي
طالب اشكوا الى الله عجرى ويجرى أي هموى وأسراني واصل الهجرة الشئ يجتمع في الجسد كالسلعة والبصرة بضمها وقيل

البحر في الظهور والبحر في البطن (قالت) المرأة (الثالثة) وهي حبيقت كعب اليماني ثم زوجها (زوجي العشيق) الطويل المذموم الذي الخلق ذمته بالطول لان ١٦٦ الطول في الغالب دليل السفه لهد الدماغ عن القلب (ان انطق) أي

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء رجل على جمل أحمر فأناخه ثم انتزع طلقا من جعبته فقيده بالجل ثم تقدم فتغدى مع القوم وجعل يتطروفا فيناضعة ورقة من الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فاني جله فاطلق قيده ثم أناخه فقعد عليه فأناره فاشتد به الجل فأتبعه رجل على ناقة ورقاء قال سلمة فخرجت أشد فكنيت عند ورك لناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجل فأنخته فلما وضع ركبتيه في الأرض اخترطت سبني فضربت رأس الرجل فمدر ثم جئت بالجل أقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل فقالوا سلمة بن الأكوع قال له سلمة اجع متفق عليه) قوله رجل من حير هو المددي المذكور في الرواية الثانية قوله لا تعطه يا خالد فيه دليل على ان للامام ان يعطى السلب غير القاتل لأمير بعرض فيه مصلحة من تأديب أو غيره قوله هل أنتم تاركون لي امرائي فيه الزجر عن معارضة الامراء ومغاضبتهم والشتمات بهم لما تقدم من الأدلة الدالة على وجوب طاعتهم في غير معصية الله قوله في غزوة موتة بضيم الميم وسكون الواو بغير همز لا كثر الرواة به جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكي صاحب الواعي الوجهين وأما الموتة التي وردت الاستعانة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز قوله مددي يفتح الميم والبرز مهملتين قال في النهاية الامداد جمع مددوهم الاعوان والانصار الذين كانوا يدون المسلمين في الجهاد ومددي منسوب اليه انتهى قوله يفرى يفتح اوله بعد فاء ثم راو والقري شدة النسكية فيهم يقال فلان يفرى اذا كان يبالغ في الامر وأصل القري القلع قال في القاموس وهو يفرى القري كذا في ياتي بالعجب في عمله انتهى قوله فعرقب فرسه أي قطع عرقوبها قال في القاموس عرقبه قطع عرقوبه انتهى قوله فيينا نحن نتخصى أي نأكل في وقت الضحى كما يقال نتغدى ذكر معنى ذلك في النهاية قوله من جعبته بالجيم والعين المهملة قال في النهاية الجعبة التي يجعل فيها الثياب والطلق يفتح اللام قيد من جلود قوله سلمة اجع فيه دليل على ان القاتل يستحق جميع السلب وان كان شيئا وعلى ان القاتل يستحق السلب في كل حال حتى قال أبو فور وابن المنذر يستحقه ولو كان المقتول منهزما قال أحمد لا يستحقه الا بالمبارزة وعن الاوزاعي اذا اتقى الزحفان فلا سلب وقد اختلف اذا كان المقتول امرأة هل يستحق سليم القاتل أم لا فذهب أبو فور وابن المنذر الى الاول وقال الجمهور بشرطه ان يكون المقتول من المقاتلة واتفقوا على انه لا يقبل قول من ادعى السلب الا بينة تشهد له بأنه قتلها واجبة في ذلك ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقهوه انه اذا لم يكن له بينة لا تقبل وعن الاوزاعي يقبل قوله بغير بينة لان النبي صلى

ان اذ كرميو به فيسلفه (اطلق وان اسكت) عن (اعلق) أي يترك في علاقة لا يما فانتفرغ غيره ولا ذات بهل فانتفع به قال الحافظ الذي يظهر لي أنها ارادت وصف سوء حالها عنده فاشارت الى سوء خلقه وعدم احتمالها لكلامها ان سكنت له حالها وان تعلم انها متى ذكرت له شيئا من ذلك يادر الى طلاقها وهي لا تحب تطليقه اها لهبتم اله تم عبرت عن الجلة الشائبة اشارة الى انها ان سكنت صابرة على تلك الحال كانت عنده كالعلاقة التي لا زوج لها ولا يم ويحتمل أن يكون قولها اعلق مشقة من علاقة الحب أو من علاقة الوصل أي ان نطقت طلقني وان سكنت اسقربني زوجة وانا لا اوتر تطليقه لي فلذلك اسكت قال عياض أوضحت بقولها على حد السنان المذلق مرادها بقولها قبل ان اسكت اعاق وان انطق اطلق أي انها ان حادت عن السنان سقطت فها سكنت وان اسقرت علمه أهلها انتهى (قالت) المرأة (الرابعة) اسمها مهدد بنت أبي هريرة قدح زوجها (زوجي) كليل تهامة) اسم اسكل منازل عن نجد من بلاد الجباز وهو من النعم يفتح القوقية والهاء وهو ركود الرمح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرقيها الله تعالى تريد انه ليس فيه انى بل راحة ولذا ذهبت كليل تهامة لذيضة تدل (لاحر) مقرط (ولاقر) بضم الناف وفي رواية لانساف ولا بردو عند الدارقطني ولا

وخامة بواو وخامة مفتوحة حتين وبعد الالف ميم يقال مري وخيم اذا كانت الماشية لا تتبع عليه (ولا يخافه ولا سامة)
أى لا ملالة لى ولاله من المصاحبة تصف زوجها بذلك وانه ابن الجانب ١٦٧ خفيف الوطأة على صاحب ويحتمل أن

يكون ذلك من بقية صفة الليل
(قالت) المرأة (الخامسة)
واسمها كبشة قدح زوجها
(زوجي ان دخل) البيت (فهد)
أى يشام ويفعل عن معائب
البيت الذي يلزمنى اصلاحه
وقيل تريد وثب على وثوب الفهد
كانها تريد أنه يبادر الى جماعها
من حبسه لها بحيث أنه لا يصبر
عنها اذا رآها قال الكمال الدميري
قالوا انوم من فهد وأوثب من
فهد (وان خرج) من البيت
(أسد) أى يفعل فعل الاسد فى
شجاعته (ولا يسأل عما عهد)
أى عماله عهد فى البيت من ماله
اذا فقهه لتقام كرمه وزاد الزبير
ابن بكار فى آخره ولا يرفع اليوم
لقد أى لا يدخر ما حصل عنده
اليوم من أجل غدا فهد كنت
بذلك عن غاية جوده ويحتمل أن
يكون المراد من قواها فهد على
تفسيره بالوثوب عليه الجماع الذى
من جهة انه غليظ الطبع ليست
عنده مداعبة قبل الواقعة بل
يبغ وثوب الوحش أو انه كان
سبي الخلق يبطش بها ويضر بها
واذا خرج على الناس كان أمره
اشد فى الجراءة والاقدام والمهابة
كأنه لا يسأل عما فهد يرمي
سالمها حتى لو عرف أنها مريضة
أو معوزة وغاب ثم جاء لا يسأل
عن ذلك ولا يتفقد حال أهل

الله عليه وآله وسلم أعطاه أباقتادة بغير ينة وقد تقدم وفيه نظر لانه وقع فى مغازى
الواقدي ان اوس بن خولى شهد لابي قتادة وعلى تقدير ان لا يصح فيحصل على ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم علم انه القاتل بطريق من الطرق وأبعد من قال من المالكية ان
المراد بالينة هنا الذى أقره ان السلب عنده فهو شاهد والشاهد الثانى وجود المسلوب
فانه بمنزلة الشاهد على انه قتله ولذلك جعل لوفائى باب القسامة وقيل انما استحقه أبو
قتادة بقرار الذى هو يده وهذا ضعيف لان الاقرار انما يمد اذا كان المال مفسوبا الى
هو يده فيؤخذ بقراره والمال هنا لجميع الجيش ونزل ابن عطية عن أكثر الفقهاء ان
الينة هنا يكتفى فيها شاهد واحد وقد اختلف فى المرأة والعبي هل يستحقان سلب من
قتله فى ذلك وجهان قال الامام يحيى أحدهما يستحقان لعموم من قتل قتيلا فله سلبه
قال فى البصر وانما يستحق السلب حيث قتله والحرب قائمة لالوقته نائما أو فارا قبل
مبارزته أو مشغولا بآكل ولا لورما بهم اذ هو فى مقابلة المخاطرة بالنفس ولا مخاطرة هنا
ولا لوقته أسيرا أو عزى لآل عن السلاح ولا لوقته من لاسطوته كالمقعد والزمن فان قطع
يديه ورجليه استحق سلبه اذ قد كفى شره ولو جرحه رجل ثم قتله آخر فالسلب للآخر اذ لم
يعط صلى الله عليه وآله وسلم ابن ممدود سلب أبى جهل وقد جرحه بل قاتله من الانصار
قال فلو ضرب أحدهما يده والآخر رقبته فالسلب لضارب الرقبة ان لم تكن ضربة الآخر
قائلة والاشتر كانتهى والمراد بالسلب هو ما جلب به المقتول من ملبوس ومركوب
وسلاح لاما كان باقى يته قال الامام يحيى ولا المنطقة والخاتم والسوار والجنب
من الخيل فليس بسلب قال المهدي بل المذهب ان كل ما ظهر على القتيل أو معه فهو
سلب لا ما يخفى من جواهر أو دراهم أو نفوها انتهى والظاهر من حديث الباب المؤكد
بالفظ اجمع انه يقال لكل شئ وجد مع المقتول وقت القتل سلب سواء كان مما يظهر أو
يخفى واختلقوا هل يدخل الامام فى العموم اذا قال من قتل قتيلا فله سلبه فذهب أبو
حنيفة والمهادوية الى الاول للعموم اللفظ الاقرينة مخصصة لمحو ان يقول من قتل منكم
وذهب الشافعى والمؤيد بالله فى قول له انه لا يدخل ومرجع هذا الى المسئلة المعروفة
فى الاصول وهى هل يدخل المخاطب فى خطاب نفسه أم لا وفى ذلك خلاف معروف
(وعن عبد الرحمن بن عوف انه قال ينة أنا واقف فى الصف يوم بدر نظرت عن يمينى فاذا
أتا بئى غلامين من الانصار حديثه اسنانهم ما تعذبت لو كنت بين اضلاع منهم ما فغمزنى
أحدهما قال يا عم هل تعرف أباجهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخى قال اخبرت
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق
سوادى سواده حتى يموت الاعجل منا قال فجهت لذلك فغمزنى الاخر فقال مثلها فلم
انشب ان نظرت الى أبى جهل يزول فى الناس فقلت ألا ترى ان هذا صاحبكم الذى تسألون

ولا يته بل ان ذكرت له شيئا من ذلك وثب عليها بالبطش والضرب (قالت) المرأة (السادسة) واسمها هند ثم زوجها (زوجي
ان اكلف) أى اكمل الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا من نعمته وشهره وعند ذلك فى اذا

كل اقتنف بالقتاف أي جمع واستوعب وروى روف بالراء بدل لف حكاه عياض ومعناه ما واحد (وان شرب اشتف) أي استقصى ما في الاثاق وقيل رويت بالسين ١٦٨ وهي بمعناها (وان اضطجع) نام (التف) في ثيابه وحده في ناحية من

البيت وانقبض عنها فهي كنيية لذلك كما قالت (ولا يوبخ الكتب) أي لا يدخل كفه داخل ثوبي (ليعلم البث) أي الحزن الذي عجزني على عدم الحظوظ منه جمعت في ذمها بين اللوم واليذل وسوء العشرة مع أهله وقلة رغبته في التمسك مع كثرة شهوته في الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانها تدم بكثرة الطعام والشراب وتقدح بقلتها وبكثرة الجماع لدلالة ذلك على صحة الذكورية والفعلوية (قالت) المرأة (السابعة) اسمها حبي بنت عاقمة تدم زوجها (زوجي غيايا) مأخوذ من الغي وهو الخيبة أو من الغيابة وهو كل شيء اطل الشخص فوق رأسه فكانه مغطى عليه من جهله فلا يهتدي الى مسلك أو انه كالظل التكاثف الظلمة الذي لا اشراق فيه (أو) قالت (عيايا) أي الذي لا يضرب ولا يلقح من الابل أو هو من التي بكسر العين المهملة أي الذي يعيبه مباحضة النساء والشك من الراوى عيسى بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (طباقا) هو الاحق أو الذي لا يحسن المضارب أو الذي تنطبق عليه أموره أو الثقيل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع به عن افلا تستقيم به وقد ذمت امرأة امرأ القيس

عنه قال فابتدراه بسيفه ما حتى قتلاه ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبراه فقال أياكما قتله فقال كل واحد منهما ما أنا قتله فقال هل مسحتما سيفي كما قال لا فنظر في السيفين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبته لمعاذ بن عمرو بن الجوح والرجل لان معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفرام متفق عليه * وعن ابن مسعود قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر سيف أبي جهل كان قتله رواه أبو داود ولا جد معناه وانما ادرك ابن مسعود أبا جهل وبه وصق فاجهر زعليه روى معني ذلك أبو داود وغيره حديث ابن مسعود هو من رواية ابنه أبي عبيدة عنه ولم يسمع منه كما تقدم غير مرة وانظر مسند أحمد الذي أشار اليه المصنف عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود انه وجد أبا جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع يذب الناس عنه بسيفه فاخذته عبد الله ابن مسعود فقتله به فنهله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسلبه قوله حديثه اسنانهم ما بالحرصنة لفلانين واسنانهم ما بالرفع قوله بين أضلع من مامن الضلالة وهي القوة قال في التماية معناه بين رجلين أقوى من اللذين كنت بينهما وأشد ووقع في رواية الجوى بين أصلح منهم ما بالصاد والحاء المهملتين قوله لا يفارق سوادى سواده الـ وادبفتح السين المهملة وهو الشخص قوله حق يموت الاعمى لـ منأى الاقرب أجلا وقيل ان لفظ الاعمى تصريف وانما هو الاعمى وهو الذي يقع في كلام العرب كثيرا قال في الفتح والصواب ما وقع في الرواية لوضوح معناه قوله فنظر في السيفين قال المهلب نظره صلى الله عليه وآله وسلم في السيفين واستلله لهما البرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عرق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسواب ان كان في ذلك أبلغ ولذلك سألهما ألا هل مسحتما سيفي كما أم لالانهم الوعد ما بين الماتين المراد من ذلك وقد اشكل ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من القضاء بالسلب لاحدهما بعد حكمه بأن كلامهما قد له حتى استدل بذلك من قال ان اعطاء الساب مفوض الى رأى الامام وقرره الطحاوى وغيره بانه لو كان يجب للقاتل ان كان الساب مستحقا بالقتل ولجعله بينهم الاشارة كما في قتله فلما خص به أحدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيبين الامام واجاب الجمهور بأن في السياق دلالة على ان السلب يستحقه من اتخن في الجرح ولو شاركه غيره في الضرب أو الطعن قال المهلب وانما قال كلا كما قتله وان كان أحدهما هو الذي أئخذه لتطبيب نفس الآخر وقال الاسماعيلي أقول ان الانصار بين ضرباه فأئخذه فبلغاه المبلغ الذي يعلم معه انه لا يجوز بقاءه على تلك الحال الا قد مر ما بطننا وقد دل قوله كلا كما قتله على ان كلامهما وصل الى قطع الحشوة وابانتها ولمالم يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الآخر غير ان أحدهما سبق بالضرب فصار في حكم المذبذب بجراحته حتى وقعت به ضربة الثانية فاشترى كافي القتل الا ان أحدهما قتله وهو

يطلب صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع به عن افلا تستقيم به وقد ذمت امرأة امرأ القيس فقالت له ثقيل الصدر خفيف البصر مريع الارقاة بطي الارقاة (كل) ما تفرق في الناس من (داه) ومعنايب (له داه) أي

توجد فيه قال عباس في هذا من لطيف الوحي والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير (شكك) أي اصابت بشبهة في رأيك (أو فلك) أي اصابتك ببحر ١٦٩ في جسدك أو كسرك أو ذهب بمالك

أو كسرك بضم ومته وزاد ابن السكت في رواية أو يبك أي طعنك في جراحك فشة هاراج شق القرحة (أو جمع كاد) من الشج والقل (لا) وفي رواية الزبير ان حديثه سبك وان ما رخصته فلك والاجمع كالك فوصفته كما قال القاضي عباس بالحق والتأهي في سورة العشرة

وجمع النقصان بان يجزعن قضاء وطرها مع الاذى فاذا حدثته سم او اذا ما زحمته شعبها واذا اغضبته كسر عضوان أعضائها أو شق جلدها أو جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام (قالت) المرأة (النامنة) وهي ياسر بنت أوس بن عبد تدح زوجها (زوجي المس) مته (مس ارب) وصفته بأنه فاعم الجسد كونه مومة وبر الارنب أو كفت بذلك عن حسن خلقه وابن جانيه (والريح) منه (ريح زرب) أي طيب الفرق انظافته واستعماله الطيب والزرب قال في القاموس طيب أو شهير طيب الرائحة والزربان أو كفت بذلك عن طيب الثناء عليه بلحيل معاشرته (قالت) المرأة (التاسعة) ولم تسم تدح زوجها (زوجي رفيع العمد) وهو العمود الذي يدعم به البيت

ممتنع والآخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسب السابق الى القخانه وقد اخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حديثي ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحديثي عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجوح سمعتهم يقولون أبو جهل لا يخلص اليه فجاءته من شأن فعمدت نحوه فلما أمكنني جات عليه فضر به ضربة اطننت قدمه وضر به ابنه عكرمة على عاتق قطرح يدي قال ثم عاش معاذ الى وقت عثمان قال ومروني بأبي جهل معوذ بن عفره فضر به حتى أثبت به و به رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فرعبه الله بن مسعود بأبي جهل لعنه الله فوجدته باخر رمق فذكر ما تقدم قال في الفتح فهذا الذي رواه ابن اسحق يجمع بين الاحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف فانه رأى معاذ او معوذ اشد عليه جميعا حتى طرماه وابن اسحق يقول ان ابن عفره هو معوذ بن عفره الذي في الصحيح معاذ فبجسمه أن يكون معاذ بن عفره اشد عليه مع معاذ بن عمرو وكافي الصحيح وضر به به ذلك معوذ حتى أثبت به ثم حرر رأسه ابن مسعود فجمع الاقوال كلها واطلاق كونهم ما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود انه وجد به ورمق وهو محمول على انه ما بلغاه بضرهم ما اياه بسيفهم ما منزلة المقتول حتى لم يبق له الا مثل حركة الذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضر بعنقه وأما ما وقع عنده موسى بن عقبة وكذا عند أبي الاسود عن هروية أن ابن مسعود وجد أبا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير متقنعا في الحديد واضعاسيفه على نغذه لا يهرك منه عضو فظن عبد الله انه مثبت جراحا فأتاه من ورائه فتناول قائم سيف أبي جهل فاستله ورفع بهضد أبي جهل عن قنائه فضر به فوقع رأسه بين يديه فيصل على أن ذلك وقع له بعد ان خاطبه بما تقدم قوله والرجلان معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفره وقع في الضاري في الخس أنهم ما ابا عفره ففعل ان عفره أم معاذ واسم أبيه الحرث وأما معاذ بن عمرو بن الجوح فليس اسم أمه عفره وانما أطلق عليه تغليباً ويحتمل أن تكون أم معاذ أيضاً تسمى عفره وانها لما كان له وذا أخ يسمى معاذ أبا سم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه قوله نفاقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر سيف أبي جهل يكن الجمع بأنه صلى الله عليه وآله وسلم نزل ابن مسعود سيفه الذي قتله به فقط وعلى ذلك يحتمل قوله في روايه أحمد بن نفاقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسلبه جمعاً بين الاحاديث

• (باب التسوية بين القوى والضعيف ومن قاتل ومن لم يقاتل) •

(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا قال فتقدهم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوا بها فظلمهم الله عليهم ثم قال المشيخة ككردكم لو انهم زعمتم لقتلتم اليان فلا تذهبوا بالمغفمة ونبي أبي

وأصحاب الخواص فيقتصدوه كما كانت يوت الاجواد به لونها ويضربون في المواضع المرتفعة ليقتصد هم الطارقون

والطالبون أو هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكره (طويل التجاد) أي سائل السيف تعني طويل القامة وفي ضمن كلامها أنه
ما جيب سيف فاشارت إلى شجاعته ١٧٠ (عظيم الرماح) لأن ناره لا تظنا لتمتد الضيفان إليها فيصير رماحها

كثيرا لذلك أو كنت به عن كونه
مضيا فالان كثرة الرماح مستلزمة
لكثرة الطبع المستلزمة لكثرة
الاضيف (قريب البيت من
النار) من مجلس القوم فاذا
اشتوروا على أمر اعتدوا على
رأيه وامتنعوا أمره ما شرفه في
قومه أو وصفته بقرب البيت
أما بالقرى وبالجملة فقد
وصفته بالسيادة والكرم
وحسن الخلق وطيب المعاشرة
والنادي بالياء على الأصل لكن
المشهور في الرواية حذفها وبه
يتم السجع (قالت) المرأة
(العائرة) وأنها كبشة كاسم
الخامسة بنت الأرقم تدح
زرجها (زوجي مالك وما مالك)
أي أي شيء هو مالك ما أعظمه
وأكرمه استعظاما للتعجب
والتعظيم (مالك خير من ذلك)
يكسر الالف زيادة في الاعظام
وترفع المكانة وتفسر لبعض
الاجهال وأنه خير مما أشير إليه من
تناء وطيب ذكر (له) أي لزوجي
(أبل كنيرات المبارك) جمع
مبارك وهو موضع البروك أي
كثيرة ومباركها كذلك أو كثيرا
ما تنسار فهاب ثم تبرك فتكثر
مباركها لذلك (قليلات
المسارح) لاستعدادها للضيعة
بها لا يوجه منها إلى المرحى
القليل لا يترك سائر ما بقائه

الفتيان وقالوا جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا فانزل الله عز وجل يستلونك
عن الانزال قل الانزال لله والرسول إلى قوله عز وجل كما أخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون يقولون ذلك خير الهيم وكذلك هذا أيضا
فاطبعوني فاني أعلم بعاقبة هـ ذمكم فقسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالسوار ورواه أبو داود وعن عباد بن الصامت قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فشهدت معه بدرا فالتقي الناس فهزم الله العدو فاندقت طائفة في
أثرهم يهزمون ويقتلون واكبت طائفة على الغنائم يحوونه ويجمعونه واحدقت
طائفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى إذا كان الليل
وفاء الناس بعضهم إلى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس
لأحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم بأحق بها منا نحن نقينا عنها
العدو وهزمناهم وقال الذين احدثوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لستم بأحق منا
نحن احدثنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخفنا ان يصيب العدو منه غرة
فاشبهت غنائمها فترأت يستلونك عن الانزال قل الانزال لله والرسول فأتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فقسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فواقي بين المسلمين وفي لفظ
مختصر فيها أصحاب بدر نزلت حين اختلصنا في الغل وساءت فيه أخلاقنا ففرزها الله من
أيدينا فجعله إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقسها فبينا على بوايه يقول على السوار ورواه
أحمد وعن سعد بن مالك قال قلت يا رسول الله الرجل يكون حاميا القوم ويكون معهم
وسمهم غيره سواء قال كذلك أم ابن أم سعد وهل ترزقون وتنصرون الأضيعة فأنتم
رواه أحمد وعن مصعب بن سعد قال رأي سعدا له فضلا على من دونه فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم هل ترزقون وتنصرون الأضيعة فأنتم رواء البخاري والنسائي
وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابغوني ضعفاءكم
فأنتم انما ترزقون وتنصرون بضعة فأنتم رواء أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي
(ومعه) حديث ابن عباس سمعت عنه أبو داود والمنذري وأخرجه أيضا الحاكم
ومعه أبو الفتح في الاقتراح على شرط البخاري وحديث عباد قال في جمع الزوائد
رجال أحدثات انتهى وأخرجه أيضا الطبراني وأخرج نحوه الحاكم عنه وحديث سعد
ابن مالك في اسناده محمد بن راشد المكي قال في اقتراب صدوقهم وحديث أبي
الدرداء سمعت عنه أبو داود وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
وللنسائي زيادة تبين المراد من الحديث ولفظها قال نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم انما

فان فاجاه ضيف وجد عنده ما يقريه به من لحومها وألبانها (واذا سمع من)
أي الأبل (موت الزهر) هتدضر به فخرها بالاضيفان عند قدومهم عليه (ايقن انهن هوالك) لمعرفتهن بعقرهن لاضيفان
نصر

لما كثرت عادة ذلك والمزهر آله من آلات اللهز والحاصل ان اجعت في وصفه هاله بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له (قالت) المرأة (الحادية عشرة) وهي ١٧١ أم ذرع بنت اكمل بن ساعدة اليمنية

واسمها قيساء ابن دريد
عائكة تعدح زوجها زوي أبو
زرع فشا أبو ذرع) أخت بنت أولا
باسمها عظمت شأنه بقولها فما
أبو ذرع أي انه لشئ عظيم كقوله
تعالى الحاقة ما الحاقة زاد
الطيراني صاحب ثم وزرع
(اناس) أي سرك (من حلي)
بضم الحاء المهملة وكسر اللام
وتشديد التحتية أي ملا (اذني)
تفنية اذن من اقراط وشغف
من ذهب ولواؤي حتى تدلى ذلك
واضطرب من كثرة وثقله وفي
رواية ابن السكيت اذني
وفرعي بالتنفية أي يديم الانهما
بالفرعين من الجسد تريد حلي
اذني ومعهم (وملا من شهم
عضدي) وهو ما بين المرفق الى
الكتف وهو اذا سمنه من
الجسد كله (وبجعي) أي عظمت
(فجعت الى نفسي) ف عظمت
عندي أو فخرني ففخرت أو وسع
علي وترقي وعند الناس
ويجح نفسي ففجعت الى نفسي
أي فرحت ففرحت (وجدني في
أهل غنمة) تصغير غنم وانت
هي ارادة الجماعة تقول ان
أهلها كانوا ذوي غنم وليسوا
أصحاب ابل ولا خيل (بشق)
بوحدة ومهجمة مكسورة عند
المحدثين مفتوحة عند غيرهم
اسم موضع أو هو بالكسر أي
بجفاني في أهل مهيل) صوت خيل (و) أهل (الطيب) صوت ابل من ثقل حملها ويزاد البساق رجلا وهو جمع جبل أو اسم

انصر هذه الامة بضعة قائم بدعوتهم وصلاتهم واخلصهم قوله من النفل بفتح النون
والفاء زيادة زادها الفايزي على نصيبه من الغنمة ومنه نفلى الصلاة وهو ما عدا الفرض
وقال في القاموس النفل محركة الغنمة والهبة والجمع انقال ونقال انتهى قوله ولم
المشجعة بفتح الميم كافي في شمس العلوم هو جمع شيخ ويجمع أيضا على شيوخ وأشياخ وشيخة
وشيطان ومشايخ قوله ردا بكسر الراء وسكون الدال بعده همزة هو العون والمادة على
ما في القاموس والمراد بقوله لفته أي رجعت اليها قوله فقسمها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بالسوا فيه دليل على انها اذا انفردت منه قطعة فغنت شيئا كانت
الغنمة للجميع قال ابن عبد البر لا يختلف الفقهاء في ذلك أي اذا خرج الجيش جميعه ثم
انفردت منه قطعة انتهى وليس المراد الجيش القاعد في بلاد الاسلام فانه لا يشارك
الجيش الخارج الى بلاد العدو بل قال ابن دقيق العيد ان المنقطع من الجيش عن الجيش
الذي فيه الامام يتفرد بما يغنيه قال وانما قالوا هو يشارك الجيش لهم اذا كانوا اقربا
منهم يلحقهم عونه وغوثه واحتاجوا انتهى قوله فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على فواق أي قسمها بسرعة في قدر ما بين الحلبتين وقبل المراد فضل في القصة فجعل
بعضهم افوق من بعض على قدر عنايته قوله على بوا بفتح الواو والواو بعدها همزة
مدودة وهو السوا كما فسره المصنف رحمه الله قوله حامية القوم بالحاء المهملة قال في
القاموس والحامية الرجل يحمي أصحابه والجماعة ايضا حامية وهو على حامية القوم
أي آخر من يحميهم في مضيم انتهى قوله رأى ساء أي ابن أبي وقاص وهو والد
مصعب الراوي عنه قال في الفتح وصورة هذا السياق مرسله لان مصعبا لم يدرك زمان
هذا القول لكنه محمول على انه سمع ذلك من أبيه وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية
له عن أبيه عند الاملاء على فخرج من طريق معاذ بن هاني حديث محمد بن طلحة فقال
فيه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب كسر
المرزوع دون ما في أوله وكذا أخرجه هو والنسائي من طريق مسعر عن طلحة بن مسفر
عن مصعب عن أبيه ولفظه انه ظن أن له فضلا على من دونه الحديث ورواه عمرو بن مرة
عن مصعب بن سعد عن أبيه مرفوعا ايضا لكنه اختصره ولفظه ينصر المسلمون بدعاء
المستضعفين أخرجه أبو نعيم في ترجمته في الحلية من رواية عبد السلام بن حرب عن أبي
خالد الانبي عن عمرو بن مرة وقال غريب من حديث عمرو تفرد به عبد السلام والمراد
بقوله رأى ساء أي ظن كما هو رواية النسائي قوله على من دونه أي من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو مصرح به في رواية النسائي أيضا وسبب ذلك ما له من
الشجاعة والاقدام في ذلك الموطن قوله هل ترزقون وتصرون الا بضعة فأنكم قال
ابن بطال تأويل الحديث أن الضعفاء أشد اخلاصا في الدعاء وأكثر شروعا في العبادة
نحلا قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا وقال المهلب أراد صلى الله عليه وآله وسلم بذلك

مشقة من ضيق العيش والجهاد أو بشئ جبل أي ناحيته كانوا يسكنونه لقلهم وقلة غنمهم وبالفخ شق في الجبل كالغار فيه
(بجفاني في أهل مهيل) صوت خيل (و) أهل (الطيب) صوت ابل من ثقل حملها ويزاد البساق رجلا وهو جمع جبل أو اسم

فاعلم انك الجمال كقول لابن ودا (و) اهل (دائس) يدوس الزرع في يده ليخرج الحب من السنب (ومتق) بفتح
النون وتشديد القاف من نقي الطمام ١٧٢ تنقيسة أي يزيل ما يختلط به من قشر وقشور وروى بكسر

النون قال أبو عبيد ولا أعرفه
فان صحت الرواية به فهو من
النقيق وهو ماء واث الموائش
والانعام فتكون وصفتها
بكملة الاموال وانه نقلها من
شدة العيش وجهه الى الثروة
الواسعة من الخيل والابل
والزرع (فمنه) أي عند
زوجي (أقول) وفي رواية الزبير
انكلم (فلا أقبح) أي فلا يقول
لي قصصك الله أولا يقيح قولي
لكثرة اكرامه لي لمحبته لي
ورفعة مكالي عنده (وارقد
فانصب) أي انام وهو نوم أول
النهار فلا أوقظ لان لي من
يكفي مؤنة يتي ومهنة أهلي
(واشرب) الماء واللبن أو غيرهما
(فانقح) أي اشرب كثيرا حتى
لا أجده مساعا أولا اتقل من
مشروبي ولا يقطع علي حتى تتم
شموني منه وفي رواية الهيثم
وآكل فانقح أي أطعم غييري
واقب بالالفاظ كلها بوزناته هل
لتعبد تكرر ذلك وملازمته
مرة بعد أخرى ومطالبة نفسه بها
أو غير هاذلك (أم أبي زرع)
زوجي (فما أم أبي زرع)
الاستعظام للتعجب والتعظيم
(عكوما) أي أعدالها
وغرائرها التي تجمع فيها امتعتها
أو غطها الذي يجعل فيه ذخيرتها
ذكره في القاموس وغيره

حض سعد على التواضع ونقي الزهو على غيره وترك احتقار المسلم في كل حالة وقد روى
عبد الرزاق من طريق مكحول في قصة سعد هذه زيادة مع ارسالها فقال قال سعد يارسول
الله أرايت رجلا يكون حامية القوم ويدفع عن أصحابه أيكون نصيبه كمنصب غيره
فذكر الحديث وعلى هذا فالمراد بالفضل ارادة الزيادة من الغنيمة فاجله صلى الله عليه
 وآله وسلم ان سهام المقاتلة سواء فان كان القوي يرجح بفضل شجاعته فان الضعيف
يترجح بفضل دعاؤه واخلاصه قوله انفوني ضعفاكم أي اطلبوا لي ضعفاكم قال في
القاموس بغية أي بغية بغامو بني وبغية بضمهم وبغية بالكسر طابته كابتغيته
وتبغيته واستبغيته والبغية ما ابتغى كالبغية قال وابغاه الشيء طلبه له كبغاه اياه كرماء
أو اعانه على طلبه انتهى

• (باب جواز تنقيل بعض الجيش لباسه وغنائمه أو تحمله مكرها دونهم) •

(عن سلمة بن الأكوع وذ كرفصة اغارة عبد الرحمن الفزاري على سرح رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم واستنقا منه قال فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم أعطاني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم سهم الفارس وسهم الراسل فجعلهم مالي جميعا رواه أحمد ومسلم وأبو داود
• وعن سعد بن أبي وقاص قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر بسيف
فقلت يارسول الله ان الله قد شفي صدرى اليوم من العدو وهب لي هذا السيف فقال ان
هذا السيف ليس لي ولالك فذهبت وانا أقول يعطاه اليوم من لم يبل بلاقي بيننا انا ذا
جاءني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احب فظننت انه نزل في تني بكلامي
فجئت فقال لي انبي صلى الله عليه وآله وسلم انك سألتني هذا السيف وليس هو لي ولالك
وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ رسول الله عن الانفال قل الانفال لله والرسول الى آخر
الآية رواه أحمد وأبو داود حديث سعد بن أبي وقاص عزاء المنذرى في مختصر السنن
الى مسلم والترمذي والنسائي وانخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم
يخرجاه قوله عبد الرحمن الفزاري هو ابن عيينة بن حصن وعن ابن اسحق ان رأس
القوم الذين اغاروا على المنرح هو عيينة بن حصن قوله سرح بفتح السين المهملة
وسكون الراء بعد هاء حاصمه • قال في القاموس السرح المال الساتم وسوم المال
كالسروج واسامتها كالتسريح انتهى واقظ البخاري كانت اقاح رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ترمي والاقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة ذوات الدمن والابل
واحدتها القصة بالكسر وبالفتح ايضا والافوح الحلوب وذ كرا بن سعد انها كانت
عشرين لقحة قال وكان فيهم ابن أبي ذر وامرأته فاعارا المشركون عليهم فقتلوا الرجل

واسموا

(رداح) بفتح الراء أي عكوما كلها رداح ثقيلة فوصفها بالثقل اكثر ما فيها

من المتاع والنياب وقال في النهاية ثقيلة العنق (ويتافسح) واسع كبير والحاصل انها وصفت بالثقل وزوجها بكثرة

الات والاثاث والفساحات وانما واسعة المال كبيرة المنزل لبر ابنا أبي ذرع لها وانه لم يطعن في الحسن لان ذلك هو الغالب عن يكون له والده (ابن) زوجي (أبي ذرع) ولم يسم ١٧٣ (فما ابن أبي ذرع مضجعه كسل شطبة)

بمعنى المسلول والشطبة السعة الخضراء يشق منها قضبان وقاق يسبح منها المصراى موضعه الذي ينال فيه في الصغر كساول الشطبة ويلزم منه كونه مهفهفا أو ارادت سعة اسل من غدره و لعرب تشبه الرجل بالسيف لخشونة جانيه ومهابته أو لجماله وروثه وكال لالاته أو لكلال صورته في استوائها واعتدالها (ويشبهه ذراع الجفرة) الاتى من ولد المزاب أربعة أشهر وفصل عن امه واخذ في الرعى ويقال لولد الانسان ايضا اذا كان ثعبا وفي القاسوس الجف من أولاد النساء ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر وزاد ابن الأبارى ويرويه نيفة البهرة ويمس في حلة النسرة فقوله ويرويه من الادواء والقيمة بكسر الفاء وسكون الضمة بعدها فاف ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين والبهرة يفتح الضمة وسكون العين المهملة بعدها راء العناق ويمس بالسين المهملة ينضج والنسرة بالنون المفتوحة ثم الفوقية الساكنة الدرع اللطيفة وقيل اللينة اللبس والحاصل انها وصفت بميف القد وانه ليس يطين ولا جاف

واسرو المرأة واقصه بـ وطنة في صحيح البخارى ومسلم وغيرهما قوله واستنقذه أى السرح منه أى من عبد الرحمن المذكور قوله ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ فيه دليل على انه يجوز للامام أن ينقل بعض الجيش ببعض الغنمة اذا كان له من العناية والمقاتلة ما لم يكن غير موافق لغيره من شبيب ذلك مختص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم دون من بعده وكره مالك أن يكون بشرط من أمير الجيش كان يحرض على القتال ويعد بان ينقل الربع أو الثلث قبل القسمة أو نحو ذلك لان القتال حينئذ يكون لادنيا فلا يجوز قال في الفتح وفي هذا رد على من حكى الاجماع على مشروعيته وقد اختلف العلماء هل هو من أصل الغنمة أو من الخمس أو من خمس الخمس أو مما هذا الخمس على أقوال واختلفت الرواية عن الشافعي في ذلك فروى عنه انه من أصل الغنمة وروى عنه أنه من الخمس وروى عنه أنه من خمس الخمس والاصح عند الشافعية انه من خمس الخمس ونقله منذ بن سعيد عن مالك وهو شاذ عندهم وسيأتي في الباب الذي بعده هذا ما يرد هذا القول وقال الأوزاعي وأحمد وأبو ثور وغيرهم النقل من أصل الغنمة وإلى ذلك ذهب الهادي وقال مالك وطائفة لا نقل الا من الخمس قال الخطابي أكثر ما روى من الاخبار يدل على أن النقل من أصل الغنمة قال ابن عبد البر ان اراد الامام تفضيل بعض الجيش لمعنى فيه فذلك من الخمس لا من رأس الغنمة وان انفردت قطعة فاراد أن يتفاهلها ما غفقت دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط ان لا يزيد على الثلث وسيأتي بيان الخلاف في المقدار الذي يجوز تنقله

• (باب تنقل سرية الجيش عليه واشتراكه ما في الغنائم) •

(عن حبيب بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقل الربع بعد الخمس في بدأته ونقل الثلث بعد الخمس في رجته رواه أحمد وأبو داود وعنه ابن الصامت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينقل في البدأ الربع وفي الرجعة الثلثة رواه أحمد وابن ماجه والترمذي ورواية كان اذا غاب في ارض العدو ونقل الربع واذا أقبل راجعا وكل الناس نقل الثلث وكان يكره الانفصال ويقول ايدقوى المؤمنين على ضعيفهم رواه أحمد حديث حبيب أخرجه أيضا ابن ماجه وصححه ابن الجارود وابن حبان والحاكم وقد رواه أبو داود عنه من طرق ثلاث منها عن مكحول بن عبد الله الشامي قال كنت عمة ابنة امرأة من بني هذيل فاعتقتني فما خرجت من مصر وبها علم الاحوية عليه فيما أرى ثم أتيت الجار فخرجت منها وبها علم الاحوية فيما أرى ثم أتيت العراف فما خرجت منها وبها علم الاحوية عليه فيما أرى ثم أتيت الشام ففترأتم كل ذلك أسأل عن النقل فم أجاب أحدا يخبرني فيه بنى حتى لقيت شيخا يقال له زياد بن جارية التميمي فقالت له هل سمعت في النقل شيئا قال نعم سمعت حبيب بن مسلمة القهزى

وانه قابيل الاكل والشرب ملائم لانه الحرب يحتمل في موضع القتال وذلك مما تصاحبه العرب حال الحفاظ ويظهر لي أنها وصفت به خفيف الوطام عليها لان زوج الاب غالب من نقل ولده من غيرهما في كان هذا الجيفة فيها فاذا دخل

بينها فاتفق انه قال فيه مثلاً لم يضطجع الا قدر ما يدل السيف من غمده ثم يستيقظ مبسلاً في الخفيف عنها و هكذا قولها يشبه ذراع الجفرة أنه لا يجتاح ما عندها بالاكل فضلا عن الاخذ بل لو طم هندها لاقتنع باليسير الذي يسد الرق من الماء كقول والمشروب (بات) زويج (أبي زرع فبانت أبي زرع) ولم تسم البنت المذكورة (طوع أبيها وطوع أمها) فلا تخرج عن أمرهما ووصفتها ببرهما وزاد الزبير وزين أهلها ونسأها أي يقبلون بها (وملء كاسها) لامتلاء جسمها رزقها (وغيظ جارتها) أي ضرتهم الماتري من جمالها وأدبها وعفتها وعند مسلم وحقر جارتها أي ضرتها وأقلمها والطبراني وحين جارتها أي هلاكها وزاد ابن السكيت (١) قباء هضبة الحشا جائلة الوشاح عكاً فعماء نجلاء زجاً قنوا وموتقة مفنقة (جارية) زويج (أبي زرع) لم تسم (فا) ١٧٤ جارية أبي زرع لا تبث أي لا تنقش (حديثنا بتعنيها) أي بل تعكفها

يقول شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل الربع في البداة والثلث في الرجعة قال المذري وانكر بعضهم أن يكون لحبيب هذا صحبة وأثبتته غير واحد وقد قال في حديثه شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته أبو عبد الرحمن فكان يسمى حبيباً الرومي لكثرة مجاهدته الروم انتهى وولاه عمر بن الخطاب أعمال الجزيرة واذر بيجان وكان فاضلاً محباً الدعوة وهو بالحالم المملة المفتوحة بمحدثين منها مائة مائة تحبته وحديث عبادة بن الصامت صححه أيضاً ابن حبان وفي الباب عن معمر بن يزيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا نذل إلا بعد الخس رواء أحمد وأبو داود وصححه الطحاوي قوله نذل الربع بعد الخس في بدأته الخ قال الخطابي البداة بتماء السقر للغزو وإذا نهضت سرية من جملة العسكر فاذا وقعت بطائفة من العدو فغافوا كان لهم فيه الربع ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه فان قتلوا من الغزوة ثم رجعوا فأنقذوا بالعدو ثمانية كان لهم ما غنوا الثلث لأنهم وضعهم بعد القتل أشق لكون العدو على حذر وحزم انتهى ورواية أحمد المذكورة في حديث عبادة نذل على أن تنقل الثلث لأجل ما لحق الجيش من الكلال وعدم الرغبة في القتال لا لكون العدو وقد أخذ حذرهم منهم قوله بعد الخس فيه دليل على أنه يجب تخميس الغنيمة قبل التثقيب وكذلك حديث معمر الذي ذكرناه وفي الحديثين أيضاً دليل على أنه يصح أن يكون النفل زيادة على مقدار الخس وفيه رد على من قال أنه لا يصح التثقيب إلا من الخس أو خمس الخس وقد تقدم بيان القائل بذلك وسيأتي تفصيل الخلاف في المقدار الذي يجوز التثقيب إليه (وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينفل بعض من بيعت من السرايا

(ولا تنقش) أي لا تخرج أو لا تفسد أو لا تسرع بالخيانة أو لا تذهب بالسرقة (ميرتنا) أي زادنا (تنقيشاً) وصفها بالامانة (ولا تملأ بيتنا عيشياً) أي لا تترك الكفاة والقمامة في البيت مفرقة كعش الطائر بل هي مصلحة للبيت مهمة بتخليقه والقائه ككاسته وإبعاده منه وقيل لا تخوته في طعامنا فخبثته في زوايا البيت وقيل تريد عفاف فرجها وعدم فسقها وزاد الهيثم بن عدي ضيف أبي زرع فاضيف أبي زرع في شبع وري (٢) ورنع طهارة أبي زرع فاطهارة أبي زرع لا تنقش ولا تعدى تقدح قدر أو تنصب أخرى فتلق

الآخرة بالاولى مال أبي زرع فمال أبي زرع على الجسم معكوس وعلى العفانة محبوس لا تنقسم

(١) قباء أي ضامرة البطن وهضبة الحشا بفتح في ضامرة وجائلة الوشاح أي يدور وشاحها الضمور بطنها والوشاح بالضم والكسر كرسن من لؤلؤ ويجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر وأديم مريض مرصع بالجواهر تشبه المرأة بين عاتقها وشحيا وهي غرن الوشاح هيفاء وعكاء أي ذات عكن وهي طيات بطنها وقعباً أي عمتلثة الاعضاء ونجلاء واسعة العين ودجها من الدج شدة سواد العين في شدة بياضها وزجاء من الزجاج وهو تقويس الحاجب مع طول في أطرافه وامتداد وقيل بالزبد أي كبيرة الكفل يرجع من عظمه وقنوا من القنوطول في الانف ورقة الارنية مع حذب في وسطه وموتقة من النش الايق المحجب ومفنقة بوزنه أي مغذية بالعيش الناعم وكلها كما لا يخفى أوصاف حسان كذا في الارشاد السيد نور الحسن خان عفا الله عنه

(٢) رنح أي تتم ومسرة والطهارة أي الطباخون لا تنقش أي لا تكن ولا تضعف ولا تعدى أي لا تترك ذلك ولا تتجاوز عنه وتقدح أي تغرف وتنصب أي ترنح قدر أخرى على النار والجسم جمع حمة القوم يسألون في الدية ومعكوس أي مردود

والعفاة السائلون ومحبوس أي موقوف عليهم أه نور الحسن خان عفا عنه الرحمن

(فات) أم زرع (خرج) نذجي (أبوزرع) من عندي (والاوطاب) ١٧٥ زقاق اللبن واحطها وطب (نخضن) مبنيا للامه مول

ليؤخذ زبد اللبن ويحقل أنها
ارادت ان خروجه كان غيرة
وعندهم الخيرة الكثير من اللبن
الفزير بحيث يشرب به صريحا
ونخضاضا ويفضل عندهم حتى
يغذوه ويسقون به
ويحقل أنها ارادت ان الوقت
الذي خرج فيه كان زمن الخصب
والربيع قال الحافظ وكان
سبب ذلك تواتر للبسات
على رؤية أبي زرع للمرأة على
المالة التي رآها عليها أي أنها
من مخض اللبن تعبت فاستلقت
تستريح فآها أبو زرع على
ذلك وكان خروجه اما لغير
أوغيرة فلم تدر ما به حدث لها
بسبب خروجه (فأقصر امرأة) لم
أقف على اسمها (مها ولدان
لها) لم يسميا (كالفهدين)
وفي رواية ابن التبراري
كالمقرين وفي رواية
الكاذي كالثبيلين (ياعبان
من تحت خصرها) وسقطها
(برماتين) لأنها كانت ذات
كذل عظيم فاذا استلقت على
ظهرها ارتفع كفاها من
الارض حتى يصير تحتها بقوة
تجري فيها الرمانة وحمل بعضهم
الرماتين على التهدين تحتها بان
العادة لم تخر بلعب الصبيان
ورمهم الزمان تحت أصلاب

لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخمس في ذلك كله واجب وعن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية قبل نجد فخرجت فيها فبلغت مائة اثني عشر بعيرا
ونقلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية قبل نجد فخرجت فيها فبلغت مائة اثني عشر بعيرا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية قبل نجد فخرجت فيها فبلغت مائة اثني عشر بعيرا
بعير الكل انسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدم رسول الله صلى
عليه وآله وسلم بيننا غنمة فاصاب كل رجل من اثني عشر بعيرا به دنانير وخمس وما حاسبنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذي اعطانا صاحبنا ولا عاب عليه ما صنع فكان
كل رجل من اثني عشر بعيرا به دنانير وخمس وما حاسبنا
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلون تنكحوا ماؤهم ويسعى بذمتهم
أدناهم ويحبر عليهم أقصاهم وهم يدعي من سواهم يرتد مشددهم على مضغتهم ومقصرهم
علي قاعدتهم رواء أبوداود وقال احمد في رواية أبي طالب قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم السرية ترد على العسكر والعسكر يرد على السرية حديث عمرو بن شعيب
أخرجه أيضا ابن ماجه وسكت عنه أبوداود والمانذري وأخرجه ابن حبان في صحيحه من
حديث ابن عمر مطولا ورواه ابن ماجه من حديث معقل بن يسار مختصرا ورواه الحاكم
عن أبي هريرة مختصرا أيضا ورواه أبوداود والنسائي والحاكم من حديث علي وقد
تقدم في أول كتاب الدماء قوله والخمس في ذلك كله واجب فيه دليل على انه يجب تخميس
الثقل وبذل على ذلك أيضا حديث حبيب بن مسلمة المتقدم فان فيه انه صلى الله عليه
وآله وسلم نقل الربع بعد الخمس ونقل الثلث بعد الخمس وكذلك حديث معن الذي تقدم
قريبا بالفظ لا نقل الا به دنانير قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الواو حدة أي جهتها
قوله قبلت مائة أي انصباؤها والمراد انه بلغ نصيب كل واحد من ذلك ان قدر وئوهم
بعضهم ان ذلك لا يجزى الا نصيبا قال النورى وهو غلط قوله اثني عشر بعيرا ونقلنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية بعير بعير هكذا وقع في رواية وفي رواية أخرى
للبخاري اثني عشر بعيرا أو واحد عشر بعيرا وقد وقع بيان هذا الشك في غيره من
الروايات المذكورة بعضها في الباب وفي رواية لابي داود فكان سهمان الجيش اثني عشر
بعير اثني عشر بعيرا ونقل أهل السرية بعير بعير فكان سهمانهم مائة وثلاثة عشر بعيرا
واخرج ابن عبد البر من هذا الوجه ان ذلك الجيش أربعة آلاف قوله ونقلنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الخ فيه دليل على ان الذي نقلهم هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقد وقع الخلاف بين الرواة في القسم والتنقيل هل كانا جميعا من أمير ذلك الجيش أو
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أحدهما من أحدهما فهذه الرواية صريحة ان الذي

لمهاهم قال والحمد لله من كلام بعض الرواة أورده على سبيل التفسير الذي ظنه قادريج في الخبر ووجه القاضي عياض
وتعقيب بان الأصل عدم الادراج قال الحافظ وما رده عياض ليس يعيد اجابتي العادة فسلم لكن من اين له ان ذلك

لم يقع اتفاقا بان تكون استقلت وولدها معهما فاشغلتهم عن ابل المانة بله بانهم البئر كاهانسة يح فاقنق انم - طالعبا
بالهيئة التي حكيت واما الحامل

١٧٦

لها على الاستلحاق فقد قدمت احتمال أن يكون من التعب الذي

حصل لها من الخوض وقد يقع ذلك للشخص فيسنتاق في غير موضع الاستلحاق والاصل عدم الادراج الذي تحب له وان كان لما اختاره من ان المراد بالمانة تدبها أولى لانه ادخل في وصف المرأة بصغر السن والله اعلم انتهى (فطلقني ونكحها) لما رأى من نجابة ولديها اذ كانوا يرغبون أن تكون أولادهم من النساء المتجبات في الخلق والخلق وفي رواية الحارث بن أبي أسامة فاجبهته فطلقني (فنكحت) تزوجت (بعده رجلا) لم يسم (سريا) أي خبارا (ركب) فرسا (شريا) فاقفا يستشري في سيرة بعضي فيه يلاقو وولاء (واخذ) رجلا (خطبا) والخطم موضع بنواحي البصر ين تجلب منه الرماح (واداج) من الراحة وهي الاتيان الى موضع المبيت بعد الزوال (على نعماء) واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل (ثريا) أي كثرية او الثرة كثرة العدد (واعطاني من كل رائحة) من كل شيء يأتيه من اصناف الاموال التي تأتيه وقت الزواج (زوجا) أي اثنين ولم يقتصر على المفرد من ذلك بل تناء وضعفه احسانا اليها (وقال

نقلهم هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواية أبي داود المذكورة بعد ما مصرحة بأن الذي نقلهم هو الامير ورواية ابن ابي حنيفة مصرحة ان التنفيل مكان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وظاهر رواية مسلم من طريق الميث عن نافع ان ذلك صدر من أمير الجليش وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مقورا لذلك ومجيزا لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويمكن الجمع بان المراد بالرواية التي صرح فيها بأن المذقل هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه وقع منه التقرير قال النووي معناه ان أمير السرية نقلهم فأجازة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تجاوزت نسبه الى كل منهم ما وفي هذا التنفيل دليل على انه يصح ان يكون التنفيل أكثر من خمس الخمس قال ابن بطال وحديث الباب يرد على هذا القول معنى قول من قال ان التنفيل يكون من خمس الخمس لانهم نقلوا نصف السدس وهو أكثر من خمس الخمس وقد زاده ابن المنبر ايضا فقال لو فرضنا انهم كانوا مائة لكان قد حصل لهم الف وما تبايعهم ثم بين مقدار الخمس وخمسه ونه لا يمكن ان يكون لكل انسان منه بعير قال ابن التين قد انفصل من قال من الشافعية بأن التنفيل من خمس الخمس بأوجه منها ان الغنمة لم تكن كلها ابهرة بل كان فيها أصناف آخر فيكون التنفيل وقع من بعض الاصناف دون بعض فانهم ان يكون نقلهم من سبعة من هذه الفزة وغير ما قسم هذا الى هذا فاذل ذلك زادت العدة فالثمة ان يكون نقل بعض الجليش دون بعض قال وظاهر السياق يرد هذه الاحتمالات قال وقد جاء انهم كانوا عشرة وانهم غفوا مائة وخمسين بعير فخرج منها الخمس وهو ثلثون وقسم عليهم البقية فحصل لكل واحد ثمانية عشر ثم نقلوا بعير افعلى هذا يكون نقلوا ثلث الخمس وقد قدمنا عن ابن عبد البر انه قال ان اراد الامام تفضيل بعض الجليش لمعنى فيه فذلك من الخمس لامن رأس الغنمة وان انفردت قطعة فأراد ان يتقاهما مما غنمت دون سائر الجليش فذلك من غير الخمس بشرط ان لا يزيد على الثلث انتهى قال الحافظ في الفتح وهذا الشرط قال به الجمهور وقال الشافعي لا يصح مدد بل هو راجع الى ما يراه الامام من المصلحة ويدل له قوله تعالى قل الانفال لله والرسول فنموض اليه أمرها انتهى وقد حكى صاحب البصر هذا الذي قال به الشافعي عن أبي حنيفة والهادي والمؤيد بالله وحكى عن الاوزاعي انه لا يجاوز الثلث وعن ابن عمر يكون بمثل السدس قال الاوزاعي ولا ينقل من أول الغنمة ولا ينقل ذهب ولا فضة وخالفه الجمهور ولم يأت في الاحاديث الصحيحة ما يقتضي بالاقتصار على مقدار معين ولا على نوع معين فالظاهر تقبيل ذلك الى رأى الامام في جميع الاجناس قوله المسلمون تنكافأوا هم هذا قد سبق شرحه في كتاب الدماء الى قوله وهم يد على من سواهم وقد ذكره المصنف هنا ثلاث من حديث على قوله يرد مشددهم على مضيقهم أي يرد من كان له فضل قوة على من كان ضعيفا والمراد بالمتسرى الذي يخرج

في

كلني يا أم فروع وميرى أهلك أي سليم وأوسى عليهم بالميرة

وهي الطعام (قات فلو جعت كل شيء أعطانيه ما بلغ اصغر آية أبي زرع) ولا طبراني فلو جعت كل شيء أصبته منه فجعلته

في أصغر وعام من أوعية أبي زرع فاملا * والظاهر أنه لمبالغة والافالانا والوعا لا يسع ما ذكرناه أعطاهما من أصناف
الزهر والحاصل أنها وصفت هذا الثاني بالسود في ذاته واثر وفوا الشجاعة ١٧٧ والفصل والجلود يكونه إباح لها
ان تأكل ماشيات من ماله وتهدى

ماشيات لاهلها مبالغة في
اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها
موقع أبي زرع وان كثيره
دور قليل أبي زرع مع اساة
أبي زرع لها أخيرا في تطليقها
واكن حبها بفض إليها الا زواج
لانه أول أزواجها فسكنت

محبة في قلبها كما قيل
وما الحب الا للبيب الاول
ولذا كره أولو الرأى تزوج
امراة لها زوج طاقها مخافة
ان تقبل نفسها اليه والحب يستقر
الاساة قال القاضى عياض في
كلام أم زرع من الفصاحة
والبلاغة ما لا يحريده عليه فانه مع
كثرة فصوله وقلة فصوله مختار
الكلمات واضح السمات نير
القسمات قد قدرت القاطنة قدز
معانيه وقررت قواعده وشيدت
مبانيه وجعلت لبعضه
في البلاغة موضعا وأودعته من
البديع بدعا واذلحت كلام
التاسعة صاحبة العماد والتجاد
القيمة لافانين البلاغة جامعة
فلائق أسلس من كلامها ولا
أربط من نظامها ولا أطبع من
سجعها ولا أغرب من طبعها
وكأنها فقرها مفرغة في قارب
واحد ومحدوة على مثال واحد
واذا اعتبرت كلام الاولى وجدته
مع صدق تشبيهه وصحة وجوهه

في السرية وقد تقدم الكلام على هذا

(باب بيان الصنى الذى كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسهمه مع غيبته) *
(عن يزيد بن عبد الله قال كتابا لم يرد دبح رجل معه قطعة اديم فقرأناها فاذا فيها من
محمد رسول الله الى بنى زهير بن أقيش انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وأن محمد رسول
الله وأنتم الصلاة وآتيتم الزكاة وادبتم الخس من المغنم وسهم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وسهم الصنى أنتم آمنون بآمان الله ورسوله فقلنا من كتب لك هذا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رواه أبو داود والنسائي * وعن عامر الشعبي قال كان للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم سهم يدعى الصنى ان شاء عبد او ان شاء أمة وان شاء قريسا يحتار
قبيل الخس * وعن ابن عوف قال سألت محمدا عن سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والصنى قال كان يضرب لهم مع المسابز وان لم يشهدوا الصنى يؤخذ له رأس من الخس
قبل كل شئ رواه أبو داود وهما مرسلان * وعن عائشة قالت كانت مصفية من الصنى
رواه أبو داود * وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل سيده هذا النقاد
يوم بدر وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد رواه أحمد والترمذى وقال حديث حسن
غريب) حديث يزيد بن عبد الله سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجالهم رجال الصحيح قال
المنذرى ورواه بعضهم عن يزيد بن عبد الله وسهمى الرجل الثمر بن ثوبان الشاعري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقل انه ما مدح أحد ولا هجا أحد او كان جوارا
لا يكاد يمشى وأدرك الاسلام وهو كبير انتهى ويزيد بن عبد الله المذکور هو ابن النضير
وحديث عامر الشعبي سكت عنه أيضا أبو داود ورجالهم ثقات وهو مرسل وأخرجه أيضا
النسائي وحديث ابن عوف سكت أيضا عنه أبو داود ورجالهم ثقات وهو مرسل كما قال
المصنف لان الشعبي وابن سيرين لا يدركا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجه أيضا
النسائي وحديث عائشة سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجالهم رجال الصحيح وأخرجه
ابن حبان والحاكم وصححه أيضا ويشهد له ما أخرجه أبو داود ومن حديث عمرو بن أبي
همر عن أنس بن مالك قال قد منا خير فلما فتح الله الحصن ذكر له جال مصفية بنت حبي وقد
قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه فخرج
بها حتى بلغنا ثداهما حملت فبقي بها وبعارضة ما أخرجه الشيخان وأبو داود وابن
ماجه من حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أيضا قال صارت مصفية
للحبة الكلبى ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أخرجه أيضا مسلم وأبو
داود من طريق ثابت البناني عنه قال وقع في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة أرؤس ثم دفعها الى أم سليم فصنعها وتميمها

٢٢ نيل
قد جمع من حسن الكلام أنواعا وكشف عن حبا البلاغة قناعا بل كلهن
حسان الابعاج متفقات الطباع غريات الابداع (قالت عائشة) رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كنت لك كابي زرع لام زرع) أي أملك فكان زائدة كقولهم كنتم خير أمة أخرجت للناس وفيه شيء (٣) وزاد في رواية الهيثم
ابن عدي في الالف والوفاء في ١٧٨ الفرقة والجلاء وزاد الزبير إلا أنه طلقها وأمالا أطلقك فاستثنى الحالة

المكروهة وهي ما وقع من تطليق
أي زرع تطيبها لها وطماينة
لقلبها ودفعها لايها م عوم
التشبيه بجعلها أحوال أي زرع
أذل يمكن فيه ما تدمه النساء سوى
ذلك وقد أجابت هي عن ذلك
بجواب مثلهما في فضلها وعلما
فقلت كما عند النسائي والطبراني
بارسول الله بل أنت خير من أي
زرع وفي رواية الزبير باني
وأي لانت خير من أي زرع
لام زرع وفي الحديث من
القوائد غير ما ذكره في الفتح تحت
ألقاظ الحديث حسن عشرة
المرء أهله بالناس والمهاتمة
بالامور المباحة ما لم يقض ذلك
إلى ما يمنع منه وفيه المزح أحيانا
ويطيط النفس به ومداعبة
الرجل أهله وأهلته بمحبة لها
فالم يود ذلك إلى مفسدة تترتب
على ذلك من قبحها عامه
وأعراضها عنه وفيه منع الفخر
بالمال وبيان جواز ذكر النسل
بأمر الدين وأخبار الرجل أهله
بصورة حالهم وتذكيرهم
بذلك لاسيما مع وجود ما طبع
عليه من كفر الاحسان وفيه
ذكر المرأة احسان زوجها وفيه
احكام الرجل بعض نسائه
بمضورضا ثمها بياضها به من
قول أو فعل ومحل عند السلامة

قال حاديه في ابن زيد وأحسبه قال وتعد في بيتها وهي مصفية بنت حبي وما أخرجه
البخاري ومسلم والنسائي عن أنس أيضا من طريق عبد العزيز بن مهيوب قال سمعت
السبي يعني بخير بخا دحية فقال يا رسول الله أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ
جارية فأخذ مصفية بنت حبي بخا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا نبي الله
أعطيت دحية مصفية بنت حبي سيدة قريظة والنضير ما نصلح إلا لك قال ادعوا بها فلما
نظر إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له خذ جارية من السبي غيرها وإن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم أعتقها وترزقها وبهذه الرواية يجمع بين الروايات المختلفة وأما
ما وقع من أنه صلى الله عليه وآله وسلم اشتراها بسبعة أرؤس فاعل المراد أنه عوضه عنها
بذلك المقدار وإطلاق الشراء على العوض على سبيل المجاز وعوضه عنها بجارية
أخرى من قرابتها فلم تطب نفسه فاعطاه زيادة على ذلك سبعة أرؤس من جله السبي
قال السبيل لأمراضه بين هذه الاخبار فإنه أخذها من دحية قبل القسمة والذي
عوضه عنها ليس على سبيل البيع وقد أشار الحافظ في الفتح إلى مثل ما ذكرنا من الجمع
والحكمة في استرجاعها من دحية أنه لما قبل له أن يفت ملك من ملوكهم ظهر له أنها
ليست ممن توجب له حصة لكثرته من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في
السبي مثل منية في نقاسته فلو خصه بها لكان من المصلحة
العامّة ورجعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها فإن في ذلك رضا
الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء وحديث ابن عباس المذكور في الباب
قال الترمذي بعد أخرجه وحقينه أنما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبي الزناد
وأخرجه ابن ماجه والحاكم ومصححه قوله ذا الفقار بفتح الفاء قال في القساموس
وذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار إلى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ثم إلى علي انتهى قوله وهو الذي رأى فيه الرؤيا أي رأى أن فيه فلولاً فبعه
بقتل واحد من أهله فقتل حمزة بن عبد المطلب والقضية مشهورة والاحاديث المذكورة
تدل على أن للإمام أن يختص من الغنيمة بشيء لا يشاركه فيه غيره وهو الذي يقال له الصفي
وقد قدمنا الخلاف في ذلك في باب أن أربعة أخماس الغنيمة للغنائم

• (باب من يرضخ لهم من الغنيمة) •

(عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يغزو بالنساء فيسداوين بطرحي
ويحذين من الغنيمة وأما بسهم فلم يضرب لهم • وعنه أيضا أنه كتب إلى شجرة الحروري
سألت عن المرأة والعبد هل كان لهما سهم • لم لو إذا حضر الناس وأنه لم يكن لهما سهم
• لم لو إلا أن يحذا من غنائم القوم رواه أحمد ومسلم • وعن ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يعطي المرأة والمملوك من الغنائم دون ما يصيب الجيش رواه

من الميل المقضى إلى الجور وفيه الحديث عن الامم الخالية وضرب الامثال بهم اعتبارا وجوازا لا يذبح الاخبار احمد
ومستطربات النواذر تنشط للنفس وفيه حرض النساء على الوفاء بعوائن وقصر الطرف عليهن والشكر لجميلهم ووصف
(٣) يعني ان كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه الصفة فلا حاجة إلى دعوى
زيادة كان وان المعنى أنالك سيد نور الحسن خان عن

المرأة زوجها بما تعرفه من حسن وسوء وجواز المبالغة في الاوصاف ومحلها اذا لم يصرف ذلك دينا لانه يفضي الى خرم المرأة وفيه تفسير ما يحمله الخبر من الخبر ما بال سوال عنه واما ابتداء من تقاء ١٧٩ نفسه وفيه ان ذكر المرء بما فيه جائز

اذا قصد التنقيح عن ذكر الفعل ولا يكون ذلك غيبة وفيه جواز وصف النساء ومحاسنهن لارجل لكن محله اذا كان مجهولات وفيه ان التشبيه لا يستلزم مساواة الشبه بالمشبه به من كل جهة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كنت لك كأي زرع وفيه ان كتابات الطلاق لا توقعه الا مع صاحبة النية وفيه جواز التامس باهل الفضل من كل أمة وفيه ان من شأن النساء اذا تحدثن ان لا يكون حديثهن غالبا الا في الرجال وهذا بخلاف الرجال فان غالب حديثهم انما هو فيما يتعلق بامور المعاش وفيه جواز الكلام بالالفاظ الفرية واسـتعمال الالفاظ في الكلام اذا لم يكن متكلفا الى غير ذلك من القوائد التي ذكرها في الفتح وفي كلامه من لاسما الاولى والعاشرة من فنون التشبيه والاستعارة والكناية والاشارة والموازنة والترصيع والمناسبة والتوسيع والمبالغة والتشبيح والتوليد وضرب المثل وأنواع المجانسة والزام ما لا يلزم والايقال والمقابلة والمطابقة والاحتراس وحسن التقدير والترديد وغرابة التقسيم وغير ذلك من أنواع البديع والبيان والمعنى أشياء غير مستكره ولا متنافرة والله ين علي من يشاء بما شاء لا اله الا هو واليه المآب قال القسطلاني وهذا الحديث قد مر

أحمد وعنه غير مولى أبي اللحم قال شهدت خبيرة مع سادق في كلامه وفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامرني فقلت سبها اذا أنا أجرة فخيرني فامرني بشئ من خري المتاع رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وعن شرح بن زياد عن جدته أم أيه انما خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم غزوة خيبر سادس ست نوبة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم فبعث اليها فجئنا فقرأنا عليه الغضب فقل مع من خرجت وبأذن من خرجت فقلنا يا رسول الله خرجنا فنزل الشعر ونعمين في سبيل الله ومعنا دوا الجرحى وتناول السهام ونسقى السويق قال قل فانصر من نسقى ادفع الله عليه خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال قال فقلت لها يا جدة وما كان ذلك قالت عمار رواه أحمد وأبو داود وعن الزهري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسهم أقوم من اليهود فانلوا معه ورواه الترمذي وأبو داود في مراسله وعن الاوزاعي قال أسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للصبيان بخيبر ورواه الترمذي وبجمل الاسهام فيه وفيما قبله على الرضخ) حديث ابن عباس الاول والثاني أخرجهما أيضا أبو داود والترمذي وصححه ما وحديث غيره أخرجه أيضا ابن ماجه والحاكم وصححه وزاد الترمذي بعد قوله فامرني بشئ من خري المتاع ما لفظه وعرضت عليه رقية كنت أرقى بها الجاهل فامرني بطرح بعضها وحبس بعضها وحديث شرح أخرجه أيضا النسائي وسكت عنه أبو داود وفي اسناده رجل مجهول وهو شرح قاله الحافظ في التلخيص وقال الخطابي اسناده ضعيف لا تقوم به حجة وحديث الزهري رواه الترمذي عن قتبية بن سعيد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عروة بن ثابت عن الزهري قال الترمذي هذا حديث حسن غريب انتهى وهذا مرسل وحديث الاوزاعي رواه الترمذي عن علي بن خنصر قال أخبرنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي وانظروا أسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للصبيان بخيبر وأسهم أمه المسكين لكل مولود ولد في أرض الحرب وأسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للنساء بخيبر وأخذ بذلك المسلمون بعده انتهى وهذا أيضا مرسل قوله الى بحجة الحروري بفتح النون وسكون الجيم وبعدها دال مهملة وهو ابن عامر الحنفي الخارجي وأصح ما به يقال لهم القهلات محركة والحروري نسبة الى حروراء وهي قرية بالكوفة قوله يحذرن بالخاء المهملة والذال المهملة أي يعطين قال في القاموس الحذوة بالكسر العطية انتهى قوله أبي اللحم هو اسم فاعل من أبي يابى فهو أبي قال أبو داود قال أبو عبيد كان حرم اللحم على نفسه فسمى أبي اللحم قوله من خري المتاع بالخاء المهملة المضومة وسكون الراء المهملة بعدها مثناة وهو سقطه قال في النهاية هو أمانات البيت وقال في القاموس الخرف الضم أمانات البيت أو اردأ المتاع واختم قوله وعن شرح بفتح الخاء المهملة وسكون الشين المهملة وبعدها راء مهملة مفتوحة وجيم قوله بن

ظاهر قلن تأملها وخاب ذلك مما قد فرغ في قالب الانسجام وأنى به الخطا طرعا فغير مكاف وبالله التوفيق

141

ومسلمين للفرس رواء أنساق وعنه أبي حمزة عن أبيه قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة نفر ومنافرس فاعطى كل انسان مائة مائة ما وأعطى الفرس سهمين رواء أحمد وأبو داود وإسماعيل هذا الصحابي عمرو بن محمد وعنه أبي رهم قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وأثنى ومنافران فاعطانا مائة أسهم أربعة أسهم للفرسينا وسهمين لنا وعنه أبي كبشة الأنماري قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة كان الزبير على الجنبه اليسرى وكان المقة يداد على الجنبه اليمنى فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة وهما لاس جا بفرسهما فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع الفجار عنهم ما وقال اني جعلت للفرس سهمين وللنصار سهمان ففهمنا مائة لله رواء الدارقطني وعنه ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم لما اتى فرس بخيبر سهمين سهمين وعنه خالد الحذاء قال لا يختلف فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفرس ثلاثة أسهم وللراجل سهم رواء الدارقطني وعنه مجمع بن جارية الانصاري قال قسمت خيبر على أهل المدينة فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين والراجل سهما رواء أحمد وأبو داود وذكر ان حديث ابن عمر أصح قال وأتى الوهم في حديث مجمع انه قال ثلثمائة فارس وانما كانوا مائة فارس حديث ابن عمر له الفاظ في الصحيح وغيرهما غير ما ذكره المصنف وهو في الصحيحين من حديثه وحديث أنس وحديث عروة بن الجعد والبارقي وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي والشافعي وعنه عتبة بن عبد عند أبي داود وعنه جرير عند مسلم وأبي داود وعنه جابر وأسماعيل بن زيد عند أحمد وعنه حذيفة عند أحمد والبخاري وطريق أخرى جمعها المصنف في كتاب التمهيد قال الحافظ وقد تلخصته وزدت عليه في جزءه لطيف وحديث المنذر بن الزبير قال في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات وقد أخرج نحوه الشافعي من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن جده وروى الشافعي من حديث مكحول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى الزبير خمسة أسهم لما حضر خيبر بفرسين وهو مرسل وقد روى الشافعي أيضا عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعط الزبير الا الفرس واحد وقد حضر يوم خيبر بفرسين وولد الرجل ليعرف بمحمد بنه ولكنه روى الواقدي عن عبد الملك بن يحيى عن عيسى بن عمر قال كان مع الزبير يوم خيبر فرسان فاهم له النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة أسهم وهذا المرسل يوافق مرسل مكحول لكن الشافعي كان يكذب الواقدي وحديث أبي حمزة في اسناد السعدي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن جده قاله بن سعد وفيه مقال وقد

أمرهم إلى النار وقت على باب النار فإذا جاءهم من دخلها النساء (وبه إشارة إلى أن النساء غالباً باردة كبن المنهي ومن ثم كن أكثر من دخل النار) الله أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في آخر كتاب الدعوات والنسائي في حنبلة النساء (عن عائشة)

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى سَفَرٍ (أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ) فَأَيُّمَنَ خَرَجَ سَهْمًا خَرَجَ بِهِ مَعَهُ
(فَطَارَتِ الْقِرْعَةُ) أَيُ حَصَلَتْ ١٨٢ (لَمَّا نَشَأَ وَحَفْصَةُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارِعًا

عَائِشَةَ) حَالُ كَوْنِهِ (يَتَحَدَّثُ) مَعَهَا (نَقَالَتْ حَفْصَةُ) أَيُ لَمَّا نَشَأَ لَمَّا حَصَلَ لَهَا مِنَ الْفَتْرِ (الْأَتْرَكِيَيْنِ اللَّذَيْنِ) هَذِهِ (بِهِ) وَأَرْكَبَ بِغَيْرِ كَيْفٍ (تَنْظُرِينَ) إِلَى مَا لَمْ تَنْظُرِي إِلَيْهِ (وَأَنْظُرِي) أَمَا إِلَى مَا لَمْ أَكُنْ أَنْظُرُهُ فَقَالَتْ (لَهَا عَائِشَةُ) لَمَّا شَؤِقْتَا إِلَيْهِ مِنَ الْظُرِّ (بَلَى) فَرَكِبَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِمِعْرِ الْآخَرَى (لِجَاهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (وَسَلَّمَ إِلَى جِلِّ عَائِشَةَ) يَنْظُرُهَا عَلَيْهِ (وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ) فَلَمْ يَهَابَا (وَلَمْ يَذْكُرْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ) أَنَّهُ تَحَدَّثَ مَعَهَا (ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا وَافْتَقَدْتُهُ) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَائِشَةُ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (حَالُ الْمَسِيرَةِ) (فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ) عَائِشَةُ (رَجُلَيْنِ ابْنِ الْأَذْخَرِ) الْحَشِيشِ الطَّيِّبِ الرَّيْحِ الْمَعْرُوفِ تَكُونُ فِيهِ الْهَوَامُّ فِي الْبَرِيَّةِ تَحَالِبًا (وَتَقُولُ يَا رَبِّ سَاطِعًا عَلَى عَقْرِي) أَوْ حِمَّةً تَلْدَغُنِي (قَالَتْ) ذَلِكَ لِأَنَّهُ اعْرِفَتْ أَنَّ الْجَلَامِيَّةَ فِيمَا أَجَابَتْ إِلَيْهِ حَفْصَةُ (وَلَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَقُولَ لَهُ) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَسَلَّمَ) (شَيْئًا) أَيُ لِأَنَّهُ مَا كَانَ يَعِذِّرُنِي فِي ذَلِكَ وَلَمْ تَتَعَرَّضْ لِحَفْصَةَ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي أَجَابَتْهَا طَائِعَةً فَعَادَتْ عَلَى نَفْسِهَا بِاللَّوْمِ قَالَتْ فِي الْقُرْعِ اسْتَعْلَبَهُ عَلَى مَشْرِوعِيَةِ الْقِرْعَةِ فِي الْقِسْمَةِ بَيْنَ الشَّرْكَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْمَشْهُورِ وَعِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ عَدَمُ اعْتِبَارِ

اسْتِثْنَاءِ الْبُخَارِيِّ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ أُخَرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِي عُمَرَ وَزَادَ فِي كِتَابِ الْفَارِسِ ثَلَاثَةَ أَشْهُمٍ وَحَدَّثَ أَبُو رَهْمٍ أَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ وَفِي إِسْنَادِهِ اسْمُ بَنِي أَبِي فَرُودَةَ وَهُوَ مَتْرُوكٌ وَحَدَّثَ أَبُو كَبْشَةَ أَخْرَجَهُ أَيْضًا الطَّبْرَانِيُّ وَفِي إِسْنَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ الْحَبَرَانِيُّ وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَّانٍ وَضَعَفَهُ الْجَهْوَورُ وَبَقِيَّةُ أَحَادِيثِ الْبَابِ الْقَاضِيَّةِ بِأَنَّهُ بِسَهْمٍ لِلْفَرَسِ وَلِصَاحِبِهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُمٍ تَشْمُلُهَا الْأَحَادِيثُ الْعَصِيَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ وَذَكَرَهَا هَاوَا مَا حَدَّثَ بِمَجْمَعِ بْنِ جَابِرَةَ فَقَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَ أَبُو عَمْرٍاءُ بِهَذَا وَحَدَّثَ ابْنُ عُمَرَ الْمَذْكُورُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ قَالَ وَأَرَى الْوَهْمَ فِي حَدِيثِ مَجْمَعٍ أَنَّهُ قَالَ ثَلَاثَةَ فَارِسٍ وَأَعْلَى كَانُوا مَائَتِي فَارِسٍ وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْقُرْعِ أَنَّ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفًا وَلَكِنَّهُ يَشْمُلُهُ مَا أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ مَنِصُورٍ الرَّمَادِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وَابْنِ عُثْمَانَ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِلَفْظِ أَشْهُمٍ لِلْفَارِسِ سَهْمَيْنِ قَالَ الدَّارِقُطِيُّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيِّ وَهُوَ فِيهِ الرَّمَادِيُّ أَوْ شَيْخُهُ وَعَلَى فَرَضِ صَحِّهِ فَيَكُنْ تَأْوِيلُهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ أَشْهُمًا لِلْفَارِسِ بِسَبَبِ فَرَسِهِ سَهْمَيْنِ غَيْرِ سَهْمِهِ الْمُخْتَصَرِ بِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ قَالَ وَقَدَّرَ وَاهِبُ بْنُ شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَمُسْنَدِهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ فَقَالَ لِلْفَرَسِ وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ لَهُ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ فَكَانَ الرَّمَادِيُّ وَابْنُ عُمَرَ فِيهِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وَابْنِ عُثْمَانَ بِمَعْنَى لَفْظِ أَشْهُمٍ لِلْفَرَسِ قَالَ وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يَحْتَمِلُ مَا رَوَاهُ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنَى رَوَايَةَ الرَّمَادِيِّ أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ وَقَدَّرَ وَاهِبُ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ ابْنَ شَقِيقٍ وَهُوَ أَثْبَتُ مَنْ نَعِمَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِأَنَّهُ أَشْهُمًا لِلْفَرَسِ وَقِيلَ إِنَّ أَطْلَاقَ الْفَرَسِ عَلَى الْفَارِسِ بِمَجَازٍ مِنْهُمْ وَرَوَاهُ عَنْهُ قَوْلُهُمْ يَا خَيْمِلَ اللَّهُ أَرْكَبِي كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَدُومُ الْمَصِيرُ إِلَى تَأْوِيلِ حَدِيثِ مَجْمَعٍ وَمَا وَرَدَ فِي مَعْنَاهُ أَرْضِيَّتَهُ لِلْأَحَادِيثِ الْعَصِيَّةِ الثَّابِتَةِ عَنْ جَعْلَانَةٍ مِنَ الْعَصَابَةِ فِي الْعَصِيَّةِ وَغَيْرِهَا كَمَا تَقْدِمُ وَقَدْ تَعْلَمُ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَكْثَرُ الْعُتْرَةِ بِحَدِيثِ مَجْمَعِ الْمَذْكُورِ وَمَا وَرَدَ فِي مَعْنَاهُ لَفْظُ الْفَارِسِ وَفَرَسِهِ سَهْمَيْنِ وَقَدْ حَكَى ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَعُمَرَ وَأَبِي مُوسَى وَذَهَبَ الْجَهْوَورُ إِلَى أَنَّهُ يُعْطَى الْفَرَسُ سَهْمَيْنِ وَالْفَارِسُ سَهْمًا وَالرَّاجِلُ سَهْمًا قَالَ الْحَافِظُ فِي الْقُرْعِ وَالثَّابِتُ عَنْ عُمَرَ وَعَلَى كَأَنَّ الْجَهْوَورَ وَحَكَى فِي الْبَصْرِ عَنْ عَلِيٍّ وَعُمَرَ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَابْنِ سِيرِينَ وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَزَيْدَ بْنَ عَنَى وَالْبَاقِرَ وَالنَّاصِرَ وَالْإِمَامَ يَحْيَى وَمَالًا وَالشَّافِعِيَّ وَالْأَوْزَاعِيَّ وَأَبِي يُونُسَ وَمُحَمَّدَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلَ الشَّامِ أَنَّهُ يُعْطَى الْفَارِسُ وَفَرَسُهُ ثَلَاثَةَ سَهَامٍ وَاحْتِجَّ لَهُمْ بِبَعْضِ أَحَادِيثِ الْبَابِ ثُمَّ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قُلْتُ يَحْتَمِلُ أَنَّ الثَّالِثَ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ تَنْفِيذُ لِمَا جَعَلَهُ ابْنُ الْأَخْبَارِ أَنْتَهَى وَلَا يَحْتَمِلُ مَا فِي هَذَا الْأَحْقَالِ مِنَ التَّعْصِفِ وَقَدْ أَمَكَّنَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَحَادِيثِ الْبَابِ بِمَا أَسْلَفْنَا وَهُوَ جَمْعُ نَبَاتٍ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي الْأَصُولِ أَنَّ التَّأْوِيلَ فِي جَانِبِ الْمَرْجُوحِ مِنَ الدَّلِيلِ لَا الرَّاجِحِ وَالْأَدِلَّةُ الْقَاضِيَّةُ بِأَنَّ الْفَارِسَ وَفَرَسَهُ

الْقِرْعَةُ أَنْتَهَى قُلْتُ الْحَدِيثُ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ خَلَفَهُ وَقَدْ أَخْرَجَهُ مَسْلُومٌ فِي الْقَضَائِلِ وَالنِّسَائِيُّ فِي عَشْرَةِ سَهْمَيْنِ
الْمَسَاءُ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ وَالْعُلَمَاءُ مُتَّفِقُونَ عَلَى الْقَوْلِ بِالْقِرْعَةِ إِلَّا الْكُوفِيِّينَ فَانْهَمُوا قَالُوا لَا مَعْنَى لَهَا لِأَنَّهَا تَشْبَهُ الْأَزْلَامَ الَّتِي تَنْهَى

الله عنهم انتم في قال الشوكاني في الفتاوى وقد ثبتت القرعة في مواضع متعددة وليس بيد من نفاها دلالة من شرع ولا عقل
وقد ذكرتم في شرحي لله تعالى انتهى وفي شرح العلامة ابن قاسم الغزي على ١٨٣ مختصر الامام أبي شجاع مع زيادة

من حاشية الباجوري على الشرح المذكور ما لفظه وكيفية الانواع أو تؤخذ ثلاث رفاع أو أكثر متعاقبة ويكتب في كل رقعة منها اسم شريك من الشركاء أو جزء من الأجزاء من غير منها وتدرج تلك الرفاع في بنادق متساوية وزنا وصورة من طين بعد تدقيقه أو شمع أو عجن أو نحو هذا ثم توضع تلك البنادق في حجر من لم يحضر الكتابة والادراج ثم يخرج من لم يحضر رقعة على الجزء الأول من تلك الأجزاء ان كتبت أسماء الشركاء في الرفاع كزيد وبكر وخالد فيعطى من خرج اسمه في تلك الرقعة ثم يخرج رقعة أخرى على الجزء الذي يلي الجزء الأول فيعطى من خرج اسمه في الرقعة الثانية وهكذا أو يخرج من لم يحضر الكتابة والادراج رقعة على اسم زيد مثلا ان كتبت في الرفاع أجزاء الشركاء ثم على اسم خاله وبكر وهكذا انتهى قال في الفتح وحكي عن الحنفية اجازتهم أي اجازة القرعة وقد قالوا به في مسئلة الباب انتهى وأما ما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم أقصرع في قسعة بعض العناثم بالبعرو أو قرع من قبائلهم فقد قال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط ليس لهذا صحة

سهمين مرجوحة لا يشك في ذلك من له أدنى المام بهلم السنة وقد نقل عن أبي حنيفة انه احتج لما ذهب اليه بأنه يكره ان تفضل البهيمة على المسلم وهذه حجة ضعيفة وشبهة ساقطة وأصعب ما في مقابلة السنة الصحيحة المشهورة مما لا يليق بهالم وأيضا السهام في الحقيقة كلها للرجل لا للبهيمة وأيضا قد فضلت الحنفية الدابة على الانسان في بعض الأحكام فقالوا لو قتل كلب صدق بدميته أكثر من عشرة آلاف أدها فان قتل عبدا مسلما لم يؤد فيه الا دون عشرة آلاف درهم وقد استدل للجمهور في مقابلة هذه الشبهة بان الفرس تحتاج الى مؤنة لمدمتها وعلقها أو بانه يحصل بها من الغناء في الحروب ما لا يخفى وقد اختلف فيمن حضر الرقعة بفرسين فصاعد اهل يسهم لكل فرس أم لفرس واحدة فروى عن سليمان بن موسى انه يسهم لكل فرس سهمان بالغاما بلغت قال القرطبي في المفهم ولم يقل أحد انه يسهم لأكثر من فرسين الا ما روى عن سليمان بن موسى وحكي في البحر عن الشافعية والحنفية والهادوية ان من حضر بفرسين أو أكثر أسهم لواحد فقط وعن زيد بن علي والصادق والناصر والاوزاعي وأحمد بن حنبل وحكام في الفتح عن الليث وأبي يوسف وأحمد بن حنبل انه يسهم لفرسين لأكثر من الحافظ في التلخيص فيه أحاديث مقطعة أحدها عن الاوزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسهم للخيول ولا يسهم للرجل فوق فرسين وان كان معه عشرة أفراس رواء سعيد بن منصور عن اسمعيل بن عياش عنه وهو معضل ورواه سعيد بن طريق الزهري ان عمر كتب الى أبي عبيدة انه يسهم للفرس سهمين وللفرسين أربعة أسهم ولصاحبه سهمين فذلك خمسة أسهم وما كان فوق الفرسين فهو جنائب وروى الحسن عن بعض الصحابة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقسم بالفرسين وأخرج الدارقطني بإسناد ضعيف عن أبي عمرة قال أسهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفرسي أربعة ولى هما فاخذت خمسة وقد قدمنا اختلاف الرواية في حضور الزبير يوم خيبر بفرسين هل أعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهم فرس واحدة أو سهم فرسين والاسهام للدواب خاص بالأفراس دون غيرها من الحيونات قال في البحر مسئلة ولا يسهم لغير الخيل من البهائم اجماعا اذا لارهاب في غيرها ويسهم للبرذون والمقرف والهجين عند الاكثر وقال الاوزاعي لا يسهم للبرذون

(باب الاسهام لمن غيبه الامير في مصالحة)

(عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام به في يوم بدر فقال ان عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وأنا بايع له فضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسهم ولم يضرب لاحد غاب غيرهم واه أبو دود واه ابن عمر قال لما تغيب عثمان عن بدر فانه كان تحتة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله

انتم في قلت وقد ذكرت كلاما بسيطا في القرعة في كتابنا ظفر اللاطي بما يجب في القضاة على القاضي فراجعهم (عن أنس رضي الله عنه قال ولو شئت ان أقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لكنت مملوكا في نصر يحمي بالرفع الى النبي صلى

الله عليه وآله وسلم لم يكن المحافظة على اللفظ أولى (ولكن حال السنة) أي أنه مرفوع بطريق اجتهادهم وسلم وأي داود في آخر الحديث قال خالد ولو شئت ١٨٤ أن أقول رفعة لصدقت ولكنه قال السخنة فيبين أنه قول خالد لا شيخه أبي

عليه وآله وسلم أن لا أجرجل وسهه رواء أحمد والبخاري والترمذي وصححه حديث ابن عمر الأول. بكت عنه أبو داود والمنذري ورجال أسناده موثقة قوله وأما أبيابح له في رواية للبخاري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده اليمنى أي أشار به وقال هذه يد عثمان أي يدها فضر بهما على يده اليسرى فقال هذه أي البيعة لعثمان أي عن عثمان قوله وكانت مريضة أخرجه الحارثي في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم عثمان وأسماء بن زيد على رقبة في مرضه المأخرج إلى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بإشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال إن ابنه عبيد الله بن عثمان مات بعدها سنة أربع من الهجرة وله ست سنين وقد استدلل بقصة عثمان المذكورة على أنه يسهم الإمام لمن كان غائباً في حاجة له بعنه لقضائها وأما من كان غائباً عن القتال لا الحاجة للإمام وجاء بعد الواقعة فذهب أكثر المعتزلة والشافعية ومالك والاوزاعي والثوري والليث إلى أنه لا يسهم له وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أنه يسهم لمن حضر قبل حرازه إلى دار السلام وسيأتي في باب ما جاء في المدد يلقى به مقتضى الحرب ما استدلل به أهل القول الأول وأهل القول الثاني

• (باب ما يذكر في الأسهم لتجار العسكر وأجرائهم) •

(عن خارجه بن زيد قال رأيت رجلاً سأل أبي عن الرجل يفرز ويشتري ويبيع ويتخبر في غزوه فقال له أنا كأمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتبوك نشترى ونبيع وهو يرا ما ولا ينهار واه ابن ماجه وعن يعلى بن منية قال أذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفرز وأما شيخ كبير ليس لي خادم فالتفت أجيراً بكفني وأجرى له سهمه فوجدت رجلاً فلما دنا الرجل أناني فقال ما أدري ما السهمان وما يبلغ سهمي قسم لي شيئاً كان السهم أولم يكن فسميت له ثلاثة دنائير فلما حضرت غنيمه أردت أن أجرى له سهمه فذكرت الدنائير فحقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت أمره فقال ما أجده في غزوته هذه في الدنيا والآخرة الدنائير التي هي رواء أبو داود وقد صح أن سلمة بن الأكوع كان أجيراً للطلحة حين أدركه عبد الرحمن بن عيينة لما أغار على مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهم الفارس والراجل وهذا المعنى لا جدوم سلم في حديث طويل ويجعل هذا على أجير يقسمه مع الخدمة الجهاد والذي قبله على من لا يقسمه أصلاً جهاداً (ما) الحديث الأول في أسناده عند ابن ماجه سنيد بن داود المصنف وهو ضعيف ويشهد له ما أخرجه أبو داود وبكت عنه هو والمنذري عن عبيد الله بن سليمان أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قلابة (إذا تزوج البكر) على الثيب (أقام عندها) وجوباً (سبعاً) من الليالي متواليات فلو فرقها لم تحسب وقضاهاها متواليات وقضى بعد ذلك للأخريات ما فرق وتدخل الأيام (وإذا تزوج الثيب) على البكر (أقام عندها) وجوباً (ثلاثاً) من الليالي كذلك والمعنى فيه زوال الشبهة بينهما والاتلاف وزيد للبكر لأن حيائها أكثر فتحتاج إلى فضل وصبر وتأن ورفق والثيب قد جربت الرجال إلا أنما من حيث استجبت العفة أكرمت بزيادة الوصلة وهي الثلاث وزاد في رواية أخرى عنه عند البخاري ثم قسم أي بعد ذلك ولا يحسب السبع ولا الثلاث عليه ما يل يستأنف القصة ولا يتخلف لسبب حق الزفاف عن الخروج للجماعات وأسائر أعمال البر كعبادة مريض مدة الثلاث أو السبع الليال فلا تخلف وجوباً بتقديم الواجب على المستدوب كذا قال بعضهم ولكن النصوص تقتضي أن اللبس كالتنهار في الخروج لذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في النكاح (عن أسماء رضي الله عنهن أن امرأة) هي أسماء بنت عميس (كانت يارسول الله أنى ضرة) هي أم

كثوم بنت عقبة بن أبي معيط (فهل على جناح) أي اسم (ان تشبعت من زوجي) الزبير بن العوام كذا هي حديثه

المرأة وضرتها في المقدمة ولكنه قال في الفتح لم أتفق على تعيين هذه المرأة ولا على تعيين زوجها (غير الذي يعطيني) ولم لم من

حديث عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) المتشبع (المتكثر) بماله يعط) يتجمل بذلك كالذي يرى انه سبعان ١٨٥ وليس كذلك (كلايس فوبي زور) قال

السفاقي هو ان يلبس ثوبي
ودفعة أو عارية يظن الناس
انهم حاله ولباسه ما لا يدوم
فيقتضيه بكذبه وأراد بذلك
تنفير المرأة عما ذكر خوفها
من الفساد بين زوجها وضرتها
فتورث بينهما ما بالبغضاء وقال
الخطابي هذا يؤول على وجهين
أحدهما ان الثوب مثل
المتشبع بماله يعط كصاحب
زور وكذب كما يقال للرجل
اذا وصف بالبراعة عن العيوب
انه طاهر الثوب والمراد طهارة
نفسه والثاني ان يراد به نفس
الثوب قالوا كان في الحلي رجل
له هيئة حسنة اذا احتاجوا
الى شهادة الزور رشدهم فيقبل
لهيئته وحسن ثوبه وقيل هو
ان يلبس قيصا يصل بكمه كما
آخر يرى انه لا يلبس قيصين أو هو
المراقى يلبس ثياب الزهاد ليظن
انه زاهد وليس به وفي الفائق
للزخشي المتشبع المتشبه
بالشجعان وليس به واستعير
لأهل الفضيلة لم يرزقها وشبهه
بلايس فوبي زور أي ذى زور
وهو الذي يزور على الناس بأن
يتزايى أهل الصلاح رياء
وأضاف الثوبين اليه لانهم
كانا لموسين لاجله وهو المسوخ
للاضافة وأراد بالتشبيه ان
المصلح بماله ليس فيه كمن لبس

حديثه قال لما قمنا خيبر أخرجهوا غنائمهم من المتاع والسبي فجعل الناس يتبايعون
غنائمهم فجاء رجل فقال يا رسول الله لقد رجعت رجعا ما ربح اليوم مثله أحد من أهل
هذا الوادي فقال ويحك وما رجعت قال ما زلت أبيع وأبتاع حتى رجعت ثلاثمائة
أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أنبتك بخير رجل ربح قال وما هو
يا رسول الله قال ركعتين بعد الصلاة فهذا الحديث وحديث خارجة المذكور فيه ما دليل
على جواز التجارة في الغزو وعلى ان الغازي مع ذلك يستحق نصيبه من المقتن وله الثواب
الكامل بالانقص ولو كانت التجارة في الغزو موجبة لانقصان أجر الغازي لبيته صلى
الله عليه وآله وسلم قلنا لا - بين ذلك بل قررته دل على عدم النقصان ويؤيد ذلك جواز
التجارة في سفر الحج لما ثبت في الحديث الصحيح انه لما خرج جماعة من التجارة في سفر
الحج أنزل الله تعالى ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم والحديث الثاني
سبكت عنه أيضا أبو داود والمنذري وأخرجه الحاكم وصححه وأخرجه البخاري بنحوه
وبوب عليه باب الأجبر وقد اختلف العلماء في الاسهام للاجبر اذا استؤجر للخدمة
فقال الأوزاعي وأحمد وأبو حنيفة لا يسهم له وقال الأكرمي يسهم له واحتجوا بحديث سلمة
الذي أشار اليه المصنف وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسهم له وأما اذا استؤجر
الاجبر ليعتقل فقالت الحنفية والمالكية لا يسهم له وقال الأكرمي يسهم له وقال أحمد ولو
استأجر الامام قوما على الغزو لم يسهم لهم سوى الاجرة وقال الشافعي هذا فيمن لم يجب
عليه الجهاد أما الحر البالغ المسلم اذا حضر الصف فانه يتعين عليه الجهاد فيسهم له ولا
يستحق أجره وقال الثوري لا يسهم للاجبر الا ان قاتل وقال الحسن وابن سيرين يسهم
للاجبر من المقتن هكذا رواه البخاري عنهما تعليقا ورواه عبد الرزاق عنهما بالفاظ يسهم
للاجبر ورواه ابن أبي شيبة عنهما بالفاظ العبد والاجبر اذا شهد القتال أعطوا من
الغنيمة والاولى المصير الى الجمع الذي ذكره المصنف رحمه الله فمن كان من الاجراء قاصدا
للقتل استحق الاسهام من الغنيمة ومن لم يقصد فلا يستحق الا الاجرة المسماة قوله
يعلى بن منية هو يعلى بن أمية المنهورة ومنية أمه وقد نسب تارة اليها كما وقع في هذا
الحديث وقصة سلمة بن الأكوع في مقاتلته للقوم الذين اتعابوا على سرح رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واستنفذه للسرح وقتل بعض القوم وأخذ به بعض أموالهم
قد تقدمت الإشارة اليها قريبا وهي قصة مبسطة في كتب الحديث والسيرة فلا حاجة
الى ايرادها هنا بكاملها

«(باب ما جاء في المدد يلحق بعد تقضى الحرب)»

عن أبي موسى قال بلغنا يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن باليمن فنخرجنا
مهاجرين اليه أنا وخواصنا الى أحدنا أبو بردة والآخر أبو رهم اما قال في بضعة واما
قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي قال فركبنا سفينة فالتفتنا سفينتنا

٢٤ نيل سا فوبي الزور ارتدى بأحدهما واتز بالآخر وقال الكرماني معناه المظهر
لشيع وهو جائع كالزور والكاذب المتلبس بالباطل وشبه الشيع بلبس الثوب بجامع انهم ما يفتشون الشخص تشيها

حقيقيا او تخياليا كما قرره السكاكي في قوله تعالى فاذا لها الله لباس الجوع والخوف وقائدة التشبيه المبالة اشعارا بالاتزان
والارتداء يعنى هوزور من رأسه الى ١٨٦ قدمه والاعلام بأن في التشبيع حالتين مكرهتين فقد ان ما تشبيع به

واظهار الباطل ذكره
القسطلاني وفي الفتح قال أبو
عبيد الله تشبيع أى المتزين بما
ليس عنده به أكثر بذلك ويتزين
بالباطل كالمرأة تكون عند
الرجل ولها ضرة فتدعى من
الخطوة عند زوجهما أكثر مما
عنده تريد بذلك غمظ ضرتها
وكذلك هذا في الرجال وأما قوله
كلايس ثوبى زور فانه الرجل
يلبس الثياب المشبهة بتياب
الزهاد يوهم أنه منهم ويظهر من
التضخيم والتعشيف أكثر مما في
قلبه منه (عن أبي هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم) انه قال ان الله تبارك
وتعالى يغار وغيرة الله ان يأتى
المؤمن ما حرم الله عليه قال
عباس وغيره هي مشتقة من
تغير القلب وهيجان العصب
بسبب المشاركة فمما به
الاختصاص وأشد ما يكون
ذلك بين الزوجين هـ ذاقى حق
الآدمى وأما فى حق الله فقال
الطائى أحسن ما يشربه
مفسر به فى حديث أبي هريرة
يعنى حديث الباب قال عباس
ويحتمل ان تكون الغيرة فى حق
الله الاشتغال بالتهيير حال فاعل
تلقب بوقيل الفسيرة فى الاصل
الحمية والافتة وهو تفسير بلازم
التغيير فيرجع الى الغضب وقد

الى النجاشي بالحديث فواءنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالقامة قال فأقمنا معه حتى قدمنا
جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خير فقامهم لنا أو قال اعطانا
منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خير منها شيئا الا لمن شهد معه الا لاصحاب صفيتنا مع
جعفر وأصحابه قسم اهلهم معهم متفق عليه وعن أبي هريرة انه حدث سعيد بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبان بن سعيد بن العاص على سرية من
المدينة قبل فتحه فقدم أبان بن سعيد وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بجيبهم بعد ان قصها وان حزم خيلهم ليت فقال أبان اقسم لنا يا رسول الله قال أبو هريرة
وقلت لا تقسم اهلهم يا رسول الله قال أبان أنت بهم يا ويرحمهم فذكر علينا من رأسه فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجلس يا أبان ولم يقسم اهلهم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لم يرواه أبو داود وأخرجه البخارى تعليقا قوله بلغنا مخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لم يظهره انه لم يغلهم شأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم لا بعد الهجرة
بعثة طويلة وهـ اذا أراد باخراج البعثة وان أراد الهجرة فيصحبهم أن يكون بلغتهم
الدعوة فاسألوهم أو اطلبوهم الى ان عرفوا بالهجرة فمزموا عليها وانما تأخروا هذه
المدة لعدم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما ما علمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار
فلما بلغتهم المهادة آمنوا وطلبوا الوصول اليه وقد روى ابن منده من وجه آخر عن أبي
بردة عن أبيه مخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جئنا الى مكة أنا
وأخوك وأبو عامر بن قيس وأبو هريرة ومحمد بن قيس وأبو بردة وخسرون من الأشعرين
وسبعة من عك ثم خرجنا فى البحر حتى أتينا المدينة وصحبهم ابن حبان من هذا الوجه
ويجمع بينه وبين ما فى الصحيح انهم مروا بمكة فى جال مجيئهم الى المدينة ويجوز أن
يكونوا دخلوا مكة لان ذلك كان حال الهدنة قوله أما واخوانى زاد البخارى اما
أصغرهم واسم أبى بردة عامر وأبو هريرة بضم الراء وسكون الهاء اسمهم مجدى بفتح الميم
وسكون الجيم وكسر الهمزة وتشديد التثنية قاله ابن عبد البر وجرم ابن حبان
فى الصحابة بأن اسمه محدود ذكر ابن قانع ان جماعة من الأشعرين أخبروه وحققوا وكتبوا
خطوطهم ان اسم أبى هريرة بجيلة بكسر الجيم بعد هاء التثنية خفيفة ثم لام ثم هاء قوله
أما قال فى بضعة الخ قديين فى الرواية المتقدمة انهم كانوا اخسين من الأشعرين وهم قومه
فاهل الزاد على ذلك هو أبو موسى واخوته فن قال اثنين أراهم ذكرهما فى حديث
الباب وهما أبو بردة وأبو هريرة ومن قال ثلاثة أو أكثر فعلى الخلاف فى عدد من كان معه
من اخوته وأخرج البلاذرى بسنده عن ابن عباس انهم كانوا أربعة من وجمع بينه

نسب سببه ونهالى الى نفسه فى كتابه الغضب والرضا وقال ابن العربى التعبير محتمل على الله بالدلالة
القطعية فيجب تأويله بلازمه كلوهى أو ايتاح العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى أقول هـ انما مذهب الخلف ومختار

السلف معلوم وهو امر ارا الصفات على ظاهرها من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تاويل ثم قال ومن اشرف وجوه
غيره تعالى اختصاصه قوما بعصمته يعني فن ادعى شيئا من ذلك لنفسه عاقبه ١٨٧ قال واشد الاذم بين غيره

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه كان يفارقه ولديه له وله هذا كان لا ينتقم لنفسه انتهى وعند البخاري في حديث سعد بن عباد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يحبون من غير سعد لا تأغير منه والله اغير مني وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أحد الا غير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وفي حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أمة محمد ما أحد الا غير من الله أن يرى عبده أو أمته تزني وعن أسماء بنت أبي بكر انهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا شيء أغير من الله رواها البخاري (عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) انهما قالت تزني ورجل الزبير بن العوام (ك) وماله في الارض من مال) ابل أو أرض للزراعة (ولامولك) عبد ولا أمة (ولا شيء) من عطف العام على الخاص (غير واضح) غير يستحق عليه (وغير غرضه) أي وغير ماله له منهم من سكن ونحوها لم تكن أهله فرسه) زاد مسلم وأكفبه مؤته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلقه وعنده أيضا من طريق أخرى كنت أخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد علي من سياسة القرمس كنت أحتش له وأقوم عليه (واستقي) وفي رواية وأسقى أي وأسقى الناضح والفرس (المهمل) والرواية الامامية أشعل معنى وأكث فائدة ولم تستغن

ورين ما قبله بالجل على الاصول والاتباع وقال ابن اسحق كانوا ستة عشر رجلا وقيل أقل قوله فوافقه من أبي طالب أي بارض الحبشة وقد سمي ابن اسحق من قدم مع جعفر فسر دأهم وهم ستة عشر رجلا قوله وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر الخ فيه دليل على انه يجوز للامام ان يجتهد في الغنية ويعطى بعض من حضر من المدد دون بعض فانه صلى الله عليه وآله وسلم أعطى من قدم مع جعفر ولم يعط غيرهم وقد استدله أبو حنيفة على قوله المتقدم انه يسهم للمدود وقال ابن التين يحتمل أن يكون أعطاهم برضا بقية الجيش وبهم هذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه ويحتمل أن يكون انما أعطاهم من الخس وبهم هذا جزم أبو عبيد في كتاب الاموال ويحتمل أن يكون أعطاهم من جميع الغنية لكونهم وصلوا قبل القسمة وبعد حوزها وهو أحد الاقوال للشافعي وقد احتج أبو حنيفة بأمرهم صلى الله عليه وآله وسلم لعثمان يوم بدر كما تقدم في باب الاسهام لمن فيه الامير في مصلحة وأجيب عن ذلك بأجوبة منها أن ذلك خاص به وبين كان مثله ومنها ان ذلك كان حيث كانت الغنية كلها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند نزول قوله تعالى يسألونك عن الاقبال ومنها انه أعطاهم الخس على فرض أن يكون ذلك بعد فرض الخس ومنها التفرقة بين من كان في حاجة تتعلق بمنفعة الجيش أو باذن الامام فيسهم له بخلاف غيره وهذا من مذهب مالك وقال ابن بطال لم يقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير من شهد الواقعة الا في خيبر فهي مستثناة من ذلك فلا يجعل أصلا يقاس عليه فانه قسم لأصحاب السفينة لشدة حاجتهم وكذلك أعطى الانصار عوض ما كانوا أعطوا المهاجرين عند قدومهم عليهم وقال الطحاوي يحتمل أن يكون استطالب أنفسهم أهل الغنية بما أعطى الأشعرين وغيرهم وما يؤيد انه لا نصيب ان جاء بعد الفراغ من القتال ما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وابن أبي شيبة ان عمر قال الغنية من شهد الواقعة وأخرجه الطبراني والبيهقي مرفوعا وموقوفا وقال الصحيح موقوف وأخرجه ابن عدي من طريق أخرى عن علي موقوفا ورواه الشافعي من قول أبي بكر وفيه انقطاع قوله وان حرمه - مله وزاي مضومتين وقوله ليف بكسر اللام وسكون التنية بعد ما ظاهروا معروف قوله ياو برفتح الواو وسكون الموحدة دابة صفيحة كالسنة وروح شية ونقل أبو علي عن أبي حاتم ان بعض العرب يسمى كل دابة من حشيرة الجبال وبها قال الخطابي أراد بان تخير أبي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا يمنع وانه قليل القدرة على القتال ومعنى قوله وأنت بها أي وأنت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع كونك لست من أهله ولا من قومه ولا من ولده ولفظ البخاري وأنت بهم هذا قوله تحذيرا لخطأ المهمله وتشديد الدال المهمله أيضا وفي رواية للبخاري تدلى وهو معناه وفي رواية له أيضا تداد أعجمتين بينهما همزة ساكنة قبل أصله تدهده فأبدت الهاء همزة وقيل الداد أداة صوت الجارية في المسبل قوله من

الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد علي من سياسة القرمس كنت أحتش له وأقوم عليه (واستقي) وفي رواية وأسقى أي وأسقى الناضح والفرس (المهمل) والرواية الامامية أشعل معنى وأكث فائدة ولم تستغن

الأرض التي كان أقطعها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يكن يملك أصل الرقبة بل منفعته فقط (وأخرز غربه) أي وأخيط دلوه (وأجمن) دقيقه (ولم ١٨٨ أكن أ- من أخبز وكان) أي لما قلنا المدينة من مكة (يخبز) خبزي

رأس ضال فسر البخاري الضال بالسدر كما في رواية المستقلى وكذا قال أهل اللغة أنه السدر البعري وفي رواية للبخاري من رأس ضان بالنون قيل هو رأس الجبل لأنه في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو جبل دوس وهم قوم أبي هريرة

• (باب ما جاء في إعطاء المخلقة قلوبهم) •

(عن أنس قال لما قصت مكة قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا هو الحب ان سيوفنا تقطر من دماهم وان غنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغن وكانوا لا يكذبون فقال اما ترضون ان ترجع الناس بالدنيا الى بيوتهم وترجعون برسول الله الى بيوتكم فقالوا بلى فقال لو كانت الناس واديا وشعبا وسلك الانصار واديا وشعبا سلكت وادى الانصار وشعب الانصار وفي رواية قال قال ناس من الانصار حين أفاء الله على رسوله ما أفا من أموال هوازن فطقق يعطى رجالا مائة من الأبل فقالوا يا فاجر الله رسول الله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دماهم فحدثت بمقاتلتهم فجمعهم وقال انى أعطى رجالا حديثى عهد بكفر آتافهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال ويذهبون بانبي الى رجالكم فواقه لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قدر ضيقنا وعن ابن مسعود قال لما أثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الأبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشرف العرب وأثرهم يومئذ في القسمة قال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها ما أريد فيها وجه الله فقلت والله لا خير من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتته فأخبرته فقال من يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله ثم قال رحم الله موسى فقد أودى باكثر من هذا فصبر متفق عليهم وعن عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بمال أوبسبى فقسمه فاعطى قوما ومنع آخرين فسكاهم عتبوا عليه فقال انى أعطى قوما أخاف ضلعهم وجرعهم وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والحق منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم حر النعم رواء أحمد والبخاري والظاهر ان إعطاءهم كان من سهم المصالح من الخمس ويحتمل ان يكون نقلا من أربعة أخماس الغنيمة عند من يجيز التنقيب منها) قوله واديا وشعبا الوادى هو المكان المنخفض وقيل الذى فيه ماء والمراد هنا بلدهم والشعب بكسر الشين المجهمة اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل واراد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا وما بعده التنبيه على جزييل ما حصل لهم من ثواب النصرة

(جارات لى من الانصار وكن نسوة صدق) اضافتن الى الصدوقم باللغة في تلبسهن به في حسن العشرة والوفاء بالعهد (وكنتم أن قل النوى من أرض الزبير التي أقطعها) ايها (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) مما أفا الله عليه صلى الله عليه وآله وسلم من أموال بني النضير (على رأسى وهى منى) أى من مكان سكفى (على ثلثي فرسخ) الفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل اربعة آلاف خطوة (فجئت يوما والنوى على رأسى فلقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ اخ) بكسر الهمزة وسكون الهمزة ينتج بعبيره (اجعلنى) عليه (خلقه) فاستحييت ان أسير مع الرجال وذكرت الزبير وعبرته وكان أغبر الناس) أى بالنسبة الى علمها أو الى أبناء جفنه وعند الامم اعلمى وكان من أغبر الناس فعلى هـ ذا فمن مقدرة في الله ببر المذكور (فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنى قد استحييت قضى فجئت الزبير فقلت له) ليقبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسى النوى ومعه نفر من أصحابه فاناخ) بعبيره (لاركب)

خلقه) فاستحييت منه وعرفت غير تلك فقال) ايها الزبير (واقه لحلق النوى كان أشده لى من ركوبك معه) صلى الله عليه وآله وسلم (ذلا عار فيه بخلاف حل النوى فانه رجاء يتوهم منه خسة نفسه ودانة همته) (قالت)

والقناعة

ولم أزل أخدم (حتى أُرسل إلى أبو بكر) بعد ذلك بخادم يكفني سياسة القوم فكاننا أعتقني) وفيه ان على المرأة القيلام
بخدمته بما يحتاج اليه بعلها واليه ذهب أبو ثور و يؤيده قصة فاطمة وشكواها ١٨٩

والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه ويتبع حاله
قال الخطابي لما كانت العادة ان المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وأرض الحجاز
كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت في السفر سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه
مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد انتهى
وقد اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار في هذه الواقعة ومدهم من جلة
ما قاله لهم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وقال الانصار شعاروا الناس دثارا كما في
صحج البضاري وغيره قوله حين اقام الله على رسوله ما افام من أموال هو اذن أي اعطاه
غنائم الذين قاتلهم منهم يوم حنين وأصل النبي الرد والرجوع ومنه سعى الظل بعد
الزوال فبالا انه رجع من جانب الى جانب فكان أموال الكفار سميت فبالا انها كانت في
الاصل للمؤمنين اذا الايمان هو الاصل والكفر طارئ فاذا غلب الكفار على شيء من
المال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم ما كان لهم قوله
فطقق يعطى رجالهم الموافقة قلوبهم والمراد بهم من قريش أسلوا يوم الفتح
اسلاما مضيقا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن أمية وقد اختلف في المراد
بالموافقة الذين هم أحد المستحقين للزكاة فقل كفار يعطون ترغيبا في الاسلام وقيل
مسلمون لهم اتباع كفار يتألفونهم وقيل مسلمون أول ما دخلوا في الاسلام ليمسكن
الاسلام من قلوبهم والمراد بالرجال الذين اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ههناهم جماعة قد سرد أبو الفضل بن طاهر في المبهات له اسماءهم فقال هم أبو سفيان بن
حرب وسهيل بن عمرو وحويت بن عبد العزى وحكيم بن حزام وأبو السائب بن بكك
وصفوان بن أمية وعبد الرحمن بن ربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزاري
والاقرع بن حابس التميمي وعمر بن الاهم التميمي وعباس بن مرداس السلمي ومالك بن
عوف النضري والعلاء بن حارثة الثقفي قال الحافظ في الفتح وفي ذكر الاخيرة بن نظر
وقيل انما جاء اطناعين من الطائف الى الجعنة وذكروا قادي في الموافقة معاوية ويزيد
ابن أبي سفيان وأسيب بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد بن ربوع وقيس بن عدي وعمر بن
وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحق النضر بن الحرث بن هشام وجبير بن مطعم وعمن ذكره
أبو عمر سفيان بن عبد الاسد والسائب بن أبي السائب ومطبيع بن الاسود وابو جهم بن
حذيفة وذكرا ابن الجوزي فيهم يزيد الخليل وعلاقمة بن علاثة وحكيم بن طليق بن سفيان
ابن أمية وخالد بن قيس السهمي وعمر بن مرادس وذكرا غيرهم فيهم قيس بن مخرمة
وأحبة بن أمية بن خلف وأبي بن شريق وسرملة بن هوزة وخالد بن هوزة وعكرمة بن
عامر العسدي وشيبة بن عثمان وعمر بن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث
وهشام بن الوليد الخزومي قوله ان يذهب الناس بالاموال في رواية للبضاري بالشاة
والبعير قوله الى رسلكم بالحاء المهمة أي يوتكم قوله لما آثر النبي صلى الله عليه

ما تاتي من الرضى والجهور على
انها متطوعة بذلك أو يختلف
باختلاف عوائد البلاد ولفظ
الفتح وسهله الباقون على انها
تطوعت بذلك ولم يكن لازما أشار
اليه المهلب وغيره قال الحافظ
والذي يظهر أن هذه الواقعة
وأمثالها كانت في حال ضرورة
فلا يطرده الحكم في غيرها من لم
يكن في مثل حالهم وفيه جواز
ارتداد المرأة خلف الرجل في
موكب الرجل والذي يظهر أن
القصة كانت قبل نزول الجلب
ومشروعيته ولم تزل عادة النساء
قد عاود حديثا يسترن وجوههن
عن الاجاب وذ كرعياض ان
الذي اختص به أمهات المؤمنين
ستر مخصوص من زيادة على ستر
أجسامهن قال الحافظ وما
ذكروه عياض ان الذي اختص
به أمهات المؤمنين ستر مخصوص من
زيادة على ستر أجسامهن قد
ذكرت البحث فيه معه في غير
هذا الموضع قلت وقد قد مننا
الكلام فيه أيضا في محله فراجع

عليه وآله (وسلم اني لاعلم) أي شئت اذا كنت عني راضية واذا كنت عني غضبي قالت فقالت من أين تعرف ذلك فقال أما
إذا كنت عني راضية فأتك تقولين لا ورب محمد واذا كنت عني غضبي قلت لا ورب ابراهيم يؤخذ منه استقرار الرجل

حال المرأة من فعلها وقولها فيما يتعلق بالميل اليه وعدمه والحكم بما تقتضيه القرأتان في ذلك لانه صلى الله عليه وآله وسلم
يحرم وحكم برضا عائشة وغضب بغيره ١٩٠ ذكرها لاسمهم ومسكوتهم انبغى على تغيير الملتبس من الله كروا للسكوت

والله وسلم أناسا هم من تقدم ذكرهم قوله قال رجل في رواية الأعمش فقال رجل من
الانصار وفي رواية الواقدى ابن اسحق معتب بن قيس بن عمرو بن عوف وكان من
الذاقين وفيه رد على منططاي حيث قال لم رأ أحد أقال ان من الانصار الاما وقع
في رواية الأعمش وجرم بانه حر قوس بن زهير السعدي المتقدم ذكره في باب ذكر
الخوارج وتبعه ابن الملقن وأخطأ في ذلك فان قصة حر قوس غير هذه كما تقدم قوله
ما أريد فيها وجه الله في رواية البخاري ما أريد به هذا قوله ربحم الله موسى الخ فيه
الاهراض عن الجاهل والصفح عن الأذى والتأني عن مضى من النظراء قوله ضلعهم
بفتح الضاد المجهمة واللام وهو الأعوجاج وفي حديث الباب دليل على انه يجوز
للإمام أن يؤثر بالغنائم أو يعضها من كان مائلا من اتباعه إلى الدنيا ما ليقبله واستجابا
إطاعته وتقدمه على من كان من أجداده قوى الإيمان مؤثرا لا خيرا على الدنيا

(باب حكم أموال المسلمين إذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم)

(عن عمران بن الحصين قال أسرنا امرأة من الانصار وأصبحت أعضاء فكانت المرأة
في الوثاق وكان القوم يريهم نعمهم بين يدي يوتهم فأنفلتت ذات ليلة من الوثاق
فأنت الابل فجعلت إذا نمت من البعير غافتك حتى تنتمى إلى العضباء فلم ترغ قال وهي
ناقة منوقة وفي رواية مدربة فعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت وتذروا بها فاجتزعتهم
قال ونذرت لله أن نجها الله عليها التضرع بالما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء
ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت انها نذرت لله أن نجها الله عليها التضرع
فأقروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك فقال سبحانه الله بفساد ما جرت بها
نذرت لله أن نجها الله عليها التضرع الاوقاف لنذرت في ههنا ولا في الايالك العبد واه أحمد
ومسلم * وعن ابن عمر انه ذهب فرس له فاخذته العدو فظهر عليهم المسلمون فرد عليه
في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو عبد الله فلق بارض الروم وظهر عليهم
المسلمون فرد عليه خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري وأبو
داود وابن ماجه وفي رواية ان غلاما لابن عمر أبق إلى العدو فظهر عليه المسلمون فرد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ابن عمر ولم يقسم رواه أبو داود قوله العضباء بفتح
العين المهملة وسكون الصاد المجهمة بعدها موحدة وهي ناقة النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قوله فأنفلتت بالنون والفاء أي المرأة قوله منوقة بالنون والمقاف أي مذلة قوله
مدربة بالذال المهملة والراء المشددة المفتوحة بعدها موحدة وهي المؤدية المعودة
للكوكب والتدريس بما خوذ من التدبيرة وهي المعرفة بالشئ قوله وتذروا بها بضم النون
وحكم الذا المجهمة أي علواهم وفي شرح النووي هو بفتح النون قوله لا وفاء لنذر

تغير الخالتين من الرضا والغضب
ويحق ل أن يكون انضم إلى
قلت شئ آخر صرح منه لم يكن
لم ينقل واستدل على كمال فطنتها
وقوة ذكائها بتخصيصها إبراهيم
عليه السلام دون غيره لانه صلى
الله عليه وآله وسلم أولى الناس
به كافي التميز قال لم يكن لها
بد من هجر اسعد الشريف أبدا
من هو منه سليل حتى لا تخرج
من دائمة التعلق في الجملة قالت
قلت أجل نعم والله يا رسول
الله ما أجزأك (بلفظي
فقط ولا يترك قلبى التعلق بذاتك
الشريفة مودة وصحبة كذا
قوله معناه ابن المنير وقال الطيبي
في شرح المشكاة هذا الحصر
في غاية من اللطف في الجواب
بعد الانما أخرت أنه اذا كانت
في غاية من الغضب الذي يسلب
العقل اختياره لا يفسرها عن
كمال الهبة المستغرقة ظاهرها
وباطنها الممتزجة بروحها واغما
هبرت عن التعلل بالهجران تدل
على انها تألم من هذا التعلل
الذي لا اختيارا لها فيه كما قال
الشاعر

اني لامضك الصدود وانى

قسما اليك مع الصدود أصيل
وهذا الحديث أخرجه مسلم في
أصل عائشة (عن عتبة بن
عامر رضى الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تم وال دخول على النساء ومنه من تلهم المنع الخلق وعند

الترمذي لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما (فقال رجل) قال في الفتح لم أقف على نسجته (من الانصار يا رسول

الله أفريت الجوى) أى أخبرني عن حكم دخول الجوى على المرأة: (قال) صلى الله عليه وآله وسلم لم يجيبها (الجوى) كهلوا (الموت)
أى لقاء مثل لقاء الموت إذا خلوا فيه تؤدى إلى هلاك الدين ان وقعت المعصية ١٩١ أو النفس ان وجب الرجم أو هلاك

المراة فمراقب زوجها إذا حالته
الغيرة على المرأة على طلاقها
والجوى قال الثورى اتفق أهل
اللفظة على ان الاجاء أقارب
زوج المرأة كإخيه وعمه وأخيه
وابن أخيه وابن عمه ونحوهم
وان الاختان أقارب زوجة
الرجل وان الاصهار يقع على
النوعين والمراد في الحديث
أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه
لانهم محارم للزوجة تجوز لهم
الخلوة بها ولا يوصفون بالموت
وانما المراد الاخ وابن الاخ والم
وابن العم وابن الاخت ونحوهم
عن يعلها تزويجه لولم تكن
متزوجة وقد جرت العادة
بالتساهل فيه فيخلوا الاخ بامرأة
أخيه فشيء بالموت وهو أولى
بالمنع من الاجنبى فالشر به أكثر
من الاجنبى والفتنة به أمكن
من الوصول إلى المرأة والخلوة
بها من غير تكبير عليه بخلاف
الاجنبى انتهى قال فى الفتح
محرم المرأة من حرم عليه
نكاحها على التأييد الأم
الموطومة بشبهة والملازمة
فانما محارمان على التأييد ولا
محرمية هناك وكذا أمهات
المؤمنين وأخرجهن بعضهم
بقوله فى التعريف بسبب مباح
للحرمتها وخرج بقيد التأييد
أخت المرأة وعمتها وأختها

ومعصية الله سبحانه الكلام على هذا فى كتاب الذور ان شاء الله قولنا ذهب فرض له
فأخذه فى رواية أنكشمين ذهب فأخذها والفرس اسم جنس يذكرو يؤث قوله
فى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وقع فى رواية ابن غير ان قصة الفرس فى
زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصة العبد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخالفه
بمسى القطان عن عبيد الله العمرى فجعلها ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا
رواية البخارى وكذا وقع فى رواية موسى بن عقبة عن فافع وصرح بان قصة الفرس كانت
فى زمن أبى بكر وقد وافق ابن غير اسمعيل بن زكريا أخرجه الاسماعيلي من طريقه
وأخرجه من طريق ابن المبارك عن عبيد الله فلم يعين الزمان لكن قال فى روايته انه
اقتدى الغلام برويتين وكان هذا الاختلاف هو السبب فى ترك البخارى الجزم
فى الترجمة على هذا الحديث فانه قال باب اذا غنم المشرك من مال المسلم ثم وجده المسلم
أى هل يكون أحق به أو يدخل فى الغنمة ولكنه يمكن الاحتجاج بوقوع ذلك فى زمن
أبى بكر والمصاحبة متوافرون من غير تكبير منهم وقد اختلف أهل العلم فى ذلك فقال
الشافعى وجاعة لا يملك أهل الحرب بالغلبة شيأ من المسلمين ولصاحبه أخذه قبل القسمة
وبعدها وعن على والزهرى وعمر بن دينار والحسن لا يرد أصلا ويختص به أهل المغنم
وقال عمرو سليمان بن ربيعة وعطاء والليث ومالك وأحمد وآخرون وهى رواية عن
الحسن أيضا ونقلها ابن أبى الزناد عن أبيه عن الفقهاء السبعة ان وجده صاحبه قبل
القسمة فهو أحق به وان وجده بعد القسمة فلا يأخذ الا بالقيمة واحضوا بحديث عن
ابن عباس مرفوع بهذا التفصيل أخرجه الدارقطنى واسناده ضعيف جدا والى هذا
التفصيل ذهب الهادوية وعن أبى حنيفة كقول مالك الا فى الأبقى فقال هو والنورى
صاحبه أحق به مطلقا

• (باب ما يجوز أخذه من نحو الطعام والعلف بغير قسمة) •

(عن ابن عمر قال كانصيب فى مغازينا العسل والعنب فأنأ كله ولا نرفع رء واه البخارى
• وعن ابن عمر أن جيشا غنوا فى زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما وعسلا فلم يؤخذ
منهم الخس رواه أبو داود • وعن عبد الله بن المغفل قال أصبت جرابا من ثصم يوم خيبر
فالتزمته فقلت لأعطى اليوم أحد من هذا شيأ فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم متبسم واه أحد • سلم وأبو داود والقسائى • وعن ابن أبى أوفى قال أصبنا
طعاما يوم خيبر وكان الرجل يجيأ فآخذ منه مقدارا ما يكفيه ثم ينطلق • وعن القائم
مولى عبد الرحمن عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كنا كل
الجزر فى الغزو ولا نقسمه • حتى ان كنا نرجع إلى رحالنا وأخرج • لوقته رواهما
أبو داود) حديث ابن عمر الاول زاه فيه أبو داود فلم يؤخذ منهم الخس وصح هذه الزيادة

وبقائها اذا قدم على الام ولم يدخلها انتهى • عن ابن • عود ورضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بأس
بالمرأة (المراة) زاد القسائى فى الثوب الواحد (فتنعتهالزويجها كانه ينظر اليها) خشية أن تعجبه ان وصفنها بحسن فبعض

ذلك الى تطبيق الواصفة والاقتنان بالموصوفة أو بجمع فيكون غيبة وهذا الحديث أخرجه الثاني في عشرة النساء وزاد الثاني عنه ولا الرجل الرجل - ١٩٢ والزيادة عند مسلم وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد بإسقاط من هذا

ولفظه لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا ينظر المرأة الى عورة المرأة ولا يقضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا تقضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد وفيه انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة الى عورة الرجل بطريق الاولى نعم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما الى عورة الآخر ولو الى الفرج ظاهرنا لانه محل غنائه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني أي الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث الطمس أي العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في قوله يورث العمى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لا تستهسى جازلتها مع الناس به الى بلوغها بين التمييز ومصيرها بحيث يمكنها يستعورتها عن الناس قال النووي ومما تم به البسوى ويقتهل فيه كثير من الناس الاجتماع في الحمام فيجب على من

ابن حبان وحديث ابن عمر الثاني أخرجه أيضا ابن حبان وصححه البيهقي ورجح الدارقطني وقفه وحديث عبد الله بن المغفل أخرجه أيضا البخاري وزاد فيه الطيالسي في مسنده بإسناد صحيح فقال هولك وحديث ابن أبي أوفى أخرجه الحارثي والبيهقي قال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط هذا الحديث لم يذكر في كتب الاصول انتهى وقد صححه الحارثي وابن الجارود وأخرجه أيضا الطبراني من حديثه بلفظ لم يخمس الطعام يوم خيبر وحديث القاسم مولى عبد الرحمن سكت عنه أبو داود وقال المنذري انه تكلم في القاسم غير واحد انتهى وفي اسناده أيضا ابن حشاش وهو مجهول قوله كانصيب في مغازي الخ زاد الاسماعيلى في رواية والفواكه وفي رواية بلفظ كانصيب السمن والعسل في المغزى فناء كله وفي رواية لمن وجده آخر أصبنا طعاما وأغنا ما يوم اليرموك فلم تقسم قال في الفتح وهذا الموقف لا يغير الاول لاختلاف السياق وللاول ~~كم~~ الرفع للتصريح بكونه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما يوم اليرموك فكان بعده فهو موقوف بوافق المرفوع انتهى ولا يخفى انه ليس في روايات الحديث تصريح بأنه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما فيه ان اطلاق المغزى من الصحابي ظاهر في انها مغزى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرد ذلك من التصريح في شيء قوله ولا ترفع به أى ولا تحمله على سبيل الادخار ويحتمل ان يريد ولا تحمله الى متولى أمر الغنمة أو الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تستأذنه في أى كلامه كتفا بمسابق منه من الاذن قوله عبد الله بن المغفل بالمجبة والقاسم يوزن محمد قوله جرابا بكسر الجيم قوله فالتزمت في رواية للبخاري فتزوت بالنون والزاي أى وثبت مسرعا وموضع المجبة من الحديث عدم انكار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما مع وقوع التبعيض منه صلى الله عليه وآله وسلم فان ذلك يدل على الرضا وقد مرنا ان أبا داود الطيالسي زاد فيه فقال هولك وكأنه صلى الله عليه وآله وسلم عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئذنه وفي الحديث جواز أكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة على اليهود وكرهها مالك وروى عنه وعن أحمد تصريحها قوله الجزر يفتح الجيم جمع جزر وهي الشاة التي تجزأى تذبح كذا قبل وفي غريب الجامع الجزر جمع جزر وهو الواحد من الابل يقع على الذكور والانثى وفي القاموس في مادة جزر ما لفظه والشاة السمينة ثم قال والجزر والبعير أو خاص بالنساقة المجزورة ثم قال وما يذبح من الشاة انتهى وقد قيل ان الجزر في الحديث بضم الجيم والزاي جمع جزر وهو ما تقدم تفسيره وأما حديث الباب تدل على انه يجوز أخذ الطعام ويقاس عليه العلف للدواب به - يرسمه ولكنه يقتصر من ذلك على مقدار الكفاية كما في حديث ابن أبي أوفى وإلى ذلك ذهب الجمهور سواء أذن الامام أو لم ياذن والعلة في ذلك ان ~~م~~ يقع في دار الحرب وكذلك العلف فابح الضرورة والجمهور أيضا على جواز الاخذ ولو لم تكن ضرورة وقال الزهري لا نأخذ شيئا من الطعام ولا غيره

فيه ان يصون نظره ويده وغيرهما عن لعورة غيره وان يصون عورته عن بصر غيره ويجب الانكار على الا من فعل ذلك لمن قد بر عليه ولا يسقط الانكار بظن عدم القبول الا ان يخاف على نفسه وغيره فتنة قال في الفتح وفي الحديث

تحرير ملاقاته بشرى الرجلين حيث لا حائل الا عند الضرورة ويستثنى المصالحه ويحرم لمن عورة غيره باى موضع من بدنه كان بالاتفاق انتهى وقد اورد البزارى هذا الحديث من طريقين الاولى ١٩٣ بالعمنة والثانية بالسماح والظاهر

ار قوله فتعنتا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم خلافا لمن ذكر عن الداودى انه من كلام ابن مسعود (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) واآله (وسلم اذا اطأ أحدكم الغيبة) عن أهله في سفر أو غيره (فلا يطرق أهله ليلا) وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يطرق الرجل أهله ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم رواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله وفي حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يطرق أهله ليلا وكان يأتيهم غداة وعشية أخرجه مسلم قال أهل اللغة الطروق بالضم المجيء بالليل من سفر أو من غيره على غفلة ويقال لكل آت بالليل طروق ولا يقال في النهار الا مجازا وقال بعض أهل اللغة أصل الطروق الدفع والضرب وبذلك سميت الطريق لان المارة تدقها بارجلها وسمى الآتي بالليل طارقا لانه يحتاج غالبا الى دق الباب وقيل أصل الطروق السكون ومنه أطرق مراده فلما كان الليل يسكن فيه سمي الآتي طارقا والتقييد في الحديث بطول العيبة يشير الى ان علة النهي انما وجد حينئذ والحكم يدور مع علته وجودا

الاباذن الامام وقال سليمان بن موسى ياخذ الا ان نهى الامام وقال ابن المنذر قد وردت الاحاديث العديدة في التشديد في الدخول واتفق علماء الامم على جواز كل الطعام وجاء الحديث بقصور ذلك فليقتصر عليه وقال الشافعي ومالك يجوز ذبح الانعام لئلا كل كما يجوز اخذ الطعام ولكن قيده الشافعي بالضرورة الى الاكل حيث لا طعام

(باب ان الغنم تقسم بخلاف الطعام والعاقبة)

(عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فاصاب الناس حاجة شديدة وجهدوا واصابوا غنما فاقترحوا فان قدورنا تغلى اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشى على قوسه فاكفأ قدورنا بنوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان النجبة ليست باحل من الميتة وان الميتة ليست باحل من النجبة رواه أبو داود وعن معاذ قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فاصبنا ديار غنما فقسم فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائفة وجعل يقيتها في المغنم رواه أبو داود الحديث الاول سكنت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسنادهم موثقون ولكن لفظه بالشك هكذا ان النجبة ليست باحل من الميتة وان الميتة ليست باحل من النجبة قال والثالث من هذا وهو ابن السرى وأخرجه أيضا البيهقي والحديث الثاني سكنت عنه أيضا أبو داود والمنذرى وفي اسناده أبو عبد الله المزني شيخ من الاردن وهو مجهول ولفظه عن عبد الرحمن بن غنم قال رابطنامدنية ففسر بن معشر حبل بن السبط فلما فتحها اصاب فيها غنما وبقرة فاقسم فينا طائفة منها وجعل يقيتها في المغنم فاقبعت معاذ بن جبل فحدثته فقال معاذ غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث قوله ثم جعل يرمل اللحم بالتراب أى يضع التراب عليه قال في القاموس وأرمل الطعام جعل فيه الرمل والثوب الخفه بالدم انتهى والحديث الاول ليس فيه دليل على ما ترجم له المصنف من ان الغنم تقسم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما منع من أكلها لاجل النهي كما وقع التصريح بذلك لالاجل كونها غنمة مشتركة لا يجوز الاتقاع بها قبل القسمة ثم الحديث الثاني فيه دليل على ان الامام يقسم بين المجاهد من الغنم ونحوها من الانعام ما يحتاجونه حال قيام الحرب ويترك الباقي في جملة المغنم وهذا مناصب المذهب الجمهور المتقدم فانهم يصرون بان يجوز للغانمين اخذ القوت وما يصلح به وكل طعام يعتادوا كله على العموم من غير فرق بين ان يكون حيوانا أو غيره وقد استدلل على ان المنع من ذبح الحيوانات الغنومة بغير اذن الامام بما في الصحيح من حديث رافع بن خديج في ذبحهم الابل التي اصابوها لاجل الجوع وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكتفاء القدر وقال المهلب انما كفا القدر وليعلم ان الغنمة انما يستحقونها بعد القسمة ويمكن ان يحمل ذلك على انه وقع الذبح في غير الموضع الذي وقع فيه القتال وقد

غير أهبة من التكليف والتزين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سبب الفقرة بينهما واما ان يجدها على خلاف غير مرضية
والشرع يحرض على السقوط في الحديث ١٩٤ لفت على التوافق والتحاب خصوصاً بين الزوجين مع اطلاع كل منهما

على ما جرت العادة بستره حتى ان كل واحد منهما لا يخفى عنه من عيوب المرأة شي في الغالب ومع ذلك نهى عن الطروق اثلا يطلع على ما تنفر نفسه عنه فيكون مراعاة ذلك في غير الزوجين بطريق الاولى قال القسطلاني وفي الحديث فوات لا تخفى على منام ولا يخرجهم مسلم وابدود في الجهاد والنفاق في عشرة النساء (وعنه) أي عن جابر (رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم قال) لما قفل من تبوك (اذا دخلت المدينة) لا فلا تدخل على أهل بيتي (أي تستعمل الحديث وهي موسى في إزالة الشعر المشروع ازالته (المغيبة) أي التي غاب عنها زوجها) وتغسل أي تشرح شعر رأسها الذي تغير وتفرق وترجل وتزينه (الشعنة) المنتشرة الشعر المغبرة الرأس ويؤخذ منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير منتظفة لئلا يطلع منها على ما يكون. ببالته منهنها وروى ابن خزيمة في صحيحه من حديث ابن عمر قال قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة فقال لا تطرقوا النساء وأرسل يؤذن انهم قادمون وفي حديث جابر ان عبداً له بن وواحدة أتى امرأته

ثبت في هذا الحديث ان القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فيها بنى الخليفة وقال القرطبي المأمور بها كفتاته انما هو المرقع عقوبة للذين يهملوا أو ما نقص اللحم فلم يلف بل يعمل على انه جمع ورد الى المغنم لاجل النفي عن اضاعه المال
(باب النهي عن الانتفاع بما يغفه الغنائم قبل ان يقسم الا حالة الحرب) *

(عن ربيعة بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين لا يحمل لاصري يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتاع مغنما حتى يقسم ولا يلبس ثوباً من في المسلمين حتى اذا أخلفه رده فيه ولا ان يركب دابة من في المسلمين حتى اذا أجمعها ردها فيه رواه أحمد وأبو داود وعن ابن مسعود قال انتميت الى أبي جهل يوم بدر وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فجعلت أناوله بسيف لي غير طائل فاصبت يده فندرسه فاختذه فضر به حتى قتلته ثم أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم فأخبرته فنظفني بسلبه رواه أحمد) الحديث الا قول في اسناده محمد بن اسحق وفيه مقال معروف قد تقدم التنبيه عليه غير مرة وأخرجه أيضاً الدارمي والطحاوي وابن حبان وحسن الحافظ في القم اسناده وقال في بلوغ المرام رجاله ثقات لا بأس بهم والحديث الثلثي أو رده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه وقال في مجمع الزوائد ان رجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن أبي كريمة وهو ثقة انتهى وأخرج نحوه أبو داود ولفظه عن أبي عبيدة وهو ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه انه قال مررت فاذا أبو جهل صريع قد ضربت رجلاه فقلت يا عبد الله يا أبا جهل الى قد أخزى الله الآخر قال ولا أهابه عند ذلك فقال أبعده من رجل قتله قومه فضر به بسيف غير طائل فلم يغني شيئاً حتى سقط بسيفه من يده فضر به حتى برد وأخرج نحوه الذهبي مختصراً وقوله أبعده من رجل الخ قال الخطابي في المعالم هكذا رواه أبو داود وهو غلط وانما هو أعمد باليم بعد العين كلمة للرب معناها هل زاد على رجل قتله قومه يهون على نفسه ما حصل بها انتهى والحديث الاول فيه دليل على انه لا يحمل لاحد من الجاهدين ان يبيع شيئاً من الغنمة قبل قسمتها لان ذلك من الغلول وقد وردت الايات العديدة بالنهي عنه ولا يحمل أيضاً ان يأخذ ثوباً منها فيلبسه حتى يخلقه ثم يرد ما ويركب دابة منها حتى اذا أجمعها ردها لما في ذلك من الاضرار بسائر الغنائم والاستبداد بما لهم فيه نصيب بغير اذن منهم قال في القم وقد اتفقوا على جواز ركوب دوابهم في أهل الحرب وليس ثيابهم واستعمال سلاحهم حال الحرب ورد ذلك به - انقضاء الحرب وبشرط الا وراعي فيه اذن الامام وعليه ان يرد كلما فرغت حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا يفتخر برده انقضاء الحرب لئلا يعرضه للهلاك قال وجهته حديث ربيع المذكور ونقل عن أبي يوسف انه جله على ما اذا كان الاخذ غير محتاج بتقريبه دابته أو ثوبه بخلاف

ليلا فوجد عندها امرأته تغسلها فظن بها رجلاً فاشار اليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله من
وسلم نهى ان يطرق الرجل أهله الا أخرجهم أبو عوف في صحيحه

وهو في اللغة حل الوثاق مشتق من الاطلاق وهو الارسال والترك وفلان ١٩٥ طلق اليه بالخير أي كثر البذل وفي

القسطلاني هو في اللغة رفع القيد قال أطلق القرس والأسير انتهى وفي الشرع حل عقدة التزويج فقط وهو موافق لبعض مدلوله اللغوي قال امام الحرمين هو لفظ جاهلي ورد الشرع بتقريره ثم الطلاق قد يكون حراماً ومكروهاً وأواجباً أو مندوباً وأجائزاً اما الاول ففيها اذا كان بدعيها وله صور واما الثاني ففيها اذا وقع بغير سبب مع استقامة الحال واما الثالث ففي صورتهما الشقاق اذا رأى ذلك الحكمان واما الرابع ففيها اذا كانت غير عقيمة واما الخامس فنقاء النوى وصورة غيرهما اذا كان لا يريد هاولا تطيب نفسه ان يتصل مؤتمها من غير حصول غرض الاستتاع فقد صرح الامام ان المطلق في هذه الصورة لا يكره واستعمل في النكاح بلفظ التفعيل وفي غيره بالافعال ولهذا لو قال لها أنت مطلقة بتشديد اللام لا يفتقر الى نية ولو خففها فلا بد منها او يقال طلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبفتحةها أيضا وهو أوضح وعن الاخفش نفي الضم وفي ديوان الادب انه لغة وطالقت أيضا بضم أوله وكسر اللام الثقيلة فان خففت فهو خاص بالولادة والمضارع فيها بضم اللام والمصدر

من ليس له نوب ولاداية ووجه استدلال المصنف رحمه الله تعالى بهديث ابن مسعود على ما ترجمه في الباب انه وقع من ابن مسعود الضرب بسيف أبي جهل قبل ان يستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ولم ينكره عليه فدل على جواز استعمال السلاح المغنوم مادامت الحرب قائمة بغير اذن الامام وقد تقدم الكلام على قوله فنقلني بسلبه في باب ان الساب للقاتل

(باب ما يردى للامير والعامل أو يؤخذ من مباحات دار الحرب)

(عن أبي حمزة الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم هذا يا عمال غلول رواه أحمد وعنه أبي الجوزية قال أصبت جرة حرا فم اذ نائير في امارته ماوية في أرض الروم قال وعلينا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بني سليم يقال له معن بن يزيد فأتته بها ففسدها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لانقل الابعدا الخمس لاعطيتك قال ثم أخذ يعرض على من نصيبه فأتيت رواه أحمد وأبو داود الحديث الاول أخرجه أيضا الطبراني وفي اسناده امعيل بن عباس عن أهل الخجاز وهو ضعيف في الخجازين ويشهد له ما أخرجه الشيخان وأبو داود من حديث أبي حمزة المذكور قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا على الازد يقال له ابن اللثيمة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل غلواني الله فيقول هذا لكم وهذا أهدي لأهديت لي أفلا تجلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه بهديته ان كان صادقا الحديث والحديث الثاني في اسناده عامر بن كليب قال علي بن المديني لا يحتج به اذا انفرد وقال الامام أحمد لا بأس بهديثه وقال أبو حاتم الرازي صالح وقال النسائي ثقة واحتج به مسلم وقد أخرجه الطحاوي وصححه من حديث معن بن يزيد المذكور قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لانقل الابعدا الخمس قوله غلول بضم الجيم واللام أي خيانة قوله وعنه أبي الجوزية اسمه حطان بن خنداف قال في الخلاصة وثقه أحمد قوله لانقل الابعدا الخمس قد تقدم الكلام على ذلك وقد استدله المصنف بالحديث الاول على انه لا تحصل الهدية للعمال وقد تقدم في الزكاة في باب العاملين عليها حديث بريدة عند أبي داود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من استعملنا على عمل فسر نقاه رزقا فأخذ به ذلك فهو غلول وظاهر المنع من الزيادة على المفروض للعامل من غير فرق بين ما كان من الصدقات المأخوذة من أرباب الاموال أو من أربابها على طريق الهدية أو الرشوة والحديث الثاني بوقوعه عليه أبو داود باب النفل من الذهب والفضة ومن أول معن أي هل يجوز أن لاواستدله المصنف على

في الولادة طلق سا كنة اللام فهي طالق مع ما في مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق كمالها اذ قد لا يوافق النكاح في طلب الخلاص عند تبين الاخلاق وعروض البخشاء الموجبة عدم إقامة حدود الله فكأن من ذلك

رحمة منه سبحانه (عن ابن عمر رضي الله عنهما ما اطلق امرأته) هي آمنة بالادبفت غفار بالسكسر حكاها النووي عن ابن بطيس وعن النووي جماعة ممن

المذهب وأوردها الذهبي في آمنة بالمد وكسر الميم أو بنت حماد قال في الفتح والاول أولى وأقوى من ذلك ما في مسند أحدان اسمها النوار ويمكن الجمع بان يكون اسمها آمنة واسمها النوار (وهي حاضرة) جلة حالية (على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك) عن حكم طلاق ابنته على الصفة المذكورة زاد الزهري كافي التفسير عن سالم ان ابن عمر أخبره فتعقب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وله) (ولم) (مره فليأجها) والامر للندب عند الشافعية والحنابلة والحنفية وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجوز على مراجعته ما بقى من العدة شئ قال ابن دقيق العيد يتعلق بالحديث مسئله أصولية وهي الامر بالامر بالشئ هل هو أمر بذلك الشئ أم لا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر مره فامر به بامر وقد أطل في الفتح البحث في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب اذا توجه لمكلف ان يأمر مكلفا آخر بفعل شئ كان المكلف الاول مبلغا

حكم ما يؤخذ من مباحات دار الحرب وانما تكون بين الغائبين لا يقتصر بها

(باب التشديد في الغلول ونحوه يقر رجل الغال) *

(عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر ففتح الله عز وجل علينا فلم نغنم ذهابا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والنياب ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله وهب له رجل من جذام يسمى رفاعه بن يزيد من بني الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يحمل رحله فرمى بسهم فكان فيه حقه فقلنا هنيئنا له الشهادة يا رسول الله فقال كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا أخذها من الغنا ثم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قال ففرع الناس فجار رجل بشر الأوشرا كين فقال يا رسول الله أصبت هذا يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم شر الثمن نارا وأوشرا كان من نارك تنفق عليه وعن عمر قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاذبا في رأيت في النار في بردة غلها أو عبادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابن الخطاب اذهب فتأذي الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فتأذيت انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون رواه أحمد ومسلم * وعن عبد الله بن عمر قال كان علي ثقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل يقال له كركمات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عبادة قد غلها رواه أحمد والبخاري) قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا وقع في رواية ثور بن يزيد وقد حكى الدارقطني عن موسى بن هرون انه قال وهم وروى هذا الحديث لان أبا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان قصت قال أبو مسعود يؤيده حديث عنبسة ابن سعيد عن أبي هريرة قال آتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر بعد ما اقتحموها قال والله لا يشك أحدان أبا هريرة حضر قسمة الغنائم والغرض من هذه القصة المذكورة غلول الشملة قال الحافظ وكان محمد بن اسحق استشعر توهم ثور بن يزيد في هذه الالة فرواه عنه في المغازي بدونها وأخرجه ابن حبان والحاكم وابن حنبله من طريقه بلفظ انصرف فنامع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى وادي القرى وروى البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أبي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خيبر الى وادي القرى فقل هذا أصل الحديث وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر أخرجه أحمد وابن نزيمة وابن حبان والحاكم من طريق

خني

مخاضا والثاني ما مور من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع لمكلف ان يأمر غيره بمكلف

بحديث مر وأولادكم بالصلاة اسبغ لم يكن الامر بالامر بالشئ أمر بالشئ لان الاولاد غير مكلفين فلا يتجسس عليهم الوجوب

وان توجه الخطاب من غير الشارع بأمر من عليه الامر ان يأمر من لا أمر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشئ أمراً
بأشئ أيضاً بل هو متعدياً له للاول ان يأمر الثاني قال الحافظه - ذا ١٩٧ فصل الخطاب في هذه المسئلة انتهى

قلت وتعام هذا البحث في كتاب
ارشاد القبول للشوكاني وقد بين
فيه ما هو الحق في هذا الباب
واقه أعلم (ثم ليسكها) المراد
الامر باستمرار الامساك لها
والا فالرجعة امساك وفي رواية
عند مسلم ثم ليدعها (حتى تظهر
ثم تحيض) حبيضة أخرى (ثم
تظهر ثم ان شاء امسك) (بعد)
أي بعد الطهر من الحيض الثاني
(وان شاء طلق) (قبل ان يمس) بها
أي بجماعها واختلف في علة
هذه الغاية فقل لا لتبصر الرجعة
لجود غرض الطلاق لوطاق في
أول الطهر بخلاف الطهر الثاني
وكما ينهي عن النكاح لجرد
الطلاق ينهي عن الرجعة له
ولا يستحب الوطء في الطهر الاول
اكتفاء بامكان القمع وقيل
عقوبة وتغليظ وفي مسلم مره
فليراجعها ثم ليطاها طاهراً
أو حاملاً (فثلاث العدة) أي فثلاث
زمن العدة وهي حالة الطهر
(التي أمر الله) أي أذن (ان
يطلق لها النساء) في قوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن واستدل به
من ذهب الى ان الاقراء الاطهار
للأمر بطلاقها في الطهر (وعنه)
أي عن ابن عمر (رضي الله عنه
قال حسبت على) أي الطلقة التي
طلقتها في الحيض (بتطبيقه)
فبه رد على ما عساه الظاهرية
ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطبيقه وقد طال الحافظ في القمع والقسطاني في الارشاد البحث في ذلك وعرض الى قول

ختم بن عمر ابن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه
 وآله وسلم بغير وقد استخلف سبع بن عرفة فذكر الحديث وفيه فزودنا شيئاً حتى أتينا
 خبيراً وقد اقتضها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلّم المسلمين فاشترى كونا في سبامهم قوله
 غننا المتاع والطعام والنياب رواية البخاري انما غننا البقرة والابل والمتاع والحوادث
 وهذه المذكورة رواية مسلم ورواية الموطا الا الاموال والنياب والمتاع قوله عبده
 هو مدغم كما وقع في رواية البخاري بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة أيضاً
 قوله رفاعه بن زيد قال الواقدي كان رفاعه وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ناس
 من قومه قبل خروجه الى خيبر فاساوا وعقد له على قومه قوله من بني الضبيب بضم
 الضاد المجهمة ثم موحدتين فيهما فتبعت بصيغة اتهم في رواية للبخاري أحدي
 الضباب بكسر الضاد المجهمة وموحدتين فيهما ألف بصيغة جمع الضب وهم بطن من
 جذام قوله يحمل رحله رواية البخاري قبيلة مدغم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم زاد الهمزة في الرواية المذكورة وقد استعملت فيهم ودباري ولم تكن على تعبية قوله
 اتعجب عليه نارا يحتمل أن يكون ذلك حقيقة بان تصير الشبهة نفسها ما رافقه مذهبها
 ويحتمل أن يكون المراد انما سبب لعداب النار وكذا القول في الشر الذي المذكور قوله
 لغير رجل قال الحافظ لم أقف على اسمه قوله بشر الك أو شرا كين الشر الذي بكسر المجهمة
 وتخفيف الراء سيرة النعل على ظهر القدم قوله على ثقل بثلاثة وثلاث مئة وخمسين العيال
 وما نقل حله من الامتعة قوله يقال له كركرة اختلف في ضبطه فذكر عياض انه يقال
 يفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كانه الاولى وأما الثانية فكسورة
 اتفاقاً قال عياض هو لاكثر بالفتح في رواية على وبالكسر في رواية ابن سلام وعند
 الاصيلي بالكسر في الاول وقال القاسمي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا في أعلم ان
 الاول خلاف الثاني قال الواقدي انه كان اسوديمسك دابة رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم عند القتال وروى أبو سعيد النديسابوري في شرف المصطفى انه كان نوبياً أهده له
 هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة فاعتقه وذكر البلاذري انه مات في الرق قوله هو في
 النار أي يعذب على مصيبته والمراد هو في النار ان لم يعف الله عنه وظاهر الروايتين ان
 كركرة المذكور وغير مدغم الذي قبله وكلام القاضي عياض يشعر بان قصته ما عتده قال
 الحافظ والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما قال نعم عندهم لم من حديث عمر ثم ذكر
 الحديث المذکور في الباب ثم قال فهذا يمكن تفسيره بكركرة بخلاف قصة مدغم فانها
 كانت بوادي القرى ومات بسهم وغل شمله والذي أهدي كركرة هوذة والذي أهدي
 مدغم رفاعه فافترقا وأحاديث الباب تدل على قصر ييم الفلول من غير فرق بين القليل
 منه والكثير ونقل النووي الاجماع على أنه من الكبار وقد صرح القرآن والسنة بان
 القول بانيوم القيامة والشئ الذي غلّه معه فقال الله تعالى ومن يغفل يات بما غل يوم

ومن غفل يوم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئاً لانه وان لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان فبسة تسليم
 ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطبيقه وقد طال الحافظ في القمع والقسطاني في الارشاد البحث في ذلك وعرض الى قول

الحفاظ ابن القيم في هذه المسئلة فراجعته (عن عائشة رضي الله عنها ان ابنة الجون) يفتح الجيم وسكون الواو أمية بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح وقبل ١٩٨ أسماء (لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودنا) أي قرب

(منها) بعد ان تزوجها (قالت) لما كتبه الله عليا من الشقاء (أعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لها لقد عدت بعظمي) وهو الله تعالى (الحق باهلك) أي لاني طلقك سواء كان لها دل أم لا وهذا الحديث أخرجه الذهبي في التلخيص وابن ماجه (وفي رواية عن أبي أسيد رضي الله عنه) وهو مالك ابن ربيعة الانصاري الساعدي (انها) أي ابنة الجون (أدخلت عليه ومعهاديتها حاضنة لها) قال في الفتح كالكوكب الداية الطنطرا مريض وهي معربة وقال العيني ليس كما قالوا في الداية المرأة التي تولد الا ولادوهي القابلة وهو لفظ معرب قال الحفاظ ولم أقف على اسم هذه الحاضنة (فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال) لها (هي نفسك لي) أمر للمؤثت قال لها ذلك تطيبيا لقلبيها واستمالة لها والافقد كان له صلى الله عليه وآله وسلم ان يزوج من نفسه بغير اذن المرأة وبغير اذن وليها وكان مجرد ارساله اليها واضرارها ورغبته فيها كافيا في ذلك (قالت) لسوء حظها وشقاها وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع (وهل تهيب الملكة) بكسر اللام (نفسها للسوقة) بضم السين الواحد من الرعية وقال في القاموس السوقة الرعية للواحد والجمع والمذكور والمؤثت (قال قاهوي رحمه الله) الشريفة

القيامة وثبت في البضاري وغيره من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أنسين أحدكم يوم القيامة على رقبته فرس على رقبته شاة الحديث وظاهر قوله شراك من نار الخ ان من أعاد الى الامام ما غلبه بعد القسمة لم يسقط عنه الاثم وقد قال الثوري والاوزاعي والليث وما يكيد يدفع الى الامام منه ويتصدق بالباقي وكان الشافعي لا يرى ذلك ويقول ان كان ملكه فليس عليه ان يتصدق به وان كان لم يملكه فليس له الصدقة بغيره قال والواجب ان يدفع الى الامام كالا موال الضائعة انتهى وأما قبل القسمة فقال ابن المنذر أجمعوا على ان للغال ان يعيد ما غل قبل القسمة (وعن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أصاب غنية أمر بلالا فنادى في الناس فيجيئون بغنائهم فيضمه ويقسمه لجارجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال يا رسول الله هدا فيما كنا أصبنا من الغنية فقال أسمع بلالا ما دى ثلثا قال نعم قال فما صنعت ان تجي به فاعتذرا له فقال كس أنت تجي به يوم القيامة فلن أقبله منك رواه احمد وأبو داود قال البضاري قد روى في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغال ولم يأمر بمهرق متاعه وعن صالح بن محمد بن زائدة قال دخلت مع مسلمة أرض الروم فأتني برجل قد غل فسال سالما عنه فقال سمعت أبي يحدث عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فأمرقوا متاعه واضربوه قال فوجدته في متاعه معصفا فسال سالما عنه فقال بعه وتصدق بغيره رواه احمد وأبو داود وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم وأبا بكر وعمر قوام متاع الغال وضربوه رواه أبو داود وزاد في رواية ذكرها نعيميا ومنعه من ماله) حديث عبد الله بن عمرو وسكت عنه أبو داود والمنذري وأخرجه الحاكم وصححه وحديث صالح بن محمد أخرجه أيضا الترمذي والحاكم والبيهقي قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال سالت محمدا عن هذا الحديث فقال انما روى هذا صالح بن محمد بن زائدة الذي قال له أبو واقد الليثي وهو منكر الحديث قال المنذري وصالح بن محمد بن زائدة تسلم فيه غير واحد من الأئمة وقد قيل انه تفرد به وقال البضاري عامة أصحابنا يحبون به في الغال وهو باطل ليس بشئ وقال الدارقطني انكروا هذا الحديث على صالح بن محمد قال وهذا حديث لم يتابع عليه ولا أصل لهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمحموط ان سالما أمر بذلك وصححه أبو داود ووقفه ورواه من وجه آخر باللفظ الذي ذكره المصنف وقال هذا أصح وحديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضا الحاكم والبيهقي وفي اسناده زهير بن محمد وهو انخراساني نزل مكة وقال البيهقي يقال هو غيرة وانه مجهول وقد رواه أبو داود

اي اماها (يضع يده عليها تسكن فقالت) أعوذ بالله منك فقال قد عذت بعمالي أي بالذي يستعان به قال أبو أسيد (ثم خرج

عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) (فقال يا أبا سعيد اكسما) بضم السين فوين (رائقين) ثياب من كان يرض طوال قال السفاقي
أي متعها بذلك أما وجوبها وأما فضلا (والحقها باهلها) أي أدها اليهم لأنه ١٩٩ هو الذي كان احضرها وعند ابن

سعد قال أبو سعيد فامرني
فرددتها الى قومها وفي أخرى
له فلما وصلت بها تصابحوا
وقالوا انك لغير مباركة فلما ذلك
فأت خذعت قال وحديثي

هشام عن زهير ان امات كذا قال
الحافظ ووقع في رواية لابن سعد
عن هشام بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الفسيل باسناد حديث الباب
ان عائشة وحفصة دخنا عليهما
أول ما قدمت وخضبتاها رفات
لها احدهما ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يجهبه من المرأة
اذا دخل عليها ان تقول أعوذ
بالله منك (عن عائشة رضي

الله عنهم ان امرأ ذرفاعة القرظي)

من بني قريظة واهمها غيمة بنت

وهب وقيل غير ذلك (جاءت الى

رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة

طائفي فبنت طلاق) أي قطعه

قطعا كليا وفي كتاب الادب من

صحيح البخاري من وجه آخر

انها طالت طلقني آخر ثلاث

تطبيقات (واني نكحت بعده

عبد الرحمن بن الزبير) بفتح

الزاي وكسر الموحدة ابن باط

(القرظي وانما معه) تعني فرجه

(مثل الهدية) أي هدية الثوب

بالضم أي طرفه الذي لم ينسج

شبهه به يد العين وهو زهر

جفنه واشبهته بذلك اما له

والله

(وسلم) اهمل (لعلك تريد ان ترجي الى رفاعة لا) ترجمين اليه (حتى يذوق) عبد الرحمن (عسبيلك وتذوق عسبيلته) على

أيضاً من وجه آخر عن زهير موقفا قال في الفتح وهو الرابع قوله ولم يأمر بحرق متاعه
هذا لفظ رواية الترمذي عن البخاري ولفظ البخاري في الجهاد في باب القليل من
الغلول ولم يذ صكر عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه حرق متاعه يعني
في حديثه الذي ساقه في ذلك الباب وهو الحديث الذي تقدم في أول هذا الباب ثم قال
البخاري وهذا أصح قال في الفتح أشار الى تضعيف حديث عبد الله بن عمر في الامر بحرق
رجل الغال والاشارة بقوله هذا الى الحديث الذي ساقه والحق بفتح الحاء المهملة
والراء وقد نسكن الراء كافي النهاية مصدر سرق بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وقد ذهب
الى الاخذ بظاهر حديث الاحراق أحمد في رواية وهو قول مكحول والاوزاعي وعن
الحسن بن يحرق متاعه كله الا الحيوان والمصحف وقال الطحاوي لو صح الحديث لاحتمل
ان يكون حين كانت العقوبة بالمال انتهى وقد قدمنا الكلام على العقوبة بالمال في
كتاب الزكاة وفي حديث عبد الله بن عمر ودايل على انه لا يقبل الامام من الغال ما جابه
بعد وقوع القسمة ولو كان يسيرا وقد تقدم الخلاف في ذلك قريبا قوله ومنعه من حقه
فيه دليل على انه يجوز لالامام بعد عقوبة الغال بتحريق متاعه ان يعاقبه عقوبة أخرى
بمنعه من حقه من الغنمة وكذلك يعاقبه عقوبة ثالثة بضر به كما وقع في الحديث المذكور

• (باب المني والفداء في حق الاسارى) •

(عن أنس ان عثمان بن جلال من أهل مكة هبطوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وأصحابه من حبال التثعيم عند صلاة الفجر اية قتلهم فاخذهم رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم لما فاعقهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم

بين مكة الى آخر الآية واه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وعن جابر بن مطعم

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في أسارى يدروا كان المطم بن عدي حيا ثم كلفني في

هؤلاء القتلى ان تركتم له رواء أحمد والبخاري وأبو داود وعن أبي هريرة قال بعث رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم خيلا قبل فجد بجأت برجل من بني حنيفة يقال له غمامة بن

أثال سيد أهل الجاهلية فبطوه بسارية من سوارى المصعد فخرج اليه رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم فقال ماذا عندك يا غمامة قال عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذادام

وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا غمامة قال عندي ما قلت لك ان

تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذادام وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت

فتركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان الغد فقال ما عندك يا غمامة قال عندي

ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذادام وان كنت تريد المال فسل تعط

أولا ستر خاتمه والذاني أظهر اذ يهدان يكون صغيرا الى حد لا يغيب معه مقدارا الحشنة (قال رسول الله صلى الله عليه وآله

والله

(وسلم) اهمل (لعلك تريد ان ترجي الى رفاعة لا) ترجمين اليه (حتى يذوق) عبد الرحمن (عسبيلك وتذوق عسبيلته) على

التصغير كناية عن الجماع شبه لذة بلذة العسل وحلاوته وأنت في التصغير لان العسل يذ كر ويؤث ولانه تصغير عسله أى قطعة من العسل أو على ارادة اللذة ٢٠٠ لتضمنه ذلك والعمل على هذا عند أهل العلم من العصابة وغيرهم انه اذا طلق

منه ما نثت فقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطلقوا عمامة فانطلق الى غل
قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
عبيده ورسوله يا محمد والله ما كان على الارض أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك
أحب الوجوه كلها الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فاصبح دينك أحب
الدين كله الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فاصبح بلدك أحب البلاد كلها
الى وان خيلا أخذتني وأنا أريد العمرة فلما أترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وأمره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت فقال لا ولكني أسلمت مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ولا والله لا تأتكم من عمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم متفق عليه قوله لما بلغ السبيل المهمل واللام عن بعضهم
وعن الاكثرين بسكون اللام يعنى مع كسر السين والاول أصوب والسلم الاسير لانه
أسلم والسلم الصلح كذا في المشارق قوله لو كان المظم الخ انما قال صلى الله عليه وآله وسلم
كذلك لانها كانت للمظم عند ميدوهى انه دخل صلى الله عليه وآله وسلم في جواره لما
رجع من الطائف فاراد ان يكافئه بها والمظم المذكور هو والد جبير الراوى لهذا
الحديث والتقى جمع ثمن بالنون والتاء المثناة من فوق والمراد بهم أسارى بدو وصفهم
بالنق لما هم عليه من الشرك كما وصفوا بالنجس قوله لتركتم له يعنى بغير فداء وبين
سبب في ذلك ابن شاهين يخبر ما قدمنا وقد ذكر ابن اسحق القصة في ذلك ببسطة
وكذلك الفاكهى باسناد حسن مرسل وفيه ان المظم أمراً ولاده الاربعة فلبسوا
السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت
الرجل لا تخف زمتك وقيل ان اليد التي كانت له انه كان من أشد من سعى في نقض
العصبة التي كتبته اقرىش في قطيعة بنى هاشم ومن معهم من المسلمين حين خصرهم
في الشعب قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيلا الخ زعم سيف في كتاب
الردة له ان الذي أخذ عمامة وأمره هو العباس بن عبد المطلب قال في الفتح وفيه نظر لان
العباس انما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زمان فتح مكة وقصة عمامة
تقتضى انها كانت قبل ذلك بحيث اعقر عمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يعبروا أهل
مكة ثم شكوا أهل مكة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند عمامة
قوله من بنى حنيفة هو ابن الجيم يميم ابن صهيب بن هلي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة
مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن قوله عمامة بضم المثلثة وأنال بضم الهمزة
وبمثلثة خفيفة وهو ابن النعمان بن مسيلة الخنقي وهو من فضلاء العصابة قوله ماذا
عندك أى شئ عندك ويحتمل ان تكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلة
أى ما الذى استقر في ظنك ان أهله بك فاجاب بانه ظن خيرا فقال عندى يا محمد خبراى

ثلاثا لا تحل له حتى تنلح زوجا
غيره ويصيبها الثاني ولا تحل
يا عصابة شبهة ولا ملك يمين وكان
ابن المنذرى يقول في الحديث
دلالة على ان الثاني ان واقعها
وهى نائمة أو مغشى عليها الا تحس
باللذة انما لا تحل للاول لان
الذوق ان تحس باللذة وعامة أهل
العلم على انها تحل قال النووي
اتفقوا على ان تعقيب الحشفة
في قبائها كاف في ذلك من غير
انزال وشرط الحسن الانزال
اقوله حتى تذوق عيبتها وهى
النفطة انتهى ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فبت طلاق اذ هو
محتمل للثلاث دفعة واحدة
ومتفرقة قال طائفة اذا طلق ثلاثا
مجموعة وقعت واحدة وهو قول
محمد بن اسحق صاحب المغازى
واحج عمارواه عن داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس قال
طلق ركانة بن عبيد بن زيد امرأته
ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها
جزا شديدا فأسأله النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كيف طلقها قال
ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انما ثلاث
واحدة فارفعها وأخرجه أحر
وأبو يعلى ومعه من طريق محمد
ابن اسحق قال في الفتح وهذا
الحديث نص في المجهلة لا يقبل
التأويل الذى في غيره من

الروايات الا قد ذكرها وقد أجابوا عنه بأربعة أشياء انتهى ثم ذكر تلك الاشياء ثم حروا جوابه
ثمانية عنه ثم قال والراجح ايقاع الثلاث للاجماع الذى انعقد في عهد عمر رضى الله عنه على ذلك ولا يخفى ان أحدا في عهد عمر

خالقه في واحدة منهما (١) وقد دل اجماعهم على وجودنا مع وان كان خفي عن بعضهم قبل ذلك حتى ظهر لجميعهم في عهد عمر
خالفان بعد هذا الاجماع منابذة والجهور على عدم اعتبار من ٢٠١ احدث الاختلاف بعد الاتفاق والله أعلم

قال وقد اطلت في هذا الموضوع
لا تقاس من القس ذلك معنى
اتمى ما في الفتح قلت وهذه
الاجوبة التي ذكرها الحافظ في
الفتح كلها محدوشة بحجاب عنها
كما يلوح من الرجوع الى كتب
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
والله هذه الحافظ ابن القيم من
نحوه - دي النبوي واغنية
الاهقان واعلام الموقعين وغير
ذلك ومن الرجوع الى تأليف
شيخنا وبركتنا القاضي محمد بن
علي الشوكاني ومن تبعه ووافقه
وهي احدي المسائل التي قامت
بها القيامة في عهد ابن تيمية الحراني
رحمه الله وكثرت فيها الزلازل
والقلاقل وطالت ذبول البحث
رسالت سبيله ورسخ من رسخ
عند ذلك وزل من زل والانصاف
خير الاوصاف ولولا مخافة
الاطالة لاطننا الكلام عليها
والحق في الباب ما ورد به
حديث ركانة المتقدم وقد أشار
الحافظ الى أنه نص في المسئلة
كما امر آتفا والله لا يقبل
التأويل وان غيره من الروايات
يقبله فليعلم (وعنه) أي عن
عائشة (رضي الله عنها) قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وآله
(وسلم) يحب العسل والحلواء
بالهـ مز والمذ ولا يذر الحلوى
بالقصر وفي القاموس والحلواء

لأنك استعملت بظلم بل ممن به - فهو يحسن قوله تقتل ذامم بجهلة وتخفيف الميم لاكثر
وللكشحي ذم بجهلة بعد هاهم مشددة قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل تقتل
ذامم بجهلة أي صاحب دم لدمه موقع يستشفي قاتله بقتله ويدرك ثاره لرياسته وعظمته
ويحتمل ان يكون المعنى عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك في قتله وأما الرواية بالجهلة
فمعناها ذاممة وثبت ذلك في رواية أبي داود وضعها عياض بأنه ينقلب المعنى لأنه اذا
كان ذاممة يمنع قتله وقال النووي يمكن تخصيصها بان يحمل على الوجه الاول والمراد
بالذمة الحرمية في قومه وأوجه الجميع الثاني لأنه مشا كل اقوله بعد ذلك وان تنم تنم
على شاكر وجب جميع ذلك تفصيل اقوله عند خير وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على
نظامه الامر قوله قال عندى ما قلت لك ان تنم الخ قدم في اليوم الاول القتل وفي
اليومين الاخرين الانعام وفي ذلك نكتة وهي انه قدم أول يوم أشق الامرين عليه
وأشداهما - مد رخصومه وهو القتل فلما لم يقع قدم الانعام استعطافا وكونه رأى في
اليوم الاول امارات الغضب دون اليومين الاخرين قوله أطلقوا غمامة في رواية ابن
اصحق قال قد عفوت عنك يا غمامة وأعنتك وزاد أيضا انه لما كان في الاسر جعوا
ما كان في أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طعام وابن فلم يقع ذلك من غمامة موقعه
فلما أسلم جاؤا بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان الكافري يأكل في سبعة اعمام وان المسلم يأكل في مئونة واحد قوله فبشره أي بخير
الدنيا والاخرة وبشره بالجنة أو عيود نوبه وتبعاته السابقة قوله صبوت هذا الافظ
كانوا يطلونه على من أسلم وأصله يقال لمن دخل في دين الصابئة وهم فرقة من روفة قوله
لاوايكن أمت الخ كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست دينا فاذا
تركتها أكون قد خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله مع محمد أي وافقته
على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام وليكني تبعته خير الدين
دين محمد وقوله ولا واقفه فيه حذف تقديره والله لا أرجع الى دينكم ولا أرفق بكم فاترك
الميرة بما أنيكم من العمامة قوله حتى يأذن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زاد ابن
هشام ثم خرج الى العمامة فنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انك تأمر بصله الرحم فكتب الى غمامة ان يحل في ما بينهم وبين الحل
اليهم وفي هذه القصة من القوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر
وتعظيم أمر العفو عن المسمى لان غمامة أقسم ان بغضة القلب انقلب حبا في ساعة
واحدة لما أسده النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه من العفو والمن بغير مقابل وفيه
الاعتسال عند الاسلام والاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا
أراد حل خسر ثم أسلم شرع له ان يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاطفة لمن يرجع اسلامه
من الاسارى ان كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد

وتقصرو عند التعالي في فقه اللغة أن حلوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي
كان يحبها هي الجميع بوزن عظيم قال في القاموس غريهن بلبن (وكان اذا انصرف من العصر) أي من صلاة العصر
(١) أي تحريم المنعة وايقاع الثلاث نور الحسن خان

(دخل على نسائه فبدنوا) أي يقرب (من أحدهن) بأن يقبلها ويباشرها من غير جامع كما في رواية أخرى وفي رواية حماد ابن سلمة عن هشام بن عروة عند عبد بن حميد ٢٠٢ أن ذلك إذا انصرف من صلاة الفجر لكنها كما في الفتح رواية شاذة

وعلى تسليها فيصحبها ان الذي كان يقبلها أول النهار سلام ودعاء محض والذي في آخره معه جلوس ومحادثة (فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس) فأقام عندها (أكثر ما كان يحبس ففترت نسأت عن ذلك فقبيل لي) في حديث ابن عباس أن عائشة قالت بلويرية حبسية عندها يقال لها خضراء إذا دخل على حفصة فادخل عليها فانظري ماذا يصنع فقالت (اهدت لها) أي الحفصة (أمرأة من قومه) قال في الفتح لم أقف على اسم هذه المرأة (عكة من عدل) ووقع في حديث ابن عباس أنها اهدت الحفصة عكة فباعها لعل من الطائف (فست النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه مشربة) وفي رواية عنها أن شرب العسل كان عنه - ذريغ بنت جحش قال الحافظ ورواية ابن عباس عند ابن مردويه أنه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان توأمتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمير وأن اختلافه في صاحبة العسل وطريق الجمع بين هذا الاختلاف الحل على التردد فلا يمتنع تعدد السبب للأمر الواحد فان جنح إلى الترجيح فرواية عبيد بن عمر أثبت لموافقة ابن عباس لها

الكثير من قومه وفيه بعث السرايا إلى بلاد الكفار وأسر من وجد منهم - والتخير بعد ذلك في قتله والابقاء عليه (وعن ابن عباس قال لما أسروا الأسارى يعني يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يأكروا بكر وعمر ماتروا في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر يا رسول الله هم بنوالم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ترى يا ابن الخطاب فقال لا والله ما أرى الذي رأى أبو بكر واسكني أرى أن تمكثنا فمضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقي - ل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيب بالمرقا ضرب عنقه ومكن فلانا من فلان قرابته قال هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال أبو بكر ولم يوافق فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجده بكاء تبكيت لبكائك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابيهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة منه وانزل الله عز وجل ما كان النبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال - ل الله الغنمة لهم رواه أحمد ومسلم * وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أرعمائة رواه أبو داود * وعن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة كانت لها عند خديجة أدخلتها على أبي العاص قالت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم رقى لها ورقة شديدة فقال ان رأيتم ان تطلقوها أ - يرها وتردوها الذي لها قالوا نعم رواه أحمد وأبو داود * وعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يذرى رجلين من المسايين برجل - ل من المشركين من بني عقييل رواه أحمد والترمذي وصححه ولم يقل فيه من بني عقييل * وعن ابن عباس قال كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداءهم ان يعلموا أولاد الانصار الكتابة قال فأي يوم غلام يبكي إلى أبيه فقال ما شأنك قال ضرب بنى معلى قال الخبيث يطالب بذ - ل بدر والله لا تأتية أبدا رواه أحمد) حديث ابن عباس الثاني أخرجه أيضا الثعالب والحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذوي والحافظ في التلخيص ورجاله ثقات إلا أبا العنيس وهو مقبول وحديث عائشة أخرجه أيضا الحاكم وفي أسناده محمد بن اسحق وحديث عمران بن حصين

على أن المظاهرة تبرح حفصة وعائشة كما تقدم في التفسير وفي الطلاق من جزم بذلك فلا كانت أخرجه حفصة صاحبة العسل لم تقرر في المظاهرة بها نية لكن يمكن تعدد القصص في شرب العسل وتحريره واختصاص النزول

بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي وقع فيها شرب العسل عند حفصة كانت
سابقة ويؤيد هذا الحل أنه لم يقع في طريق هشام بن عروة التي فيها ان شرب ٢٠٣ العسل عند حفصة تعرض للاية

ولذلك روي التزول والراجح
أيضا ان صاحبة العسل زينب
لا سودة لان طريق عبيد بن حمير
أثبت من طريق ابن أبي مليكة
بكنية ولا جاز أن تهد بطريق
هشام بن عروة لان فيهما ان
سودة كانت عن وافق على قولها
أجدر بجمع مفاير ويرجح أيضا
ما مضى في كتاب الهبة عن
عائشة أن نساء النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كن حزينات
وسودة وحفصة وصفيّة في حرب
وزينب بنت جحش وأم سلمة
والباقيات في حرب فهذا يرجح
أن زينب هي صاحبة العسل
ولهذا غارت عائشة منها
ليكونن من غير حزينات والله
أعلم انتهى قالت عائشة (فقلت
أما والله لئن لم أجد له) أي لاجله
(فقلت لسودة بنت زمعة انه)
صلى الله عليه وآله وسلم (سيدني)
أي يقرب (منك) فإذا نامت
فقل (له) (أكلت مغاير فانه
سيعول لك لا فقل له ما هذه
الريح التي أجدمك فانه سيعول
لأن سفتني حفصة شربة عسل
فقل له جرت) أي رمت
(فعله) أي فعل هذا العسل
الذي شربه (العرفط) الشجر
الذي صمغه المغاير (وسأقول)
انه (ذلك) (وقول) (له) (أنت
باصفية) بنت حبي (ذلك)

أخرجه أيضا مسلم مطولا كما سيأتي وأخرجه ابن حبان مختصرا وحديث ابن عباس
الثالث في اسناده على بن عاصم وهو كثير الغلط والخطا وقد وثقه أحمد وفي الباب عن
أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عند الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان جبريل هبط فقال له خيرهم يعني أصحابك في اسارى بدر القتل أو الفداء على ان
يقتل منهم قاتل مثلهم قالوا نعم فاستل من اهل الترمذي وفي الباب عن ابن مسعود
وأنس وأبي هريرة الاسدي وجبير بن مطعم قال هذا يعني حديث علي حديث حسن غريب
من حديث الثوري لانعرفه الامن حديث ابن أبي زائدة ورواه أبو اسامة عن هشام عن
ابن سيرين عن عبيدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه وروى ابن عون عن ابن سيرين
عن عبيدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه مرسلًا وأخرج أبو داود والنسائي
والحاكم من حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشار الناس في
اسارى بدر فقال أبو بكر نرى ان نعفو عنهم وتقبل منهم الفداء وأخرج البخاري عن
أنس ان رجالا من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا أئنا نأذن
لذا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه فقال لا تدعوا منه درهمًا وأخرج البيهقي من
حديث ابن عباس انه قال في قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له امرى حتى ينسخ
في الارض ان ذلك كان يوم يدور المسالون في قلة قلوبا كثروا واشتد سلطانهم انزل الله
تعالى فاما ما بعد واما فداء فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنين بالخيار فيهم
ان شاؤا قتلهم وان شاؤا استعبدوهم وان شاؤا فادوهم وفي اسناده على بن أبي طلحة
عن ابن عباس وهو لم يسمع منه لكنه انما اخذ التفسير عن ثقات أصحابه كجاهد
وغیره وقد اعقده البخاري وأبو حاتم وغيرهما في التفسير وأخرج أبو داود عن ابن
عباس من وجه آخر قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر أخذ بعني
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفداء انزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له امرى حتى
ينسخ في الارض الى قوله عذاب أليم ثم احل لهم الغنائم قوله لما أمر والاسارى قد
ساق ابن ابي عمير في المغازي تفصيل أمر فداء الاسارى فذكر ما يشفي ويكفي قوله
فاعدن يكره ان يقع البكاء منه صلى الله عليه وآله وسلم ومن أبي بكر لما انزل الله
من المعاناة ولما وقع من عرض العذاب على الذين أخذوا الفداء كما في الحديث
المذكور قوله من بني عقيل بضم العين المهمة كذا في المشارق قوله بذحل بفتح الذال
المهمة وسكون الحاء المهمة قال في مختصر النهاية الذحل الوتر وطلب المكافاة بيمينه
جنيت عليه وقال في القاموس الذحل النار وطلب مكافاة بيمينه جنيت عليه
أو عداوة أنت البك أو العداوة والحق الجمع اذ حال وذحل وقد استدلل المصنف
بالاحاديث التي ذكرها على ما ترجمه الباب به من المن والفداء في حق الاسارى ومذهب
الجمهور ان الامر في الاسارى الكفرة من الرجال الى الامام يفعل ما هو الا حظ للاسلام

بكسر الكاف زاذ بن رومان عن ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد عليه ان توجد منه شربة كريهة
لانه باتيه الملك (قالت) عائشة (تقول سودة) (لى) (فوالله ما هو الا ان قام) صلى الله عليه وآله وسلم (على الباب فأرادت ان

ابادته) من المباداة ولا ينحسب كرا نادية من المناداة وفي رواية ابادته من المباداة (بما أمرتني به) من ان اقول لها كنت مغافير
(فرقا) خوفا (منك فلما نادا) صلى الله عليه وآله وسلم (منها قالت له سود قيار رسول الله كنت مغافير قال لا)

بما اكتمها (قالت) له (فلا هذه
الريح التي اجد) ها (منك قال)
صلى الله عليه وآله وسلم (سقتني
حفصة شربة عسل فقالت)
سودة (جرت) رعت (فخلة
العرفط) أي شجرة المغافير وقالت
عائشة (فلما دارا لي قلت له نحو
ذلك) القول الذي قلت لسودة
ان تقول له (فلما دارا لي صفية
قالت له من ذلك فلما دارا لي
حفصة) في اليوم الآخر (قالت)
له (يا رسول الله الاسقيك منه)
من العسل (قال لا حاجة لي فيه)
لما وقع من نوارد النسوة الثلاث
على أنه نشأت له من شربه ريح
كريمة فتركه حسما للمادة
(قالت) عائشة (تقول سودة
والله لقد حرمتها) أي منعناه
صلى الله عليه وآله وسلم من
العسل قالت عائشة (قلت لها)
أي لسودة (اسقي) لئلا يفشو
ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة
وهذا منها على مقتضى طبيعة
النساء في الغيرة وليس بكبرة بل
صغيرة معقولة عنها مكفرة قال في
الفتح وفي الحديث من القوائد
ما جبل عليه النساء من الغيرة
فان الغيرة تعذر فيها يقع منها
من الاحتياال فيما يدفع عنها
برقع ضرتها اعلم أي وجه كان
وفيه الاخذ بالحزم في الأمور
وترك ما يشبه الامر فيه من

والمسلمين وقال الزهري ومجاهد وطائفة لا يجوز أخذ الفداء من اسرى الكفار أصلا
وعن الحسن وعطاء لا تقتل الاسرى بل تضرب بين المن والفداء وعن مالك لا يجوز المن
بغير فداء وعن الحنفية لا يجوز المن أصلا لا بفداء ولا بغيره قال الطحاوي ونظائر الآية
بمعنى قوله تعالى فاما منابده واما فداءه ههنا وكذا حديث أبي هريرة في قصة
غامة المذكورة في أول الباب وقال أبو بكر الرازي احتج أصحابنا بذكر اهتداء فداء
المشركين بالمال بقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق الآية ولا حاجة لهم في ذلك لانه كان قبل
حل الغنمة كما قدمنا عن ابن عباس والحاصل ان القرآن والسنة قاضيان بما ذهب
اليه الجمهور فانه قد وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم المن وأخذ الفداء كما في أحاديث
الباب ووقع منه القتل فانه قتل النضر بن الحرث وعقبته بن أبي معيط وغيرهما ووقع
منه فداء رجلين من المسلمين برجل من المشركين كما في حديث عمران بن حصين قال
الترمذي بعد ان ساق حديث عمران بن حصين المذكور والعمل على هذا عند أكثر
أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم ان للامام ان يمن على من شاء
من الاسارى ويقتل من شاء منهم ويهدى من شاء واختاره بعض أهل العلم القتل على
الفداء قال قال الاوزاعي بلغني ان هذه الآية منسوخة يعني قوله فاما منابده واما فداءه
نسختها قوله واقتلوهم حيث تقتلوهم حدثنا بذلك هذا أخيرا ابن المبارك عن
الاوزاعي قال اسقى بن منصور قلت لاحد اذا اسير الاسير يقتل أو يفادى أحب اليك
قال ان قد دران يفادى فليس به بأس وان قتل فما أعلم به بأسا قال اسقى بن ابراهيم
الاختنان أحب الى الا ان يكون معروفا طمع به العسكر ثم انتهى وقد ذهب الى جواز
فك الاسير من الكفار بالاسير من المسلمين جمهور أهل العلم لحديث عمران بن حصين
المذكور

• (باب ان الاسير اذا أسلم لم يزل ملك للمسلمين منه) •

(عن عمران بن حصين قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقييل فأسرت ثقيف رجلين من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم رجلا من بني عقييل وأصابوا منه العضباء فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو في الوفاة فقال يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال بما أخذتني وأخذت سابقية
الحاج يعني العضباء فقال أخذتني بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال
يا محمد يا محمد فقال ما شأنك قال اني مسلم قال لو قلتها وأنت ذلك أمرتك أفلت كل الفلاح ثم
انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال اني جاتع فاطمعتي وظلما ان
فاسقتي قال هذه حاجتك فتهدى بعد بالرجلين رواه أحمد ومسلم) قوله لبني عقييل بضم
العين المهملة كما تقدم قوله العضباء بفتح المهملة وسكون الضاد المهملة ثم بام موحدة

المباح خشية من الوقوع في الهذير وفيه ما يشهد بعلومه تبة عائشة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى وقد
كانت ضرتها ايماء ونظيره في كل شيء تأمره ههنا في مثل هذا الامر مع الزوج الذي هو أرفع الناس قدرا وقه اشار الى

وقد غسود لما ظهر منها من التندم على ما فعلت وفيه ان اعتماد القسم الليل وان النهار يجوز الاجماع فيه بالجميع لكن بشرط ان لا تقع الجماعة الامع التي هو في نوبتها وفيه استعمال الكليات فيما ٢٠٥ يستصحبها لقوله في الحديث فيدق

منه والمراد في قبيل ونحو ذلك قول عائشة لسودة اذا دخل عليك فانه سيدنومك فقولي له اني اجد منك كذا وهذا انما يتحقق بقرب القم من الانف لاسيما اذا لم تكن الراححة طالحة بل المقام يقتضي ان الراححة لم تكن طالحة فانها لو كانت طالحة لكانت بحيث يدركها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا نكر عليها عدم وجودها منه فلما اقر على ذلك دل على ما قررناه انه لو قد روجوها لكانت خفية وان كانت خفية لم تدرك بمجرد الجاهلية والمحادثة من غير قرب القم من الانف والله اعلم انتهى (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة ثابت بن قيس) الانصاري جعله بنت أبي بن سلول (أنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قتلت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعجب من الكتاب وهو كما في القاموس وغيره انما طلب بالادلالة قال في الفتح وفي رواية ما أعجب وهي البقي بالمراد (عليه في خلق) بالضم (ولادين) أي لا يريد فراقه لسوء خلقه ولا نقصان دينه (ولكني احب الكفر في الاسلام) أي ان أقت عنده ربحا وقع فيما يقتضي الكفر لانه يحمله عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لها (أتدين علي حديقته) أي يستأنه وكان أصلها يا (فالتنم) اردها عليه (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لها (أتدين علي حديقته) أي يستأنه وكان أصلها يا

وقد تقدم الكلام في ضبطها في كتاب الحج قوله بجريرة خلفائك الجريرة الجنيابة قال في النهاية ومعنى ذلك ان ثقيف لما تضاوا الموادة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكر عليهم بنوع قيل صاروا مثلهم في نقض العهد وفي الحديث دليل على خاترج المصنف الباب به من انه لا يزول ملك المسلمين عن الاسير بمجرد اسلامه لان هذا الرجل اخبر بأنه مسلم وهو في الاسر فلم يقبل منه صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكره من أسره ولم يخرج بذلك عن ملك من أسره وفيه أيضا دليل على ان للامام ان يمتنع من قبول اسلام من عرف منه انه لم يرغب في الاسلام وانما دعته الى ذلك الضمورة ولا سيما اذا كان في عدم القبول مصلحة للمسلمين فان هذا الرجل استنقذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلين مسلمين من اسر الكفار ولو قبل منه الاسلام لم يحصل ذلك ويمكن ان يقال ان معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلتم اوانت قتلنا امرنا اخلت كل الفلاح أي لو قات كلمة الاسلام وهذه الكلمة التي اخبرت بها عن الاسلام قبل أن يقع عليه الاسر لكنت آمنا ولم يجر عليك ما جرى من الاسر واخذ المال ولم يرد بذلك رد اسلامه بل قبله منه ولكنه لم يحصل بالسلامة التي كالت من الاسر وارجاع ما اخذ من ماله فلم يحصل له كل الفلاح لانه لم يعامل في تلك الحال معاملة المسلمين بل عومل معاملة الكفار فبقى في وثاقه وتحت ملك من أسره وعلى هذا يكون في الحديث دليل على ما اراد المصنف لان الرجل صار مسلما ولم يزل عنه ملك المسلمين واما على تقدير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقبل منه الاسلام من الاصل فلا يكون فيه دليل على ذلك لان الرجل باق على كفره وفي الحديث مشروعية اجابة الاسير اذا دعا وان كر ذلك مرات والقسام بما يحتاج اليه من طعام وثياب ومعنى قوله هذه حاجتك أي حاضرة يدون اليك بها الساعة

(باب الاسير يدعى الاسلام قبل الامر وله شاهد)

(عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر روي بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينقلن منهم أحد الا بقداء أو ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود قلت يا رسول الله الاسير بن يضافني قد سمعته يذكر الاسلام قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخارا يتنفي في يوم اخوف أن يقع على حجر من السماء في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسير بن يضافني قال ونزل القرآن ما كان لبي أن يكون له اسرى الى آخر الآيات رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن) الحديث هو من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه وقد قدمنا انه لم يسمع منه قال الترمذي بعد اخراج هذا الحديث هذا حديث حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه قوله لا ينقلن أي لا يخرج من الاسر أحد الا بأحد الامرين اما القداء أو القتل وفيه مقسك ان قال انه لا يجوز المن بغير قداء وهو مالك كما سلف ولكن غاية ما فيه انه يدل

لانه يحمله عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لها (أتدين علي حديقته) أي يستأنه وكان أصلها يا (فالتنم) اردها عليه (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لها (أتدين علي حديقته) أي يستأنه وكان أصلها يا

وإصلاح لا إيجاب وهذا الحديث له مارق والفاظ عند البخاري واستدل به هذا السباق على أن الخلع ليس بطلاق قال في النسخ وفيه نظر فليس في الحديث ما يثبت ٢٠٦ ذلك ولا ما يثبته فان قوله طلقها إلى آخره يحتمل أن يراد طلقها على ذلك فيكون

طلاقاً صريحاً على عوض وليس البحث فيه إنما الاختلاف فيما إذا وقع لفظ الخلع أو ما كان في حكمه من غير تعرض لطلاق بصراحة ولا كفاية هل يكون الخلع طلاقاً أو لمحضاً وكذلك ليس فيه التصريح بأن الخلع وقع قبل الطلاق أو بالعكس نعم في رواية خالد المرسلة فردتها وأمره فطلقها وليس صريحاً في تقديم العطيّة على الأمر بالطلاق بل يحتمل أن يكون المراد أن إعطائك طلاقها وليس فيه أيضاً التصريح بوقوع صيغة الخلع وفي مرسل أبي الزبير عند الدارقطني فأخذها له وخلى سبيلها وفي حديث حبيبة بنت سهيل فأخذ منها وجعلت في أهلها لكن معظم الروايات في الباب تسميته خلعاً في رواية جرير بن مسلم عن عكرمة عن ابن عباس أنها اختلعت من زوجها أخرجهما أبو داود والترمذي انتهى والخلاج يضم الخاء المعجمة وسكون اللام هو في اللغة فراق الزوجة على مال مأخوذ من خلع الثوب لأن المرأة لباس الرجل معنى فكأنه بفارقة الآخر نزع لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحبس والمعنوى ويسمى أيضاً فدية واقتداء واجمع العلماء على مشروعيته إلا بكر بن عبد الله المزني التابي المشهور فاته قال بعدم حل أخذن من الزوجة عوضاً عن فراقها محتملاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيأ فأوردوا عليه فلاجناح عليه ما فيها اقتدت به فادعى نسخها بآية

بمفهوم الحصر على عدم جواز ذلك وقوله تعالى فاما من بعد وما قد اميدل بنطوقه على الجواز ويؤيده ما تقدم من منه صلى الله عليه وآله وسلم على غلامه بن أمّال وعلى الثمانين الرجل الذين هبطوا عليه من جبال التنعيم كما سلف وعلى أهل مكة حيث قال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء قولاً ووزل القرآن ما ~~كان~~ لنبى الخ لفظ الترمذي ووزل القرآن بقول عمر ما كان لنبى الخ والحديث يدل على ما ترجم به المصنف الباب من أنه يجوز ذلك الأسير من الأمر بغيرة إذا ادعى الإسلام قبل الأسر ثم شهد بذلك شاهد وكذلك إذا لم تقع منه دعوى وشهد له شاهد أنه كان قد أسلم قبل الأسر كما وقع في حديث الباب فانه لم يذكر فيه أن سميل بن يساف ادعى الإسلام أو لانه شهد به بعد ذلك ابن مسعود بل ليس فيه إلا مجرد صدور الشهادته من ابن مسعود وبذلك لا للإسلام قبل الأسر

* (باب جواز استرقاق العرب) *

(عن أبي هريرة قال لا زال أحب بنى نعيم بعد ثلاث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولها فيهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هـم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم هذه صدقات قومنا قال وكان سبيهم منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعتقها فأنها من ولد اسمعيل متفق عليه * وفي رواية ثلاث خصال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بنى نعيم لا زال أحبهم بعده كان على عائشة بحرق فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعتق من هؤلاء وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قومي قال وهـم أشد الناس قتالاً في الملاحم رواه مسلم * وعن مروان بن الحكم وموسى بن مخزوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حين جاءه وفد هوازن ما بين فـألو أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب الحديث إلى أمهده فاختاروا إحدى الطائفتين أما السبي وأما المال وقد كنت استمأنت بكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسلمين فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن اخوانكم هؤلاء قد جازنا فاقبلوا رأيي رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على خطه حتى نعطيهم إياه من أول ما بيني والله عليما فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا لا أندري من أذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فأرجعوا

على مشروعيته إلا بكر بن عبد الله المزني التابي المشهور فاته قال بعدم حل أخذن من الزوجة عوضاً عن فراقها محتملاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيأ فأوردوا عليه فلاجناح عليه ما فيها اقتدت به فادعى نسخها بآية

النساء وتغيب مع شذوذه بقوله تعالى في النساء أيضا فان طين لكم عن شيء منه نفسا فكلوه الآية بقوله تعالى فلا جناح عليكم ما ان يصالحكم الآية وبالحديث فكأنه لم يثبت عنده ولم يبلغه وانعقد ٤٠٧ الاجماع بعده على اعتباره وان آية النساء

مخصوصة بآية البقرة وبآية النساء الا تخوتين وذ كرا أبو بكر بن ديدان اول خلع كان في الدنيا ان عامر بن القرب زوج ابنته من ابن أخيه عامر بن الحرث فلما دخلت عليه نفرت منه فشكى الى أبيها فقال لا اجمع عليك فراق أدلت ومالك فقد جعلتها منك بما أعطيها قال فزعم العلماء ان هذا كان أول خلع في العرب انتهى وأما أول خلع في الاسلام فهو ما في حديث الباب وأجاز هررضي الله عنه الخلع دون حضور السلطان وأجاز عثمان يذل كل ما نكح دون عقاص وأنها أي الخيط الذي تعقص به أطراف رأسها (وعنه) أي عن ابن عباس (رضي الله عنه) ان زوج بريرة كان عبدا أسود لآل المفيرة من بني مخزوم يقال له مغيث كافي انظر اليه يطوف خلفها يكي ودموعه تسيل على لحيته) يترضاها لقتله (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعباس) عمه (يا عباس ألا تهج من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا) لان الغالب ان الحب لا يكون الا حبيبا (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لها (لورا جعته) كذا في الاصول عشاة واحدة وفي رواية ابن ماجه

حتى ترفع اليها عفاؤكم امركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآخبروه أنهم قد طيبوا واذنوا فهدى الذي بلغنا عن سبي هو ازن رواء أحمد والبخاري وأبو داود وعنه عائشة قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرة بنت الحرث في السبي لثابت بن قيس ابن شماس أول ابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلو ملاحه فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله اني جويرة بنت الحرث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلا ما لم يحق هلك فخنك استعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج جويرة بنت الحرث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارسلوا ما بأيديهم قالت فلقد اعتق بتزويجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما علم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها رواء أحمد واحتج به في رواية محمد بن الحكم وقال لا اذهب الى قول عمر ليس على عربي ملك قد سبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم العرب في غير حديث وأبو بكر وعلي حين سبي بني ناجية) حديث عائشة في قصة بني المصطلق أخرجه أيضا المالكا وأبو داود والبيهقي وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر كما تقدم في باب الدعوة قبل القتال قوله أحب بني تميم هم القبيلة الشهيرة فيسبون الى تميم بن مر بنهم الميم بلاهه ابن اذ بضم أوله وتشد ديد الدال المهمل بن طابخة بن جددة مكسورة ومججمة بن الياس بن مضر قوله بعد ثلاث زاد أحمد من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة وما كان قوم من الاحياء أبغض الى منهم فاحببتهم انتهى وانما كان يبغضهم لما كان بينهم وبين قومهم في الجاهلية من العداوة قوله هم أشد امو على الدجال في الرواية الثانية وهم أشد الناس قتالا في الملاحم وهي أعظم من الرواية الاولى ويمكن أن يحذف العلام في ذلك على التماس فيكون المراد باللاحم اكثرها وهي قتال الدجال ليدخل غيره بطريق الاولى قوله هذه صدقات قومي وامانهم اليه لاجتماع نسبة فيهم في الياس بن مضر قال وكانت سبية منهم أي من تميم وهي بوزن فعيلة مفتوح الاول من السبي أو السبا في رواية والاسم على نسمة بفتح النون والمهملة أي نفس قوله محرر بمولات اسم مقبول وقد بين ذلك للطبراني ان الذي كان على عائشة نذر ولفظه نذرت عائشة ان تعق محررا من بني اسمعيل وله في الكبير ان عائشة قالت يا بني الله اني نذرت عتق قدامي ولدا اسمعيل فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصبري حتى يجيئني بني العنبر غدا فجاءني بني العنبر فقال خذي منهم أربعة الحديث قوله وقد كنت استأيت بكم أي آخرت قسم السبي ليحضر واغابا ثم وكان صلى الله

لورا جعته باثبات تحانية سا كنة بهد المنتاة وهي لغة قليلة كذا في الفتح وفي القسطا في ضعيفة وثقة العبي في فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصحية لانها صادرة من أفصح الخلق انتهى وزاد ابن ماجه فانه أبو ولاد وظاهره انه كان له منها

ولد (فالت يا رسول الله تأمرني بذلك) (قال لا) (اعلمنا اننا شفيع) فيه لا على سبيل الختم فلا يجب عليك (فالت لا حاجة لي فيه)
وفي هذا الحديث جواز الشفاعة من الحاكم ٢٠٨ عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه واشارته عليه بالصلح أو الترتل وجب

المسلم للمسلمة وان افترط فيه
ما لم يأت محرم ما وغير ذلك من
قرايد الله وانتهى حتى قيل انما
تريد على الاربع مائة وقد اطل
في الفتح في بيان فوائد ومفهوم
الحديث ان الامة اذا اعتقت
وهي تحت العبد دفلة المظلمين
واذا كانت تحت خر فعتقت
لم يكن لها اخبار وبه قالت
الشافعية والمالكية والجمهور
والخلاف في المسئلة معروف
والحق ما ذكرناه (عن سهل
ابن سعد الساعدي رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم) (انا وكافل
اليتيم في الجنة هكذا وأشار
باليصبع) (وهي الاصبع التي تلي
الابهام وفي رواية بالاصبع)
لانه يشار به عند التسبيح وتحررك
في التهنيد عند التلحيل اشارة الى
التوحيد وسميت سبابة لانهم
كانوا اذا تسابوا أشاروا بها
(والوسطى وخرج بينهم اشياء)
فلا اشارة الى ان بين درجته
صلى الله عليه وآله وسلم ودرجة
كافل اليتيم قدر تفاوت ما بين
السبابة والوسطى (عن أبي
هريرة رضى الله عنه أن رجلا)
وعنه أبي داود أن اعرابيا من
قزاة وكذا عند مسلم وأصحاب
السنن واسم هذا الاعرابي خضم
ابن قتادة كما عند عبد الغني بن

عليه وآله وسلم قد ترك السبي بغير قسعة وتوجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها الى
الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاءه وفد هو زان بعد ذلك فبين لهم انه انتظرهم وقوله
بضع عشرة ليلة بيان المدة الانتظار قوله قتل بفتح القاف والقاف أي رجع وذكر
الواقدي ان وفده هو زان كانوا أربعة وعشرين يتافعهم الزبقان السعدي فقال
يا رسول الله ان في هذه الحظائر الامهاتك وخالاتك وحواضك ومرضعاتك فامنن
علينا من الله عليك قوله ان يطيب بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء التهنائية أي
يعطى ذلك على طيبة من نفسه من غير عوض قوله على حظه أي يرد السبي بشرط أن
يعطى عوضه قوله يعني الله علينا بضم أوله ثم قام مكسورة وهمزة بعد التهنائية
الساكنة أي يرجع اليامن مال الكفار من خراج أو غنمة أو غير ذلك ولم يرد النبي
الاصطلاح وحده قوله عرفاؤكم بضم العين المهملة جمع عريف بوزن عظيم وهو
القائم بامر طائفة من الناس من عرفت بالضم وبالفتح على القوم عرافة فانا عارف
وعريف وليت أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسمى بذلك لكونه يتعرف أمورهم قوله
فاخبروه أنهم قد طيبوا واذقوا نسبة التعطيب والاذن الى الجميع حقيقة لكن سبب
ذلك مختلف فالأغلب الاكثر منهم طابت أنفسهم أن يردوا السبي لاهله بغير عوض
وبعضهم رده بشرط التعويض ومعه في طيبوا اجلوا أنفسهم على ترك السبب باياحق
طابت بذلك يقال طيبت نفسي بكذا اذا جلتم على السماح به من غير اكرام فطابت بذلك
ويقال طيبت نفس فلان اذا كلمته بما يوافق له وانما قلنا ان بعضهم رده بشرط العوض
مع ان ظاهر الحديث يدل على انه لم يشترط العوض أحد منهم لما في رواية موسى بن عتبة
بلفظ فاعطى الناس ما يديهم الا قليلا من الناس سألو القداء وفي رواية هرون بن
شعيب فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت
الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبني عقيم فلا وقال عيينة اما انا وبني فزارة
فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبني سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تمسك
منكم بحقه فله بكل انسان ست قرائض من أول في نصيبه فردوا الى الناس نساءهم
وابنائهم قال ابن بطال في الحديث مشروعية اقامة العرفاء لان الامام لا يمكنه ان يباشر
جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقيمه فيه قال والامر
والنهي اذا توجه الى الجميع يقع التواكل فيه من بعضهم فربما وقع التفريط فاذا اقام
على كل قوم من قدام يسع كل أحد الا الانقياد بما أمر به وفيه أن الخبر الوارد في ذم
العرفاء لا يمنع اقامة العرفاء لانه محمول ان ثبت على أن الغالب على للعرفاء الاستطالة
ومجاوزة الحد وترك الانصاف المفضي الى الوقوع في المعصية والحديث في ذم العرفاء
اخرجه أبو داود من طريق المقدم بن معديكر برفع العرافة حتى ولا يلد للناس من

سعيد في المهيات له (أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ولدي غلام أسود لم أعرف عرف
اسم المرأة ولا الغلام وزاد البخاري في كتاب الاعتصام والى أنكرته أي استنكرته بقرينة بقاء ولم يرد انه أنكره بلسانه والامكان

نصريحاً لا تعزبضالانه قال غلام اسود اى وأنا ابيضر اى فكيف يكون منى (فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم له (هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها قال جمر قال) صلى الله عليه وآله وسلم (هل فيها من) ٢٠٩ زائدة (اورق) كاحمر قال في القاموس

ما في لونه بياض الى سواد وهو من اطيب الابل لحالاسمها وعلا وقال غيره الذى فيه سواد ليس بهالك بان يميل الى الغبرة ومنه قيل للجمامة ورقاء (قال نعم قال) صلى الله عليه وآله وسلم له (فأنى ذلك) اى من أين أتاه اللون الذى ليس فى أبويه (قال) الرجل (لعله نزع عرق) بكسر العين اى قلبه وأخرجه من الوان خفه ولقاحه وفى المثل العرق نزاع والعرق فى الاصل مأخوذ من عرق الشجرة ومنه قوله -م فلان عريق فى الاصله يعنى ان لونه انما جاء لانه فى أصوله البعيدة ما كان فى هذا اللون (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (فلعل ابنك هـذا نزع) اى العرق وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لابد من تحقق كائن راها تبنى أو ظهر دليل قوى كان لم يكن وطائها أو أنت بولد قبل سنة أشهر من مبداء طائها أو لا كثر من أربع سنين بل يلزمه نفي الولد لان تركه نفية يتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نفي من هو منه وفى حديث أبى داود وصححه الحاكم على شرط مسلم أيام امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شئ ولم يدخاها اجنته وأياما وجعل يحدولده وهو ينظر اليه

عريف والعرفاء فى النار ولا حـد وصححه ابن خزيمة من طريق عباد بن على عن أبى حازم عن أبى هريرة رفعه ويل للامرأه ويل للعرفاء قال الطبري قوله والعرفاء فى النار ظاهر اقيم مقام الضمير يشعر بان العرافة على خطر ومن باشرها غير آمن الوقوع فى المخطور المقضى الى العذاب فهو كقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال آياتى ظلماً اغنياً يكون فى بطونهم ناراً فينفخ فى النافثات أن يكون على حد من النار لا يتورط فيما يؤديه الى النار قال الحافظ ويؤيد هذا التأويل الحديث الآخر حيث توعدا الامرأه بما توعده العرفاء فدل على ان المراد بذلك الاشارة الى ان كل من يدخل فى ذلك لا يـلم فان الكل على خطر والاستئناس بمقدور فى الجميع ومعنى العرافة حق ان أصل نصهم حق فان المصلحة مقتضية لما يحتاج اليه الامير من المعاونة على مالا يتعاطاه بنفسه ويكفى فى الاستدلال لذلك وجودهم فى العهد النبوى كما دل عليه حديث الباب قوله بنى المصطلق قد تقدم ضبطه وتفسيره فى باب الدعوة قبل القتال قوله وقعت جويرية بالجيم مصغرة بنت الحرث بن أبى ضرار بن الحرث بن مالك بن المصطلق وكان أبوها سيد قومهم وقد أسلم بعد ذلك قوله ملاحه بضم الميم وتشديد اللام بعد ها حاصمهم له اى مليحة وقيل شديدة الملاحه وجمعهم ملاح واملاح وملاحون بتخفيف اللام وملاحون بتشديد هـاذ كرمعى ذلك فى القاموس وقد استدلل المصنف رحمه الله تعالى بأحاديث الباب على جواز استرقاق العرب والى ذلك ذهب الجمهور كما حـكاه الحافظ فى كتاب العتق من فتح البارى وحكى فى البحر عن العترة وأبى حنيفة انه لا يقبل من مشركى العرب الا الاسلام أو السيف واستدل لهم بقوله تعالى فاذا انسـلـخ الاشرار الحرم فاقتلوا المشركين الآية قال والمراد مشركو العرب اجماعاً اذ كان العهد لهم يومئذ دون العجم اهـ ثم قال فى موضع آخر من البحر فاما الاسترقاق فان كان أعجمياً أو كائناً جاز لقول ابن عباس فى تفسيره فاما من بعد وما قد أخبر الله تعالى نبيه فى الاسرى بين القتل والقداء والاسترقاق وان كان عربياً غير كتابى لم يجوز الشافعى يجوز لنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الاسترقاق ثابتاً على العرب الخبر اهـ وهو يشير الى حديث مـهـاذ الذى أخرجه الشافعى والبيهقى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين لو كان الاسترقاق جائزاً على العرب لكان اليوم انما هو اسرى وفى اسناده الواقدي وهو ضعيف جداً ورواه الطبرانى من طريق أخرى فيها يزيد بن عياض وهو أشد ضعفاً من الواقدي ومثل هذا لا تقوم به حجة وظاهر الآية عدم الفرق بين العربى والعجمى وقد خصت الهادوية بعدم جواز الاسترقاق بكثرة العرب دون اناسهم ومن أدلتهم على عدم جواز استرقاق الذكور من العرب انه لو ثبت الاسترقاق لهم لموقع ولم يرد فى وقوعه شئ على كثرة أسر العرب فى زمانه صلى الله عليه وآله وسلم فان المكروه أيضاً لا بد ان يتبع ولو ابيان الجواز ولا يجوز ان يحل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل يـسـخـح حكم الله قال فى المنار مستدلاً على ما ذهب اليه الجمهور وقد استفتت العصاة أرض الشام وهم

٢٧ نيل سا احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤس الخلائق يوم القيامة فنص فى الاول على المرأة وفى الثانى على الرجل وهما من ان كلامهم ما فى معنى الآخر ولا يكتفى بمجرد الشبوح لانه قديد كرهية فبذلك قد استنبض فان لم يكن ولداً فالولى ان

تستعملها ويطلقها ان كرها وفي الحديث ان التعريض بالقذف ليس قذفا وبه قال الجمهور واستدل به الشافعي لذلك وعن
المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوما ٢١٠ وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحار بين ذكره القسطلاني قال الحافظ ابن

عمر رحمه الله وفي الحديث ضرب
المثل وتشبيه الجهول بالعلوم
تقريرا لقهم السائل واستدل
به اهصه العمل بالقياس قال
الخطابي هو أصل في قياس
الشبه وقال ابن العربي فيه دليل
على صحة القياس والاعتبار
بالنظير وتوقف فيه ابن دقيق
العلة فقال هو تشبيه في أمر
وجودي والنزاع انما هو في
التشبيه في الاحكام الشرعية
من طريق واحدة وفيه ان
الزوج لا يجوز له الانتقام من ولده
بجرد الظن وان الولد يلحق به ولو
خالف لونه ولون أمه قال القرطبي
تعالى ابن رشيده لا خلاف في انه
لا يصلح نفي الولد باختلاف الالوان
المقاربة كالادمة والسمره ولا في
البياض والسواد اذا كان قد
أقرب بالوطء ولم يمتد الاستبراء
وكأنه أراد في مذهبه والا
فالخلاف ثابت عند الشافعية
بتفصيل فقالوا ان لم ينضم اليه
قرينة زانم يجوز النفي فان اتهمها
فانت بولد على لون الرجل الذي
اتهمها به جاز النفي على الصحيح
وفي حديث ابن عباس الا تفي
الامان ما يقويه وعند الحنابلة
يجوز النفي مع القرينة مطلقا
والخلاف انما هو عند عدمها
وهو عكس ترتيب الخلاف عند
الشافعية وفيه تقديم

عرب وكذلك في اطراف بلاد العرب المتصلة بالبحر ولم يقتسوا العربي من المحدثي
والكتابي من الامي بل سوا بينهم لم يرو عن أحد دخل ذلك ثم ذكر قول أحمد بن حنبل
الذي ذكره المصنف والحاصل انه قد ثبت في جنس اسارى الكفار جواز القتل والمن
والقداء والاسترقاق فمن ادعى ان بعض هذه الامور تختص ببعض الكفار دون بعض
لم يقبل منه ذلك الا بدليل ناهض يخص العمومات والجوز قائم في مقام المنع وقول علي
وفعله عند بعض المانعين من استرقاق ذكور العرب جهة وقد استرقق بنى ناجية ذكورهم
واناتهم وباعهم كما هو مشهور في كتب السير والتواريخ وتوناجية من قریش فكيف
سأنت لهم مخالفتهم

• (باب قتل الجاسوس اذا كان مستأمنا أو ذميا) •

(عن سلمة بن الاكوع قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عين وهو في سفر فجلس عند
بعض أصحابه يتحدث ثم انسل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوه فاقتلوه فسيقتلهم
اليه فقتلته فنقلني سلمة رواه أحمد والبخاري وأبو داود وعن فرات بن حيان ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتله وكان ذميا وكان عينا لابي سفيان وحليفه قال رجل من
الانصار فرج بملقة من الانصار فقال اتى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول
انه مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان منكم رجلا لا تكلمهم الى ايمانهم منهم
فرات بن حيان رواه أحمد وأبو داود وترجمه بكم الجاسوس الذي وعن علي رضي الله
عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا واليزيد والمقداد بن الاسود قال
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظهينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا متعادي
بناخيلنا حتى انتهينا الى الروضة فاذا نحن بالظهينة فقلنا أخرجي الكتاب فقالت مامى
من كتاب فقلنا انخرجي الكتاب أو املقني الشيا ب فخرجت من عقاصها فاتيها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين من
أهل مكة يجبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تقبل على انى كنت أمرأ لمصافى قریش
ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم
وأموالهم فأحييت اذا قتني ذلك من النسب فبهم ان اتخذ عندهم يد يحمون بها قرابتي
وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لقد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال
انه قد شتمك بدرا وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم متفق عليه) حديث فرات بن حيان في اسناده أبو همام الدلال محمد بن عجب

القراض على ما نشره به مخالفة الشبهة وفيه الاحتمال للنسب وابطاها مع الامكان والزجر عن تحقيق ظن السوء ولا
(عن ابن عمر رضي الله عنهما في حديث الملاعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للملاعين حسا بكما على الله

أحد كما كاذب لاسيما (لك) على الاستيلاء (عليها) فلا تلك عصمت بوجه من الوجوه فيستفاد منه تأييد الحرمة (قال)
بارسول الله (حالي) الذي اصدقته اياه آخذة منها (قال) صلى الله عليه وآله وسلم ٢١١ (لامالك) لانك استوفيت به دخولك

عليها وتحكيتم الله من نفسها ثم

اوضح لذلك بتقسيم مستوعب

فقال (ان كنت صدقت عليها)

فيما نسبت اليها (فهو بما

استحللت من فرجها) يستفاد

منه ان الملاعبة لو اكدت

نفسها بعد الامان واقرت بالزنا

وجب عليها الحد لكن لا يسقط

مهرها (وان كنت كذبت عليها

فذلك) اي الطالب لما أمهرتها

(أبعدك) لا لا يجمع عليها الظلم

في عرضها ومطالبة البتة بمال قبضة

من ذلك قبضا صحيحا تستحقه ثم

اختلف في غير المدخول بها

والجهور على ان لها نصف

الصداق كغيرها من المطلقات

قبل الدخول وقيل بل لها الجميع

وقيل لاثني لها اصلا واللام

للبيان (عن أم سلمة رضي الله

عنها ان امرأة) تسمى عائكة

(وتوفى زوجها) المغيرة (فخشا)

اي خافوا (عينها) فانوار رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم

فاسأذنه في الكحل (فقال

لا تكحل) بفتح التاء والكاف

والحاء المشددة وفي رواية لا تكحل

وعند ابن منده رمدت رمد اشديدا

وقد خشيت على بصرها وعند ابن

حزم بسند صحيح اني اخشى ان

تنفق عينيها قال لا وان انفقت

ولذا قال مالك في رواية عنه تمنعه

مطلقة او عنه يجوز اذا خافت على

ولا يجمع بحدينه وهو يرويه عن سفيان الثوري ولكنه قد روى الحديث المذكور عن
سفيان بن بشر بن السري البصري وهو عن افة البخاري ومسلم على الاحتجاج بحدينه
ورواه عن الثوري ايضا عباد بن موسى الازرق العباداني وكان ثقة قوله أي النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عين في رواية لمسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن وسمى الجاسوس عينا لان
عنه بعينه أولشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كان جميع بدنه صار عينا قوله فنفا في
في رواية البخاري فنفه بالانقفا من ضمير المتكلم الى الغيبة وسبب قتله انه اطلع على
عورة المسلمين كما وقع عندهم من رواية عكرمة بلقظ فقيد الجبل ثم تقدم يتقدم مع القوم
وجعل ينظروا فيه ضعة ورقة في الظهر اذ خرج يشتد وفي رواية لابي نعيم في المستخرج
من طريق يحيى الجاني عن أبي العباس أدركوه فانه عين وفي الحديث دليل على انه يجوز
قتل الجاسوس قال النووي فيه قتل الجاسوس الحر في الكفار وهو باتفاق وأما المعاهد
والذي فقال مالك والاوزاعي يقتص عهده بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط عليه
ذلك في عهده فبقتل عهده اتفاقا وحديث فرات المذكور في الباب يدل على جواز قتل
الجاسوس الذي وذهب الهاذوية الى انه يقتل جاسوس الكفار والبغاة اذا كان قد قتل
أو حصل القتل بسببه وكانت الحرب قائمة واذا اختلفت شي من ذلك حبس فقط قوله وعن
فرات بضم الفاء ورامه له وبعد الاف تامة مثناة فرقية وهو يجل سكن الكوفة وهاجر
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يزل يغزوه معه الى ان قبض فنزل الكوفة قوله روضة
شاخ بضم الشا من مجتمعين منقوطين من فوق قوله طعمينة بالطاء المجمعة بعد هاء عين مهمل
وهي المرأة قوله من عقاصها جمع عقصة وهي الضفيرة من شعر الرأس وتجمع ايضا على
عقص قوله من حاطب بضم الحاء مهمل وبلغة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة
من فوق بعد هاء عين مهمل قوله انه قد شهد بدرا ظاهر هذا ان الهاء في ترك قتل كونه من
شهد بدرا ولو لا ذلك لكان مستحقا للقتل فقيهه معك لمن قال انه يقتل الجاسوس ولو كان
من المسلمين وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال لما أجمع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة الى قريش يخبرهم ثم
أعطاه امرأة من مزينة وذكر ابن اسحق ان اسمها سارة وذكر الواقدي ان اسمها كدور
وفي رواية له اخرى سارة وفي اخرى له أيضا أم سارة وذكر الواقدي ان حاطبا جعل لها
عشرة دنانير على ذلك وقيل دينار واحد او قيل انها كانت مولاة العباس قال السهيلي كان
حاطب حليفه قاله الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزى واسم أبي بلتعة عمر ووقيل
كان أيضا حليفه قاله بن زهير بن أسد بن عبد العزى واسم أبي بلتعة عمر ووقيل
قريش فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله
لوجاهكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام كذا حكاه السهيلي
وروى الواقدي بسنده مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفه وان ابن امية

عينيها بما لا يطيب فيه وبه قال الشافعية لكن مع التقييد بالليل واجابوا عن قصة هذه المرأة باحتمال انه كان يحصل لها البرء بغير
الكحل كالتيضيد بالعبر ونحوه وعند الطبراني انه ابشيت عينيها فوق ما يظن فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا في الموطأ

اجعليه باليسل وامنحيه بالنهار اذ انهم اذا لم تصح اليه لايحل واذا احتاجت لم يميز بالنهار ويجوز بالليل والاولى تركه فان فعلت مسخته بالنهار (قد كانت احدا كن) ٢١٢ في الجاهلية (تمكث) اذا توفى زوجها (في شرائعها) جمع جلس الشرب

والكساء الرقيق يكون تحت البرذعة (او شر بيتها فاذا كان حول) من وفاة زوجها (فمر) عليها (كلب رمت يعمرة) لتري من حضرها ان مقامها حولا أهون عليهم من بعة ترمى بها كلبا وظاهره ان رميها البعير متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره أم قصر وهذا التفسير وقع هنا مر فوعا كاله قال في القاموس البعة ربيع ذى الخلف والظلف واحدته بعة والجـ جمع ابعار وفي ذكر الجاهلية اشعار الى أن الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصنيع لكن التقدير بالحول استقر في اول الاسلام ثم نسخ (فلا) تسكتل (حتى تمضي أربعة اشهر وعشر) المراد تقليل المدة وتوطين الصبر عما نهت منه وهو الاكحال في العدة قبل الحكمة في هذا العدد ان الولد يتكامل تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما وهي زيادة على أربعة أشهر بنقصان الالهة بخبر الكسرى الى العقد على طريق الاحتياط

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب النفقات)

جمع نفقة مشقة من النفوق وهو الهلاك او من النفاق وهو الرواج وفي الشرع عبارة عما

وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم اذن في الناس بالغزو ولا اراءه يريد غيركم وقد احببت أن تكون لي عندكم يد قوله وما يدري الا الله الخ هذه بشارة عظيمة لاهل بدر رضوان الله عليهم لم تقع اغيهمم والتبرجى المذكور قد صرح العلماء بانه في كلام الله وكلام رسوله لا وقوع وقد وقع عند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم ولقظه ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند أحمد بأسناد على شرط مسلم من حديث جابر مر فوعا ان يدخل النار أحد شهد بدر او قد استشكل قوله اعملوا ما شئتم فان ظاهره انه لا باحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي أى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فساغفر لكم وتغيب بانه لو كان للماضى لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وآله وسلم خاطب به عمر منكر اعلمه ما قال في أمر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدريست سنين فدل على ان المراد ماضي أي وأورده بلفظ الماضي مبالغة في تحققة وقيل ان صيغة الامر في قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد عدم المؤاخذه بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محذو نوبهم السالفة وتأهلوا لان يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت أى كل ما علمتموه بعد هذه الواقعة من أى عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما وقع في البخاري وغيره في قصة قدامة بن مظعون من شربه الخمر في أيام عمر وان عمر حده ويؤيد القول بان المراد بالحديث ان ذنوبهم اذا وقعت تكون مغفورة ما ذكره البخاري في باب استئابة المرتدين عن أبي عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير انه قال لحبان بن عطية قد علمت الذي جرى أصحابك على الدماء يعني عليا كرم الله وجهه قال في الفتح واتفقوا ان البشارة المذكورة فيما يتعلق باحكام الاسرة لا باحكام الدينام اقامة الحدود وغيرها اه

• (باب ان عبد الكافر اذا خرج اليها مسلما فهو حر) •

(عن ابن عباس قال اعترف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الطائف من خرج اليه من عبيد المشركين رواء أحمد وعن الشعبي عن رجل من ثقيف قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يرد علينا ابابكرة وكان مملوكا فاسلم قبلنا فقال لاهو وطلق الله ثم طلق رسول له رواء أبو داود وعن علي قال خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم فقالوا والله يا محمد ما نخرجوا اليك رغبة في دينك وانما نخرجوا به من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ما أراكم تنتمون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وأبي أن يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل رواء

وجب لزوجة او قريب او مملوك وبمعها الاختلاف أنواعها من نفقة زوجة وقريب ومملوك (عن أبي مسعود الانصاري ابو رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتفق المسلم نفقة) دراهم أو غيرها (على أهله) زوجته أو ولده أو ثاربه

ويحصل أن يختص بالزوجة ويلحق به غيرها بطريق الأولى لأن الثواب إذا ثبت فيما هو واجب فثبتوه فيما ليس بواجب أولى
كذافي القسط لاني أقول هذا بناءً منه على مذهبه من أن نفقة الاقارب غير ٢١٣ الأصلين غير واجبة والا حاديث العيصية

ترد ذلك فسد ما قيل من الفرق
(وهو) أي والحال أنه (يحتسبها)
أي يريد بها وجهه الله تعالى بأن
يتذكر أنه يجب عليه الاتفاق
فينفق بنسبة أداء ما امر به
(كانت) أي النفقة (له صدقة)
أي كالصدقة في الثواب والا
لحرمته على الهاتمي والمطلبي
والصارف له عن الحقيقة
الاجماع أو اطلاق الصدقة على
النفقة بحجاز والمراد بها الثواب
فالتشبيه واقع على أصل الثواب
لا في الكمية ولا في الكيفية
قال المهلب النفقة على الأهل
واجبة بالاجماع وانما ماها
الشارع صدقة خشية أن يظنوا
أن قيامهم بالواجب لأجر لهم
فيه وقد عرفوا ما في الصدقة
من الأجر فعرفهم أنها لهم صدقة

حق لا يخرجوها إلى غير الأهل
الابعد أن يكفوا هم المؤنة ترغيباً
لهم في تقديم الصدقة الواجبة
قبل صدقة التماوع وقال ابن
المنير تسمية النفقة صدقة من
جنس تسمية الصداق فحله فلما
كان احتياج المرأة إلى الرجل
كاحتياجها إليها في اللذة والتأفيس
والحصن وطلب الولد كان الأصل
أن لا يجب لها عليه شيء إلا أن الله
تعالى خص الرجل بالفضل على
المرأة بالقيام عليها ورفعها عليها
بذلك درجة فن ثم جاز اطلاق
الفضل على الصداق والصدقة

أبو داود) حديث ابن عباس أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة وأخرجه أيضاً ابن سعد من وجه
آخر مسنداً وقصة أبي بكر في تدلية من حصن الطائف مذ كورة في صحيح البخاري في
غزوة الطائف وحديث علي أخرجه أيضاً الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب
لأنه في الامن هذا الوجه من حديث زبني عن علي وقال أبو بكر البزار لا نعلمه يروي عن
علي بن أبي طالب الامن حديث ربي قوله من عبيد المشركين منهم أبو بكر والمنبعث
وكان عبد العثمان بن عامر بن معتب ومنهم من روى زوج سمية والددة زياد والازرق وكان
لكلدة النقي ووردان وكان لعبيد الله بن ربيعة ويحفس وكان لابن مالك النقي وابراهيم
ابن جارية وكان لشرسة النقي ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح أنه لم يخرج حينئذ
لمقره وقد روى عنهم ثلاثة وعشرون عبيداً من الطائف من جعلهم أبو بكر كما ذكره
البخاري في المغازي وفيه رد على من زعم أن أبا بكر لم ينزل من سور الطائف غيره وهو شئ
قاله موسى بن عقبة في مغازيه وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين أن أبا بكر نزل وحده
أولاً ثم نزل الباقر بعده وهو جمع حسن قوله أن يردا لينا أبا بكر اسمهم نقيع بن الحرث
وكان مولى الحرث بن كادة النقي فتدلى من حصن الطائف يكره فكفى أبا بكر لذلك
أخرج ذلك الطبراني بإسناد لا بأس به من حديث أبي بكر قوله عبدان جمع عبيد وفي
أحاديث الباب دليل على أن من هرب من عبيد الكفار إلى المسلمين صار حر القول صلى الله
عليه وآله وسلم هم عتقاء الله ولكن ينبغي للامام أن يعز عتقهم كما وقع منه صلى الله عليه
وآله وسلم في عبيد الطائف كما في حديث ابن عباس المذكور في الباب

باب ان الحر بي اذا اسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله

(قد سبق قوله عليه السلام فإذا قالوا لها عصموا في دماءهم وأموالهم الابحثة) وعن
صخر بن عيلة أن قوماً من بني سليم فروا عن أرضهم حين جاء الإسلام فآخذتها فأسلموا
فخاصمون فيها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فردها عليهم وقال إذا أسلم الرجل فهو
أحر بارضه وماله رواه أحمد وأبو داود وبعثاه وقال فيه فقال يا صخر ان القوم إذا أسلموا
أحرزوا أموالهم ودماءهم وعن أبي سعيد الأعظم قال قضى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في العبد إذا جاء فأسلم ثم جاء مولاه فأسلم أنه حر وإذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما
أسلم مولاه فهو أحر به رواه أحمد في رواية أبي طالب وقال أذهب إليه قلت وهو مرسل
الحديث الذي أشار إليه المصنف بقوله قد سبق الخ تقدم في أول كتاب الصلاة وحديث
صخر بن عيلة قال الحافظ في بلوغ المرام رجاله موثقون اه وعمله يفتح العين المهملة
وسكون الثانية وهي أم صخر وفي الباب عن أبي هريرة عند أبي يعلى مرفوعاً عن أسلم
على شيء فهو له وضعفه ابن عدي بإسناد الزيات الراوي عن أبي هريرة قال البيهقي وانما
يروي عن ابن أبي مليكة وعن عروة مرسلاً وفي الباب أيضاً عن عروة مرسلاً عند سعيد بن

على النفقة وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في باب ما جاء من الأعمال بالنية والحسبة من كتاب الايمان (عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الساعي الذي يذهب ويحیی في تحصيل مائة لله (على) المرأة (الارملة)

التي لا زوج لها (والمسكين) في الثواب (كالمجاهد في سبيل الله) عز وجل (أو انقائم الليل) بالحركات الثلاث كما في الحسن الوجه
في الوجوه الاعرابية وان اختلفت في بعضها ٢١٤ بكونه حقيقة أو مجازاً وثبت بالشك في جميع الروايات عن مالك (الصائم

النهار) وفي لفظ عند البخاري
في الادب واحسبه قال وكالقيام
لا يفتروا الصائم لا يفتطروا مطابقة
الحديث للترجمة من جهة امكان
انصاف الاله لاي الاقارب
بالصفتين المذكورتين واذا ثبت
هذا الفضل لمن يتفق على
من ايسر له بقرين من انصف
بالوصفين فالمتفق على المتصف
بهما اول وهذا الحديث أخرجه
البخاري أيضا في الادب وكذا
مسلم وأخرجه الترمذي في البر
والنسائي في الزكاة وابن ماجه في
التجارات (عن عمرو بن الخطاب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان يبيع نخل
بني النضير) أي يهود خيبر عما أفاء
الله على رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم مما لم يوجب المسلمون عليه
بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم خاصة
(ويحبس لاهله) زوجته وعياله
من ذلك (توت سنتهم) تطيبها
لقلوبهم ونشر بها لامتته ولا
يعارضه حديث انه كان لا يدخر
شيئا لقلده لانه كان قبيل السعة
أولا يدخر لنفسه بخصوصها
وفيها جواز ادخار القوت للاهل
والعيال وانه ليس بحكمة ولا
مناف لتوكل كيف ومصدره
عن سيد المتوكلين واذا كان حال
التوكل اعقاد القلب عليه تعالى
نقط فلا يدح فيه تسبب ككي

منصور برجال ثقات ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاصر بني قريظة فاسلم ثعابة وأسيد
ابن سمية فاحرز لهما ما اسلاهما أموالهما وأولادهما الصغار وأخرج ابن ابي عمير في
المغازي عن شيخ من بني قريظة انه قال له هل تدري كيف كان اسلام ثعلبة واسيد ونقر
من هذيل لم يكونوا من بني قريظة والنضير كانوا فوق ذلك انه قدم علينا رجل من
الشام من يهود يقال له ابن الهيبان فاقام عندنا فوالله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس
خير امنه فقدم علينا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين وكان يقول انه
يتوقع خروج نبي قد اطل زمانه فذكر الحديث فلما كانت الليلة التي افتتح قريظة قال
أولئك النخبة الثلاثة يومئذ يهود والله انه للرجل الذي كان ذكرناكم ابن الهيبان
قالوا ما هو آية قال بلى والله انه لهو قال فتزولوا واسلموا ~~كما~~ كانوا أشيا بالخلوا أموالهم
وأولادهم وأهلهم في الحصن عند المشركين فلما فتح رد ذلك عليهم وأخرجه أيضا البيهقي
وأسيد المذكور بفتح الهـ مزنة وكسر السين وسعية بفتح السين المهملة واسكان العين
المهملة أيضا وفتح التحتية وقيل بالنون بدل الباء قال النوراني وهو تعصيف من بعض
الفقهاء والهيبيان بفتح الهاء والياء المفتحة من تحت والباء الموحدة ~~كذا~~ ضبطه
المطرزي في المغرب وفي القاموس الهيبيان بالثـ شديد وقد يخفف هـ إلى اسم قوله
دماهم وأموالهم الظاهر ان الاموال تشمل المنقول وغير المنقول فيكون المسلم طوعا
أحق بجميع أمواله وقد صرح بدخول الارض في حديث صفير المذكور في الباب
لقوله فيه بارضه وماله وقد ذهب الجمهور إلى ان الحربى اذا أسلم طوعا كانت جميع أمواله
في ملكه ولا فرق بين أن يكون اسلامه في دار الاسلام أو دار الكفر على ظاهر الدليل
وقال بعض الحنفية ان الحربى اذا أسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها
فهو أحق بجميع ماله الأرض وعقاره فانها تكون في المسلمين وقد خالفهم أبو يوسف
في ذلك فوافق الجمهور وذهب الهاديون إلى مثل ما ذهب اليه بعض الحنفية اذا كان
اسلامه في دار الحرب قالوا وان كان اسلامه في دار الاسلام كانت أمواله جميعها قايما من
غير فرق بين المنقول وغيره الا طاقاله فانه لا يجوز سبهم - م ويدل على ما ذهب اليه الجمهور
انه صلى الله عليه وآله وسلم أقر عقبه لعل على تصرفه فيما كان لاخويه على وجهه وللنبي صلى
الله عليه وآله وسلم من الدور والرباع بالبيع وغيره ولم يغير ذلك ولا انتزعها عن هـ في يده لما
ظفر فكان ذلك دليلا على تقرير من يمد دارا وأرض اذا أسلم وهى في يده بطريق الاولى
وقد يوب البخاري على قصة عقيل هذه فقال باب اذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال
وأرضون فهى لهم قال القرطبي يحتمل أن يكون مراد البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم من على أهل مكة بأموالهم ودورهم قبل ان يسلموا فقرر من أسلم يكون بطريق
الاولى قوله فاخذتها الاخذ هو ضمير المذكور قوله قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في العبد الخ فيه دليل على ان من أسلم من عبدة الكفار قبل اسلامهم صار حرا بمجرد

في مرض اذا تحقق عيشا الله كان وما لم يشأ لم يكن وترك الاسباب وفعل مخوف توكل انتهى عنه فتعتبر الاسباب اسلامه
الشريعة ومن عليه توحيد خاص أغناه عن بعضها لا يقتدى به في نفسه قاله القسطلاني واستدل الطبري بالحديث على جواز

الادخار مطلقا قال في الفتح واستدل له قولي والتقييد بالسنة انما جاء من ضرورة الواقع لان الذي كان يذخر لم يكن يحتمل الامتنان
السنة الى السنة لانه كان اما تورا واما غيرا فلو قدر ان شيئا مما يذخر كان لا يحصل ٢١٥ الامن سنتين الى سنتين لاقتضى الحال

جواز الادخار لاجل ذلك ومع
كونه صلى الله عليه وآله وسلم كان
يجبس قوت سنة ليعياله كان
في طول السنة ربما استغبره منهم
لم يرد عليه ويعوضهم عنه ولذلك
ما ت صلى الله عليه وآله وسلم
ودرعه مروهة على شعر اقترضه
قوتنا لاهله اه والله اعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب اطعمة)

جمع طعام قال في القاموس
الطعام البر وما يؤكل وجمع الجمع
اطعمات قال ابن فارس في المجمل
يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال
تعالى فمن شرب منه فليس مني
ومن لم يطعمه فانه مني وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في زعم
انها اطعام طعم وشفا مسقم واطعم
بالفتح ما يؤديه الذوق يقال طعمه
مر أو حلو واطعم أيضا بالضم
الطعام وطعم بالكسر اى اكل
وذاق يطعم بالفتح طعامه واطعم
كغنى يغنى فهو غنى قال تعالى كلوا
من طيبات ما رزقناكم اى من
مستلذاته او من حلالاته والحلال
المأذون فيه ضد الحرام الممنوع
منه والطيب في اللغة بمعنى الطاهر
والحلال يوصف بأنه طيب والطيب
في الاصل ما يستلذبه ويستطاب
ورصف الطاهر والحلال على
جهة التشبيه لان التمسك بتركه
النفس ولا يستلذ والحرام غير
مستلذ لان الشرع زجر عنه فالمراد

اسلامه لما تقدم في الباب الاول ان العبيد الذين يفرون من دار الحرب الى دار الاسلام
عتقاء الله ومن أسلم بعد اسلام سيده كان مملوكا لسيده لان اسلام السيد قد احرم ماله
ودمه والعبد من جملة أمواله والحديث المذکور وان كان مرسلا الا انه يدل على معناه
الحديث المتفق عليه الذي أشار اليه المصنف لقوله فيه فاذا قالوا عموما في دماءهم
وأموالهم فلو حكم بصرية عبد الرجل المسلم اذا أسلم لمكان بعض ماله خارجا عن العصة
وهكذا يدل على هذا المعنى حديث صخر المذکور وأحاديث الباب الاول تدل على ما دل
عليه حديث أبي سعيد المذکور من ان عبد الحرب اذا أسلم صار حرا باسلامه فقد دل
على جميع ما اشتمل عليه من التفصيل غيره من الاحاديث فلا يضر ارساله

(باب -كم الارضين المقسومة)

(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أيا قرية أتيتموها فاقسم فيها
فسممكم فيها وأيا قرية عصت الله ورسوله فان خسم الله ورسوله ثم هي لكم رواء أحمد
ومسلم * وعن أسلم مولى عمر قال قال عمر اما والذي نفسي بيده لولا ان اترك آخر الناس
يا ما ليس لهم من شيء ما ذهب على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم خيبر ولو كن أتركها لخرانهم يقتسمونها رواه البخاري * وفي انظر قال ابن عشت الى
هذا العام المقبل لا تفتح للناس قرية الا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم خيبر رواء أحمد * وعن بشير بن يسار عن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ادركهم يذكرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ظهر على خيبر قسمها
على ستة وثلاثين سبعا جمع كل سبعمائة بينهم فجعل نصف ذلك كله للمسلمين وكان في ذلك
النصف سبعمائة المسلمين وسبعمائة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معها وجعل النصف
الآخر لمن ينزل به من الوفود والامور وثلاثين سبعا رواه أحمد وأبو داود * وعن بشير
ابن يسار عن سهل بن أبي حنيفة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر نصفين
نصفًا. واتبعه وحواله نصفين المسلمين قسمها على ثمانية عشر سبعا رواه أبو داود
* وعن سعد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح بعض خيبر عنوة رواه
أبو داود * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منعت العراق
درهمها وقيزها ومنعت الشام مديها وديارها ومنعت مصر اردبها وديارها وعدتم
من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك سلم أبي هريرة
ودمه رواء أحمد ومسلم وأبو داود) حديث بشير بن يسار سكت عنه أبو داود والمذري
وأخرجه أيضا أبو داود عنه من طريق أخرى أنه سمع نورا من أصحاب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قالوا فذكر هذا الحديث قال فكان النصف سبعمائة المسلمين وممهم رسول الله صلى

بالطيب أن لا يكون متعلق بحق الغير فان أكل الحرام وان استطاعه الاكل فمن حيث يؤدي الى العقاب يصير مضرا ولا يكون
مستطابا وقال تعالى انفعوا من طيبات ما كسبتم اى من جباة مكسوباتكم وقال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وهو

الموافق للثلاثة (من أبي هريرة رضي الله عنه قال أصابني جهد شديد من الجوع والجهد فكافى القاموس الطاقة وبضم
والمشقة) فلقبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢١٦ (فاستقرأته) سألته ان يقرأ على (آية) معينة على طريق الاستفادة (من

كتاب الله) عز وجل (فدخل داره
وفحصها) أي قرأ الآية (على)
نفسه حتى أياها وفي الحلية لأبي
تميم من وجه آخر عن أبي هريرة
ان الآية المذكورة في سورة آل
عمران وفيه فقلت له أقرأني
وأنا لا أريد القراءة وإنما أريد
الاطعام قال في الفتح وكأنه سهل
الهمزة فلم يقطن عمر لمزاده كذا
قال لكن قوله آية يعين التنزيل
لا سيما مع رواية أن الآية من
سورة آل عمران (خشيت غير
يعبد غيري) سقطت (لوجهي
من الجهد والجوع) وكان كافي
الحلية يومئذ صاعاً ولم يجدد
لما يطر عليه (فأذا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قائم
على رأسه فقال يا أبا هريرة) وفي
رواية لأبي ذر يا أبا هر (فقلت
ليسك يا رسول الله وسعديك فاخذ
يسدي فاقامني وعرف الذي بي)
من شدة الجوع (فانطلق بي الى
رحله) مسكنه (فأمرني بعص)
قدح ضخم (من لبن فشربت منه
ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم
(عبد فاشرب يا أبا هر فعدت
شربت ثم قال عبد) فاشرب يا أبا
هريرة (فعدت فشربت حتى
استوى بطني) أي استقام
لامتلاته من اللبن (فصار
كالقدح) بكسر القاف وسكون

الله عليه وآله وسلم وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والنوائب وأخرجه أبو
داود أيضاً من طريق ثالثة عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة بطول
من اللفظين المذكورين سابقاً وهو مرسل فانه لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولا أدرك فتح خيبر وحديث بشير أيضاً الذي رواه من طريق سهل سكنت عنه أبو داود
والمنذري قوله أي ما قرية الخ فيه التصريح بان الارض المغنومة تكون للغنمين قال
الخطابي فيه دليل على ان أرض العنوة حكمها حكم سائر الاموال التي تقسم وان خمسها
لاهل الخمس وأربعة أخماسها للغنمين قوله بياناً بعد حديثين مفتوحين الثانية ثقيلة وبعد
الالف نون كذا لاكثر قال أبو عبيد بعد ان أخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني
شيأ واحداً قال الخطابي ولا أحب هذه اللفظة عربية ولم أجمعها في غيرها هذا الحديث
وقال الازهرى بل هي لغة صحيجة لكم غير فاشية هي لغة معدودة قد سمعها صاحب العين
وقال ضوعفت حروفه يقال هم على بيان واحد وقال الطبري البيان المعدم الذي لا شيء
له فالعنى لولا اني اتركهم فقرا معدمين لاشيئ لهم أي متساوين في الفقر وقال أبو سعيد
الضريري فيما تعقبه على أبي عبيد صوابه بياناً بالموحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية أي
شيأ واحداً فانهم قالوا ان لا يعرف هو بيان بن بيان اه وقد وقع من عرذ كره هذه الكلمة
في قصة أخرى وهو انه كان يفضل في القصة فقال ان عشت لاجعان للناس بياناً واحداً
ذكره الجوهري وهو مما يؤيد تفسيره بالتسوية قوله يقتسمونها أي يقتسمون خراجها
قوله كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فيه تصريح بما وقع منه صلى الله
عليه وآله وسلم الا انه عارض ذلك عنده حسن النظر لآخر المسلمين فيما يتعلق بالارض
خاصة فوقها على المسلمين وضرب عليهم الخراج الذي يجمع مصطلحهم وروى أبو عبيد
في كتاب الاموال من طريق أبي اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه أراد ان يقسم
السواد فشاو في ذلك فقال له على رضي الله عنه دعه يكون مادة للمساكين فتركه وأخرج
أيضاً من طريق عبد الله بن أبي قيس ان عمر أراد قسمة الارض فقال له معاذ ان قسمتها
صار الريع العظيم في أيدي القوم يبيدون فيه صير الى الرجل الواحد أو المرأة أو يأتي قوم
يسدون من الاسلام مسداً ولا يجدون شيئاً فانظروا هرايسع أولهم وآخرهم فاقضى رأى
عمر تأخير قسم الارض وضرب الخراج عليها للغنمين ولم يجز بعدهم وقد اختلف في
الارض التي يقتصها المسلمون عنوة قال ابن المنذر ذهب الشافعي الى ان عمر استطاب
أنفس الغنمين الذين اقتصوا أرض السواد وان الحكم في أرض العنوة ان تقسم كما
قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم خيبر وتلقب بانه مخالف لتعديل عمر بقوله لولا ان
اترك آخر الناس الخ لكن يمكن ان يقال معناه لولا ان اترك آخر الناس ما استطابت أنفس
الغنمين وأما قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فانه يريد بعض خيبر
لاجميعها كذا قال الطحاوي وأشار بذلك الى ما في حديث بشير بن يسار المذكور

الادل السهم الذي لا ريش له في الاستواء والاعتدال (قال) أبو هريرة (فلقبت عمر) بن الخطاب (وذكرت له الذي كان في
من امرى) بعده فارقى له (وقلت له تولى الله ذلك) من اشباعي ودفع الجوع عني (من كان أحق به منك يا عمر) وهو رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم (والله لقد استقرأتك الآية ولا أنا أقرأها منك قال عمرو الله لا أنأكون ادخلتك) داري واضفتك
(أحب الى من ان يكون لي مثل حمر النعم) عبر بذلك لان الابل كانت اشرف اموالهم وللمعمر منها افضل على غيرهما من انواعها

(عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الأسد واسم أبي سلمة عبد الله (رضي الله عنه قال كنت غلاماً) دون البلوغ (في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) يقع الحاء وسكون الجيم في تريقته وتحت نظره وقال في القاموس الجرم مثله المتع وحسن الإنسان ونظراً في جهره أي في حنظله وستره وقد كان عمر هذا ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وكانت يدي طيش) أي تقصرت وتعتد (في) فواحي (الصفحة) ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر كما قال في شرح المشكاة ان يقال كنت أطيش يدي في الصفحة فاستند الطيش الى اليد مبالغة وأنه لم يكن يراعي أدب الاكل (فقال لي ٢١٧ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

يا غلام سم الله قال القسطاني قد باطرد الشيطان ومنع الله من الأكل وهو سنة كفاية إذا أتى به البعض سقط على الباليين كروا السلام وقسمت العاطس لان المقصود من منع الشيطان من الأكل يحصل واحد منهم ومع ذلك يستحب لكل واحد يتناول ما عليه الجمهور من أن سنة الكفاية كترضاها مطلوبة من الكل لامن البعض فقط ويقاس بالاكل الشرب وأقله كما قاله النووي بسم الله وأفضل بسم الله الرحمن الرحيم اكن قال في الفتح انه لم ير له ادعاء من الفضيلة دليلة لخاصا انتهى فان تركه ولو عمدا في آوله قال في اثباته بسم الله آوله وآخره اه وقال الحافظ التسمية على الطعام قول بسم الله في ابتداء الاكل وأصرح ما ورد في صفة التسمية ما أخرجه أبو داود والترمذي من طريق أم كلثوم عن عائشة عن نوحا إذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في آوله فليقل بسم الله في آوله وآخره

في الباب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مزل نصف خير لوائيه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين والمراد بالذي مره ما افتتح صلوا والذى قسمه ما افتتح منوة وقد اختلف في الارض التي أبقاها عمر بغير قسمة فذهب الجمهور الى انه وقفها للنواب المسلمين وأجرى فيها الخراج ومنع بيعها وقال بعض الكوفيين أبقاها ملكا لمن كان بها من الكفرة وضرب عليهم الخراج قال في الفتح وقد استند زكية كثير من فقهاء أهل الحديث لهذه المقالة انتهى وقد ذهب مالك الى ان الارض المغنومة لا تقسم بل تكون وقفا يقسم نواحيها في مصالح المسلمين من أرزاق المفاتيح وبناء القناطر والمساجد وغير ذلك من سبل الخير الا أن يرى الامام في وقت من الاوقات ان المصلحة تقتضي القسمة فان له ان يقسم الارض وحكي هذا القول ابن القيم عن جمهور الصحابة ورجحه وقال انه الذي كان عليه سيرة الخلفاء الراشدين قال ونازع في ذلك بلال وأصحابه وطلبوا ان يقسم بينهم الارض التي قصوها فقال عمر هذا غير المال ولكن أحسبه فبأجرى عليكم وعلى المسلمين فقال بلال وأصحابه اقسماها بيننا فقال عمر اللهم اكفني بلا ولا وذو به فاحال الحول ومنهم من نظرف ثم وافق سائر الصحابة عمر قال ولا يصح ان يقال انه استجاب نفوسهم ووقفها برضاهم فانهم قد نازعوه فيها وهو رأي عليهم ثم قال ووافق عمر جمهور الاقعة وان اختلفوا في كيفية ابقائها بالقسمة فظاهر مذهب أحدوا أكثره وصح على ان الامام مخير فيها تخيير مصلحة لا تخيير شبهة فان كان الاصل للمسلمين قسمة اقسماها وان كان الاصل ان يقفها على جماعتهم وقعة وان كان الاصل قسمة البعض ووقف البعض فعلة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل الاقسام الثلاثة فانه قسم أرض قريظة والنضير وترك قسمة مكة وقسم بعض خير يورثك بعضهم المايئو به من مصالح المسلمين وفي رواية لاحد ان الارض تمير وقفا بنفس الظهور والاستيلاء من غير وقف من الامام وله رواية ثالثة ان الامام يقسمها بين الفاعين كما يقسم بينهم المنقول الا ان يتركوا حقهم منها قال وهو مذهب الشافعي بناء من الشافعي على ان آية الانفال وآية الحشر متواردتان وان الجميع يسمى قبا وغنيمة ولكن يرد عليه ان ظاهر سوق آية الحشر ان التي غير الغنيمة وان له مصرفا عاما ولذلك قال عمر انما اعمت الناس بقوله والذين جاؤا من بعدهم ولا يتناقى حصة لمن جاء من بعدهم الا اذا بقيت الارض محبة للمسلمين اذ لو استحقها المباشرون

وله شاهد من حديث حمزة بن عيسى

سا

نيل

٢٨

عند أبي داود والتساقى انتهى (وكل) ندبا (بيمينك) لان الشيطان يا كل بالشمال واشرف اليمين لانها المرفوعة في الغالب وأمكن وهي مشتقة من العين فهي ومائت اليها وما اشتق منها هو دلغة وشراود يشا ويقاس عليه الشرب قال في الفتح قال شيخنا في شرح الترمذي حله أكثر الشافعية على التسديد وبوجه جزم الفرائي ثم النووي لكن نص الشافعي في الرحلة والام على الوجوب انتهى أي لو ردد الوعيد في الاكل بالشمال فني صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم رأى رجلاً كل يشماله فقال كل بينك قال لا استطع فقال لا استطعت فصارفه الى فيه بعد وكذا ذكره
عن الشافعي الصغير في شرح الرسالة ونقل البويطي في محجة صبره ان كل من رأس الثريد والتعريس على الطريق والقران
في القم وغير ذلك مما ورد الامر بضده حرام وقد صرح ابن العربي بأن من كل بشماله واحتج بان كل فعل ينسب الى الشيطان
حرام وقد ذهب جماعة الى وجوب التسمية وهو قضية القول بإيجاب الاكل باليمين لان صبغة الامر بالجميع واحدة وقد نص
القول بالوجوب في الجميع جماعة ٢١٨ من أهل الحديث وهو الحق قال العراقي في شرح الترمذي وقد جمع والدي

تطائر هذه المسئلة في كتاب
سماء كشف اللبس على المسائل
الخمسة ونصر القول بان الامر
فيها بالوجوب انتهى واقفه أعلم
(وكل مما يليك) لان اكله
من موضع يد صاحبه سوء عشرة
وترك مودة لتفسد النفس
لا سيما في الامراق ولما فيه من
اظهار الحرص وانهم وسوء
الادب واشباهها فان كان تمرا
فقد نقلوا باحة اختلاف الايدي
في الطبق والذي ينبغي التعيين
على محومه حتى يثبت دليل
مخصص قال عمر بن أبي سلمة (فما
زالت تلك طعمتي) بكسر الطاء
أي صبغة أكل (بعد) بالبناء على
الظم أي استقر ذلك ضيغي في
الاكل وفي الحديث انه يذوق
اجتناب الاعمال التي تشبه
أعمال الشياطين والكفار وان
لشيطان يدين وانه يأكل
ويشرب ويأخذ ويعطي
حقيقة لان العقل لا يحصل ذلك
وقد ثبت ان تجربته فالاولى حله
على ظاهره فلا يحتاج الى تأويل
وفيه جواز الدعاء على من خافه
الحكم الشرعي وفيه الامر

للقتل وقسم بينهم نوازلها ورثة أولئك فكانت القرية والبلد تصير الى امرأة واحدة
أوصى بي صغير وذهبت الخنفية الى ان الامام مخير بين القسمة بين الغنائم وان يقرها
لاربابها على خراج أو ينزعها منهم ويقرها مع آخرين وعند الهادي والامام مخير بين
وجوه أربعة معروفة في كتبهم قوله افتتح حض خير عترة العترة بفتح الهمزة المهملة
وسكون النون القهر قوله وقفيها القفزة مكال غانية مكال كيك قوله ومنعت العراق
مديها المدي مائة مئذونان وتسعون مئذاً وهو صاع أهل العراق قوله ومنعت مصر
اردبها بالراء والال المهملتين بعدهما موحدة قال في القاموس الاردب كقرشب مكال
ضمضم مصر ويضم أربعة وعشرون صاعاً انتهى قوله وعدتم من حيث بدأتم أي رجعت
الى الكفر بعد الاسلام وهذا الحديث من اعلام النبوة لاخباره صلى الله عليه وآله وسلم
بحاسيكون من ملك المسلمين هذه الاقاليم ووضعهم الجزية والخراج ثم بطلان ذلك اما
بتخليهم وهو أصح التاويلين وفي البخاري ما يدل عليه ولفظ المنع في الحديث يرشد الى
ذلك واما ما بسلامهم ووجه استدلال المصنف بهذا الحديث على ما ترجم الباب به من
حكم الارضين المغنومة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم بان العصاة يضمنون
الخراج على الارض ولم يرشدهم الى خلاف ذلك بل قرره وحكاهم

• (باب ما جاء في فتح مكة هل هو عترة أو صلح) •

(عن أبي هريرة رفع مكة فقال أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل مكة فبعث
الزبير على إحدى الجنبتين وبعث خالد على الجنبية الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر
فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيبته قال وقد وبشت
قريش أو بانها وقالوا نعم هو لا فان كان لهم مني كلمة هم وان أصيبوا أعطيت
الذي سئلنا قال أبو هريرة فقطن فقال لي يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال اهتقل
بالانصار ولا يأتي الا أنصاري فها تفهم فجاءوا فطافوا برسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال ترون الى أوباش قريش وانباهم ثم قال بيديه احدهما على الأخرى
احدهم حمدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة فأنطلقنا فإشاه أحدنا ان يقتل
منهم ماشاء الا قتله وما أحد منهم بوجه البناشياً فجاءهم فقال يا رسول الله أريدت

بالمعروف والنهي عن المنكر حتى في حال الاكل واستصحاب تعليم آداب الاكل والشرب ووجهه متقبة خضراء

عن ابن أبي شيحة لا مثاله الامر وموانعته على مقتضاه (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت توفي النبي صلى الله عليه
وآله (وسلم حين شبعنا من الاسودين القرو والماء) وهو من باب التغليب كالتقريب للشئ والامر قال في الكواكب حين
شبعنا طرف كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته بمعنى كامة قتلين من الدنيا زاهد في الدنيا قال في القمع لكن ظاهره
فيه مراد لما ثبت عنها قالت لما شبعنا خيرة قلنا لا أن نشبع من التمر ومن حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى قضينا خيرة المراد

انه صلى الله عليه وآله وسلم لم توفي حين شبعوا واستمر شبعهم وابتدأوه من فتح خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين و مراد عائشة بما اشارت اليه من الشبع هو من القر خاصة دون المالكين فيه اشارة الى ان تمام الشبع حصل بجمعهما فكان الوافيه بمعنى مع لأن المأجور بوجه منه الشبع وفي حديث الباب جواز الشبع وما يمن النسي عنه فهو على الشبع الذي يتقبل المعادة ويطلب صاحبه من القيام بالعبادة وينضى الى البطر والاشتر والنوم والكسل وقد تنهى كرامته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المقسدة ٢١٩ (عن أنس رضي الله عنه قال لما كل

النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبزاً مرقتاً) زهداً في الدنيا وتركاً للتمتع والمرق قال بعض الملائكة الحسن كالحواري أو الموسع ولم تكن عندهم مناخل وهذا هو المتعارف وبه جزم ابن الأثير قال هو الرقيق الواسع الرقيق وأعرب ابن التين فقال هو السعيد وما يمنع منه من كمال وغيرة وقال ابن الجوزي هو الخفيف مأخوذ من الرقاق وهو الخسبة التي يرقق بها (ولاشاة مسحوبة) وهي التي أزيل شعرها بعد الذبح بالماء الموضن وانما يصنع ذلك في الصغيرة الطرية غالباً وهو فعل المتوفين (حقائق الله تعالى وهذا يعارضه ما ثبت من انه صلى الله عليه وآله وسلم أكل الكراع وهو لا يؤكل الا مسحوطاً) (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه في رواية قال ما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل على سكرجة قط) بضم السين والكاف والراء الثقيلة بعدها جسيم مفتوحة قال بعض كذا قبلناه

خضر احمر يش لا قر يش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم من أخلق بابه فهو آين ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأخلق الناس أبوابهم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الجحر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس وهو أخذ بسية القوس فاني في طوافه على منى الى جنب البيت بعددونه فجعل يطعن به في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ثم أتى الصفا فملا حيث ينظر الى البيت فرفع يده فجعل يذكر الله بما شاء ان يذكره ويدعوه والانصار صرخته قال يقول بعضهم لبعض اما الرجل قادر كنه رغبة في قرينه ورأفة به شيرته قال أبو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لم يحف عابنا فليس أحد من الناس يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يهضي قلنا قضى الوحي رفع رأسه ثم قال يامعشر الانصار اقلتم اما الرجل قادر كنه رغبة في قرينه ورأفة به شيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما معنى اذن كلالا في عبدا لله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فاهباً عيماً كم والمعات مما تكم فاقبلوا اليه سيكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن برسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواه احمد ومسلم وعنه ام هانئ قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فوجدته يقتل وفاطمة ابنته فسمته بنوب فسلمت عليه فقال من هذه فقلت يا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحباً يا أم هانئ فلما فرغ من غسله قام يصلي ثمان ركعات ما تحفاني ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب انه قاتل رجلاً قد أجرتة فلان بن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أجرتنا من أجرت يا أم هانئ قاتت وذلك ضهي متفق عليه وفي لفظ لا تجد قات لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أصحابي فادخلتهما بيتاً وأغلقت عليهما ابواباً فجاء ابن أمي علي ففتحت عليهما ابواب السيف وذكر حديث أخرجهما قوله علي أحدى الجنبين بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة قال في القاموس والجنبة بفتح النون المقدمة والجنبتان بالكسر المجنبة والمسرة انتهى فالمراد هنا انه صلى الله عليه وآله وسلم بعث لزيداً على المسرة والمجنبة والجداع

ونقل عن ابن مكي انه صوب فتح الراء قال في الفتح وجه فاجزم التوربشتي وزاد لانه فارسي معرب والراء في الأصل مفتوحة ولا حجة في ذلك لان الاسم الجسمى اذا انطقت به العرب لم يبق على أصله غالباً وقال ابن مكي هي محارف صفار يؤكل فيها وفيها الكبيرو والصغير فالكبيمة يحصل قدرست أراق وقيل ما بين ثلثي أوقية الى أوقية قال ومعنى ذلك ان الجهم كانت تستعمل الكوامنج والجوارش لتشهي والنهضم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كل على هذه الصفة قط وفي الفتح قال شيخنا في شرح الترمذي تركه الا كل في السكرجة اما لكونه لم تكن تصنع عندهم اذ ذاك أو استغفار الهالان فادتمه الاحتفاء

على الاكل اولانها كانت تعد لوضع الاشياء التي تعين على الهضم ولم يكونوا غالبا يشبعون فلم يكن لهم حاجة بالهضم (ولا سيما مرقق ط ولا على خوان قط) بكسر الخاء وهو المشهور في القاموس كغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاشوان وقال في الكواكب بالكسر الذي يؤكل عليه معرب والاكل عليه من داب المترفين وصنع الجبابرة لتلايفتهم الى التطاطي عند الاكل وقيل الخوان المائدة ما لم يكن عليه اطعام وفي آخر الحديث قبل اقتادة فعلى ما كانوا ياكلون قال على السفر جمع سفرة وأصلها ٢٢٥ الطعام الذي يتخذ للمسافر وهو من باب تسمية المحل باسم الحال وهذا

الحديث أخرجه الترمذي في الاطعمة والنسائي في الرقائق والولبة وابن ماجه في الاطعمة (عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعام الاثنين) المشبع لهم (كافي الثلاثة) اقوتهم (وطعام الثلاثة) المشبع لهم (كافي الاربعة) لشبعهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكلما كثرا لجمع ازدادت البركة وعند ابن ماجه من حديث عمر رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكفي الخمسة والستة قال المهلب المراد بهذه الاحاديث الحظ على المكارم والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في المقدار انما المراد الموازنة انه يذيق الاثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال رابع ايضا بحسب من يحضر فقيسه انه لا يتحقر ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفاء وهذا

الاجابة قوله على الحسر بضم الخاء المهملة وتثنية السين المهملة ايضا ثم راجع حاسر وهو من لاسلاح معه قوله في كتيبه هي الجيش قوله وبشت قریش أو باشا الاوباش بوحدة ومجهلة الاخلاط والسفلة كما في القاموس والمراد ان قریش اجتمع السفلة منها قوله احتق في الانصار أي اصرخ بهم قال في القاموس هتفت الحامية تهتف صامت وبه هتافا بالضم صاح قوله ثم قال بيديه احدهما على الاخرى فيه استعارة القول للفعل والمراد انه أشار بيديه إشارة تدل على الامر منه صلى الله عليه وآله وسلم بقتل من يعرض اهلهم من أو باش قریش وقوله احدهم حصدا فـ حصدا فـ من الله عليه وآله وسلم لمادات عليه الاشارة بالقول هكذا وقع عند المصنف في رواية من النسخ بدون لفظ أي المشعرة بان ما بعد دهاته سير للاشارة من الراوي ولفظ مسلم أي احدهم حصدا قوله أي يدت خضر اعترش في رواية أبي بصير وخضر اعترش بالخاء والضاد المجتمعين بهما راء قال في القاموس والخضر اسود القوم ومعظمهم قوله لا قریش بعد اليوم يجوز في قریش الفتح لكنه يحتاج الى تأويل أي لا احدهم من قریش لانه لا يفتح بعد الا بالنكرة والرفع أيضا على انها بمعنى ليس وهو شاذ حتى قيل انه لم يرد الا في الشعر قوله بسية قوسه سية القوس ما انعطف من الطرفين لانها مستويان وهي بكسر السين المهملة وفتح الياء القسبية تنقطة قوله على صنم الى جنب البيت في رواية للبضاري ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين قوله يطعن بضم العين وبفتحة والاول أشهر قوله ويقول جاء الحق زاد في حديث ابن عمر عندنا كهي وصحة ابن حبان فيسقط الصنم ولا يسمي ولا يلقا كهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الاسقط على قضاء مع انها كانت ثابتة في الارض قد شدهم ابلدس أقدامها بالارصاص وانما فعل ذلك صلى الله عليه وآله وسلم لها اذلالا لها واعبادها واظهار العدم فدها لانها اذا هجرت عن أن تدفع عن نفسها فهي من الدفع عن غيرها أجهز قوله الضن بكسر الضاد المعجمة مشددة بعد هانوت أي الشح والبخل أن يشاركهم أحد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله يصدقانكم ويعذرانكم فيه جواز الجمع بين ضمير الله ورسوله وكذلك وقع الجمع بينهما في حديث التميمي عن طرود الحر الاهلية بلفظ ان الله ورسوله ينهيانكم عن طرود الحر الاهلية فلا بد من حمل النهي الواقع في حديث الخطيب

الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الاطعمة والنسائي في الواية قال ابن المنذر يؤخذ من حديث الباب استحباب الاجتماع على الطعام وأن لا ياكل المرء وحده اه (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا ياكل حتى يؤتى به كمين يأكل معه فادخلت رجلا) هو أبو نعيم كما أخرجه البضاري من وجه آخر في هذا الباب (يا كل معك فاكل كثير اقل) ابن عمر (لخدمته) نافع (لا تدخل هذا على) أي لما فيه من الانصاف بصفة الكافر وهي كثرة الاكل ونفس المؤمن تنفر عن وهو منصف بصفة الكافر ثم استدل بذلك بقوله (جعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول المؤمن يأكل في معي واحد)

بكسر الميم والقصر جعه امعاء بالدوهي المصارين وانما هدي يا كل بني لانه بمعنى يقع الاكل فيها ويجعلها مكانا للما كقول قال
ابو حاتم السجستاني المي مذ كرو لم اسمع من أثق به يؤثنه فيقول معي واحدة لكن قد رآه من لا يؤثقه (والكافر يا كل في
سبعة امعاء) ومما يؤيد ان كثرة الاكل صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا يقتلون ويأكلون كما نأكل الانعام والنبات
مثنى لهم وتخصيص السبعة قيل للمباينة والتكثير كافي قوله تعالى والبحر يمددهم من بعدهم سبعة أبحر فيكون المراد ان
المؤمن يقل حرمه وشره على الطعام ويبذل له في ما كاه ومثربه في سبع ٢٢١ بالقيل والكافر يكون كثير

الذي خطب بحضرة صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد سرى من
يعصمها فقد غوى الحديث وقد تقدم على من اعتقد التسوية كما قد منازلك في موضعه
قوله وعن أم هانئ فقد تقدم الكلام على أطراف من هذا الحديث في صلاة الضحى
قوله زعم ابن أبي في رواية البخاري في أول كتاب الصلاة زعم ابن أبي والسك صحيح فانه
شقيها وزعم هانئ في ادعى قوله انه قاتل رجلا فيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم
على التلبس بالفعل قوله فلان بن هبيرة بالنسب على البذل أو الرفع على الحذف وفي
رواية أحمد المذكور رجلين من أحماني وقد أخرجهما الطبراني قال أبو العباس بن
سريج هما جعدة بن هبيرة ورجل آخر من بني مخزوم وكانا في قاتل خالد بن الوليد ولم
يقبلا الا امان فاجرتهم ما أم هانئ وكانا من أحمائها وقال ابن الجوزي ان كان ابن هبيرة
منهم ما فهو جعدة انتهى قال الحافظ وجعدة معدود فيمن له رواية ولم يصح له حجة
وقد ذكره من حيث الرواية في التابعين البخاري وابن حبان وغيرهما فكيف يتهم بالمن
هذه سبيله في صغر السن ان يكون عام الفتح مما تلا حتى يحتاج الى الامان انتهى وهيبة
المذكور هو زوج أم هانئ فلو كان الذي أمته أم هانئ في هو ابنه امنه لم يهجم على بقتله لانها
كانت قد أسلمت وهرب زوجها وترك ولدا عندها وجوز ابن عبد البر ان يكون ابنها
له بغيره من غيرهما مع نقله عن أهل النسب انهم لم يذكروا وهيبة ولدا من غير أم هانئ ويجزم
ابن هشام في تهذيب السيرة بان الذين أجارتهم ما أم هانئ هما الحرث بن هشام وزهير بن
أبي أمية الخزرجي وميان وروى الأزرقي بسنده في الواقدي حديث أم هانئ هذا انه ما
الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة وحكي بعضهم انه ما الحرث بن هشام وهيبة بن
أبي وهب وليس بشيء لان هيبة هرب بعد فتح مكة الى البحران فلم يزل بها مشركا حتى مات
كذابا جرمه ابن اسحق وغيره فلا يصح ذكره فيمن أجارته أم هانئ وقال الكرماني قال
الزبير بن بكار فلان بن هيبة هو الحرث بن هشام وقد تصرف في كلام الزبير والواقع عند
الزبير في هذه القصة موضع فلان بن هيبة الحرث بن هشام قال الحافظ والذي يظهر لي ان
في رواية الحديث حرفا كان فيه فلان ابن عم ابن هبيرة فـقط لفظ عم أو كان فيه فلان
قريب ابن هبيرة فتغير لفظ قريب الى لفظ ابن وكل من الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية
وعبد الله بن أبي ربيعة يصح وصفا به انه ابن عم هبيرة وقريبه ليكون الجميع من بني

الحرم شديد الشره لا يطمح
بصره الا الى الطعام والمشرب
كالانعام فتسل ما بينهم - ما من
التفاوت في الشره بما بين من
ياكل في معي واحد ومن ياكل
في سبعة امعاء وهذا باعتبار
الاعم الاغلب وفي معنى سبعة
امعاء اقوال أخرى يطول ذكرها
قال القرطبي شهوات الطعام
سبع شهوة الطبع وشهوة
النفس وشهوة العين وشهوة القم
وشهوة الاذن وشهوة الاتف
وشهوة الجوع وهي الضرورية
التي يا كل بها المؤمن واما الكافر
فيا كل بالجوع اه ولا يلزم
ايراد الحكم في حق كل مؤمن
وكافر فقد يكون في المؤمنين
من يا كل كثيرا ما بحسب العادة
واما لعارض يعرض له من
مرض باطن او لغير ذلك وقد
يكون في الكفار من يا كل قليلا
ام المراجعة الصفة على رأى
الاطباء واما للرياضة على رأى
الرهبان واما لعارض كضعف
قال في شرح المشكاة ومحصل
القول ان من شأن المؤمن الحرص

على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمنا أو كافرا على غير هذا الوصف لا يندرج في الحديث ونقل عياض
عن أهل التفسير ان امعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة معا بعد ما اتصلت بها البواب والصائم والرقيق وهي كلها رفاق
ثم ثلاثة غلات الا هو والقولون والمستقيم وطرفه الدين وتظمها الحافظ الزين العراقي

سبعة امعاء لكل آدمي • معدة بوابها مع صائم ثم الرقيق أو رقيقون مع • المستقيم مسلط الطعام
وحديثه فيكون المعنى ان الكافر لكونه يا كل بشره لا يشبعه الا مل امعاءه السبعة والمؤمن يشبعه مل معي واحد

والخاص ان الكافر لم يكثر شره وعدم وقوفه على مقصود الشرع وحذره من تبعات الحساب والحرام بما كل في سبعة اعماء
فصار نسبة كل المسلم الى كل الكافر بقدر السبع منه ومن اعمل فكره في عاصم اليه منه من استيقاظ شهوته وفي
حديث أبي امامة رفعه من كثرة تفكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثرة مطعمه وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدنة
ملتصت من الطعام ومن قل طعامه قل شر به وخف مناه ومن خف مناه ظهرت بركة همسه ومن امتلأ بطنه كثر شره
ومن كثر شره ثقل نومه ومن ٢٢٢ ثقل نومه محقت بركة عمره وهذا ما براني من حديث ابن عباس قال

عزوم وقد تمسك بحديث أبي هريرة وحديث أم هانئ من قال ان مكة فقت عتوة
ومحل الجنة من الاول أمره صلى الله عليه وآله وسلم للانصار بالقتل لا وباش قريش
ووقع القتل منهم محل الجنة من الثاني ما وقع من علي من ارادة قتل من أجارته أم
هانئ ولو كانت مكة مفتوحة صلحنا لم يبع منه ذلك وسيا في ذكر الخلاف وما هو الحق
في ذلك (وعن هشام بن عروة عن أبيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عام الفتح فبلغ ذلك فربح اشخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء
ياقبون انظر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أوامر الظهرا فراهم ناس
من حرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذوهم وأتوا بهم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فاسلم أبو سفيان فلما سار قال لابي عباس احبس أبا سفيان عند خطم الجبل
حتى ينظر الى المسلمين فخبى العباس فجعلت القبائل ترق كتيبة بعد كتيبة على أبي
سفيان حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال يا عباس من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد
ابن عباد ومعه الراية فقال سعد بن عباد يا أبا سفيان اليوم يوم المظلة اليوم تستحل
الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبه هذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكائنات
فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراية النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الزبير
ابن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي سفيان قال ألم تعلم ما قال
سعد بن عباد قال ما قال قال كذا كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم
الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
تركز رايته بالجنون قال عروة فاخبرني فافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول
للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ههنا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تركز
الراية قال نعم قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوسف بن خالد بن الوائلي ان يدخل
من أعلى مكة من كذا ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كذا وراه البخاري
قوله عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما سار الخ هكذا أو رده البخاري مرسل قال في
الفتح ولم أره في شيء من الطرق موصولا عن عروة ولكن آخر الحديث موصول لقول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أهل الشيع في الدنيا
هم أهل الجوع خذاني الاخرة
وعند البيهقي في الشعب من
حديث عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
أراد ان يشتري غلاما فالتى
بين يديه فمرانا كل الغلام فأكتر
فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان كثرة الاكل شوم
وأمر برده (عن أبي جحيفة
رضي الله عنه قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم فقال لرجل عنده لا آكل
وأنا مت) قال الحافظ
وسبب هذا الحديث قصة
الاعرابي المذكورة في حديث
عبد الله بن بسر عند ابن ماجه
والطبراني باسناد حسن قال
أهديت للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم شاة فجنا على ركبتيه
يا كل فقال له اعرابي ما هذه
الجلسة فقال ان الله جعاني
كر يما لم يجعاني جبارا عنيدا
واستنبط من هذه الاحاديث

كرهه الا كل متكئ لانه من فعل المتكئين وأصله مأخوذ من ملأه النجم وأخرج ابن أبي شيبة

عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك طلقا واذا ثبت
انه مكروه أو خلاف الاولى فليكن الا كل جائيا على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمن ويجلس على اليسرى
واختلف في عمله الكراهة فروي ابن أبي شيبة عن طريق ابراهيم الضبي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا المتكئة مخافة ان
تعتهم بطونهم وروي ابن الاثير ان من فسر الاتكئة بالليل على أحد الشقيين تأوله على مذهب الطب بانه لا يفسد في مجاري

الطعام سحلا ولا يسبقه هنيأ ورجا تأذى به (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم)
 طه اما قط) سواء كان من صنعة الآدمي أو لا فلا يقول ما لم يسمع من غيره فأنجح وهو ذلك (ان استعمله أكله وان كرهه) كالضب
 (تركه) واعتذر بكونه لم يكن يارض قومه وهذا كما قال ابن بطال من حسن الأدب لان المرتد لا يشتمى النبي أو يشتميه
 غيره وكل ما دون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه وبجارية الفتح ما عاب طعاما أي مباحا ما الحرام فكان يعيبه ويذمه
 وينهى عنه وذهب بعضهم الى ان العيب ان كان من جهة الخلقة ٢٢٣ كروان كان من جهة الصنع

بكره قال لان صنعة الله لا تعاب
 وصنعة الآدمي تعاب قلت
 والذي يظهر التمسيم كان
 فيه كسر قلب المانع قال
 الذروي من آداب الطعام
 المتأ كذا ان لا يعاب كقول ما لم
 حاض قليل الملح غليظ رقيق
 (عن سهل) بن سعد
 الساعدي رضي الله عنه انه
 قيل له القائل سلة بن دينار
 هل رأيتم في زمان النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم (النقي)
 الخبز الحواري وهو مائتي
 دقيقه من السمير وغيره فصار
 أيضا (قال سهل) لا ما رأينا
 في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم
 النقي (فقيل له) كنتم وفي
 رواية سهل كنتم تنخلون
 السمير (بعد طعمه) (قال سهل)
 (لا ولكن كنا نغضه) بعد طعمه
 لطيم منه قشوره وهذا
 الحديث من افراد البخاري
 (عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قسم النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ليو ما بين

عرو وفيه فاحم بن نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس الخ قوله بلغ ذلك قريشا
 يحفل ان يكون ذلك بطريق الظن لان مبالغا بلغهم حقيقة ذلك قوله حتى أقوام
 الظهران بفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف والعامية تقول به يسكون الراء وزيادة
 واو والظهران بفتح الميم وسكون الهاء بلانظ تقنية ظهر قوله فرأهم ناس من حرس
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذوهم الخ في رواية ابن اسحق فلما نزل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من الظهران قال العباس والله اني قد دخل رسول الله مكة عنوة
 قبل ان يأتوه فيستأمنوه انه له لال قريش قال فقلت على بغلة رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم حتى جئت الاربعة فقلت لعلي أجذب بعض الخطابة أو ذا حاجة ياتي مكة
 فيضربهم اذ سمعت كلام أبي سفيان وبيدل بن ورقاء قال فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة
 قال فرف صوتي فقال أبو القحطيل قلت نعم قال ما الحيلة قلت فاركب في هجرة هذه
 البغلة حتى آتي بذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأمنه لك قال فركب خلفه
 ورجع صاحباه وهذا يخالف لما في حديث الباب انهم أخذوهم وفي رواية ابن عاتق
 فدخل بيديل وحكيم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسلما قال في الفتح فيحصل
 قوله ورجع صاحباه أي بعد ان أسلموا فقرأ أبو سفيان عنده العباس لامر رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم له ان يجده حتى يرى العساكر ويحفل ان يكونا رجعا لما اتى
 العباس باني سفيان فآخذهما العساكر أيضا وفي مغازي موسى بن عقبة فلقهم العباس
 فاجارهم وأدخلهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم بيديل وحكيم وآخر
 أبو سفيان بأسلا إلى الصبح ويجمع بين الروايات بان الحرس أخذوهم فلما رأوا أبا
 سفيان مع العباس تركوه معه قوله احبس أبو سفيان في رواية موسى بن عقبة ان
 العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا آمن ان يرجع أبو سفيان فيكفر
 فاحبسه حتى يرى جنود الله ففعل فقال أبو سفيان أغدر اياي هاشم قال له العباس
 لا ولكن لي اليك حاجة فتصعب فتنتظر جنود الله وما أعد الله لمشركين الحبسه بالاضيق
 دون الاربعة حتى أصبحوا قوله عند خطم الجبل في رواية النسفي والقاسمي بفتح الخاء
 المجهمة وسكون الموحدة أي أنف الجبل وهي رواية ابن اسحق وغيره
 من أهل المغازي وفي رواية الاكثر بفتح المهمل من اللقطة الاولى وبانحاء المجهمة

أصحابه قرا فأعطى كل اثنان منهم سبع غرات فأعطاني سبع غرات احدها من حشفة) بها سمه له ثم مبهمة ثم فاه
 مفتوحات من أردا القمر (فلم يكن فيمن غرة إلى منها) من الحشفة (شفت في مضامي) بفتح الميم الطعام يفتح قال
 في الفتح وقد تكسر يحفل ان يكون ما يفتح به وهو الاسنان وان يكون المراد به المضع نفسه وهذا الحديث أخرجه
 الترمذي والبيهقي في الوليمة وابن ماجة في الزهد (وعنه أيضا) أي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه مر به يوم بين أيديهم
 شاة مصلية مشوية (فدعوه) أي فطلبوا ما ياكل منها (قاضي) فامتنع (ان ياكل) منها وهذا المأذ كره من شاة

الجيش السابقة له (و) لذا (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا ولم يشبع من خير الشير من عاتقته رضي الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر) من الاضافة السبائية (ثلاث ليل) بياهم من (تبعا) بكسر القومية (حتى قبض) ايشار الجوع وقلة الشبع مع الجدة وهذا الحديث أخرجه أيضا الرافق ومسلم في أخر كتابه والنسائي في الوامة وابن ماجه في الاطعمة (وعنها أيضا) أي عن عائشة (رضي الله عنها) كانت اذا مات الميت ٢٢٤ من أهلها فاجتمع لذلك الميت (النساء) تفرقن الأهلها وخاصتها

أمرت بـ (هجرة) يضم الباء الثانية قد مر من هجرة (من تليين) قال البيضاوي (من رقيق نضد من اللين واللين أومن الدقيق أومن النضد وقد يجعل فيه العسل سميت بذلك تشبيها لها بالين لبياضها ورقها قال في الفتح والنافع منه ما كان رقيقا نضيدا لا غليظا نائيا (فقطعت ثم صنع ثريد فصبب التليين عليها ثم قالت) أهن (كن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (التليين حجة) أي مريجة والجاء بكسر الجيم الراحة (الفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن) الفؤاد رأس المعدة وفؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لتقليل الغذاء وهذا الطعام يربطها ويقويها ويقبل ذلك أيضا بشؤاد المريض وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الطب وكذا أخرجه مسلم والترمذي وأخرجه النسائي في الوامة

وسكون التهنئة من الثانية أي ازدحامها وانما حجبته هناك لكونه كان مضيقا ليري الجميع ولا تنفوت رؤية أحد منهم قوله كتيبة بوزن عظيمة وهي القطعة من الجيش من الكتب وهو الجمع قوله ومعه الراية أي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير كما هو مذكور في آخر الحديث قوله يوم المحمة بالحاء المهملة أي يوم حرب لا يوجد منه ملخص أو يوم القتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله قوله يوم الذمار بكسر الميم وتخفيف الميم أي الهلاك قال الخطابي تمى أبو سفيان ان يكون له يد فيصمى قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للبريم والاهل وقيل المراد هذا يوم يلزم فيه حفظي وحايي من أن ينال في مكرهه قوله وهي أقل الكتاب أي أقلها عددا لان عدد المهاجرين كان أقل من عدد مدفعيهم من القبائل وقال القاضي عياض وقع الجميع بالقاف ووقع في الجمع للحميدى أجل بالجيم قوله كذب سد فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سبقه ولو قاله القائل بناء على ظنه وقوة القرينة والخلاف في ماهية الكذب معروف قوله يعظم الله فيه الكعبة هذا الإشارة الى ما وقع من اظهار الاسلام وأذان بلال على ظهر الكعبة وإزالة الاصنام عنها ومحومافيا من الأمور وغير ذلك قوله ويوم تكسى فيه الكعبة قيل ان قريشا كانت تكسو الكعبة في رمضان فصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان أو أشار صلى الله عليه وآله وسلم الى انه هو الذي يكسوها في ذلك العام قوله باطجون بفتح الميم وضمة الجيم الخفيفة وهو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة قوله فاخبرني نافع بن جبريل يدرك نافع يوم الفتح ولعله سمع العباس يقول للزبير ذلك في حجة اجتمعوا فيها بعد أيام النبوة فان ناعما لا حصة له قوله قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ القائل هو عروة وهو من بقة الخيل المرسل وليس فيه من المرفوع الا ما صرح به مع من نافع وأما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس فانه أدركه وهو صغير أو جده من قبل جماعة له بأسا نيد مختلفة قال الحافظ وهو الراجح قوله من كذا بالمد مع فتح الكاف والاخر يضم الكاف والقصر والاول يسمى المعلى والثاني الثنية السدلى وهذا يخالف ما وقع في سائر الأحاديث في البخاري وغيره ان خالد دخل من أسفل مكة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أعلاها وأمر الزبير ان يفر زرايته باطجون ولا يبرح

والطب (عن حديثه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حق لا تلبسوا الحرير ولا الديباج) الشاب المتصدق من البر يسلم فارسي معرب (ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صفاقها) الضمير عائدة على الفضة ويلزم حكم الذهب بطريق الأولى (فانهم) أي لا كفار (في الدنيا) قال الاسماعيل ليس المراد اباحة استعمالها ياها وانما المعنى أي هم الذين يستعملونها الفلز المسمون (ولنا في الآخرة) مكانا نفلي تركها في الدنيا وعندها أولئك جزاءهم على معصيتهم بأسية همأها قال في الفتح الاكل في جميع الآية مباح الا ان الباطل والذهب

واناه الفضة واختلف في الالاء الذي فيه شيء من ذلك اما بالنضيب واما بالخالط واما بالطلاء قال القسطلاني وعندنا أحد من طريق مجاهد عن أبي ليلى عن أن يشرب في آنية الذهب والفضة وان يؤكل فيها وهذا في الذي كان ذهب أو فضة أما الخلو أو الضيب أو المموء فروى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رفعه من شرب في آنية الذهب والفضة أو أوانه فيه شيء من ذلك فانهما يجرح في بطونه نار جهنم لكن قال البيهقي المشهور انه من ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن أبي شيبة من طريق أخرى عنه انه كان لا يشرب من قدح فيه حلاقة فضة ولا ضبة فضة وفي ٢٢٥ الاوسط للطبراني من حديث أم عطية

نهى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من تفضيض الاقداح
 ثم رخص فيه للنساء فيحرم
 استعمال كل انا يجبعه أو بعضه
 ذهب أو فضة لما ذكر واتخاذ
 لانه يجبر الى استعماله وسواء
 في ذلك الرجال والنساء وكذا
 المضرب باحدهما أو ضبة الفضة
 الكبيرة لغير حاجة بان كانت لزينة
 أو بعضها الزينة وبعضها الحاجة
 فيحرم استعمال ذلك واتخاذ
 وان كانت صغيرة لغير حاجة
 بان كانت لزينة أو بعضها الزينة

وبعضها الحاجة أو كبرية الحاجة كره
ذلك لما روى البخارى رحمه الله أن
قدحه صلى الله عليه وآله وسلم الذى
كان يشرب فيه كان مسلسلا بقضة
لا تصدعه أى مشعبا يخطى بقضة
لأن شفاقه انتهى وظاهر الحديث
حرمة الشرب والا كل فى آنية
الذهب والقضة دون حرمة
التخاذل وما استعمله الله فى غير
المنهى عنه وهو الرأج عند جماعة
من أهل العلم بالحديث وهذا
الحديث أخرجه البخارى أيضا

حقى يأنيه وجهت خالد في قبائل قضاة وسليم وغيرهم وامره ان يدخل من اسفل مكة
وان يغزى رايته عند ادلى البيوت وتعام الحديث المذكور في الباب فقتل من خيل
خالد يومئذ رجالان كافي ههيج البخارى وكان على المصنف ان يذكر ذلك لانه يدل لما ترجم
الباب به وفي مغازى موسى بن عقبة انه قتل من المشركين يومئذ نحو عشرة من رجال
قتلهم أصحاب خالد وذكرا بن سعدان عدة من اصيب من الكفار اربعة وعشرون رجلا
وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل له هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له
فارفع القتل فاتاه الرجل فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لك اقتل
من قدرت عليه فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم امر الامراء ان لا يقتلوا الا من قاتلهم غير انه كان اهدر دم نفر مناهم
اتمى (وعن سعد قال لما كان يوم فقع مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الناس الا اربعة نفر وامرأتين وسماههم رواه النسائي وأبو داود * وعن أبي بن كعب
قال لما كان يوم أحد قتل من الانصار ستون رجلا ومن المهاجر بن ستة فقال أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ائني كان لنا يوم مثل هذا من المشركين اثربين عليهم
فلما كان يوم الفتح قال رجل لا يعرف لا قریش بعد اليوم فنادى منادى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم امن الاسود والابيض الافلا فاولانا فاسمهم فأنزل الله عز وجل
وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم واتن صبرتم اه وخير للصابرين فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم نصبر ولا نعاقب رواه عبد الله بن أحمد في المسند وقد سبق حديث أبي
هريرة وأبي شريح الا ان فيه ما وانما آحلت لي ساعة من نهار واكثر هذه الاحاديث
تدل على ان الفقع عنوة * وعن عائشة قالت فلما بار رسول الله الاتبعي يتسابعني بظلال قال
لامني مناخ لمن سبق رواه الخمسة الا النسائي وقال الترمذى حديث حسن * وعن
عائشة بن نضلة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وماتدعي
رباع مكة الا السواتب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن رواه ابن ماجه حديث

٢٩ نيل سا الاطعمة وأبوداود في الاشربة والنساق في الزينة والوليمة وابن ماجه في الاشربة واللباس (من ابى معود الانصارى رضى الله عنه قال كان ربى من الانصار يقول له أبو شعيب) قال في القمع لم أقف على اسمه (وكان له غلام) لم اعرف اسمه أيضا (الحمام) يبيع اللحم (فقال) أبو شعيب لغلامه (اصنع لى طعاما ادعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خامس خمسة) وفي رواية حفص بن غياث في البيوع اجعل لى طعاما يكتفى خمسة فاني اريد أن ادعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع (فدعا) أى فصنع له الطعام فدعا (رسول الله صلى

الله عليه) وآله (وسلم خامس خمسة) يقال سامس أربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى ثاني اثنين معه في خامس أربعة أي زائد عليهم وخامس خمسة أحدهم (قتبهم رجل) لم يسم (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لا بى شعيب (الآن دعوة لنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت اذيت له وان شئت تركته قال) أبو شعيب (بل اذنت له) فيه ان من تطفل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير اذن كان له اخراجه ويحرم التطفل الا اذا علم رضا المالك به لما ينهـم من الانس والانبساط ٢٢٦ وقيد ذلك الامام بالدعوة الخاصة واما العامة كأن فُتح الباب

ليدخل من شافلا تطلق وفي
سنن أبي داود بسند ضعيف عن
ابن عمر رفعه من دخل بغيرة دعوة
دخل سارقا وخرج مفرقا
والطغبي - أخوذ من اطفال
وهو مذبذب الى طغييل رجل
من أهل الكوفة كان ياتي
الولاثم بلا دعوة فكان يقال
له طغييل الاعراس فسمي من
انصف بصفته طفيليا وكانت
العرب تسميه الوارش وقول
لمن يتبع الدعوة بغير دعوة
ضيقن بنون زائدة والعافظ أبي
بكر الخطيب جرح في الطغيايين
جمع فيه ملح أخبارهم وفي الحديث
من القوائد جواز الاكتساب
بصناعة الحزارة واستعمال العبد
فيما يطيق من الصنائع واتقاهه
بكسبه منها وفيه مشروعية
الضيافة وتؤكد استحبابها
غلبت حاجته لذلك وفيه ن
من منع طعاما غيره فهو بالخيار
بين أن يرسله اليه أو يدعو
اليه - نزل وان من دعا أحدا
استحب أن يدعو معه من يرى من
اخصائه وأهل محالته وفيه

سعد أوردته الحافظ في التلخيص وسكت عنه وتخاصه اقتلوه وان وجدتموهم معلقين
بأستار الكعبة عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطلم بن بني غنم ومقيس بن صبابه
وعبد الله بن سعيد بن أبي السرح فاما عبد الله بن خطلم فادرك وهو معاق بأستار
الكعبة فاستبق سعيد بن الحرث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان أشب الرجلين
فقتله الحديث بطوله من طريق عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد الخزومي عن جده
عن أبيه وفيه فاما ابن خطلم فقتله الزبير بن العوام وبجزم أبو نعيم في المعرفة بأن الذي قتله
هو أبو برزة وذ كر ابن هشام أن عبد الله بن خطلم قتل سعيد بن حريث وأبو برزة الاسدي
اشتركا في دمه وذ كر ابن حبيب انه امر بقتل هند بنت عتبة وقرينة بالقاف والموحدة
وسارة فقتلتا واسلمت هذوذ كر ابن اسحق ان سارة امنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بعد ان استؤمن لها ومنهم الحويرث بن نعيم يدينون وقاف مصفرا وهبار بن الاسود
وفرثنا بالقاف المفتوحة والراء الساكنة والياء المشناة التوقية والنون وذ كر أبو معشر
فمن أهذردمه الحرث بن طلال الخزاعي وذ كر الحسا كم عن أهذردمه كعب بن زهير
ووحشي بن حرب وارنب مولا ابن خطلم وقد ذ كر الحافظ في الفتح جملة من لم يؤمنهم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسمائهم فكانوا غمائية رجال وست نسوة منهم من أسلم
ومنها من قتل ومنها من هرب وحديث أبي اخرج به الترمذي وقال حسن غريب
من حديث أبي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة في القوائد وابن حبان والطبراني
وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل وحديث أبي هريرة وابي شريح تقيهما في
باب هل يستوي القصاص والحدود في الحرم أم لا من كتاب الدماء وحديث عائشة سكت
عنه أبو داود والمنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه عن أم مسيكبة وذ كر غيره مما
أنهم مكية وحديث علقمة بن نضلة رجال اسناده ثقات فان ابن ماجه قال حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة قال حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن عثمان بن أبي
سليمان عن علقمة بن نضلة فذكره وعمر بن سعيد وعثمان بن أبي سليمان ثقتان وأما
أبو بكر وعيسى فن رجال الصحيح قوله لزيدن أي لزيد بن علقمة وفي حديث سعد
وحديث أبي بن كعب دليل على أن مكة فكت صلوا وقد اختلف أهل العلم في ذلك
فذهب الاكثر الى أنها فكت عمرة وعن الشافعي ورواية عن أحمد أنها فكت صلوا

الحكم بالدليل اقوله انى عرفت في وجهه الجوع وان الصداقة كانوا يديعون انظار الى وجهه

صلى الله عليه وآله وسلم لم تبع كابه وكان منهم من لا يطميل النظر الى وجهه حياة منه صلى الله عليه وآله وسلم كما صرح به عرو بن
العاص فيما أخرجه مسلم وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يجوع أحياناً وفيه اجابة الامام والشريف والكبير دعوة من
دونهم واكلهم طعام ذى الحرفة غير الرفيعة كالخزاردان تعاطى مثل تلك الحرف لا يضع قدر من يتوق فيها ما يكره ولا تسقط
بغير تعاطيها ثم ادته وان من قصيد التطفيل لم يمنع ابتداء لان الرجل تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يرده لاحتمال أن

نطيب نفس صاحب الدعوة بالاذن له قال في الفتح ينبغي أن يكون هذا الحديث أصلا في جواز التطفيل لكن بقي من يحتاج إليه إلى غير ذلك من الفوائد التي ذكرها في الفتح (عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) هو أول من ولد من المهاجرين بالحبيشة وله صحبة (رضي الله عنه) ما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) يأكل الرطب وهو يضع اليسر وواحدة من رطبته بها (بالقضاء) بالكسر والضم معروف وهو الخيار والمراد أكلها مع ما لم يسم لها كل القضاء بالرطب وانما يجمع صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ما لم يسم له كل واحد منهم ما صلح للاخر من قبل لا كضرره ٢٢٧ فالقضاء مسكن للعطش منقش

٧ للقوى بشعها فيه من الطرية
مطفئ لحرارة المعدة الملتصقة غير
سريع الفساد والرطب حار
في الاولى رطب في الثانية يقوى
المعدة الباردة لكنه معطش
سريع التعفن مع كبره
مصدع فقابل الشيء البارد
بالمضاد فان القضاء اذا كل
معه ما يصلحه كالرطب والزبيب
أو العسل عدله ولذا كان مسميا
مخصا للبدن وفي حديث أبي
داود وابن ماجه عن عائشة
رضي الله عنها قالت ارادت ان
ان تسمني لدخولي على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم
أقبل عليها بشئ حتى اطعمتني
القضاء بالرطب فسعت عليه
كاحسن السمن وروى الطبراني
في الاوسط من حديث عبد الله
ابن جعفر قال رأيت في عيني
رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قضاء وفي شماله رطب
وهو يأكل من ذامرة ومن ذا
مرة لكن في اسناده أصرم بن
حوشب ضعيف جدا وحديث
الباب أخرجه مسلم في الاطعمة

ذكر في حديث الباب من الثامنين ولانهم لم يقسم ولان الغنائم لم يملكوا ودورها والابل حار
اخراج أهل الدور منها وحنة الاولين ما وقع من التصريح بالأمر بالقتال ووقوعه من
خالد بن الوليد وتصرحه صلى الله عليه وآله وسلم بانها أحلت له ساعة من نهار ونهيه عن
التأسي به في ذلك كما وقع جميع ذلك في الاحاديث المذكورة في الباب تصريحها وإشارة
وأجابوا عن ترك القسم بانهم لا تستلزم عدم العنوة فقد تفتح البلاد عنوة ويعين على أهلها
وتترك لهم دورهم وغنائمهم ولان قسمة الارض المغنومة ليست متفقة عليها بل الخلاف
ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد قصت اكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر
وعثمان مع وجود اكثر الصحابة وقد زادت مكة عن ذلك بأمر يمكن أن يدعى اختصاصها
به دون بقية البلاد وهي أنهما دار الفسك ومتعبدا لخلق وقد جعلها الله تعالى حراما سواء
العاكف فيه والبادوا ما قول النورى احتج الشافعي بالاحاديث المشهورة بان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم صالحهم عز الظهر ان قبل دخول مكة فقيهه نظر لان الذي اشار إليه
ان كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
كما تقدم وكذا من دخل المسجد كما عند ابن اسحق فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من
اثير اليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في الاحاديث الصحيحة ظاهر في ان قريشا
لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب كما تقدم في حديث أبي هريرة أن قريشا وبشت
أوباشا فان كان مراده بالصلح وقوع عهده فهذا لم ينقل كما قال الحافظ قال ولا أظنه في
الا لاحق الاول أعني قوله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وعسك أيضا من قال
انه آمنهم بما وقع عند ابن اسحق في سياق قصة الفتح فقال العباس لعلي أجده بعض المطاوعة
أو صاحب ابن أوزاحاجة يأتي مكة يخبرهم بما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة ثم قال في القصة بعد قصة أبي سفيان
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام
فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وعند موسى بن عقبة في المغازي وهي
أصح ما صنف في ذلك كما قال الحافظ وروى ذلك عن الجماعة ما نصه ان أبي سفيان وحكيم
ابن حزام قالوا يا رسول الله كنت حقيقا أن تجعل عدوك وكيدك أهوازا فنهم أبعد رجلا
واشد عداوة فقال اني لا رجوا أن يجمعهم الله في فتح مكة واعزاز الاسلام بهم وهزيمة

وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه) ما قال كان بالمدينة يهودي قال في المقدمة لم
اعرف اسمه ويحتمل أن يكون هو أبو النهم وفي الفتح لم أقف على اسمه (وكان يسلفني) من الاسلاف (في غري الى الجذاذ) بكسر
الجيم وقصها وبالذال المجهمة ويجوز اهما الهاء أي زمن قطع غر الخيل وهو الصرام (وكانت بلابر) فيه التثنيات من الحضور
الى الغيبة (الارض التي بطريق رومة) بضم الراء وسكون الواو بعد هاء ميم وهي البئر التي اشتراها عثمان رضي الله عنه
وسبيلها وهي في نفس المدينة ورواية دومة بالذال ذكرها البكري ما في قال ابن حجر باطله (خلست) بالجيم واللام والسين

المفتوحات والفوقية الساكنة أي خلست الأرض أي تأخرت عن الانحمار (تخلأ) من الخلو أي تأخر السلف (عاما) وفي رواية تخلفت أي خالفت أو تغيرت عن عادتها وقال ابن قريول في المطالع بماللة اضي عياض في المشارق خلست فخلأ بالنون وعند أبي الهيثم خلست فخلأها (بخاء في اليهودي عند الجذولم أجده منها شيئا فجمعت استنظره إلى قابل) أي اطلب منه أن يهتني إلى عام ثان (في باب) أي يمنع من الامهال (فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفي رواية فاختبرت (فقال لأصحابه امشوا واستنظروا) بالجزم أي نطلب ٢٢٨ الانتظار (لخابر من اليهودي فجاؤني في نخلي فجعل النبي صلى الله

عليه وآله وسلم يصلي في اليهودي) في أن ينظروني في دينه (فيقول) اليهودي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا القاسم لا أنتظره فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من امر اليهودي قام فطاف في النخل ثم جاءه (أي جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فكلّمه (أن ينظروني) (فأبى) قال جابر (ففتحت فجئت بقليل رطب فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكل) منه (ثم قال ابن عريشك يا جابر) أي المكان الذي اتخذته في بيتك لتستظل به وتقبل فيه (فاخبرته) به (فقال افرش لي فيه) بضم الراء (ففرشته فدخل) فيه (فرقدتم استيقظ فجئته بقبضة أخرى) من الرطب (فأكل منها) ثم قام فكلّم اليهودي فأبى عليه (فقام) صلى الله عليه وآله وسلم (في الرطب) بكسر الراء (في النخل) المرة (الثانية) ثم قال يا جابر جئت بضم الجيم وكسرها والابهام والاهمال أي أقطع

هو وزن وغنية أموالهم فقال أبو سفيان وحكيم بن حزام فادع الناس بالامان وأريت أن اعتزلت قريش وكفت أيديها آمنون هم قال من كذب يده وأغلق دارة فهو آمن قالوا فادعنا نؤذن بذلك فيهم قال فانطلقوا فدخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم فهو آمن ودار أبي سفيان باعلى مكة ودار حكيم باسفلها فلما توجهما قال العباس يا رسول الله اني لا آمن أباسفيان ان يرتد فردته حتى تراه جنود الله قال افعل فذكر القصة وفي ذلك تصریح به - موم التامين فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من أهل مكة ثم قال الشافعي كانت مكة مؤمنة ولم يكن فتحها عنوة الا بالامان كالصلح وأما الذين تعرضوا للقتال والذين استقروا من الامان وامر أن يقتلوا ولو تعلقوا باستار الكعبة فلا يستلزم ذلك انه افكت عنوة ويمكن الجمع بين حديث أبي هريرة في أمره صلى الله عليه وآله وسلم بالقتال وبين حديث عروة المتقدم المصريح بتأمينه صلى الله عليه وآله وسلم وكذا حديث سعد وحديث أبي بن كعب المذكوران بأن يكون التامين علق على شرط وهو ترك قريش المجاهرة بالقتال فلما تفرقوا إلى دورهم ورضوا بالتامين المذكور لم يستلزم أن أوياهم الذين لم يقبلوا ذلك وقائلوا خالد بن الوليد ومن معه حتى قاتلهم - وهزمهم أن تكون البلد ففتحت عنوة لان العبرة بالاصول لا بالاتباع وبالاكثر لا بالقليل كذا قال الحافظ في الفتح ويجاب عنه بما تقدم في أول الباب من حديث أبي هريرة أن قريشا وبشت أو باشاهوا وقالوا تقدم هؤلاء الخ فانه يدل على أن غير الاوياهم لم يرضوا بالتامين بل وقع التصريح في ذلك الحديث بأنهم قالوا فان كان لا أوياهم نئى كتابهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا وما احتج به الشافعي ما وقع في سنن أبي داود باسناد حسن عن جابر أنه سئل هل غنم يوم الفتح شيئا قال لا ويجاب بأن عدم الغنمة لا يستلزم عدم العنوة بل وازان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عليهم بالاموال كما من عليهم بالانفس حيث قال اذهبوا فانتم الطاعة ومن أوضح الادلة على أن افكت عنوة قوله صلى الله عليه وآله وسلم وانما أحلب لى ساعة من غير أن كان هذا تصریح بانهم احدث له في ذلك يسفك دماءهم وان حرمتها ذهبت فيه وعادت به - ولو كانت مفتوحة صلحا لما كان لذلك معنى يعتد به وقد وقع في مسند أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان تلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح إلى العصر واحتج طائفة منهم

المارودي

ولابي

واقض) دين اليهودي (فوق في الجدار فجددت مهابضيته) دينه كاه (ودخل منه) ولابي ذر مثله (فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبشرتة) بذلك (فقال أشهد اني رسول الله) انما طل ذلك لما فيه من خرق العادة الظاهر من ايضاه الكثير من القلب ل الذي لم يكن يظن به أن يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن أن يفضل فضلة فضلا عن أن يفضل قسدا الذي كان عليهم من الدين (عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (كل يوم سبع غرات فهو لم يضره في ذلك اليوم ميم ولا ميمر)

وليس هذا من طبها إنما هو من بركة دعوة... بقيت كما قاله الخطابي وقال النووي تخصيصه بمهجة المدينة وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولم نعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها وقال المظهرى يحتمل ان يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سنن أبي داود من حديث جابر وأبي سعيد الخدري مرفوعا المجرة من الجنة وهي شفاء من السم وفي حديث عائشة عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مجرة لعائشة شفاء وانما تترك أول البكرة ورواه أحمد واتفقه في مجرة العالمية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل مضر وأقسامه وحديث الباب ٢٢٩ أخرجه البخاري أيضا في الطب ومسلم

في الاطعمة وأبو داود في الطب والنسائي في الوصية (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها) أي يلمسها هو (أو يلعقها) أي يلمسها غيره من لا يمسح يده ذلك كزوجته وولده وخدامه وكتلميذ يمسح يده بركته فانه لا يدري في أي طعامه البركة كما رواه مسلم من حديث جابر وأبي هريرة ولما

المأوردى الى ان يعظم ما فتح عنوة المفتح من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في الاكل وفيه جمع بين الأدلة قال الحافظ في الفتح والحق ان صورة قصتها كان عنوة ومعاملة أهلها معاملة من دخلت بامان ومنع قوم منهم السهيلي ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها على انها فقت صلاوة كرامة صنف رحمه الله الحديث عائشة وحديث علقمة بن نضلة في أحاديث الباب يشعربانه من القائلين بالترتب ولا وجه لذلك لان الامام مخير بين قسمه الارض المغنومة بين الغانمين وبين ابقائها وقفا على المسلمين ويلزم من ذلك منع بيع دورها واجارتها وأيضا قد قال بعضهم لا تدخل الارض في حكم الاموال لان من مضى كانوا ان غلبوا على الكفار لم يغنوا الا الاموال وتنزل النار متا كلها وتصير الارض لهم عموما كما قال تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الآية وقال تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها الآية

(باب بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار أسلم أهلها)

(عن حمزة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جاع المنكر وسكن معه فهو مثله رواه أبو داود * وعن جرير بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية الى خنم فاعتصم ناس بالسجود فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر لهم بنصف العتق وقال أبا بريد من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين قتلوا يا رسول الله ولم قال لا تتراعى بارأهما رواه أبو داود والترمذي * وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها رواه أحمد وأبو داود * وعن عبد الله بن السعدى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تنقطع الهجرة ما قتل العدو رواه أحمد والنسائي * وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنصرتم فانقروا رواه الجماعة الا ابن ماجه ان له منه اذا استنصرتم فانقروا وروى عائشة مثله

كأها فيشمس الحكم من أكل بكفه كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها ويؤخذ منه ان السنة الاكل بثلاث أصابع وان كان الاكل باكثر منها جازا ومسلم من رواية جابر ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من أحدكم الاقصة فليط ما كان بها من أذى ثم ليا كلها ولا يدعها للشيطان وله نحوه من حديث أنس وزاد وأمر بان تسلمت القصة قال الخطابي السلت تتبع ما يبق فيها من الطعام قال النووي والمراد بالبركة ما تحصل به التغذية وقسم عاقبته من الأذى ويتوى على الطاعة والعلم عند الله قال الحافظ في الفتح وفي الحديث رد على من كره لعلق الأصابع استعدارا

نعم يحصل ذلك لوفه في أنسه الاكل لانه يعيد أصابعه في الطعام وعليها أثر ريقه قال الخطابي عاب قوم افسد عقلهم
 الترفه فرجوا ان لعق الاصابع مستقبح كأنهم لم يعلموا ان الطعام الذي عاق بالاصابع والصفحة جرح من أجزاء ماأكلوه واذا لم
 يكن سائر أجزائه مستقذرا لم يكن الجزء اليسير منه مستقذرا وليس في ذلك أكثر من مص أصابعه ياطن شفتيه ولا يشك
 عاقل في ان لا يأم بذلك فقد عصى الانسان فيدخل أصبعه في فيه فيدلك أسنانه وباطن فمه ثم يقل أحد ان ذلك قذارة
 أوسوء أدب وفيه استحباب مسح اليد ٢٣٠ بعد الطعام قال عياض محله فيما لم يحتج فيه الى الغسل مما ليس فيه غمر

ولزوجة مما لا يذهب الا الغسل لما جاء في الحديث من الترهيب والحذر من تركه كذا قال
 وحديث الباب يقتضي منع الغسل والمسح بغير لعق لانه
 صريح في الأمر بالعق دونهما تحصيل البركة نعم قديمتين
 الناب الى الغسل بعد اللعق لازالة الرائحة وعليه يحمل
 الحديث الذي أشار اليه وقد أخرجه أبو داود بسند صحيح
 على شرط مسلم عن أبي هريرة رفعه من بات وفي يده غمر ولم
 يغسله فإصابه شيء فلا يلومن
 الانفسه وأخرجه الترمذي دون قوله ولم يغسله وفيه المحافظة
 على عدم اهمال شيء من فضل الله كلما كول أو المشروب
 وان كان نافعا حقيرا في العرف وقع في حديث كعب بن جحرة
 عند الطبراني في الاوسط مسند لعق الاصابع ولفظه رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل بأصابعه الثلاث
 بالاهام والتي عليها والوسطى ثم رأيت يلعق أصابعه الثلاث قبل

متفق عليه • وعن عائشة وسئل عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن
 يفر دينه الى الله ورسوله مخافة ان يفتن فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن
 يعبد ربه حيث شاء ورواه البخاري • وعن مجاشع بن مسعود انه جاء بأخيه مجالد بن
 مسعود الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا مجالد جاء يبيعك على الهجرة فقال
 لا هجرة بعد فتح مكة ولكن اباعه على الاسلام والايمان والجهاد متفق عليه حديث
 سمرة قال الذهبي اسناده مظلم لا تقوم به له حجة وحديث جرير أخرجه أيضا ابن ماجه
 ورجال اسناده ثقات ولكن صحيح البخاري وأبو حاتم وأبو داود والترمذي والدارقطني
 ارساله الى قيس بن أبي حازم ورواه الطبراني أيضا موصولا وحديث معاوية أخرجه
 أيضا النسائي قال الخطابي اسناده فيه مقال وحديث عبد الله السعدي أخرجه أيضا
 ابن ماجه وابن مندو والطبراني والبيهقي وابن عساكر قوله فهو مثله فيه دليل على
 تحريم مساكاة الكفار ووجوب مفارقتهم والحديث وان كان فيه المقال المتقدم لكن
 يشهد لصحة قوله تعالى فلا تقعدوا معهم انكم اذا معهم وحديث حمزة بن حكيم بن
 معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما أسلم
 وينارق المشركين قوله لا تتراعى ناراه ما يعني لا ينبغي ان يكونا موضع بحيث تكون
 نار كل واحد منهما في منابله الاخرى على وجهه لو كانت متمكنة من الابصار لا بصرت
 الاخرى فاثبات لرؤية النار مجاز قوله ما قول العدو فيه دليل على ان الهجرة باقية
 ما بقيت المقالة للكفار قوله لا هجرة بعد الفتح أصل الهجرة هجر الوطن وأكثر
 ما نطلق على من رحل من البادية الى القرية قوله ولكن جهادونية قال الطبراني وغيره
 هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله والمعنى ان الهجرة التي هي
 منارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الاعيان الى المدينة انقطعت الا ان المفارقة
 بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر
 والخروج في طلب العلم والفرار بالدين من الفتن والنيسة في جميع ذلك قوله واذا
 استقرتم فانظروا قال النووي يريد ان الخير الذي انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تحصيله
 بالجهاد والنية الصالحة واذا أمركم الامام بالخروج الى الجهاد ونحوه من الاعمال الصالحة

ان يصحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام قال شيخنا في شرح الترمذي كان السرفية ان الوسطى
 أكثر تلوينا لانها أطول فيبقى فيها من الطعام أكثر من غيرها ولانها الطولها أول ما ينزل في الطعام ويحتمل ان الذي يلعق
 يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى اتفد الى السبابة على جهة يمينه وكذلك الابهام والله أعلم انتهى ما في
 الفتح والمراد بقوله شيخنا الحفاظ الذين عبد الرحيم العراقي وحديث الباب أخرجه مسلم في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن
 ماجه في الاطعمة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسكن لنا مناديل) جمع

منه يدل بكسر الميم (الا كفنا وسواعدا واقدامنا) آخره ثم نصلي ولا تتوضأى عما سمت النار قلت وكون تلك مناديل موجودة الى الآن في يدوان العرب وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاطعمة (عن أبي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رفع مائدة) وفي رواية اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدته ومن وجه آخر اذا رفع طعامه من بين يديه والمائدة تطلق ويراد بها نفس الطعام او بقيته أو اناؤه (قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه) بفتح الراء (غير مكنى) من كفأت أى غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع الى ٢٤١ الطعام الدال عليه السباق أو من

الكفاية فيكون من المعتل
يعنى الله تعالى هو المظم لعباده
والكافي لهم والضمير راجع الى
الله تعالى وقال العيني هو من
الكفاية وهو اسم مفعول أصله
مكتوى على وزن مفعول فلما
اجتمعت الواو والياء قلبت
الواو ياء وادغمت في الياء ثم ابتدأت
ضمة الفاء كسرة لأجل الياء
والمعنى هذا الذى أكلناه ليس
فيه كفاية عما بعده بحيث
ينقطع بل نعمك مستمرة لما
طول أعمارنا غير منقطعة وقيل
ان الحمد غير مكنى فالضمير راجع
الى الحمد (ولامودع) بضم الميم
وفتح الواو والدال المهملة
المشددة أى غير متروكة ويجوز
كسر الدال أو غير تارك فيكون
حالا من القتائل (ولامستغنى
عنه ريشا) بالنصب على المدح
أو الاختصاص أو النسب
ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف
والحديث أخرجه أيضا في
الاطعمة والترمذى في الدعوات
والنسائي في الواجعة وابن ماجه
في الاطعمة (وعنه أيضا) أى عن

فاخرجوا اليه قال الطيبي ان قوله ولكن جهاد الخ معطوف على محل مدخول لاهجرة
أى الهجرة من الوطن اما لافرار من الكفار أو الى الجهاد أو الى غير ذلك كطلب العلم
فانقطعت الاولى وبقيت الاخرى فانتموهما ولا تتقاعدا عنهم ما بل اذا استغفرت
فانقروا قال الحافظ وليس الامر فى انقطاع الهجرة من الكفار على ما قال انتهى
وقد اختلف فى الجمع بين أحاديث الباب فقال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا فى أول
الاسلام على من أسلم اقله المسلمين بالمدينة وساجتهدوا الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل
الناس فى دين الله أفواجا فاسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية
على من قام به أو نزل به عدواته قال الحافظ وكانت الحكمة أيضا فى وجوب الهجرة
على من أسلم ليهلم من أذى من يؤذيه من الكفار فانهم كانوا يعذبون من أسلم منهم الى
ان يرجع عن دينه وفيهم نزات ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم
قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية
وهذه الهجرة باقية الحكم فى حق من أسلم فى دار الكفر وقد رعى الخروج منها وقال
المأوردى اذا قدر على اظهار الدين فى بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار
اسلام فالاقامة فيها أفضل من الرحلة عنها لما يترتب من دخول غيره فى الاسلام ولا ينفى
ما فى هذا رأى من المصادمة لاحاديث الباب القاضية بتحويل الاقامة فى دار الكفر وقال
الخطابي أيضا ان الهجرة فرضت لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة الى
حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين وقد أكد الله ذلك فى عدة آيات حتى قطع الموالاة
بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ
حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس فى الاسلام من جميع القبائل انقطعت
الهجرة الواجبة وبقي الاستصحاب وقال البغوى فى شرح السنة يحتمل الجمع بطريق
اخرى فقوله لاهجرة بعد الفتح أى من مكة الى المدينة وقوله لا تنقطع أى من دار
الكفر فى حق من أسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجه آخر وهو ان قوله لاهجرة أى
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن المهاجر منه
الا باذن فتقوله لا تنقطع أى هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم
وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى

أبي امامة (رضي الله عنه) فى روايه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى كفانا من
الكفاية الشاملة للشبع والرى وغيرهما وحينئذ فيكون قوله (وأروانا) من عطف الخاص على العام قال فى الفتح ووقع فى
رواية ابن السكن عن القريزى وأروانا بعد الهمة بعدهما من الايواء (غير مكنى ولا مكفور) ولا يجوز فضله ونعمته وهذا كله
مما يتأيد به القول بان الضمير فى الرواية الاولى راجع الى الله تعالى واختلاف طرق الحديث يبين بعضها بعضا (عن انس
رضي الله عنه قال يا انا علم الناس بالحجاب) أى بسبب نزول آيته (كان أبي بن كعب يسألى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله (وسلم هروسان في ابنة جحش) والعروس وصفت يشوى فيه الرجل والمرأة والعريس مدقبة الرجل بالمرأة (وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتضاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم) واكلا من الطعام (حق قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فثنى ومشي مع حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن صلى الله عليه وآله وسلم (أنهم) أي الرجال الذين تخلفوا في منزله المقدس (خرجوا) منه (فرجعت معه) إلى منزله (فأذا هم جالوس مكانهم فرجع ورجعت معه ٢٢٢ الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة فرجع ورجعت معه فأذا هم قد قاموا فضرب) صلى الله عليه وآله وسلم (بني وبينه ستر أو أنزل الجلب) وفي رواية نزل عليه الجلب أي آيته وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية وهذا آخر كتاب الأطعمة والله الحمد

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• (كتاب العقيدة) •

اسم ما يذبح عن المولود واختلف في اشتقاقها قال أبو حنيفة والاصح أصلها الشجر الذي يخرج على رأس المولود وتبعه الزخندري وغيره وسُميت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحالة عقيدة لأنه يحاق عنه ذلك الشجر عند الذبح وعن أحمد أنها مأخوذة من العق وهو الشق والقطع ورجحه ابن عبد البر وطائفة قالت الشافعية يستحب تسميتها بسبكة أو ذبيحة وتكره تسميتها بعقيدة كما تكره تسمية العشاء عقة والمعنى فيها اظهار البشر والنعمية ونشر النسب وهي سنة مؤكدة وقال اللث بن سعد أنها واجبة وكذا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاتنة طاع الهجرة ما قوتل الكفار أي مادام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن على دينه ومنه هو أنه لو قدر أن لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها واطلاق ابن لثين أن الهجرة من مكة إلى المدينة كانت واجبة وان من أقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بغير عذر كان كافرا قال الحافظ وهو اطلاق مردود وقال ابن العربي الهجرة هي الخروج من دار الحرب إلى دار الاسلام وكانت فرضا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسقرت بعد ما نزل خوف على نفسه والتي انقطعت أصلا هي القصدا إلى حيث كان وقد سكن في البحران الهجرة عن دار الكفر واجبة أجماعا حيث حمل على معصية فعل أو ترك أو طأ بها الامام بقوته اسماطانه وقد ذهب جمهور من مبشر وبعض الهادوية إلى وجوب الهجرة عن دار الفسق قياسا على دار الكفر وهو قياس مع الفارق والحق عدم وجوبها من دار الفسق لانها دار اسلام والحق دار الاسلام بدار الكفر بمجرد وقوع المعاصي فيها على وجه الظهور ليس بمناسب اعلم الرواية ولا علم الدراية وللفقهاء في تقاصيل الدور والاعذار ما وسع لترك الهجرة مباحث ليس هذا محل بسطها

• (أبواب الامان والصلح والمهادنة) •

• (باب تحريم الدم بالامان وصحته من الواحد) •

(عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به متفق عليه • وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته الا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامرة رداه أحمد وسلم • وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم رواه أحمد • وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المرأة لتأخذ لواء قوم يعني تجبر على المسابن رواه الترمذي وقال حسن غريب حديث علي نقه في أول كتاب الدماء وقد أخرجه أبو داود والحاكم وأخرجه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا

قال أبو داود وابن الزناد قال أبو حنيفة فيما نقله العيني

يست بسنة وقال محمد بن الحسن هي تطوع • بلفظ وقال بعضهم هي بدعة وهذه الأقوال كلها ليس عليها ائمة من علم والحق القول الاول قال ابن المنذر انكر أصحاب الرأي أن تكون سنة وخافوا في ذلك الآثار الثابتة انتهى والعقيدة كالأخصية في جميع أحكامها من جنسها ووسنها وسلامتها والا كل والتصدق وسن طبعها كسائر الولائم • (عن أبي موسى رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسماه ابراهيم) فهو من الصحابة لما ثبت له من الرؤية لكن لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فهو ذلك

من كبار التابعين ولما ذكره ابن حبان فيهم (لخصه بقرود عال بالبركة ودفعه الى) وفيه اشعار بانه امرع باحضاره اليه صلى الله عليه وآله وسلم وان تحنكه كان بعد تسميته فقه انه لا يفتظر بتسميته يوم السابع وقضية قرواية القريري ان من لم يرد ان يعق عنه لا تؤخر تسميته الى السابع كافي قصة ابراهيم هذا وعبد الله بن ابي طلحة وكذلك ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن الزبير فانه لم ينقل انه عقي عن احدهم ومن اريد ان يعق عنه تؤخر تسميته الى السابع قال في الفتح وهو راجع لطيف لم اراه غير البخاري وقال الحافظ في الفتح قوله ٢٣٣ فسماه ابراهيم فيه اشعار بتجليل

تسمية المولود ولا ينتظر يوم السابع ويدل على ان التسمية لا تختص بالسابع حديث ابي اسيد انه افي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابنه حين ولد فسماه المنذر وما أخرجه مسلم من حديث ثابت عن انس وزعمه قال ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى أم سيف الحديث قال البيهقي تسمية المولود حين يولد أصح من الاحاديث في تسميته يوم السابع قال الحافظ قلت قد ورد غير ما ذكر في البزار وصحفي ابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت عقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسن والحسين يوم السابع وسماهما ولترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتسمية المولود اسابعه وهذا من الاحاديث التي يتعين فيها ان الجدة هو العصا لا الجد عمرو والحقي محمد بن عبد الله بن عمرو وفي الباب عن ابن عباس قال

بلفظ يدا المسلمين على من سواهم تسكانا دماؤهم ويجبر عايم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر مطولا ورواه ابن ماجه من حديث معقل بن يسار مختصرا بلفظ المسلمون يد على من سواهم تسكانا دماؤهم ورواه الحاكم عن ابي هريرة مختصرا بلفظ المسلمون تسكانا دماؤهم ورواه من حديثه ايضا مسلم بلفظ ان ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وهو ايضا متفق عليه من حديث علي من طريق اخرى باطول من هذا واخرجه البخاري من حديث انس واخرجه ابن ابي شيبة من حديث ابي عبيدة بلفظ يجبر على المسلمين بعضهم وفي اسناده حجاج بن ارطاة وهو ضعيف واخرجه ايضا احمد من حديث ابي امامة بنحوه واخرجه ايضا الطيالسي في مسنده من حديث عمرو بن العاص بلفظ يجبر على المسلمين ادناهم ورواه احمد من حديث ابي هريرة وحديث ابي هريرة المذكور في الباب ورواه الترمذي من طريق يحيى بن اكنة حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن كثير بن زيد عن الواسع بن رباح عن ابي هريرة فذكره ثم قال وفي الباب عن أم هاني وهذا حديث حسن قريب انتهى وقد تقدم حديث أم هاني فريدا واخرج أبو داود والنسائي عن عائشة قالت ان كانت المرأة لتعير على المؤمنتين فيجوز قولها يعرف به في رواية للبخاري ينصب وفي اخرى له يرى ولمسلم من حديث ابي سعيد عندنا منه قال ابن المنبر كانه عومل بغير قصده لان عادة اللواتي ان يكون على الرأس فنصبه عند السفل زيادة في فضيحه لان الاعين غالباً تمتد الى الالوية فيكون ذلك سبباً لامتدادها للذي بدت له ذلك اليوم فيزداد به افضضة قوله بقدر غدرته قال في القاموس والغدر بالضم والكسر ما غدر من شيء قال القرطبي هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تفعل لانهم كانوا يرفعون للوفاء راية بيضاء والخذور راية سوداء ليلا ولموا الغادر ويذمونه فاقضى الحديث وقوع مثل ذلك للغادر ايستتر بصفته في القيامة فيذمه أهل الموقف وقد زاد مسلم في روايته ليقال هذه غدره فلان قال في الفتح واما الوفاء فلم يرد فيه شيء ولا يبعد ان يقع كذلك وقد ثبت لواء الجدايين صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث انس وحديث ابي سعيد دليل على تحريم الغدر وغالظه لاسيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يهدي ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضر طر الى الغدر

٣٠ نيل سا سبعة من السنة في العبي يوم السابع يسمى ويحتمل ويحاط عنه الاذى ويشقب اذنه ويعق عنه ويحاق رأسه وبالطخ من حقيقته ويتصدق بوزن شعر رأسه ذهباً أو فضة أخرجه الطبراني في الاوسط وفي شنده ضعف وفيه ايضا عن ابن عمر رفعه اذا كان يوم السابع للمولود طاهر يقوا عنه دما أو مبطوا عنه الاذى وسموه وسنده حسن انتهى والتحنيك مضغ النبي ووضع في فم المني وذلك حكمة به يصنع ذلك بالصبي ليقرب على الاكل ويقوى عليه وينبغي عند تحنيكه ان يفتح فاه حتى ينزل جوفه وأولاه القرفان لم يتيسر فم فربط والافشي خلوة غسل الفل أول من غيره ثم مالم تفسه النار كافي تطهيرهما

الجهود في التفرقة بين السلام والجارية ومن تمالكهما سواء فبعق عن كل واحد منهما - ماشاءوا حتى بهما جاءه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عني عن الحسن والحسين كبشا كبشا أخرجه أبو داود ولا جهة فيه فقد أخرجه أبو الشيخ من وجه آخر من عكرمة عن ابن عباس بلفظ كبشين وأخرج أيضا من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله وكذا النسائي وعلى تقدير ثبوت رواية أبي داود فليس في الحديث ما ترد به الأحاديث المتواترة في التصريح على التثنية للأعلام بل غاية ان يدل على جواز الانتصار وهو كذلك فان العبد ليس بشرط ابل مستحب وذ كر ٢٣٥ الحلبي ان الحكمة في كون الاثنى على

النصف من الذي كران المقصود استيفاء النفس فاشبهت الدية وقواه ابن القيم بان الحديث الوارد في أن من أعتق ذكرا أعتق الله كل عضو منه ومن أعتق جارية يتين كذلك الى غير ذلك مما ورد ويحتمل أن يكون في ذلك الوقت ما تيسر العبد واستدل بأطلاق الشاة والشاتين على انه لا يتشترط في الحقيقة ما يشترط في الاضحية وفيه وجهان للشافعية أحدهما يشترط وهو القياس بالانحصر وبذكر الشاة والكبش على انه يتعين الغنم للحقيقة وبه جزم أبو الشيخ الأصمعي الى نقله ابن المنذر عن حفصة بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر وقال الباقون لا يصح من الشافعية لانص للشافعي في ذلك وعندى لا يجزى غيرهما والجمهور على اجزاء الابل والبقر أيضا وفيه حديث عند الطبراني وأبي الشيخ عن أنس رفعه يعق عنه من الابل والبقر والغنم (وأما بطوا عنه الذي) أزيل عنه بخلق رأسه كما جزم به الأصمعي

فثبت السنة ان الرسل لا تقتل رواه أحمد وعنه بن مسعود والاشعبي قال سمعت حين قرئ كتاب مسيلة الكذاب قال للرسول انتم ما تقولون انتم ما تقول كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لولا ان الرسل لا تقتل اضربت اعناقكم رواه أحمد وأبو داود وعنه أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال به ثقتي قريش الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم وقع في قاي الا سلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليه - قال اني لا اخيس باله - ودولا احبس ابرو ولكن ارجع اليه - فان كان في قلبك الذي فيه الا ان ارجع رواه أحمد وأبو داود وقال - دا كان في ذلك الزمان اليوم لا يصلح ومعناه والله أعلم انه كان في المرة التي شرط لهم فيها ان يرد من جاء منهم - (مسألة) حديث ابن مسعود أخرجه أيضا الحاكم وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي مختصرا وحديث نعيم بن مسعود سكت عنه أبو داود والمنذري والمحاظ في التلخيص وأخرج أبو نعيم في الصحابة ان مسيلة بعث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثه وتين وابن شغاف الحنفي وابن النواحة فاما وتين فاسلم واما النواحة فشمها انه رسول الله وان مسيلة من به - فده فقال خذوه - ما فاخذوا فخرجوا به الى البيت لحبسا فقال رجل - هم - مالي يا رسول الله ففعل وحديث أبي رافع أخرجه أيضا النسائي وصححه ابن حبان قوله ابن النواحة بفتح النون وتشديد الواو وبعد الالف مهمله وفي سنن أبي داود من طريق حارثة بن مضرب انه اتى عمارا فبعثه الى ابن مسعود فقال ما لي وبين أحد من العرب حنة واتى مررت بمجدلي بن حنيفة فاذا هم يؤمنون بمسيلة فارسل اليهم عبد الله بن جهم فاستنابهم غير ابن النواحة قال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لولا انك رسول اضربت عنقك فانت اليوم است بر رسول فامر قرظة بن كعب فضرب عنقه في السوق ثم قال من اراد أن ينظر الى ابن النواحة فليأت السوق قوله وابن النواحة بضم الهمزة وبعد ما ثلثة قوله لا اخيس باله المعجمة والسين المهملة بينهما ثمانية تحتية أي لا انقض العهد من خاص الشيء في الوعاء اذا نسد قوله ولا احبس بالحاء المهملة والموحدة والحديثان الاقوالان يدلان على تحريم قتل الرسل الواصلين من الكفار وان كلهم واجبة الكفر في حضرة الامام

وأخرجه أبو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند العجرائي من حديث ابن عباس وعنه الذي ويخلق رأسه فحطه عليه فالاولى حل الاذى على ما هو أعم من حلق الرأس ويؤيد ذلك ان في بعض الطرق مما رواه أبو الشيخ من حديث عمرو بن شعيب ونماط عنه أفذاره كالدوم والحنان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا فرع) بفتح الفاء والراء قال في القاموس هو أول ولد تنجبه الناقة أو الفرس كانوا يذبحونه لالههم أو كانوا اذا تمت ابل واحد مائة قدم بكره فقهره لصنمه وكان المسلمون يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ انتهى (ولا هتيرة) بفتح السين وكسر التاء

فعله بمعنى مفعولة والتعبير بالفظ الثاني والمراد انتهى كما في رواية النسائي والاصح على نفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا فرع ولا اعتيرة في الاسلام والنهي يقتضي التحريم (والفرع أول النتائج كانوا) في الجاهلية (يذبحونه اطواغيهم) أي لأصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله قال في الفتح الفرع ذبح كانوا اذا بلغت الأبل ما غنما صاحبها ذبحوه والفرع أيضا طعام يصنع لنتائج الأبل كتنطرس للولادة (والعتيرة) النسبكة التي تعتري أي تذبج وكما يذبحونها (في) العشر الأول من (رجب) ويسمونها ٢٣٦ الرجبية وقد صرح عبد المجيد بن أبي رواد عن معمر فمما أخرجه

أبو قرة موسى بن طارق في السلفين
له بان تفسير الفرع والعتيرة من
قول الزهري زاد أبو داود بعد
قوله يذبحونه اطواغيهم من
بعضهم ثم يا كونه ويلقى جلده
على الشجر وفيه إشارة إلى
النهي واستنبط منه الشافعي
الجواز إذا كان الذبح لله جمعا
بينه وبين حديث الفرع حق
وهو حديث أخرجه أبو داود
والنسائي والحاكم من رواية
داود بن قيس من عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو
وكذا في رواية الحاكم وقال
مثل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عن الفرع قال الفرع
حق وإن تركه حتى يكون بنت
مخاض أو ابن لبون فصاح عليه
في سبيل الله أو تعطيه أرملة خير
من أن تذبحه بلصق له بوبره
ونوله ناقته وقوله حق أي ليس
بباطل وهو كلام خرج على
جواب السائل فلا مخالفة بينه
وبين حديث الباب فان معناه
لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة
قال النووي نص الشافعي في

أوسائر المسلمين والحديث الثالث فيه دليل على أنه يجب الوفاء بالعهد للكفار كما يجب
للمسلمين لأن الرسالة تقتضي جوابا يصل على يد الرسول فكان ذلك بمنزلة عقد العهد
(باب ما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك) *

(عن حمزة بن دينار قال ما منعتني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي الحلبي قال
فاخذنا كفار قريش فقلوا نيكم تريدون محمد فداقلنا ما تريد وما تريد المدينة قال
فاخذنا ما عهد الله وصيثاقه لنتطابق إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا في أهلكم بعهدهم ونسعين الله عليهم رواء
أحمد ومسلم وعنه من رأي عيينة المكي أنه عهد من نصره فأنى نصره من نصره فأنى نصره من نصره
صلى الله عليه وآله وسلم فاشترطوا عليه أن من جاءهم منكم لا يردكم ومن جاءهم منكم لا يردكم
علينا فقالوا يا رسول الله ان كتب هذا قال نعم انه من ذهب منا إليهم فابعده الله ومن جاء
منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رواه أحمد ومسلم قوله وأبي الحلبي بل يضم الماء المهملة
وفتح السين المهملة أيضا وسكون الباء انظرا التصغير وهو الحديث فيكون لفظ
الحلبي عطف بيان قوله فاشترطوا عليه أن من جاءهم منكم لا يردكم في لفظ البخاري إلا أني
بعد هذا أن سمعنا قال لا نبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أن لا يأتيك من أجل وإن كان
على دينك إلا ردته إلينا قوله فقالوا يا رسول الله الخ هي الواقعة جماعة عن قال
ذلك منهم أسيد بن حضير وسعد بن عباد وذكر البخاري في المغازي أن سهل بن حنيف
كان ممن أنكر ذلك أيضا وقال لما ظف في الفتح وقال ذلك يشبه أن يكون هو عمرو ولابن
عائذ من حديث ابن عباس فهو وسأني بعد هذا الحديث بسط قصة الصلح وقد أطل
ابن الصقي في القصة وزاد على ما عند غيره وقد استدل المصنف بالحديثين المذكورين
على جواز مصالح الكفار على ما وقع فيه ما وسأني بسط الكلام في ذلك (وعن عمرو
ابن الزبير عن المسور ومروان بن حصدة كل واحد منهم ما حديث صاحبه قال أخرج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل أقرش طليعة فخذوا ذات العيز

جولة على أنهما مستحبان ويؤيده ما أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم وابن المنذر عن فوائده
نيسة قال نأدي رجل رسول الله أانا كنا نعتيرة في الجاهلية في رجب ثم أتانا ما قال أذبحوا لله في أي شهر كان قال كانا نعتيرة
في الجاهلية قال في كل ساعة فرع تغذوه ما شئتم حتى إذا استعمل ذبحته فتصدقت بلحمه فان ذلك خير في هذا الحديث أنه
صلى الله عليه وآله وسلم لم يطل الفرع والعتيرة من أصلهما وإنما بطل صفة كل منهما في الفرع كونه يذبح في أول ما يولد ومن
العتيرة خصوص الذبح في شهر رجب كذا في الفتح وفيه بسط لذلك فليعلم (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الذبائح) *

جميع ذبيحة بمعنى مذبوحة (والصيد) وأصله قد نزل على المصيد (والقبضية على الصيد) المراد في هذه الترجمة أحكام
المصيد وأحكام الصيد الذي هو المصدر (عن هدي بن حاتم رضي الله عنه) الطائي وأبوه حاتم هو المشهور بالجوهر وكان
هو أيضا جوادا وكان إسلامه سنة الفتح وثبت هو وقومه على الإسلام وشهد الفتوح بالعرفان ثم كان مع علي وعاش إلى سنة
ثمان وستين توفي بها عن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين (قال سالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صيد المعراض) أي
عن حكمه قال الخليل وتبعه جماعة منهم لاريش له ولانصل وقال ابن دريد ٢٣٧ وتبعه ابن سيدهم طويل له أربع
قذذرقاق فاذا رمى به اعترض

فوالله ما شعربهم - ثم خالد حتى اذا هم بمقبرة فانطلق يركض نذير القريش وسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا كان باثنية التي يمبط عليهم - منهم ابركت به ناقته فقال الناس حل حل فالتفت فقالوا خللات القصواء خللات القصواء وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خللات القصواء وماذا لها بمخلوق وان كن حبسها حبس القليل قال والذي نفسي بيده لا يب آلولى خطاة يعظمون فيها حرمان الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال بعدل عنهم - حتى نزل باقصى الحديدية على ثد قلدهم ليعرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العاطش فانزعهم من مكانه ثم امرهم ان يجملوه فيه فوالله ما زال يجيش اهلهم بالرى - حتى صدروا عنه فيمناهم كذلك اذ جاءهم يدي بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عبيدة لهج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن اوى وعامر ابن اوى نزول اعداء ميام الحديدية معهم العود المطاميل وهم مقاتلون وصادقون عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياهم نجي اذ قال اعدواكن جثما معقرين وان قرى شافدني - كتمهم الحرب واضرت بهم فارشاؤ ما ددتهم - مدة ويحلو ايني وبين الناس فان اظهروا نشاؤ ان يذخلو فيمادخل فيه الناس دملوا والا فتدجوا وان هم ابو اقول الى نفسي بيده لا فائتنيهم على امرى هذا حتى تنفرد الفتى اولية نذني الله امره فقال يديل سابعهم ما تذول فانطلق - حتى اتي قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وقد سمعناه يقول قولانا فان شقتم ان تعرضه عايهم - دملنا فقال سهاؤهم لاحابه انما الى ان تحب ناعه بشي وقال والرأى منهم - ميات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا اخذتهم - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اى قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اوست بالولاد قالوا بلى قال فهل تنهمون قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ لما يلجوا على جنتكم بأهل وولدى ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطبة رشدا فليوها ودرولى آتة

بأنه سئل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (عن صيد الكلب فقال ما أصابك عليه) بأن لا يأكل منه (فكل) منه (فإن أخذ الكلب) الصيد (ذكاة) له فيصير أكله كأي صيد أكل كل المذكاة قال (وإن وجدت مع كلبك) الذي أرسلته ليصطاد (أو) مع (كلابك كلبا غيره) استدرك أو أرسله بحجر مني أو وثقي أو صرته (فخشيت أن يكون) الكلب الذي لم تره (أخذه) أي أخذ الصيد (معه) أي مع الذي أرسلته (وقد قتله فلا تأكل) منه (فإنما ذكركت اسم الله على كلبك) ولم تذكروه على غيره (وفي رواية) إذا أرسلت كلبك وصحبت فكل وفي أخرى إذا أرسلت كلابك المعلقة وذكركت

اسم الله فكل وفي الحديث اثر اطار التسمية عند الصيد وقد اجفوا على مشر وعيها الا انهم اختلفوا في كونها شرطاً في حل
الاكل فذهب الثاني وطائفة وهور وابنه عن مالك وأحمد انما سئنه فن تركها بعد أو سهواً لم يقدح في حل الاكل وذهب
أحمد في الرابع عنه وأبو ثور وطائفة الى انها واجبة لجهلها شرطاً في حديث عدي ولا يقف الاذن في الاكل عليها في حديث
أبي ثعلبة والمعلق بالوصف يقتضي عندئذ ثبوتها عند من يقول بالمفهوم والشرط أقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب
بان الاصل تحريم الميتة وما أذن فيه ٢٣٨ منها يراعى صفته فالمسمى عليها وافق الوصف وغير المسمى باق على أصل

التحريم وذهب أبو حنيفة ومالك
والثوري وجمهور العلماء الى
الجواز ان تركها ساهياً لا عامداً
لكن اختلف عن المأبكية
هل يحرم أو يكره وعند الحنفية
يحرم وعند الشافعية في العمدة
ثلاثة أوجه أحدها يكره الاكل
وقيل خلاف الاولى وقيل بأن
بالترك ولا يحرم الاكل والمشهور
عن أحمد التفرقة بين الصيد
والذبيحة فذهب في الذبيحة
الى هذا القول الثالث وفي
الحديث اباحة الاصطياد
بالكلاب المعلقة واستثنى أحمد
وامسك الكلب الاسود وقال
لا يصح الصيد به لانه شيطان
وتقل عن الحسن وابراهيم
وقنادة فخذ ذلك وفيه جوازاً كل
ما أمسكه الكلب ولو لم يذبح
لقوله ان أخذ الكلب ذكاة
وفيه انه لا يصلأكل ما شاركه
كلب آخر في اصطياده ومجمله ما اذا
استرسل بنفسه أو أرسله من ليس
من أهل الذكاة فان تحقق انه
أرسله من هو من أهل الذكاة حل
بهم ينظر فان أرسلاه مامعافه

قالوا الله فاما بعد - يل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يفتوا من قوله ليدل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرايت ان استأصلت امرؤ قوسك
هل سمعت باحد من العرب اجتاحت امرؤ قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا ارى
وجوها أو اني لا ارى اشوايا من الناس خالية فان يفر - رواه عروة فقال له أبو بكر
امعص يظن اللات ان نحن نفرع عنه ونده فقال من ذا قالوا أبو بكر فقال اما والذي
نفسى بيده لولايد كانت لك عندى ولم اجزئهم الا جئت بك قال وجعل يكلم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فكلماه كله اخذ بيده والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ومعه السيف وعليه المعفر فكلماه أهوى عروة بيده الى حلية النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ضرب بيده بعن السيف وقال اني قد عن حلية رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال اي غدر
أست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صعب قوماً في الجاهلية قتلهم واخذ أموالهم ثم جاء
فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما الاسلام فاقبل وأما المال فمست منه في
نبي ثم ان عروة جعل يرمى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعميته قال فواقه
ما تغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلث بها
وجهه وجاده واذا أمرهم باسأروا أمره واذا نوا كادوا يقتلون على وضوئه
واذا تكلم خفوا أصواتهم - عنده وما يحدون اليه النظر تعظيماً له فرجع عروة الى
أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيسر وكسرى والتجاشي
والله ان رأيت ملكاً قطعت عليه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد - الله ان تغض فخامة
الاقعة في كف رجل منهم فدلث بها وجهه وجاده واذا أمرهم باسأروا أمره واذا
نوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه
النظر تعظيماً له وانه قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعو في
آته فقالوا الله فلما أنشرف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي صلى الله عليه وآله

لهما والافه والاول ويؤخذ ذلك من التعليق في قوله فانما سميت على كلبك ولم تسم على غيره فانه
يتهم منه ان المرسل لوسعى على الكلب لحل ووقع في بيان عن الشعبي وان خالطها كلب من غير هافلتاً كل فيه فخذ منه انه
لو وجد حياً وفيه حياة مستقرة نذ كاه حل لان الاعتماد في الاباحة على التذكية لا على امساك الكلب وفيه تحريم اكل
الصيد الذي اكل الكلب منه ولو كان الكلب معلوماً ودعا في الحديث بالخوف من أنه انما أمسك على نفسه وهذا قول
الجمهور وهو الرابع من قول الشافعي قال الشوكاني في السبيل وأما ما أخرجه أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه

عن جده ان امرأيا قال له أبو ثعلبة قال يا رسول الله ان لي كلابا فاقبني في صيدها فقال كل ما أمسك عليك قال وان كل
قال وان كل منه فهذا الاية ارض ما ثبت في الصحيح ولا سيما بعد تعلقه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله فاعلم أن أمسك على نفسه
وقد قيل انه يجمع بين الاحاديث بان النبي محمول على ما اذا قتل الكلب ونحوه وخلافه ثم عادوا كل منه ولا وجه لهذا الجمع
ولا يقوى الحديث على معارضة الاحاديث الثابتة في الصحيحين من طرق لاسيما بعد اشتغالها على النبي عن الاكل كافي
حديث عدي بن حاتم في الصحيحين وغيرهما باقظ الا ان يأكل الكلب فلا ٢٣٩ تا كل انتهى وفيه باحة الاصطباذ

والانتفاع بالصيد لا كل والبيع
وكذا الله وبشرط قصد التذكية
والانتفاع وكرهه مالك وخالفه
الجمهور قال الليث لا أعلم حقا
اشبهه بياطل منه فلولم يقصد
الانتفاع به حرم لانه من الفساد
في الارض بالتلاف نفس عبثا
ويستدح ان يقال يباح فان لازمه
وأكثر منه كره لانه قد يشغله عن
بعض الواجبات وكثير من
المندوبات وقد أخرج الترمذي
من حديث ابن عباس رفعه من
سكن البادية جذا ومن اتبع
الصيد غفل وله شاهد عن أبي
هريرة عند الترمذي أيضا وآخر
عند الدارقطني في الافراد من
حديث البراء بن عازب وقال
تفرد به شريك وفيه جواز اقتناء
الكلب المعلم للصيد واستدله
على جوازه بيع كلب الصيد
للاضافة في قوله كلبك وأجاب من
منع بانها اضافة اختصاص وهو
الحق لا إطلاق الاحاديث الصحيحة
عن منع بيعه وقد تقدم الكلام
على ذلك في كتاب البيع وطهارة
سور كلب الصيد دون غيره من

وآله وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوه له فبعثوه له واستقبله
الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما يفني لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع
الى أصحابه قال رأيت البدن قد قلت واشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام
رجل منهم فقال له مكرز بن حنص فقال دعوني آتته فقالوا ائنه فلما اشرف على من
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا مكرز بن حنص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فيبيناهو يكلمه باسم بل بن عمرو قال معمر فاخبرني أيوب عن
عكرمة انه لما جاءه بل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد سهل الله لكم من أمركم قال
معمر قال الزهري في حديثه مع بل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب
باسم الله الرحمن الرحيم فقال بل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب
باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المساون والله لانكتبها الا باسم الله الرحمن الرحيم
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بل والله لو كنا علم انك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ما صددناك عن البيت ولا فائدتنا ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتهوني اكتب محمد بن عبد الله
قال الزهري وذلك لقوله لا يلاوني خطة يعظمور فيها حرمت الله الا أعطيتهم اياهما قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوب به قال بل والله
لا نتحدث العرب اماخذنا فطة ولكن ذلك من العام المقبل فكذب فقال بل
وعلى ان لا يأتبك من ارجل وان كان على دينك الازدنة اليها قال المساون سبحان الله
كيف يرد الى الشركين من جاءهم ما فيناهم كذلك اذ جاء أبو جندل بن بل بن عمرو
يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رعى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال
بل هذا يا محمد أول ما قاضيك عليه ان ترده الى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الكلاب للأذن في الاكل من الموضع الذي اكل منه ولم يذكر الغسل ولو كان واجبا لبيته لانه وقت الحاجة الى البيان
(عن أبي ثعلبة ان شفي رضى الله عنه قال قلت يا نبي الله انا بارض قوم أهل كلاب) بالشام وكان جماعة من قبائل العرب قد
سكنوا الشام وتنصروا منهم آل غسان وكنوخ وبهراو بطون من قضاة منهم بنو خشين آل أبي ثعلبة (أفنا كل في آنيهم)
التي يطبخون فيها الخنزير وبشربون فيها الخمر وآنية جمع افنا وجميع الآنية أو افني (وبارض صيد) أي أرض ذات صيد
(أصيد بقوس) أي يصيدهم (و) أصيد فيها (بكافي الذي ليس يعلم وبكافي المعلم فما يصلح لي) اكله من ذلك (قال) صلى الله

عليه وآله وسلم (اماماً ذكر من) آتية (أهل الكتاب فان وجدتم) أصبتم (غيرها) غير آتية أهل الكتاب (فلاناً كلوا فمياً) اذهى
 مسنة قدوة ولو غسأت كما يكره الشرب في المحجمة ولو غسأت استعدوا (وان لم تجدوا غداً فمياً فامسوا) رخصة بعد
 الحظر من غير كراهة اللهم من الاكل فيها مطلقاً وتعليق الاذن على عدم غداً فمياً مع غداً فمياً دليل لمن قال ان الظن
 المستفاد من الغالب راجع على الظن المستفاد من الاصل وأجاب من قال بان الحكم للاصل حتى يتحقق النجاسة بان الامر
 بالنفسل محمول على الاستصحاب احتياطاً ٢٤٠ جمعاً بينه وبين ما دل على النجس بالاصل واما الفقهاء فانهم يقولون

انه لا كراهة في استعمال
 أولى الكفار التي ليست
 مستعملة في النجاسة ولو لم تغسل
 عندهم وان كان الاولى الغسل
 للاحتياط لا لثبوت الكراهة
 في ذلك كذا في الفتح (وما صدت
 بقوسك فذكرت اسم الله) عليه
 (فكل) وقوسك بظاهره من
 أوجب التسمية على الصيد
 والذبيحة وهو الحق وقد تقدم
 البحث فيه مستوفى (وما صدت
 بكلمتك المله فذكرت اسم الله
 فكل وما صدت بكلمتك غيره علم
 قد ركت ذكاته فكل) وأورد
 البضاري في باب حكم صيد
 القوس وفيه من الفوائد جمع
 المسائل وإيرادها دفعة واحدة
 وتفصيل الجواب عنها واحدة
 واحدة بالفاظ أمراً (عن
 عبد الله بن مغفل) المزني نزيل
 البصرة (رضي الله عنه انه رأى
 رجلاً) قال في الفتح لم أقف على
 اسمه وزاد مسلم من أصحابه وله
 أيضاً انه قريب لعبد الله بن مغفل
 (يخذف) يرى بصاة أو نواة بين
 سبائتيه والخدفة خشبة يخذف

انالم ناض الكتاب بعد قال فوالله اذن لا اما الحلت على شيء اذ قال النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فجزه لي قال ما أنا بجزيره لك قال بلى فاقبل قال ما أنا بجزيره لك قال بلى قد
 اجزناه لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد بحثت مسلماً الاثرون
 ما قد لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله قال فقال عمر بن الخطاب فأتيت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ألتيت نبي الله حقاً قال بلى قلت ألتيت نبي الله حقاً
 وعدتوا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدينية في ديننا اذن قال اي رسول الله
 ولست اعصيه وهو ناصري قلت أو ليس كنت تحدثنا اناسنا في البيت فنطوف
 به قال بلى فاخبرتك انك تأتية العام قلت لا قال فامتن آتية ومطوف به قال فأتيت
 أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً قال بلى قلت ألتيت نبي الله حقاً وعدتوا
 على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدينية في ديننا اذن قال ايها الرجل لانه رسول الله
 وليس يعصيه ربه وهو ناصره فاستمعت بغرزه فوالله انه على الحق فأتيت أبا بكر فحدثنا
 اناسنا في البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك انك تأتية العام قلت لا قال فامتن آتية
 ومطوف به قال عمر فسمعت لذلك اعمالاً فلا تغرغ من قضية الكتاب قال صلى الله
 عليه وآله وسلم لا صحابه قوموا فافخروا ثم ادخلوا فوالله ما قام منهم أحد حتى قال
 ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكرها ما قال من الناس فقالت
 أم سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ولا تكلم أحد منهم كلمة حتى تعزبك وتدعوا حالاً
 فيصلحك فخرج فلم يكلم أحد منهم حتى فعل ذلك فخرج منه ودعا حاله فخلقه فلما راوا
 ذلك قاموا فافخروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً ثم جاء نسوة
 مؤمنات فانزل الله عز وجل يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعضهن
 الكوافر فطلقن عمر يومئذ امرأتين كانتا في النزل فتزوج احداهما معاوية بن أبي
 سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة فجاءه
 أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسا وفي طلبه رجلين فقالوا له الذي جعلنا لنا

بها والملاع قاله في القاموس (فقال له) ابن مغفل (لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دفعه
 نهي) أي نهي تحريم (عن الخذف أو) قال (كان يكره الخذف) والكراهة في حرف السلف بمعنى الحرمة (وقال انه لا يصاد به
 صيد) لانه يقتل بقوة الراعي لا بجد البندق فكل ما قتل به احرام باتفاق الامن شذوذ (ولا يشكاه) وهو (معناه المبالغة في
 الاذى) (ولكنها) أي البندق أو الرمية (قد تكسر السن وتنفق العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له) أحد ذلك عن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم انه نهي عن الخذف أو كره الخذف وأنت تخذف لأكل كذا وكذا) وعند مسلم من رواية سعيد بن

جيبه لاً كلن ابد اقال في الفخ وفي الحديث جواز هجران من خالف السنة وترك كلامه ولا يدخل ذلك في النهي عن
الهجران فوق ثلاث فهو يتعاقب من هجر لفظ نفسه انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح والنسائي في الحديث (عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله) (ولم قال من اقتنى) أي ادخر عنده (كلبا ليس بكلب ماشية) يحرمها
(أو) كلب جماعة (ضاربة نقص كل يوم من عمله قيراطان) لا تمناع دخول الملائكة - نزل أو لم يلبط المارقم من الذي من
ترويع الكلب أهم وقه ده اياهم ولا يصلي وابن عباس - كقيراطين ٢٤١ بدل الالف لان نقص يستعمل لازما

ومنه ديا باعتبار اشتقاقه من
النقصان والنقص فنهى
قيراطين على انه متعدد وقام له
ضمير يعود على الاقتناء المفهوم
من قوله اقتنى كلبا ورفع على
انه لازم أو على أنه متعدد مبنى
للمفعول في حديث عدي بن جاتم
تقدم قريبا وزاد في هذه الرواية
وان رميت الصيد أي بسهمك
وغاب عنك (فوجدته بعد يوم
أو يومين ليس به الا أثر سهمك
فكل) فان وجد به أثر سهم رام
آخر أمقتولا بغير ذلك فلا يجعل
أكله مع التردد وعند الترمذي
والنسائي من حديث سعيد بن
جبسير عن عدي بن حاتم اذا
وجدت سهمك فيه ولم تجده أثر
سبع وعات ان سهمك قتله فكل
منه قال الرازي يؤخذ منه انه
لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجد
ميتا لا يصل وهو ظاهر نص
الشافعي في المختصر قال النووي
في الروضة الحل أصح دليل
ومعه أيضا الغزالي في الاحياء
وثبت فيه الاحاديث العديدة
ولم يثبت في الترمذي وعاق

فدفعه الى الرجلين فخر جابه حتى ياغذا الحليفة فنزلوا يا كالون ثم اثم فقال أبو بصير
لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذبا فلان جيدا فاق - له الآخر فقل لأجل والله
انه لم يدلس بديت به ثم جرت فتقال أبو بصير اني انظر اليه فامكنه منه فضر به حتى
رد وفر الاخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قتل
والله صاحبي واني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد أوفى الله ذمتك قد وردتني
اليهم ثم المجاني الله منهم - ثم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويل امه - ثم حرب لو كان
له أحد فلما مع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وقتلت منهم -
أبو حنبل بن - لم فلق بابي - لم فجعل لا يخرج من قريش رجل قد سلم الا لخلق بابي
- لم حتى اجئت منهم - عصاه ووالله ما يسهون به - لم خرجت لتريش الى الشام الا
اعترضوا لها فسلوهم وأخذوا أموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم تشاذه الله والرسم المأرب اليهم - فن أتاه منهم فهو آمن فارسل النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اليهم وأنزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم حتى
بلغ حجة الجاهلية وكان حجتهم انهم لم يقرروا النبي ولم يقرروا بيسم الله الرحمن الرحيم
وحاولا ينه وين البيت رواه أحد البخاري وهو رواه - لم يلفظ آخرونيه وكانت
خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشركها ومسلما وفيه هذا ما اصطلم
عليه محمد بن عبد الله وسيل بن عمرو على وضع الحرب عشرين يامن بها الناس وفيه
وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب انه
من أحب ان يدخل في عهد محمد وعهد دخل فيه ومن أحب ان يدخل في
عهد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وعهدهم وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عهد قريش وعهدهم وفيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا وليا أباجندل اصبر واحتسب فان الله جاعل للثولين

٣١ نيل سا الشافعي الحل على حصة الحديث والله أعلم انتهى وحكي البيهقي
في المعرفة عن الشافعي انه قال في قول ابن عباس كل ما أصعبت ودع ما أنعمت يعني ما أصعبت ما قتله الكلب وأنت تراه وما
أنعمت ما غاب عنك قتله قال وهذا عندى لا يجوز غيره الا أن يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه شيء فيسقط كل
شيء خالف أمره صلى الله عليه وآله وسلم ولا يفهم معه رأى ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت الخبر بعمى حديث الباب فينبغي ان
يكون هو قول الشافعي (وان وقع) الصيد (في الماء فلا تأكله) لا تأكله لا كغيره في الماء لم يتحقق ان السهم أصابه فمات

فرفع في الملة الابدان قتلهم حل أكله وفي مسلم فانك لا تدري الماء قتله أو سهمك فدل على انه اذا علم ان سهمه هو الذي قتله يحل (عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهم قال غزو نافع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات أو ستا كئانا كل معه) صلى الله عليه وآله وسلم (الجراد) معروف والواحدة جرادة والذ كرو والافى سواه يقال انه مشتق من الجرد والاستتقاق في أمهات الاجناس قليل جدا لانه لا ينزل الى نبي الاجرده وخلافة الجراد عجيبة فيها صفة عشرة من الحيوانات وهو برى وبهرى وبعضه أصفر وبعضه أبيض ٢٤٢ وبعضه أحمر وبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وايس في الحيوان

اكثر افساد الماء يقتلته الانسان من الجراد ذكر بعضها ابن الشهرزورى كما حكاه في الفتح والارشاد وأطال في بيان هوائها واختلاف في أصله فقيل انه نثرة حوت فلذلك كان أكله بغير ذكائه ذكاه وذو رد في حديث ضعيف أخرجه ابن ماجه عن أنس رفعه ان الجراد نثرة حوت من البحر ومن حديث أبي هريرة أخرجه نافع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حج أو عمرة فاستقبلنا رجلا من جراد فجعلنا نضرب بيننا وأساطلنا فقال كاهه من صيد البحر أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وسنده ضعيف ولو صح لكان فيه حجة لمن قال انه لا جراف فيه اذ قتله المحرم وجهور العلماء على خلافه قال ابن المنذر لم يقل لاجراف فيه غير أبي سعيد الخدري وعروة بن الزبير واختلاف عن كعب الاحبار واذا ثبت فيه الجزاء دل على انه برى وقد أجمع العلماء على جواز أكله بغير

معك من المستضعفين فرجا ونجرا وفيه فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحبل * وعن مروان والمور قال لما كاتب سميل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط على النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يأتيك أحد منا وان كان على دينك الا ردته اليانا وخبيت بيننا وبينه فذكره المسامون ذلك وامتنعوا منه وأبي سميل الا ذلك فكانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك فر يومئذ أبا جندل الى أبيه سميل ولم يأنه أحد من الرجال الا رد في تلك المدة وان كان مسالوا جاء المؤمنات مهاجرات وكانت أم كاثوم بنت عقبة بن أبي معيط عن خرج الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ وهي عاتق فجاءها يسألون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يرجعها اليهم فغير بها اليهم لما أنزل الله عز وجل فيهن اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامضوهن الله أعلم بما يمانن الى ولاههم يحملون لهن رواء الجارية * وعن الزهري قال عروة فاخذ برأى عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم كان يضمن وبها ما له لما أنزل الله ان يردوا الى المشركين ما آتوه اعالى من هاجر من أزواجهم وحكم على الملبس ان لا يسكوا هم الكوفران عمر طلق امرأتين قريية بنت أبي أمية وابنة حنول المزاعى تزوج قريية مملوكة وتزوج الاخرى أبو جههم فلما أبى الكفار ان يقرروا بداهة اتفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله تعالى وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهن والعقاب ما يؤدى المسلمون الى من هاجرت امرأتها من الكفار فامر ان يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما اتفق من صدق النساء الكفار الا انى هاجرن وما يهمل أحد من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها أخرجه البخارى وقوله الا حابيش أى الجماعة المجتمة من قبائل والتبش التجمع والجنب الامر يقال ما فعات كذا فى جنب حاجتى وهو ايضا القطعة من الشيء تكون معظمه أو كثره يرامنه ويحرو بين أى مملوكة قد أصيبوا بحرب ومصابة ويروى موقورين والمعنى واحد وقوله العوذ المطافيل يعنى النساء والصبيان والعائذ الناقة القريب عهدا بالولادة

نذكية الا أن المشهور عن المالكية اشتراط نذ كيته واختلاف في صفتها فقيل يقطع رأسه وقيل والمطفل ان وقع في قدر أو نار حل وقال ابن وهب أخذته كانه ووافق مطرف منهم الجهوى فى انها لا تنفذ الى ذكاه لحديث ابن عمر أحلت لنا ميتتان ودمان السهك والجراد والكبد والطحال أخرجه أحمد والدارقطنى مرفوعا وقال ان الموقوف أصح ورجح البيهقى أيضا الموقوف الا انه قال ان لا حكم لرفع وخصه ابن العربى بغير جراد الا ندلس لمافيه من الضرر المحض وفى الحلبة فى ترجمة يزيد بن ميسرة كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر يعنى الذى ينبت فى وسطها غضا طريا قبل ان

يقوى وكان يقول من انتم منكم يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر **﴿** (عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت فخرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أى فى زمنه ونحن فى المدينة (فرسا) يطلق على الذكروا لاني (فا كاه) زاد الدارقطني ونحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبه اشعار بأنه صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على ذلك والصابي اذا قال كاتفعل كذا على عهد رسول الله عليه وآله وسلم كان له حكم الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وتقريره وان كان هذا فى مطلق الصابي فكيف بال **﴿** ٢٤٣ **﴾** أبي بكر الصديق مع شدة اختلاطهم

به صلى الله عليه وآله وسلم وعدم منازعتهم له وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفبايح وكذا الذاني وابن ماجه وفى حديث جابر بن عبد الله هذا البضارى قال نعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر من لحوم الجور وخص فى لحوم الخيل ولما راد بقوله رخص اذن والاذن للإباحة العامة لخصوص الضرورة والمشهور عند المالكية التحريم وصححه فى المحيط والهداية والخيرة عن أبي حنيفة وخالفه صاحباه والصواب معهما **﴿** (عن ابن عمر رضي الله عنهما ما أنه من ينقر نصبوا دجاجة يرمونها) اي تملوها (فلما رأوه تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن من فعل هذا) بالحبوان وفى مسلم لعن من اتخذ شبا فيه الروح غرضاً وللعن من دلائل التحريم كما لا يخفى **﴿** (وعنه) أى عن ابن عمر رضي الله عنه فى رواية قال لعن النبي صلى الله عليه وآله

والمطيل التي معها فصيلها وحل حل زجر للناقصة وألقت أى لزمت مكانها وخلاّت أى حوت والله الماء القليل والتبرض أخذ قليلا قليلا والبرض القليل والاعداد جمع عدوه والماء الذى لا تقطاع لما دته رجاست بالرى أن قارت به وعيبة نصحه أذ موضع سره لارحل اغايض فى عيبه حرمانه وجوا أى استراحوا والماء صفحه العنق والخطة لاسر والشان والشوب الاحلاط من الناس مطلوب الاوباش والضبطة بالصم الشدوا تضيق ولرسف شى المقيد والغرز الرحل بمنزلة الركل من السرج وتوله حتى بردى مات ومسه مسح أى موقد حر والمسه هو المسحار ما يحصى به النار من خشب ونحوه وسيف البحر ساحله وامنه وضامنه كرهوا وشق عليه والعائق الجارية حين تدرك والعيبة المكوفة لمشرجة وكفى بذلك عن القلوب ونفائها من العل والحداع والاعلال الخيانة والاسلال من السلة وهى السرقة وقد جمع هذا الحديث فوائد كثيرة فشير الى بعضها إشارة تنبيه من يتدبره على بقیته فیه ان ذا الخليفة ميقات للعمرة كالطحج وان تقلد الهدى سنة فى قتل الذئب واجبه وار الاشعار سنة وایس من المثل المنهى عنهم وان أمير الجيش يغفل عن بيعت العيون امامه نحو العدو وان الاستعانة بالمشرک الموثوق به فى أمر الجهاد جائزة للعاجلة لان عينه الخواص كان كافرا وكانت خزاعة مع كفرها عيبة نصحه وفيه استحباب مشورة الجيش اما استطابة نوسهم أو استعلام مصلحة وفيه جواز سبي ذرارى المشرکین بان أرادهم قبل التمرض لرجالهم وفى قول أى بكر العروة حوز ان نصر بجر ناسر العورة الحاجة ومصلحة والله لا ير يبعث منى عنه وفى قيام العبيد على رأسه باسيف استحباب الفخر وتخليد فى الحرب لارهاب العدو والله ليس بداخل فى ذمه ان أحب ان يتنزل له الناس قیاما وفيه ان مال المشرک المعاهد لا يملك بغنمة بل برد عليه وفيه بيان طهارة الخنافة والماء المستعمل وفيه استحباب التفاؤل وان المكروه الطيرة وهى التشاؤم وفيه ان لهم ود عليه اذا عرف باسمه وامم آیه أفنى عن ذكر الجسد وفيه ان مصالحة العدو

(وسلم من مثل بالحيوان) بتشديد المثانة أى جعله مثله بضم الميم وهى قطع أطراف الحيوان أو بعضها رهوى **﴿** (عن أبي موسى رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل دجاجة) فيه دأب لـ له وهو من الطيبات وأكل الفقى منه يزيدي العقل والى ويصفي الصوت **﴿** (عن أبي ذؤلمبة) الخشفي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تحريم (عن كل ذى ناب من السباع) يتقوى به ويصول على غيره ويصطاد ويعدو بطبعه غالبا ولمسلم كل ذى ناب من السباع فا كاه حرام وله أيضا عن ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كل ذى ناب من السباع

وكل ذي مخالب من الطير وهو لا يطير كالظفر غيره لكنه أشد منه وأغلظ وأحد فهو له كالتاب للسمع (عن أبي موسى)
 الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم قال مثل جليس الصالح والسوء) يفتح السين المهملة (كحامل
 المسن ونافع الكبير) قال في القاموس رزق ينفع فيه الحداد (خامل المسك اما ان يحرق) أي يعطيك ويتصدق منه بشئ
 هبة (واما ان يتباع منه وامان تجده منه ربحا طيبة ونافع الكبر اما ان يحرق) بضم أوله من أحرق (نمايك) بناره (واما ان
 تجده منه ربحا خبيثة) والمسك ٢٤٤ بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة والجمع كعنب وحقيقة

المسك دم يجتمع في سرة الفزال
 في وقت معلوم من السنة بمنزلة
 المواد التي تنصب الى الاعضاء
 وهذه السمر رجعا لله تعالى
 معدا له مسك فاذا حصل ذلك
 الورم مرضت له الظباء الى ان
 يتسكك في القاموس المسك
 مقول للقلب مشجع للسودا وبين
 فافع للخفقان والرياح الغليظة
 في الامعاء والسموم والحدوث
 مسك من حديث أبي سعيد
 مرفوعا المسك أطيب الطيب
 قال ابن المنير استدلل البخاري
 بحديث الباب وحديث أبي
 هريرة ما من مكلوم يكلم في الله
 الاجاء يوم القيامة وكلمه يدي
 اللون لون دم ولريح ريح مسك
 على طهارة المسك لوقوع تشبيه
 دم الشهية به لانه في سباق
 التكرير والمعظم فلم يكن
 نجسا سكان من الخبايا ولم
 يحسن التمثيل به في هذا المقام
 (عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال نهي النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ان تضرب الصورة)
 أي نهي تحريم ولمسك من حديث

يخص ما فيه ضميم على المسار جائزة الحاجة والضرورة دفعه المحذور أعظم منه وفيه ان
 من وعدا وحل ايفعلن كذا ولم يسم وقفا فانه على التراخي وفيه ان الاحلال نسك على
 المحصر وان له تحريده بالحل لان الموضع الذي تحرقه واقية بالحدودية من الحل بدليل قوله
 تعالى والهدى معكوقا ان يافع محله وبه ان مطلق أمره عليه السلام على التوروان
 الامسك مشاركة أمته في الاحكام وفيه ان شرط الرد لا يتناول من خرج مسك الى غير
 بلد الامام وفيه ان النساء لا يجوزن شرط ردهن لآلية وقد اختلف في دخولهن في الصلح
 فقيل لم يدخلن فيه لقوله على ان لا يأتينك نار جبل الارذنة وقيل دخلن فيه لقوله في
 رواية أخرى لا يأتينك من أحد لكن نسخ ذلك أو بين فساد بالآية وفيما ذكرناه تنبيه
 على غيره) قوله عن المسور ومروان هذه الرواية بالنسبة الى مروان حرسلة لانه
 لا صحة له وأما المسور ونهي بالنسبة اليه أيضا حرسلة لانه لم يحضر القصة وقد ثبت في
 رواية للبخاري في أول كتاب الشروط من صحبه عن الزهري عن عروة انه سمع المسور
 ومروان يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا بعض هذا
 الحديث وقد سمع المسور ومروان من جماعة من الصحابة شهدوا هذه القصة كعلي
 وعمر وعثمان والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف وغيرهم ووقع في بعض هذا الحديث
 شيء يدل على انه عن عمر كسبأني التبيه عليه في مكانه وقد روى أبو الاسود عن عروة
 هذه القصة فلم يذكر المسور ولا مروان لكن أرساها وكذلك أخرجهما ابن عاتق في
 المغزي وأخرجهما الحاكم في الاكليل من طريق أبي الاسود أيضا عن عروة عن قطعة
 قوله زمن الحديث هي بئر من المكانين اوقد لي شجرة حديد بالصغرت وسمى المكان بها
 قال المحب الطبري الحديث قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم ووقع عند ابن سعد
 انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرج يوم الاثنين لهلال ذي القعدة زادسقيان عن الزهري
 في رواية ذكرها البخاري في المغزي وكذا في رواية أحمد عن عبد الرزاق في بضع عشرة
 مائة فلما أتت الخلافة قلد الهدى وأحرم منها بعمرة وبعت عيناه من خراعة وروى
 عبد العزيز لآله في عن الزهري في هذا الحديث عند ابن أبي شيبة خرج صلى الله عليه
 وآله وسلم في ألف وثمانمائة وبعت عيناه من خراعة يدعى ناجية يأتيه بخبر قرين

كذا

عن الوجه وفي

لفظ له من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجملة قدوس في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا الاسم أحد الوجه ولا يضرب
 أحد الوجه وأخرجه عبد الرزاق والترمذي وهو شاهد حديث ابن عمر وانما كره ذلك اشرف الوجه وطول الشين
 فيه وتغيير خلق الله وكره ابن عمر ان تعلم الصورة أي تجعل فيها علامة قلت كما ينهل عن بولبعكة يجعل لون في صورته علامة
 يعرف بها انه من بولبعكة وأخرج الاسماعيلي عن حفظة بلفظ ان تضرب بوجهه اللهم ومن وجهه آخر ان تضرب الصورة

بمعنى الوجه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاضحية

بفتح الهمزة جمع أضحية بضمها وتكسر مع تخفيف الياء وتشديد ها وتحتذف فتفتح الضاد وتكسر اسم لم يذبح من النعم
تقر بالي الله تعالى من يوم العيد الى آخر أيام التشريق قال عياض سميت بذلك لانها تنسل في الضحى وهو ارتفاع النهار
فسميت بزمن فعلها وقال ابن عمر هي سنة ومعروف أي بين الناس والجمهور وعلى انها مؤكدة على الكفاية وفي وجهه
للاضحية انها من فروض الكساية وعند الحنفية واجبة على كل مسلم ٢٤٥

نفسه وعن ولده الصغار
والمشهور عن المالكية انها سنة
وقال المرادوى من الخناابلة
انها تسلم ولو كان مكاتباً
بإذن سيده الا النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فكانت واجبة
عليه قال ابن حجر وأقرب
ما يتمسك به للوجوب حديث
أي هريرة رفعه من وجهه فلم
يضح فلا يعبرن مصلانا أخرجه
ابن ماجه ورجاله ثقات لكن
اختلف في رفعه ووقفه
والموقوف أشبه بالصواب قاله
الطحاوى وغيره ومع ذلك فليس
صريحاً في الإيجاب وفي السيل
الجرار للشركاني ووجهه
الاستدلال انه لما نهي عن كان
ذاسعة عن قربان المصل اذا لم
يضح دل على انه قدر ترك واجباً
فكانه لا فائدة في التقرب للصلاة
للعبد مع تركه هذا الواجب
واستدلوا أيضاً بما في الصحيحين
 وغيره من حديث جندب بن
صفوان الجلي انه صلى الله عليه
 وآله وسلم قال من كان ذبح قبل
 ان يصلي فليذبح مكانها أخرى

كذا اسماء ناجية والمعروف ان ناجية اسم الذي بعث معه الهدي كما جزم به ابن اسحق
 وغيره وأما الذي بعثه عينا لحبر قريش فاسم بئر بن سفيان كذا اسماء ابن اسحق وهو
 بضم الموحدة وسكون المهملة على الصحيح قوله بالغميم بفتح الميم وحكى عياض فيها
 التصغير قال الهب الطبري يظهر ان المراد كراع الغميم الذي وقع ذكره في الصيام وهو
 الذي بين مكة والمدينة انتهى وسياق الحديث ظاهر في انه كان قريشياً من الحديبية فهو
 غير كراع الغميم الذي بين مكة والمدينة وأما الغميم هذا فقال ابن حبيب هو مكان بين
 رابغ والحننة وقد بين ابن سعد ان خالداً كان بهذا الموضع في مائتي فارس فيهم عكرمة
 ابن أبي جهل والطلبية مقدمة الجلبش قوله بفتح الميم والقاف والمثناة من فوق وهو
 الغبير الاسود وفي نسخة من هذا الكتاب بغير تاغين المجمة وسكون الموحدة قوله
 حتى اذا كان بالثنية في رواية ابن اسحق فقال صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرجنا على
 طريق غير طريقهم التي هم بها قال فحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ان رجلاً من أسلم
 قال أبا رسول الله فسلناهم طريقاً وعراً فلما خرجوا منه بعد ان شق عليهم وأفضوا
 الى أرض سهل قال لهم استغفروا الله ففعلوا فقال والذي نفسي بيده انهم اللعنة التي
 عرضت على بني اسرائيل فامتنعوا وهذه الثنية هي ثنية المارار بكسر الميم وتخفيف
 الراء وهي طريق في الجبل تشرف على الحديبية وزعم الداودي أنها الثنية التي أسفل
 مكة وهو وهم وسعى ابن سعد الذي سلك بهم حرة بن عمرو الاسدي قوله بركت به ناقته في
 رواية للبخاري رحلته وحل بفتح الحاء المهملة وسكون اللام كلمة فقال للناقة اذا تركت
 السير فقال الخطابي ان قات حل واحدة في السكون وان أعدها نوت في الاولى
 وسكنت في الثانية وحكى غيره السكون فيهما والتنوين كتنويه في مخ يخ يقال حلجات
 فلانا اذا أزعجته عن موضعه قوله فالت بتشديد المهملة أي غمادت على عدم القيام
 وهو من الإلحاح قوله خلاصت الخلا بالمجمة وبالمد للابل كالحران للغيل وقال ابن
 قتيبة لا يكون الخلا اللزوق خاصة وقال ابن فارس لا يقال للبعمل خلا ولاكن ألح
 والقصواء فتح القاف بهاء مهملة وهذا اسم ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قيل كان طرف أذنها مقطوعاً والقصواء القطع من طرف الاذن وكان القياس أن تكون
 بالقصر وقد وقع ذلك في بعض نسخ أبي ذر وزعم الداودي انها كانت لا تنسق فقبل لها

ومن لم يكن ذبح حتى صلياً فليذبح باسم الله تعالى وبما في صحيح مسلم وغيره من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم صلى بهم يوم النحر بالمدينة فتقدم رجال فصرخوا فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان نحره قبله ان يعيد يصر
 آخر ولا تضر واحتي يصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث أنس في الصحيحين وغيرهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد ولاوامر ظاهرة في الوجوب لاسيما مع الامر بالاعادة وأجاب الجمهور
 بان هذه الاوامر مبررة عن معناها الحقيقي وهو الوجوب بما ورد في أحاديث انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالتضحية

ولم تؤمر بها أمته وإنه عليه نريضة ولم يصرح من هذه الأحاديث شيء في أساسه من هم في الضعفة في أشغل مراتبه وهكذا لا يصح القول بصرف أحاديث الأوامر عن معناها الحقيقية في أنه ضحى عن أمته صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث آخر ضحى عن محمد وآل محمد لأن تفضيحه صلى الله عليه وآله وسلم قد قامت مقام التضحية منهم وذلك منزلة خصه الله سبحانه وتعالى بها ومما يؤيد الوجوب حديث مخنف بن سليم عندهما أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وحسنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال بعرفات يأثم الناس على أهل كل بيت أضحية في كل عام وعشيرة ونسخ العتيرة ٢٤٦

لا يستلزم نسخ الأضحية ومما يدل على الوجوب قوله عز وجل فصل لربك وانحر إن كان المراد يعني النحر الحقيقى وهو نحر الأضحية لأن كان المراد وضع اليد على النحر كما ورد في رواية وبهذا تعرف أن الحق ما قاله الأقولون من كونها واجبة ولكن هذا الوجوب مقيد بالسعة فمن لاسعة لا أضحية عليه انتهى (عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم من ضحى منكم فلا يصح بعد ثالثة) من الليالى من وقت التضحية (وفي بيته منه) أى من الذى ضحى به (شئ) من لحمه (فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله تفعل كما فعلنا العام الماضى) من ترك الأذكار (قال) صلى الله عليه وآله وسلم لهم (كلوا وأطعموا وأدخروا فان ذلك العام) الواقع فيه النهى (كان بالناس جهداً) بالفتح أى مشقة (فأردت أن تعينوا) الفسقراء (فيها) للمشقة المفهومة من الجهد والامر في قوله كلوا وأطعموا والإباحة وهذا الحديث ثالث عشر من ثلاثين

القصص لأنهم ابطلت من السابق أقصاه قوله وما ذاك إلا بخلق أى إعادة قال ابن بطال وغيره في هذا النصل جواز الاستئذان عن طلائع المشركين ومناجاتهم باليمين طلباً لغفرانهم وجواز التمسك به عن الطريق السهل إلى الوعر المصلحة وجواز الحكم على شئ بما عرف من عادته وإن جاز أن يطرد عليه غيره وإذا وقع من شخص هذوة لا يعهد منه مثلها لا ينسب اليه أو يرد على من نسب به اليها ومعدرة من نسبته عن لا يعرف صورة الحال قوله حبسها حبس القيل زاد ابن احق عن مكة أى حبسها الله تعالى عن دخول مكة كما حبس القيل عن دخولها وقصة القيل مشهورة ومناسبة ذكرها أن العصابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم قتال قديقضى إلى سفك الدماء ونهب الأموال كالألوف قد دخل القيل وأصحابه مكة لكن سبق في علم الله تعالى في الموضوعين أنه سيدخل في الإسلام خلق منهم وسيخرج من أصلهم ناس يساون ويجهلون وكان مكة في الحديبية جمع كنسيرة مؤمنون من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق العصابة مكة لم يأمن أن يصاب منهم ناس بغير عمد كما أشار إليه تعالى في قوله ولولا رجال مؤمنون الآية ووقع للمهلب استبعاد جواز هذه الكلمة وهى حبس القيل على الله تعالى فقال المراد حبسها أمر الله عز وجل وتعقب بأنه يجوز إطلاقه في حق الله تعالى فيقال حبسها الله حبس القيل كذا أجاب ابن المنير وهو موقوف على الصحيح من أن الأسماء توقيفية وقد توطأت العزالي وطائفة فقالوا محل المنع مالم يرد نص بـ يشترط منه بشرط أن لا يكون ذلك الاسم المشتق مشعراً بنقص فيجوز تسميته الواقى أنه لله تعالى ومن ثنى السيات يومئذ قد درجته ولا يجوز تسميته البناء وإن ورد قوله تعالى والسماء بين يديها بايد قال في القمع وفي هذه القصص جواز التشبيه من الجهة العامة وإن اختلفت الجهة الخاصة لأن أصحاب القيل كل كانوا على باطل محض وأصحاب هذه الناقة كانوا على حق محض وإن كان جاء التشبيه من جهة إرادة الله تعالى منع الحصر مطلقاً ما من أهل الباطل فواضح وأما من أهل الحق فلمعنى الذى تقدم ذكره وقال الخطاى معنى تعظيم حرمة الله في هذه النصصة ترك القتال في الحرم والجنوح إلى المسالمة والكف عن إرادة سفك الدماء قوله والذى نفسى بيده قال ابن القيم وقد حفظ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخلف في أكتافهم

من البخارى (عن عمر رضى الله عنه أنه صلى العيد يوم الأضحية قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال) في خطبته (يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين أما أحدهما فيوم فطرتم من صيامكم) رمضان (وأما الآخر فيوم تأكلون فيه نسككم) أى أضحيةكم واستدل به على أن النهى عن الشئ إذا تقدمت جهته لم يجز فعله كصوم يوم العيد فإنه لا ينافى عن الصوم ولا يتحقق فيه جهتان فلا يصح بخلاف ما إذا تعددت الجهة كالصلاة في

الدار المغسوبة فان الصلاة تصح في غير المغسوب فتصح في المغسوب مع التزيم وبقيّة مباحث هذين الحديثين ذكرها
الحافظ في الفتح وبسط ذلك بسطا لا تقا (بسم الله الرحمن الرحيم) (كتاب الاشرية) *

جمع شراب كاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس مضدرا لان المصدر هو الشرب بتثنية الشين المججمة (عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها) أي من شربها (حرمها) بضم
الهمزة وكسر الراء من الحرمان أي حرم شربها (في الاخرة) ولم من ٢٤٧ طريق أبوب عن نافع فمات وهو

محدث منها لم يشربها في الاخرة
وظاهره عدم دخوله الجنة
ضرورة ان الخمر شراب أهائها
فاذا حرم شربها دل على أنه
لا يدخلها فانه لا يغوى في شرب
السنة والخطابي ولانه ان حرمها
عقوبة له لم وقوع الهم والحزن
له والجنة لاهم فيها ولا حزن وحله
ابن عبد البر على انه لا يدخلها ولا
يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله
عنه كافي بقية الكاثر وهو في
المشيئة فالمر في جزاؤه في الاخرة
ان يحرمها الحرمانه دخول الجنة
الا ان عفا الله عنه وجاز ان
يدخل الجنة بالعهود ثم لا يشرب
فيها خمر أو لا تشتمها نفسه وان
علم بوجوده فيها ويدل له حديث
أبي سعيد المروى عند الطيالسي
وفيه ابن حبان مرفوعا عن ابن
الحريري في الدنيا لم يلبسه في
الاخرة وان دخل الجنة لبسه
أهل الجنة ولم يلبسه هو وقريب
منه حديث ابن عمر ورفعه من
مات من أمتي وهو يشرب الخمر
حرم الله عليه شربها في الجنة
أخرج أحمد بسند حسن وخلص
عباس كلام ابن عبد البر وزاد
احتمالا آخر وهو ان المراد

من ثمانية موضع قوله خطبة بضم الخاء المججمة أي خصله يعظمون فيها حرمت الله أي
من ترك القتال في الحرم وقيل المراد بالحرمت حرم الحرم والشهر والاحرام قال الحافظ
وفي الثالث نظر لانهم لم يعظموا الاحرام ما صدق ووقع في رواية لابن اسحق يـ الوثق فيها
صلة الرحم وهي من جملة حرمت الله قوله الأ عطيتهم أي أهابها أي أجبتهم اليها قال السهيلي
لم يقع في شيء من طرق الحديث انه قال ارشاه الله مع انه ما ورى في كل حالة والجواب
انه كان أمرا واجبا حقا فلا يحتاج فيه الى الاستثناء كذا قال وتعقب بأنه تعالى
قال في هذه القصة انه دخل المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فقال ان شاء الله مع تحقق
وقوع ذلك فعلها وارشادها فالاولى ان يحمل على ان الاستثناء سقط من الراوى أو كانت
القصة قبل نزول الامر بذلك ولا يعارضه كون الكهف مكية اذ لا مانع ان يتأخر نزول
بعض السورة قوله ثم زجرها أي الناقة فثبت أي قامت قوله على عند فتح المشقة والميم
أي حقيرة فيها ماء قليل يقال ماء ممود أي قليل فيكون لفظ قليل بعد ذلك تأكيذا للدفع
نوم ان يراد لغة من يقول ان القدر الماء الكثير وقيل القدر ما يظهر من الماء في الشتاء
ويذهب في الصيف قوله يتبرضه الناس بالوحدة وتشديد الراء بعدها ضادة مجمة وهو
الاخذ قليلا قليلا وأصل البرض بالفتح والسكون اليسير من العطاء وقال صاحب العين
هو جمع الماء بالكين قوله فلم يثبت البضار في قوله بضم أوله وسكون اللام من
الاباث وقال ابن التين بفتح اللام وكسر الموحدة المثقلة أي لم يترك كونه يلبس أي يقيم
قوله وشكى بضم أوله على البناء للمجهول قوله فانتزع منها من كانت أي أخرج منها
من جمعته قوله ثم أمرهم ان يجملوه فيه في رواية ابن اسحق ان ناجية بن جندب هو
الذي نزل بالسهم وكذا رواه ابن سعد قال ابن اسحق وزعم بعض أهل العلم انه البراء بن
عازب وروى الواقدي انه خالد بن عباد الغفاري ويجمع بأنهم تعاونوا على ذلك بالخمر
وغیره وفي البخاري في المغازي من حديث البراء في قصة الحديبية انه صلى الله عليه وآله
وسلم جلس على البئر ثم دعا بانه فضع ودعاهم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة ثم انهم
ارتووا بعد ذلك ويمكن الجمع بوقوع الامرين جميعا قوله يجيش بفتح أوله وكسر الجيم
وأخره مجمة أي يقور وقوله بالرى بكسر الراء ويجوز قهها وقوله صدروا عنه أي
رجعوا رواه بدور ورواهم قوله بديل بوحدة مصغرا ابن ورواه بالقاف والمصدر

بصرمانه شربها انه يجلس عن الجنة مدة اذا أراد الله عقوبته ومثله الحديث الآخر لم يرح رائحة الجنة وقال ابن العربي
ظاهر الحديثين انه لا يشرب الخمر في الجنة ولا يلبس الحرير فيها وذلك لانه استعمل ما أمر بتأخيرها وعذبه فخرمه عند ميقاته
كالوارث اذا قتل مورثه فانه يحرم ميراثه لاستحبابه وجه اذا قال نفر من العصاة ومن العلماء وهو موضع احتمال وموقف اشكال
والله أعلم كيف يكون الحال وفرق به ضم بين من يشرب مستحلالا ومن يشربها محالما بتحريمها فالاول لا يشربها أبدا لانه
لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل انه يحرم شربها مدة ولو في حال تعذيبه ان عذب أو المعنى ان ذلك جزاؤه وان

يجوزي قال النووي قيل يدخل الجنة ويحرم شربها فأنهم من فخر أشربة الجنة فيصيرها هذا المعنى أشربها في الدنيا أقبل
 أنه ينسب شهوتها فيكون هذا أتم ما عظماء الحرماته أن يرفع نعيم الجنة وقال القرطبي لا يبالى بعدم شربها ولا يحسد من يشربها
 فيكون له كل أهل المنازل في الخاض والرفع فكما لا يشتهي منزله من هو أرفع منه كذلك لا يشتهي الخمر في الجنة وليس ذلك
 بضار له وفي الحديث من الفراء أن التوبة تكفر المعاصي النكاح وهو في التوبة من الكفر قطعي وفي غيره من الذنوب خلاف
 بين أهل السنة هل هو قطعي أو ظني قال ٢٤٨ النووي الأقوى أنه ظني قال القرطبي من استقرأ الشريعة علم أن الله

يقبل توبة الصادقين قطعاً
 وللتوبة الصادقة شروط ذكرها
 الحافظ في كتاب الرقاق ويمكن
 أن يستدل بحديث الباب على
 صحة التوبة من بعض الذنوب
 دون بعض وفيه أن الوعيد
 يتناول من شرب الخمر وإن لم
 يحصل له السكر لانه رتب الوعيد
 في الحديث على مجرد الشرب من
 غير قيد وهو يجمع عليه في الخمر
 المتخذ من عصير العنب وكذا
 فيما يسكر من غيرها وأما لا يسكر
 من غيرها فالأمر فيه كذلك عند
 الجمهور وقد أخرج الحديث
 مسلم في الأشربة والنسائي فيه
 وفي الوايع ويؤخذ من قوله ثم لم
 يقب أن التوبة مشروعة في جميع
 العمر ما يصل إلى الفرقة لما
 يدل عليه ثم من التراخي وليست
 المبادرة إلى التوبة شرطاً في
 قبولها والله أعلم ذكره في الفتح
 (عن أبي هريرة رضي الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لا يزني الزاني حين يزني وهو
 مؤمن ولا يشرب الخمر شاربها
 حين يشربها وهو مؤمن ولا

مشهور قوله في نفر من قومه سعى الواقدي منهم عمرو بن سالم وخرام بن أمية وفي
 رواية أبي الأسود عن عروة منهم خارجة بن كرز وزيد بن أمية كذا في الفتح قوله وكانوا
 عيبة فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العيبة بفتح المهملة وسكون التحتية
 بعدها موحدة ما يوضع فيه الثياب لحفظها أي أنهم موضع النصح له والأمانة على سره
 ونصح بضم النون وحكي ابن التين نقصها كأنه شبه المصدر الذي هو مستودع السر
 بالعبية التي هي مستودع الثياب وقوله من أهل تهامة بكسر المثناة وهي مكة وما
 حولها وأصلها من التهم وهو شدة الحزور كود الرمح قوله أني تركت كعب بن لؤي وعامر
 ابن لؤي إنما قصص على هذين لكون قريش الذين كانوا بمكة أجمع ترجع أنسابهم إليهما
 وبقي من قريش بنو سامة بن لؤي وبنو عوف بن لؤي ولم يكن بمكة منهم أحد وكذلك
 قريش الظواهر الذين منهم بنو عيم بن غالب ومحارب بن فهر قال هشام بن الكلبي بنو عامر
 ابن لؤي وكعب بن لؤي هما الصر يحان لاشك فيهما بخلاف سامة وعوف أي فقيهما
 الخلاف قال وهم قريش البطاح أي بخلاف قريش الظواهر قوله نزلوا أعداد مياه
 الحديبية الأعداد بالفتح جمع عبد بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له وغفل
 الداودي فقال هو موضع بمكة وقول بديل هذا يشعر بأنه كان بالحديبية مياه كثيرة وان
 قريشاً ساء بقوا إلى النزول عليها فلهذا عطش المسلمون حيث نزلوا على التمدد المذكور
 قوله معهم العوذ المطايل العوذ بضم المهملة وسكون الواو بعدها محجمة جمع عائد
 وهي الناقة ذات اللبن والمطايل الامهات الثلاث معهما أطفاها يريد أنهم خرجوا معهم
 بذوات الالبان من الابل امتز ودال البانها ولا يرجعوا حتى ينعوه أو كنى بذلك عن النساء
 معهن الاطفال والمراد أنهم خرجوا معهم بنسائهم وأولادهم لأرادة طول المقام
 وليكون ادعى إلى عدم القرار قال الحافظ ويحتمل أرادته المعنى الأعم قال ابن فارس كل
 اتقى إذا وضعت فهي إلى سبعة أيام عائد والجمع عوذ كأنه سميت بذلك لأنها تعود
 ولها وتلتزم الشغل به وقال السهلي سميت بذلك وإن كان الولد هو الذي يعود بها لأنها
 تعطف عليه بالشفقة والمنوكا قالوا تجارة رابحة وإن كانت مربوحاً فيها ووقع عند ابن
 سعد معهم العوذ المطايل والنساء والصبيان قوله قد نسكتم بفتح أوله وكسر الهاء
 أي أبغضت فيهم حتى أضغقت قوتهم وأما أضغقت أموالهم قوله ماددتهم

يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن قال ابن بطلال هذا أشد ما ورد في شرب الخمر وتعلق
 الطوائج فكفروا وتركوا الكعبة عامداً عالماً بالتصميم وحل أهل السنة الإيمان هنا على الكامل لأن المعاصي يصير
 أنقص حالاً في الإيمان من لا يعمى ويحتمل أن يكون المراد أن فاعل ذلك يقول أمره إلى ذهاب الإيمان كافي حديث عثمان
 الذي أوله اجتنبوا الخمر فأنهم أم الخبائث وفيه وأنهم لا يجتمع هي والإيمان الاو أو تلك أحد هما أن يخرج صاحبه من
 البيت مرفوعاً موقوفاً وصحبه ابن حبان مرفوعاً قال المظهرى أي لا يكون كاملاً في الإيمان حال كونه زانياً أو لفظه لفظ

المسبروم معناه التهيؤ والوجه الاول اوجبه وحله اللطفي على المستحل وقال شارح المشكاة يمكن أن يقال المراد بالاعتدال الخفي الحياء كما روى ان الحياء شعبة من الايمان أي لا يرنى الزاني حين يرتد وهو يستحي من الله تعالى لانه لو استحي من الله تعالى واعتقد انه حاضر شاهد به لم يرتكب هذا الفعل الشنيع ويحتمل ان يكون من باب التغليظ والتشديد كقوله تعالى وقه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر يعني ان هذه الطحال ليست من خصال المؤمنين لانها منافية لحالهم فلا يفتي ان يتصدقوا بما بل هي من أوصاف الكافرين وينصره قول الحسن ٢٤٩ وأبي جعفر الطبري ان المعنى يفرج عنه

اسم المدح الذي يسعى به أوليائه المؤمنين ويستحق اسم المذم فقال زان شارب سارق (وهو من) أي عن أبي هريرة رضي الله عنه (أيضاً لا ينتهب) الناهب من مال الغني قهراً (نمبة) بالفتح المصدر وبالضم المال الذي انتهبه الجيش (ذات شرف) قدر خطير (يرفع الناهب اليه) الى الناهب (أبصارهم فيها) في تلك النمبة (حين فتم بها وهو مؤمن) اذ هو ظلم عظيم لا يليق بحال المؤمن (عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن البتة) عن البتة (عن حكم بن جهمه لاهن مقداره وكان أهل المدينة يشربونه قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل صريحاً لكنني أظنه ألبموسى الأشعري لما في المغازي عن أبي موسى انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن البتة فقال من أشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتة والمزور (وهو نبيذ العسل) وهو شراب العسل (وكان أهل اليمن يشربونه) وفي

أي جعلت يني ويصنع مدقة تقول الحرب يئنا ويئتم فيها والمراد بالناس المذكورين سائر كفار العرب وغيرهم قوله فان أظهر فان شأوا هو شرط بعد شرط والتقدير فان ظهر على غيرهم كفاهم المؤنة وان أظهر اناعلى غيرهم فان شأوا أطاعوني والاقلا تنقضي مدة الصلح الا وقد جوا أي استراحوا وهو بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة أي قوا ووقع في رواية ابن ابي حنيفة وان لم يفعلوا قاتلوا بهم قوة وانما رد الامر مع انه جازم بان الله سيفه صده ويظهره لوجه الله تعالى به بذلك على طريق التنازل مع الخصم وفرض الامر كما زعم الخصم قال في الفتح ولهذه السكتة حذف القسم الاول وهو التصريح بظهور غيره عليه - ولكن وقع التصريح به في رواية ابن ابي حنيفة واقتضاه فان أصابوني كان الذي أرادوا وابن عاتق من وجهه آخر عن الزهري فان ظهر الناس على ذلك الذي يفتنون فالظاهر ان الحذف وقع من بعض الرواة تأدياً بقوله حتى تنفرد سالفني السالفة بالمهمل وكسر اللام بعدها فاصفحة العنق وكفى بذلك عن القتل قال الداودي المراد الموت أي حتى أموت وأبقى منفرداً بقبري ويحتمل أن يكون أراد انه يقاتل حتى ينفرد وحده في مقاتلتهم وقال ابن المنير اهله صلى الله عليه وآله وسلم نهى بالادنى على الاعلى أي ان لن من القوة بالله والحول به ما يقتضي اني أقاتل عن دينه لو انتردت فكيف لا أقاتل عن دينه مع وجود المسلمين وكثرتهم ونفاذ بصائرهم في نصر دين الله تعالى قوله أولئك الذين الله بضم أوله وكسر القاء أي لخصين الله أمره في نصر دينه ولفظ البخاري ولينفذ الله أمره بدون شك قال الحافظ وحسن الايمان بهذا الجزم به ذلك التردد للتنبيه على انه لو ورد الاعلى سبيل الفرض لقوله فقام عروة بن مسعود هو ابن معتب بضم أوله وفتح المهمل وتشديد الفوقية المكسورة بهام وحدة الثقفى قوله أستم بالواو الهكذار رواية الاكثر من رواية البخاري ورواية أبي ذر أستم بالواو وأست بالواو والواب الاول وهو الذي في رواية أحمد وابن ابي حنيفة وغيرهما وزاد ابن ابي حنيفة عن الزهري ان أم عروة هي سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فأراد بقوله أستم بالواو انكم حتى قد ولدوني في الجملة لكون أي منكم قوله استنذرت أهل عكاظ بضم العين المهمل وتخفيف الكاف وآخره مبهمة أي دعوتهم الى نصركم قوله فلما بطوا بالواو وحدة وتشديد اللام المفتوحين ثم مهمل مضمومة أي امتنعوا والصلح الفتح من

٣٢ نيل سا رواية مسلم من حديث أبي موسى بلقظ فقلت يا رسول الله افتتاني شرابين كذا وكذا فقال الامن البتة من العسل يفتن بظنك والمزمن الشجر والذرة يفتن بظنك وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطى جوامع الكلم وخواتمها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شراب أسكر فهو حرام ولم يرد تخصيص الشراب بجملة الاسكار بل المراد انه اذا كان فيه من لاجبة الاسكار حرم تناوله ولو لم يسكر المتناول بالفسخ الذي نهى الله عنه ومنه انه لا يجوز للشاة وصحبه ابن حبان عن جابر قال صلى الله عليه وآله وسلم ما أسكر كثيره فقلبه حرام وفي ذلك جواز التماس بطراد الله تعالى

هذا يصح جميع الاجبة المبكره بذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال ابو النضر السجواني بقياس
النبي على الخمر يله الاسكار والاطراب من اجل الاقية ولو ضحاها الخمر التي توجب في الخمر فوجد في النبيذ من ذلك ان
له الاسكار في الخمر لكون قليله يد والى كثيره موجوده في النبيذ لان السكر مطلوب على العموم والنبيذ عندهم عند عدم
الخمر يقوم مقام الخمر لان حصول الفرح والطرب ووجوده في كل مشرب جاز ان كل في النبيذ فلفظ وكثرة وفي الخمر رقة وصفاء
لكن الطابع يحصل فلفظ النبيذ لحصول ٢٥٠ السكر كما يحصل المرارة في الخمر لحصول السكر قال وعلى الجملة فالنصوص
الواردة تحرم كل مسكر قل او

الاجبة وبلغ القريم اذا امتنع من ادا ما عليه من ادين الحق فقالوا صدقت ما انت
عندنا عنهم قوله خطه رشد بضم الخاء المجبة وتشديد المهملة والرشد بضم الراء وسكون
المجبة وبفتحها أي خصله خير وصلاح وانصاف وقدين ابن اسحق في روايته ان سبب
تقديم عرو له هذا الكلام عند قريش ما را آمن ردهم العنيف على من يحيى من عند
المساكين قوله انه بالمدا والجزم وقالوا ائتمه بالقول وصل بعدها همزة ما كنة ثم مثناه من
فوق مكسورة قوله اجتاح جميع ثم مهمله اي اهلك اهلها بالكسبة وحذف الجزاء من
قوله ان تكن الاخرى تا دابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتقدير ان تكن الغلبة
لقريش لا آمنهم عليك مثلا وقوله فاني والله لا ارى وجوها الى آخره كالتعليق لهذا
المحذوف قوله اشوابا بتقديم المجبة على الواو كذا لاكثر ووقع لا يذعن الكندي
او باشا بتقديم الواو والاشواب الاخلاط من انواع شتى والواو باش الاخلاط من
السفلة فالواو باش اخص من الاشواب كذا في الفتح قوله امحص يظن اللات بالث
وصل ومهملتين الاولى مفتوحة بصيغة الامر وحكى ابن التين عن رواية القاسمي ضم
الصاد الاولى وخطاها والبظر بفتح الموحدة وسكون المجبة قطعة تبقى بعد الختان في فرج
المرأة واللات اسم احد الاصنام التي كانت قريش وتغيف يعبدونها وكانت عادة العرب
الشم فظن ولكن بلفظ الام فاراد ابو بكر المبالغة في سب عرو وقائمة من كان يعبدها
مقام أمه وحله على ذلك ما أغضبهم من نسبة المسلمين الى القرار وفيه جواز النطق بما
يستشع من الالفاظ لارادة زجر من يد آمنه ما يستحق به ذلك قوله لولا يداي نعمه وقد
بين عبد العزيز الاتفاقي عن الزهري في هذا الحديث ان اليد المذكرة هي ان عرو
كان تحمل بديع فاعانه فيها ابو بكر بعون حسن وفي رواية الواقدي بعشرة لاقص قوله
بعل السيف هو ما يكون أسفل القرباب من فضة او غيرها قوله اخريك فعل اخر من
التأخير زاد ابن اسحق قبل أن لا تصل اليك قوله أي غدر بالمجبة بوزن عرو معدول عن
غادر مبالغة في وصفه بالغدر قوله استأسي في غدرتك أي في دفع شر غدرتك وقد
بسط القصة ابن اسحق وابن الكلبي والواقدي بما حصله أنه خرج المضرة لزيارة
المقوقس بمصر هو وثلاثة عشر فقرا من ثقيف من بني مالك فأسس اليهم وأعطاهم
وقصر بالمغيرة ففصلت له الغيرة منهم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا قاموا

الواردة تحرم كل مسكر قل او
كثيرة عن القياس والله أعلم
اه وقال الحنفية نقيص الخمر
والزبيب وغيرهما من الابذة
اذا غلى واشتد حره ولا يحد
شاربه حتى يسكر ولا يكفر
مستغله وأما النبي من ماء العنب
غرام ويكفر مستغله لثبوت
حرته بدليل قطعي ومحد شاربه
وقد ثبت الاخبار عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم في تحريم
المسكر وقال ابن المبارك لا يصح
في حل النبيذ الذي يسكر كثيره
من العصاة ولا من التابعين
شي الا عن ابراهيم التيمي اه
ويدخل في قوله كل مسكر حرام
حشيشة الفقراء وغيرها وقد جزم
الثوري وغيره بانها مسكرة
وجزم آخرون بانها مخدرة وهو
مكابر لانها تحدث بالمشاهدة ما
يحدث الخمر من الطرب والنشاة
واللداومة عليها لانهم ما فيها
وعلى تقدير تسليم أنها ليست
بمسكرة فقد ثبت في أحمد داود
النهي عن كل مسكر ومفترو هو
بالفعل وفي معنى شرب الخمر كله

بان الله نفسا أو كله بقصير أو طبع به لحا أو كل مرة قال في التحقيق في الحديث ان المتقي يجيب السائل وثب
زيادة عندنا عنه اذا كان ذلك مما يحتاج اليه الباطل وفيه تحريم كل مسكر سواء كان مخدرا من عصير العنب أو من غيره
قال المازني دل على ان هذه التحريم الاسكار فاقضى ذلك ان كل شراب وجد فيه الاسكار حرم تناوله قليله وكثيره اه وما
ذكره استنباطا ثبت التصريح به في بعض طرق الخبر عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أسكر كثيره فقله جرام والنسائي من حديث حماد بن عيسى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال

هرود الطحاوي ولا ينفك عن هذه الشبهة من فوط كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق كل الكف عنه حرام ولا ينفك
والطحاوي عن حديث طاهر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إنما تم عن قليل ما أسكر
كثير وقد اختلف الطحاوي في هذه الأحاديث لكن قال اختلفوا في تأويل الحديث فقال بعضهم أراد به جنس ما يسكر
وقال بعضهم أراد به ما يقع للشكر عنه ويؤيدان القائل لا يسمى قاتلا حتى يقتل قال أبو داود له حديث ابن عباس رفعه
حرمت الخمر قليلا وكثيرا والمسكر من كل شراب قلت وهو حديث ٢٥١ أخرجه النسائي ورجاله ثقات إلا أنه اختلف

في وصفه وانقطاعه وفي رفعه
ووقفه وعلى تقدير صحة فقد
رجح الإمام أحمد وغيره أن
الرواية فيه بلقط والمسكر بضم
الميم وسكون السين لا السكر
بضم فسكون أو بضمين أو على
تقدير ثبوتها فهو حديث مرد
والفظة محتمل فكيف يعارض
عوم تلك الأحاديث مع حديثها
وكثير ما رجا أيضا عن علي بن
الدارقطني وعن ابن عمر عن ابن
إسحق والطبراني وعن خوات
ابن جبير عند الدارقطني والحاكم
والطبراني وعن زيد بن ثابت
عند الطبراني في أسانيد هامبال
استكثما تزيد الأحاديث قوة
وشهرة قال أبو المظفر بن
السعدي وكان حنفيًا ثم
تحول شافعيًا ثبت الأخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم في تحريم المسكر منه ثم ساق
كثيرا منها ثم كان والاختلاف في
ذلك كثيرة ولا مساغ لاحد في
المدول عنها والقول بطلانها
فإنها جميع فواطع قال وقدول
الكويتون في هذا الباب ورأوا

ونب المغيرة فقتلهم ولحق بالمدينة فأسلم فتم ايج القرية بنو مالك والاحلاف رهط
المغيرة فبقي هرو بن مسعود وهو عم المغيرة حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفسا
والصفة طوبى له قوله وأما المال فليست منه في شيء لا تعرض له لكونه مأخوذا على
طريقة الغدواسة فتقدم من ذلك أن المال لا يهل أموال الكفار غدر في حال الأمن لأن
الرفقة يصطوبون على الأمانة والأمانة تؤدى إلى أهلها مسلما كان أو كافرا فان أموال
الكفار إنما يهل بالمحاربة والمغالبة وأهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ترك المال في يده
لأنه كان أن يسلم قومه فبعد الميم أموالهم قوله يرمق بضم الميم وآخره كاف أى يلطف
قوله وما يحدون إليه النظر بضم أوله وكسر المهملة أى يديعون قوله ووفدت على قبصر
هو من حلف الخاص على العام وخص قبصر ومن بعده لكونهم أعظم ملوك ذلك
الزمان قوله فقال رجل من بني كنانة في رواية الألفاق في مقام الخليس بهم ملتين مصغرا
وسمى ابن إسحق والزبير بن بككر أبا علقمة وهو من بني الحرث بن عبد مناة قوله
فابعدوا له أى أئبروا حدفعا واحدة في رواية ابن إسحق قال رأى الهدي يسيل
عليه من مرض الوادي بقلائه قد حبس عن محله رجوع ولم يصل إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وعندما لا كم أنه صاح الخليس هلكت قريش ورب الكعبة أن القوم
انما أوامارا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجل يا أخا بني كنانة فاعلمهم بذلك قال
الحافظ فيتمثل أن يكون خاطبه على بعد قوله مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح
الراء بعد هزاي هو من بني عامر بن أوى قوله وهو رجل فاجر في رواية ابن إسحق غادر
وربما الحافظ ويؤيد ذلك ما في مقارن الواقدي أنه قتل رجلا غدرًا وفيها أيضا أنه
أراد أن يبيت المسلمين بالمدينة فخرج في خمسين رجلا فاخذهم محمد بن مسلمة وهو على
الحرس فأنفلت منهم مكرز فكانه صلى الله عليه وآله وسلم أشار إلى ذلك قوله إذا جاء مهيل
ابن عمرو في رواية ابن إسحق فدمت قريش مهيل بن عمرو فقالوا اذهب إلى هذا الرجل
فصالحه قوله فاخبرني أبو ب عن عكرمة الخ قال الحافظ هذا مرسل لم أقف على من
وصله بكري ابن عباس فيه لكن شاهد موصول عنه عند ابن أبي شيبة من حديث ثعلبة
ابن الأكواع قال بعثت قريش مهيل بن عمرو وخويط بن عبد العزى إلى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لينصناكوه فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهيلًا قال لقد تم

أخبارا معاملة لا تعارض هذا الخبر يقال ومن ظن أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب مسكرا فقد دخل في أمر
عظيم وبما يتم كثير من الأخبار التي كثر بها كالطواويل يمكن منكرها (عن أبي بكر بن الأشعر عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم) لا يطول بكون من أمي أقول يستعملون الطواويل بكسر الميم والهمزة والفتحة والراء الخرج قال الحافظ
وكذا هو في منكر الروايات من صحيح البخاري يروي عن كريب عن من تبعه فيه فهو أقرب إلى القين فقال أنه سجد للبخاري
بالمجتهز وقال ابن العربي هو المجتهز تعصيفا وانما هو روى ساجد المجتهز وهو الفرج والمعين يستعملون الرضا قال ابن القيم

يريد ان يكتب القبر بغير حله وان كان اهل اللغة لم يذكروا هذه القطة بهذا المعنى ولكن العامة تستعمله بكسر الهمزة كما في هذه الرواية وقد اطلت في الفتح في بيان ضبط ذلك فراجعوه (و) يستلون (الخرير) يستلون (الخر) شربا أي يعتقدون حلها أو هو مجاز عن الاسترسال في شربها كالاسترسال في الخلال (و) يستلون (المعازف) جمع معزفة آلات الملاهي أو هي الغناء في الصحاح هي آلات اللهو وقيل أصوات الملاهي وقال في القاموس الملاهي كالعود والطنبور والواحد معزف أو معزف كمنبر ومكنسة والمعازف الملاعب بها ٢٥٢ والمغنى وفي حواشي الديلماني انها الدفوف وغيرها مما يضرب به وعند

أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه من طريق مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليشر بن أناس من أمي الخمر يسمون بغير اسمها تغدو عليهم السم القيان وتروح عليهم المعازف (واينزان أقوام الى جنب علم) جبل عال أو رأس جبل (يروح عليهم) أي الراعي (يسارحة لهم) أي بغيرهم تسرح بالغداة الى رعيها وتروح أي ترجع بالعشي الى ما فيها (ياتهم بالحاجة) قال الحافظ كذا فيه يهدف الفاعل قال الكرماني التقدير الآتي أو الراعي أو المحتاج قال الحافظ وقع عند الاسماعيليين بأنهم طالب حاجة قال فتعين بعض المقدرات اه قال القسطلاني وفي الفرع كاصله يعني الفقير بالحاجة لكن على قوله يعني الفقير علامة السقوط لاني ذكر (فيقولون ارجع الينا غدا فيبيهم الله) من التبيت وهو هجوم العدو

لكم من أمركم وللطبراني نحوه من حديث عبد الله بن السائب قوله فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكاتب هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما بينه امصق بن راهويه في مسنده في هذا الوجه عن الزهري وذكروا البخاري أيضا في الصلح من حديث البراء وأخرج عمر بن شبة من طريق عمرو بن سهيل بن عمرو عن أبيه أنه قال الكتاب عندنا كاتبه محمد بن مسلمة قال الحافظ ويجمع ان أصل كتاب الصلح بخط علي رضي الله عنه كما هو في الصحيح ونسخ محمد بن مسلمة لسهيل بن عمرو مثله قوله هذا ما قاضي بوزن فاعل من قضيت الشيء فصلت الحكم فيه قوله ضغطة بضم الصاد وسكون الغين المجهتين ثم طاء مهمله أي قهر وفي رواية ابن اسحق انها دخلت علينا عنوة قوله فقال المسلمون الخ قد تقدم بيان القائل في أول الباب قوله أبو جندل بالجيم والنون بوزن جعفر وكان اسمه العاصي فتر كدما أسلم وكان محبوبا بمكة ممنوعا من الهجرة وعذب بسبب الاسلام وكان سهيل أو ثقه ومجنه حين أسلم لم يخرج من السجن وتكذب الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين ففرح به المسلمون وتلقوه قوله يرفق بفتح أوله وبضم المهملة بعدها فاء أي يمشي مشيا بطيئا بسبب القيد قوله انالم نقض الكتاب أي لم تفرغ من كتابته قوله فاجزئني بالزاي بصيغة فعل الامر من الاجازة أي أمض فعمل في فيه فلا أورد البسك واستغني عن القضية ووقع عند الحميدي في الجمع بالراء ورجع ابن الجوزي الزى وفيه ان الاعتبار في العقود بالقول ولو تأخرت الكتابة والاشهاد ولا جمل ذلك أمضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسهيل الامر في ردائه اليه وكان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ناطق معه لقوله لم نقض الكتاب بعد رجاء أن يجيبه قوله قال مكرز بنلي قد أجرتنا هذه رواية الكشميني ورواية الاكثر من رواية البخاري بل بالاضراب وقد استشكل ما وقع من مكرز من الاجازة لانه خلاف ما وصفه صلى الله عليه وآله وسلم به من القصور وأجيب بان القصور حقيقة ولا يستلزم أن لا يقع منه شيء من البراءة أو قال ذلك نقاطا وفي باطنه خلافه ولم يذكروا في هذا الحديث ما أجاب به سهيل على مكرز لما قال ذلك وقد زعم بعض الشراح ان سهيلا لم يجبه لان مكرز لم يكن ممن جعل له امره قد الصلح بخلاف سهيل ونعقب بان الواقدي روى ان مكرزا كان ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان معهما ويطلب بن عبد العزيز لكن ذكر في روايته ما يدل على ان اجازة مكرز لم تكن في ان

لبلا والمراد به لكم الله لا (ويضع العلم) أي يوقع الجبل عليهم فيهلكهم (ويعسخ آخري) أي يجعل صورا آخر من من لم يهلك من البيات المذكور (قرودة وخنازير الى يوم القيامة) أي الى مثل صورها حقيقة كما وقع لبعض الامم السابقة أدهو كناية عن تبدل اخلاقهم قاله ابن العربي قال الحافظ والاول ابقى بالسباق وفيه كما قال الخطابي بيان أن المسخ يكون في هذا الامة لكن قال بعضهم ان المراد مسخ القلوب اه قلت وبيان ظاهر التظم الحسدي وقد وقع المسخ في بعضهم كما بينا في الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة وصرح به البرزنجي في الاشاعة لاشراط الساعة

ورجال حديث الباب كلهم شامبون وفيه وعيد شديد على من يقصّل في تحايل ما يحرم بتغيير اسمه وإن الحكم بدور مع العلة
والعلة في قصرهم الخمر الاسكار فمما وجد الاسكار وجد التحريم ولولم يسقر الاسم قال ابن العربي وهو أصل في أن الأحكام إنما
تتعلق بمعاني الاسماء لا بالفاظها انداعلي من جعل على اللفظ (عن أبي أسيد الساعدي) مالك بن ربيعة (رضي الله عنه) انه دعا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عرسه فكانت امرأته أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة (خادمهم) والخادم يفسر
فوقية بطلق على الذكروا لاني (وهي العروس قال) أي مهمل (أندرون ماسقت) ٢٥٢ أي المرأة (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

والله (وسلم) أتتعت له قمرات من
الليل في نور) زاد في الوالية من
حجارة أي لامن غيرها وعند ابن
أبي شيبة في رواية أشعث عن
أبي الزبير عن جابر كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ينبذه في
سقاء فاذا لم يكن سقاء ينبذه في
نور قال أشعث والتور من لحاء
الشجر وعنده مسلم عن عائشة
كأن يذبل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في سقاء أو كى أعلاه
فيشربه عشاء وتبذره عشاء
فيشربه غدوة ولا يداود من
وجه آخر عن عائشة أنها كانت
تقبذ النبي صلى الله عليه وآله
وسلم غدوة فاذا كان من العشي
تغشى فشرب على عشاءه فان
فضل شيء صلبته ثم ينبذه بالليل
فاذا أصبح وثغدى شرب على
غداثة قالت تفعل السقاء
غدوة وعشية وفي حديث ابن
عباس عنده مسلم كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ينبذه
أول الليل فيشربه اذا أصبح
يومه ذلك والليله التي تقي
والغد والليله الاخرى والغد

لا يرد الى سبي بل في تأمينه من التعذيب وهو ذلك وان مكرز او حو يطبا أخذ أبا
جندل فادخله فسطاطا وكذا أباه عنه وفي مغازي ابن عاتذ وهو ذلك كله ولفظه فقال
مكرز بن حفص وكان عن أقبيل مع سبي بل بن عمرو في القناس الصلح اناله جاوروا أخذ
بيده فادخله فسطاطا قال الحافظ وهذا لو ثبت لكان أقوى من الاحتمالات الاول فانه لم
يجز ما ينقره عند المسلمين بل ليكف العذاب عنه ليرجع الى طواعية أبيه فما خرج بذلك
عن القصور لكن بعكر عليه ما في رواية الصحيح السابقة بلفظ فقال مكرز قد أجزناه لك
بخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قوله فقال أبو جندل أي معشر المسلمين الخ
زاد ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فاننا
لأنفسد وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا قال الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة أبي
جندل على وجهين أحدهما ما ان الله تعالى قد أباح التقيّة للمسلم اذا خاف الهلاك
ورخص له أن يتكلم بالكفر مع اضمحار الايمان ان لم يتمكن منه التورية فلم يكن رده اليهم
اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية
والوجه الثاني أنه انما رده الى أبيه والغالب ان أباه لا يبلغ به الى الهلاك وان غلبة أو
محبته فله من دوحه بالتقية أيضا وأما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من
الله يبتلي به صبر عباده المؤمنين واختلاف العلماء هل يجوز الصلح مع المشركين على ان
يرد اليهم من جاءهم من عندهم الى بلاد المسلمين أم لا فقبل نعم على ما دلت عليه قصة
أبي جندل وأبي بصير وقيل لا وان الذي وقع في القصة منسوخ وان ما مضى حديث أفا
برى من كل مسلم بين مشركين وقد تقدم وهو قول الحنفية وعند الشافعية يفتل بين
العاقل وبين المجنون والصبي فلا يردان وقال به بعض الشافعية ضابط جواز الرد أن
يكون المسلم بحيث لا تجب عليه الهجرة من دار الحرب قوله أنت نبي الله حقا قال بل
زاد الواقدي من حديث أبي سعيد قال قال عمر اقد دخلني أمر عظيم وراجعت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم مرارعة ما راجعته مثلهما قط قوله فلم تعطى الدية بفتح المهملة
وكسر النون ونشدت التحية قوله أو ليس كنت حدثتنا الخ في رواية ابن اسحق كان
الصبا لا يشكون في الفتح لرواها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآوا الصلح
دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون وعند الواقدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الى العصر فابقي شيء منها سقاء الخادم أو أمر به فصب قال المظهرى وانما لم يشربه لانه كان رديثا ولم يبلغ حد الاسكار فاذا
بلغ صبه وهو يدل على جواز شرب المنبوذ ما لم يكن مسكرا وعلى جواز أن يطعم السيد مملوكه طعاما أسفل ويطعم هو أعلى ولا
يختلف هذا حديث عائشة المتقدم لان الشرب في يوم لا يمنع من الزيادة أو لعل حديث عائشة كان في زمان الحرج حيث يخشى
فساده وحديث ابن عباس في زمان يؤمن فيه التغير قبل الثلاث قال النووي هو على ما خلافا بين أي ان كان ظهر فيه
شدة صبه وان لم يظهر سقاء الخادم فلا يكون فيه اضاحة المملوك وانما يتركه وتترها (عن عبد الله بن عمرو) بن العاصي (رضي

الله عنهما قال لما نسي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الاسقية (أي عن الانتباذ فيها كذا وقع في هذه الرواية والرواية
 الاربعة بالفاظ الاربعة وقيل التقدير نسي عن الانتباذ الا في الاسقية ولم ينه صلى الله عليه وآله وسلم عن الاسقية انما نسي عن
 الظروف وأباح الانتباذ في الاسقية لان الاسقية يتخللها الهواء من مسامها فلا يسرع اليها الفساد كاسراعها الى غير هاتين
 الجرار ونحوهما نسي عن الانتباذ فيه وأيضاً فالتقاء اذ انتباذ فيه ثم ربط أمنت شدة الاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير
 وصار مسكراً اشتق الجلود فالتقاء يشقه فهو غير ٢٥٤ مسكر بخلاف الاربعة لانها قد يصير النبيذ فيها مسكراً ولا يعلم به المراد

بالاسقية هنا الاربعة واختصاص
 اسم الاسقية بما يتخذ من الادم
 انما هو بالعرف فاطلاق السقاء
 على كل ما يمتدحى منه جائز
 وحديثه لا غلط في الرواية ولا
 سقط (قيل لاني صلى الله عليه
 وآله وسلم لم يلبس كل الناس بعد
 سقاه) اي وعاء في رواية زياد بن
 قيس ان قائل ذلك اعرابي
 (فخصهم) صلى الله عليه
 وآله وسلم في الانتباذ (في الجر)
 بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة
 افاء يتخذ من غار (غير المزفت)
 لانه أسرع في التضمير وهذا
 الحديث أخرجه مسلم في
 الاثر به وكذا أبو داود والنسائي
 وزاد في الولية (عن أبي قتادة)
 الحارث بن ربي الانصاري (رضي
 الله عنه قال نسي النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم) نسي تزيه
 وعن بعض المالكية نسي
 تحريم (أن يصنع بين القر
 والزهو) هو البسر الملون (و) بين
 (القر والزبيب) لان أحدهما
 يشتد به الاخر فيسرع الاسكار
 (وليثبت كل واحد منهما) اي

وآله وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعقرانه دخل هو وأصحابه البيت فلما رأوا تأخير ذلك
 شق عليهم قال في الفتح وبسـ تفاد من هذا الفصل جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى
 وأن الكلام يحمل على عومه وإطلاقه حتى تظهر ارادة التخصيص والتقييد وأن من
 حلف على فعل نفي ولم يذ كر مدته معينة لم يحث - حتى تنقضي أيام حياته قوله فاقبت أبا
 بكر الخ لم يذ كر عمرانه راجع أحد في ذلك غير أبي بكر لما له عند من الخ لالة وفي جواب
 أبي بكر عليه بمثل ما أجابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم دابل على سعة علمه وجودة
 عرفانه بأحوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله فاسـ ك بقرنه بفتح الخين المجهة
 وسكون الراء بعد هازاي قال المصنف هو للادب بقرنه الركب للفرس والمراد انفسـ ك
 بأمره وترك المخالفة له كالذي عـ ك بركاب الفارس فلا يفارقه قوله فل عرفه مات
 لذلك اعمالا القاتل هو الزهري كافي الجارى وهو منقطع لان الزهري لم يدرك عمر قال
 بعض الشراح المراد بقوله اعمالا أي من الذهاب والجيء والـ والـ والجواب ولم يكن
 ذلك شكاً من عمر بل طلبا لكشف ما خفي عليه وحشاً على اذلال الكفار بما عرف من
 قوته في نصره الدين قال في الفتح وتفسير الاحمال بما ذكره دود بل المراد به الاعمال
 الصالحة لـ ك كفر عنه ماضى من التوقف في الامتثال ابتداء وقد ورد عن
 عمر التصريح بمراعاة في رواية ابن اسحق وكان عمر يقول ما زلت أنصديق وأحوم
 وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به وعند الواقدي
 من حديث ابن عباس قال عمر لقد أعتقت بسبب ذلك رقاباً وصمت دهرها قال السهيلي
 هذا الشك الذي حصل لعمر هو ما لا يستقر صاحبه عليه وانما هو من باب الوسوسة قال
 الحافظ والذي يظهر انه توقف منه ليقف على الحكمة وتكشف عنه الشهية وتظهير
 قصته في الصلاة على عبد الله بن أبي وان كان في الاولى لم يطابق اجتهاده الحكم بخلاف
 الثانية وهي هذه القصة وانما عمل الاعمال المذكورة اهذهم الا جميع ما صدر منه كان
 معذوراً فيه بل هو قبيح ما جود لانه محتمد فيه قوله فلما فرغ من قضية الكتاب زاد ابن
 اسحق فلما فرغ من قضية الكتاب أشهد جماعة على الصلح رجال من المسلمين ورجال من
 المشركين منهم علي وأبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعبد بن مسلة
 وعبد الله بن سهل بن عمرو ومكرز بن حفص وهو مشرك قوله فوالله ما قام منهم أحد

من كل اثنين منهم ما يكون الجمع بين الاكثر بطريق الاولى (على حدة) اي وحده وفي رواية على - دته وفي
 حقيقته اي سجدته خلفه مسلم من شرب منكم النبيذ فليتركه في يافردا أو غير افراد أو بسرافرد لو هل اذ غلط فيه في الخبر
 الذي لم يستجمع فيه القوم الذي لم يستدعهم أو يختص النبي عن الغلط عند الانتباذ فقال اليهود ولا فرق في ذلك الميت لا بين
 بينة عند الشرب قال ابن العربي ثبت في صحيح البخاري حديث عن الحسن المسكوري وهو من النبيذ الحلال الذي لا يصيبه مسكر
 وثبت النبي عن الانتباذ في الاربعة ثم نسخ عن الخطيبين واختلف العلماء فقال احمد واسحق وأبو كلاً الشافعية والقرويين

يسكرو قال الكوفيون بالجل ولا خلاف ان العسل بالعين ليس بخليطين لان العين لا يبيد واختل في الخليطين لفضل هذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في الوامة وابن ماجه في الاثرية (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال جابر أبو جهم) مصفر ابيض الرمن الساعدي الانصاري (بفتح من ابن) ليس عسرا (من النقيع) يفتح النون موضع بوادي العقيق جاءه صلى الله عليه وآله وسلم لرعي النعم كان يستنقع فيه الماء أي يجتمع وقيل هو خير (فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم الاخره) أي غطينته صبابة من الشيطان ٢٥٥ اذ أنه لا يكشف خطاه ومن الويه الذي

قيل انه ينزل في ليلة من السحاه ومن العباسية والقاذورات والحشرات ونحوها (ولو أن تعرض) أي تنصب وعود (عودا) عرضا لا طولا قبل والحكمة في الاكتفاء بذلك اقتراه بالتسمية فيكون المعرض علامة على التسمية فلا يقر به الشيطان وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية أيضا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم قال نعم الصدقة اللقمة) بكسر اللام الناقصة الخلوب (الصني) أي الكنية الابن أي مصطفاه مختار وفعل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث (منصة) بكسر الميم وسكون التون عطية تعطى خبيرك ليصليها ثم يردّها اليك (و) نعم الصدقة (الشاة الصني) منصة تعطى خبيرك ليصليها (تقدو) أول النهار (باناء) من الابن (وتروح) آخره (باناء) بالمد وفيه اشارة الى ان المستعير لا يستأصل بها قاله في الفتح

قيل كانهم توقعوا الاحتمال أن يكون الامر بذلك للتدب ولرجاء نزول الوحي بإبطال الصلح المذكور أو ان يخصه بالاذن بدخولهم مكة ذلك العام لاتمام نسكهم وسوغ لهم ذلك لانه كان زمان وقوع النسخ ويحتمل أن يكون أهمتهم صورة الحال فاستغفروا في الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ غرضهم وقضاء نسكهم بالقهر والغلبة أو أخروا الامتثال لاعتقادهم ان الامر المطلق لا يقتضي القور قال الحافظ ويحتمل مجموع هذه الامور لوجه وعههم قوله فذكر لها مالتى من الناس فيه دليل على فضل المشورة وان الفعل اذا انضم الى القول كان أبلغ من القول المجرد وليس فيه ان الفعل مطلقا بل بلغ من القول نعم فيه ان الاقتداء بالافعال أكثر منه بالاقوال وهذا معلوم مشاهد وفيه دليل على فضل أم سلمة ووفور عقلها حتى قال امام الحرمين لانفسهم امرأة أشارت برأى فاصابت الأم سلمة وتعقب بإشارة بنت شبيب على أبيها في أمر موسى وتظهر هذه القصة ما وقع في غزوة الفتح فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم بالفطر في رمضان فلما استقروا على الامتناع تناول القدر فشرب فلما رأوه يشرب شربوا قوله فخر به زاده ابن امصق عن ابن عباس انها كانت سبعين بدنة كان فيها جمل لا يجهل في رأسه بدنة من فضة ليغيط به المشركين وكان غنمه منه في غزوة بدر قوله ودعا حلقه قال ابن امصق بلغني ان الذي حلقه في ذلك اليوم هو خراش بعجمتين ابن أمية بن الفضل انظر الى قوله فخامه أبو بصير يفتح الموحدة وكسر المهملة احمه عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية ابن أسيد يفتح الهمزة وكسر المهملة ابن جارية بالجيم النخعي حليف بن زهرة كذا قال ابن امصق وبهذا يعرف ان قوله في حديث الباب رجل من قريش أي بالخلف لان بن زهرة من قريش قوله فاسألوا في طلبه رجلين سماهما ابن سعد في الطبقات خنيس بعجمه ونون وآخره مهلة مصفر ابن جابر ومولى له يقال له كوير وفي رواية لابن جابر ان الاخنس بن شريق هو الذي أرسل في طلبه زاد ابن امصق فكتب الاخنس بن شريق والزهري بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابا بعنايه مع مولى له ما رجع من بنى عامر استأجراه قال الحافظ والاخنس من ثقيف رط أبى بصير وأزهر من بنى زهرة حلفاء أبي بصير فلهما كل منهما المطالب بقرده ويستفاد منه ان المطالبة بالرد تختص بمن كان من عشيرة المطلبين بالاضافة

(عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على رجل من الانصار) قيل هو أبو الهيثم بن التيهان الانصاري (ومعه صاحبه) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال له) أي لرجل الانصاري الذي دخل عليه (التيه صلى الله عليه وآله) (وسلم ان كان عندك ما يحب هذه الليلة في شنة) يفتح الشين والقون المشددة غريفة خلقة قايمة منها (والا كرهنا) أي شربنا من غيرنا فامولا كلف بل بالقيم (قال) جابر (والرجل) الانصاري (يقول الماء في جانيه) يتكلم من حق البئر الى ظاهرها أو يجري الماء من جانب الى جانب من يستأجره ليم أشجاره بالسقي (قال) جابر (فقال الرجل) للانصاري

(يا رسول الله عندي ما بائت فاطلق الى العريش) المستغف من البستان بالانحصان واكثر ما يكون في الذكر ومع (قال فاطلق)
 الرجل الانصاري (بما) أي بالني صلى الله عليه وآله وسلم وبالصديق رضى الله عنه الى العريش (فسكر في قهج) (ما) ثم
 حلب عليه) لبن (من داجن له) شاة تألف البيوت قال جابر (فشرّب رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم ثم شرب الرجل
 الذي جامعته) وهو أبو بكر الصديق وهذا الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الاثرية وفيه دلالة على جواز شرب اللبن
 بالماء أي خلطه به أي شرب اللبن ممزوجا ٢٥٦ بالماء البارد كسكر الحار ثم عقب حلبه مع شدة حر القطر وانما قد دناه

بالشرب للاحتراز عن الخلط
 عند البيع فإنه غش قال ابن المنير
 المقصود بهذا ان ذلك لا يدخل
 في التهن عن الخليطين وهو يزيد
 ما تقدم من فائدة تقييد
 بالخليطين بالمسكر أي انما ينهي
 عن الخليطين اذا كان كل واحد
 منهما من جنس ما يسكر وانما
 كانوا من جنس ما يسكر وانما
 الحلب لكونه حارا وتلك البلاد
 في الغالب حارة فكانوا يسكرون
 حر اللبن بالماء البارد وقال
 المهلب في الحديث انه لا بأس
 بشرب الماء البارد في اليوم
 الحار وهو من جملة النعم التي امتن
 الله بها على عباده وقد أخرج
 الترمذي من حديث أبي هريرة
 رفعه أول ما يحاسب به العبد يوم
 القيامة ألم أصح جسدي وأرويت
 من الماء البارد (عن علي رضى
 الله عنه أنه أتى باب الرحبة) أي
 رحبة المسجد والمراد مسجد
 الكوفة (فشرب) منه حال
 كونه (خافا فقال ان ناسا يكره
 أحدهم أن يشرب وهو قائم) أي
 في حالة القيام (وإني رأيت النبي

أوالخلف وقيل ان اسم أحد الرجلين هرث بن حراد قالوا قدى فقه ما بعد أبي بصير
 بثلاثة أيام قوله فقال أبو بصير لأحد الرجلين في رواية ابن اسحق للعامري وفي رواية
 ابن سعد ثنيس بن جابر قوله فاستله الآخر أي صاحب السيف أخرجه من غمده قوله
 حتى برد بفتح الموحدة والراء أي خدت - واس وهو كناية عن الموت لأن الميت تسكن
 حركته وأصل البرد السكون قال الخطابي وفي رواية ابن اسحق فعلاه حتى قتله قوله ونور
 الآخر في رواية ابن اسحق ونخرج المولى يشتد أي هربا بقوله ذمرا بضم الميم وسكون
 المهملة أي خوفا قوله قتل صاحب يضم القاف وفي هذا دليل على انه يجوز للمسلم الذي
 يجي من دار الحرب في زمن الهدنة قتل من جاء في طلب رده اذا شرط لهم ذلك لأن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم لم ينه ~~ك~~ على أبي بصير قتله للعامري ولا أحرفيه بقود ولادة
 قوله ويل أمه بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشددة وهي كلمة ذم تقواها العرب
 في المدح ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم لأن الويل الهلاك فهو كقواهم لأمه الويل
 ولا يقصدون والويل يطلق على العذاب والحرب والزجر وقد تقدم شيء من ذلك في الحج
 في قوله للاعرابي ويلك وقال انفراد أصله وي فلان أي انفلان أي حرز له ~~فمن~~
 الاستعمال فالحقوا به باللام فصارت كأنها ما أعربوها وتبعه ابن مالك الا انه قال تبعها
 للخليل انوى كلمة تعجب وهي من أسماء الأفعال واللام بعد ما مكسورة ويجوز ضمها
 اتباعا للهمزة وحذفت الهمزة تخفيفا قوله مسعر حرب بكسر الميم وسكون السين
 المهملة وفتح العين المهملة أيضا بالنصب على التمييز وأصله من مسعر حرب أي
 يسعرها قال الخطابي يصفه بالاقدام في الحرب والتسعين ثارها قوله لو كان له أحد أي
 يتأصره ويحاضده قوله سيف البحر بكسر الميم وسكون السين المهملة وسكون التاء
 ساحله قوله عصاية أي جماعة ولا واحد لها من انظها وهي تطلق على الاربعين فسادونا
 وفي رواية ابن اسحق انه سم بلغوا نحو السبعين نفسا وزعم السهيلي انهم بلغوا ثلثمائة
 رجل قوله ما يسمعون بغير بكسر الميم أي يخبر عيروه هي القاذلة قوله قال رسول النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم اليهم في رواية موسى بن عقبة عن الزهري فكتب رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم الى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير يموت فأتى كتاب رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم في يده فدفنه أبو بصير في مكانه وجعل عند قبره مسجدا وفي الحديث دليل على

صلى الله عليه وآله وسلم فعل كآرا يتوفى فعلت من الشرب فاشموا هذا الحديث أخرجه أبو داود
 في الاثرية والثنائي في الطهارة وفي رواية أخرى عنه عند الجاهلي وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنع مثل ما صنعت
 أي من شرب فضل الوضوء فاشموا (ومن ابن عباس رضى الله عنه ما قال شرب النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم فأنما من زمن ثم)
 وقد استدل به هذه الاحاديث على جواز الشرب فاشموا وهذا مذهب الجمهور وكرهه قوم حديث أنس عند مسلم ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم زجر عن الشرب فاشموا حديث أبي هريرة في مسلم أيضا لا يشر بن أحدكم فاشموا نسي فليستق وعند أحد

من حديثه انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له قال له قال ايترك ان يشرب معك الهرة قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان لكم حملوا النهي على الاستحباب والحل على ما هو أولى وكل ذلك لان في الشرب قائما ضررا مما فكره من اجله لانه يحرك خلطا يكون التي عدواه وقوله في الحديث فنسى لافهوم له بل يستحب ذلك للعامد ايضا بطريق الاولى وقد سلك الائمة في هذه الاحاديث مسالك احسنها حل احاديث النهي على الكراهة التنزيهية واحاديث الجواز على يانته وقيل النهي انما هو من جهة اطب مخافة وقوع ضرره ٢٥٧ فان الشرب قاعدا امكنا وابعده من السرف وحصول وجع الكبد والخلق

وقد لا يأمن منه من شرب قائما على ما لا يخفى ونعم البحث عن هذا في الفقه (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اخذ ثياب الاسقية) المتخذة من الادم صغيرا كان أو كبيرا جمع السقاء وقيل القربة قد تكون كبيرة والسقاء لا يكون الا صغيرا والاختناث افعال من الخنث بانحاء المججمة والنون والمثلثة وهرا الانطواء والتكسر والانقضاء (يعني الشرب من أفواهها) قال في القاموس الفاء والقوم بالضم والفيه بالكسر والفوهة والضم سواء الجمع أفواه وأقام ولا واحد لها ويقال في تنبيهه ثمان وثمان وثمان وفي رواية اخرى نادوان انتهى وفي رواية اخرى عنه ان تكسر أفواهها في شرب منها وليس المراد تكسرها حقيقة ولا بانها وفي رواية أحمد حذف يعني وحيد حذف فالتفسير مدرج في الحديث وقد جزم الخطابي ان تفسير

أن من فعل مثل فعل أبي بصير لم يكن عليه قود ولادية وقد وقع عند ابن اسحق ان سهيل بن عمرو لما بلغه قتل العاصي طالب بديته لانه من رطبه فقال له ابو سفيان ليس على محمد مطالبة بذلك لانه وفي سماعه واسلم لرسولكم ولم يقتله بأمره ولا على آل أبي بصير ايضا شئ لانه ليس على دينهم قوله فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم ظاهرا انما نزلت في شأن أبي بصير والمشهور في سبب نزولها ما أخرج - - - - - لم من حديث سلمة بن الاكوع ومن حديث أنس بن مالك وأخرجه أمة - - - - - والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل باسناد صحيح انما نزلت بسبب القوم الذين أرادوا من قريش أن يأخذوا من المسلمين غرة فقطروا بهم وعقاعهم - - - - - النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت الآية كما تقدم وقيل في نزولها غير ذلك قوله على وضع الحرب عشرين سنين هذا هو المعتمد عليه كما ذكره ابن اسحق في المعازي وجرم به ابن سعد وأخرجه الحاکم من حديث علي ووقع في مغازي ابن عاتق في حديث ابن عباس وغيره انه كان سنتين وكذا وقع عند موسى بن عقبة ويجمع أن العشر السنين هي المدة التي وقع الصلح عليها والسنتين هي المدة التي انتهى أمر الصلح فيها حتى وقع نقضه على يد قريش وأما ما وقع في كامل ابن عدي ومسنود الحاکم في الاوسط للطبراني من حديث ابن عمر أن مدة الصلح كانت أربع سنين فهو مع ضعف اسناده منكر مخالف للصحيح وقد اختلف العلماء في المدة التي تجوز المهادنة فيها مع المشركين فقيل لا تجوز عشرين سنين على ما في هذا الحديث وهو قول الجمهور وقيل تجوز الزيادة وقيل لا تجوز أربع سنين وقيل ثلاثا وقيل سنتين والاول هو الرابع قوله عيبة مكفوفة أي أمر اطويا في صدور سلمية وهو اشارة الى ترك المواخذه بما تقدم بينهم من أسباب الحرب وغيرها والمحافظة على العهد الذي وقع بينهم قوله وانه لا اغلال ولا اسلال أي لا سرقة ولا خيانة يقال أغل الرجل أي خان أما في الغنمة فيمنال غل بغير ألف والاسلال من السلة وهي السرقة وقيل من سئل السيف والاعلال من أسل الدروع ووهاء أبو عبيد المراد أن يأمن الناس بعضهم من بعض في نفوسهم وأموالهم سرا وجهرا قوله وامتنعوا منه بعين مهمله وضاد مججمة أي انقوا ووثق عليهم قال الخليل معن بكسر المهمل والضاد المججمة من الشئ وامتنع توجع منه وقال ابن القطاع شق عليه وألف

٣٣ نيل سا الاختناث من قول الزهري ويطلق تفسير المطلق وهو الشرب من أفواهها على المقيد بكسر فها أو قلب رأسها وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشرب من فم القربة والسقاء) لان جريان المله دفعة وانصبابه في المعدة يضربها أولانه مما يفسد رافعتها بنفسه ويرى يكون فيها حية أو شئ من الهوام لا يراه الشارب فيدخل جوفه وعند ابن ماجه والحاکم ان رجلا قام من الليل الى السقاء فاخذته فخرجت منه حية وان ذلك بعد نهيه صلى الله عليه وآله وسلم عن اخذ ثياب الاسقية (و) نهى (أن يمنع) الشخص (جاءه ان يفرز خشية) بالهاء على الجمع (في داره) ولا ي

ذرفي جداره وهو محمول على الاستصحاب وقال الا أخبركم بأشياء بصيغة الجمع ولم يذكر الاشئين فيحتمل أن يكون أخبر بالثالث
فاختصره الراوى ويؤيده أن الامام أحمد زاد في الحديث المذكور انتهى عن الشرب قائماً وهذا الحديث أخرجه ابن
ماجه في الاشربة قال النووي اتفقوا على أن النهي هنا للتنزيه لا للتصريح كذا قال وفي نقل الاتفاق نظر فقد نقل ابن التين
وغیره عن مالك أنه أجاز الشرب من اقواء القرب وقال لم يبلغني فيه نهى وقد قيل في علة ذلك زيادة على ما سبق أنه ربما
يفلح الماء فينصب عنه أكثر من حاجته ٢٥٨ فقبل ثيابه وربما فسد الوعاء وبقته ذره غيره لما يحاط بالماء من ريق

الشارب فيؤثر الى اضاءة المال
قال ابن العربي واحدة مما ذكر
تكنى في ثبوت الكراهة
ومجموعها بقوى الكراهة جدا
وقال ابن أبي جرة الذي يقتضيه
الفقه انه لا يبعد أن يكون النهي
بمجموع هذه الامور وفيها
ما يقتضى الكراهة وما يقتضى
التحريم والقاعدة في مثل ذلك
ترجيح القول بالتحريم انتهى
وقول النووي يؤيد ككون النهي
للتنزيه أحاديث الرخصة في ذلك
تعقبه في الفتح بأنه لم يرفى شيء من
الاحاديث المرفوعة ما يدل على
الجواز الا من فعله صلى الله عليه
 وآله وسلم وأحاديث النهي كلها
من قوله فهي أرجح اذا نظرنا الى
هلة النهي عن ذلك فان جميع
ما ذكره في ذلك يقتضى أنه
مأمون منه صلى الله عليه وآله
وسلم اما أولا فله صفة طيب
نكهته وأما ثانيا فلرفقه في صب
الماء وأما خوف دخول شيء من
الهوام في الجوف فقد سبق
نافيه وقد جزم ابن حزم بالتحريم
لثبوت النهي وجعل أحاديث

منه ووقع من الرواة اختلافا في ضبط هذه اللفظة فالجمهور على ماها والاصح على
والهمداني بظام مشالة وعند القاسي امعظوا بتشديد الميم وعند النسفي انقضوا بنون
وغين مبهمة وضاد مبهمة غير مشالة قال عياض وكلها تغييرات حتى وقع عند بعضهم
انقضوا وباقوا وتشديد وبعضهم لم أعيظوا من الغيظ قوله وهي عاتق أى شابة قوله
فامتنعوا من الآية أى اختبروا من فيما يتعلق بالايان باعتبار ما يرجع الى ظاهر الحال
دون الاطلاع على ما في القلوب والى ذلك أشار بقوله تعالى الله أعلم بما يمانن واخرج
الطبري عن ابن عباس قال كان امتهن أن يشهدن أن لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واخرج الطبري أيضا واليزار عن ابن عباس أيضا كان يمتنعن والله ما خرجن
من بعض زوج والله ما خرجن رغبة عن أرض الى أرض والله ما خرجن القاس دينا
قوله قال عروة أخبرني عائشة هومتهل كافي مواضع في البخاري قوله لما أنزل الله أن
يردوا الى المشركين ما أنفقوا به في قوله تعالى وادوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا
قوله قريبة بالقاف والموحدة مصغرة أكثر نسخ البخاري وضبطها الدمياطى بفتح
القاف وتبعه الذهبي وكذا الكشيمى وفي القاموس بالتصغير وقد فتح انتهى وهي بنت
أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي أخت أم سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قوله فلما أبى الكفار أن يقرروا الخ أى أبوا أن يعملوا بالحكم المذكور
في الآية وقد روى البخاري في النكاح عن مجاهد في قوله تعالى واسألوا ما أنفقتم
وليسألوا ما أنفقوا قال من ذهب من أزواج المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار
مصدقاتهن وليسكنوهن ومن ذهب من أزواج الكفار الى أصحاب محمد فكذلك هذا
كله في صلح بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين قريش وروى البخاري أيضا عن
الزهري في كتاب الشروط قال بلغنا أن الكفار لما أبوا أن يقرروا بما أنفق المسلمون على
أزواجهم لم كافي الآية وهو أن المرأة اذا جاءت من المشركين الى المسلمين مسالة لم يردها
المسلمون الى زوجها المشرك بل يعطونه ما أنفق عليها من صداق ونحوه وكذا بعكسه
فامتثل المسلمون ذلك وأعطوهم وأبى المشركون أن يمتثلوا ذلك فحبسوا من جاءت اليهم
مشركة ولم يعطوا زوجها المسلم ما أنفق عليها فلما انزلت وان فانكم شيء من أزواجكم
الى الكفار فمأقبتهم أى أصبت من صدقات المشركات عوض ما فات من صدقات

الرخصة على أصل الاباحة وأطلق أبو بكر الأثرم صاحب أحدان أحاديث النهي ناسخة للإباحة لانهم كانوا المسلمين
أولا يفصلون ذلك حتى وقع دخول الحية في بطن الذي شرب من قم السقاء فنسخ الجواز وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه
في الاشربة (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا) بان يبين الاناء عن ثمة
ثم يتنفس خارجه ثم ليعد ولا يجعل نفسه داخل الاناء لانه قد يقع منه شيء من الريق فيعافه الشارب ولمسلم وأهل السفن من
طريق عاصم هو أروى وأمر أبا أي أ أكثر يا وأمر بالميم صار مرثا وأمر أبا الهـ مزأى يبرئ من الازى والعطش فهو أفع
للعطش وأقوى على الهضم وأقل أثر في برد المعدة وضعف الأعصاب وفي حديث أبي هريرة المروي في الاوسط للطبراني بسند

تحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يشرب في ثلاثه أنفاس اذا ادنى الاناء الى فيه تسمى الله فاذا اخرجه فله يفعل ذلك ثلاثا وحديث الباب اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الاشربة والتساقط في الوليمة (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي يشرب في آنية الفضة انما يجبر جبري بطنه نار جهنم) من الجبريرة وهي صوت تردد البعير في خبزه اذا هاج وصب الماء في الحاق كالجبرير والتجبرير أن يجبره جبر عاتد اركا جبر الشراب ويجبره سقاء على تلك الصفة وقول النووي اتفقوا على ٢٥٩ كسر الجيم الثانية من يجبره وتعقب

بأن الموفق بن حمزة في كلامه على المذهب حكى قههاوسكي الوجهين ابن القزحاح وابن مالك في شواهد التوضيح وتعقب بأنه لا يعرف ان أحدا من الحفاظ رواه مبنيا للمفعول ويعمد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وايضا فاستنده الى القائل هو الاصل والى المفعول فرع فلا يصار اليه بغير فائدة وفي الحديث حرمة استعمال الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بملقعة من احدهما والتجبر بمجرة والبول في الاناء وحرمة الزينة به واتخاذ ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة وانما فرق بينهما في التحلي لما يقع فيه من الزينة للزوج ولا في الاناء بين الكبير والصغير ولو بقدر الضربة الجائرة كانهما الغالبة وخرج بالتقييد بالاستعمال والزينة والاتخاذ حل شمر راحة حجره الذهب والفضة من بعد قال في المجموع أن يكون بعدهما بحيث لا يعد متطيبا به فان جبر البصري ويستعمله كذا قال القسطلاني وفي هذا التشديد الذي نقله وذكروه نظر لان الذي نهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث هذا الباب هو منع الاكل والشرب في آنية ما فقط لا غير وان قال في النسخ وأغرب طائفة شذت فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التجريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على الشرب لانه لم يقف على زيادة في الاكل قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير هؤلاء الذين قصروا التجريم على الاكل والشرب نقاة لقياس وقفا على النص وهم اقرب الفرق الى الاصابة انتهى (عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سقيفة بني ساعدة) موضع المباشرة

المسائل قوله وما يعلم أحد من المهاجرات الخ هذا النبي لا يرد ظاهر ما دللت عليه الآية والقصة لان مضمون القصة ان بعض أزواج المساكين ذهبت الى زوجها الكافر فابى أن يعطي زوجها المسلم ما أنفق عليه افعلى تقدير أن تكون مسلمة فالنبي مخصوص بالمهاجرات فيحتمل كون من وقع منه ذلك من غير المهاجرات كالأعراس من لا أو الحصر على عمومته وتكون نزلات في المرأة المشركة اذا كانت تحت مسلم مثلا فهربت منه الى الكفار وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله تعالى وان فاتكم من شيء من أزواجكم قال نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقيفي ولم ترند امرأة من قريش غيرها ثم أسلمت مع ثقيف حين أساوا فان ثبت هذا استثنى من الحصر المذكور في الحديث أو يجمع بانهم لم تكن هاجرت فيما قبل ذلك قوله الاحابيش لم يتقدم في الحديث ذكر هذا اللفظ ولكنه مذكور في غيره في بعض ألفاظ هذه القصة انه صلى الله عليه وآله وسلم بعث عينا من خراعة فمقتلها فقال ان قر يشاقد بجمع والاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشيروا على أترو ان أميل على ذرارهم فان يأتونا كان الله قد قطع جنبنا من المشركين والأتراكهم عمرو بن فاشار اليه أبو بكر بترك ذلك فقال امضوا باسم الله والاحابيش هم بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة وبنو المصطلق بن خراعة والقارة وهو ابن الهون ابن خزيمة

باب جواز ماله المشركين على المال وان كان مجعولا *

(عن ابن عمر قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل خيبر فناناهم حتى الجاههم الى قصرهم وغلبهم على الارض والزرع والخل فصالحوهم على أن يجبلوا امنها ولهم ما حلت ركبهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصفر والبيضا والخلقه وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا يكتوا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكافيه مال وحلي لحبي بن أخيط كان احمله معه الى خيبر حين أجلبت النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم حي وامعه سعية ما فعل مسكحي الذي جاءه من النضير فقال أذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال أكثر

به انسابه أو بيته حرم وان ابتلى بطعام فيه ما فليخرج به الى انا آخر من غير ما أوبدهن في انا من أحدهما فله به في يده البصري ويستعمله كذا قال القسطلاني وفي هذا التشديد الذي نقله وذكروه نظر لان الذي نهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث هذا الباب هو منع الاكل والشرب في آنية ما فقط لا غير وان قال في النسخ وأغرب طائفة شذت فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التجريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على الشرب لانه لم يقف على زيادة في الاكل قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير هؤلاء الذين قصروا التجريم على الاكل والشرب نقاة لقياس وقفا على النص وهم اقرب الفرق الى الاصابة انتهى (عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سقيفة بني ساعدة) موضع المباشرة

بنا خلفا لابي بكر الصديق رضي الله عنه (فقال اسقنا يا سهل) قال (فاسقيهم في قدح قال الراوي) أبو حازم (فانخرج للناسهل ذلك القدح) الذي شرب منه صلى الله عليه وآله لم (نشر بنامته) تبرك به صلى الله عليه وآله وسلم قال (ثم استوهبه منه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك) لما كان امير بالمدينة زادها الله شرفا ورزقني الوفاة في افي عافية بلا محنة اى من سهل (فوهبه له) قال في القح وليست الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه كان عنده قدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٦٠ فقال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا القدح اكثر

من كذا وكذا) ولم عن أنس اقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدحى هذا الشراب كله العسل والنمذ والماء واللبن (و) قال عاصم قال ابن سيرين انه (كان فيه) اى في القدح (حلقة من حديد فاراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من ذهب اوفضة فقال له ابو طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج أم أنس (لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتركه) وفي الحديث جواز اخذ ضبة الفضة والسلسلة والحلقة ايضا مما اختلف فيه ومنع ذلك جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث وعن مالك يجوز من الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعى قال للثلاث لا يكون شارب على فضة واخذ بعضهم ان الكراهة تختص بما اذا كانت الفضة موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال به احمد والذي يقرر عند الشافعية تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا كانت صغيرة او صغيرة

من ذلك وقد كان حيي قتل بل ذلك فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سحبة الى الزبير فسه بهذان فقال قد رأيت حيا يطوف في خربة ههنا فدهبوا طافوا فوجدوا المسن في الخربة فقتل النى صلى الله عليه وآله وسلم ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفة بنت حيي بن اخطب وسبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نساءهم وذرايرهم وقسم أموالمهم بالنسكت الذي نسكتوا وأراد أن يجعلهم منها فاقولوا يا محمد دعنا نكون في هذه الارض نصلحها ونقوم عايها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا لاصحابه غلمان يقومون عليها وكانوا لا يفرغون أن يقوموا عليها فاعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع وشئ ما بد الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم وكان عبد الله بن رواحة يأتهم في كل عام فيجرسها عليهم ثم يضمهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شدة خرسه وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله طعموني السحت والله لقد جئتمكم من عند أحب الناس الى ولانتم أبغض الى من عدة من القرية والخذ زير ولا يحتمل بغضى اياكم وحي اياه على أن لا عادل عايكم فقالوا بذا قامت السموات والارض وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطى كل امرأة من نسائه ثمانين وسقما من تمر كل عام وعشرين وسقما من شعير فلما كان زمن عرسها قالوا ابن عمر من فوق بيت ففدعو ايديه فقال عمر بن الخطاب من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم فقسمها عمر بينهم فقال رئيسهم لا تخرب جنادنا ان يكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر فقال عمر لرئيسهم أترامس على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف بك اذا رقصت بك راحلتك فحوا شام يوما ثم يوما وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل المدينة رواء البحارى وفيه من انفقهم اربعين عدم الوقام بالشرط المشروط يقصد الصلح حتى في حق النساء والذرية وان قسمة التمار خروا من غير تقابض جائزة وان عقد المزارعة والمساقاة من غير تقدير مدة جائزة وان معاقبة من يكتم مالا حائزة وان ما فقع عنوة يجوز قسمته بين اهلها غن وغير ذلك من الفوائد

لزينة او كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقا واصل ضبة الاناء ما يصلح بها خله من صفيحة او غيرها واطلاقها وعن على ما هو كذا زينة توسع ومرجع الكبيرة والصغيرة العرف على الاصح وقيل وهو الاشهر الكبيرة ما تستوعب جانبين من الاناء كشفة واذن والصغيرة دون ذلك فان شك في الكبير فالاصل الاباحة قاله في شرح المهذب والمراد بالحاجة غرض الاصلاح دون التزين ولا يعتبر التجزؤ من الذهب والنضة لان التجزؤ عن غيرهما يبيع استعمال الاناء الذي كله ذهب اوفضة فضلا عن المنضب قاله القسطلانى (بسم الله الرحمن الرحيم كآب المرضي) جمع مريض والمرضى خروج الجسم عن الجوى الطبيعى ويعبر عنه بانه حالة تصدبها الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة والمراد بالمرض مريض البدن وقد يطلق المرض على مرض

القلب اما المشبهة كقوله تعالى في قلوبهم مرض واما اللثوة كقوله تعالى فيطعم الذي في قلبه مرض ووقع ذكر مرض في
البدن في القرآن في الوضوء والصوم والحج (عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب) تعب (ولا وصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولا هم ولا حزن) قال في الفتح
 هم من امراض الباطن ولذلك ساغ عطفهم على الوصب انتهى وقيل لهم يختص بما هو آت والحزن بما مضى (ولا اذى)
 يلحقه من تعدى الغير عليه (ولا غم) هو ما يضيّق على القلب وقيل ان الهم ٢٦١ ينشأ عن القصر في ما يتوقع حصوله

بما يتأذى به والحزن يحدث
 لفقد ما يشق على الرفقة والغم

كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل
 وقال المظهر في الغم الحزن الذي

يغم الرجل أي يصيره بحيث يقرب
 أن يغمى عليه والحزن أسهل

منه (حق الشوك يشاكها)
 قال السفاقي حقيقة هذا

الانظ يعني قوله يشاكها ان
 يدخلها غيره في جسده يقال

شكته اشوكه قال الاصمعي ويقال
 شاكتني تشوكتني اذا دخلت هي

ولو كان المراد هذا القيل تشوكه
 ولكن جعلها هي مفعولة وهذا

يرده ما في مسلم من رواية هشام
 ابن عروة ولا يصيب المؤمن شوكه

فاضاف الفعل اليها وهو الحقيقة
 والجملة لا يمنع ارادة المعنى

الاغم وهو ان تدخل هي بغير
 ادخال أحد أو يفعل أحد (الا

كفر الله بها من خطاياها) ولان
 حبان الرفع الله بها درجة

وحط عنه بها خطيئته وفيه
 حصول الثواب ورفع العقاب

وفي حديث عائشة عند الطبراني
 في الاوسط يستدجد من وجهه

آخر ما ضرب على مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئته وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفي حديث عائشة عند أحمد وصححه

أبو عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويستكن فقامت له عائشة لوضع

هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكه الحديث وفيه رد على من قال ان

الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصاب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضا بها فان الاحاديث العجيبة

صريحة في ثبوت الثواب بمجرد حصولها وأما الصبر والرضا فقد رآنا ذلك في الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث

وعن رجل من جهينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلمكم تقائلون قوما
 فيظهرون عليكم فيتقونكم باموالهم دون انفسهم وابنائهم يتصلحونهم - م على صلح ولا
 تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح رواه أبو داود) حديث الرجل الذي من جهينة
 أخرجه أيضا ابن ماجه وسكت عنه أبو داود وفي اسناده رجل مجهول لانه من رواية رجل
 من ثقيف عن رجل من جهينة ورواه أبو داود أيضا من طريق خالد بن معدان عن جبير
 ابن نفير قال انطلق بنا الى ذي مخبر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فذكره قوله على أن يجالوا منها قال في القاموس جلا القوم عن الموضع ومنه جالوا
 وجلاهم واجلوا فارقوا أو جلا من الخوف واجلى من الجلب ثم قال والجالية أهل الذمة
 لان عمر أجلاهم من جزيرة العرب انتهى وقال الهروي جلا القوم عن واطنهم واجلى
 بمعنى واحد والاسم الجلاء والاجلاء قول الصغراء والبيضاء والحلقة بفتح الحاء المهملة
 وسكون اللام وهي كما نمره المصنف رحمه الله تعالى السلاح وهذا فيه مصالحة
 المشركين بالمال المجهول قوله فغيبوا مسكا بفتح الميم وسكون المهملة قال في
 القاموس المسك الجلد أو خاص بالسفلة الجمع مسولون بها القطعة منه قوله لحي بضم
 الحاء المهملة تصغير حي وأخطب بالحاء المعجمة وسبعة بفتح السين المهملة وسكون العين
 المهملة أيضا بعدها تحته قوله نفسه بعباد فيه دليل على جواز تعذيب من امتنع من
 تسليم شيء يلزمه تسليمه وأنكر وجوده اذا غلب في ظن الامام كذبه وذلك نوع من
 السياسة الشرعية قوله فقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابي أبي الحقيق بضم
 وقافين مصغرا وهو رأس يهود خيبر قال الحافظ ولم اقف على اسمه انما قلته ما اعدم
 وفاتهم بما شرطه عليهم لقوله في أول الحديث فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد لقوله ما بدا
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لفظ للخاري نقر كم على ذلك ما شئتوا في لفظ له آخر
 نقر كم ما أقركم الله والمراد ما قدر الله ان انقر ككم فهاذا شئتوا فخر جنا كم نبين ان الله قد
 آخر جكم قوله فقد عوايد به القدح بفتح القاف والال المهملة بعد هاءين مهملة زوال
 المفصل فدعت يداه اذا زيلتا من مفاصلهما وقال الخليل القدح عوج في المفاصل
 وفي خلق الانسان اذا زاغت القدم من أصلها من الكعب وطرف الساق فهو القدح
 قال الاصمعي هوزيغ في الكف ينهوا بين الساعد وفي الرجل بينهما وبين الساق ووقع

آخر ما ضرب على مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئته وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفي حديث عائشة عند أحمد وصححه
 أبو عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويستكن فقامت له عائشة لوضع
 هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكه الحديث وفيه رد على من قال ان
 الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصاب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضا بها فان الاحاديث العجيبة
 صريحة في ثبوت الثواب بمجرد حصولها وأما الصبر والرضا فقد رآنا ذلك في الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث

الباب أخرجه مسلم في الادب والترمذي في الخصال قال الترمذي في المصاب كفايا ان من صبر على مصيبة لم يزل له ثواب بها الرضا ان لا يكون ان

اقترب منها الرضاء عظم التكفير والافتقار كذا قالوا للتحقيق ان المصيبة كفارة لذنب يوازنها وبالرضا يجر على ذلك فان لم يكن للمصاب ذنب عوض عن ذلك من الثواب بما يواز به وزعم القرافي انه لا يجوز لاحد ان يقول للمصاب جعل الله هذه المصيبة كفارة لذنبك لان الشارع قد جعلها كفارة فسؤال التكفير طلب لتحصيل الحاصل وهو اسامة أدب على الشرع كذا قال ونعقب بما ورد من جواز الدعاء بما هو واقع كالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسؤال الوسيلة له واجيب عنه بأن الكلام فيما لم يرد فيه شيء وأما ما ورد فهو ٢٦٤ مشروع ليشاب من امثله الامر فيه على ذلك والله أعلم والكفارة صيغة

مبالغة من الكفر وهو التغطية ومعناه ان ذنوب المؤمن تغطي بما يقع له من ألم المرض واسند التكفير للمرض لكونه مبيهاً (عن كعب) اي ابن مالك الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل المؤمن كمثل (النامة) الطاقة الفضة الطرية اللينة (من الزرع تقيها) تقيها (الريح مرة وتعد لها مرة) ووجه التشبيه ان المؤمن من حيث انه جاء امر الله اطاعه ورضى به فان جاءه خير ففرح به وشكر وان وقع به مكروه صبر وجاف به الاجر فاذا اندفع عنه اعتدل شاكرًا قاله المهلب والناس في ذلك على أقسام منهم من ينظر الى أجر البلاء فيهن عليه البلاء ومنهم من يرى أن هذا من تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يتعرض ومنهم من يتسغله المحبة عن طلب رفع البلاء وهذا أرفع من سابقه ومنهم من يتلذذ به وهذا ارفع الاقسام قاله ابو الفرج ابن الجوزي وقال الزمخشري في القائق هذا

في رواية ابن السكن شدع بالشين بالمجعة بدل الفاء وجزم به الكرماني قال الخافظ وهو وهم لان الشدع بالمجعة كسر الشين الجوف قاله الجوهرى ولم يقع ذلك لابن عمر في هذه القصة والذي في جميع الروايات بالفاء وقال الخطابي كان اليهود مهروا عبد الله بن عمر فالتفت يداه ورأه قال ويحتمل أن يكونوا ضربوه والواقع في حديث الباب انهم ألقوه من فوق بيت قوله فقال رئيسهم لا تخزجنالعل في الكلام محذوف وواقع في رواية البخاري في الشروط بلفظ وقد رأيت أجلاهم فلما اجتمع الخ فيكون المخذوف من حديث الباب هو هذا أي لما اجتمع عمر على أجلاهم قال رئيسهم وظاهر هذا أن سبب الاجلاء هو ما فعلوه بعبد الله بن عمر قال في الفتح وهذا لا يقتضي حصر السبب في اجلاء عمر ايهم وقد وقع في فيه سببان آخران أحدهما رواه الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال ما زال عمر حتى وجد الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يجتمع بجزيرة العرب دينان فقال من كان لمن أهل الكتابين عهد فليأت به الله له والا فاني مجليكم فاجلاهم أخرجه ابن أبي شيبة وغيره ثانياً ما رواه عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق عثمان بن محمد الاخنسي قال لما كثرت اعمال أي الخدم في أيدي المسلمين وقوا على العمل في الارض أجلاهم عمر ويحتمل أن يكون كل من هذه الاشياء جزءاً عنه في اخراجهم والاجلاء الاخراج عن المال والوطن على وجه الازعاج والكرهية انتهى قوله كيف بك اذا رقصت بك را حلتك أي ذهبت بك راقصة نحو الشام وفي لفظ البخاري تعدوك قلو صك والقلوص بفتح القاف وبإصا د المهمة الناقة الصابرة عن السير وقيل الشابة وقيل أول ما تركب من أفاث الابل وقيل الطويلة القوائم فأشار صلى الله عليه وآله وسلم الى اخراجهم من خير فكان ذلك من اختياره بالمغيبات والمراد بقوله رقصت أي أمرت قوله نحو الشام قد ثبت أن عمر أجلاهم الى تيماء وارب محام وقد وهم المصنف رحمه الله في نسبة جميع ما ذكره من الفاظ هذا الحديث الى البخاري وأعله نقل لفظ الحميدي في الجمع بين الحميين والحميدي كآله نقل السياق من مستخرج البرقاني كعادته فان كثيراً من هذه الالفاظ ليس في صحيح البخاري وانما هي في مستخرج البرقاني من طريق حماد بن سلمة وكذلك أخرجه هذا الحديث بلفظ البرقاني أبو يعلى في مسنده والبغوي في قوائمه ولعل الحميدي ذهل عن عزوه هذا الحديث الى البرقاني

التشبيه يجوز أن يكون تمثيلاً فيتمهم للمشبهه ماله شبه به وان يكون مقولاً بان تؤخذ الزبدة من المجموع وعزاه وفيه إشارة الى ان المؤمن ينبغي له ان يرى نفسه في الدنيا عارياً بتمعزولة عن استيفاء الذات والشهوات معروضاً للعواطف والمصائب مخلوقة للاخرة لانها جنته ودار خلوده (ومثل المنافق كالأرزة) بفتح الهمزة والاي بينهما ما راسا كنه نبات ليس في أرض العرب ولا يثبت في السباخ بل يطول طولاً شديداً ويغظ حتى لو ان عشر من نفساً أسك بعضهم يذهب لم يقدروا على أن يمضوها وقيل هو ذكر الصنوبر وانه لا يحمل شيئاً وانما يستقرج من أغصانه الزنت ولا يحركه هبوب الريح (لا تزال حتى يكون انجفافها) أي انقلاصها أو انكسارها من وسطها أو أسفلها (مرة واحدة) ووجه التشبيه ان المنافق لا ينفقه

يصفيه اذى الاخلاق الله) أي تنثر (عنه خطاياهم كإفحات ورق الشجر) هو كثاثة من اذهاب الخطايا يشبه حالة المريض واصابة المرض جسده ثم محو السيئات عنه ممر يعالج حالة الشجر وهبوب الرياح الخريضة وتناثر الأوراق منها ويجريدها عنها فهو تشبيه تمثيل لارتفاع الامور المتوهمة في المشبه من المشبه به فوجه التشبيه الازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصانها قاله في شرح المشكاة قال في الفتح ظاهره تعميم جميع ٢٦٤ الذنوب لكن الجمهور خصوا ذلك بالغائر لحديث الصلوات الخمس والجمعة

الى الجمعة ورمضان الى رمضان
كفارة لما بينهن ما اجتنب
الكافر فغفلوا المطلقات الواردة
في التكفير على هذا المقيد ويحتمل
أن يكون مع في الاحاديث التي
ظاهرها التحميم ان المذكورات
حالة تسكفير الذنوب فيكفر الله
بها ما شاء من الذنوب ويكون
كثرة التسكفير وقلة به باعتبار
شدة المرض وخفته ثم المراد
بتكفير الذنوب سقره أو محو اثره
المرتب عليه من استحقاق
العقوبة وقد استدل به على ان مجرد
حصول المرض أو غيره مما ذكر
يتوجب عليه التكفير المذكور
سواء انضم الى ذلك صبر المصاب
أولا وابي ذلك قوم كالفـ وطبي
في المنهـم فقال محل ذلك اذا
صبر المصاب واحتسب وقال
ما أمر الله به في قوله تعالى الذين
اذا أصابهم مصيبة تخفئهم
يصل الى ما وعده الله ورسوله به
من ذلك وتعقب بان لم يأت على
دعوا بدليل وان في تعبيره
بقوله بما أمر الله نظرا اذ لم يقع
خاصة أمر وأحب عن هذا

(عن أبي سعيدان اهل قرية نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى سعد فاتاه على حمار فلما دنا قرى يلمان المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا الى سيدكم اؤخيركم فقد عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم ان تقتل مقاتلتهم وتبني ذراريهم ثم فقال لقد حكمت بما احكم به الملك وفي لفظ قضيت بحكم الله عز وجل متفق عليه) قوله قوموا الى سيدكم قد اختلف هل المخاطب بهذا الخطاب الانصار خاصة ام هم وغيرهم وقد بين ذلك صاحب الفتح في كتاب الاستئذان قوله فاني احكم في رواية للبخاري وفي رواية له اخرى فيه اى في هذا الامر قوله بما احكم به الملك بكسر اللام وفي رواية لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي احكم به من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن عاثم فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم وفي رواية ابن اسحق لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة والاربعة بالقاف جمع ربيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها اربعة بالنجوم وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام وفسره بجبريل لانه الذي كان ينزل بالاحكام قال السهيلي من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجي الله من فيه من فوق سبع سموات اى نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الوهم من التحديد الذي يفضي الى التشبيه وفي الحديث دليل على انه يجوز نزول العدو على حكم رجل من المسلمين ويلزمهم ما حكم به عليهم من قتل واسر واسترقاق وقد ذكر ابن اسحق ان بنى قريظة لما نزلوا على حكم سعد جلسوا في دار بنت الحارث وفي رواية ابى الاسود عن عروة في دار اسامة بن زيد يجمع بينهم بانهم جعلوا في البيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عاثم التصريح بانهم جعلوا في بيتين قال ابن اسحق فخذ قواهم خنادق فضربت اعناقهم بخرى الدم في الخندق وقسم اموالهم وفساهم رابناهم على المسلمين واسمهم للغير فذكر ان اول يوم وقعت فيه السهمان لها وعند ابن عديم من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم ايضا ان تكون دورهم للمهاجرين

بأنه وإن لم يقع التصريح بالأمر فسبقه يقتضي الحث عليه والطلب له فسيبه معنى الأمر وعن الأول دون
بأنه - للاحاديث الواردة بالتقييد بالصبر على المأثرة وهو محل صحيح لكن كان يتم له ذلك لو ثبت شيء منها بل هي اما خفيفة
فلا يحتاج بها واما قوية لكنها مقيدة بشواب مخصوص فاعتبار الصبر فيها انما هو لحصول ذلك الثواب بخصوص منسل
ما - يأتي فمن وقع الطاعون يبلدها فيها فاصبر واحتسب فلا أجر شهيد ومنسل حديث محمد بن خالد عن أبيه عن جده وكانت
له صفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله
في جسده أو ولده أو ماله ثم يصبره على ذلك حتى يبلغ تلك المنزلة رواه أحمد وأبو داود ورجاله ثقات إلا أن خلا المبرور عنه غير ابنه

يحدوا بوجهه اختلف في اتهمه لكن إيهام العصامي لا يضر وحديث مضرة بوزن مسئلة رفعه من اعطى فشكروا بتلى ففسر وظلم فاستغفروا وظلم فغفروا ولتلك لهم الامن وهم مهتدون أخرجه الطبراني بسند حسن والحديث الا في قريه من ذهب بصير يدخل في هذا أيضا كذا زعم بعض من لقيناه انه استقرأ الاحاديث الواردة في الصبر فوجدناها لا تعدوا أحد الا من امرنا مضينة أو مقيمة بثواب مخصوص وليس كما قال بل صح التقييد بالصبر مع اطلاق ما يترتب عليه من الثواب وذلك فيما أخرجه مسلم من حديث صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن وليس ذلك ٢٦٥ الا المؤمن ان اصابه سره فشكر الله فله

أجر وان اصابه ضرر فصبر فله أجر فكل قضاء الله للمسلم خير وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص باللفظ عجيب من قضاء الله للمؤمن ان اصابه خير حمد الله وشكروا ان اصابته مصيبة حمد الله ففسر فالؤمن يؤجر في كل أمر الحديث أخرجه أحمد والنسائي وعن جاء عنه ان يصبر مع بان الاجر لا يحصل بمجرد حصول المصيبة بل انما يحصل بها التمسك بمصيبة فقط من السلف الاول أبو عبيدة بن الجراح فروى أحمد والبزار في الادب المفرد وأصله في النسائي بسند جيد وصححه الحاكم من طريق عياض ابن غطيف قال دخلنا على أبي عبيدة فعوده من شكوى اصابته فقلنا كيف بات أبو حذيفة فقالت امرأتها بجنبه اقدبات بالبر فقال أبو عبيدة قمايت بالبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ابتلاه الله يئلا في جوده فهو له حقه فكانت ابا عبيدة لم يسمع الحديث الذي صرح فيه بالاجر لمن اصابته المصيبة أو سمعه وحله على التقييد بالصبر والذي

دون الانصار قلامه الانصار فقال الى احببت أن يستغنوا عن دوركم واختلف في عدتهم فعند ابن اسحق انهم كانوا سبعمائة وبه جزم أبو عمر بن عبد البر في ترجمة سعد بن معاذ وعند ابن عاتق من مرسل قتادة كانوا سبعمائة قال السهيلي المكثري يقول انهم ما بين الثمانمائة الى السبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيجمع بان الباقي كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم كانوا سبعمائة

• (باب أخذ الجزية وعقد الذمة) •

(عن عروانه لم يأخذ الجزية من الجحوس حتى شهد عبيد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذها من مجوس هجر ورواه أحمد والبزار وأبو داود والترمذي وفي رواية ان عمر ذكر الجحوس فقال ما أدري كيف أصنع في أمرهم فقال له عبد الرحمن بن عوف أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سنوابعهم سنة أهل الكتاب ورواه الشافعي وهو دليل على انهم ليسوا من أهل الكتاب وعن الغيرة بن شعبة انه قال لما مل كسرى امرنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أن نقاتلكم حتى نعبدوا الله وحدهم أو نقودوا الجزية ورواه أحمد والبزار وعن ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشكوه الى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال أريد منهم م كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى اليهم بها النجاسة الجزية قال كلمة واحدة قال كلمة واحدة قولو لا اله الا الله قالوا اله واحد ما معناه بذات الملة الا سترة ان هذا الاختلاف قال فتزل فيهم القرآن من والقرآن ذى الد كرا الى قوله ان هذا الاختلاف رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن) حديث عمر وعبد الرحمن ورد بالفاظ من طرق منها ما ذكره المصنف وقد أخرجه الترمذي باللفظ فجاءنا كتاب عمر انظر مجوس من قبلات فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف أخبرني فذكره وأخرج أبو داود من طريق ابن عباس قال جاء رجل من مجوس هجر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما خرج قلت له ما قضاء الله ورسوله فيكم قال شر الاسلام او القتل وقال عبد الرحمن بن

٣٤ نيل ساء انما سطلق حصول الاجر العاري عن الصبر ذكر ابن بطال ان بعضهم استدل على الاجر بارض حديث أبي موسى الماضي في الجهاد يلفظ اذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل محصيا مقيما طال فقد زاد على التكفير وأجاب بما أحله ان الزيادة لهذا انما هو باعتبار نيته أنه لو كان محصيا لكان على ذلك العمل المالح فتفضل الله عليه بهذه النية بما كتب له ذلك العمل ولا يلزم من ذلك أن يساويه من لم يكن يعمل في محنته شيئا وعن جاهد انه ان المريض يكتب له الاجر لمرضه أبو هريرة عند البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن أبي هريرة انه قال ما من مريض يصيبني أحب الى من الحي لانهم تدخل في كل عضو مني وان الله يعطى كل عضو مني من الاجر ومثل هذا لا يقوله أبو هريرة برأيه وأخرج الطبراني من حديث محمد بن جاهد عن أبيه

عن جده أبي بن كعب انه قال يا رسول الله ما جرد الهوى قال تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق الحديث والاولى حمل الاثبات والنفي على حاليين فمن كانت له ذنوب مثلاً فان المرض يعصها ومن لم تكن له ذنوب كتب له بمقدار ذلك ولما كان الاغلب من بني آدم وجود الخصال فيهم اطلق ان المرض كفارة فقط وعلى ذلك تحمل الاحاديث المطلقة ومن أثبت الاجرة فهو محمول على تحصيل ثواب يعادل الخطيئة فاذا لم تكن خطيئة يوفى لصاحب المرض الثواب والله اعلم وقد استبعد ابن عبد السلام في القواعد ٢٦٦ حصول الاجر على نفس المصيبة وحصول الاجر بسببها في الصبر وتعب

بما رواه أحمد بسند جيد عن جابر قال استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامرهم الى أهل قباة فشكوا اليه ذلك فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله لكم فكشفها عنكم وان شئتم ان تكون لكم طهورا قالوا فدعها ووجه الدلالة منه انه لم يؤخذهم بشكواهم ووعدهم بانهم يتكبرون طهورا قلت والذي يظهر ان المصيبة اذا قارنها بالصبر حصل التكفير ورفع الدرجات على ما تقدم تفصيله وان لم يحصل الصبر نظر ان لم يحصل من الجزع ما يذم من قول أوفعل فافضل واسمع ولكن المنزلة منقطعة من منزلة الصابر السابقة وان حصل فيكون ذلك سببا لنقص الاجر الموعود به أو التمسك به فينتهي به أو لا وقد يزيد أحدهما على الآخر في قدر ذلك في قضى لاحدهما على الآخر ويثير الى التفصيل المذكور حديث محمود بن لبيد الذي ذكره قريبا والله أعلم اهـ (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ما انه قال لبعض

عوف قبل منهم الجزية قال ابن عباس فاحذ الناس بقول عبد الرحمن وتركوها سمعت وروى أبو عبيد في كتاب الاموال بسند صحيح عن حذيفة لولا اني رأيت أصحابي أخذوا الجزية من الجحوس ما أخذتها وفي الموطأ عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا أدري ما أصنع بالجحوس فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سنوا بهم سنة أهل الكتاب وهذا منقطع ورجاله ثقات ورواه الدارقطني وابن المنذر في الغرائب من طريق أبي علي الحنفى عن مالك فزاد فيه عن جده أي جده جعفر ابن محمد وهو أيضا منقطع لان جده علي بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر فان كان الضمير في جده يعود الى محمد بن علي فيكون متصلا لان جده الحسين بن علي صلوات الله عليهم لم يسمع من عمر بن الخطاب ومن عبد الرحمن بن عوف ولم يسمع من حديث مسلم بن العلاء بن الحضرمي أخرجه الطبراني في آخر حديث باق من سنن الجحوس سنة أهل الكتاب قال ابن عبد البر هذا من الكلام العام الذي اريد به الخاص لان المراد سنة أهل الكتاب في أخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على انهم ليسوا أهل كتاب لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما ما ينادي حسن عن علي كان الجحوس أهل كتاب يدرسونه وعلم يقرؤنه فشرب أميرهم الخمر فوقع على اخته فلما أصبح دعا أهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم كان يمشي اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وروى عبد بن حميد في تفسير سورة البروج باسناد صحيح عن ابن ابري لما هزم المسلمون أهل فارس قال عمر اجمعوا فقال ان الجحوس ليسوا أهل كتاب فنضع عليهم ولا من عبدة الاوثان فغضب عليهم أحكامهم فقال علي بل هم أهل كتاب فذكرهم له لكن قال وقع على ابنته وقال في آخره فوضع الاخذ رد لمن خالفه فهذه حجة من قال كان لهم كتاب واما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع لرفع حكمه ولما استثنى حل ذبايحهم ونكاح نسائهم فالجواب ان الاستثناء وقع تبعاً للآثر الوارد لان في ذلك شبهة تقتضي حقن الدم بخلاف النكاح فانه مما يعتاط له وقال ابن المنذر ليس تحريم نكاحهم وذبايحهم متفقاً عليه ولكن الاكثر من أهل العلم عليه وحديث ابن عباس أخرجه النسائي أيضا وصححه الترمذي والحاكم قوله حق تعبدوا الله وحده الخ فيه الاخبار من المغيرة بن النضر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بقتال الجحوس حتى

أصحابي لا أريك امرأة من أهل الجنة قال بلى قال هذه المرأة السوداء اسمها سمية الاسدية تكافى نفسها ابن يودوا مردويه عند الله متفقاً في كتاب الصحابة وأخرجه أبو موسى في الذيل (أنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني أصرع واني أنكشف فادع الله لي) ان يشفي من ذلك الصرع (قال) صلى الله عليه وآله وسلم بخيرها (ان شئت صبرت) على ذلك (ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت أمي) يا رسول الله (فقالت اني أنكشف فادع الله ان لا أنكشف فدعاها) صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ ابن القيم في الهدى النبوي من حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة وخصه وصا بسبب دماغي أيس من برته وكذلك اذا استقر به الى هذا السن قال فهذه المرأة التي جاءت في الحديث انها كانت صرعاً وتمكشفت

يجوز أن يكون منزهة من هذا النوع فهو عدها صلى الله عليه وآله وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة اه قال في الفتح المصريح
 عنه تمنع الاعضاء الرئيسية عن انفعالها من غير نام وسببه رشح غليظة تضيق في منافذ الدماغ أو بغير ردى يرتفع اليه من بعض
 الاعضاء وقد يتبعه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معامته بسبب بسقط وبقذف بالزبد لفظ الرطوبة وقد يكون الصرع من
 الجن ولا يقع الا من النفوس الخبيثة منهم اما الاستحسان بعض الصور الانسية واما لا يقع الا ذبلة والاول هو الذي أثبتته جميع
 اطباء وبذ كرون علاجه والثاني يجده كثير منهم وبعضهم يثبتته ولا يعرف له ٢٦٧ علاجه ينفعه الا بمقاومة الارواح الخبيثة

العلوية لتدفع آثار الارواح
 الشريرة السخية وتبطل
 أفعالها ومن نص على ذلك
 بقراط فقال لما ذكر علاج
 المصروع هذا انما ينفع في الذي
 سببه اخلاط واما الذي يكون
 من الارواح فلا اه وقد أخرج
 البزار وابن حبان من حديث أبي
 هريرة شبيهة بآية تبارك وتعالى
 امرأتها ام الى رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فقالت ادع
 الله قال ان شئت دعوت الله
 ش فاك وان شئت صبرت ولا
 حساب عليك قالت بلى أصبر ولا
 حساب علي وفي الحديث فضل
 من يصرع وان الصبر على بلايا
 الدنيا يورث الجنة وان الاخذ
 بالشدّة أفضل من الاخذ بالرخسة
 لمن علم من نفسه الطاقة ولم
 يضعف عن التزام الشدة وفيه
 دليل على جواز ترك التدأوى
 وفيه أن علاج الامراض كلها
 بالدعاء والاتجاه الى الله تعالى
 انفع وانفع من العلاج بالعقاقير
 وان تأثير ذلك وانفعال البدن
 أعظم من تأثير الادوية البدنية
 لدأوى وهو قوة توجهه وقوة قلبه
 بالتقوى والتوكل والله اعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب (عن أنس رضي الله عنه قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي المؤمن (بجيبتيه) أي بحبوبيته اذهما احب اعضاء
 الانسان اليه لما يحصل له بفقد هما من الاسف على قوائمه ما يريده من خير فيسره أو شرف فيصنعه (فصبر) مستحضرا ما
 وعد الله الصابرين من الثواب لان يصبر مجردا عن ذلك لان الاعمال بالنيات زاد الترمذي واحتسب (عوضتهم) ما بالجنة
 وهي أعظم العوض لان التلذذ بالبصيرة في بقائه الدنيا والتلذذ بالجنة باقي يقاها وفي حديث أبي امامة في الادب المفرد للبخاري

يؤدوا الجزية زاد الطبراني وانا والله لا ترجع الى ذلك الشقاء حتى تغلبكم على ما في
 أيديكم قوله وتؤدى اليهم بها الهجوم الجزية فيه مقسك ان قال لا تؤخذ الجزية من
 الكتابي ادا كان هربيا قال في الفتح فاما اليهود والنصارى فهم المراد باهل الكتاب
 بالاتفاق وقرئ الخفيفة فقالوا تؤخذ من مجوس الهجوم دون مجوس العرب وحكي
 الطحاوي عنهم انها تقبل الجزية من اهل الكتاب ومن جميع كفار الهجوم ولا يقبل من
 مشركي العرب الا الاسلام والسيف وعن مالك فتقبل من جميع الكفار الامر
 ارتد به قال الاوزاعي وفقها الشام وحكي ابن القاسم عن مالك انها لا تقبل من قريش
 وحكي ابن عبد البر الاتفاق على قبولها من المجوس لكن حكي ابن التين عن عبد الملك
 انها لا تقبل الا من اليهود والنصارى فقط وتقبل ايضا الاتفاق على انه لا يحل نسكاح
 نسائهم ولا كل ذبايحهم وحكي غيره عن أبي ثور حل ذلك قال ابن قدامة وهذا خلاف
 اجماع من تقدمه قال الحافظ وفيه نظر فقد حكي ابن عبد البر عن سعيد بن المسيب انه لم
 يكن يرى بذبيحة المجوسي بأسا اذا أحره المسلم بذبحها وروى ابن أبي شيبة عنه وعن عطاء
 وطاوس وعمر بن دينار انهم لم يكونوا يرون بأسا بالتسرى بالمجوسية وقال الشافعي تقبل
 من اهل الكتاب عروبا كانوا او عجماء يلتحق بهم المجوس في ذلك قال أبو عبيد بن
 الجزية على اليهود والنصارى بالكتاب وعلى المجوس بالسنة قال العلماء الحكمة في وضع
 الجزية ان الذي يلحقهم يحملهم على الدخول في الاسلام مع ما في مخالطة المسلمين من
 الاطلاع على محاسن الاسلام واختلاف في السنة التي شرعت فيها فتقبل في سنة ثمان وقيل
 في سنة تسع (وعن عمر بن عبد العزيز ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب الى اهل اليمن
 ان على كل انسان منكم دينارا كل سنة أو قيمته من المعافى يعني اهل الذمة منهم رواه
 الشافعي في مسنده وقد سبق هذا المعنى في كتاب الزكاة في حديث لعاد وروى عن عمر بن عوف
 الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبعث أباعبيدة بن الجراح الى البحرين
 يأتي بجزيته او كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صالح اهل البحرين وأمر عليهم العلماء
 ابن الحضرمي متفق عليه وعن الزهري قال قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 الجزية من اهل البحرين وكانوا مجوسا واما أبو عبيد بن القوام في الاموال وعن انس ان النبي

ولكن انما ينفع بالصبر من أحدهما من جهة العليل وهو صدق القصة والآخر من جهة لدأوى وهو قوة توجهه وقوة قلبه
 بالتقوى والتوكل والله اعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب (عن أنس رضي الله عنه قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي المؤمن (بجيبتيه) أي بحبوبيته اذهما احب اعضاء
 الانسان اليه لما يحصل له بفقد هما من الاسف على قوائمه ما يريده من خير فيسره أو شرف فيصنعه (فصبر) مستحضرا ما
 وعد الله الصابرين من الثواب لان يصبر مجردا عن ذلك لان الاعمال بالنيات زاد الترمذي واحتسب (عوضتهم) ما بالجنة
 وهي أعظم العوض لان التلذذ بالبصيرة في بقائه الدنيا والتلذذ بالجنة باقي يقاها وفي حديث أبي امامة في الادب المفرد للبخاري

إذا كنت كريمك فصبوت هذا الصدمة واحتسبت قال في القمق فاشار الى ان الصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفوض ويسلم والافق ضبر وقلقي في أول وهله ثم ينس فصبير لا يحصل له الغرض المذكور قال أنس (زيد عنبه) عن جابر رضي الله عنه قال جاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعوذني ليس برا كيبغل ولا برذون) نوع من الخيل ومفهومه انه كان ماشيا فطابق بعض ما ترجم له وهو باب عبادة المريض واكوا ماشيا ورد فأى مرئى فالفخره على الحار وهذا الحديث أخرجه أيضا في القرائض وكذا أبو داود والترمذي ٢٦٨ وأخرجه في التفسير أيضا (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت وارا ساء)

روى الامام أحمد والفساني وابن ماجه من طريق عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وارا ساء قال الطيبي ثبتت نسما وشارت الى الموت وفي القمق هو تفجع على الرأس لشدة ما وقع به من ألم الصداع (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاك) بكسر الكاف (لو كان) أي ان حصل موتك (واناسي فاستعقر لك وادعوك) بكسر الكاف ففهم أيضا (فقات عائشة وانكسها) في الفم موس النكل بالضم الموت والهلاكة وفقدان الحبيب أو الولد اه وليست حقيقة ته مرادة هنا بل هو كلام يجري على السنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها (والله اني لأظنك) أي من قوله لها الموت قبلي (فحب موتي ولو كان ذلك) أي موتي (اطلأت آخر يومك) من موتي (معرسا) اسم فاعل من أعمرس بأمراته اذا بنى بها أو غشها (يبعض أزواجك)

ونسبتني (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل انما وارا ساء) أي دعي ذكر ما تجدينه من وجع رأسك واشتغلي بي وصفه فانك لا تموتين في هذه الايام بل تعيشين بعدي علم ذلك بالوحي ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من لراوي (ان أرسل الى أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (وابنه واهله) أي اوصي بالخلافة لابي بكر كراهة (ان يقول القائلون) الخلافة لفلان أو لفلان أو يقول واحد منهم الخلافة لي (أو تمنى المقنون) الخلافة فاعنه قطع النزاع وقد أراد الله ان لا يمهله ليخير المسلمون على الاجتهاد والمقنون جمع مقنن (ثم قلت يا أبي الله) الاخلافة لابي بكر (ويُدفع المؤمنون) خلافة غيره لاستخفافه في له في الامامة الصغرى (أو) قال صلى الله عليه وآله وسلم (يدفع الله) خلافة غيره (ويأبى المؤمنون) الاخلافة والاشك من الراوي في التقديم والتأخير قال الخطيب في تاريخه في حديثه بغير بيان صدور ذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم كان في ابتداء امره

صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالد بن الوليد الى كيدر دومة فاخذوه فأتوا به فحقن دمه وصالحه على الجزية رواه أبو داود وهو دليل على انها لا تختص بالهم لان كيدر دومة عربي من غسان * وعن ابن عباس قال صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل نجران على أني حانة النصف في صغر والبقية في ربحر يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيد ذات غدو على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يجدوا حداً أو يدا كوا الرأى أخرجه أبو داود) حديث عن عبد العزيز هو مرسل ولكنه يشهد له ما أشار اليه المصنف من حديث معاذ وقد سبق في باب صدقة المواشي من كتاب الزكاة وفيه ومن كل حالم دينار أو عدله معافرو وقد قدمنا الكلام عليه هناك وحديث الزهري هو ايضا مرسل وقد تقدم ما يشهد له في أول الباب وحديث أنس أخرجه أيضا البيهقي وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسناده ثقات وفيه عن عتبة محمد بن اسحق وحديث ابن عباس هو من رواية السدي عنه قال المنذري وفي سماع السدي من عبد الله بن عباس نظروا انما قيل انه رآه ورأى ابن عمر ومعهم من أنس بن مالك وكذا قال الحافظ ان في سماع السدي منه نظر الكين له شواهد منها ما أخرجه ابن أبي شعبة عن الشعبي قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أهل نجران وهم نصارى ان من بايع منكم بالربا فلازمة له وأخرج ايضا عن سالم قال ان أهل نجران قد بلغوا أني بعين الله او كان عرضي الله عنه يحافهم أن يعيلوا على المسلمين قصاصاً ودينهم فأتوا عمر فذموا أجماعنا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كتب لهم كتاباً أن لا يجلبوا فاعتنهم عمر فاجلاهم فقدموا فأتوه فقالوا أفلننا فابي أن يقبلهم فلما قدم على أتوه فقالوا اننا نألك بقطيعينك وشذاعتك عند نبيك الاما أفلننا فابي وقال ان عمر كان رشيد الامر قوله من المعافرين بعينهم هـ له وفاء اسم قبيلة وبها سميت الثياب واليهما نسب البر المعافري قوله الانصاري كذا في صحيح البخاري والمعروف عند أهل المغازي انه من المهاجرين وقد وقع أيضا في البخاري انه حليف لابي عامر بن لؤي وهو يشعر بكونه من أهل مكة قال في القمق ويحتمل أن يكون

صلى الله عليه وآله وسلم وقد استقر بصلى بهم وهو مريض ويبدو على نساؤه حتى يخرج من ذلك وانقطع في بيت عائشة وان كان ظاهر الحديث بخلافه ويؤيده أيضا ما في الأصل ان القام كان مقام اسمالة قلب عائشة فكانه يقول كما ان الامر من ومن لا يكف فان ذلك يقع بحضور أحدك هذا ان اراد بالهدد الهدد بالخلافة وهو ظاهر السياق وان كان لغرض ذلك فاعلمه اراد احضار بعض محارمها حتى لو اجتاج الى قدامه حاجة أو الاراء الى أحد لوجد من يبادر الى ذلك وفي الحديث ما طبعت عليه المرأة من الغيرة وفيه مداعبة الرجل أهلها والافضاء اليهم بما يسره عن غيرهم وفيه ان ٢٦٩ ذكر الوجد ليس بشكاية فكيف من ساكت وهو ساخط وكمن شاك وهو راض فالقول في ذلك على عمل القلب لا على لطق اللسان اه

وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاحكام (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يتقين أحدكم الموت اضرأصابه مرض أو غيره قال البيضاوي هو منى أخرج في صورة النبي للتأكد ولان حبان لا يتقين أحدكم الموت اضرزله في الدنيا الحديث فلو كان الضرر للآخرى بان خشى فتنة في دينه لم يدخل في النهي وقد قال عمر بن الخطاب كما في الموطأ اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيي فاقبضني اليك غيبره ضيع ولا مفرط وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن عمر وأخرج أحمد وغيره من طريق عيسى ويقال عابس الغفاري انه قال ياطاعون خذني فقال عليهم الكندي لم تقول هذا لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتقين أحدكم الموت فقال اني سمعته يقول يادروا بالموت ستا

وصفه بالنصارى بالمعنى في الاعم ولا مانع أن يكون أصله من الاوس والخزرج نزل مكة وحالف به من أهلها فبهذا الاعتبار يكون انصار يامها جريا قال ثم ظهر لي ان لفظة الانصارى وهم وقد تفردهم اشعب عن الزهري وراه أصحاب الزهري عنه يدون في العيصين وغيرهما وهو معدود في أهل بدر باتفاقهم ووقع عند موسى بن عقبة في المغازي انه عمير بن عوف بالتصغير قوله الى البحرين هي البلد المشهور بالعراق وهو بين البصرة ودمشق وقوله ياتي بجزيته أي ياتي بجزية أهلها وكان غالب أهلها اذ ذاك الجوس ففيه تقوية للحديث الذي تقدم ومن ثم ترجم عليه النسائي أخذ الجزية من الجوس وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد قسمة الغنائم بالجعرانة أرسل العلاء الى المنذر بن ساوى عامل لقرم على البحرين يدعوه الى الاسلام فاسلم وصالح الجوس تلك البلاد على الجزية قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة قوله الى اكيدر بضم الهمزة تصغيرا كدر قال في التلخيص ان ثبت ان اكيدرا كان كنديا ففيه دليل على أن الجزية لا تختص بالعجم من أهل الكتاب لان اكيدرا كان عربيا اه قوله صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل ضجران الخ هذا المال الذي وقعت عليه المصالحة هو في الحقيقة جزية ولا يكن ما كان ما خوذ اعلى هذه الصفة يختص بذوى الشوكفة فيؤخذ ذلك المقدار من أموالهم ولا يضر به الامام على رؤسهم قوله ان كان باليمن كيد ذات غد وانما أنت الكيد هنا لانه اراد به الحرب ولفظ الجامع كيد اذا بغدر وفي الارشاد كيد او غدر وهكذا لفظ أبي داود قوله ولا يخرج لهم قس يفتح القاف وتشديد المهملة بعدها هو رئيس النصارى في العلم قوله أو يا كوا الربا زاد أبو داود قال اسمعيل قدأ كوا الربا (وعن ابن شهاب قال أول من اعطى الجزية من أهل الكتاب أهل نجران وكانوا نصارى رواه أبو عبيد في الاموال وعن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان تأس لها ولد ان تموده فلما اجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الاندلس والاندلس ابناء فأنزل الله عز وجل لا كراه في الدين رواه أبو داود وهو دليل على أن الوثني اذا تم وديقر ويكون كغيره من أهل الكتاب وعن ابن أبي شيحة قال قلت لجابر ما شأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير

امرأة المشرك وكثرة الشرط وتبع الحكم الحديث وأخرج أحمد أيضا من حديث عوف بن مالك نحوه وانه قيل له لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عر المسلم كان خيرا له الحديث وفيه الجواب نحوه وأخرج منه في ذلك حديث ما الذي أخرجه أبو داود وصححه الحاكم في القول في دبر كل صلاة وفيه واذا أردت بقوم فتنة فتوفى اليك غير متنون (فان كان المريض لا يبد فاعلا) ما ذكر من ثمن الموت فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي ووفى ما كانت الوفاة خيرا لي وهذا نوع تقويض وتسلم للقضاء بخلاف الاول المطلق فان فيه نوع اعتراض ومراجعة لاقتدار الموتوم والامر في قوله فليقل المطلق الاذن لا للوجوب أو الاستحباب لان الامر بعد الخطر لا يبق على حقيقته وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات (عن خباب بن الارت رضي الله عنه انه كتبني) في بطنه (سبع كيات فقال ان أصحابنا الذين سلقوا) أي ماتوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مضوا) ماوا

(ولم تنقصهم الدنيا) أي قلن اجوزهم شيا فلم يستجيبوا ما فهم ابل صارت مدخرة لهم في الآخرة وقال الكرثاني لم تجدهم الدنيا من أهل النقصان بسبب اشتغالهم بها أي لم يطالبوا الدنيا ولم يحصلوها حتى يلزم بسببه فيهم نقصان اذا اشتغال بها اشتغال عن الآخرة قال الشاعر ما استكمل المرء من اطرافه طرقا * الاتخمة النقصان من طرف (وانا صننا ما لا يجد له موضعا) نصره فيه (الاتراب) عني البنيان وعند أحمد في هذا الحديث بعد قوله الاتراب وكان يني سائطاله (ولو لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنا ان ندعو ٢٧٠ بالموت لدعوت به) أي على نفسه قال ذلك لانه ابتلى في جسده ابتلاء شديدا وهو

أخص من نفسه فكل دعاء من غير عكس ومن ثم ادخله في الترجمة وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الدعوات والرقاق ومسلم في الدعوات والنسائي في الجنائز (ع) أي حريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (ولم يقول ان يدخل أحدكم الجنة) وقوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتها بما كنتم تعملون همول على ان الجنة تنال المنازل فيه بالاعمال لان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان عمل الحديث على أصل دخول الجنة ولا يقال ان قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح بان دخول الجنة أيضا بالاعمال لانا نقول هو لفظ يحمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد أصل الدخول او المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم لان اقسام منازل الجنة برحمته وكذا أصل دخولها حيث اهتم العاملين

وأهل اليمن عليه السلام دينا قال جيل ذلك من قبيل اليسار أخرجه البخاري حديث ابن شهاب مرسل وحديث ابن عباس أخرجه أيضا النسائي وقد رواه أبو داود ومن ثلاث طرق والنسائي من طريقين وجميع رجاله لا مضع فيهم - م قوله مقالة بكبير الميم وسكون القاف قال في مختصر النهاية هي المرأة التي لا يعيش لها ولد قوله فانزل الله عز وجل لا اكره في الدين فيه دليل على انه اذا اختار الوثنى الدخول في اليهودية أو النصرانية جاز تقريره على ذلك بشرط ان يلتزم بما وضعه المسلمون على أهل الذمة قوله ما شئت أهل الشام الخ أشار به هذا الاثر الى جواز التفاوت في الجزية وأقل الجزية عند الجاهل ورد دينار في كل سنة من كل عالم الحديث معاذ المتقدم وما ورد في معناه وظاهره المساواة بين الغني والفقير وخصته الخنفية بالفقير قالوا وما المتوسط فعليه ديناران وعلى الغني أربعة وهو موافق لاثربها المذكور وعند الشافعية ان للامام أن يما كس حتى يأخذها منهم وبه قال أحمد وحكي في البحر عن الهادي والقاسم والمؤيد بالله وأبي حنيفة وأصحابه انها تكون من الفقير اثني عشرة قفلة ومن الغني ثمانية وأربعين ومن المتوسط أربعة عشر وعشرين وتسكوا بمرأه أبو حنيفة - م من طريق أبي اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر انه بعث عثمان بن حنيف بوضع الجزية على أهل السواد ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر قال في الفتح وهذا على حساب الدينار باثني عشر وأخرجه البيهقي من طريق مرسله بلفظ ان عمر ضرب الجزية على الغني ثمانية وأربعين درهمه او على المتوسط أربعة وعشرين وعمر على الفقير المكتسب اثني عشر وأخرج البيهقي أيضا عن عمر انه وضع على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق ثمانية وأربعين وأخرج أيضا عنه انه قال دينار الجزية اثنا عشر درهما قال ويروي عنه باسناد ثابت عشرة دراهم قال ووجهه التقويم باختلاف السعر وقال مالك لا يزيد على الاربعين وينقص منها من لا يطبق قال في الفتح وهذا يحتمل أن يكون جعله على حساب الدينار بعشرة والقدر الذي لا بد منه دينار وحكي في البحر عن النفس الزكية وأبي حنيفة والشافعية في قول له انه لا جزية على فقير وهذا يخالف ما حكاه في الفتح عن الخنفية والشافعية كما قدمنا ولعل ما وقع من عمر وغيره من الجاهلية من الزيادة على الدنيا ولا أنهم لم يفهموا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم حد محدودا وان حديثه ما ذا المتقدم واقعة عين

ما نالوا به ذلك ولا يحل الوثنى من مجازاته له باده من رحمة وفضله لا اله الا هو له الحمد (قالوا ولا انت يا رسول الله) لا يصحك لا ملك مع قام قدره (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضله ورحمة) أي يلبسنيها ويستترى بها ما خوذ من غمد السيف واغمدته اليسته غمده وغشيت به وفي رواية يسم الا ان يتداركني الله برحمته وفي رواية ابن عون عند مسلم بخمسة وثلاثة وقال ابن عون - م هكذا وأشار على راسه قال في الفتح وكأنه اراد تفسير معنى يتغمدني وعند مسلم من حديث جابر لا يدخل احدكم منكم من الجنة ولا يخرج من النار ولا انا الا برحمة من الله (فسددوا) أي اقصدوا السداد أي الصواب (وقاربوا) أي لا تقربوا وانفصلوا عنكم في العبادة لثلاثة قضى بكم ذلك الى الملافة فتعركوا العمل فتقربوا وفي رواية يشر بن سعد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن سددوا ومعنى الاستدانة قد يفهم من نفي المدكور نفي فائدة العمل فكانت قبل له فائدة وهي

ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعلموا واقتصدوا بهم لكم الصواب اي اتباع السنة المطهرة والكتاب العزيز من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتتزل عليكم الرحمة (ولا يتنين) لفظ تنى بمعنى النهى (احدكم الموت) زاد في رواية همام عن ابي هريرة ولا يدع به من قبل ان ياتيه وهو قبيح في الصورتين ومفهوما انه اذا دخل به لا يمنع من تنبيهه رضا بقضاء الله ولا من طلبه لذلك (اما) ان يكون (محسنا فاعلمه ان يزداد خيرا واما) ان يكون (مسيئا فاعلمه ان يستعيب) يطلب العتي وهو الارضاء اي يطلب رضا الله عنه بالتوبة ورد المظالم وتدارك النكات ولعل ٢٤١ في الموضوعين للرجاء المبردين التعليل واكثر

تجيبها في الرجاء اذا كان معه تعليل فهو واتقوا الله لعلمكم تفطنون وهذا الحديث اخرجه مسلم الى قوله فسددوا بطرق مختلفة ومقصود البخاري منه هنا قوله ولا يتنين الى آخره وما قبله ذكره استطراد الاقتصاد وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي في حال مرض موته وهو مستند الى يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وزاد في رواية الا على والمراد الملائكة اصحاب الملا الا على وهذا قاله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان قصق الوفاة حينئذ لما رأى من الملائكة المشرقة بكل الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس يجزى قبض حتى يخبر والنهي مختص بالحالة التي قبل الموت قال في الفتح ولهذه التكنة عقب البخاري حديث ابي هريرة بحديث عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي وارحمني الى آخره قال فقه در البخاري ما كثر استحضاره وابتداه الاخي على الاجبلي تشجيذا

لا يحوم لها وان الجزية نوع من الصلح كما قدمنا وقد قدم ما كان يأخذه صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بخران وحكي في البصر عن المهدي ان الغنى من يملك ألف دينار نقد او بثلاثة آلاف دينار عرضا ويركب الخيل ويضم الذهب وقال المؤيد بالله ان الغنى هو العرفي وقواه الله صلى الله عليه وآله وقال المنصور بالله بل الشرعي قال في الفتح واختلاف السلف في أخذها من الصبي فالجهور قالوا لا تؤخذ على مذهبهم حديثه ما ذكرنا وكذا لا تؤخذ من شيخ فان ولا زمن ولا امرأة ولا مجنون ولا عاجز عن الكسب ولا أجنبي ولا من أصحاب الصوامع في قول والاصح عند الشافعية الوجوب على من ذكر آخره اه وقد أخرج البيهقي من طريق يزيد بن أسلم عن أبيه ان عمر كتب الى امرأه الاجناد أن لا تضربوا الجزية الا على من جرت عليه الموائع وكان لا يضرب على النساء والصبيان ورواه من طريق أخرى بالفظ ولا تضعوا الجزية على النساء والصبيان ولكنه قد أخرج أبو عبيد في كتاب الاموال عن عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أهل اليمن انه من كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا ينزعها وعليه الجزية على كل حال ذكر او انثى عبدا أو امرأة دينار أو اف أو قيمة ورواه ابن زنجويه في الاموال عن النضر بن شميل عن عوف عن الحسن قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره قال الحافظ وهذا من مراسل ان يقوى أحدهما الآخر وروى أبو عبيد أيضا في الاموال عن يحيى بن سعيد عن قتادة عن شقيق العقيلي عن أبي عبيد عن عمر قال لا تشتر وارقيق أهل الذمة فانهم أهل خراج يؤدى بعضهم عن بعض (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصلح قبلتان في أرض وليس على مسلم جزية رواء أحمد وأبو داود وقد احتج به على سقوط الجزية بالاسلام وعلى المنع من احداث بيعه أو كنيسته وعن رجل من بني تغلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس على المسلمين عشورا غما العشور على اليهود والنصارى رواء أحمد وأبو داود وعن أنس ان امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة مسهومة فاكل منها فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن ذلك فقالت أردت أن أقتلك فقال ما كان الله عليه لمطك على ذلك قال فقالوا لا نقلها قال

لا اذهان قال وقد خفي منه هذا على من جعل حديث عائشة معارضاً لاحاديث الباب وانما ضالها اه (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتى مريضاً يعوده (او اتي به) اتي بالمريض (اليه) والشك من الراوى (قال اذهب الياس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك) قال في شرح المشكاة يخرج مخرج الحصرنا كيد القول انت الشافي لان خبر المبتدأ اذا كان معر فباللام فاذا الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدواء لا يقع في المريض اذ الم يقدر الله تعالى الشفاء (شفاء لا يغادر سقما) بفتح السين والقاف او بضم السين وسكون القاف وهو تكميل لقوله اشف والتشكي في سقما لا تقليل وقاعدة قوله لا يغادر انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيضاهيه مرض آخر يتولد منه مثلاً فكان صلى الله عليه وآله وسلم يدعو

للمريض بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء والجديد أخرجه البخاري أيضا ومسلم في الطب والتساق في فيه وفي اليوم والليل
 (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطب) أي علاج النفس والجسم والطبيب الحاذق في كل شيء وخص به المعالج في العرف
 لكن كرمته بذكره لقلوبه صلى الله عليه وآله وسلم أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض والله الذي يعرفه ويعافيه
 ومدار ذلك على ثلاثة أشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذي واستقراغ المسادة المساعدة وقد اشير إلى الثلاثة في القرآن كما بينه
 الحافظ في الفتح (عن أبي هريرة رضي الله عنه ٢٧٢ عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أنزل الله داء) أي مرضا (الا

أنزل لشفاء) أي ما أصاب الله
 أحدا داء الا قد ولد دواء والمراد
 بانزاله انزال الملائكة الموكلين
 بمباشرة مخلوقات الارض من
 الداء والدواء قاله في السكاك
 فعلى الاول المراد بالانزال التقدير
 وعلى الثاني انزال علم ذلك على
 لسان الملائكة النبي من الله أو الهام
 بغيره ولا جود البخاري في الادب
 المفرد وسمعه الترمذي وابن
 خزيمة والحاكم من حديث اسامة
 ابن شريك تداءوا يا عباد الله فان
 الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا
 داء واحد الداء الهرم وفي لفظ الا
 السام يعني الموت وزاد التساق
 من حديث ابن مسعود فتدواوا
 ولمسلم من حديث جابر رفعه اكل
 داء دواء فاذا أصيب دواء الداء
 برأ باذن الله ومفعوه ومن الداء
 اذا جاوز الحد في الكيفية والكمية
 لا ينجح بل ربما أحدث داء آخر
 ولا في داود عن البراء رفعه ولا
 تداءوا وجرام الحديث فلا يجوز
 التداء بالجرام وزاد في رواية أبي
 عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود
 عند التساق وسمعه ابن حبان
 والحاكم في آخره علمه من حله

لا فإتات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد ومسلم وهو
 دليل على أن العهد لا ينقض عمل هذا الفعل) حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود
 ورجال اسناده موثقون وقد تكلم في قابوس بن الحصين بن جندب ووثقه ابن معين وقال
 المنذري أخرجه الترمذي وذكر أنه مرسل ويشهد له ما تقدم أنه صلى الله عليه وآله وسلم
 قال المسلم والكافر لا تقترأى ناراهما واخرج مالك في الموطأ عن ابن شهاب أن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يجمع دينان في جزيرة العرب قال ابن شهاب ففحص عمر عن
 ذلك حتى أتاه النبل واليقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا فاجلج يهود خيبر قال
 مالك وقد أجلى عمرهم ودفنهم وفعل ذلك ورواه مالك في الموطأ أيضا عن اسفعل بن أبي
 حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول بلغني أنه كان من آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم أن قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا قبلنا هم مساجد لا يفي
 دينان بارض العرب ووصله صالح بن أبي الاخضر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة
 أخرجه اسحق في مسنده ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب
 فذكره مرسلًا وزاد فقال عمر من كان منكم عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فليأت به والا فاني مجليكم ورواه أحمد في مسنده موصولا عن عائشة ولفظه قالت
 آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يترك بجزيرة العرب دينان أخرجه من
 طريق ابن اسحق حديثه صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
 عنها وحديث الرجل الذي من بني تغلب أخرجه البخاري في التاريخ وساق الاضطراب
 فيه وقال لا يتابع عليه قال المنذري وقد فرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشور فيها
 أخرجت الارض في خمسة أو ساق وقد أخرجه أبو داود أيضا من طريق أخرى من حديث
 حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 انما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور ولم يكلم أبو داود ولا المنذري
 على اسناده وأخرجه أيضا من طريق أخرى عن حرب بن عبيد الله فقال الخراج مكان
 العشور وأخرجه أيضا من طريق أخرى عن رجل من بكر بن وائل عن خاله قال قلت
 يا رسول الله أعشركم قال انما العشور على اليهود وقد سكت أبو داود والمنذري عنه
 وفي اسناده الرجل البكري وهو مجهول وخاله أيضا مجهول ولكنهما صحابي قوله لا تصلح
 قبلتان ساقى الكلام على ذلك في الباب الذي بعده هذا قوله وليس على مسلم جزية لانها

وجعله من جهله وفيه ان بعض الادوية لا يعلمها كل أحد وفيه ان الداء لا ينفي التوكل لمن اعتقد انهم ياذن انما
 الله تعالى وببقديره لا بد انهم وان الداء قد ينقلب داءا اخر اذ الله ذلك كما اشار اليه في حديث جابر بقوله ياذن انهم ياذن
 أخرجه التساق في الطب وابن طبريه فيه أيضا قال في الفتح وفيها كلها اثبات الاسباب وان ذلك لا ينفي التوكل على الله
 تعالى من اعتقاد انهم ياذن الله وبقديره وانما لا تصعب بذواتهم ابل بما قدره الله فيها (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 الشفاء في ثلاثة ثمرية غسل) يسهل الاخلاط البلغمية (وشرطة الحجيم) يفرغ غيب الدم الذي هو اعظم الاخلاط عنده حيان
 لغيره يذلل المزاج والحجيم بكبير الميم وسكون المهمل الا لفظي يجمع فيها الم اعطاه عند الحس ويراد به هنا الحليفة التي يشرط

بها موضع الجذامة يقال شريط الحاجم اذا ضرب موضع الجذامة لخراج الدم وقد يتناول الفضة - دو أيضا الجذامة في البلاد الحارة اتقع من القصد والقصد في البلاد التي ليست بحارة انفج من الجذم (وكية نار) تستعمل في الخلط الباقي الذي لا تقسم مادته الا به وآخر الدواء الكي وكية مضافة لتاليها (وانهى امق) نهى تنزيه (عن الكي) لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولانهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضرار اليه فيستنجون بتعذيب الكي لاصح مظنون فنهى صلى الله عليه وآله وسلم عنه لذلك وأباح استعماله ٢٧٣ على جهة طلب الشفاء من الله تعالى

والتبرجى للبرء وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه (عن أبي سعيد رضى الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان أخى) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم واحد منهم (يشتكي بطنه) من اسهال حصل له من تخمة أصابته ولمسلم قد عرّب بطنه أى فسده هضمه واعتلت معدته وفي باب العذرة فاستطلق بطنه أى كثر خروج ما فيه يريد الاسهال (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (اسقه عسلا) صرفاً وعزوا فسقاه فلم يبرأ والعسل يذكرو بؤنث واسماؤه تزيد على المائة وفيه من المنافع ما لمسه الموفق البغدادي وغيره وهو عجيب في حفظ جثث الموق فلا يسرع اليه البلى ولم يكن معول قدماه الاطباء في الادوية المركبة الا عليه ولا ذكرا للسكر في أكثر كتبهم أصلاً وقد أخرج أبو نعيم في الطب النبوي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه وابن ماجه بسند ضعيف من حديث جابر رفعه من لعق

انما ضربت على أهل الذمة ليكون بها حقن الدماء وحفظ الاموال والمسلم باسلامه قد صار يحترم الدم والمال قوله عشور هي جمع عشور وهو واحد من عشرة أى ليس عليهم غير الزكاة من الضرائب والمكس ونحوهما قال في القاموس عشورهم يعشورهم عشرا وعشورا أخذ عشور أموالهم انتهى وقال الخطابي يريد عشور التجارات دون عشور الصدقات قال والذي يلزم اليهود والنصارى من العشور هو ما وصلوا عليه وان لم يصلوا عليه فلا شئ عليهم غير الجزية انتهى ولعله يريد على مذهب النافعي وأما عند الحنفية والزيدية فانهم يقولون يؤخذ من تجار أهل الذمة نصف عشور ما يتجرون به اذا كان نصاباً وكان ذلك الاتجار بامانة يؤخذ من تجار أهل الحرب مقدار ما يأخذون من تجارنا فان النقص المقدار وجب الاقتصار على العشر وقد أخرج البيهقي عن محمد بن سيرين ان أنس بن مالك قال له أبعثك على ما به شئني عليه عرفه قال لا أعمل لك عملاً حتى تكتب لي عهد عمر الذي كان عهد اليك فكتب لي ان تأخذني من أموال المسلمين ربع العشر ومن أموال أهل الذمة اذا اختلفوا التجارة نصف العشر ومن أموال أهل الحرب العشر وأخرج سعيد بن منصور عن زياد بن حدير قال استعملني عمر بن الخطاب على العشور فامرني ان أخذ من تجار أهل الحرب العشر ومن تجار أهل الذمة نصف العشر ومن تجار المسلمين ربع العشر وأخرج مالك عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه كان عمر يأخذ من القبط من الخنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك ان يكثر الحل الى المدينة ولا يؤخذ ذلك منهم الا في السنة مرة لظاهرا فترانه ربع العشر الذي على المسلمين وأما اشتراط النصاب والانتقال بامان المسلمين كما قاله جماعة من الزيدية فلم أقف في شئ من السنة أو افعال أصحابه على ما يدل عليه وفعل عمرو ان لم يكن حجة لكنه قد عمل الناس به قاطبة فهو اجماع سكوتي ويمكن ان يقال لا يسلم الاجماع على ذلك والاصل تحريم أموال أهل الذمة حتى يقوم دليل والحديث محقق وقد استنبط المصنف رحمه الله من حديث ابن عباس المذكور في الباب المنع من احد عشر سنة أو كنيسة وأخرج البيهقي عن طريق حزام بن معاوية قال كتب اليه انعم اربوا الخيل ولا يرفع بين ظهرانيكم الصليب ولا تجاوركم الخنازير وفي اسناده ضعف وأخرجه أيضا الحافظ الحراني وروى ابن عدي عن عمر مرفوعا لا تبني كنيسة في الاسلام ولا يحدد

العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء والله أعلم كذا في الفتح ثم (ثم) الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الثانية) فقال انى سقيته فلم يزد الا استطلاقا (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (اسقه عسلا) ليعفع الفضول الجمعة من فواحي معدته ومعاذ جاذبه من الجلاء ودفع الفضول فسقاه فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للداء في الكمية (ثم أتاه الثالثة) فقال انى سقيته فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (اسقه عسلا ثم أتاه فقال فعلت) فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (صدق الله) حيث قال فيه شفاء للناموس (وكذب بطن أخيك) اذ لم يصلح لقبول الشفاء بل زل منه قال بعضهم فيسه ان الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في غير الخير قال في المصابيح وهو على سبيل الاستعارة التبعية

وفيه إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء (اسقه عند لافسقاؤه) في الرابعة (فبرا) بفتح الراء لانه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء فاذهب فاعتبار مقدارها لا دوية وكيفية باتهم ومقدار قوة المرض والمريض من أخص بمرقوعا الطيب قال في زاد المعاد وليس طيبه صلى الله عليه وآله وسلم كطب الاطباء فان طيبه صلى الله عليه وآله وسلم متيقن قطعي الهى صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكال العقل وطب غيره حدس وظنون وتجارب وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم في الطب وكذا الترمذي والسنائي (عن عائشة رضی الله عنها قالت ٢٧٤ سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء

شفاء من كل داء) يحدث من الرطوبة والبرودة وتجوها من الامراض الباردة اما الحارة فلا لكن قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة الخاصة فيه لا يستنكر قال ائمة الطب كابن البيطار ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبية للنفع نافعة من حمى الربع والبلغم مفهومة للسدد والريح مجففة لبله المعسدة واذا دقت وجمعت بالعسل وشربت بالماء الحار اذا ابت الحصى وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذا نفع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب السرفان أفادت واذا شرب منها وزن مثقال بعاء أفاد من ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداغ البارد قال ابن أبي جرة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوا عمومهم وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة

ما خرب منها وروى البيهقي عن ابن عباس كل مصر مصره المسلمون لا يتبني فيه بيعة ولا كنيسة ولا يضرب فيه ناقوس ولا يباع فيه لحم خنزير وفي اسناده حنفى وهو ضعيف وروى أبو عبيد في كتاب الاموال عن نافع عن أسلم ان عمر أصر في أهل الذمة ان تجزوا صيهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقوا المناطق قال أبو عبيد يعني الزنا نيروروى البيهقي عن عمر انه كتب الى امرأ الاجناد ان يتختموا رقاب أهل الذمة بخاتم الرصاص وان تجزوا صيهم وان تشد المناطق وحديث أنس المذكور في الباب استدلل به المصنف رحمه الله على ان ارادة القتل من الذي لا يفتقض به اعهد لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتلها بعد ان اعترفت بذلك والقصة معروفة في كتب السير والحديث والخلاف فيها مشهور وقد جزم بعض أهل العلم بأنه يقتل من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل الذمة واستدل بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل من كان يشتمه من كفار قریش كما سبق وتعبه ابن عبد البر بان كفار قریش المأمور بقتلهم يوم الفتح كانوا حريين وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني ان لبا عبيدة بن الجراح وأبا هريرة قتلان كافرين أرادا امرأة على نفسها مسلمة وروى البيهقي عن طريق الشامي عن سويد بن غفلة قال كنا عند عمر وهو أمير المؤمنين بالشام فأتى بطى مضروب مشجع يستعدي بغضب عمر وقال لصهيب انظر من صاحب هذا فذكر القصة فغى به فاذا هو عوف بن مالك فقال رأيته يسوق بأمرأة مسلمة ففخس الحارايصرعها سلم تصرع ثم دفعها فخرت عن الحار فغشها ففعلت به ما ترى فقال عمر والله ما على هذا عاهدا فأنكم فامر به فصلب ثم قال يا أيها الناس فوا بذمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن فعل منهم هذا فلا ذمة له

• (باب منع أهل الذمة من سكنى الجحاز) •

(عن ابن عباس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه يوم الخميس وأوصى عند موته بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بفقوما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة متفق عليه والثلث من سليمان الاحول وعن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب

ولا خلاف بغلط قائل ذلك لانا اذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالباً على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فمصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقال في الكواكب يحتمل ارادة العموم بأن يكون شفاء الجميع لكن بشرط تركبهم مع غيره ولا محذور فيه بل يجب ارادة العموم لان الاستثناء معيار جواز العموم واما وقوع الاستثناء فهو معيار وقوع العموم فهو أمر ممكن وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام بدليل الاستثناء فيجب القول به وحينئذ تنفع من جميع الادواء وقال في الفتح ويوجه حمله على العموم بان يكون المراد بذلك ما هو أهم من الأفراد والتي كيب ولا يهذو في ذلك ولا يخرج عن ظاهر الحديث والله أعلم (الامني السام قلت وما السام قال الموت) قال

في القبح لم أعرف السائل ولا القائل وأظن السائل خالد بن سعد والجيب ابن عتيق وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه ومسلم في الطب قال ابن شهاب الزهري السام الموت والحبة السوداء الشونيز وفيه ان الموت دامن الادواء وقد اوتاه الموت ليس له دواء وفي القاموس الشينيز والشونيز والشونو زوا الشمنيز الحبة السوداء أو فارسي الاصل انتهى وعن الحسن البصري انها الخردل وفي الغريين للهروي انها ثمرة البطم والاول أولى اذ منافعها أكثر من الخردل والبطم قال في القبح والحبة السوداء أشهر عند أهل العصر من الشونيز بكثير وثقـ يربها بالشونيز هو ٢٧٥ الأشهر الاكثر وهو الكمون الاسود ويقال له أيضا الكمون الهندي

وقال الجوهري هو صمغ شجرة يدعى الكمكام يجلب من اليمن ورائحته طيبة ويستعمل في الجور قلت وليست المرادة هنا بزما قال القسوطي نفسه يربها بالشونيز أولى من وجهين أحدهما انه قول الاكثر والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم انتهى (عن أم قيس بنت محسن رضى الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول عليكم بهذا العود الهندي) أي استعملوه (فان فيه سبعة أشقية) أي أدوية جمع شفاء وجمع الجمع أشاف منها انه (يسقط به من العذرة) بضم العين وسكون الذا ل المعجمة وجمع يأخذ الطفل في حلقه يخرج من الدم أو في الخرم الذي بين الأنف والحنق وهو سقوط اللهاة وقيل قرحة يخرج بين الأنف والحنق تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمس كواكب تحت اشعرى أي العبر وروقطع وسط الخروانما كان القسط ناقصاً

حق لا ادع فيها الامساك رواه أحمد ومسلم والترمذي وصححه وعن عائشة قالت آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان وعن أبي عبيدة بن الجراح قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرجوا يهود أهل الجند وأهل بحر ان من جزيرة العرب رواهما أحمد وعن ابن عريان عن رجل من اليهود والنصارى من أرض الجند ذكر يهود خيبر الى أن قال أجلاههم عمر الى نيباء وأريحا (رواه البخاري) حديث عائشة قد قد مناه رواه أحمد في مسنده من طريق ابن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أحد حديث أبي عبيدة أخرجه أيضا البيهقي وهو في مسنده في مسنده الجدي أيضا قوله من جزيرة العرب قال الأصمعي جزيرة العرب ما بين أقصى عدن أبين الى ريف العراق طولاً ومن جعدة وما والاها من اطراف الشام عرضاً وسبعت جزيرة لا حاطة البحار بها يعني بحر الهند و بحر فارس والحشة واضمت الى العرب لانها كانت بأيديهم قبل الاسلام وبها أوطانهم ومنازلهم قال في القاموس و جزيرة العرب ما حاط بها بحر الهند و بحر الشام ثم دجلة والفرات وأما بين عدن أبين الى اطراف الشام طولاً ومن جعدة الى ريف العراق عرضاً انتهى وظاهر حديث ابن عباس انه يجب اخراج كل مشرك من جزيرة العرب سواء كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو يؤيد هذا ما في حديث عائشة المذكور وبلفظ لا يترك بجزيرة العرب دينان وكذلك حديث عمرو أبي عبيدة بن الجراح لتصر يجمعها باخراج اليهود والنصارى وبهذا يعرف ان ما وقع في بعض الفاظ الحديث من الاقتصار على الاصر باخراج اليهود لا ينافي الامر بالامساك بغيره روي الاصول ان التخصيص على بعض افراد العام لا يكون مخصوصاً للعام المصريح به في لفظ آخر وما نحن فيه من ذلك قوله ونسبت الثالثة قبل هي تجهيز اسامة وقيل يحتمل انه اقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تتخذوا قبري وشاؤ في الموطأ ما يشير الى ذلك وظاهر الحديث انه يجب اخراج المشركين من كل مكان داخل في جزيرة العرب وحكي الحافظ في القبح في كتاب الجهاد عن الجمهور ان الذي يمنع منه المشركون من جزيرة العرب هو الجند خاصة قال وهو مكة والمدينة واليمامة وما والاها لا فيعاسوي ذلك مما يطلق عليه اسم جزيرة العرب لاتفاق الجميع على أن اليمن لا ينعون منها مع انها من جلة جزيرة

للعذرة لانه يتحقق للرطوبة والعذرة دم يغلب عليه الباطن أو نفعه لها بالخاصية (ويلاحظه) بضم الياء يسي في أحدث في القبح (من ذات الجنب) أي وجعه والمراد به هنا ألم يعرض في فواحي الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفقات فحدث وجعا وقد ذكر في هذا الحديث ان في القسط سبعة أشقية ولم يذكر منها سوى اثنين فيحتمل أن يكون اختصاراً من الراوي والقسط البحرى يجلب من اليمن ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثمانية يسمي بالقسط المرو هو كثير يربى لاد الشام خصوصاً بالسواحلي قال في نزهة الافكار وأجودها البصري وخياره الابيض الخفيف الطيب الرائحة وبعده الهندي وهو أسود خفيف وبعده الثالث وهو ثقيل ولونه كالنسيب اليقطين ورائحته ساطعة وأجود ذلك كله ما كان حداثاً مثلاً ١٠

يلذع اللسان وكله دواء مبارك نافع وهو الكست قال ابن العزبي الهندي أشدهما حرارة وقال ابن سينا القسط جارفي
الثالثة يابس في الثانية وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث جابر بن جهم أن أبا عبد الله عليه السلام ولد له عذرة أو وجع في رأسه
فلما أخذ قسطاً من دواءه فقصه بجماعة ثم تسبب له إياه الحديث وقد ذكر الأطباء من منافع القسط أنه يدر الطمث والبول ويقتل
ديدان الأمعاء ويدفع السم وحى الربيع ويستخفف المعدة ويحرك شهوة الجماع ويذهب الكلف طلاءً فذكره أكثر من سبعة
وقال بعض الشراح بأن السبعة علمت ٢٧٦ بالوحى وما زاد عليهم أبا التجربة فاقصر على ما هو بالوحى إحقاقه وقبل ذكر

ما يحتاج إليه دون غيره لانه
لم يثبت بتفاصيل ذلك ويحتمل
أن يكون السبعة أصول صفة
التداعي بها لأنها إما طلاء أو
شرباً أو تكميداً أو قطبلاً
أو تقييداً أو سحوطاً أو لدوداً
وتحت كل واحد من السبعة
منافع لادواء مختلفة ولا يستغرب
ذلك من أوفى جوامع الحكم
وقد ذكر ابن سينا في معالجة
سقوط اللهاة القسط مع الشب
اليماني وغيره على أن الود لم يجد
شيئاً من التوجيهات لكان أمر
المهجرة خارجاً عن القواعد
الطبية (وباقى الحديث تقدم)
وهو قالت أم قيس دخلت على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا بنى لم يأكل الطعام فيال
عليه فدعا به ففرش عليه أى
لم يفسله والحديث أخرجه مسلم
في الطب وكذا أبو داود والنسائي
(عن أنس رضي الله عنه
حديث احتجم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بجمه أبو طيبة)
اسمه نافع على الصحيح وعند
البغوي بأسناد ضعيف أن اسمه

العرب قال وعن الحنفية يجوز مطلقاً إلا المسجد وعن مالك يجوز دخولهم الحرم للتجارة
وقال الشافعي لا يدخلون الحرم أصلاً إلا بأذن الإمام لمصلحة المسلمين انتهى قال ابن عبد
البرق الاستاذ كراماً للنظرة قال الشافعي جزيرة العرب التي أخرج عمر إلى يهود والنصارى
منها مكة والمدينة والإمامة ومخاليقها إنما هي فليس من جزيرة العرب انتهى قال
في البحر مسئله ولا يجوز إقرارهم في الجزاء إذا رضى صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشياء
أخرجهم من جزيرة العرب الخيرة ونحوه والمراد بجزيرة العرب في هذه الأخبار مكة
والمدينة والإمامة ومخاليقها وأوج والطائف وما ينسب إليه ما سمي الجزاء بجزيرة
بين نجد وتهامة ثم حكى كلام الأصمى السابق ثم حكى عن أبي عبيدة أنه قال جزيرة العرب
هي ما بين حفر أبي موسى وهو قريب من البصرة إلى أقصى اليمن طولا وما بين يمين إلى
السماء عرضاً ثم قال لنا ما روى أبو عبيدة أن آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أخرجوا إليهم ومن جزيرة العرب الخيرة وأجلى عمر أهل الذمة من الجزاء فطلق
بعضهم بالشام وبعضهم بالكوفة وأجلى أبو بكر قوماً فطلقوا بغير ما قضى أن المراد
الجزاء لا غير انتهى ولا يخفى أنه لو كان حديث أبي عبيدة باللفظ الذي ذكره لم يدل على
أن المراد بجزيرة العرب هو الجزاء فقط ولكنه باللفظ الذي ذكره المصنف فيكون دليلاً
اتخصيص جزيرة العرب بالجزاء وفيه ما سياتى قال المهدي في الغيث ناقلاً عن الشافعي
للأمة الحسين إنما قلنا يجوز إقرارهم في غير الجزاء لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما
قال أخرجوهم من جزيرة العرب ثم قال أخرجوهم من الجزاء عرفنا أن مصادره بجزيرة
العرب الجزاء فقط ولا يخصص للعجائز سائر البلاد إلا برعاية أن المصلحة في إخراجهم
منه أقوى فوجب مراعاة المصلحة إذا كانت في تقريرهم أقوى منها في إخراجهم
انتهى وقد أجيب عن هذا الاستدلال بأجوبة منها أن أهل جزيرة العرب على الجزاء
وان صح مجازاً من إطلاق اسم الكل على البعض فهو معارض بالقلب وهو أن يقال
المراد بالجزاء جزيرة العرب أما لا فجزائرها بالبحار كالجزائرها بالبحر والجزائرها
من إطلاق اسم الجزء على الكل فتراجع أحد المجازين مقرر إلى دليل ولا دليل إلا
ما ادعاه من فهم أحد المجازين ومنها أن في خبر جزيرة العرب زيادة لم تغير حكم الخبر
والزيادة كذلك مقبولة ومنها أن استنباط كون هذه الجزيرة في غير الجزاء هي المصلحة

فرع

مبسرة وقال العسكري الصحيح أنه لا يعرف اسمه (تقدم وقال هنادي أنه حرره رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قال أن أمثل ما نداء ويتم به) من هيجان الدم (الجمامة) لأن دماء أهل الجزاء ومن في معناهم دقيقة تقبل إلى
ظاهر أجسادهم بلذب الحرارة الخارجة إلى سطح البدن وهي تنقى سطح البدن أكثر من الفصد وقد تغنى عن كثير
من الأدوية قال في زاد المعاد الجمامة في الأزمان الحارة والامكنة الحارة والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أتقع
والفصد بالعكس وإذا كانت الجمامة أنفع للصبيان ولم لا يقوى على الفصد انتهى وأخرج أبو نعيم من حديث علي رفعه خبر
البراء بن الجمامة والله صدق في سبيلهم حسين بن عبيد الله بن حمزة كذبه مالك وغيره وعن ابن سيرين فيما أخرجه الطبراني

بسنه صحيح اذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحجبهم قال الطبري وذلك انه يصح من حينئذ في اتقاص من هم وهو المحلل من قويا
جسده فلا ينبغي ان يزيده وهما بالخارج الدم قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك وهو محمول على من لم تتعين حاجته اليه وعلى من لم
يعتد به (و) أمثل ما تداو يتم به (القسط البصري وقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لا تعذبوا صبياناكم بالغمن) أي بالعصر
باليد (من العذرة وعليكم بالقسط) فانه دواء للعذرة ولا مشقة فيه وقد بسط الحافظ في الفتح في بيان عروق القصد وعضاه
الجمامة ومنافعهما ووافد الكسب وتحقيق العذرة (عن ابن عباس ٢٧٧ رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى

الله عليه) وآله (وسلم عرضت
على الامم) وعند الترمذي
والنسائي عن حصين بن
عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة
الاسراء وهو محمول على القول
بتعدد الاسراء وانه وقع بالمدينة
غير الذي وقع بمكة فعند البزار
بسنه صحيح قال أكثرنا الحديث
عند رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ثم عدنا اليه قال
عرضت على الانبياء ليلة بأجمعها
(لجعل النبي والنيان يرون
معهم الرهط) مادون العشرة

من الرجال أو إلى الأربعين (والنبي)
ير (ليس معه أحد) ممن أخبرهم
عن الله لعدم إيمانهم (حتى رفع
لى سواد عظيم) ضد البياض
الشخص يرى من بعد وفي الرقاق
سواد كثير يدل قوله هنا عظيم
وأشار به إلى ان المراد الجنس
لا الواحد ولا يذعن الجوى
والمسقى حتى وقع لى سواد
عظيم يوا وقاف والاول هو
المحفوظ في جميع طرق هذا
الحديث كما قاله في الفتح (قلت
ما هذا) السواد الذي أراه (أو قى

فرع ثبوت الحكم أعني التقرير لماعلم من أن المستنبطة انما تؤخذ من حكم الاصل
بعد ثبوتها والدليل لم يدل الاعلى نفي التقرير لا ثبوتها لما تقدم في حديث المسلم والكافر
لا تترأى نارهما وحديث لا يترك بجزيرة العرب دينان والمخو هما فهذا الاستنباط واقع
في مقابلة النص المصرح فيه بأن العلة كراهة اجتماع دينين فلو فرضنا انه لم يقع النص
الاعلى اخراجه من الجواز كان المتعين الحاق بقية جزيرة العرب به لهذه العلة
فكيف والنص الصحيح مصرح بالاخراج من جزيرة العرب وأيضا هذا الحديث
الذي فيه الامر بالاخراج من الجواز فيه الامر باخراج أهل بجران كما وقع في حديث
الباب وليس بجران من الجواز فلو كان انقضى الجواز لخصه بالفظ جزيرة العرب على
انفرادها أو بالأعلى ان المراد بجزيرة العرب الجواز فقط لكان في ذلك اهـ مال لبعض
الحديث واعمال بهض وانه باطل وأيضا غاية ما في حديث أبي عبيدة الذي صرح فيه
بلفظ أهل الجواز مفهومه معارض المنطوق ما في حديث ابن عباس المصرح فيه بلفظ
جزيرة العرب والمفهوم لا يتقوى على معارضة المنطوق فكيف يرجع عليه فان قلت فهل
يخصص لفظ جزيرة العرب المنزل منزلة العام لما له من الاجزاء بلفظ الجواز عند من جوز
التخصيص بالمفهوم قلت هذا المفهوم من مفاهيم اللقب وهو غير معمول به عند
المحققين من أئمة الاصول حتى قيل انه لم يقل به الا الدقاق وقد تقرر عند فقهاء أهل
الاصول ان ما كان من هذا القبيل يجعل من قبيل التخصيص على بعض الافراد لا من
قبيل التخصيص الاعند أبي ثور قوله أهل الجواز قال في القاموس والجواز مكة والمدينة
والطائف ومخاليقها لانها هجرت بين نجد وتهامة أو بين نجد والسرارة اولانها احتجرت
بالحرارة خمس حرة بنى سليم وواقم ولبلى وشوران والتار انتهى

(باب ما جاء في بدايتهم بالصحة وعبادتهم)

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تبدوا اليهود والنصارى
بالسلام واذا القيموهم في طريق فاضطروهم الى أضية هامة متفق عليه * وعن أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم
متفق عليه وفي رواية لا جد فقولوا عليكم بغير واه * وعن ابن عمر قال قال رسول الله

هذه قيل هذا موسى وقومه قيل انظر الى الافق) فنظرت اليه (فاذا سواد عيلا الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في آفاق
السماء) فنظرت (فاذا سواد قد ملا الافق قيل هذه أمتك) المؤمنون المتبعون للكتاب العزيز والسنة المطهرة (ويدخل
الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب ثم دخل) صلى الله عليه وآله وسلم بجموعته (ولم يبين لهم) لاصحابه من السبعون ألفا
الداخلون الجنة بغير حساب (فأفاض القوم) في الحديث اندفعوا فيه وناظر واعليه (وقالوا نحن الذين آمننا بالله) تعالى (واتبعنا
رسوله) صلى الله عليه وآله وسلم (فكن) معشر الصابية (هم أو هم) أولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ
ذلك القول (النبي صلى الله عليه وآله وسلم نخرج) من هجرته (فقال) الذين يدخلون الجنة بغير حساب (هم الذين لا يسترقون)

مطلقاً ولا يسترقون برفق الجاهلية (ولا يتطهرون) أي لا يتشامون بالطهور ونحوها كما هو عادتهم قبل الإسلام (ولا يكتون) يعتقدون أن الشفاء من الكي كما كان يعتقد أهل الجاهلية (وعلى ربهم يتوكلون) أي يفوضون إليه تعالى في ترتيب المسببات على الأسباب أو يتركون الاسترقاق والطيرة والاكتماء فيكون من باب العام بعد الخاص لأن كل واحد منها صفة خاصة من التوكل وهو أعم من ذلك وقول بعضهم لا يسترق أعم التوكل لأن لم يخاطب قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الأسد لا ينزعج وحتى لا يسي في طلب ٢٧٨ الرزق ليكون الله ضمه له رده الجمهور وقالوا يحصل التوكل بأن يشق

صلى الله عليه وآله وسلم أن اليهود إذا سلم أحدكم أمّا يقول السلام عليكم فقل عليه متفق عليه وفي رواية لأحمد ومسلم وعائكة قالت دخل رطل من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا السلام عليك قالت عائشة فقهمتها فقلت عليكم السلام واللحمة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا فقال قد علمت وعليكم متفق عليه وفي لفظ عليكم آخر جاء وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى راكب غدا إلى يهود فلا تبذوهم بالسلام وإذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم (رواه أحمد) قوله لا تبذوهم اليهود الخ فيه تحريم ابتداء اليهود والنصارى بالسلام وقد حكاه النووي عن عامة السلف وأكثر العلماء قال وذابت طائفة إلى جواز ابتداءهم بالسلام روى ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة وابن عمر بن وهب ووجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال يقول السلام عليك ولا يقول عليكم بالجمع واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث الواردة في إفشاء السلام وهو من ترجيح العمل بالعام على الخاص وذلك بخالف لما تقرره عند جميع المحققين ولا شك أن هذا الحديث الوارد في النهي عن ابتداء اليهود والنصارى بالسلام أخص منها مطلقا والمصير إلى بناء العام على الخاص واجب وقال بعض أصحاب الشافعي يكره ابتداءهم بالسلام ولا يحرم وهو مصير إلى معنى النهي المجازي بلا قرينة صارفة إليه وحكي القاضي عياض عن جماعة أنه يجوز ابتداءهم به للضرورة والحاجة وهو قول علقمة والنخعي وروى عن الأوزعي أنه قال إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون قوله وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيعة أي ألبسهم إلى المكان الضيق منها وفيه دليل على أنه لا يجوز للمسلم أن يترك للذمي صدار الطريق وذلك نوع من أنزال الصغار بهم والاذلال لهم قال النووي ويمكن التضييق بحيث لا يقع في وهدية ولا يصدمه جدار ونحوه قوله فقولوا وعليكم في الرواية الأخرى فقولوا وعليكم وفي الرواية الثالثة فقل عليك فيه دليل على أنه يرد على أهل الكتاب إذا وقع منهم الابتداء بالسلام ويكون الرد بإثبات الواو بدونها وبصيغة المفرد والجمع وكذا يرد عليهم لو قالوا السلام بخذف

بوعده الله ويوقن بأن قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في اتباع الرزق مما لا بد له منه من مطعم ومشرب وقصر زمن عدو واعداد السلاح واغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يطمئن إلى الأسباب بقلبه بل يعتقد أنها لا تجلب نفعا ولا تدفع ضررا بل السبب والمسبب فعلة والكل عشيقة لا اله الا هو فاذا وقع من الممرر كون إلى السبب قدح في توكله (فقال عكاشة بن محمد) وكان من أجل الرجال ومن شهم لم يدرا (أمنهم أنا يا رسول الله) وفي رواية في الرقاق وغيره ادع الله أن يجعلني منهم وجمع بينهما بأنه سال الدعاء أولا فدعاه ثم استفهم هل أجيب فقال أمنهم أنا (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (نعم) أنت منهم (فقال آخر) قال الخطيب هو سعد بن عباد (فقال أمنهم أنا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (سبقك بها عكاشة) قال ذلك له حسما للمادة لأنه لو قال نعم لا وشك أن يقول ثالث ورابع وهم جرا وليس كل الناس لذلك

اللام

وهذا الحديث أخرجه في أحاديث الأنبياء باختصار وأيضا في الرقاق ومسلم في الإيمان

والترمذي في الزهد والتساق في الطب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى) أي لاسراية للمرض عن صاحبه إلى غيره فقيما لما كانت الجاهلية تعتقده في بعض الأدواء أنهم أنعدى بطبعها وهو خير ما يرد به النهي (ولا طيرة) بكسر الطاء وفتح اليا من التطير وهو التثاؤم كانوا يتشامون بالسوايح والبوارح وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر (ولا هامة) بتخفيف الميم على الصحيح وحكي أبو زيد تشديد بها كانوا يعتقدون أن عظام الميت تنقلب هامة تطير وقيل هي الهومة كانت إذا سقطت على دار أحدهم يرى

انها باعية له نفسه أو بعض أهله وقيل ان روح القبيل الذي لا يؤخذ بناره تصير هامة فتعرقو وتقول اسقوني اسقوني فاذا ادركه بناره طار (ولا صقر) هو تأخير الحرم الى صقر وهو النسي وفي سنن أبي داود عن محمد بن راشد انهم كانوا يتشامون بدخول صقر رأى لما يتوهمون ان فيه تكملة واوى والفن وقيل ان في البطن حبة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها اعدى من الحرب فتقضى على الله عليه وآله وسلم ذلك بقوله ولا صقر وزاد مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ولا تولة وزاد النسائي وابن حبان من حديث جابر ٢٧٩ ولا غول فالاحاصل ستة وقد كانت العرب تزعم ان الغيلان في القلوات

وهي جنس من الشياطين تترامى للناس وتتغول لهم تغولا أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتلكهم فتسقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم استطاعة الغول ان تضل أحدا وفي حديث لا غول ولكن السعالى والسعالى صخرة الجن أي ولكن في الجن صخرة لهم تلبس وتخييل وفي الحديث اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان أي ادفعوا شرها بذكر الله فلم يرد يقيمها اذ كانت ثم زالت به عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيبي لا التي اتقى الجنس دخلت على المذكورات فنفت ذواتها وهي غير منفية فيتوجه النسي الى أوصافها وأحوالها التي هي مخالفة للشرع فان العدوى والصقر والهامة والتولة موجودة فالمتن ما زعمت الجاهلية اثباته فان نفي الذات لارادة نفي الصفات أبلغ لانه من باب الكناية وذكر في الفتح النبوء بدل التولة قال وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا فابطل صلى الله

اللام وهو عندهم الموت قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب اذا سلموا الكفر لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم أو وعليكم فقد جاءت الاحاديث باثبات الواو وحذفها أو كثر الر وايات باثباتها قال وعلى هذا في معناه وجهان أحدهما انه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا نعوت والثاني ان الواو هنا للاستئناف للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السلام قال القاضي اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو فتقديره بل عليكم السلام وقال غيره باثباتها قال وقال بعضهم م يقول عليكم السلام بكسر السين أي الجارة وهذا ضعيف وقال الخطابي عامة الحديثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو قال وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو اقتضى الشرع كتمعهم فيما قالوه قال النووي والصواب ان اثبات الواو جائز كما صحت به الروايات وان الواو واجود ولا مفسدة فيه لان السلام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر في الجبي بالواو وحكي النووي بعد ان حكى الاجماع المتقدم عن طائفة من العلماء انه لا يرد على أهل الكتاب السلام قال ورأى ابن وهب وأشباه عن مالك وحكي الماوردي عن بعض أصحاب الشافعي انه يجوز أن يقال في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله قال النووي وهو ضعيف مخالف لاحاديث قال ويجوز الابتداء على جمع فيهم مسلمون وكفار أو مسلم وكافر ويقصد المسلمين للحديث الثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم سلم على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين قوله ان الله يحب الرفق في الامر كله هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وآله وسلم وكما له وحله وفيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة الى المخاشنة وفي الحديث استحباب تغافل أهل الفضل عن سقمه المبطلين اذا لم يترتب عليه مفسدة قال الشافعي الكيس العاقل هو القطن المتغافل (وعن أنس قال كان غلام يهودي يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرضن فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعود فمعد عند رأسه فقال له ألم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول

عليه وآله وسلم ذلك بان المطر انما يقع باذن الله تعالى لا بفعل الكوكب وان كانت العادة جرت بوقوع المطر في ذلك الوقت لكن بارادة الله وتقديره لا صنع للكواكب في ذلك (وفرن المزدوم) قال في القاموس الاجتم المقطوع البدو والذاهب الانامل والجلذام كغراب علة فحدث من انتشار السواد في اليدن فتفسد مزاج الاعضاء وهياتها وربما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها من فقرح انتهى (كما تفر من الاسد) أي كفرار منه واستشكل مع لفظ ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصة ثم قال كل ثقة بالله وتوكلوا وأجيب بان المراد بنبي العدوى ان شيئا لا يعدي بطبيعته فبما كانت الجاهلية تعتقد ان الامراض تعدي بطبيعتها من غير اضافة الى الله تعالى كما سبق

قابيل اعتقادهم ذلك وأكله مع الجذوم ليس لهم أن الله تعالى هو الذي عرض وينق ونهاهم عن الذنوب من الجذوم ليس
 أن هذا من الأسباب التي أجرى الله العادة بانها تقضي إلى مسبباتها في نهيها أثبات الأسباب في فعله إشارة إلى أنها
 لا تستعمل بل الله هو الذي أنشأها فلو أنشأها فلا تؤثر شيئا وإن شاء أبداها فاثرت وعلى هذا جرى أكثر الشافعية وقيل إن أثبات
 العدو في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدو فيكون المعنى لا عدوى إلا من الجذام والبرص والجرب مثلا
 قاله القاضي أبو بكر الباقلاني وقيل ٢٨٠ الأمر بالقرآن ليس من باب العدو بل لأمر طبيعي وهو انتقال الداء من

جسد إلى جسد بواسطة الملامسة
 والمخالطة وشتم الرائحة فليس
 على طريق العدو بل بتأثير
 الرائحة لأنها تسقم من واطب
 استنماها وهو ذلك قاله ابن
 قتيبة وهو قريب وقيل المراد
 بالقرار رعاية خاطر الجذوم لأنه
 إذا رأى الصحيح البدن سليما
 من الآفة التي به عظمت مصيبته
 وحسرتة واشتد أسفه على ما
 ابتلى به ونسى سائر ما أنعم الله
 عليه فيكون سببا لزيادة محنة
 أخيه المسلم وبالله وقيل لا عدوى
 أصلا رأسا أو الأمر بالقرار أنما هو
 حسم للمادة وسد للذريعة فلا
 يحدث للمخالطة شيء من ذلك
 فيظن أنه بسبب المخالطة فيثبت
 العدو التي نقاها صلى الله عليه
 وآله وسلم فأمر عليه الصلاة
 والسلام بتجنب ذلك شفقة منه
 ورحمة قال في الفتح لم أقف عليه
 أي على قوله وفر من الجذوم كما
 تفر من الأسد من حديث أبي
 هريرة إلا من هذا الوجه ومن
 وجه آخر عند أبي نعيم في الطب
 لكنه معقول وأخرج ابن خزيمة

الحديث الذي أنقذه بي من النار رواه أحمد والبخاري وأبو داود وفي رواية لأحمد إن غلاما
 يهوديا كان يضع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وضوءه ويناوله فعليه فرض فذكر الحديث
 قوله كان غلام يهودي زعم بعضهم أن اسمه عبد القدوس وفي الحديث دليل على جواز
 زيارة أهل الذمة إذا كان الزائر يربح بذلك حصول مصلحة دينية كاستلام المريض
 قال المنذري قبل يعاد المشرک ليدعى إلى الإسلام إذا ربح إجابته لا ترى أن اليهودي
 أسلم حين عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام فاما إذا لم يطمع في الإسلام
 ولا يرجو إجابته فلا ينبغي عبادته وهكذا قال ابن بطال إنما انما تشرع عبادة المشرک
 إذا ربح أن يجيب إلى الدخول في الإسلام فاما إذا لم يطمع في ذلك فلا قال الحافظ والذي
 يظهر أن ذلك يختلف باختلاف المقاصد فقد يقع عبادة منه مصلحة أخرى قال الماوردي
 عبادة الذي جائز والقربة موقوفة على نوع حرمته تقترب بها من جوارأ وقرابة وقد
 بوب البخاري على هذا الحديث باب عبادة المشرک

• (باب قسمة خمس الغنمة ومصرف النية) •

(عن جبر بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا
 أعطيت بنى المطلب من خمس خيبر وتركتنا قال إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء
 واحد قال جبر ولم يقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل شيئا
 رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه وفي رواية لما قسم رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم منهم ذى القربى من خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب جئت أنا وعثمان بن عفان
 فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم فكانت الذي وضعك الله عز وجل منهم
 أرايت أخواتنا من بنى المطلب أعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة
 قال نعم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام وانما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال ثم
 شك بين أصابعه رواه أحمد والنسائي وأبو داود والبرقي وذكرا أنه على شرط مسلم
 قوله مشيت أنا وعثمان إنما اختص جبر وعثمان بذلك لأن عثمان من بنى عبد شمس
 وجبر من بنى نوفل وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب هم بنو عبد مناف فهذه هي
 قولها ما ونحن وهم منك بمنزلة واحدة أي في الانتساب إلى عبد مناف قوله شيء واحد

بالشين

في كتاب التوكل شاهد من حديث عائشة واقطعه لا عدوى وإذا رأيت الجذوم

تفر منه كما تفر من الأسد أخرجه مسلم من حديث عمرو بن الشريد الثقفي عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فامرسل
 إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا قد باعناك فأرجع قال عياض اختلفت إلا نأري في الجذوم لجاما تنفذ من جابر أن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم كل مع مجذوم وقال ثقة بأقبحه وتوكل عليه قال فذهب عمرو وجامعة من السلف إلى ألا كل معه
 ورأوا أن الأمر باجتنابه منسوخ ومن قال بذلك عيسى بن دينار من المالكية قال والصحيح الذي عليه الأكثر ويتعين
 المصير إليه أن لا يمنع بل يجب الجمع بين الحديثين وحل الأمر باجتنابه والمخارجه عنه على الاستقبال والأحياء لا يكل معه

على بيان الجواز اهـ وقد كرا الحافظ في الفتح المسالك الستة في الجمع بين هذه الاحاديث لان طول الكلام يذكريها قال وقال الشيخ محمد بن أبي جرة الامر بالفقران من المجدوم ليس للوجوب بل للشفقة فمن كان قويا اليقين له ان يتابعه صلى الله عليه وآله وسلم في فعله ولا يضره شيء ومن وجد في نفسه ضعفا فليستبع أمره في الفرار لئلا يدخل به فعله في القاء النفس الى التهلكة فالماصل ان الامور التي يتوقع منها الضرر قد اباحت الحكمة الربانية المخذوم منها فلا ينبغي للضعفاء ان يقربوها وأما اصحاب الصدق واليقين فهم في ذلك بالخيار قال وفي الحديث ان الحكم لا كثر لان الغالب ٢٨١ من الناس هو الضعفاء بالامر بالفقران

بمسب ذلك واستدل بالامر بالفقران من المجدوم لاثبات الخيارات للزوجين في فسخ النكاح اذا وجد أحدهما بالالاخر جذا ما هو قول جمهور العلماء وهو الراجح عند الشافعية واختلف العلماء في المجدومين اذا كثروا هل ينزعون المساجد والمجامع وهل يتخذ لهم مكان منفرد عن الاصحاء ولم يختلفوا الا في التناذر انه لا يمنع ولا في شهود الجماعة واقه اعلم وللامام الشوكاني رحمه الله رسالة في ذلك - لك فيها مسلكا عظيما سمعها الخفاف الماهرة في حديث لاعدوى ولا طيرة في رام استيفاء البحث في ذلك فليس يرجع اليها (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في رواية قال (اعرابي) لم يسم (يا رسول الله) فاما بالابلي تكون في الرمل كأنها الطباء في النشاط والقوة والامانة من الداء وقوله كأنها الطباء تقيم المعنى النقاوة وذلك لانها اذا كانت في القرباب رجعا لصق بها شيء منه (فيأني البعير الجرب فيه يدخل بينها فتمسك بها

بالشين المعجمة المفتوحة والهمزة كذا الاكثر وقال عياض هكذا في البخاري بغير خلاف وفي رواية للكشيري والمسئلي بالهمزة المكسورة وتشديد التثنية وكذا كان يرويه يحيى بن معين قال الخطابي هو أجود في المعنى وحكا عياض رواية خارج الصحيح وقال الصواب رواية الكمان لقوله فيه وثبت بين أصابعه وهذا دليل على الاختسلاط والامتزاج كاشي الواحد لعل التثنية والتنظير ووقع في رواية أبي زيد المروزي شيء احدهم يروا ووجه من الالف فقبل هما معني وقيل الاحد الذي ينفرد بشيء لا يشار كفيه غيره والواحد أول العدد وقيل الاحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد في ما ذكره من العدد والواحد اسم لمفتاح العدد ومن جنسه وقيل لا يقال أحد الله تعالى حكى ذلك جميعه عياض قوله ولم يسم الخ هذا أورده البخاري في كتاب الخمس معلقا ووصله في الممازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بقامه وزاد أبو داود بهذا الاسناد وكان أبو بكر يسم الخمس فهو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير انه لم يكن يعطى قربي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده وهذه الزيادة مدرجة من كلام الزهري والسبب الذي لاجله أعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني المطالب مع بني هاشم دون غيرهم ما تقدم اهم من المعاضدة ابني هاشم والمناصرة فن ذلك انه لما كتبت قريش الصيغة بينهم وبين بني هاشم وحصرهم في الشعب دخل بنو المطالب مع بني هاشم ولم يدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس كما ثبت ذلك في كتب الحديث والسير وفي هذا الحديث دليل للشافعي ومن وافقه ان سهم ذوى القربى ابني هاشم والمطلب خاصة دون بقية قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قريش وعن عمر بن عبد العزيزهم بنو هاشم خاصة وبه قال زيد بن أرقم وطائفة من الكوفيين واليه ذهب جميع أهل البيت وهذا الحديث حجة لاهل القول الاول وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما أعطى بني المطالب لانه الحاجة ورد بانه لو كان الامر كذلك لم يخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوم مادون قوم وأيضا الحديث مصرح بانه انما أعطاهم ليكونهم هم وذرية هاشم شيء واحد ومغزاة واحدة لكونهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام والحاصل ان الآية دللت على استحقاق قربي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي متحققة في بني عبد شمس وبنو نوفل واختلفت

٣٦ نيل ما فقال صلى الله عليه وآله وسلم راد عليه ما يعتقده من العدوى (فن أعدي الاول) وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة اي من اين جاء الحرب الذي أعدي برعهم فان أجابوا من بعير آخر لم التسلسل أو بسبب آخر فليصعوا به فان أجابوا بان الذي فعله في الثاني ثبت المادى وهو ان الذي فعل جميع ذلك هو القادر الخالق لا اله غيره ولا مؤثر سواء (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل بيت من الانصار هم آل حم وبنو حزم وامسلم (ان) أي بان (يرقوا) اي بالرقية (من الحمة) بضم الحاء وتخفيف الميم اي من السم (و) من وجع (الاذن) واستشكل هذا مع قوله لا رقية الا من عين أوجه وأجيب باحتمال الرخصة بعلل المنع أو انه لا رقية انفع من رقية العين

والجدة ولم يرد في الرقي من غيرهما فقال أنس كويت (مبني اللفظ) (من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) يريد ولم يشكر عليه (وشهدني أبو طهة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طهة كواني) وفي هذا إيضاح لقوله أن أبا طهة وأنس بن النضر كوياه قال الحافظ نسب السكي اليهما معارضهما به ثم نسب السكي لابي طهة وحده لم يشكره له والتصریح بان السكي كان لذات الجنب وليس له مبادى من صور الراوى عن أيوب عن أبي قلابة ع. دأقه عن أنس بن مالك في البخارى سوى هذا الموضع المعلق وهو من كبار التابعين ٢٨٢ لكنه روى بالقدر الا انه لم يكن داعية قاله القسطلاني قال الحافظ ابن حجر

لم ارفق أثر صحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم اكنوى الا أن القرطبي نسب الى كتاب ادب النفوس للطبري انه صلى الله عليه وآله وسلم اكنوى وذكره الخطيبى يلفظ أنه صلى الله عليه وآله وسلم اكنوى للبحر الذي أصابه بأحد قال الحافظ الثابت في الصحيح كافي فزوة أحدان فاطمة أحرقت حصيرا فغشت به جرحه وليس هذا السكي المهود وجرم ابن التين بانه اكنوى وعنه الحافظ ابن القيم في الهدى وفي حديث عمران بن حصين عنه مسلم انه قال كان يسلم على حق اكنويت فتركت ثم تركت السكي فعاد وعنه مسلم أيضا ان الذي كان انقطع عنى رجع الى يعنى تسليم الملائكة وفي انظر لمسلم انه كان يسلم على فلما اكنويت امسك عنى فلما تركته عاد الى وانخرج أحمد وأبو داود والترمذى عن عمران نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن السكي فاكثروا فافلحنا ولا نجحنا والنهى محمول على

الشافعية في سبب اخرجهم فقبل العلة القرابة مع النصرة فلذلك دخل بنوه هاشم وبنو المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس وبنو نوفل فقد انجز العلة أو شرطها وقيل سبب الاستحقاق القرابة ووجدت في بنى عبد شمس ونوفل مانع لكونهم المخازن عن بنى هاشم وحاربوهم وقيل ان القربى عام خصصته السنة (وعن علي رضي الله عنه قال اجتمعت أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ان رأيت ان تولى بنى حنيفة من هذا الخمس في كتاب الله تعالى فاقسمه في حياتك كي لا ينزعنى أحد بعد ذلك فافعل قال ففعل ذلك فقسمته حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمره فانه أناه مال كثير رواه أحمد وأبو داود وعن علي رضي الله عنه قال ولاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس الخمس فوضعت مواضع حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحياته أبي بكر وحياته عمر رواه أبو داود وهو دليل على ان مصارف الخمس خمسة هو عن يزيد بن هريرة ان نجدة كتب الى ابن عباس يسأله عن الخمس لمن هو فكتب اليه ابن عباس كتبت نسائي عن الخمس ان هو فانا نقول هو لنا فابي علينا اقوصنا ذلك رواه أحمد ومسلم وفي رواية ان نجدة الحرورى حين خرج في فتنة ابن الزبير أرسل الى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن يراه فقال هو لنا القربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم قسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم وقد كان عرض علينا شيئا منهم رأينا دون حقتنا فردناه اليه وأبينا ان نقبله وكان الذي عرض علينا ثم ان يعيننا فكهم وان يقضى عن غارهم وان يعطى فقيرهم وأبى ان يزيدهم على ذلك رواه أحمد والنسائي وعن عمر بن الخطاب قال كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجب عليه المسلمون بضميل ولا ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان يتفق على أهله نفقة سنته وفي انظر بحسب لاهل قوت سنتهم ويجعل ما بقى في السلاح والكرام عدة في سبيل الله متفق عليه) حديث على الاول في اسناده حسين بن ميمون الخنذي قال أبو حاتم الرازى ليس بقوى الحديث يكتب حديثه وقال على بن المديني ليس به معروف وذكره البخارى في تاريخه

الكراهة وعلى خلاف الاول لما يقتضيه مجموع الاحاديث وقيل انه خاص بعمران لانه كان به البأسور وهو موضع هذا خطر فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينفع وحاصل ما في ذلك ان الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل على أن الترك ارجح من فعله ولذا اتفق على تاركه وأما النهى عنه فاما على سبيل الاختيار والتنزيه واما اذا لم يتعين طريقا الى الشفاء والله أعلم انتهى (من أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما انهما كانتا اذا اتيت) (مبني اللفظ) (بالمرأة قد حلت تدعولها اخذت المانع منه بينها) (بين المحرمات) (وبين جيبها) وهو ما يكون مفرجا من الثوب كالطوق والسكم (قالت) (اسماء) (وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرنا ان نعرضها) بفتح النون وضم الراء بينهما واحدة ساكنة وحكى كبير الرايع ضم النون

من أبرد بقطع الهمزة وهي لغة وديثة (بالماء) فيه كغنية التبريد المطلق في حديث ابن عمر عند البخاري ولفظه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحى من فيج جهنم فاطمة وآله بالماء أمر باطفا حراتها بالماء نربا وغسل الاطراف زاد أبو هريرة في حديثه عند ابن ماجه الباردي في حديث ابن عباس عند أحمد بن حنبل ولفظ البخاري الحى من فيج جهنم فأبردوها بالماء وأبعث الله زمزم من همام والصالحين ولا سيما معاليهم في الدنيا كأنهم يغتسلون في حديث ابن عمر ٢٨٣ فله دره ما أدق نظره وأبدع ترتيبه

رحمه الله وقد تبين ان المراد استعمال الماء على وجه مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ لم يبق للمعترض بان المجوم اذا انغمس في الماء أصابته الحى فاخنقت الحرارة في باطن بدنه وربما أحدثت له مرضا مهلكا الامرض البدعة وأما حديث ثوبان رفعه اذا أصاب أحدكم الحى وهي قطعة من النار فليطعمها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله اللهم أشف عبداك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ فخمس والافسح والا فتمسح فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله تعالى فقال الترمذي غريب وقال في الفتح في سننه بعد بن زرة محتاج فيه انتهى وعلى تقدير ثبوته فهو مني خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المجربات الخارقة للعادة الا ترى كيف قال فيه صدق رسولك وبأذن الله وقد شوه ودوجرب فوجد كك ما نطق به الصادق

هذا الحديث قال وهو حديث لا يتابع عليه وزاد أبو داود بعد قوله فانه آتاه مال كثير ما لفظه فمزل حقتنا ثم أرسل الى فقلت بنا عنه العام في وبالماء الى حجة فاردده عليهم ثم لم يدعني اليه أحد بعد عمر فلقبت العباس بعدما خرجت من هذه غرفة قال يا علي حرمنا الغداة شيئا لا يرد علينا أبدا وكان رجلا داهيا وحديث علي الثاني في أسناده أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان وقيل ابن عبد الله بن ماهان وثقه علي بن المديني وأبرم عيسى ونقل عنهم ما خلا ذلك وتكلم فيه غير واحد قال في التقریب صدوق سي الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة مات في إحدى وسنتين وتعمم الحديث عند أبي داود فاني بحال يعني عمر فدعاني فقلت خذ قال خذ فانتم أحق به قلت قد استغفينا عنه فجعله في بيت المال قوله وعن يزيد بن هرم بن بضم الهاء وسكون الراء ومن الميم وبعد هاراي قوله ان نجرة بفتح النون وسكون الجيم بعد هادال مهمله وقد تقدم ذكره قوله وكانت أموال بني النضير الخ قال في البخاري قال الزهري كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد هكذا ذكره معاوية ووصفه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري أنهم من هذا وهو في حديث عن عروة ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت الا بل من الامتعة والاموال الا الخلقة يعني السلاح فانزل الله فيهم سبع قته الى قوله لاول الحشر وقتلهم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصيبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وحكي ابن كثير عن الداودي انه رجع ما قال ابن اسحق من ان غزوة بني النضير كانت بعد بئر معونة سنة لا بقوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم قال وذلك في قصة الاحزاب قال في الفتح وهو استدلال واما فان الآية تنزلت في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروهم أي من الاحزاب وأما بني النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من أعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من اجلائهم فانه كان من رؤسهم حبي بن أخيط وهو الذي حسن ابني قريظة الفدر وموافقة الاحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا فانتهى والا حديث

المصدق قاله في شرح المشكاة ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الجيئات دون بعض في بعض الاماكن دون بعض لبعض الاشخاص دون بعض قال الحافظ وهذا وجه فان خطابه صلى الله عليه وآله وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا كما قال لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا أو غربوا فقله هذا ليس عاما لجميع أهل الارض بل هو خاص بمن كان في المدينة النبوية وعلى معناه كذلك هنا يحتمل ان يكون مخصوصا بأهل الجاهل وما والا هم اذ كانوا كتر جيئاتهم التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه يتقها الماء البارد شرابا واعتسالا قال الحافظ واختلف في نسبها الى نسبة الحى الى جهنم يعني قوله الحى من فيج جهنم (١) فقبل حقيقة والتهيب الحاصل في جسم المجوم قطعة من جهنم قد رآه الله ظهرها

باسباب تقتضيهما اعتبار العباد بذلك صحتهم ان انواع الفرح واللذة من نعيم الجنة أظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة وقد جاء في حديث أخرجه البزار بسند حسن من حديث عائشة في الباب عن أبي امامة عند أحمد وعن أبي ریحانة عند الطبراني وعن ابن سعد في مسند الشهاب الحلي حظ المؤمن من النار وهذا كما تقدم في حديث الامر بالابراد ان شدة الحر من فيج جهنم وان الله اذن لها بنفسين وقيل بل الخبر ورد مورد التشبيه والمعنى ان حر الحلي شبيه بجهنم فتبنيح النفوس على شدة حر النار وان هذه الحرارة الشديدة شبيهة ٢٨٤ فيجها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها كما قيل بذلك في حديث الابراد

والاول اولى انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم والترمذي والترمذي وابن ماجه في الطب (عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم) مات به عشار كتمه للشهيد فيما كابد من الشدة والطاعون بوزن فاعول مشتق من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه على الموت العام كالوباء يقال طعن فهو مطعون وطعين اذا اصابه الطاعون واذا اصابه الطعن بالرح هذا كلام الجوهري وقال التحليل الطاعون الوباء وقال في النهاية الطاعون المرض العام الذي يفسده الهواء وتفسده الامم جنة والابدان وقال ابن العربي الطاعون الوجع الغالب الذي يطفئ الروح معي بذلك لعموم مهابه وسرعة قتله وقال ابو الوليد الباجي هو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من امراض الناس ويكون مرضهم واحدا بخلاف بقية الاوقات فتكون الامراض مختلفة وقال الداودي حبة تخرج في الارفاغ وفي كل طلي من الجسد والصحيح انه الوباء فينبني (١) قوله في هاشم الصيفة قبل الحلي من فيج جهنم أي من سطوع حرها وفورانها ووجعها حقيقة وهي انواع ذكرها الحافظ في الفتح ارسلت الى الدينا نذير الباحدين وبشير الله قريبي لانهم كفارة لذنوبهم او من باب التشبيه شبه استعمال حرارة الطبيعة في كونها عذبة للبدن ومعدبة لنبات جهنم فبنيح للنفوس على شدة حر جهنم اعادنا الله منها ومن سائر المكارة آمين والاول اولى والحلي حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه في وسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن سيد نور الحسن خان عفا الله عنه

المذكورة في الباب في دليل على أن من مصارف الخمس قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم الخلاف في ذلك وروى أبو داود في حديث ان ابا بكر كان يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير انه لم يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده وقد استدل من قال ان الامام يقسم الخمس حيث شاء بما أخرجه أبو داود وغيره عن ضباعة بنت الزبير قالت اصاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبياء فذهبت أنا وأختي فاطمة نسأله فقال سبيتمكما يتاحي بدر وفي الصحيح ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكت ما تلقى من الرعي مما تطعن فبأنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بسبي فأنتمت له خادما فذكر الحديث وفيه الأراك على خير مما سألتنا فذكر انه عند النوم قال اسمعيل القاضي هذا الحديث يدل على أن للامام أن يقسم الخمس حيث يرى لان الاربعه الاخماس استحقاقا للغانمين والذي يختص بالامام هو الخمس وقد منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قبله واعز الناس عليه من قرابته وصرفه الى غيرهم وقال بضو ذلك الطبري والطحاوي قال الحافظ في الاستدلال بذلك نظرا لانه يحتمل ان يكون ذلك من التي قوله ما أفاء الله على رسوله فقد تقدم الكلام في مصرف التي (وعن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتاه التي قسمه في يومه فاعطى الاهل حظين واعطى

العزب حظا رواه أبو داود وذكره أحمد في رواية أبي طالب وقال حديث حسن وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما اعطيككم ولا امنعكم انا فاسم اضع حيث أمرت رواه البخاري ويحتج به من لم ير التي ما كاله وعن زيد بن اسلم ان ابن عمر دخل على معاوية فقال حاجتك يا ابا عبد الرحمن فقال عطاء المهررين فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول ما جاءه نبي بدأ بالمهررين رواه أبو داود حديث عوف بن مالك سكنت عنه أبو داود والمذري ورجال اسناده ثقات وزاد ابن المصنف قد عينا وكنت ادعي قبل عمار فذهبت فاعطاني حظين وكان لي أهل ثم دعا به عدي عمار بن ياسر فاعطى حظا واحدا وحديث زيد بن اسلم سكنت عنه أيضا أبو داود والمذري وفي اسناده هشام ابن سعد وفيه مقال قوله فاعطى الاهل أي من له أهل يعني زوجة وفيه دليل على انه

الاوقات فتكون الامراض مختلفة وقال الداودي حبة تخرج في الارفاغ وفي كل طلي من الجسد والصحيح انه الوباء فينبني (١) قوله في هاشم الصيفة قبل الحلي من فيج جهنم أي من سطوع حرها وفورانها ووجعها حقيقة وهي انواع ذكرها الحافظ في الفتح ارسلت الى الدينا نذير الباحدين وبشير الله قريبي لانهم كفارة لذنوبهم او من باب التشبيه شبه استعمال حرارة الطبيعة في كونها عذبة للبدن ومعدبة لنبات جهنم فبنيح للنفوس على شدة حر جهنم اعادنا الله منها ومن سائر المكارة آمين والاول اولى والحلي حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه في وسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن سيد نور الحسن خان عفا الله عنه

وقال عياض أصل الطاعون القروح الحادثة في الجسد فسميت طاعونا لاشبهها به في الهلاك والافسك طاعون وباء ولا عكس
قال ويندل على ذلك ان وباء الشام للذي وقع في عواس انما كان طاعونا وما ورد في الحديث ان الطاعون ونزاجين وقال ابن
عبد البر الطاعون غدة تخرج في المراق والابطاط وقد تخرج في الايدي والاصابع وحيث شاء الله تعالى قال النووي في الروضة
قيل الطاعون انصباب الدم الى عضو وقال آخرون هو هيجان الدم وانتداحه قال المتولي هو قريب من الجذام من اصابه
تأكلت اعضاءه وتساقط لحمه وقال الفرزالي هو انتفاخ جميع البدن من الدم ٢٨٥ مع الحمى وانصباب الدم الى بعض

الاطراف فتنتفخ أو تحمر وقد
يذهب ذلك العضو وقال النووي
أيضا في تهذيبه هو بثر وورم مؤلم
جدا يخرج مع لهب ويسود
ما حوله أو يخضر أو يحمر حمرة
شديدة بتفسيخ كدرة ويحصل
معه خفقان وفيه يخرج غالبا
في المراق والابطاط وقد يخرج في
الايدي والاصابع وسائر الجسد
وقال جماعة من اطباءهم ابن
سينا الطاعون مادة مميعة تحدث
ورماقتا تحدث في المواضع
الرخوة والغبار من البدن
واغلب ما يكون تحت الابطاط أو
خلف الاذن أو عند الارنبعة
قال وسببه دم ردي مماثل الى
العقونة والفساد يستعمل الى
جوهر سمى يفسد العضو ويغير
ما يليه ويؤدي الى القلب كيفية
رديشة تحدث في مو الغشيان
والغشى والخفقان ولرذاته
لا يقبل من الاعضاء الا ما كان
اضيق بالطبع وارتو ما يقع في
الاعضاء الرئيسة والاسود منه
قل من يسلم منه وأسله الاجرم
الاصفر والطواعين تنكسر عند
الوباء في البلاد الوبئة ومن ثم

ينبغي ان يكون العطاء على مقدار اتساع الرجل الذي يلزم تفقهم من النساء وغيرهن اذ
غير الزوجية مثلها في الاحتياج الى المؤنة قوله ما عطيتكم الخ فيه دليل على التقويض
وان النفع لا تأثير فيه لاحد سوى الله جل جلاله والمراد بقوله اضع حيث أمرت اما
الامر الالهامي أو الامر الذي طريقه الوحي وقد استدله من لم يجعل النبي ملكا
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم تفصيل ذلك قوله عطاء المحررين جمع محرر
وهو الذي صار حرا بعد ان كان عبدا وفي ذلك دليل على ثبوت نصيب لهم في الاموال
التي تأتي الى الائمة واما نصيبهم من الزكاة فقد تقدم الكلام فيه وقد أخرج أبو داود
من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بظبية فيها خنزرفقسمها للحررة
والامة قالت عائشة كان أبي يقسم للحر والعبد قوله بدأ بالمحررين فيه استحباب البداءة
بهم وتقديمهم عند القسمة على غيرهم (وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لو قد جاءني مال البحرين لقد اعطيتن هكذا وهكذا فلم يجز حتى قبض النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر مناديا فنادى من كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دين أو عدة فليأتنا فانيته فقلت ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال لي كذا وكذا فاني لي حشية وقال عدها فاذا هي خمسة مائة فقال خذ
مثلها منفق عليه وعن عمر بن عبد العزيز انه كتب ان من سأل عن مواضع التي فهو
ما حكم فيه عمر بن الخطاب فرأه المؤمنون عدلا موافقا لقول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه فرض الاعطية وعقد لاهل الاديان ذمة بما فرض
الله عليهم من الجزية ولم يضرب فيها خمس ولا مغمم رواه أبو داود حديث عمر بن
عبد العزيز فيه راو مجهول وأيضا فيه انقطاع لان عمر بن عبد العزيز يدرك عمر بن
الخطاب والمرفوع منه مرسل وقد أخرج أبو داود من طريق أبي ذر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى وضع الحق على لسان عمر
يقول به أخرجه أيضا ابن ماجه وفي اسناده محمد بن اسحق وفيه مقال مشهور قد تقدم
قوله مال البحرين هو من الجزية وقد قال ابن بطال يحتمل أن يكون من الخمس أو من النبي
وفي بخاري في باب الجزية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح الى

أطلق على الطاعون وباء بالعكس واما لوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده انتهى قال في الفقه هذا ما بلغنا
من كلام أهل اللغة وأهل الفقه والاطباء في تعريفه والحاصل ان حقيقته ورم ينشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم الى عضو
فيه سدة وان في ذلك من الامراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعونا بطريق المجاز لا شراكه في عموم المرض
به أو كثرة الموت والليل على ان الطاعون بغير الوباء حديث ان الطاعون لا يدخل المدينة وحديث عائشة قدمننا المدينة وهي
أو بالارض الله وفيه قول بلال أخرجنونا الى ارض الوباء حديث أي الاسود قدمننا المدينة في خلافة عمر وهم يموتون موتا ذريعا
وحديث العرين انهم استمواخو المدينة وفي لفظ انهم قالوا انهم ارض وبئة فكل لا يدل على ان الوباء كان موجودا بالمدينة

وقد صرح الحديث الاول ان الطاعون لا يدخلها فدل على ان الوباء غير الطاعون وان من أطلق على كل وباء طاعونا فهو بطريق
الجهاز وفي حديث أبي موسى رفعه قال قنا أمتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفنا فما الطاعون قال
وخرأعدائكم الجن وفي كل شهادة أخرجه أحد وأما ما يذكر من حديث أنه وخرأعدائكم من الجن فقال في الفتح لم أره بلفظ
أخوانكم بعد التبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنسوبة وقد
هزاه بعضهم مسند أحمد والطبراني ٢٨٦ أو كتاب الطواغيت لابن أبي الدنيا ولا وجود لذلك في واحد منها والله أعلم وفي

حديث عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا سمعتم به أي بالطاعون
بارض فلا تقدموا عليه واذا
وقع بارض وأنتم فيها فلا تخرجوا
قرارا منه رواه البخاري ومسلم
(عن عائشة رضي الله عنها
قالت أمرني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم) أو امر ان
يستترقى) بضم الباء التحتية
بالبناء للمفعول وفي رواية لابي
ذر بنون مقتوحة وكسر القاف
مبنيا للفاعل أي نطاب الرقية من
يعرفها (من العين) أي بسبب
العين وذلك اذا نظر المعيان لشيء
بأسفه ان مشوب بحسد يحصل
للمنظور ضرر بعبادة ابراهيم الله
تعالى وقد أخرج البرزبلي مسند
حسن عن جابر رفعه أكثر
من يموت بعد قضاء الله وقدره
بالنفس قال الراوي يعني العين
وفي الحديث مشروعية الرقية لمن
أصابه العين وقد أخرج الترمذي
ومصحه والنسائي من طريق
عبيد بن رفاعه عن أسماء بنت
عيسى أنها قالت يا رسول الله ان

البحرين يأتي بجزيرة أي بجزيرة أهلها أو سكان الغالب انهم اذا ذكروا الجحوس وقد ترجم
النسائي على هذا الحديث باب أخذ الجزية من الجحوس وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بعد قصة الغنائم بالجعرانة ارسل العلاء الى المذخر بن ساوى عامل القرم
على البحرين يدعوهم الى الاسلام فاسلم وصالح مجوس تلك البلاد على الجزية قوله أصر ابو
بكر مناديا ينادي قال الحافظ لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون بلالا قوله غني لي
بالمهملة والمثلثة قوله حثية الخ في رواية للبخاري غني لي ثلاثا وفي رواية له وجعل سفيان
يختمو بكفيه وهذا يقتضي ان الحثية ما يؤخذ بالدين جها والذي قاله اهل اللغة ان
الحثية ما قبل الكف والحقة ما قبل الكفين ثم ذكر ابو عبيد الهروي ان الحثية والحسنة
بمعنى والحثية من حثي بمعنى ويجوز حثوة من حثا يختموهما لغتان قوله جعل الله الحق
على لسان عريف منقبة ظاهرة لعمره قوله ولم يضرب فيها يختم من فيه دليل على عدم
وجوب الختم في الجزية وفي ذلك خلاف معروف في الققه (وعن مالك بن اوس قال كان
عمر يخلف على أيمان ثلاث والله ما أحد راحق به هذا المال من أحد وما انا احق به من أحد
ووالله ما من المسلمين أحد الا وله في هذا المال نصيب الا عبدا لم يملكوا كالأعلى منازلنا من
كتاب الله وسنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالرجل وبلاؤه في الاسلام والرجل
وقدمه في الاسلام والرجل وغناؤه في الاسلام والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم
لاؤتين الراعي يجبل منه ماء حظه من هذا المال وهو يرعى مكا به رواه احمد في مسنده
هو عن عرائنه قال يوم الجابية وهو يحطب الناس ان الله عز وجل جعلني خازنا لهذا المال
وقامه له ثم قال بل الله قاسمه وانا بادي بأهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم اشرفهم
فقرض لزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرة آلاف الا جويرة وصفية وميونة
وقالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر
ثم قال اني بادي بأصحابي المهاجرين الاولين فانا اخرجنا من ديارنا ظمنا وعدوانا ثم
أشرفهم فقرض لاصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولئن كان ثم مدبر من الانصار أربعة
آلاف وفرض لمن شهد أحد ثلاثة آلاف قال ومن أسرع في الهجرة أسرع به في العطاء
ومن ابطأ في الهجرة ابطأ به في العطاء فلا يلوم من رجع الا من اخرج راحلته رواه أحمد

ولقد جعفر تسرع اليهم العير فاسترقى لهم قال نعم (عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاثر
رأى في بيتها جارية لم تسم (في وجهها سبعة) سواد او حرة يلوها سواد او صفرة والمراد هنا ان السبعة أدركتها من قبل النظرة
(فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (استرقوا لها) أي اطلبوا لها من يرقها (فان بها النظرة) أي أصابها العين أو عين الجن أو ان
الشيطان أصابها قال الخطابي عيون الجن أنفذ من الاسنة (عن عائشة رضي الله عنها قالت رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم
(وسلم في الرقية من كل ذي حية) ذي سموم والرخصة انما تكون بعد النهي وكان صلى الله عليه وآله وسلم نهاهم عن الرقية لما
جسى أن يكون منها من ألقاها بالاهلية فانهم اعلموا رخص لهم اذا عريت عن ذلك وفي حديث أبي هريرة جاء رجل الى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لم تغتف البارحة فقال أما انك لو قلت حين امسيت أهوذ بكلمات الله التامات من شئ ما خلق لم يضرك ان شاء الله رواء أصحاب السنن وقال ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب ولعل الصباح كالمسا اذا لافارق (وعنها) اي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للمريض (وسلم عن ابن عمر عن سفيان كان اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا صبيعه ٢٨٧ هكذا ورضع سفيان سبابة بالارض ثم رزعهما) (بسم الله) هذه تربة

أرضنا) اي المدينة خاصة لبركتها أو كل أرض (بريقة بعضنا يشق سقيها بآذن ربنا) قال النووي كان صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منسه فيمسح بها على الموضع الجريح أو العليل ويتلفظ به هذه الكلمات في حال المسح وقال البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على ان الريق له مدخل في التلخخ وتعديل المزاج ولترباب الموطن تأثير في حفظ المزاج الاصل ودفع نكابة المضرات والمرض والرق والعزائم آثار هجيبة تتقاعده العقول عن الوصول الى كنهها قال الطيبي اضافة تربة أرضنا وبريقة بعضنا تدل على الاختصاص وان تلك التربة والريقة مختصتان بمكان شريف يتبرك به بل يذوق نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن اوصاف الذنوب وأوصاف الآثام فلما تبرك باسم الله السامي ونطق

الاثرا الاول أخرجه أيضا البيهقي والاثرا الآخر قال في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات والاثرا فيهما ان عمر كان يقاضل في العطاء على حسب البلا في الاسلام والقدم فيه والغناء والحاجة ويفضل من شهد بدرا على غيره عن لم يشهد وكذلك من شهد أحد ومن تقدم في الهجرة وقد أخرج الشافعي في الام ان ابا بكر وعليا ذهبا الى التسوية بين الناس في القسمة وان عمر كان يفضل وروى العزاري والبيهقي من طريق أبي معشر عن زيد بن اسلم عن أبيه قال قدم على أبي بكر مال البحرين فقال من كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدة فليأت فذكر الحديث بطوله في تسوية بين الناس في القسمة وفي تفضيل عمر الناس على مراتبهم وروى البيهقي من وجه آخر من طريق عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده قال أتت عليا امرأتان فذكر القصة وفيها اني نظرت في كتاب الله فلم أرا فضلا لولد اسمعيل على ولد اسحق وروى البيهقي عن عثمان أيضا انه كان يقاضل بين الناس كما كان عمر يقاضل قوله وما أنا حق به من أحد فيه دلائل على ان الامام كثر الناس لافضل له على غيره في تقديم ولا توفير نصيب قوله الاعبد اعلموا كفيه دليل على انه لا نصيب للعبد المملوك في المال المذكور ولكن - - - حديث عائشة المتقدم قريبا الذي أخرجه أبو داود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بطيبة فيمخرز نفسه بالحررة والامة وقول عائشة ان ابا بكر كان يقسم للعرو والعبد ولا شك ان أقوال الصحابة لا تعارض المرفوع فنحن العبيد اجتهاد من عمر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اعطى الامة ولا فرق بينهم وبين العبد ولهذا كان أبو بكر يعطى العبيد قوله ولكنا على منازلنا من كتاب الله تعالى وقسمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اشعار بان التفضيل لم يقع من عمر مجرد الاجتهاد وانه فهم ذلك من الكتاب العزيز والسنة النبوية قوله وغناؤه بالغين المجتهدة وهو في الاصل الكفاية فالمراد ان الرجل اذا كان له في القيام ببعض الامور ما ليس لغيره كان مستحقة التفضيل قوله لئن بقيت لا أُوتين الراعي فيه مبالغة حسنة لان الراعي الساكن في جبل منقطع عن الحى في مكان بعيد اذا مال نصيبه فبالاولى ان يناله القريب من المتولى للقسمة ومن كان معروفا من الناس ومخالطاهم قوله يوم الجالية بالجليم وبعد الالف موحدة وهي موضع يدمشق على ما في القاموس وغيره قوله فانما أخرجنكم من ديارنا هو تعليل للبداء بالمهاجرين الاولين لان في ذلك مشقة عظيمة وله - - -

به ضم اليه تلك التربة والريقة ويحمله الى المطلوب ويعضده انه صلى الله عليه وآله وسلم يرق في عين على رضى الله عنه فبرأ من الرمى في بئر الخديجة فاستلقت ما هو قوله تربة أرضنا كان المراد به الاشارة الى فطرة آدم والريقة اشارة الى النطفة التي خلق منها الانسان فكانت بتضرع بلسان الحال ويعرض بفحوى المقال انك اخترعت الاصل الاول من طين ثم ابدعت فيتمه من ماء مهين فهين عليك ان تشنى من كانت هذه نشأته (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا طيرة وخيرها) اي خير الطيرة (النال) بالهمز الساكن بعد الفاء قال في القاموس النال ضد الطيرة فيستعمل في الخير والشر (قالوا واما النال قال الكلمة الصالحة يسمونها أحكم) كالمريض يسمع باسم وطالب الحاجة يا اجد وفي حديث عروة

ابن عامر عن أبي داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خيرها القفال ولا ترد مسلما فاذا رأى أحداكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا إضافة في قوله وخيرها مشرة بيان القفال من جهة الطيرة على ما لا يخفى وقول الكرماني أنه ليس كذلك بل هي إضافة توضح مردود بحدِيث جَابِس التَّمِيمِي عند الترمذِي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول العَيْنُ حَقٌّ وَاَصْدَقُ الطَّيْرَةِ الْقَفَالُ فَبِهِ اتَّصَرَّحَ بِأَنَ الْقَفَالِ مِنْ جِهَةِ الطَّيْرَةِ لَكِنَّهُ مَسْتَثْنَى ٢٨٨ وَفِي حَدِيثِ أَصْحَابِ التَّرْمِذِيِّ وَهَمَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

كَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَةٍ يَجْعَلُهُ إِنْ يَسْمَعُ بِأَيِّحِمْ يَأْرَاشِدُ وَفِي حَدِيثِ بَرِيذَةَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ بَسْنَدٍ حَسَنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَكَتَانَ لَا يَنْطَعِي مِنْ شَيْءٍ وَكَانَ إِذَا بَعَثَ غَلَامًا يَسْأَلُهُ عَنْ أَمْرٍ قَاذَا إِيَّاهُ فَرَحَ وَإِنْ كَرِهَهُ رَوَى كَرَاهِيَةً ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَحَدِيثُ الْبَابِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الطَّبَقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَضَى فِي أَمْرَاتَيْنِ مِنْ هَذِيلَ (بَنُ مَدْرَكَةَ بْنِ الْبَاسِ) (اِقْتِسَالًا فَرَمَتْ أَحَدَهُمَا) وَهِيَ أُمُّ عَفِيفٍ بِنْتُ مَسْرُوحَ (الْأُخْرَى) وَهِيَ مَلِيكَةُ بِنْتُ عَوَيْرَ (بَجْعَرِ نَاصِبِ) الْجُبَرِ (بَطْنُهَا وَهِيَ حَامِلٌ فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الَّذِي فِي بَطْنِهَا فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى أَنَّ دِيْنَهُمَا فِي بَطْنِهَا) وَلَوْ أَنَّي أَوْخَتِي أَوْ نَاقِصِ الْأَعْضَاءِ إِذَا عَلِمْنَا بِوُجُودِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ (غَرَّة) يَنَاضِي فِي الْوَجْهِ عَابِرُهُ مِنَ الْجَسَدِ كُلِّهِ أَطْلَاقًا لِيَزْهِيَ عَلَى الْكُلِّ (عَبْدًا وَأُمَةً) بَدَلَ مِنْ

جَعَلَهُ اللَّهُ قَرِيبًا قَتَلَ الْإِنْفَسَ وَكَذَلِكَ فِي بَعْدِ الْعَهْدِ بِالْأَوْطَانِ مَشَقَّةٌ زَائِدَةٌ عَلَى مَشَقَّةٍ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِهَامِجًا وَوَالْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ قَدْ أَصِيبُوا بِالْمَشَقَّةِ فَيَكُونُوا أَقْدَمَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَلَهُ - إِذَا قَالَ فِي آخِرِ الْكَلَامِ وَمِنْ أَسْرَعَ فِي الْهَجْرَةِ أَسْرَعَ فِي الْعَطَاءِ الْخَوَالِجِ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ فَلَا يَأْوِي مِنْ رَجُلٍ إِلَّا مَخَافَةَ رَحْلَتِهِ الْبَيَانُ لِمَنْ تَأَخَّرَ فِي الْعَطَاءِ بِأَنَّهُ أَقْبَى مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ حَيْثُ تَأَخَّرَ عَنِ الْمَسَارَعَةِ إِلَى الْهَجْرَةِ وَأَتَاخَّرَ رَحْلَتَهُ وَلَمْ يَهَاجِرْ عَلَيْهَا وَاسْكَنَهُ كُنِيَ بِالْمَخَافَةِ عَنِ الْقَعُودِ عَنِ السَّفَرِ إِلَى الْهَجْرَةِ وَالْمَخَافَةِ بِضَمِّ الْمِيمِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ (وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) قَالَ كَانَ عَمَاءُ الْبَدْرِ بَيْنَ خَمْسَةِ آلَافٍ وَخَمْسَةِ آلَافٍ وَقَالَ عَمْرٌ لَا فَضْلَ لَهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ * وَعَنْ نَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍاءَ كَانَ فَرَضُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَفَرَضُ لَابْنِ عَمْرٍاءَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَةَ مِائَةٍ فَقِيلَ لَهُ هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلَمْ يَقْصُدْ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ قَالَ إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ يَقُولُ لَيْسَ هُوَ كُنْ هَاجِرًا يَنْفُسُهُ * وَعَنْ أَصْلَمَ مَوْلَى عَمْرٍاءَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عَمْرِئِ بْنِ الْأَخْطَابِ إِلَى السُّوقِ فَطَقْتُ عَمْرًا شَابَةً فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا زَوْجِي وَتَرَكْتُ صَبِيَّةً صَغِيرًا وَاللَّهُ مَا يَنْفَضُّونَ كِرَاعًا وَلَا لَهْمَ زَرْعٍ وَلَا ضَرْعٍ وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبْعُ وَأَنْ تَابِنَةُ خُفَّافِ بْنِ أَيْمَاءِ الْغَفَارِيِّ وَقَدْ شَهِدْتُ أَبِي الْحَدِيدِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ مَعَهُمَا عَمْرٌ وَلَمْ يَعْصِ وَقَالَ مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِمْ فَظَهَرَ أَنَّ مَرْبُوعًا إِلَى الدَّارِ فَعَمِلَ عَلَيْهِ غَرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا نَفْقَةً وَثِيَابًا ثُمَّ نَاقَا وَخَطَامَهُ فَقَالَ اقْتَادِيهِ فَإِنْ يَفْقَى هَذَا حَقِّي يَا نَيْكَمُ اللَّهُ يَجْعَلُ يَرْفُقُ قَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرَتْ أَهْلًا فَقَالَ تَرَكَتُكَ أُمُّكَ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَاهُ هَذَا وَأَخَاهُ قَدْ حَاصَرَ أَحْسَنًا زَمَانًا فَافْتَقَاهَا فَاصْبَرْنَا نَتَقَى مِمَّا مَنَعْنَا فِيهِ أَنْ يَرْجِعَ الْبَخَارِيُّ * وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ عَمْرًا لَمَّا دُونَ الدَّوَاوِينَ قَالَ بَنُ تَرُونَ أَبَدًا قِيلَ لَهُ أَبَدًا بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبُ بِكَ قَالَ بَلْ أَبَدًا بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ) قَوْلُهُ لَا فَضْلَ لَهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ فِيهِ إِشْعَارُ بِمَنْزِلَةِ الْبَدْرِيِّينَ مِنَ الْعَصَابَةِ وَأَنَّهُ لَا يُلْقَى بِهِمْ مِنْ عَدَائِهِمْ وَإِنْ هَاجَرَ وَنَصَرَ حَدِيثٌ أَنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ أَعْمَلُوا مَا نَقَمْتُمْ فَقَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ وَشَرَحَهُ قَوْلُهُ إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْهَجْرَةَ الَّتِي يَسْتَحَقُّ بِهَا كَمَالُ أَجْرِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا هِيَ الَّتِي تَكُونُ بِاخْتِيَارٍ وَقَدْ لَا يَجُودُ الْإِتْقَالُ مِنَ الْمَكَانِ إِلَى الْمَكَانِ

غَرَّةٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْإِضَافَةِ الْبَيَانِيَّةِ وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ وَأَصَوَّبُ وَاللَّتْقِيمُ لِللَّتْ (فَقَالَ وَلِي الْمَرْأَةُ الَّتِي غَرَمْتُ) الَّتِي قَانِ قَضَى عَلَيْهَا بِالْغَرَّةِ وَوَلِيَهَا هُوَ زَوْجُهَا حَلَّ بِنِ مَالِكِ الْهَذَلِيِّ الْعَصَابِيِّ وَالْفَرَقَةُ مَعِي وَجِبَتْ فَمَعِي عَلَى الْعَاقِلَةِ (كَيْفَ أَفَرَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ لَاشْرِبَ وَلَا أَكُلَ وَلَا نَلْقَى وَلَا اسْتَهْلَ) أَيْ وَلَا صَاحَ عِنْدَ الْوَلَادَةِ (فَخَلَّ ذَلِكَ يَطْلُ) بِتَحْتِيَّةِ أَيْ يَمْ دَرِبُ قَالَ دَمُ فَلَانٍ هَذَا إِذَا تَرَكَ الطَّلَبَ بِشَارِهِ وَطَلَّ الدَّمَ بِضَمِّ الطَّاءِ بِقُصْعِهَا وَرَوَى بَطْلُ مِنَ الْبَطْلَانِ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هَذَا) حَلَّ (مِنْ أَخْوَانِ الْكُفَّانِ) لِمِثَابَةِ كَلَامِهِ كَلَامُهُمْ زَادَ مُسْلِمٌ مِنْ أَجْلِ جَعْلِهِ الَّذِي جَمَعَ وَفِي حَدِيثٍ مَفِيضَةٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَجْمَعَ كَسَجْعِ الْأَعْرَابِ وَالسَّجْعِ هُوَ تَنَاسُيبُ آخِرِ الْكَلِمَاتِ أَفْطَاوَامًا - لَهُ الْاسْتِجْوَاءُ وَفِي الْأَصْلَاحِ الْكَلَامُ الْمُتَقَنُّ فِيهِ ذِمُّ الْكُفَّانِ وَمِنْ

تتبعهم في الظاهر حيث كانوا يستعملون في الباطل كسبع حل يزنيه ابطال حكم الشرع ولم يعاقبه صلى الله عليه وآله
ولم لانه كان أمورا بالفتح من الجاهلين وهذا الحديث من أفراد ما طال في الترخ في هذا المقام في بيان حقيقة الكهنة
وأهلها تحت ترجمة الباب وقد قيل في الباب من كره السبع في الكلام وليس على الإطلاق بل المكروه ما يقع مع
التسكف في مدافعة الحق وأما ما يقع محفوا لا تسكف في الامور والمباحة بخلافه على ذلك جعل ما ورد عنه صلى الله عليه وآله
وسلم والحاصل انه ان يقع الامر من التسكف وابطال الحق كان مقصودا ٢٨٩ وان اقتصر على أحدهما كان أخفى في

الذم ويضرب من ذلك تقسيمه
الى أربعة أحوال محمود طابعه
عفو في حق ودونه ما يقع
متكلفا في حق أيضا والمذموم
عكس ما في (عن ابن عمر رضي الله
عنهما أنه قدم رجلا ن) قيل هما
الزبرقان بكسر الزاي بينهما
موحدة ساكنة وبالغاف وهو
من أسماء القمر لقب به الحسن
واسم أبيه بدوي بن امرئ القيس بن
خلف والاسم عمرو بن الاهيم
واسم الاهيم سنان يجتمع مع
الزبرقان في كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم فهما تميميان قد ماني
وقد تميم على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم سنة تسع من الهجرة
(من المشرق) أي من جهة
المشرق وكانت سكنى بن تميم من
جهة العراق وهي في شرقي
المدية (نخليا) في دلائل النبوة
لبيبي من طريق مقسم عن ابن
عباس جلس الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الزبرقان
ابن بدرو عمرو بن الاهيم وقيس
بن عامر ففخر الزبرقان فقال
يا رسول الله أنا سيد بن تميم

فان ذلك وان كان هجرة في الصورة والحقيقة لكن كمال الاجر يتوقف على ما قدمنا ولهذا
جعل عمر هجرة ابنه عبد الله كالهجرة وقال انما هاجر به أبوه مع انه قد كان هجرة وقت
الهجرة قوله ما ينضجون بضم أوله ثم نون ثم ضاد مجمة ثم جيم أي لم يلقوا الى حين من يقدر
على الطبع ومع ذلك فليسوا بأهل أموال يستغنون بغلتها ولا أهل مواش يمشون بها
يحصل من البانها وادهانها أو صوافها قوله الضبع بضم الباء وسكونها هي مؤنثة اسم
السبع كالتب معروف ولكن ليس ذلك هو المراد هنا انما المراد السنة الهجرية قال في
القاموس والضبع كرجل السنة الهجرية بفتح الخاء المجمة وفاء من خفيفتين
بينهما ألفوا يما يفتح الهمزة وكسرها والكسر أشهر وسكون الباء قوله فوقف موما
عمر أي لم يبارز المكان الذي سألته وهو فيه بل وقف حتى سمع منها ثم انصرف بعد ذلك
لقضاء حاجتها والمراد بالتب القريب الذي يعرفه السامع بالسر لا يستعين من الآباء
وذلك انما يكون في الاشراف المشاهير قوله وجعل بينهم ما تنقذ أي دراهم قال في القاموس
التنقة ما تنقذه من الدراهم ونحوها قوله فكذلك أمك قال في القاموس الشكل الضم
الموت والمهلك وقد ان الحبيب أو الولد ويحرك وقد شكله كفروح فهو ثا كل وشكلان
وهي ثا كل وشكلانة قليلة وتكول واثكلت لزمها الشكل فهي مشكل من منا كيل
انتمى قوله لتسني قال في النهاية أي ناخذها لانفسنا ونقتسمها قوله بل أبدأ بالاقرب
فالاقرب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه مشروعية البدانة بقرابة الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم وتقديمهم على غيرهم

• (أبواب السبق والرمي) •

• (باب ما يجوز المسابقة عليه بعموم) •

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسبق الا في خف أو نصل
أو حافر رواه الخمسة ولم يذكره ابن ماجه أو نصل) وعن ابن عمر قال سبق رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بين الخيل فأرسلت التي ضمرت منها وأمدت الخيلاء الى ثنية الوداع
والتي لم تضمر أمدت ثنية الوداع الى مسجد بني زريق رواه الجماعة • وفي الصحيحين من
مؤيد بن عتبة ان بئر الخيلاء الى ثنية الوداع ستة أميال أو سبعة والبخاري قال سفيان

٢٧ نيل سا

عمر بن الاهيم فقال عمر وانه شديد المارضة مانع بطابعه مطاع في ادنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علمتني خيما قال
وما منه ان يتسكك الا الحسد فقال عمر وأنا أحسدك واقبل يا رسول الله انه اتيم الخيل خيبت المال أحق الوالد متبع
في العشرة واقبل يا رسول الله لقد صدقت في الاولي وما كذبت في الاخرى ولكني رجل اذا رضيت قلت أحسن ما علمت وان
غضبت قلت اقبح ما وجدت (فجيب الناس) منهما (ليبان ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من البيان) الذي
هو اظهار المقصود ببلغ لفظ وهو من الفهم وذلك ان في أصل البيان الكشف والظهور (السجرا أو ان بعض البيان

مهر) شك من الراوى فن التبع بعض كابر تجبه قال في شرح السنة اختلفت في ثاويله لعله قوم على الذم لانه ذم الكلام في التصنع والتكاف في قصينه ليروق الامين وليس قبل به فلو بهم كما يفعل المهر حيث يقول الشئ من حقيقةه ويصرفه عن جهته فيلوح الناظر في غير مرض فكذلك المتكلم قد يحصيل الشئ عن ظاهره بيمانه ويزيله عن موضعه بلسانه ارادة التأسيس على السامع او ان من البيان ما يكسب صاحبه من الاتم ما يكتسبه الساهر بسهره او هو الرجل يكون عليه الحق وهو الخن بجفته من صاحب الحق فيدهر ٢٩٠ القوم يمانه فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه وآله وسلم انكم

تختصمون الى واهل بعضكم ان يكون الخن بجفته من بعض فانضى له على فهو ما سمع منه فن قضيت له بشئ من حق أخيه فلا يأخذ هذه الحديث وذبح آخرون الى ان المراد منه مدح البيان والحث على تحسين الكلام وتجهير الالفاظ وردي عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا طلب اليه حاجة فكان يتنذر عليه اسعافه بها فقال قلبه بالكلام ثم انجزها له ثم قال هذا هو المهر الحلال والاحسن كما قال الخطابي ان هذا الحديث ليس ذما للبيان ولا مدحا لقوله من البيان فاق بلغة من التبع فيه وباتصرح أيضا وقد اتفق على مدح الايجاز والاتباع باله الى الكثيرة بالالفاظ اليسيرة وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام ثم الافراط في كل شئ مذموم وخير الامور اوسطها وقال في شرح المشكاة والحق ان الكلام اذا كان ذا وجهين يختلف بحسب المفزى والمقاصد لان مورد المثل على

من الحفيا الى ثنية الوداع خمسة اميال او ستة ومن ثنية الوداع الى مسجد بني نزيق ميل) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا الشافعي والحاكم من طرق ومحمد بن القطان وابن حبان وابن دقيق العيد وحسنه الترمذي واهله الدارقطني بالوقف ورواه الطبراني وأبو الشيخ من حديث ابن عباس قوله لا سبق هو بفتح السين والباء الموحدة مفتوحة أيضا ما يجمل للسابق على سبقه من جعل قاله الخطابي وابن الصلاح وحي ابن دقيق العيد فيه الوجهين وقيل هو بفتح السين وسكون الموحدة مدح وروى بقصها الجليل وهو النابت في كتب اللغة وقوله في خف كناية عن الايل والحافر عن الخيل والنصل عن السهم أي ذى خف أو ذى حافر أو ذى نصل والنصل حديدة السهم وفيه دليل على جواز السابق على جعل فان كان الجعل من غير المتسابقين كالامام يجعله السابق فهو جائز بلا خلاف وان كان من أحد المتسابقين جاز ذلك عند الجمهور وكما حكاه الحافظ في الفتح وكذا اذا كان معه مائات يحمل بشرط ان لا يخرج من عنده شيئا يخرج العقد من صورة القمار وهو ان يخرج كل منهما مائة بقاء في غاب أخذ السابقين فان هذا انما وقع الاتفاق على منعه كما حكاه الحافظ في الفتح ومنهم من شرط في المحال ان يكون لا يتحقق السابق وهكذا وقع الاتفاق على جواز السابقة بغير عروض لكن قصرها مالك والشافعي على الخف والحافر والنصل وخصه ببعض العمل بالخيل واجازه عطاء في كل شئ وقد حكى في البصر عن أبي حنيفة ان عقد المسابقة على مال باطل وحكى عن مالك أيضا أنه لا يجوز ان يكون العرض من غير الامام وحكى أيضا عن مالك وابن الصباغ وابن خيران انه لا يصح بذل المال من جهته ما وان دخل المحال وروى عن أحمد بن حنبل أنه لا يجوز الا سبق على القبيلة وروى عن الامام يحيى وأصحاب الشافعي انه يجوز على الاقدام مع العرض وذكري في البصر ان شروط خمسة اربعة خمسة الاول كون العرض معلوما الثاني كون المسابقة معلومة الا بداهة والاثم الثالث كون السابق بسكون الموحدة معلوما يعني المقدار الذي يكون من سبق به مستحقا للجعل الرابع تعيين الركوبين الخامس امكان سبق كل منهما فلو علم بجزأ أحدهما لم يصح اذ القصد ان يجرى قوله ظهرت انظ البضارى التي أضمرت والتي لم تضر بسكون الضاد المجهة والمراد به ان تعلف الخيل حتى تسمن وتنفوس ثم يملل علفها بة بدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حتى

ماروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الزبرقان وعمر و كان استعسا فالكنت تعقب
في الفتح القول بان الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزبرقان وعمر وقال بعد ما ذكر ما سبق من قواهما وهذا لا يلزم منه ان يكونا هما المراد به حديث ابن عمر فان المتكلم انما هو عمرو بن الاهم وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريقة التجوز وفي جامع عبد الرزاق من مسند مجاهد قال خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبة في بعض الامر ثم قام أبو بكر فخطب خطبة دون خطبة أبي بكر ثم قام شاب فاستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخطبة فاذا لم يقطر الخطبة فلم يزل يخطب حتى قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنية أو كما قال

ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا مبلغا وان تشقيق الكلام من الشيطان وان من البيان لسحرا ومن البيان نصرة قال شيخنا ابو
 الخليل السخاوي فهذا خلاف القصة الاخرى جزما وهذا الحديث أخرجه في باب الخطبة من النكاح وأخرجه أبو داود في
 الأدب والترمذي في أبواب البرورواه أكثر رواة الموطأ من سلايس فيه ابن عمر ~~كذا في النسب~~ (عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يورثن عمرض) بضم الميم الاولى ومكون الثانية وكسر الراء بعدها
 ضاد مجمة (على مصحح) أي لا يورثن ابلا المريضة على ابل غيره ٢٩١ العجوة فربما يصاب بذلك المرض فيقول

الذي أورده لوائي ما أورده عليه
 لم يصبه من هذا المرض شيئا
 والواقع انه لو لم يورده لاصابه لان
 الله تعالى قدره فتهسى عن ايراده
 لهذه العلة التي لا يؤمن غالبها من
 وقوعها في قلب المرء وهو كنهو
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم فر
 من المجذوم فرارك من الاسد
 وان كان فتهسى عن الجذام لا يعمد
 الى كنهه في أنفسنا فتهسى عن كراهية
 لخطا طسه وجوع ابن بطال بين
 هذا وبين حديث لا عدوى فقال
 لا عدوى اعلام بانها لاحقية
 لها وأما النهي فانه لا يتوهم
 المصحح ان مرضها حدث من أجل
 ورود المريض عليها فيكون
 داخلا في توهمه ذلك في تصحيح
 ما أبطله النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم وفي النسخ قال أهل اللغة
 الممرض اسم فاعل من أمرض
 الرجل اذا أصاب ما شبهه مرض
 والمصحح اسم فاعل من أصح اذا
 أصابت ما شبهته عاهة ثم ذهب
 عنهم وصحت (وعنه) أي عن
 أبي هريرة (رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نحى قدمه رق فاذا جف عرقها خف لها رقويت على الجري هكذا في الفتح وذكروا
 معناه في النهاية وذا في الصحاح وذلك في أربعين يوما قوله الخفاء بفتح الميم وسكون
 الفاء بعدها تخانية ثم همزة معدودة ويجوز القصر وحكى الحارثي تقديم الفتحة على
 الفاء وحكى عياض ضم أوله وخطأه قوله ثنية الدواع هي قريب المدينة سميت بذلك
 لان المودعين يشون مع حاج المدينة اليها قوله زريق بفتح الميم والزاي والحديث فيه
 مشروعية المسابقة وأنها ليست من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى
 تحصيل المقاصد في الفوز والاتقاع بها عند الحاجة وهي دائرة بين الاستحباب والاباحة
 بحسب الباعث على ذلك قال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من
 الدواب وعلى الاقدام وكذا الرمي بالسهم واستعمال الاسلحة لما في ذلك من التدريب
 على الجري وفيه جواز تضييع الخيل وبه يندفع قول من قال انه لا يجوز لما فيه من مشقة
 سوقها ولا يخفى اختصاص ذلك بالخيل المعدة للفرو وفيه مشروعية الاعلام بالابتداء
 والانتها عند المسابقة (وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبق بالخيل وراهن
 وفي لفظ سبق بين الخيل واطى السابق رواه أحمد * وعن ابن عمر ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم سبق بين الخيل وفضل الترح في الغاية رواه أحمد وأبو داود * وعن أنس
 وقيل له اكنتم تراهون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يراهن قال نعم والله لقد راهن على فرس يقال له سبعة فسبق
 الناس فيه من ذلك وأعجمه رواه أحمد * وعن أنس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ناقه تسمى العضباء وكانت لا تسبق لغيره اعرابي على فعود له فسبقها فاشته ذلك
 على المسابين وقالوا سبقته العضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان حقاً على
 الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه رواه أحمد والبخاري) حديث ابن عمر الاول
 أخرجه أيضا ابن أبي عاصم من حديث نافع عنه وقوى اسناده الحافظ وقال في مجمع
 الزوائد رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما ثقات ويشهد له ما أخرجه ابن حبان وابن
 أبي عاصم من حديث ابن عمر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبق بين الخيل
 وجعل بينهما سباقا وفي اسناده عاصم بن عمر وهو ضعيف وقد اضطرب فيه رأي ابن

قال من تردى من جبل) أي سقط نفسه منه لما يدل عليه قوله (فقتل نفسه) على انه نعم ذلك والافخر د قوله تردى لا يدل على
 التعمد (فهو في نارجهم ثم يتردى فيه اخلا مخلا فيها أبدا) ان جازاه الله والخلود قد يراد به ماول المنام (ومن قصي) أي تجرع
 (سماقة تلى نفسه) به (فسمه في يده يتصاه) يتجرعه (في نارجهم خالا مخلا فيها أبدا ومن قتل نفسه بمديدة فحديته في يده يجهأ)
 في القاموس وجاء باليد والسكين كوضعه ضرب به كتفه جاء أي يطعن (بها في بطنه في نارجهم خالا مخلا فيها أبدا) أي
 مكناطو بلا وهو في حق كافر بعينه كما قاله السفاقي واسناده الحافظ ابن حجر وقال أولى ما حمل عليه هذا الحديث
 وشحوه من أحاديث الوعيد ان المعنى في المذكور رجاء أو هلع على ذلك الا ان يتجاوز الله تعالى عنه انتهى وهذا الحديث أخرجه

مسلم في الايمان والقرمذي في الطب والنسائي في الجنائز (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وقع الذباب في افاء أحدكم) وعند النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي سعيد اذا وقع في الطعام وفي بدء الخلق من البضاري بلفظ شراب والاولى أشمل منهما (فلا يغمره كله) فيما وقع فيه امرار شاذ لمقابلته الدائم بالدواء وفي قوله كله وقع توهم الجواز في الاكتفاء بخمس بعضه (ثم لطرحه) بعد استخراجه من الافاء (فان في أحد جناحيه شفاء) قال الحافظ ولم يقع في شيء من الطرق تعيين ٢٩٢ الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء أنه تأمله يتق

يجناحه الايسر فعرف أن الايمن هو الذي فيه الشفاء والمناسبة في ذلك ظاهرة (وفي الاخر داء) ووقع في رواية أبي داود وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء ففيه تفسير لداء الواقع في حديث الباب واستفيد من الحديث أنه اذا وقع في الماء لا يغمره فانه يموت فيه وهذا هو المأثم ورووجه الاستدلال به كما رواه البيهقي عن الشافعي انه صلى الله عليه وآله وسلم لا يأمر بغمر من ما ينجس الماء اذا مات فيه لان ذلك افساد قال أبو الطيب الطبري لم يقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث بيان الطهارة والنجاسة وانما قصد بيان التداوى من ضرر الذباب وكذا لم يقدمه لانه في الصلاة في مراح الغنم طهارة ولا نجاسة وانما اشار الى ان الموضوع لا يوجد مع الابل دون الغنم قال في الفتح وهو كلام صحيح الا انه لا يمنع ان يستنبط منه حكم

حبان فصيح حديثه تارة وقال في الضمراء لا يجوز الاحتجاج به وقال في الثقات يخطئ ويخالف وحديث ابن عمر الثاني سكنت عنه أبو داود والمنذري وصححه ابن حبان وحديث أنس الاول قال في جمع الزوائد رجال أحد ثقات وأخرجه أيضا الدارمي والدارقطني والبيهقي من حديث أبي ليلى قال أتينا أنس بن مالك وأخرج نحو البيهقي من طريق سليمان بن حزم عن حماد بن زيد وأوس بن زيد عن واصل مولى أبي عتبة قال حدثني موسى بن عبيد قال كافي الطبري بعد ما صلبت الغداة فلما اسفرنا اذا فينا بعد الله ابن عمر فجعل يستقرينا رجلا رجلا ويقول صليت يا فلان حتى قال ابن صليت يا أبا عبيد قلت ههنا قال يخبرني ما يعلم صلاة افضل عند الله من صلاة الصبح جماعة يوم الجمعة فالو اكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم اقدراهن على فرس يقال لها سبعة فغاث سابقه قوله سبق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة بعدها قاف قوله وفضل القرح بالقاف مضرومة وتشديد الراء بعدها حاء مهملة جمع قارح وهو ما كسبت منه كالابل من الابل قوله سبعة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها حاء مهملة هو من قولهم فرس سباح اذا كان حسن مد اليد في الجري قوله فبهش بالباء الموحدة والسين المهملة اي هب وفرح كذا في التلخيص قوله تسعي المضياء بفتح العين المهملة وسكون الضاد المهملة ومدود قد تقدم ضبطها وفتحها غير مرة قوله وكانت لا تسبق زاد البضاري قال حديثا ولا تسبق كذا تسبق شك منه وهو موصول باسناد الحديث المذکور كما قال الحافظ قوله لجاء اعرابي قال الحافظ لم ألق على اسم هذا الاعرابي بعد التبع الشديد قوله على قومه بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل وقال الجوهرى هو البكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين الى ان يدخل في السادسة فيسمى بجلا وقال الازهرى لا يقال الا لذكور ولا يقال للاثني قهودة وانما يقال لها قهوص قال وقد كى الكسائي في النوادر قهودة لا قهوص وكلام الاكثر على غيره وقال الخليل القهودة من الابل ما يقطع عنه الراعى لخل متاعه والهامة للهامة قوله ان لا يرفع شبا الخ في رواية موسى بن اسمعيل ان لا يرفع وكذلك في رواية للبضاري وفي رواية للنسائي ان لا يرفع شيء نفسه في الدنيا وفي الحديث اتخذ الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التهديد في الدنيا للاشارة الى ان كل شيء منها لا يرفع الا

انضع

آخر فان الامر بغمره يتناول صور انتهى ثم بسط في بيان تلك الصور واستشكل ابن

دقيق العبد الخاف غير الذباب في الحكم المذکور بطريق أخرى فقال ورد النص في الذباب فعدوه الى كل ما لا تنس له سائلة وفيه نظر بل وان تكون العسل في الذباب قاصرة وهي عموم البلوى به وهذه مستنبطة والتعليل بأن في أحد جناحيه داء وفي الاخر شفاء وهذه متروكة وهذا المعنى ان لا يوجد في غيره فيكون العلة مجرد كونه لادم له سائل بل الذي يظهر انه مجرد علة لآفة كاملة انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب اللباس)

بكسر الادم في القاموس اللباس واللبوس والكسر والمبسر كقوله ومنه ما يلبس (عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أسفل من الكعبين (أي من الرجل من الأزارق في النار) قال الخطابي يريدان الموضع الذي يناله الأزارق من أسفل في الكعبين في النار فكيف بالشوب عن لابس والمعنى ان الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة فهو من تسمية الشيء باسم ما جاوره أو حصل فيه فن يناية أو المراد الشخص نفسه فتكون سبيبة أو المعنى ما أسفل من الكعبين من الذي يسمت الأزارق في النار أو التقدير لابس ما أسفل من الكعبين أو التقدير ان فعل ذلك محسوب عن أسفل أهل النار وفيه تقديم وتأخير أي ما أسفل من الأزارق من الكعبين في النار ٢٩٣ وكل هذا استنباه عن قاله وقوع الأزارق حقيقة في النار واصله

ما خرج عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي رواد ان فافعا سئل عن ذلك فقال وما ذنب الثياب بل هو من القدمين انتهى لكن أخرج الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أسبلت أزارق فقال يا ابن عمر كل شيء من الأرض من الثياب في النار وأخرج الطبراني أيضا بسند حسن عن ابن مسعود انه رأى اعرابيا يصلي قد أسبل فقال المسبل في الصلاة ليس من الله في ذلك ولا حرام ومثل هذا لا يقال بالرأي فعلى هذا لا مانع من جعل الحديث على ظاهره ويكون من وادي انكم وما تعب دون من دون الله حسب جهنم ويكون في الوعيد لما وقعت به المعصية اشارة الى ان الذي يعاطى المعصية أحق بذلك قال القسطلاني وهذا الاطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيلاء وقد نص الشافعي على ان التحريم مخصوص بالخيلاء

اتفق وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقواضيه
 • (باب ما جاء في المحلل وآداب السبق) •
 (عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فلا بأس ومن أدخل فرسا بين فرسين وهو آمن ان يسبق فهو قمار رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه • وعن رجل من الانصار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل في سبيل الله فتمنه أجور ركوبه أجر وعاريتة أجر وعلفه أجر وفرس يقاتل فيه الرجل ويراهن فتمنه وزر وعلفه وزر وركوبه وزر وفرس للبطنة فعسى ان يكون سدادا من الفقر ان شاء الله • وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخيل ثلاثة فرس للرجل وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرجل فاذي يرتبط في سبيل الله فعلفه وروثه وبوله وذكر ما شاء الله وأما فرس الشيطان فاذي يقامر أو يراهن عليه وأما فرس الانسان فافرس يرتبطه الانسان يلقيس بظلمها فهي ستر فقر رواه أحمد ويحيى لان على المراهنة من الطرفين) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا الحاكم وصححه والبيهقي وابن حزم وصححه وقال الطبراني في الصغير تفرده سعيد بن بشير عن قتادة عن سعيد بن المسيب وتفرده عنه الوليد وتفرده عنه هشام بن خالد رواه أيضا أبو داود عن محمود بن خالد عن الوليد لكنه أجمل قتادة بالزهرى ورواه أبو داود وغيره عن تقدم من طريق سفيان بن حسين عن الزهرى وسفيان ضعيف في الزهرى وقد رواه معمر وشعيب وعقيل عن الزهرى عن رجال من أهل العلم كذا قال أبو داود وقال هذا أصح عندنا وقال أبو حاتم حسن أحواله ان يكون موقوفا على سعيد بن المسيب فتدروا يحيى بن سعيد عنه وهو كذلك في الموطأ عن سعيد من قوله وقال ابن أبي خيثمة سألت ابن معين فقال هذا باطل وضرب على أبي هريرة وحكى أبو نعيم في الحلية انه من حديث الوليد عن سعيد ابن عبد العزيز قال الدارقطني والصواب سعيد بن بشير كما عند الطبراني والحاكم وحكى الدارقطني في العلل ان عبيد بن شريك رواه عن هشام بن عمار عن الوليد عن سعيد ابن بشير عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة وهو وهم أيضا قد رواه أصحاب هشام

فان لم يكن الخيلاء كره للتنزيه انتهى قال في التلخيص قوله في النار وقع في رواية النسائي من طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تحت الكعبين من الأزارق في النار زيادة فافعا قال وكانها دخلت لتضمين ما معنى الشرط أي ما دون الكعبين من القدم صاحب الأزارق المسبل فهو في النار عقوبة له على فعله والطبراني من حديث ابن عباس رفعه كل شيء جاوز الكعبين من الأزارق في النار وله من حديث عبد الله بن عوف رفعه اذرة المؤمن الى انصاف الساقين وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك في النار وهذا الاطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيلاء وهو الذي ورد فيه التمسك بالاتفاق كما سبق في الباب الذي يليه ويستثنى من اسباب الأزارق مطلقا

من اسبيله ضرورة كمن يكون بكعبيه جرح مثلاً يؤذيه الذباب مثلاً ان لم يستره بازاره حيث لا يجد فيه نبيه على ذلك شيخنا في شرح الترمذي واستدل في ذلك باذنه صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف في لبس قميص الحرير من أجل الحكمة والجامع بينهما جواز تعاطي ما نهى عنه من أجل الضرورة كما يجوز كشف العورة للتداوى ويستتقي أيضاً من الوعيد في ذلك النساء انتهى قال الشوكاني في نيل الاطوار وظاهر الحديث ان الاسبال محرم على الرجال والنساء لما في صيغة من في قوله من جرفوه خيلاً لم يتطرا اليه يوم ٢٩٤ القيامة من العموم وقد فهمت أم سامة ذلك لما سمعت الحديث فكيف تصنع

النساء يذبولهن قال يرخينه شبرا فقالت اذا تنكشفت اقدامهن قال يرخينه ذراعاً لا يزدن عليه أخرجه النسائي والترمذي ولكنه قد اجمع المسنون على جواز الاسبال للنساء كما صرح بذلك ابن رسلان في شرح السنن وظاهر التقييد بقوله خيلاً لا يمدل بمفهومه ان جر الثوب اغبر الخيلاً لا يكون داخلاً في هذا الوعيد قال ابن عبد البر مفهومه ان الجار لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد الا انه مذموم قال النووي انه مكروه وهذا نص الشافعي قال ابو يعلى في مختصره عن الشافعي لا يجوز السدل في الصلاة ولا في غيرها للخيلاء واغبرها خفيف لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يبكركم راساً من يفعل ذلك خيلاً انتهى قال ابن العربي لا يجوز للرجل ان يجاوز بثوبه كعبه ويقول لا اجر خيلاء لان النهي قد تناوله لفظاً ولا يجوز لمن تناوله لفظاً ان يخالفه اذ صار حكمه ان يقول لا تمتثل لان تلك العلة ليست في فاعله عوى

عنه عن الوليد بن سعيد عن الزهري قال الحافظ وقد رواه عبدان عن هشام أخرجه ابن عدي مثل ما قال عبيدو قال انه غلط قال فتبين بهذا ان الغلط فيه من هشام وذلك انه تغير حفظه وأما حديث الرجل من الانصار وكذلك حديث ابن مسعود فقال في مجمع الزوائد ان حديث الرجل من الانصار رجال أحمد فيه رجال الصحيح وحديث ابن مسعود قال ايضاً رجال أحسن ثقات وقد تقدم ما يشهد بهما في أوائل كتاب الزكاة وقوله وهو لا يأمن ان يسبق استدل به من قال انه يشترط في المحلل ان لا يكون متحقق السابق والا كان قاراً وقيل ان الغرض الذي شرعه السابق هو معرفة الخليل السابق منها والمسبوق فاذا كان السابق له لومات الغرض الذي شرع لاجله قوله الخليل ثلاثة الخ قد سبق شرحه وشرح ما به في كتاب الزكاة وقوله يغلق بالغين المحجمة والقاف من المغالطة قال في القاموس المغالطة المراهنة فيكون قوله ويراهن عطف بيان وهو محمول على المراهنة المحرمة كما سبق تحقيره قوله وفرس للبطنة قال في القاموس أبطن البعير شد بطانه كبطانه فاعل المراهنة الفرس الذي يتخذ للركوب وقد تقدم في كتاب الزكاة تقسيم الخيل الى ثلاثة أقسام منها الخيل الممددة للجهاد وهي الابرة ومنها الخيل المتخذة لاشرا ويطرا وهي الوزر ومنها الخيل المتخذة لتكرم ما ونجمه لا وهي السرة فيمكن ان يكون المراد بالفرس التي للبطنة المذكورة هنا هو المتخذ للتكرم والتجمل ويؤيد ذلك قوله في حديث ابن مسعود المذكور في الباب وأما فرس الانسان فالفرس الذي يرتبطه الانسان يلتمس بطنه او يمكن ان يكون المراد ما يتخذ من الافراس للنتاج قال في النهاية رجل ارتبط فرساً ليس بطنه اي يطلب ما في بطنه من النتاج قوله فالذي يقاهر او يراهن عليه قال في القاموس قاهره مقاهرة وقار فقهه كنهه وتقهه راهنه فغلبه فيكون على هذا قوله او يراهن عليه شكاً من الراوي قوله ويجعلان على المراهنة من الطرفين أي بان يكون الجعل للسابق من المسبوق من غير تعيين (وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جلب ولا جنب يوم الزمان رواه ابو داود وعن ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام رواه احمد وروى عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال

غير مسلمة بل اطالة ذيله دالة على تكبره انتهى وحاصله ان الاسبال يستلزم جر الثوب وجر الثوب

يستلزم الخيلاء ولم يقصده اللبس ويدل على عدم اعتبار التقييد بالخيلاء ما أخرجه ابو داود والنسائي والترمذي وصححه من حديث جابر بن سليم من حديث طويل فيه وارفع ازارك الى نصف الساق فان أمت فالى الكعبين وياك واسبال الازار فانهم من الخيلة وان الله لا يحب الخيلة وما أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ بلغتنا عروى بن زبارة الانصاري في حلة ازار وردا قد أسبل فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ بناحية ثوبه ويتواضع لله عز وجل ويقول عبدك وابن عبدك وابن أمك حتى سمعنا عمر وفضل بن عمر يقولان يا رسول الله اني

أحش السائقين فقال يا عمر وان الله قد أحسن كل شيء خلقه يا عمر وان الله لا يحب المسبل والحديث بجاه ثقات وظاهره ان عمر لم يقصد الخيلاء وقد عرفت ما في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكر انك لست بمن يفعل ذلك خيلا وهو تصريح بان من أطاع التصريح بالخيلاء وان الأسباب قد يكون للخيلاء وقد يكون لغيره فلا بد من حمل قوله فانها من الخيلة في حديث جابر بن سليم على انه تخرج القالب فيكون الوعيد المذكور في حديث الباب متوجها الى من فعل ذلك اختيالا والقول بأن كل أسباب من الخيلة أخذ بظاهر حديث جابر ترده الضرورة ٢٩٥ فان كل أحد يعلم أن من الناس من يسبل

أزاره مع عدم خطور الخيلاء به الله ويرده ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكر انك لست بمن يفعل ذلك خيلا عرفت وجه ما يصح من الجمع بين الأحاديث وعدم اهدار قيد الخيلاء المصريح به في النصين وقد جمع بعض المتأخرين رسالة طويلة يحرم فيها التصريح بالأسباب مطلقا وأعظم ما عساه به حديث جابر وأما ما حديث أبي أمامة فغاية ما فيه التصريح بان الله لا يحب المسبل وحديث الباب مقتضى الخيلاء وحمل المطلق على المقيد واجب وأما كون الظاهر من عمر انه لم يقصد الخيلاء فما

بمثل هذا الظاهر تعارض الأحاديث الصحيحة انتهى (عن أنس رضي الله عنه قال كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) ان يلبسها الحبرة) بوزن حنية بردياني يصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم قال ابن بطال وإنما كانت أحب اليه صلى الله عليه وآله وسلم لانها فيماتة لونها أخضر وهو لباس أهل الجنة

قال يا علي قد جعلت اليك هذه السبقة بين الناس فخرج على فداسر اقة بن مالك فقال بأسراقة اني قد جعلت اليك ما جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عنق من هذه السبقة في عنقك فاذا أتيت الميطان قال أبو عبد الرحمن والميطان حرسهما من الغاية فصفا الخيل ثم نادى من مصلح للجام أو حامل الخلام أو طارح بلبل فاذا لم يجيبك أحد فكبرت لاثما ثم خلها عند الثالثة بسعده الله بسبقة من شام من خلفه وكان على يدعه عند منتهى الغاية ويخط خطأ ويقيم رجلين متقابلين عند طرف الخط طرفه بين ابهامي أرجلهم او تمر الخيل بين الرجلين ويقول اذ تخرج أحد القرسين على صاحبه بطرف أذنيه أو أذن أو عذار فاجعلوا السبقة له فان شككتم فاجعلوا سبقة ما نصفين فاذا قرنتم فقتلن فاجعلوا الغاية من غاية اصغر الثنتين ولا جاب ولا جنب ولا شغار في الاسلام رواء الدارقطني حديث عمران بن حصين قد تقدم في كتاب الزكاة وزيادة يوم الرهان ان قريش البردود وحديث ابن عمر هو من طريق حميد عن الحسن عنه وقد تقدم بيان ذلك وبيان ما في الباب من الاحاديث في الزكاة وفي الباب عن ابن عباس مرفوعا ليس منا من اجلب على الخيل يوم الرهان رواء أبو يعلى باسناد صحيح وعنه أيضا حديث آخر باللفظ لا جلب في الاسلام أخرجه الطبراني وفيه أبو شيبه وهو ضعيف وعن أنس مرفوعا عند الطبراني باسناد صحيح لاشغار في الاسلام ولا جلب ولا جنب وقد تقدم أيضا هذا تفسير الجلب والجنب والمراد بالجلب في الرهان ان يأتي برجل يجاب على فرسه أي يصح عليه حتى يسبق والجنب ان يجنب فرسا الى فرسه حتى اذا اقترا المراكوب تحول الى الجنوب وقال ابن الاثير تفسيره ان تذكروا في الرهان ومعه في الزكاة كما انف وتبعه المنذري في حاشيته والرهان المسابقة على الخيل كما في القاموس والشغار بالشين والغين محتمل قد تقدم تفسيره في النكاح وحديث علي أخرجه البيهقي باسناد الدارقطني وقال هذا اسناد ضعيف قوله هذه السبقة بضم السين المهملة وسكون الواو حدة بعدها فاف هو الشيء الذي يجعله المتسابقان بينهما يأخذ من سبق منهم ما قال في القاموس السبقة بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق الجمع اسباق قوله فاذا أتيت الميطان بكسر الميم قال في القاموس والميطان بالكسر الغاية قوله نصف الخيل هي خيل الحلبة قال

قاله الداودي وقال القرطبي سميت حبرة لانها تحب أي تزين والتعبير التزيين والتعسين انتهى والجمع خبر وجرات وباتعها خبري لا حبار قاله الجدي الشيرازي (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) حين توفي (مجي) أي غطي (ببرد) بالثمنين (حبرة) صفته والحديث أخرجه مسلم وأبو داود في الجنائز والنسائي في الوفاة قال في القاموس السبرد بالضم قوب مخطط الجمع ابراد وبرد وبردوا كسبة يلتصق بها الواحد منها قال الجوهرى كما امر ببع فيه صغر تلبسه الاعراب وقال الجدي كسبة يلتصق بها الواحد منها وقال الهروي الحبرة وشيبة مخططة وقال الداودي لونها أخضر (عن أبي ذر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وعليه قوب أبيض وهو نام) هذا القصد هو الغرض

أنه جواد كريم ذو قدر جسيم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان (عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الحرير) أي عن لبسه نهى تحريم على الرجال وعله التحريم اما القصر والتخليد أو كونه ثوب رفاهية وزينة يلبق بالنساء لا الرجال أو التشبه بالمشركين أو السرف وقد حكى القاضي عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن الزبير موافقيه على تحريم الحرير على الرجال وباحته للنساء (الا هكذا وأشار) صلى الله عليه وآله وسلم (باصبعه اللتين تليان الاجهام) وهما السبابة والوسطى (قال أبو عثمان) النهدي (فبعاء لنا) أي الذي حصل ٢٩٧ في علمنا (انه يعني) بالاستئناس في قوله الا هكذا

(الاعلام) جمع علم مما يجوز من التطريف والتطريز ورواية أبي عثمان لهذا الحديث عن عمر بطريق الوجادة أو بواسطة المكتوب اليه وهو عتبة بن فرقة قال الدارقطني وهذا الحديث اصل في جواز الرواية بالمكاتبة عند الشيعين وذلك لعدم عدد عندهم في المتصل وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي في الزينة وابن ماجه في الجهاد واللباس (وعنه) أي عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا من الرجال لم يلبسه في الآخرة (لما حصل له من التمتع في الدنيا وقيل انه محمول على الزبير) تبعه وقيل على المستعمل للبسه وقال عياض يحتمل أن يراد به كضارب لولاء الامم أو الفعل يقتضي ذلك وقد تضافت لمقتض كالتوبة والحسنات التي توازن والمصائب التي تكفر وشفاة من يؤمن له في الشفاة أو يمنع منه بعد دخوله الجنة لكن ينسبه الله ويشفاه

كبرى بل الاعتبار بالصغرى

• (باب الحث على الري) •

(عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفر من أسلم فتضلون بالسوق فقال ارموا يا بني اسمعيل فان اباكم كان راصيا ارموا وانامع بنى فلان قال فامسك أحد الفر يقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وأنت معهم فقال ارموا وانامعكم كلكم رواه أحمد والبخاري) قوله ينتضون بالضاد المججمة أي يترامون والنضال الترحى للسبق ونضل فلان فلانا اذا غلبه قال في القاموس فاضله مناضله ونضالا وتنضالا يراه في الري ونضالته سبقته فيه قوله وانامع بنى فلان في حديث أبي هريرة عند ابن حبان والبيهقي في مثل هذه القصة وانامع ابن الادرع اه واسم ابن الادرع محجن وعند الطبراني من حديث حمزة بن عمرو الاسلمي في هذا الحديث وانامع محجن بن الادرع وقيل اسمه سلمة حكاه ابن منده قال والادرع لقب واسمه ذلك وان قوله قالوا كيف نرمي وأنت معهم ذكر ابن اسحق في المغازي عن سفيان بن فروة الاسلمي عن أشياخ من قومه من العصابة قال بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من أسلم يقال له نضلة فذكر الحديث وفيه فقال نضلة والى قوسه من يده والله لا أرى معه وأنت معه قوله وانامعكم كلكم بكسر اللام تأكيد للضعف وفي رواية وانامع جماعتكم والمراد بالمعجمة معية القصد الى الخير ويحتمل أن يكون قام مقام الحمل فيخرج السابق من عنده أو لا يخرج وقد خصه بعضهم بالامام وفي رواية للطبراني انهم قالوا من كنت معه فقد غلب وكذا في رواية ابن اسحق فهذه هي حلة الاختناع وفي الحديث الذنب الى اتباع خصال الائمة المحمود والعمل بمثلها وفيه أيضا حسن آداب العصابة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن خلقه معهم والتبوية بفضيلة الري

(وعن عقبة بن عامر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا أعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الري الا ان القوة الري الا ان القوة الري) وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من علم الري ثم تركه فليس منا رواه أحمد ومسلم) قوله الا ان القوة الري قال القرطبي انما فسر القوة بالري وان كانت القوة تظهر باعداد غيره

٢٨ نيل سا ابد او يرضيه بحيث لا يجد المابقة كدور في نفسه نقص في نفسه اذ الجنة لا ألم فيها ولا حزن ولذلك نظر كثير من قول كذا وأعم من ذلك كله صفو ارحم الراحمين والمراد لم يلبسه في الآخرة مدة عقابه اذا هو لب على معصية بارئ كتاب النبي من ابيه أو غير ذلك وزاد النسائي في آخر الحديث من طريق جعفر بن معمر ما بين انهم مدرج من قول ابن الزبير ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال تعالى ولما هم فيها حريروا أخرجه احمد والنسائي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن أبيه به بعد قوله لم يلبسه في الآخرة وارد دخل الجنة لبيه أهل الجنة ولم يلبسه هو قال في الفتح وهذا يحتمل أن يكون أيضا مدرجا وعلى تقدير أن يكون الرفع محفوظا فهو من العام المخصوص بالمكلفين من الرجال لا دلالة الاخرى بهيوانه لانه في حديث

ابن حجر من جيران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لاخلقه في الاخرة رواء البخاري اي
لاجله في نعمها ولا حظ له في اعتقاد امر الاخرة أو لا نصيب لمن لبس الحرير فيكون كناية عن عدم دخول الجنة اما في
حق في الكافر فظاهر واما في المؤمن فعلى سبيل التغليظ (عن حذيفة رضي الله عنه قال سمنا النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) نهى قهرم (ان تشرب في آنية الذهب والفضة وانما كل فيما و) ثم انما صلى الله عليه وآله وسلم أيضا (عن لبس الحرير
والدياج) اجمعي معرب وهو ما غلط ٢٩٨ من ثياب الحرير (وان فجلس عليه) زيادة لم يروها الشيخان الا في هذه الرواية

وتسليم ان قال يمنع الجلوس
على الحرير للرجال وبه قال الجمهور
وقال الحنفية يهوا بالجلوس
عليه قال الامام الشوكاني في
السيل الجرار وهذا دفع للسنة
الصعبة المتفق عليها من نهيه
صلى الله عليه وآله وسلم عن اقتراض
الحرير والجلوس عليه فهذه
السنة هادمة لكل رأي يخالف
لها مبطلة لكل علة تنصب في
مقابلها والتميم في الحديث
بما ذكر من اللبس والجلوس
يجرى على الغالب فيصير غيرهما
من أنواع الاستعمال كسنة وتندر
الحديث أبي داود باسناد صحيح انه
صلى الله عليه وآله وسلم أخذ
في عيته قطعة حرير وفي شماله
قطعة ذهب وقال هذان حرامان
علي ذكورا متقى حل لانا ثم والحق
بالذكر الخفاف احتياطا واستدل
بحديث الباب على منع النساء
اقتراض الحرير وهو ضعيف لان
خطاب الذكور لا يتناول المؤمنات
على الرابع كذا في الفتح وهذا
الحديث أخرجه في الاطعمة
والاشربة واللباس (عن أنس

من آلات الحرب ليكون الرمي أشد نسكاية في العدو واسهل مونة لانه قد يرى رأس
الكتيبة فيصاب فينهزم من خلفه اه وكرر ذلك للتغيب في فعله واعداد آلاته وفيه دليل
على مشروعية الاشتغال بتعلم آلات الجهاد والقرن فيها والعناية في اعدادها لم يقرن بذلك
على الجهاد ويتدرب فيه ويروض اهضاء قوله فليس مناقدة قدم الكلام على تأويل
مثل هذه العبارة في مواضع وفي ذلك اشعار بان من أدرك نوعا من أنواع القتال التي
يفتتح بها في الجهاد في سبيل الله ثم تساهل في ذلك حتى تركه كان آثما شديدا لان ترك
العناية بذلك يدل على ترك العناية بالجهاد وترك العناية بالجهاد يدل على ترك العناية
بالدين لكونه سناما وبه قام (وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يدخل
بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحسب في صنعه الخير والذي يجوز به في
سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وقال ارموا واركبوا فان ترموا خيرا لكم من أن
تركبوا وقال كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل الا ثلاثا رمية عن قوسه وتاديبه فرسه
وملاعبته أهله فانهم من الحق رواء الخمسة وعن علي عليه السلام قال كانت بيد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قوس عربية فرأى رجلا يده قوس فارسية فقال ما هذه
اقلها عليك بهذه واشباهها ورمح القنا فانما يؤيد الله بهما في الدين ويمكن لكم في
البلاد رواء ابن ماجه وعن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر رواء الخمسة وصححه الترمذي وانظر أبي
داود من بلغ العدو بسهم في سبيل الله فله درجة وفي لفظ للنسائي من رمى بسهم في سبيل
الله بلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة الحديث الاول في اسناده خالد بن زيد وابن
يزيد وفيه مقال وبقيته رجاله ثقات وقد أخرجه الترمذي وابن ماجه من غير طريقه
وأخرجه أيضا ابن حبان وزاد أبو داود ومن ترك الرمي بعد ما علمه فانما نعمة تركها
وحديث علي في اسناده أشعث بن عبد السمان أبو الربيع النضري وهو متروك وقد
ورد في الترغيب في الرمي أحاديث كثيرة غير ما ذكره المصنف رحمه الله منها ما أخرجه
صاحب مسند الفردوس من طريق ابن أبي الدنيا باسناده عن مكحول عن أبي هريرة
رفعه تعلموا الرمي فان ما بين الهدافين روضة من رياض الجنة وفي اسناده ضعف

رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم أن يتعزفر الرجل) أي في الجسد قال الجافظ بدليل ان وانقطاع
البخاري ترجم بعده باب الثوب المزفر أي جواز وعند النسائي نهى عن التعزفر والمطلق مجهول على المقيد وهل النهي لرائحته
أو لونه وخروج بالرجل المرأة قال البيهقي وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال رأى علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
توبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها أخرجه مسلم وفي لفظه فقلت أغسلهما قال لا بل أحرقهما قال
البيهقي فالوبلغ ذلك الشافعي اقال به اتباعا للسنة كما بدت وقد كره المعصفر جماعة من السلف ورخص فيه جماعة وعين قال بكر اهنة
من أصحابنا الحلبي واتباع السنة هو الاولى اه وقال النووي في شرح مسلم اتفق البيهقي المسئلة والله اعلم ويرخص مالك

في المعصر والمزهر في البيوت وكرهه في الحنافل ولادامام التوقا في نزع فيه المصبرغ بالمصبردون ما عذاه وهو الموافق للاحاديث الواردة ومن اراد استيفاء البص في ذلك فليرجع اليها (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه) انه سئل اكان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يصلي في نعليه) السائل ابو مسلمة الازدي البصري (قال نعم) اي اذ لم يكن فيهما نجاسة وهذا الحديث أخرجه أيضا في الصلاة والنعل هو ما وقبت به القدم وفي النهاية هي التي تسمى الآن ناسومة وكانت نعاله صلى الله عليه وآله وسلم سبئية اي مدبوغة بالقرظ والتي سبت ما عليها من الشعر ٢٩٩ أي خلق (عن أبي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمشي أحدكم في نعل واحد) لمشقة المشي حينئذ وخوف العثار مع سماجة الماشي في الشكل وقبح منظره في العيون اولانها مشية الشيطان وقيل لانه لم يعدل بين جوارحه وربما نسب فاعل ذلك الى اختلال الرأي او ضعفه وقيل لانها خارجة عن الاعتماد وقال البيهقي الكراهة فيه للضرورة فقد اصابا لمن يرى ذلك منه وقد ورد الثماني عن الشهرة في اللباس فكل شيء يصير صاحبه شهرة فله أن يجتنب (ليحفظهما) من الاخفاء أي ليجردهما (جميعا أو لينعلهما) من أنهل وبه ضبطه النووي ورواه ابن العساق في شرح الترمذي بان أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكي كسرهما وأجيب بان أهل اللغة قالوا ايضا أنه لرجله البسمان فلا وسقط قوله بجمع الغير أي ذرو يقاس بما ذكر كل لباس شفع كخلفين واخراج السدين من الكم والتدري على أحد

وانقطاع وأخرج البيهقي من حديث جابر وجبت محبتي على من سمي بين الغرضين وأخرج الطبراني عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة وروى البيهقي من حديث أبي رافع حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي واسناده ضعيف قوله يدخل بالسهم الواحد الخ فيه دليل على أن العمل في آلات الجهاد واصلاحها واعدادها كالجهاد في استحقاق فاعله الجنة ولكن بشرط أن يكون ذلك لخص التقرب الى الله باعانة المجاهدين ولهذا قال الذي يحتسب في خدمته الخير وامان يصنع ذلك لما به طاه من الاجرة فهو من المشغولين بعمل الدنيا لا بعمل الآخرة نعم يناسب مع صلاح النية كن يعمل بالاجرة التي يستغني بها عن الناس او يعمل بما اقرأته ولهذا ثبت في الصحيح ان الرجل يؤجر حتى على اللقمة يضعها في فم امرأته قوله والذي يجهز به في سبيل الله أي الذي يعطى السهم بمجاهد ايجاهديه في سبيل الله قوله فان ترموا خيرا لكم الخ فيه تصريح بان الرمي افضل من الركوب ولعل ذلك لشدة تكايته في العدو وفي كل موطن يقوم فيه القتال وفي جميع الاوقات بخلاف الخيل فانها لا تقابل الا في المواطن التي يمكن فيها الجولان دون المواضع التي فيها صعوبة لا تتمكن الخيل من الجريان فيها وكذلك المماثل والحصول قوله كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل الخ فيه ان ماصدق عليه صسمى اليهود اذخل في حيز البطلان الاتك الثلاثة الامور فانها وان كانت في صورة اللهو فهي طاعات مقربة الى الله عز وجل مع الانتفات الى ما يترتب على ذلك الفعل من النفع الديني قوله ما هذه القها فيه دليل على كراهة القوس العجمية واستحباب ملازمة القوس العربية لانه الذي ذكرها صلى الله عليه وآله وسلم من أن الله يؤيد به ما ويرماح القنا لدين ويمكن للمسلمين في البلاد وقد كان ذلك فان العصاة رضي الله عنهم قصوا اراضى الجحيم كالروم وفارس وغيرهما ومعظم سلاهم تلك السهام والرماح قوله فهو عدل محمداي محمرا من رق العذاب الواقع على اعداء الدين او عدل ثواب محمرا من الرق أي ثواب من اعتق عبدا قوله بلغ العدو ولم يبلغ في هذا دليل على أن الابريح يصل الى رمي سهم في سبيل الله بمجرى الرمي سواء اصاب بذلك السهم او لم يصب وسواء بلغ الى جيش العدو او لم يبلغ تفضيلا من الله جل جلاله على عباده بل لانه هذه القرية العظيمة

المنكبين دون الاخر وهو ذلك قاله الخطابي وهذا الحديث أخرجه لم في اللباس وكذا أبو داود والترمذي (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتعلا أحدكم أي لبس نعله (فليبدأ باليمن) أي بالنعل اليمنى (واذا انتزع فليبدأ بالشمال) أي النعل اليسرى (فانها تنزع) مجتذبان للمفعول وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في اللباس زعم ابن وضاح فيما حكاه ابن التين ان هذا القدر مدرج وان المرفوع انتهى عند قوله بالشمال ونقل هياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه بالاستحباب قال ابن عبد البر من بدأ في الاتعلا باليسرى أساء لفظة السنة ولكن لا يجرم عليه لبس نعله وقال غيره ينبغي أن ينزع النعل من اليسرى ثم يبدأ باليمن (عن أنس بن مالك رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ خاقان من ورق (أي قصعة) ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاقان من ورق ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحده على نفسه) أي على نقش خاقمي وسبب النسي كما قاله النووي أنه صلى الله عليه وآله وسلم انما نقش على خاقه ذلك ليختم به كتبه الى الملوكة فلا تنقش غيره مثله لاصل الخلل وفات المقصود ودخلت المفردة قال ابن بطال وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة نقش اسمائهم على خواتمهم وأخرج الدارقطني في الافراد عن يعلى بن أمية قال أنما صفت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ٣٠٠ خاقان بشركتي فيه أحدث نقش فيه محمد رسول الله فبسته فقام منه اسم الذي

صاغ خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقشه وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عمر أنه نقش على خاقه محمد الله بن عمر وكذا أخرج عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه نقش اسمه على خاقه وكذا القاسم بن محمد وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة وابي عبيدة أنه كان نقش خاتم كل منهما الحمد لله وعن علي الله الملك وعن ابراهيم النخعي بالله وعن مسروق بسم الله وعن أبي جعفر الباقر العزلة لله وعن الحسن والحسين لابس بنقش ذكر الله على الخاتم قال النووي وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض أهل العلم كراهته اهـ لكن روى ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين أنه لم يكن يرى بأسا ان يكتب الرجل في خاقه حسبي الله ونحوه فهذا يدل على أن الكراهة عنده لم تثبت قال في الفتح ويمكن الجمع بان الكراهة حيث يخاف عليه من الجنب والحائض والاستنجاء بالكف الذي هو فيها والجواز حيث حصل الامن من

الشان التي هي لاصل الاسلام أعظم أم وبيان

• (باب النسي من صبر اليها ثم واخصائهما واكثر يش منها ووجه في الوجه) •

(عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا • وعن

أنس انه دخل دار الحكم بن أيوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال نبي رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تصبر اليها ثم متفق عليه ما • وعن ابن عباس ان النبي صلى

الله عليه وآله وسلم قال لا تقضوا شيئا فيه الروح غرضا رواه الجماعة الا البخاري • وعن

ابن عمر قال نبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اخصاء الخليل واليهائم ثم قال ابن

عمر في اخصاء الخلق رواه احمد • وعن ابن عباس قال نبي رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم عن التميمي بن اليهائم رواه أبو داود والترمذي • وعن جابر قال نبي رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم عن ضرب الوجه • وعن وسم الوجه رواه أحمد ومسلم والترمذي

وصححه • وفي لفظ مر عليه بجمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه رواه أحمد

ومسلم • وفي لفظ مر عليه بجمار قد وسم في وجهه • فقال اما يا بغيكم اني لعنت من وسم

اليهيمة في وجهها واضربها في وجهها ونهي عن ذلك رواه أبو داود • وعن ابن عباس قال

رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمارا موسوم الوجه فأكبر ذلك قال فوالله

لا اسمه الا في أقصى شيء من الوجه وأمر بجماره فكوى في جاعرتيه فهو اول من كوى

الجماعتين رواه مسلم) • حديث ابن عمر الثاني في اسناده عبد الله بن قافع وهو ضعيف

وأخرج البزار باسناد صحيح من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهي

عن صبر الروح وعن اخصاء اليهائم نهي شديد او حديث ابن عباس الثاني في اسناده أبو

يعقوب القنات وهو ضعيف قوله لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا الغرض بفتح الغين

المججمة والرا هو المنسوب للرمي واللعن دليل التحريم قوله ان تصبر اليهائم بضم اوله

أي تمس اترمي حتى تموت واصل الصبر الحبس قال النووي قال العلماء صبر اليهائم أن

تحبس وهي حبيسة لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى لا تقضوا شيئا فيه الروح غرضا أي

لا تقضوا الحيوان المحبوس غرضا ترمون اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النسي

ذلك فلا تكون الكراهة لذاتها بل من جهة ما يعرض لذلك اهـ وفي حديث البراء بن عازب يقول نهيانا النبي للتحريم

صلى الله عليه وآله وسلم عن سبع نهي عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب الحديث رواه البخاري وعنده عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهي عن خاتم الذهب أي نهي الرجال نهي تحريم عن لبسه ورواه أيضا مسلم في اللباس

والنسي في الزينة وروى البخاري أيضا عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان خاقه من فضة وكان فسه منه وفي مسلم

والسنة عنه أنه كان من ورق وكان فسه حبشيا جراما من الحبشة جزعا وعقبة قوافي ابي داود والنسائي كان خاتم النبي صلى الله

عليه وآله وسلم من حديد أو بياضه فضة وحينئذ يصح على التعدد جميعا بين الروايات وفي حديث أنس قال صنع النبي صلى الله

عليه وآله وسلم خاتما قال انا اخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا لا يتقش عليه أحد قال اني لا أرى بريقه في خنصره صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري والانساق قال النووي في شرح مسلم السنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر لانه أبعد من الامتحان فيها يتعاطى باليد لكونه طرفا ولانه لا يشغل اليد عما تناوله من أشغاله بخلاف غير الخنصر ويكره له جعله في الوسطى والسبابة الحديث وهي كراهة تنزيه وفي حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجعل فصه في بطن كفه اذا لبسه قال نافع وجعله في هذه اليمنى رواه البخاري وعنده عن انس وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد ٣٠١ سطر ورسول سطر والله سطر قال الانسوي وابن رجب روى ان اول السطر كان اسم الله ثم في الثاني رسول ثم في الثالث محمد قال الحافظ ابن حجر ولم أر التصريح بهذا في شيء من الاسانيد وظاهر السياق يدل على انه على الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى أن يختم به تقتضي أن تكون الحرف المنقوشة مقبولة ليخرج الختم مستويا (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخنثين من الرجال) يفتح النون المشددة قال الكرماني وهو المتهور وبالكسر القياس وبالمثناة مشتق من الانخناس وهو التثني والتكسر فالخنث هنا هو الذي في كلامه لين وفي اعضائه تكسر وليس له جارحة تقوم وهو في عرف هذا الزمن من يلاط به قاله القسطلاني (و) لعن صلى الله عليه وآله وسلم (الترجلات من النساء) المتكلمات في التشبيه بالرجال كمل السيف والرمح والسهاق (وقال أخرجه من يوتكم) لئلا يفضى الاصر

للتحریم ويدل على ذلك ما ورد من ان من فعل ذلك كما في حديث ابن عمر ولان الاصل في تعذيب الحيوان واغلاف نفسه واضاعة المال التحريم قوله دجاجة يفتح الدال المهملة وفي القاموس والدجاجة معروف للذكر والاتي وتثلث وهذه الرواية مفسرة لما وقع في صحيح مسلم بافظ نصبو اطير اقول له عن اخفاء الخليل الاخفاء اصل النخبة قال في القاموس وخصاء خصيا على خصيته وفيه دليل على تحريم خصي الحيوانات وقول ابن عمر فيها تعصا الخلق اي زيادته اشارة الى ان النخبة مما تنويه الحيوانات ولكن ايس كل ما كان جالبا لنفع يكون جلالات لا بد من عدم المسانع وايلاام الحيوان ههنا مانع لانه ايلاام لم ياذن به الشارع بل نهى عنه قوله عن التحريش بين البهائم قال في القاموس التحريش الاغراء بين القوم او الكلاب اه فجهله مختصا ببعض الحيوانات وظاهر الحديث ان الاغراء بين ما بعد الكلاب من البهائم يقال له تحريش ووجه النهي انه ايلاام للحيوانات واتعاب له بدون فائدة بل مجرد عيب قوله وعن رسم الوجه الوسم يفتح الواو وسكون المهملة كذا قال القاضي عياض قال النووي وهو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث قال القاضي عياض وبعضهم يقول به بالهمزة وبالمججمة وبعضهم فرق فقال بالمهملة في الوجه وبالمججمة في سائر الجسد وفيه دليل على تحريم رسم الحيوان في وجهه وهو معنى النهي حقيقة ويؤيد ذلك اللعن الوارد ان فعل ذلك كما في الرواية المذكورة في حديث الباب فانه لا يلعن صلى الله عليه وآله وسلم الا من فعل محرما وكذلك ضرب الوجه قال النووي واما الضرب في الوجه فنهى عنه في كل الحيوان المحترم من الاذى والجمهر والطبل والابل والبغال والغنم وغيرها لكنه في الاذى أشد لانه يجمع المحاسن مع انه لطيف يظهر فيه أثر الضرب ويربح شأنه ويربحا آذى بعض الخواص قال واما الوسم في الوجه فنهى عنه بالاجماع للحديث ولما ذكرناه فاما الاذى فوسمه حرام لكرامته ولانه لا حاجة اليه ولا يجوز تعذيبه واما غير الاذى فقال جماعة من أصحابنا يكره وقال البغوي من أصحابنا لا يجوز فاشار الى تحريمه وهو الاظهر لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن فاعله واللعن يقتضي التحريم واما رسم غير الوجه من غير الاذى فخيار بلا خلاف عندنا لكن يستحب في نعم الزكاة والحزبة ولا يستحب في غيرهما ولا ينهى عنه قال اهل اللغة الوسم أثر الكمية وقد وسمه بسهمه وسما ومجمة والميسم الشيء الذي يسهم به وهو

بالتشبيه الى تعاطى منكر كالسهاق (قال ابن عباس) فانخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فلانا) هو أنخشة العمد الاسود الذي كان يشبه بالنساء أخرجه أحمد والطبراني وعنه في فوائد من حديث وآله وفي رواية ابى ذر فلانة بالنأيت قال الحافظ فان كان محفوظا فكشف عن امهاتم قال واما المرأة فهي بادية غت غلطان (واخرج حجر) بن الخطابي رضي الله عنه (فلانا) قال في المقدمة وهو مانع وقيل عدم والحديث أخرجه أيضا البخاري في المحار بين والترمذي في الاستئذان والانساق في حذرة النساء وفي حديث آخر عن ابن عباس عند البخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال النساء والمتشبهات من النساء بالرجال قال القسطلاني أي لا أخرجه الشيء عن الصفة التي وضعها عليه أحكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوة التفسيرات تطلق الله والحديث أخرجه أيضا ابو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان وابن ماجه

في الشكاح اه قال الطبري المعنى لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي يختص بالنساء ولا العكس قال في الفتح وكذا في الكلام والمشي فاما كراهة اللباس فختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يفرقون بين نساءهم من رجالهم في اللبس لكن يمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار واما ذم التشبه بالكلام والمشي فمختص من تعبدوا للقاء واما من كان ذلك من أصل خلقته فانهما يؤمر بتركهما فكيف تركوا لادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل وعصاى عنه لزم ولا سيما ان يدان منه ما يدل على الرضا به واخذ هذا واضح من انظر ٣٠٢ المتشبهين قال ابن التين المراد باللعن في هذا الحديث من تشبه من الرجال بالنساء

في الزي ومن تشبه به من النساء بالرجال كذلك واما من انتهى في التشبه بالنساء من الرجال الى ان يؤتى في دبره وبالرجال من النساء الى ان يتعاطى الصق قال لهذين الصنفين من اللوم والعقوبة أشد عن لم يصل الى ذلك قال وانما امر باخراج من تعاطى ذلك من البيوت لتسلا يقضى الامر بالتعبيه الى تعاطى ذلك الامر المذكور قال ابن أبي جيرة ظاهر اللفظ الزجر عن التشبيه في كل شيء لكن حرف من الأدلة الأخرى ان المراد التشبه في الزي وبعض الصفات والحركات ونحوها لا التشبه في أمور الخبير وقال أيضا للعن الصادر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ضربين أحدهما يراد به الزجر عن الشيء الذي وقع اللعن بسببه وهو مخوف فان اللعن من علامات الكبار والزرير يقع في حال الطرح وذلك غير مخوف بل هو راحة في حق من لعنه بشرط أن لا يكون الذي لعنه مستحقا لذلك كما ثبت من

بكسر الميم وقع السين وجعه مياسيم ومواسم وأصله كله من السعة وهي العلامة ومنه موسم الحج أي موسم يجمع الناس وفلان موسوم بالخير وعليه سمعة الخير أي علامته وتوعدت فيه كذا أي رأيت فيه علامته قوله في جاعرتيه بالخيم والعين المهملة بعدها واء مهملة والجامعرتان حرفا الورك المشرفان مما يلي الدبر قال النووي واما القائل فوالله لا اسمه الا في أقصى شيء من الوجه فقد قال القاضي عياض هو العباس بن عبد المطلب كذا ذكره في سنن أبي داود وكذا صرح به في رواية البخاري في تاريخه قال القاضي وهو في كتاب مسلم مستشكل يؤمن انه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصواب انه من قول العباس كما ذكرناه قال النووي ليس هو بظاهر فيه بل ظاهره انه من كلام ابن عباس وحديثه فيجوز أن تكون القصة جرت للعباس ولابنه قال النووي يستحب ان يسم الغنم في آذانها والابل والبقر في أصول أعقابها لانه موضع صلب فيقل الالم فيه ويخفف شعره فيظهر الوسم وفائدة الوسم تميز الحيوان بعضها من بعض ويستحب أن يكتب في ماشية الجزية تميزه او صفار وفي ماشية الزكاة أو صدقة قال الشافعي وأصحابه يستحب كون ميسم الغنم الطيف من ميسم البقر والبقرة أطف من ميسم الابل وسكى الاحتجاب النووي عن الصحابة كلهم وجهاء العلماء يمدحهم ونقل ابن الصباغ وغيره إجماع الصحابة عليه وقال أبو حنيفة هو مكروه لانه تعذيب ومثله وقد نهى عن المثلة وجهه الجمهور هذه الأحاديث وغيرها والجواب عن النهي عن المثلة والتعذيب انه عام وحديث الوسم خاص فوجب تقديمه كما تقر في الأصول

• (باب ما يستحب ويكره من الخيل واحتياض تكثير نساها) •

(عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير الخيل الأدهم الأقرح الأرم ثم المحجل طلق العين فان لم يكن أدهم فكفيت على هذه الشبهة رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه • وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المحجل في شقها رواه أحمد وأبو داود والترمذي • وعن أبي وهب الجشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بكل كيت أغر محجل أو أشقر أغر محجل أو أدهم أغر محجل رواه أحمد والنسائي وأبو داود • وعن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه

حديث ابن عباس عنده سلم (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خاتوا المشر كبت) وآله أي الجوس كما صرح به عنده سلم من حديث أبي هريرة وكانوا يقصون لحاهم ومنهم من كان يصفقها (وفروا للشيء) بشدة الفاء أي اتركوها موقرة والشيء بكسر اللام وتضم جع لحية بالكسرة فقط اسم لما ينبت على العليزيين والخنزير (واحقوا الشوارب) بالحاء المهملة وقطع الهمة المفتوحة من الرماح وحكى ابن دريد سفاشار به يحفوه من الثلاثي فعلى هذا فهي همة وصل أي أسبقة واقصوها وكان ابن عمر إذا جاع أو أصغر قبض على لحية فافضل أي زاد على القبضة اخذها أي بالمقص أو قصه وروى مثل ذلك عن أبي هريرة وقوله عمر رضي الله عنه برجل ومن الحسن البصري يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يقص وجعلها انتهى على منع ما كان من الغايم ففعله من قصها أو حقيقها قال عطاء ان الرجل لو ترك لحية لا يتعرض لها حتى الخش طولها وعرضها

لعرض نفسه لمن يستحق ويضربه وقال النووي المختار عدم التعرض لها بقتضيه ولا غير موقى حديث عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذ من لحيتيه من مرضها وطولها أخرجه الترمذي ونقل عن البخاري أنه قال
في رواية عمرو بن هرون لا أعلم له حديثاً يذكر إلا هذا اهـ وقد ضعف عمرو بن هرون مطلقاً جماعة وقال عباس يكره خلق
الحية وقصم أو قذفها وأما الأخذ من طولها وعرضها إذا عظمت فحسن بل تكره الشهرة في تعظيمها كما تكره في تقصيرها كذا
قال وتعبه النووي بأنه خلاف ظاهر الخبر في الأمر بتوفيرها قال والمختار ٣٠٣ تركها على حالها وإن لا يتعرض بتقصير ولا

غيره ويكره عقد هال حديث روي عن
رفعه من عقد لحيته فإن مجدا
منه يرى الحديث أخرجه أبو
داود قال الخطابي قيل المراد
عقدها في الحرب وهو من زى
الاعاجم وقيل معاملة الشعر
ليعقد وذلك من فعل أهل
الأنثى قال أبو شامة حدث قوم
بمكة قول لحاهم وهو أشد مما نقل
عن الجوهري أنهم كانوا يقصونها
اهـ والاحاديث في إعفاء اللحية
وقص الشوارب كثيرة طيبة
جدا في البخاري وغيره منها
حديث ابن عمر رفعه قال انكروا
الشوارب وأعفوا اللحية أي
بالغوا في قصها وإعفاءها وتوفير
الحية وتكبيرها وهذا الحديث
أخرجه مسلم بلفظ أحفوا
الشوارب ومنها حديث أبي
هريرة عند البخاري رفعه القطرة
خمس الختان والاستعداد وتنق
الابط وتقليم الاظفار وقص
الشارب وهو الشعر النابت على
الشفة وهو عند النسائي بلفظ
الحلق لكن أكثر الاحاديث بلفظ
القص وعند النسائي من طريق

وأله وسلم يكره الشكال من الخليل والشمال أن يكون القرم في رجله اليمنى يامر وفي يده
اليمنى أو في يده اليمنى وفي رجله اليسرى رواه مسلم وأبو داود وعن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبداً مأموراً ما اختصنا بشيء دون الناس إلا بثلاث
أمرنا أن نسبغ الوضوء وأن لا نأكل الصدقة وأن لا نتزى حماراً على قرس رواه أحمد
والنسائي والترمذي وصححه وعن علي عليه السلام قال أهديت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وأله وسلم بغلة فقالت يا رسول الله لو أنزينا لجر على خيلنا لخرنا تنابثل هذه فقال نعم يا فعل
ذلك الذين لا يعلمون رواه أحمد وأبو داود وعن علي عليه السلام قال قال لي النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يا علي أسبغ الوضوء وإن شق عليك ولا تأكل الصدقة ولا تتزى لجر على
الخليل ولا تجالس أصحاب التجموم رواه عبد الله بن أحمد في المسند حديث أبي قتادة له
طريقان عند الترمذي أحدهما فيها ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب والثانية عن يحيى
ابن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وحديث ابن
عباس الأول قال الترمذي حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث
شيبان وحديث أبي وهب الجشمي سكت عند أبو داود والمنذري وفي أسناده عقيل بن
شبيب وقيل ابن سعيد قيل هو مجهول وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً الترمذي وقال
حسن صحيح وحديث ابن عباس الثاني قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورواه
سفیان الثوري عن أبي جهضم فقال عن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن ابن عباس
وسمعت محمداً يقول حديث الثوري غير محفوظ وهم فيه الثوري والصحيح ما رواه
إسماعيل بن علية وهب الوارث بن سعيد عن أبي جهضم عن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
عن ابن عباس وحديث علي الأول سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال أسناد أبي داود
ثقات وقد أخرجه النسائي من طرق وأخرجه ابن ماجه أيضاً وأشار إليه الترمذي فقال
وفي الباب من هلى وحديثه الآخر في أسناده القاسم بن عبد الرحمن وهو ضعيف وشهد
له أحاديث أسبغ الوضوء وأحاديث تحريم الصدقة على الآل وأحاديث النهي عن تزاء
الجر على الخليل وأحاديث النهي عن إتيان النجسين فإن المجالسة إتيان وزيادة وقد قال
صلى الله عليه وآله وسلم من أتى كاهناً أو منجماً فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه

سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ تقصير الشارب وفي حديث ابن عمر وأحفوا عنه أيضاً بلفظ انكروا الشوارب وفي مسلم
جزوا الشوارب وهي تدل على أن المصنوع بالمبالغة في الإزالة والاحتفاء الإزالة والاستقصاء والاحتفاء في الإزالة
والجزء قص الشعر إلى أن يبلغ الجلد وقال النووي يتأدى أصل السنة بأخذ الشارب بالمقص وبغيره وتوقف ابن دقيق العيد في
قوله بالنسائي ثم قال من نظر إلى القفص متع ومن نظر إلى العنق أجاز كذا في القفص (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم) إن اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب لحاهم (نحو الفوهم) وأصبغوا شيب لحاهم بالصفرة أو الحرة
وفي السابق وصححه الترمذي من حديث أبي ذر مرفوعاً أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل أن يكون على
التعاقب والجمع واليكتم يخرج الصبغ أسود يميل إلى الحرة وصبغ الحناء أحمر فالجمع بينهما ما يخرج الصبغ بين السواد والحرة

وأما الصبيغ بالاسود والصبغ فممنوع لما ورد في الحديث من الوضوء عليه وأول من خضب به من العرب عبد المطلب وأما مطلقا
فخرجوه عنه الله تعالى هكذا في القسطاني وأطال في الفتح في بيان أنواع الخضاب وما يجوز منه وما لا يجوز من حديث الباب
أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود والترمذي في الزينة وابن ماجه وقد بينا ما هو الحق في المسئلة في كتابنا هذا في المسائل
التي أدلة المسائل فلا نعيد (عن أنس رضي الله عنه قال كان شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا) بفتح الراء وكسر الجيم
(ليس بالسبط) بفتح السين وكسر الباء ٣٠٤ وهو الذي يستعمل فلا يتكسر منه شيء كشعر الهنود (ولا الجعد) وهو المنقبض
الشعر الذي يتجعد كهيئة الحبش

والرجح أي فيه تكسر يسير فهو بين
السبوط والجعودة وكان (بين
أذنيه وعاتقه) والحديث أخرجه
الترمذي في الزينة وابن ماجه في
اللباس بالفاظ مختلفة (وعنه)
أي عن أنس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وآله
(وسلم) خضم البدن والقدمين لم
أقبله ولا بعد منه وكان بسط
الكفين أي مبسوطهما خافعة
وصورة أو يابسهما بالطاء لكن
الأول أنسب بالمقام وفي رواية
سبط بتقديم السين على الموحدة
بدل بسط وهو وائق لوصفهما
باللبن ونسب هذه الرواية في الفتح
لأنه يفي (عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ينهى
عن القزع) وهو أن يتحلل بناصيته
شعر وليس في رأسه غيره وكذلك
شق رأسه هذا وهذا أي جانبيه
ولا فرق في الكراهة بين الرجل
والمرأة وكراهه ماثل في الجارية
والغلام ووجه الكراهة لما
فيه من تشويه الجلال ولأنه زى

وآله وسلم قوله الأدهم هو شديد السواد ذكره في الضياء قوله الأقرح هو الذي في جبهته
قرحة وهي بياض يسير في وسطها قوله الارثم هو الذي في شفته العليا بياض قوله طلق
اليمين بضم الطاء واللام أي غير محجل أو كذا في شمس العلوم قوله فكسبت هو الذي لونه
أحمر يخالطه سواد ويقال للذ كروا لا تني ولا يقال أكت ولا تكما والجمع كت وقيل إن
الكسبت ما فيه حمرة مخالطة لسواد وإيست سوادا خاصا ولا حمرة خالصة ويقال
الكسبت أشد الخليل جلود أو أصلها حوافر قوله على هذه الشبهة بكسر الشين المجهمة
وتخفيف المثناة التحتية قال في النهاية الشبهة كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره
وأصله من الوثني والهاء عوض عن الواو ويقال وشيت الثوب أشبهه وشيا وشية والوثني
النقش أراد على هذه الصفة وهذا اللون من الخليل وهذا الحديث فيه دليل على أن
أفضل الخليل الأدهم المتصف بتلك الصفات ثم الكسيت قوله عن الخليل في شقها
اليمين البركة والاشقر قال في القاموس هو من الدواب الأحمر في مغرة حمرة يحمر منها
العرف والذنب اه وقيل الاشقر من الخليل فهو الكسيت إلا أن الاشقر أحر الخليل
والناصية والعرف والكسيت أسودها والأدهم شديد السواد كذا في الضياء قوله بكل
كسيت أغر محجل في رواية لابي داود عليكم بكل أشقر أغر محجل أو كسيت أغر محجل فذكر
نحوه والآخر هو ما كان له غرة في جبهته بيضاء فوق الدرهم قوله يكره الشكال من الخليل
هو أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أبيضه اليمنى ورجله اليسرى كما
في الرواية المذكورة في الباب وقيل الشكال أن يكون ثلاث قوائم محجلة وواحدة
مطلقة أو الثلاث مطلقة وواحدة محجلة ولا يكون الشكال إلا في رجل وقال أبو عبيد
وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطلقة من
المحجلة إلا الرجل وقال ابن دريد الشكال أن يكون محجلا من شق واحد في رجله ويده
فإن كان محجلا فليس شكال مخالف قال القاضي عياض قال أبو عمر الشكال بياض
الرجل اليمنى واليد اليمنى وقيل بياض الرجل اليسرى واليد اليسرى وقيل بياض
البدن وقيل بياض الرجلين وقيل بياض الرجلين ويد واحدة وقيل بياض البدن
ورجل واحدة كذا في شرح مسلم وفي شرح مسلم أيضا أنه اغماسمى شكالا تشبيها بالشكال
الذي يشكل به الخيل ل فإنه يكون في ثلاث قوائم غالبا قال القاضي قال العلماء كره لانه

على

الشیطان أو زى اليهود قال نافع إذا سلق الصبي وتركه هنا شعره ههنا وههنا وقزع وليس
ذكر الصبي قد أورد هذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في التبرج والتسلي في الزينة وابن ماجه في اللباس (عن
عائشة رضي الله عنها قالت كتبت أطيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يجد أي صلى الله عليه وآله وسلم (حق
أجدو يمين الطبيب) أي بر يمينه وإيمانه (في رأسه ولحيته) ويؤخذ منه كما قال ابن بطال أن طبيب الرجال لا يكون في الوجه بل في
الرأس واللحية بخلاف النساء في وجههن ثم يمين بذلك ولا يشبه الرجل بالنساء وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج وكذا
الترمذي (عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد الطبيب) إذا أهدى إليه وأخرجه البزار من
وجه آخر من أنس بلفظ ما عرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم طبيب قط فرد منه سنده حسن ولا ما يميل من طريق وكيع

عن عروة بسند حديث الباب نحوه، وزاد قال إذا عرض علي أحدكم الطبيب فلا يرده قال في القح وهذه الرواية لم ينصرح برفعها وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأعرج عن أبي هريرة رفعه من عرض عليه طبيب فلا يرده فإنه طبيب الرج خفيف الحمل وأخرجه مسلم من هذا الوجه سكن وقع عنده ربحان بدل طبيب والربحان كل بقلة لها رائحة طيبة وعند الترمذي من مرسل أبي عثمان النهدي إذا أعطى أحدكم الربحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة قال المنذرى ويحتمل أن يراد بالربحان جميع أنواع الطبيب مشتقاً من الرائحة قال ابن العربي إنما كان ٣٠٥ لا يرده الطبيب لمحبته فيه ولحاجته إليه أكثر

من غيره لأنه يتأذى من لا يتأذى وأما من يسه عن رد الطبيب فهو محمول على ما يجوز أخذه لأعلى ما لا يجوز أخذه لأنه مردود بإصل الشرع (عن عائشة رضي الله عنها قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدي بذريرة) فيها مسكة وهي نوع من الطيب المركب وقال النووي وغيره إنها افتات فصب طيب بجاء به من الهند (في حجة الوداع للعل) أي حين تحلل من إحرامه (والأحرام) أي حين أراد أن يحرم والحديث أخرجه مسلم (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الذين يصنعون هذه الصور) الحيوانية فاصدين مضاهاة خلق الله (يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم) أمرهم أن ينفخوا الروح في الصور التي صوروها وهم لا يقدر على ذلك فيستمر تعذيبهم وهذا الحديث أخرجه مسلم وفي حديث ابن مسعود رفعه أن أشد الناس عذاباً عند

على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون قد جرب ذلك الجنس فلم تكن فيه بحاجة قال بعض العلماء إذا كان مع ذلك أغر ذات الكراهة لزال شبهه لا شك قال قوله وأن لا تنزى حماراً على فرس قال الخطابي يشبهه أن يكون المعنى فيه والله أعلم أن الحمار إذا حملت على الطيب قل عذها وانقطع غاؤها وتعلقت منها فها والخيل يحتاج إليها للركوب والركض والطلب والجهاد وأحراز الغنائم ولجها ما كول وغير ذلك من المنافع وليس للبخل شيء من هذه فأحب أن يكثر لها اليكثر لا تنفعها كذا في النهاية

(باب ما جاء في المسابقة على الأقدام والمصارعة والالعاب بالحرب وغير ذلك)

(عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسبقته فلبينا حتى إذا أرهقني اللهم سابقني فسبقني فقال هذه بئيك رواء أحمد وأبو داود * وعن سالم بن الأكوع قال بينا نحن نسير وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا فجعل يقول الأصابع إلى المدينة هل من مسابق فقلت أمتكم كرم كريماً ولا تهاب شريفاً قال لا الآن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت يا رسول الله بأي أنت وأي ذرتي فلا سابق الرجل قال إن شئت قال فسبقته إلى المدينة فحصر من أحمد ومسلم * وعن محمد بن علي ابن ركانة أن ركانة صار مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه أبو داود * وعن أبي هريرة قال بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم بجراهم دخل عمر فاهوى إلى الحصاة فخصمهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعهم يا عمر متفق عليه وللبخاري في رواية في المسجد * وعن أنس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ألبت الحبشة لقدهم بجراهم فمرحاً بذلك متفق عليه * وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم رأى رجلاً يتبع جماعة فقال شيطان يتبع شيطاناً رواء أحمد وأبو داود وابن ماجه وقال يتبع شيطاناً حديث عائشة أخرجه أيضاً الشافعي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي من حديث هشام بن عروة عن أبيه عنها واختلاف فيه على هشام فقبل هكذا وقيل عن رجل عن أبي سلمة عنها وقيل عن أبيه وعن أبي سلمة عن عائشة وحديث محمد بن علي بن ركانة

٣٩ نيل سا الله يوم القيامة المصورون رواء البخاري والنسائي الذين يصورون أشكال الحيوانات التي تعبد من دون الله فيحكونها بتخطيط أو تشكيل عالين بالحرمه فاصدين ذلك لأنهم يكفرون به فلا يبعد دخولهم مدخل آل فرعون أمان لا يقصد ذلك فإنه يكون عاصياً بتصوره فقط قال النووي قال العلماء تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكفار لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه ما يمتن أم لغيره وسواء كان في قوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو أفاع أو حائط أو غيرها أو ما تصوره ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام اه وقيل أكثر قوم من الصابريين من تصوير الحيوانات في هذا الزمان الأخير في كل شيء من الماكولات والملبوسات والامكنة والامتنعة والافنسة حتى

تفسير الجنب عنه وكان امر الله قدر امند وراود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا
 تصاوير رواد البخاري ومسلم وسبب الامتناع كونهم امة صفة فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وعن عائشة رفته لم يكن يتروك
 في بيته شيئا فيه تصالب الاثنية (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يقول قال الله
 تعالى ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (يخلق كخلق) أي فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل
 خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها ٣٠٦ وظاهره يتناول ماله ظل وماله ليس له ظل وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه ما

نقش في سقف الدار (فليضاهوا
 حبة) من قمح (وليفضاهوا ذرة) غلة
 والمراد تعجيزهم تارة بتكليفهم
 خلق حيوان وهو أشد وتارة
 بتكليفهم خلق جاد وهو أهن
 ومع ذلك لا قدرة لهم عليه (وزاد)
 ابن فضل (وليفضاهوا شجرة) وهو
 قرينة تدل على ان المراد هنا حبة
 من قمح وفي دخول البيت الذي
 فيه الصورة وجهان الاكثرون
 على الكراهة وقال أبو محمد
 بالتحريم قال القسطلاني فلو
 كانت الصورة في عمر الدار
 لادخلها كما في ظاهر المسامات
 ودهاليزها لا يمنع الدخول لان
 الصورة في الممر معتمة وفي المجلس
 مكرومة والحاصل كراهة
 صورة حيوان منقوشة على
 سقف جدار أو وسادة منصوبة
 أو متمعلقة أو قوب ملبوس وانه
 يجوز ما على الارض أو بساط
 يداس أو مخددة يتكأ عليها
 ومقاطع الرأس وصورة شجر
 والفسق ان ما يوطأ يطرح
 مهان مبتذل والمنسوب مرتفع
 يشبه الاصنام وانه يحرم تصوير

في اسناده أبو الحسن العسقلاني وهو مجهول وأخرجه أيضا الترمذي من حديث أبي
 الحسن العسقلاني عن أبي جعفر محمد بن زكاة وقال غريب وليس اسناده بالقائم وروى
 أبو داود في المراسيل عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 بالبطحاء فأتى عليه يزيد بن زكاة أو ركانة بن يزيد معه غيره فقال له يا محمد هل لك
 ان تصارعني فقال ما تشاء فني قال شاة من غنمي فصارعته فصصرعه فآخذ الشاة فقال ركانة
 هل لك في العود ففعل ذلك مرارا فقال يا محمد ما وضع جنبي أحد الى الارض وما أنت
 بالذي تصرعني فاسلم وروى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه غنمه قال الحافظ اسناده صحيح
 الى سعيد بن جبير الأنس سعيد الميذرلة ركانة قال البيهقي وروى موصولا وفي كتاب
 السجق لابي الشيخ من رواية عبيد الله بن يزيد المصري عن حماد عن عمرو بن دينار عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس مطولا ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة من حديث أبي
 أمامة مطولا واسناده ضعيف وروى عبد الرزاق عن معمر بن يزيد بن أبي زياد
 وأحسبه عن عبيد الله بن الحرث قال صارع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا ركانة في
 الجاهلية وكان شديد فقال شاة بشاة فصصرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عاودني
 في أخرى فصصرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عاودني فصصرعه النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم الثالثة فقال أبو ركانة ماذا أقول لا هلي شاة كلها الذئب وشاة شترت
 فما أقول في الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كنا نجمع عليك ان نصرعك
 فنصرعك خذ غنمك هكذا وقع فيه أبو ركانة والصواب ركانة وحديث أبي هريرة الثاني
 في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة الليثي استشهد به مسلم ووثقه ابن معين ومحمد بن يحيى
 الذهلي والذهبي وقال ابن عسدي ارجو انه لا بأس به وقال ابن معين مرة ما زال الناس
 يتقون حديثه وقال الهمداني ليس بالقوي ومحمزه الامام مالك وقال ابن المديني سألت
 يحيى القطان عن محمد بن عمرو بن علقمة كيف هو قال تريد العنق أو تشدد قلت بل أشدد
 قال فليس هو ممن تريد قوله حتى اذا أرفقه في اللحم أي كثر لحمي قال في القاموس أرفقه
 ما غلبنا غشاه اياه وقال رفته كفرح غشيه وفي الحديثين دليل على مشروعية المسابقة
 على الأرجل وبين الرجال والنساء المحارم وان مثل ذلك لا ينافي الوفاق والشرف والعلم
 والفضل وعاقب الس فان صلى الله عليه وآله وسلم لم يتزوج عائشة الا بعد الخسعين من

حيوان على الحيطان والسقوف والارض وسبح الثياب اه قلت وكذا تصويره على المراكب
 البحرية الخشبية والحديدية فانها في حكم التماثيل او يرعى الحيطان وقد عمت بها البلوى في هذه الازمنة ولا مقر لاحد من
 الطبع من ركوبها عند ارادة السفر للرحل والعود منه وبالله التوفيق (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب)
 وهو الاخذ بـ كرام الاخلاق واساس اعمال ما يصح مدقولا رافعا او هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك والوقوف مع
 المستضعفات (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قيل هو معاوية بن حيدة فقال
 يا رسول الله من أحق بحسن صحابي (قال) الصادق مصدر كالعصبة بمعنى المصاحبة (قال) احق الناس بحسن صحابتي (أمن

قال الرجل يا رسول الله (ثم من قال أمك قال) يا رسول الله (ثم من قال أمك) كرر الام ثلاثا لمزيد حثها (قال) الرجل (ثم من قال) صلى الله عليه وآله وسلم في الرابعة (ثم أبوك) وفي هذا الإشارة الى ان الام تستحق على ولدها النصيب الا وفروا من الرجل مقتضاه كما قال ابن بطال ان يكون لها ثلاثة أمثال ما للاب من البراءة موبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع وذهب الشافعية الى ان برهما يكون سواء والحديث جهة عليهم قال عياض ذهب الجمهور الى ان الام تفضل في الميراث على الاب وقيل يكون برهما سواء ونقله بعضهم عن مالك والصواب الاول وهذا الحديث أخرجه مسلم ٣٠٧ في الادب وابن ماجه في الوصايا (عن عبد الله

ابن عمرو) بن العاص (رضي الله عنه) ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من أكبر الكبائر (فيه ان الكبائر متفاوتة بعضها أكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من أكبر الكبائر لانه نوع من العقوق وهو امانة في مقابلة اجسان الوالدين وكفران لاقوقهما) أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه (هو استبعاد من السائل لان الطابع المستقيم بأبي ذكاته) قال يسب الرجل أباه الرجل فيسب أباه ويسب أمه (فيين انه وان لم يتعاطا السب بنفسه فقد يقع منه التسبب فاذا كان التسبب في ابن الوالدين من أكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما أشد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر (عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكر المقول فيحصل العموم وفي

عمره ولا فرق بين الخلا والملا في حديث سامة قوله ان ركاة صارع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه دليل على جواز المصارعة بين المسلم والكافر وهكذا بين المسلمين ولا سيما اذا كان مطلوب الاطالبا وكان يرجو حصول خصلته من خصال الخير بذلك أو كسر سورة كبريت كبر أو وضع مترفع باظهار الغالب وكما روى من مصارعة صلى الله عليه وآله وسلم كانه روى انه تصارع هو وأبو جهل قال الحافظ عبد الغني ما روى من مصارعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أباه لاصل له وحديث ركاة أمثل ما روى في مصارعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله يا عبون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصرام - ثم فيه جواز ذلك في المسجد كما في الرواية الثانية وحكي ابن التين عن أبي الحسن النخعي ان اللعب بالحرب في المسجد منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله تعالى في يوت أذن الله أن ترفع وأما السنة ففي حديث جنسوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وتعقب بأن الحديث ضعيف وليس فيه ولا في الآية تصريح بما ادعاه ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ وحكي بعض المالكية عن مالك ان اعمهم - م كان خارج المسجد وكانت عائشة في المسجد وهذا لا يثبت عن مالك فانه خلاف ما صرح به في طرق هذا الحديث واللعب بالحرب ليس لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد لذلك قال المهاب المسجد موضوع لاهرجاءة المسلمين فما كان من الاعمال يجمع منفعة الدين وأهله جازفيه وفي الحديث جواز النظر الى الله والمباح قوله ودخل عمر الخ قال ابن التين يحتمل أن يكون عمر لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعلم انه رآهم أو ظن انه رآهم واستحيان بمنعهم - وهذا أولى لقوله في الحديث يلعنون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون انكاره هذه شيئا لانكاره على الغنيتين وكان من شدته في الدين ينكر خلاف الاولى والجد في الجملة أولى من اللعب المباح وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان يصديان الجواز قوله فقال شيطان الخ فيه دليل على كراهة اللعب بالحمام وانه من الله الذي لم يؤذن فيه وقد قال بكراهته جمع من العلماء ولا يعد على فرض انتهاض الحديث بتحريمه لان تسمية فاعله شيطانا يدل على ذلك وتسمية الحمامة شيطانة اما لانها سبب اتباع الرجل لها وانما تفعل فعل الشيطان حيث يتولع الانسان بتابعها واللعب بها الحسن صورتها

الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم قال مراد المستحل للقطعة بلا سب ولا شبهة مع علمه بتصريحها ولا يدخلها مع السابقين وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب وأبو داود في الزكاة والترمذي في البر (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرحم شجنة من الرحمن) بكسر الشين وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضعه قال في الفتح رواية ولغة وأصله عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضها في بعض وقوله من الرحمن أي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علة وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف أنا الرحمن خلق الرحمن يسدي وشقة لها اسم من اسمي والمعنى انها اثر من آثار الرحمة مشتبكة بها

القرطبي الرحم التي توصل عامة
وخاصة فالعامة رحم الدين
ويجب مواصلة بالتواضع
والإنصاف والعدل والإنصاف
والقيام بالحقوق الواجبة
والمستحبة وأما الرحم الخاصة
فترى النفقة على القريب
وتفقد أحوالهم والتغافل
عن ذلالتهم وتتفاوت مراتب
استحقاقهم في ذلك كما في الحديث
الأقرب فالأقرب وقال ابن أبي
بكرة تكون صلة الرحم بالمال
وبالعون على الحاجة وبدفع
الضرر وبطلاقة الوجه بالدعاء
والمعنى الجامع إصال ما أمكن
من الخير ودفع ما أمكن من الشر
بحسب الطاقة وهذا نعم يستمر
إذا كان أهل الرحم أهل
استقامة فإن كانوا كفارا أو
جارا فإفراطهم في الله هي صلتهم
بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم
إعلامهم إذا أصروا أن ذلك
سبب تخلفهم عن الحق ولا
نسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء
ظهر الغيب أن يعودوا إلى
الطريق المثلث (عن عرو بن

• (باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك) •

الم

العاص رضي الله عنه ما قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) جها را غير سر يقول ان آل أبي فلان) كناية عن اسم علم وجزم الدم بالطى في حواشي. به بان المراد آل ابي العاص بن أمية و آل ابي طالب وأيده في القبح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق القضاة ل بن الموفق عن عنبة بن عمار عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص رفته ان ابني ابي طالب رجلا الحديث السقاقي من لم يـ لم منهم فهو من اطلاق الكل واردة البعض وسه الخطابي على ولاية القريب (اتبعوا ابي الله وصالح المؤمنين) من صلح منهم اى من احسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفقة

أريد به الجمع **بما** قولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل أصله صالحو خذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لا أوالى أحدا بالقرابة وإنما أحب الله لما له من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله وأوالى من أوالى بالإيمان والصالح سواء كان من ذوى رحى أم لا ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصلته الرحم قال النووي معنى الحديث أن ولى من كان صالحا وإن بعد منى نسبه وليس ولى من كان غير صالح وإن قرب منى نسبه وقال القرطبي فائدة الحديث انقطاع الولاية بالدين بين المسلم والكافر ٣٠٩ ولو كان قرييا حبيبا وقال ابن بطال أوجب في

هذا الحديث الولاية بالدين ونهاه عن أهل رحمه وإن لم يكونوا من أهل دينه فدل ذلك على أن النسب يحتاج إلى الولاية التي تقع به الموارثة بين المتناسبين وأما الأقارب إذا لم يكونوا على دين واحد لم يكن بينهم توارث ولا ولاية قال أبو يوسف استناد من هذا أن الرحم المأمور بصلتها والمتوعد على قطعها هي التي شرع لها ذلك وأما من أمر بقطعه من أجل الدين فيستأنى من ذلك ولا يلحق الوعيد من قطعه لأنه قطع من أمر الله بقطعه لكن لو وصلوا بما يباح من أمر الدنيا كان فضلا كما دعا صلى الله عليه وآله وسلم لقريش بعد أن كانوا كذبه فدعا عليهم بالقطع ثم استشفعوا به ففرق لهم لما سألوه برحمهم فرحمهم ودعا لهم ثم اتبعه في الفتح في موضعين أحدهما قصره النبي على من ليس على الدين وظاهر الحديث أن من كان غير صالح في أعمال الدين دخل في النقي أيضا لتبعية الولاية بقوله وصالح

الباب الذي بعده هذا قوله من أحب بالترديد قال النووي التردد بمعنى معزب وشبه معناه حال وكذا في النهاية وقيل هو خشية قصيرة ذات فصوص يا أحب بها وقيل انما سمى بذلك الاسم لأن واضعه اردشير بن بابك من ملوك الفرس قال النووي وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالتردد وقال أبو إسحق المروزي يكره ولا يحرم قيل وسبب تحريمه أن وضعه على هيئة الهالك بصورة شمس وقر وتاثيرات مختلفة تحدث عند اقترانات أوضاعه ليدل بذلك على أن أقضية الأمور كلها قدرة بقضاء الله ليس للكسب فيها مدخل وهذا ينتظر اللاعب به ما يقتضى له به والتمثيل بقوله فكأنما صبغ يده في لحم خنزير الخ فيه إشارة إلى التحريم لأن التلوث بالتجاسات من المحرمات وقوله فقد عصى الله ورسوله نصريح بما يفيد التحريم قوله من لعب بالـ **ك** ما بهي فصوص التردد وقد كرهها عامة العصاة وروى أنه رخص فيها ابن مغفل وابن المسيب على غير قسار واختلاف في الشطرنج قال النووي مذهبا أنه مكروه وليس بحرام وهو مروي عن جماعة من التابعين وقال مالك وأحمد حرام قال مالك هو شر من التردد وألهى وروى ابن كثير في إرشاده أن أول ظهور الشطرنج في زمن العصاة وضعه رجل هندي يقال له صصة قال وروى البيهقي من حديث جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا قال في الشطرنج هو من الميسر قال ابن كثير وهو منقطع جيد وروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي موسى الأشعري وأبي سعيد وعائشة أنهم كرهوا ذلك وروى عن ابن عمر أنه شر من التردد كما قال مالك وحكي في ضوء التمارين ابن عباس وأبي هريرة وابن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وابن جبير أنهم أباحوه وقد روى في تحريمه أحاديث أخرج الدليل من حديث واثله مرفوعا أن الله في كل يوم ثلثمائة نظرة ولا ينظر فيها إلى صاحب الشاة وفي لفظ يرحمهم بعبادته ليس لأهل الشاة فيها نصيب يعني الشطرنج وأخرج من حديث ابن عباس يرفعه إلا أن أصحاب الشاة في النار الذين يقولون قتلنا والله شاهد وأخرج الدليل أيضا عن أنس يرفعه ما عاون من لعب بالشطرنج وأخرج ابن حزم وعبدان ما عاون من لعب بالشطرنج والناظر اليهم كالأكل لحم الخنزير من حديث جبيع بن مسلم وأخرج الدليل عن علي مرفوعا يأتي على الناس زمان يلعبون بها ولا يلعب بها الاكل جباروا الجبار في النار وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن

المؤمنين والثاني أن صلة ترسم الكافر فيبقى قبيحا بما إذا أنس منه رجوعا عن الكفر وأورجى أن يخرج من صلبه مسلم كما في الصورة التي استدلل بها وهي دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقريش بالخصب وعمل فهو ذلك فيحتاج من يتخص في صلة رحمه الكافر أن يقصد أن يثني من ذلك وأما من كان على الدين لكنه مقرر في الأعمال مثلا فلا يشارك الكافر في ذلك (ولكن لهم) أي لا كل أبي فلان (رحم) قرابة (ابلهما) بفتح الهمزة وضم الباء الموحدة وتشديد اللام المضمومة (بيلالهما) يعني أصله بصلتها قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر شبهه بالرحم بأرض أديان بالماحق ببلالها أزهت واثمرت ورؤي في أثمارها أثر النضاية واثمرت النضية والبصاة وإذا تركت في غير سبيست وأجذبت فلم تقهر إلا البعدا وقوا القطيعة

ولمسلم عن أبي هريرة قال لما نزلت وأنذر عشيرتكم الاقربين دعار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً فاجتمعوا فم ومنهم
الى أن قال يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فاني لأملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رجلاً أبليها لئلا لها وأصله عند البخاري
بدون هذه الزيادة (عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس الواصل بالمكافئ) أي
الذي يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير وأخرج عبد الرزاق عن عمرو وقفا ليس الوصل أن تصل من وصلك ذلك القصاص
ولكن الوصل أن تصل من قطعك ٢١٠ (ولكن الواصل) تخفيف نون لكن (الذي إذا قطعت) بفتحات مبنيا للفاعل ولا ي

ذرقطعت بضم اوله وكسر ثانيه
مبنيا للمجهول (رجله وصلها)
أي الذي إذا صنع أعطى والواصل
ثلاثة مواصل ومكافئ وقاطع
فالواصل من يتفضل ولا يتفضل
عليه والمكافئ الذي لا يزيد في
الاعطاء على ما يأخذ والقاطع
الذي يتفضل عليه ولا يتفضل
وهذا الحديث أخرجه أبو داود
في الزكاة والترسدي في البر
(عن عائشة رضى الله عنها
قالت جاء عرابي الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم) قال
الحافظ يحتمل أن يكون هو
الاقرع بن حابس ووقع مثل
ذلك لعينينة بن حصن أخرجه أبو
يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات
وفي كتاب الاغانى لابي الفرج
الاصبهاني بإسناده عن أبي
هريرة أن قيس بن عاصم دخل
على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وذكر قصة شبيهة بما في
حديث عائشة ويحتمل التعدد
(فقبال تقبلون الصبيان فما
تقبلهم) وعندهم لم فقال نعم
قال لكنا ما تقبل (فقال الذي

على كرم الله وجهه أنه قال الترد والشرط من الميسر وأخرج عنه عبد بن حميد أنه
قال الشرط من ميسر الجهم وأخرج عنه ابن عساکر أنه قال لا يسلم على أصحاب الترد شير
والشرط من قال ابن كثير والاحاديث المروية فيه لا يصح منها شيء ويؤيد هذا ما تقدم
من أن ظهوره كان في أيام الصحابة وأحسن ما روى فيه ما تقدم عن علي كرم الله وجهه
وإذا كان بحيث لا يتخلو أحد للاعبين من غنم أو غرم فهو من القمار وعليه يحمل ما
قاله علي أنه من الميسر والمجوزون له قالوا ان في نفسه فائدة وهي معرفة تدبير الحروب
ومعرفة المكاييد فاشبهه المسبق والرمي قالوا وإذا كان على عوض فهو كمال الزمان وقد
تقدم حكمه ولا نزاع أنه نوع من اللهو الذي نهى الله عنه ولا ريب أنه يلزمه إيفار
الصدور وتنازع العداوات وتشتات منته الخاضعات فطالب النجاة لنفسه لا يشتغل
بما هذا شأنه وأقل أحواله أن يكون من المشتبهات والمؤمنون وقافون عند الشبهات
وفي الشفاء للأمير الحسين قيل آخر الكتاب بخبر ثلاث ورق عن علي عليه السلام أنه أمر
بتهريق رقعة الشرط منج وأقامه كل واحد من لعب بهامعة ولا على فرد رجل الى صلاة
الظهر ثم ذكر غير ذلك

• (باب ما جاء في آله الله) •

(عن عبد الرحمن بن غنم قال حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري سمع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يقول ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف
أخرجه البخاري وفي لفظ ليشرب بن فاس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على
رؤوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير
رواه ابن ماجه وقال عن أبي مالك الأشعري ولم يشك والمعازف الملاهي قاله الجوهري
وغیره وعن نافع ان ابن عمر سمع صوت زمارة راع فوضع اصبعيه في أذنيه وعدل
راحلته عن الطريق وهو يقول يا نافع أسمع قاقول أم فيضي حتى قلت لا فرفع يده وعدل
راحلته الى الطريق وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم سمع زمارة راع فصنع
مثل هذا رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وعن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر حرام رواه أحمد

صلى الله عليه وآله وسلم أو ملك لا أن نزاع الله من قلبك الرحمة) أي لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك وأبو
بعد ان نزاعها الله منه وهذا الحديث من أفراد وفيه أن تقبيل الصبيان من الرحمة (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سي) من هو ابن (فاذا أمرأة من السبي) لم يعرف الحافظ اسمها فطلب تدبيرها
أي سأل منه اللبن وقال في الفتح أي تهمي لأن يحب (تسبي) وفي لفظ تبتغي من الاستغفار وهو الطلب قال عياض وهو وهم وقال
التنوير كلاهما صواب أي تبتغي بمرعة تطلب ولدها الذي فقدته قال القرطبي لا خفاء بحسن رواية تسبي ووضوحها ولكن
لرواية تبتغي وجها وهي تطلب ولدها قال التنوير فهي ساعة ومطالبة لولدها (إذا وجدت صبياني السبي أخذته فاصفة

يطعم أو أرضعته) قال الحافظ كذا الجميع واسلم وحذف منه شيء تبيينه رواية الاسماعيلي واظفه اذا وجدت صبيا في السبي
أخذته فأرضعته فوجدت صبيا فأخذته فالزمته بطمها وعرف من سياقه انها كانت فقدت صبيا وتضررت بأحقاق اللبن
في ثديها فكانت اذا وجدت صبيا أرضعته ليضف عنها فلما وجدت صبيا بعينه أخذته فالتزمته ولم تأخذ على اسم الصبي ولا
على اسم أمه اه (فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أترون هذه) المرأة (طارحة ولدها) هذا (في النار قلنا لا) تطرحه
(وهي قد ذر على أن لا تطرحه) أي لا تطرحه غير مكرهه أبدا (فقال) ٢١١ صلى الله عليه وآله وسلم (قله) بفتح اللام للتأكيده

(أرحم بعباده) المؤمنين (من هذه)

المرأة (ولدها) هذا وحكي الشيخ

ابن أبي جرة احتمال تعميمه حتى

في الحيوانات والحديث أخرجه

مسلم في التوبة قال في الفتح كان

المراد بالعباد هنا من مات على

الاسلام وكذا من شاء ادخاله الجنة

عن لم يبق من مرتكبي الكبائر

قال ابن أبي جرة ولفظ العباد عام

ومعناه خاص بالمؤمنين كقوله

تعالى ورحمتي وسعت كل شيء

فما كتبها للذين يتقون فهي

عامة من جهة الصلاحية

وخاصة بمن كتب له وفيه إشارة

الى انه ينبغي للمرأة أن يجعل نفاقه

في جميع اموره بالله وحده وأن

كل من فرض أن فيه رحمة مما

حتى يقصد لاجلها فالله سبحانه

وتعالى أرحم منه فليقتصد العاقل

ل حاجته من هو أشد له رحمة وفي

الحديث جواز تطر النساء

المسيبات لانه صلى الله عليه

وآله وسلم لم ينه عن النظر للمرأة

المذكورة بل في سياق الحديث

ما يقتضي اذنه في النظر اليها

وفيه ضرب المثل بما يدرك

وأبو داود ه وفي لفظ ان الله حرم على أمي النحر والميسر والمزور والكوبة والقنين رواء
احمد حديث أبي مالك الأشعري باللفظ الذي ساقه ابن ماجه هو من طريق ابن محيرز
عن ثابت بن السبط وأخرجه أبو داود وصححه ابن حبان وله شواهد وحديث ابن عمر
الاول وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه قال أبو علي وهو الاول وأوى سمعت أبا داود
يقول وهو حديث منكر وحديثه الثاني سكت عنه الحافظ في التلخيص أيضا وفي
استاده الوليد بن عبد الراوي له عن ابن عمر قال أبو حاتم الرازي هو مجهول وقال ابن
يونس في تاريخ المصريين انه روى عنه يزيد بن أبي حبيب وقال المنذري ان الحديث
معلول ولكنه يشبهه ما أخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان والبيهقي من حديث ابن
عباس بن خنوه وسياقي وأخرجه أحمد من حديث قيس بن سعد بن عبادته قوله يستحلون
الحرم ضبطه ابن فاصر بالحاء المهملة المكسورة والراء الخفيفة وهو الفرج قال في الفتح
وكذا هو في معظم الروايات من صحيح البخاري وليد كرم عياض ومن تبعه غيره وأغرب
ابن التين فقال انه عند البخاري بالمجهتين وقال ابن العربي هو بالمجهتين تعصيف وانما
رويناه بالمهملة التين وهو الفرج والمعنى يستحلون الزنا قال ابن التين يريد ارتكاب الفرج
لغير حله وحكي عياض فيه تشديد الراء والتخفيف هو الصواب ويؤيد الرواية بالمهملة التين
ما أخرجه ابن المبارك في الزهد عن علي مرفوعا باللفظ يوشك ان تستحل أمي فزوج النساء
والحرير ووقع عند الداودي بالمجهتين ثم تعقبه بأنه ليس بمحقق لان كثير من الصحابة
ابسوه وقال ابن الاثير المتهم وفي روايات هذا الحديث بالانجاس وهو ضرب من
الابريسم وقال ابن العربي الخبز بالمجهتين والتشديد مختلف فيه فالأدق حله وليس
فيه وعيد ولا عقوبة بالانجاس وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب التباس قوله
والمعازف بالعين المهملة والراء يبعدها فاجمع معزفة بفتح الزاي وهي آلات الملاهي
ونقل القرطبي عن الجوهرى ان المعازف الغناء والذى في مصاحبه انه اللهو وقيل
صوت الملاهي وفي حواشي الدماطى المعازف الدفوف وغيرهما يضرب به ويطلق
على الغناء عزف وعلى كل لعب عزف قوله زمارة قال في القاموس والزمارة كجبانة
مايز مر به كازمار قوله فمنع مثل هذا فيه دليل على ان المشرع لم يمنع الزمارة
ان يصنع كذلك واستشكل اذن ابن هجر لنا نافع بالسمع ويمكن ان اذ ذلك لم يمنع الحليم

بالحواس لما لا يدرك به ان يحصل معرفة الشيء على وجهه وان كان الذي ضرب له المثل لا يحاط بحقيقته لان رحمة الله
لا تدرك بالعقل ومع ذلك فقر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاسماعين بحال المرأة وفيه جواز ارتكاب أخف الضررين
لانهم صلى الله عليه وآله وسلم لم ينه المرأة عن ارضاع الاطفال الذين أرضعتهم مع احتمال أن يكبر بعضهم فيفتروا بعض من
أرضعته المرأة لكن لما كانت حاجة الارضاع ناجزة وما يخشى من الحرمة متوهم اغتفر وفيه ان الكفار مخاطبون
بفروع الشريعة وقد يستدل به على عكس ذلك اه ملخصا ولا يخفى ما فيه اه كلام الحافظ (عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي حديث سلمان عن عبد الله بن مسعود

خلق مائة درجة يوم خلق السموات والارض كل درجة طباق ما بين السماء والارض الحديث وخلق معنى اخترع وأوجد والمراد بقوله كل درجة طباق ما بين السماء والارض التعظيم والتكثير وقد ورد التعظيم بهذا اللفظ في اللغة والشرع كثيرا كما في الفتح قال في الكواكب درجة الله غير متناهية لامتانة لكنهما عبارة عن القدرة المتعلقة بإبصار الخبير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناه في مائة على سبيل التمثيل تسميها لائقهم وتقالا للمساعد نارتكثير المساعد سبحانه وتعالى قال القسطلاني وهل المراد بالمائة ٣١٢ التكثير والمبالغة والحقيقة فيصحت أن تكون مناسبة لعدد درجات الجنة

والجنة هي محل الدرجة فكانت كل درجة بأزاد درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة الا بدرجة الله فمن نالته منها درجة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلامهم من حصلت له جميع الأنواع من الدرجة (فأمسك) تعالى (عنده تسعة وتسعين جزءا) وسلم وأخر عنده تسعة وتسعين درجة (وأُنزل في الارض جزءا واحدا) القيامة وأُنزل الى الارض لكن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض أو فيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة يعني أنزل درجة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطاء أنزل منها درجة واحدة بين الجن والانس واليهام قال القرطبي هذا نص في أن الدرجة يراد بها متعلق الارادة لانفس الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم (فمن ذلك الجزء تفرحهم انطلق حتى ترفع القوس حافرها) هو كالمطلب للشاة (عن ولدها خشية ان تصيبه) أي خشية الاصابة وفي رواية عطاء

وسبق بيان وجه الاستدلال به والجواب عليه قوله والميسر هو القمار وقد تقدم قوله والكوبة بضم الكاف وسكون الواو ثم بام واحدة قبل هي الطبل كما رواه البيهقي من حديث ابن عباس وبين ان هذا التفسير من كلام علي بن بذينة قوله والغيراء بضم الغين المجهة قال في التلخيص اختلف في تفسيرها فقيل الطنبور وقيل العود وقيل البربط وقيل مزرب صنع من الذرة أو من القمح وبذلك فسر في النهاية قوله والمزرب كبر الميم وهو بهذا المعنى قوله والتقنين هو لعبة للروم يقامرون بها وقيل هو الطنبور بالخشية كذا في مختصر النهاية وقد استدل المصنف بهذه الاحاديث على ما ترجم به الباب وسبق في الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام رواه أحمد والكوبة الطبل قاله سفيان عن علي بن بذينة وقال ابن الاعرابي الكوبة النرد وقيل البربط والتقنين هو الطنبور بالخشية والتقنين الضرب به قاله ابن الاعرابي وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الامة خسف ومسح وقذف فقال رجل من المسلمين يا رسول الله ومتى ذلك قال اذا ظهرت القبان والمعازف وشربت الخمر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتخذت في دول ولا امانة معنما والزكاة مغر ما وتعد اغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وادى صديقه وأقرب أباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد الفبيس له فاستقمهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القبان والمعازف وشربت الخمر ولعن آخره هذه الامة أو لها لميرة تنبوا عند ذلك ريح احمر او زلزلة وخسفا ومسحا وقد فاو آيات تنابيع كنظام بال قطع سلكه فتتابع بعضه بعضا رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب * وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تبيت طائفة من أمتي على أككل وشرب واهو وراعب ثم يصبحون قردة وخنازير وتبعث على أحيائهم ريح فتفسدهم كما تفسد من كان قبلكم باستحلالهم الخمر ونسبهم بالدخول واتخاذهم القبان رواه أحمد وفي اسناده

فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يهطف الوحش على ولده وفي حديث سلمان فيه انه يهطف الوالد على ولدها والوحش والطير بعضهم على بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مائة درجة بالرجة التي في الدنيا وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا وفيه إشارة الى ان الرجة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها أيضا وصريح بذلك المذهب فقال الرجة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتعاطفون بها يوم القيامة التبعات بينهم ويجوز ان يستعمل الله تلك الرجة فيهم فيرحمهم بها سوى رجنه التي وسعت كل شيء وهي التي من صفة ذاته ولم يزل موصوفاً بها فهي التي يرحمهم بها اذا دعا على الرجة التي خلقها لهم قال ويجوز أن يكون الرجة التي أمسكها عند نفسه هي التي عند ملائكته

المستغفرين لمن في الارض لان استغفارهم اهم دال على ان في نفوسهم الرحمة لاهل الارض قال الحافظ قلت وحاصل كلامه
 يصح المذهب ان الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي التي لا تعدد ورحمة من صفة الفعل وهي المشار اليها هنا ولكن
 ليس في شيء من طرق الحديث دليل على ان التي عند الله رحمة واحدة بل انفتحت جميع الطرق على ان عنده تسعة وتسعين رحمة
 وزاد في حديث سلمان انه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا فعدد الرحمة بالنسبة الى الخلق وقال القرطبي مقتضى هذا
 الحديث ان الله علم ان انواع النعم التي ينعم بها على خلقه مائة نوع فاقسم ٣١٣ عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به

معالحهم وحصلت به مرافقهم
 فاذا كان يوم القيامة كل اعباده
 المؤمنين ما ينسى فبلغت مائة
 وكامل للمؤمنين واليه الاشارة
 بقوله تعالى وكان بالمؤمنين
 رحمة فان رحمة من اافية المبالغة
 التي لا شيء فوقها وبقوله من هذا
 ان الكفار لا يبقى لهم حظ من
 الرحمة لان جنس رحمت الدنيا
 ولا من غيرها اذا كمل ما كان في
 علم الله من الرحمت للمؤمنين
 واليه الاشارة بقوله تعالى
 فما كتبها للذين يتقون الآية
 قال ابن ابي جبرة في الحديث ادخل
 السرور على المؤمنين لان العادة
 ان النفس يكمل فرحها بما وهب
 لها اذا كان معلوما بما يكون
 موعودا وفيه الخشوع على الايمان
 واتساع الرجاء في رحمت الله
 تعالى المدخرة وقد وقع في آخر
 حديث سعيد المقبري في الرقاق
 فلو يعلم الكافر بكل ما عنده الله
 من الرحمة لم يأس من الجنة
 وأورده مسلم من طريق العلاء
 ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي
 هريرة (عن اسامة بن زيد

فرقد السجني قال أحمد ليس بشيء وقال ابن معين هو ثقة وقال الترمذي تكلم فيه يحيى
 ابن سعيد وقدرى عنه الناس وعن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن
 أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله بهنفي رحمة وهدي للعالمين
 وامرني ان الحق الزامير واليكارات يعني البرابط والمعازف والاوثان التي كانت تعبد
 في الجاهلية رواء أحمد قال البخاري عبيد الله بن زحر ثقة وعلي بن يزيد ضعيف والقاسم
 ابن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن ثقة وبهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 لا تبغوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة نبيهن وثمن حرام في مثل
 هذا انزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله الى آخر
 الآية رواء الترمذي ولا حجة معناه ولم يذكروا الاية فيه ورواه الحميدي في مسنده
 واقظه لا يصلح عن المغنية ولا يبعها ولا يشرؤها ولا الاسقاع اليها) حديث ابن عباس
 قد تقدم انه أخرجه أيضا أبو داود وابن حبان والبيهقي وحديث عمران بن حصين قال
 الترمذي بعد اخرجه عن عباد بن يعقوب الكوفي حدثنا عبيد الله بن عبد القدوس
 عن الاعمش عن هلال بن يساف عن عمران ماقظه وقد روى هذا الحديث عن الاعمش
 عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وهذا حديث غريب
 وحديث أبي هريرة قال الترمذي بعد ان أخرجه من طريق علي بن حجر حدثنا محمد بن
 يزيد الواسطي عن المسلم بن سعيد عن رميح الجذامي عنه ماقظه وفي الباب عن علي وهذا
 حديث غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه وحديث علي هذا الذي أشار اليه هو
 ما أخرجه في مسنده قبل حديث أبي هريرة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصال حل بها البلاء وفيه وشربت الخمر
 وابس الخمر واتخذت القيان والمعازف وقال بعد تعداد اتصال هذا حديث غريب
 لا يعرفه من حديث علي الا من هذا الوجه ولا نعلم أحدا رواه عن يحيى بن سعيد
 الانصاري غير القسرج بن فضالة والقسرج بن فضالة قد تكلم فيه بهض أهل الحديث
 وضعفه من قبل حفظه وقد روى عنه وكيع وغير واحد من الأئمة انتهى وحديث أبي
 امامة الاول والثاني قد تكلم المصنف عليهما وحديثه الثالث قال الترمذي بعد

٤٠ نيل ما رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذني فيضعني
 على فخذه ويضع الحسن بن علي (على فخذه الاخرى) واستشكل بأن اسامة أسن من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه وآله وسلم
 أمره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن اذا ذاك ثمان سنين وأجيب
 باحتمال ان يكون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسامة مرافق والحسن ابن سنتين مثلاً فيكون اقعداً اسامة على
 فخذه لعمري من اصابعه فرضه بنفسه الشريفة كما يزيد محبته له وجاء الحسن فاقعه على الاخر وان اقعدا هما ليس في وقت
 واحد او غير عن اقعدا بهذا فخذله ينظر في مرضه بقوله فية فخذني على فخذه مبالغة في شدة قرينه منه (ثم يضعهما ثم يقول

اللهم ارحمهما) على الجزم اى صل خيرك اليهما (فاني ارحمهما) اى ارق لهما ولا تعطف عليهما (من ابي هريرة رضى الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة وقنما معه فقال اعرابي) هو ذو النون بصرة الغاني وقيل الاقرع ابن حابس (وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترجم معنا احدا فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم) من الصلاة قال للاعرابي لقد هجرت) اى ضيقت (واسعا) وضعت ما هو عام يريد عليه الصلاة والسلام رجة الله عز وجل التي وسعت كل شيء والحديث من افراده وآخرجه ابن ماجه ٣١٤ ومحمد بن حبان من وجه آخر عنه قال دخل اعرابي المسجد فقال اللهم اغفر لي ولهم - ولا تغفر لاحد

معناه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد احتظرت واسعا ثم نهي الاعرابي فبال في ناحية المسجد الحديث قال ابن بطال أنكسر صلى الله عليه وآله وسلم على الاعرابي لكونه يحمل رجة الله تعالى على خلفه وقد اثني على من فعل خلاف ذلك حيث قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ومعنى قوله في رواية اخرى احتظرت استعنت مأخوذ من الخطار بكسر أوله وهو الذي يمنع كذا في الفتح (عن النعمان بن بشير رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم ترى المؤمنين في تراحمهم) بان يرحم بعضهم بعضا بخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوآدهم) بتشديد الال اى تواصلهم الجالب للمعبة كالتزاوير والتمادي (وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف النوب عليه اية تويه (كمثل الجسد) بالنسبة الى

اخرجه انما يعرف مثل هذا من هذا الوجه وقد كلف بعض أهل العلم في علي بن زيد وضعه وهو شامى انتهى وآخرجه أيضا ابن ماجه وسعيد بن منصور والواحدى وعبيد الله بن زحر قال أبو مسهر انه صاحب كل معضلة وقال ابن عيينه ضعيف وقال مرة ليس بشيء وقال ابن المديني منكر الحديث وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال ابن حبان روى موضوعات عن الاثبات واذاروى عن علي بن يزيد أتي بالطامات وفي الباب عن ابن مسعود عند ابن أبي شيبة باسناد صحيح انه قال في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو والله الغنا وآخرجه الحاكم والبيهقي ومحمد وأخرجه البيهقي أيضا عن ابن عباس بلغة هو الغنا واشباهه وفي الباب أيضا عن ابن مسعود عند أبي داود والبيهقي مر فوعا بلغة الغنا ثبت الاتفاق في القاب وفيه شيخ لم يسم ورواه البيهقي موقوفا وآخرجه ابن عدى من حديث أبي هريرة وقال ابن طاهر اصح الاسانيد في ذلك انه من قول ابراهيم وأخرج أبو يعقوب محمد بن اسحق النيسابوري من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قعد الى تينة يسمع صبا في أذنه الا تلك وأخرج ايضا من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يتغنى من الليل فقال لا صلاة له لا صلاة له لا صلاة له وأخرج ايضا من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال استمع الملاحى معصية والجلوس عليه افاق والتلذذ بها كفر وروى ابن غيلاان عن علي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بعثت بكسر المزامير وقال صلى الله عليه وآله وسلم كسب المغنى والمغنية حرام وكذا رواه الطبراني من حديث عمر مر فوعا عن القينة صحت وغناؤها حرام وأخرج القاسم بن سلام عن علي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ضرب الدف والطبل وصوت الزمارة وفي الباب أحاديث كثيرة وقد وضع جماعة من أهل العلم في ذلك مصنفات ولكنه ضعه فيها جميعا بعض أهل العلم حتى قال ابن حزم انه لا يصح في الباب حديث أبدا وكل ما فيه فوضوح وزعم ان حديث أبي عامر وأبي مالك الاشجعي المذكور في أول الباب منقطع فيما بين البخاري وهشام وقد وافقه على تضعيف أحاديث الباب من سيأتي قريبا قال الخافظ في الفتح وأخطأ في ذلك يه في دعوى الانقطاع من وجوه والحديث صحيح مع روف الاتصال بشروط الصحيح والبخاري قد ينفرد في مثل ذلك لكونه قد ذكر

جميع اعضائه ومثل يفهنتين (اذا اشتكى عضوا) منه (تداعى له سائر جسده) دعا بعضه بعضا الحديث الى المشاركة (بالسهر) لان الالم يمنع النوم (والحصى) لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتعرج والاضطراب قاله ابن أبي جرة وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا قال عياض فيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم وملاطقة بعضهم بعضا (عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مسلم لم يفرس غير سافا يكل) بلغة الماشي كغير من (منه انسان اوداه) من عطف العام على الخاص ان كان المراد

مادب على الاوضا ومن عطف الجنس على الجنس ان كان المردف الدابة المعروفة قال في الفتح وهو الظاهر هنا (الاكانه صدقة) وان لم يقصد ذلك معنا قال ابن أبي جزر يمدخل الفارس في عموم قوله انسان فان فضل الله واسع وفيه التنويه بقدر المؤمن وانه يحصل له الاجر وان لم يقصد اليه معنا وفيه الترغيب في التصرف على انسان العلم والخض على التزام طريق الصالحين والارشاد الى ترك المقاصد الفاسدة والترغيب في المقاصد الصالحة الداعية الى تكثير الثواب وان تعاطى الاسباب التي اقتضتها الحكمة الربانية من حمارة هذه الدار لا ينافي العبادة ولا طريق ٣١٥ الزهد ولا التوكل وفيه التحريض على تعلم

السنة ليعلم المرء ما له من الخير فيرغب فيه لان مثل هذا المقصد المذكور في الفرس لا يدرك الا من طريق السنة وفيه اشارة الى ان المرء قد يصل اليه من الشر ما لم يعلم به ولا قصد اليه فيحذر من ذلك لانه لما جاز حصول هذا الخير بهذا الطريق جاز حصول مقابله انتهى (عن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال من لا يرحم) بالبناء للمفاعلة مرفوع على ان من موصولة والجزم على تضمنها معنى الشرط الخلق من مؤمن وكافر وبها تم مملوكة وغيرها كان يتعاهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا (لا يرحم) في الآخرة بالبناء للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في الاوض لا يرحمه من في السماء قال ابن أبي جرة يحفل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامثال او امر الله واجتناب فواهي لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون

الحديث في موضع آخر من كتابه وأطال الكلام على ذلك بما يشي قوله الكبارات جمع كبار قال في القاموس في مادة ك ب ر والطبل الجمع كباروا كبار انتهى والربط العود قال في القاموس الربط كجعه مفرع بربط اي صدر الاوزلا نه يشبه انتهى وقد اختلف في الغناء مع آله من آلات الملاهي وبدونها فذهب الجمهور الى التحريم مستدلين بما سلف وذهب اهل المدينة ومن وافقهم من علماء الظاهر وجماعة من الصوفية الى الترخيص في السماع ولومع العود والبراع وقد حكى الاستاذ ابو منة ورا بغدادي الشافعي في مؤلفه في السماع ان عبد الله بن جعفر كان لا يرى بالغناء باسا ويصوغ الاطيان لجواريه ويسمعها منهم على اوتاره وكان ذلك في زمن امير المؤمنين على رضى الله عنه وحكى الاستاذ المذكور مثل ذلك ايضا عن القاضي شريح وسعيد بن المسيب وعطية بن أبي رباح والزهرى والشعبي وقال امام الحرميين في النهاية وابن أبي العمير نقل الاثبات من المؤرخين ان عبد الله بن الزبير كان له جوارع وادوات وان ابن عمر دخل عليه والى جنبه عود فقال ما هذا يا صاحب رسول الله فبناوله اياه فنام له ابن عمر فقال هذا ميزان شامى قال ابن الزبير يوزن به العقول وروى الحافظ ابو محمد بن حزم في رسالته في السماع بسنده الى ابن سيرين قال ان رجلا قدم المدينة بجوارق فدخل على عبد الله بن عمر وفيه جارية تضرب للجارجل فساومه فلم يمه ومن شىء يا قال انطلق الى رجل هو امثل لك يعاين هذا قال من هو قال عبد الله بن جعفر فعرضه عليه فامر جارية منهم فقال لها خذي العود فاخذته فغنت فبايعه ثم جاء الى ابن عمر الى آخر القصة وروى صاحب العقد العلامة الاديب ابو عمر الاندلسي ان عبد الله بن عمر دخل على ابن جعفر فوجد عنده جارية في جوارها عود ثم قال لابن عمر هل ترى بذلك باسا قال لا باس بهذا وحكى الملوذي عن معاوية وعمر بن العاص انهما سمعا العود عند ابن جعفر وروى ابو الفرج الاصبهاني ان حسان بن ثابت سمع من عزة الميلاء لغنا بالمزهر بشعر من شعره وذكر ابو العباس المبرد نحو ذلك والمزهر عند اهل اللغة العود وذكر الادقوى ان عمر بن عبد العزيز كان يسمع من جواريه قبيل الخلافة ونقل ابن السمعاني الترخيص عن طاوس ونقله ابن قتيبة وصاحب الامتاع عن قاضي المدينة سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الزهرى من التابعين ونقله ابو يعلى الخليلي في الارشاد عن عبد العزيز بن

الرجة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أى لا يناب الا من عمل صالحا وفي اطلاق رجة احياء في مقابلة رجة الله فروع مشا كلمة وهذا الحديث أخرجه البخارى ايضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وآله وسلم ومسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وهو عند الطبراني بلغة من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء وله من حديث ابن مسعود رفعه ما رجم من في الارض يرحم من في السماء ورواته ثقات قاله في الفتح وهو في حديث ابن عمر وعنده ابي داود والترمذى والحاكم بلغة ارحم من في الارض يرحم من السماء قال الحافظ وهذا الحديث قد اشتهر بالسلسل بالاولية وفي حديث الاشعث ابن قيس عن عبد الطير انى في الاوسط من لا يرحم المسلمين لن يرحمه الله قال ابن بطال فيه الخوض على استيعاب الارجة لجميع الخلق

فيعتق المؤمن ان يتصدق نفسه في هذه الوجة كلها ما قصر فيه بل الى الله تعالى في الاعانة عليه (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار) مسلما كان أو كافرا عابدا أو فاسقا صديقا أو ضديدا غريبا أو بلديا ضارا أو نافعا قريبا أو أجنبيا قريبا الدار أو بعيدا (حق ظننت انه سيورثني) أي انه يأمرني عن الله بتوريت الجار من جاره بأن يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي الضاري من حديث جابر بل فقط حتى ظننت انه يجعلهم أئاما في حديث جابر عند ٢١٦ الطبراني رفته الجيران ثلاثة جاره حق وهو المشرقة له حق الجوار وجاره

حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجاره ثمة حقوق جاره مسلم له رحم حق الجوار وحق الاسلام والرحم وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في السبر قال ابن أبي جرة حفظ الجار من كمال الايمان وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال الوصية به بإيصال ضروب الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهديّة والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقده حاله ومعاوضته فيما يحتاج اليه الى غير ذلك وكما أسباب الاذى عنه على اختلاف أنواعه حسنة كانت أو معنوية وقد نرى صلى الله عليه وآله وسلم الايمان عن إيمان من جاره بواقعه كما في الحديث الذي يليه وهي مبالغة تنبئ عن تعظيم حق الجوار وان ضربه من الكائنات قال وينتزع الحال في فلان بالنسبة للجار الصالح وغير الصالح والذي يشمل الجميع ابرادة الخير لهم ومغفلة بالحسنى والدعاه بالهداية وتزلة الاضرار

سلة المماحشون معق المدينة وحكي الروايات عن القفال ان مذهب مالك بن أنس اباحة القنا بالاعازف وحكي الاستاذ أبو منصور والفروراني عن مالك جواز العود وذكر أبو طالب المكي في قوت القلوب عن شعبية انه سمع ظننورا في بيت المنهال بن عمر والمحدث المشهور وحكي أبو الفضل بن طاهر في حولقه في السماع انه لا خلاف بين أهل المدينة في اباحة العود قال ابن النجاشي في المدة قال ابن طاهر هو اجماع أهل المدينة قال ابن طاهر واليه ذهبت الظاهرية فاطبة قال الادفوي لم يختلف النقلة في نسبة الضرب الى ابراهيم بن سعيد المتقدم الذكروهم عن أخرجه الجماعة كلهم وحكي الماوردي اباحة العود عن بعض الشافعية وحكاها أبو الفضل بن طاهر عن أبي اسحق الشيرازي وحكاها الاسنوي في المهمات عن الروايات والماوردي ورواه ابن النجاشي عن الاستاذ أبي منصور وحكاها ابن الملقن في العمدة عن ابن طاهر وحكاها الادفوي عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وحكاها صاحب الامتاع عن أبي بكر بن العربي وحرم بالاباحة الادفوي هؤلاء جميعا قالوا بتصليل السماع مع آفة من الآلات المعروفة وما يجرد القنا من غير آفة فقال الادفوي في الامتاع ان الغزالي في بعض تأليفه الفقهية نقل الاتفاق على حله ونقل ابن طاهر اجماع العصاة والتابعين عليه ونقل التاج الفزاري وابن قتيبة اجماع أهل الحرمين عليه ونقل ابن طاهر وابن قتيبة أيضا اجماع أهل المدينة عليه وقال الماوردي لم ير أهل الجاهلية يخاصمون فيه في أفضل أيام السنة المأمور فيه بالعبادة والذكر قال ابن النجاشي في العمدة وقد روى القنا وسامعه عن جماعة من العصاة والتابعين في العصاة عمر كما رواه ابن عبد البر وغيره وعثمان كانه قد روى وصاحب البيان والرافعي وعبد الرحمن بن عوف كما رواه ابن أبي شيبة وأبو عبيدة بن الجراح كما أخرجه البيهقي وسعد بن أبي وقاص كما أخرجه ابن قتيبة وأبو مسعود الانصاري كما أخرجه البيهقي وبلال وعبد الله بن الارقم واسامة بن زيد كما أخرجه البيهقي أيضا وحجة كافي الصحيح وابن عمر كما أخرجه ابن طاهر والبراء بن مالك كما أخرجه أبو نعيم وعبد الله بن جعفر كما رواه ابن عبد البر وعبد الله بن الزبير كانه قد روى أبو طالب المكي وحسان كما رواه أبو الفرج الاصبهاني وعبد الله بن عمرو كما رواه الزبير بن بكار وقرطبة بن كعب كما رواه ابن قتيبة وخواتم بن جبير ورواج المعتبر كما أخرجه صاحب الاقاليم والمغيرة بن شعبان

مسك

له الا في الموضع الذي يجب اليه الاضرار بالقول والفعل والذي ينص المصالح هو جميع

ما تقدم وغير الصالح كنه من الاذى ويرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحفظ الكافر بغير من الاسلام عليه وتبني عاصيته والترغيب فيه برفق ويعطى الفاسق بما يناسب بل رفق أيضا ويستقر عليه من المعنى فيه وينام برفق فان أخافه بالاقه بجره فاصدا تاديبه على ذلك مع اعلامه بالجب ليكف (عن أبي شريح رضي الله عنه) وهو خير ولد الخزاعي العصاة (قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبلوا يؤمن بالله ولا يؤمن ولا تقبلوا يؤمن بالله ولا يؤمن) بالتسكيد ثلاثا أي إيماننا كلمة أو هو في سبب المسئلة أي انه لا يجوز في مجازاة المؤمن في غير ذلك الخشعي أو ليوهه مثلا أو انه يخرج

مخرج الزجر والتخليط (فيل ومن يارسل الله) أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن زائدة أو استئنافية أو عاطفة على شيء
مقدور أي مر قبلها المراد مثلا ومن المحدث عنه أو سمعنا قولك وما سمعنا من هو ولا جد من حديث ابن مسعود أنه السائل
عن ذلك وذكره المندرج في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للبضاري وحده قال في الفتح وما رأيته
في معجمه الزيادة قوله ذكره الحلي في الجمع (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (الذي لا يأمن جاره بوائقه) جمع بواقعة وهي الغائلة
أي لا يأمن جاره فوائده وشبهه وفي تكرير القسم ثلاثا تأكيده حق الجار ٣١٧ والحديث من أفراد وفي المتن جناس

التحريف وهو قوله لا يؤمن ولا
يأمن فالاول من الايمان والثاني
من الامان (وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
من كان يؤمن بالله الذي خلقه
اياما كاملا (واليوم الآخر)
الذي اليه معاده وفيه مجازاته
بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه الامر
بمحافظة الجار وايصال الخير اليه
وكف اسباب الضرر عنه قال

في جملة النفوس واذا كان هذا
في حق الجار مع الحائلي بين
الشخص وبينه فينبغي له ان يراعي
حق الملوك الحافظين الذين
ليس بينهم وبينهم ما جادوا ولا حائل
فلا يؤذيهما بايقاع المخالفات
في مرور الساعات فقد جاءهم ما
يسر ان يوقع الحسنة ويحزن ان
يوقع السيئة فينبغي مراعاة
جانبيهما وحفظ خواطرهما
بالشكر من عمل الطاعة والمواظبة
على اجتناب المعصية فهما
اولى برعاية الحق من كثير من
الجهير (ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه)

كاحكام أبو طالب المكي وعمرو بن العاص كما حكاه الماوردي وعائشة والربيع كما في
صحيح البضاري وغيره وأما التابعون فسميد بن المسيب وسالم بن عمرو بن حسان
وخارجة بن زيد وشريح القاضي وسميد بن جبيرة وعاصم الشعبي وعبد الله بن أبي عتيق
وعطاء بن أبي رباح ومحمد بن شهاب الزهري وعمر بن عبد العزيز وسعد بن ابراهيم الزهري
وأما تابعوهم فثاق لا يحدون منهم الاثمة الاربعة وابن عيينة وجهور الشافعية انتهى
كلام ابن النجاشي واختلف هؤلاء المجوزون فمنهم من قال بكراهته ومنهم من قال
باسخاياه قالوا لكونه يرق القلب ويهيج الاحران والشوق الى الله قال المجوزون انه
ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ولا في معقولاتهم من القياس والاستدلال ما يقتضي
تحريم مجرد سماع الاصوات الطيبة الموزونة مع آله من الآلات وأما المانعون من
ذلك فاستدلوا بأدلة منها حديث أبي مالك أو أبي عامر المذكور في أول الباب وأجاب
المجوزون بأجوبة الاول ما قاله ابن حزم وقد تقدم وجوابه وللثاني ان في اسناده
صدقه بن خالد قد سكت ابن الجنيدي عن يحيى بن معين انه ليس بشي وروى المزي عن أحمد
انه ليس بمستقيم ويحجب عنه بأنه من رجال الصحيح ثالثها ان الحديث مضطرب سنداً
ومتناً أما الاسناد فالتقدم الراوي في اسم الصحابي كالتقدم وأما المتن فلان في بعض
الانفاظ يستعملون وفي بعضها بدونه وعند أحمد وابن أبي شيبة بلفظ ليشر بن أناس من
أمتي انهم وفي رواية الحرباء مسلمين وفي أخرى بمجتمعين كما سلف ويحجب عن دعوى
الاضطراب في السند بانه قد روى أحمد وابن أبي شيبة من حديث أبي مالك بغير شك
وهو أبو داود ومن حديث أبي عامر وأبي مالك وهي رواية ابن داسمة عن أبي داود
ورواية ابن حبان انه مع أبي عامر وأبا مالك الأشجعيين قسيتين بذلك انه من روايتهما
يجاءوا أما الاضطراب في المتن فيصاحبان من مثل ذلك غير قاض في الاستدلال لان الراوي
قد يترك بعض الانفاظ الحديث تارة ويذكرها أخرى والرابع ان لفظة المعارف التي هي
عمل بالاستدلال ليست عند أبي داود ويحجب بانه قد ذكرها غيره وثبتت في الصحيح والزيادة
من العمل مقبولة وأجاب المجوزون أيضاً على الحديث المذكور من حيث دلالاته
فقالوا الانسداد دلالة على التحريم وأسدوا هذا المنع بوجوه أحدها ان لفظة يستعملون
ليست نصاً في التحريم فقد ذكر أبو بكر بن العروبي ذلك معنيين أحدهما ان المعنى

قال الله ابدى بعضي يزيد في كرامه على ما كان يفعل في حياته وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات
فربما يكون فرض عين أو فرض كفاية واقفه انه من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً
ليقوم) (أو لم يمت) أي لم يمت من الشر ليسلم اذا فأت اللسان كثيرة فاحفظ اسنانك وليس لك وابتك على خطيئتك
وهل يكذب الناس في الظلمة على ما نجرهم الاحصاء انهم قال ابن عمر - سعد ما شئ أحوج الى طول سخن من لسان
وليه ضمها باللسان حجة مسكنا الهم وهذا الحديث أي ترجمته في الايمان وابن ماجه في الفتح قد ورد تفسير
الاكرام والامسان الجارون له اذا في حجة جاد يستأخر جها الطيراني من حديث مهز بن حكيم عن أبيه عن جده في الخير انطوي

في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في كتاب التوبخ من حديث معاذ بن جبل قالوا
يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال ان استقرضك أقرضته وان استعاضك أعنته وان مرض عندك عداوة وان احتاج أعطيته
وان افتقر عدت عليه واذا أصابه خير هنيته واذا أصابته مصيبة عزيت به واذا مات أتعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا
قصب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها وان اشتريت فأكهة فأهدله وان لم تفعل فأدخلها سرا
ولا يخرجهم اولدك ليغيب بها ولده والفاظهم ٣١٨ متقاربة والسياق اكثر لعمر بن شعيب وفي حديثهم زين حكيم

وان أعور سترته وأسأدهم
واهيته لكن اختلاف مخارجها
يشعر بان الحديث أصلا وهذا
أي قوله صلى الله عليه وآله وسلم
فدقل خيرا أو لمصمت من
جوامع الكلم لان القول كله
اما خير أو شر واما آيل الى
أحدهما فدخل في الخير كل
مطلوب من فرضه او نهيها فاذن
فيه على اختلاف أنواعه ودخل
فيه ما يؤل اليه وما عدا ذلك
عما هو شر او يؤل اليه فامر عند
ارادة الخوض فيه بالصمت
واشتمل حديث الباب من
الطريقتين على ثلاثة تجمع مكارم
الاخلاق الفعلية والقولية
أيما الاولان فن الفعلية واولهما
يرجع الى الامر بالتقوى الى عين
الرزيلة والثاني يرجع الى الامر
بالتجلى بالفضيلة والحاصل ان
من كان كامل الايمان فهو
متصف بالشفقة على خلق الله
قولا بالخير وسكوتا عن الشر
او فعلا لما يتفق او تركا لما يضر
وفي معنى الامر بالصمت عدة
احاديث منها حديث أبي موسى

يعتقدون ان ذلك حلال الثاني ان يكون مجازا عن الاسترسال في استعمال تلك الامور
ويجيب بان الوعيد على الاعتقاد يشعر بتعريم الملازمة بنحو ان الخطاب بأماد عوى
البحر والاصل الحقيقة ولا ملجأ الى الخروج عنها وثانيها ان المعازف مختلف في
مدلولها كما سلف واذا كان اللفظ محققا لان يكون للآلة ولغير الآلة فمقتضى الاستدلال
لانه اما ان يكون مشتركا والرابع التوقف فيه أو حقيقة ومجازا ولا يتعين المعنى
الحقيقي ويجيب بانه يدل على تعريم استعمال ما صدق عليه الاسم والظاهر الحقيقة في
الكل من المعاني المنصوص عليها من أهل اللغة وليس من قبيل المشترك لان اللفظ لم
يوضع لكل واحد على حدة بل وضع للجميع على ان الرابع جواز استعمال المشترك في
جميع معانيه مع عدم التضاد كما تقر في الاصول وثالثها انه يحتل ان تكون المعازف
المنصوص على تحريمها هي المقترنة بشرب الخمر كما ثبت في رواية بلفظ ايشرب بن أناس من
أمتي الخمر تروح عليهم القيان وتغدو عليهم المعازف ويجيب بان الاقتران لا يدل على
ان المحرم هو الجمع فقط والالزام ان الزما المصرح به في الحديث لا يحرم الا عند شرب الخمر
واستعمال المعازف والالزام باطل بالاجماع فاللزوم مثله وأيضا يلزم في مثل قوله تعالى
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين انه لا يحرم عدم الايمان بالله
الا عند عدم الحضر على طعام المسكين فان قيل تعريم مثل هذه الامور المذكورة في
الالزام قد علم من دليل آخر فيجيب بان تعريم المعازف قد علم من دليل آخر أيضا كما سلف
على انه لا ملجأ الى ذلك حتى يصار اليه ورابعها ان يكون المراد يستعملون مجموع الامور
المذكورة فلا يدل على تعريم واحدها على الاقتران وقد تقر ان النهي عن الامور
المتعددة أو الوعيد على مجموعها لا يدل على تعريم كل فرد منها ويجيب عنه بما تقدم في
الذي قبله واستدلوا ثانيا بالاحاديث المذكورة في الباب التي أوردها المصنف رحمه الله
تعالى واجاب عنها المجوزون بما تقدم من الكلام في اسانيدها ويجيب بانها تنهض
بمجموعها ولا سيما وقد حسن بعضهم اقل احوالها ان تكون من قسم الحسن لغيره ولا
سيما احاديث النهي عن بيع القينات المغنيات فانها ثابتة من طرق كثيرة منها ما تقدم
ومنها غيره وقد استوفيت ذلك في رسالته وكذلك حديث ان الغناء يفتب التفاق فانه ثابت
من طرق قد تقدم بعضها وبعضها لم يذكره عن ابن عباس عند ابن مسعود في اماليه

وعبد الله بن عمرو بن العاص المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والطبراني عن ابن مسعود ومنه
قلت يا رسول الله أي الاعمال أفضل فذكر فيها أن يسلم المسلمون من لسانك ولا جدوه صححه ابن حبان من حديث البراءة
في ذكر أنواع من البر قال فان لم تنطق ذلك فكف لسانك الامن خير والترمذي من حديث ابن عمر من صمت لجواره من حديثه
بكثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب وله من حديث ثقيان الثقي قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخاف على قال هذا واشهر
الى لسانه والطبراني مثله من حديث الطرث بن هشام وفي حديث معاذ عند أحمد والترمذي والنسائي اخبرني به لي دخلني
الجنة فذكر الوصية بطولها وفي آخرها الاخير بكلامك ذلك كله كتب عليك هذا واشارنا الى لسانه الحديث والترمذي من

احديث حنيفة بن عامر قلت ليدرسول الله ﷺ قال أسسك عليك لسانك **(عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم قال كل معروف صدقة)** أى كل ما يفعله الانسان أو يقوله من الخير مما يندب اليه الشارع وأنهى عنه يكتب له به صدقة وهذا الحديث أخرجه مسلم من حديث حذيفة وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسين الهلالى عن ابن المنكدر وماتنق الرجبـ لى على اهله كتب له به صدقة وما وفى المرمبه عرضه فهو صدقة وأخرجه البزارى فى الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد من المعروف ٣١٩ أن تلقى أخاك بوجه طلق وإن تكفئ

من دلوک فی افاء اخیک قاله فی
الفتح لکن قال الحافظ السخاوی
الذی رأیته فی الادب المقرءانما
هو من طریق ابی غسان الذی
أخرجہ فی الصحیح من جہتہ
واقظہما سواء انتم ہونی مسند
أحمد من طریق ابن المنکدر
بالفظ المشار الیہ انتم ہی وحديث
الباب من افسراد البزاری قال
ابن بطال دل هذا الحديث على
ان كل شيء يفعل له المرء أو يقوله
من الخير يكتب له به صدقة
وفسر ذلك في حديث أبي موسى
الا تفریاء وزاد عليه ان
الامانة عن الشر صدقة وقال
الراغب المعروف اسم كل فعل
يعرف حسنة بالشرع والعقل
معاوي يطلق على الاقتصاد لتبوت
التمهي عن السرف وقال ابن
أبي جبر بطلق اسم المعروف على
ماء عرف بأدلة الشرع أنه من
أعمال البر وسأجرت به العادة
أم لا قال والمراد بالصدقة الثواب
فان قارنته التیمة أجر صاحبہ
جزءا والافقیہ احتمال قال وفي
هذا الكلام إشارة الى أن
الصدقة لم تقتصر في الامر المحسوس

ومنه عن جابر عند البيهقي ومنه عن أنس عند الدبلي وفي الباب عن عائشة وأنس عند
السبزار والمقدسي وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي باقظ صوتان ملعونان في الدنيا
والآخرة من مار عند نعمة ونة عند مصيبة وأخرج ابن سعد في السنن عن جابر أنه
صلى الله عليه وآله وسلم قال اتعانهيت عن صوتين أحقن قاجر بن صوت عند نعمة لهو
ولعب ومن أمير الشيطان وصوت عند مصيبة وخش وجهه وشق جيب ونة شيطان
وأخرج الدبلي عن أبي أمامة مرفوعا أن الله يغضب صوت الخنخال كما يغضب الغناء
والأحاديث في هذا كثيرة قد صنف في جمعها جماعة من العلماء كابن حزم وابن طاهر
وابن أبي الدنيا وابن حبان الأريلي والذهبي وغيرهم وقد أجاب الجوزون عنها بأنه قد
ضعفها جماعة من الظاهرية والمالكية والحنابلة والشافعية وقد تقدم ما قاله ابن
حزم ووافقه على ذلك أبو بكر بن العربي في كتابه الأكام وقال لم يصح في التصريح شيء
وكذلك قال الغزالي وابن النجوى في العمدة وهكذا قال ابن طاهر لأنه لم يصح منها حرف
واحد والمراد ما هو مرفوع منها والأحاديث ابن مسعود في نفسه قولته تعالى ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قد تقدم أنه صحيح وقد ذكر هذا
الاستثناء ابن حزم فقال إنهم لو أسندوا حديثا واحدا فهو إلى غير رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولا جهة في أحد دونه كما روى عن ابن عباس وابن مسعود في نفسه قولته
تعالى ومن الناس الآية أنهم ما فسر الله بها لغناه قال ونص الآية يطل احتجاجهم
بقوله تعالى ليضل عن سبيل الله وهذه صفة من فعلها كان كافرا ولو أن شخصا اشترى
مصفا ليضل به عن سبيل الله ويتخذها زوالا وكان كافرا فهذا هو الذي ذم الله تعالى
وما ذم من اشترى لهو الحديث ليضل به عن نفسه لا ليضل به عن سبيل الله انتهى قال
القاضي كها في لم أعلم في كتاب الله ولا في السنة حديثا يحصر بحال في تحريم الملاهي وأما
هي ظواهر وعومات يتأنس بها الأديلة قطعية واستدل ابن رشد بقوله تعالى وإذا هموا
بالغوا عرضوا عنه وأي دليل في ذلك على تحريم الملاهي والغناء ولما فسر بن فيها
أربعة أقوال الأول أنها نزلت في قوم من اليهود أسلموا فكان اليهود يلقونهم بالسب
والشتيم فيعرضون عنهم والثاني أن اليهود أسلموا فكانوا إذا هموا ما غيروه اليهود من
التوراة وبدلوا من نعمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم وصفته أعرضا عنه وذكروا

منه ولا تقتصر باهل اليسار من الابل كل احد قادر على ان يفعلها في اكثر الاحوال بغير مشقة وفي حديث أبي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يجد قال فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يستطع اولى بفعل قال فيعين ذال الحاجة الملهوف قالوا فان لم يفعل قال فمساك من الشرفاء للصدقة رواه البخاري وعنه من قال ان الترك عمل وكسب للعبد خلا فان قال انه ليس بعمل قال ابن بطال قال واصل الصدقة ما يخرج منه المرء من ماله متطوعا به وقد تطلق على الواجب ليجزى صاحب الصدقة في فعله ويقال لكل ما يحايي المرء من حقه صدقة لانه تصدق بذلك على نفسه وفيه التنبية على العمل والكسب ليعبد المرء ما يتقوى على نفسه

وَيَصَدَّقُ بِهِ وَيُغْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ وَفِيهِ الْخُطْبَةُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ مِمَّا امْكُنَ وَإِنْ مِنْ أَوْادِشَاءِ مِمَّا غَنَمْتَ مِنْ خَيْرِ مَا تَقْدِرُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةُ أَيَّ كَاطِعَةٍ الْمَالِ لِأَنَّ اعْطَاءَ مِثْرَةٍ مِنْ يَدِ قَلْبٍ مِنْ يَدِ قَلْبٍ وَيُذْهِبُ مَا فِي قَلْبِهِ وَكَذَلِكَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ كَمَا قَالَ ابْنُ بَطَالٍ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ بْنِ حَرَامٍ رَفَعَهُ اتَّقُوا النَّارَ لَوْ بَشِقَ غَمْرَةٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِيهَا كَلِمَةً طَيِّبَةً (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِنْ اللَّهُ يَجِبُ الرِّفْقُ فِي الْأَمْرِكَةِ (الرَّفْقَانِ ٢٤٠) الْجَانِبُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْإِخْذُ بِالْأَسْمَلِ وَهُوَ ضِدُّ الْعَنْفِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا أَنْ

اللَّهُ رَفِيقٌ يَجِبُ الرِّفْقُ وَيُصَلِّي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يَهْدِي عَلَى الْعَنْفِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَتَأَنَّى مَعَهُ مِنَ الْأَوْرِ مَا لَا يَتَأَنَّى مَعَهُ مِنْهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ يَلْقَبُ عَلَيْهِ مَا لَا يَنْسِبُ عَلَى غَيْرِهِ وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ وَلَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي شَرِيحٍ بْنِ هَالِثٍ عَنْهُ أَنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَنْ أَعْطَى حَقَّهُ مِنْ الرِّفْقِ فَقَدْ أَعْطَى حَقَّهُ مِنَ الْخَيْرِ الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْجَةَ وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنْهُ وَسَلَّمَ مَنْ يَحْرَمُ الرِّفْقَ يَحْرَمُ الْخَيْرَ كُلَّهُ (عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُ) أَيُّ بَعْضِ الْمُؤْمِنِ (لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتَانِ) فَالْأَلْفُ وَالْإِلَامُ فِي الْمُؤْمِنِ لِلْبَيْتِ (يَشْدُ بَعْضُهُ بَعْضًا) بَيَانُ لَوْجَةِ التَّشْبِيهِ كَقَوْلِهِ (ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ) أَيُّ شَدَامِثٍ هَذَا الشَّدَقُ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ الْمَعَاوَنَةُ فِي أُمُورِ الْأَجْرَةِ وَكَذَلِكَ فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ مِنَ الدِّيَانَةِ وَدُوبِهَا وَقَدْ ثَبَتَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَاللَّهُ

الْمَقِ الثَّالِثُ أَنَّهُمْ الْمُسْلِمُونَ إِذَا مَعَهُ وَالْبَاطِلُ لَمْ يَلْتَفِتْهُ وَاللَّيْثُ الرَّابِعُ أَنَّهُمْ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمْ يَكُونُوا يَمُودُوا وَلَا نَصَارَى وَكَانُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ كَانُوا يَتَطَهَّرُونَ بِمَاءٍ مَعْدُودٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا مَعُوا بِهِ بِحِكْمَةٍ أَوْ مَعْرُضٍ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَاسْلَوْا وَكَانَ لِلْكَافِرِ مِنْ قُرَيْشٍ يَقُولُونَ لَهُمْ أَفَلَا يَكْفُرُ بَعْدَ مَا كَرِهَهُ قَوْمُهُ وَهُمْ أَهْلُ بِهِ مِنْكُمْ وَهَذَا الْآخِرُ قَالَ ابْنُ الْقُرَيْبِ فِي أَحْكَامِهِ وَلَيْتَ شَعْرَى كَيْفَ يَوْمَ الدَّلِيلِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنْتَهَى وَيَجِبُ أَنْ الْأَعْيَادُ بِمَعْنَى اللَّفْظِ لَا بِمَعْنَى السَّبَبِ وَالْفِعْلُ عَامٌّ وَهُوَ فِي الْلَاغَةِ الْبَاطِلُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَالْآيَةُ خَارِجَةٌ مَخْرُجُ الدَّخْلِ مِنْ فَعْلٍ ذَلِكَ وَلَيْسَ فِيهِ إِدْلَالٌ عَلَى الْوُجُوبِ وَمِنْ جِلَّةِ مَا اسْتَدْلُوا بِهِ حَدِيثُ كُلِّ لَهُوَ يَلْهُو بِهِ الْمُؤْمِنُ هُوَ بَاطِلُ الْإِثْلَاةِ مَلَاعِبَةُ الرَّجُلِ أَهْلُهُ وَتَأْدِيَةُ فَرْسِهِ وَوَصِيَّةٌ عَنْ قَوْمِهِ قَالَ الْغَزَالِيُّ قُلْنَا قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ بَاطِلٌ لَا يَدُلُّ عَلَى التَّحْرِيمِ بَلْ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْفَائِدَةِ أَنْتَهَى وَهُوَ جَوَابٌ صَحِيحٌ لِأَنَّ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ مِنْ قَسَمِ الْمُبَاحِ عَلَى أَنْ التَّلَهِّيَّ بِالنَّظَرِ إِلَى الْحَيْثَةِ رَحِمَ يَرْقُصُونَ فِي مَسْجِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ خَارِجٌ عَنْ تِلْكَ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ وَأُجَابَ الْجَوَازُونَ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عَرَبٍ الْمَتَقَدِّمِ فِي زِمَارَةِ الرَّأْيِ بِنَاةً قَدَمَ مِنْ أَنَّهُ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَأَيْضًا لَوْ كَانَ سَمَاعُهُ مَرَامًا لِمَا أَبَاحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ عَرَبٍ وَلَا ابْنَ عَرَبٍ لِنَافِعٍ وَأَنْتَهَى عَنْهُ وَأَمَّا بِكُمُ الْآيَةُ لِأَنَّ تَأْخِيرَ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ لَا يَجُوزُ وَأَمَّا سَدُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِسَمْعِهِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ تَجَنُّبُهُ كَمَا كَانَ يَتَجَنَّبُ كَثِيرًا مِنَ الْمُبَاحَاتِ كَمَا تَجَنَّبُ أَنْ يَبِيتَ فِي بَيْتِهِ دَرَاهِمُ أَوْ دِينَارًا وَمِثَالُ ذَلِكَ لَا يَقَالُ بِحَقِّهِ أَنْ تَرَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلْإِنْكَارِ عَلَى الرَّأْيِ إِنَّمَا كَانَ لِعَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّغْيِيرِ لَا تَقُولُ ابْنُ عَرَبٍ أَنَّهُ مَالِكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَقَوْمُهُ قَتَلُوا الْإِنْكَارَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ التَّحْرِيمِ وَقَدْ اسْتَدْلُ الْجَوَازُونَ بِأَدْلَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْغَائِبَاتُ وَوَجْهُ التَّمَسُّكِ أَنَّ الطَّيِّبَاتِ جَمْعٌ عَلَى الْإِلَامِ فَيَشْمَلُ كُلَّ طَيِّبٍ وَالطَّيِّبُ يُطَاقُ بِأَزَاءِ الْمُسْتَلْذِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ الْمَتَبَادِرُ إِلَى النَّهْمِ عِنْدَ التَّجَرُّدِ عَنِ الْقَرَأَتَيْنِ وَيُطْلَقُ بِأَزَاءِ الطَّاهِرِ وَالْحَلَالِ وَصِيفَةُ الْعُمُومِ كَمَا تَتَنَاولُ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْعَامِّ فَتَدْخُلُ أَفْرَادُ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ كُلُّهَا وَلَوْ قَصُرَ نَا الْعَامِّ عَلَى بَعْضِ أَفْرَادِهِ لَكَانَ قَصْرُهُ عَلَى الْمَتَبَادِرِ هُوَ الظَّاهِرُ وَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ فِي دَلَالَتِهِ الْأَحْكَامُ أَنَّ الْمُرَادَ فِي الْآيَةِ بِالطَّيِّبَاتِ

المستلذات

فِي هَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَيَسْتَقْدَمُ مِنْهُ أَنْ الَّذِي يَرِيدُ الْمُبَاحَةَ

فِي بَيَانِ أَقْوَالِهِ يَحْتَلُّهَا بِحُرْكَاتِهِ لِيَكُونَ أَوْ قَعٌ فِي نَفْسِ السَّامِعِ (وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا إِذَا جَارِجٌ يَسْأَلُ أَوْ طَلَبَ حَاجَةً) بِالْإِضَافَةِ (أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ لَوَجْهَهُ) الشَّرِيفُ (فَقَالَ اسْتَفْعُوا) فِي قَضَائِ حَاجَةِ السَّائِلِ أَوْ الطَّالِبِ (فَقَتُّوْهُ جَرَا) وَلَيْتَ قَضَى اللَّهُ أَيُّ الْقَهْمِ أَقْضَى أَوْ الْأَمْرِ بِعَنْ أَنْتَهَى أَيُّ أَنْ عَرَضَ الْحَتَّاجُ حَاجَةً عَلَى قَائِلِهَا فَقَالَ لَكُمْ إِذَا اسْتَفْعْتُمْ حَمَلْتُ لَكُمْ الْأَجْرَ نَوَاقِلَتْ شَفَاعَتَكُمْ أَوْلَادُ يَجْرِي اللَّهُ (عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا بَشَاءَ) مِنْ مَوْجِبَاتِ قَضَائِ الْحَاجَةِ أَوْ عَدَمِهَا وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْحَضُّ عَلَى الْخَيْرِ بِالْفِعْلِ وَبِالتَّسْبِيحِ إِلَيْهِ بِكُلِّ وَجْهِهِ وَالشَّفَاعَةُ إِلَى الْكِبَرِيِّ كَشَفِ كَرِيهِ وَمَعُونَةُ

ضعيف اذا ليس كل أحد يقدر على الوصول الى الرئيس ولا التمكن منه ايلم عليه أو يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه
والافقد كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبب قال عياض ولا يستثنى من الوجوه التي تستحب الشفاعة فيها الا الحدود وال
تعالا حذفيه تجوز الشفاعة فيه ولا سيما عن وقعت منه الهفوة أو كان من أهل السرا والعتاف قال وأما المصرون على
فسادهم المشتهرون في باطاهم فلا يشفع فيهم ابزجر واعن ذلك في (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا) قال في الكواكب يحفل ٣٢١ أن يكون السب يتعلق بالنسب كالقذف

والقذف بالحسب واللعن بالآخرة
لانه البعد عن رحمة الله
واستشكل التعبير بصيغة فعال
المشدة وهي تقتضي التكثير
فهى أخص من فاعل ولا يلزم
من نفي الاخص نفي الاعم فاذا
قلت زيدانيس بفحاش أى ليس
بكثير القحش مع جواز أن يكون
فاحشا واذا قلت ليس بفاحش
انتفى القحش من أصله فكيف
قال ولا فحاشا والنبي صلى الله
عليه وآله وسلم لم يتصف بشئ مما
ذكر أصلا لا بقليل ولا كثير
أجيب بأن فعلا لا قد لا يراد به
التكثير كقول طرفة

واست بجلال التلاع مخافة
ولكن متى تتردد القوم أرفد
لا يراد به قد يحل التلاع قللا
لان ذلك يدفعه آخر البيت الذى
يدل على نفي الحل على كل حال
أوهى القسب أى ايتس بذى نفس
البتة وكذا باقيا كنول امرئ
القيس

وليس بذى رخ فبطعنى به
وايتس بذى سيف وايتس بفبال
أى بذى نبل فينتفى أصل القحش

المستلذات ومن جله ما استدله به المجوزون ما ساقى في الباب لذي بعد هذا وسيأتى
الكلام عليه ومن جله ما قاله المجوزون أنا لو حكمنا بتعريم الله أو لكونه أهو الكان
جميع ما فى الدنيا محرما لانه هو اقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو ويحجب بانه
لا حكم على جميع ما يصدق عليه معنى الله ولكونه له وابل الحكم بتعريم أهو خاص
وهو الهو والحديث المنصوص عليه في القرآن لكونه لما هلى فى الآية بعهلة الاضلال
عن سبيل الله لم يمتض للاستدلال به على المطلوب واذا تقر بجمع ما حرزناه من حجج
الفرعيين فلا يخفى على الناظر أن محل النزاع اذا خرج عن دائرة الحرام لم يخرج عن
دائرة الاشتباه والمؤمنون وقانون عند الشبهات كما سرح به الحديث الصحيح ومن
تر كها فقد استبرأ عرضه ودينه ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ولا سيما اذا
كان مشغلا على ذكر القددود والحدود والجمال والدلال والهجر والوصال ومعاقرة
العقار وخلق العذار والوقار فان سامع ما كان كذلك لا يخلو عن بليسة وان كان من
التصلب فى ذات الله على حديقصر عنه الوصف وكم اهذه الوسيلة الشيطانية من قنيل
دمه مطول واسيرهم موم غرامه وهيامه مكبول نسال الله السداد والاثبات ومن أراد
الاستيقنة للبحث فى هذه المسئلة فعليه بالرسالة التي سميتها بابطال دعوى الاجماع على
تصريح مطاق السماع

• (باب ضرب النساء بالدف لقدرم الغائب وما فى معناه) •

(عن بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض مناسبات فمضى الى
باعت جارية سوداء فقالت يا رسول الله الى كنت تدرت ان ردك الله صا لعل ان اضرب
بين يديك بالدف واتقنى قال لها ان كنت تدرت فانبرى والافلا فجعلت تضرب فدخل
ابو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ثم دخل عمر
فألقى الدف تحت اسيما ثم قعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
الشيطان يخاف منك يا عمر اى كنت جالسا وهى تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب
ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب فلما دخلت انت يا عمر ألقى الدف
رواه أحمد والترمذى ومعه) الحديث أخرجه أيضا ابن حبان والبيهقى وفى الباب عن

٤١ نيل سا

كأيدل عليه رواية ولا فحاشا والقحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستفح ويدخل
فى القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش الطول اذا أفرط فى طوله لكن استعماله فى القول أكثر والمتفحش بالتشديد
الذى يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه (كان يقول لاحدنا عند المعتبة) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة القوية
وكسرها بعد هاء واحدة مصدر عتب عليه يعتب عتبار معتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الأدلال ومذاكرة الموجددة (ماله)
استفهام (توب جبينه) كلمة جرت على اسنان العرب لا يريدون حقيقة أو دعاء له بالطاعة أى يصلى فيمتزب جبينه أو عليه بان
يسقط على رأسه على الأرض من جهة جبينه وهذه الأخيرة أرجح وأشبه قال الحافظ لان الجبين لا يصلى عليه

عبد الله بن عمر وعند أبي داود وعن عائشة عند الفاكهاني في تاريخ مكة بسند صحيح
وقد استدلل المصنف بحديث الباب على جواز ما دل عليه الحديث عند القسوم من
الغيبية والقائلون بالتصريح يخصون مثل ذلك من هجوم الأدلة الدالة على المنع وأما
المجوزون فيبطلون به على مطلق الجواز لما سلف وقد دلت الأدلة على أنه لا تذوق
معصية الله فلاذن منه صلى الله عليه وآله وسلم لهذه المرأة بالضرب يدل على أن ما فعلته
ليس بمعصية في مثل ذلك الموطن وفي بعض ألفاظ الحديث أنه قال لها أو في بيوتك
ومن جهة موطن التخصيص لله وفي العرسات وقد قدمت الأحاديث في ذلك في كتاب
الوليمة من كتاب النكاح ومن موطن التخصيص أيضا في الأعياد لما في التخصيص من
حديث عائشة قالت دخل على أبو بكر وعندي جاريتان من جوارى الانصار تغتماني
بما تقاولت به الانصار يوم بعثت وليس تابعتين فقال أبو بكر من امر الشيطان في
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في يوم عيد فقال يا أبا بكر لكل قوم عيد
وهذا عيدنا وروى المبرد والبيهقي في المعرفة عن عمراته إذا كان داخلًا في بيته ترغم

بالبيت والبيتين ورواه المعافى النهرواني في كتاب الجليس

والانيس وابن منده في المعرفة في ترجمة أسلم الحادي

وأخرج النسائي أنه صلى الله عليه وآله وسلم

قال لعبد الله بن رواحة حرك

بالقوم فاندفع

يرتجز

• (تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله كتاب الاطعمة) •

قال تعال الجبينان يكتبان
الجبهة ومنه قوله تعالى وتله
اليمين أي ألقاه على جبينه

• (اصلاح ما وقع من الغلط في طباع الجزء السابع من كتاب نيل الاوطار
شرح منتقى الاخبار) •

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٩	٢٢	بحريم النكاح	بحريم الزنا
٣١	٢٩	هذا الذي فعل كذا	هذه التي فعل بها كذا
٤٣	١٠	تجوده	تجوده
•	١٣	تجوده	تجوده
٤٤	٣	عات	عادت
•	=	وسلم ماتت	وسلم واستشكل ذلك بان زيف ماتت
٤٨	١٣	وجهان	وجهان
=	٣٠	بقية	بقية
٥٦	١٢	عليها يرفع	عليها يرفع
٦٢	١٢	فكدهم	فكدهم
٦٣	٢٧	هرال	هرال
٦٥	٦	قد خص	قد حضر
٧٥	١٨	ما حراما	دما حراما
١٠٤	١٧	أبوداود من	أبوداود والنساء من
١١٦	٩	الذي	الثاني
٩٢٢	٢١	المشقة	المشقة بنفسه
١٢٦	١٢	لا دى	لا دى
١٥٢	٥	يذا	يذا
١٦٥	١٢	مذهب	مذهب
١٧٢	١٢	استنقاه	استنقاه
١٧٧	٣	ذ	اذ
•	٢٠	ا	لم
١٨٩	٢٧	مرادس	مرادس
٢١٣	٢	تداية	تدايه
٢١٤	٧	قرقطة	فهي اقربطة
•	١٤	اسلم	اسلى
٢١٥	٩	المقسومة	المقسومة

صواب	خطا	سطر	مصحفة
انه ذكر فتح مكة	فتح مكة	١٦	٢١٨
علي ما	لما	٣	٢٢٥
الغباز	اغبر	٩	٢٤٥
راحله	رحلته	١٧	=
جران	جرار	١	٢٥٦
حبسوا	جاسوا	١٩	٢٦٤
بعدها قال في القاموس هو	بعدها هو	١٨	٢٦٩
اليهود والنصارى وقد	اليهود وقد	٢٤	٢٧٢
الاوزاعى	الاوزى	١٨	٢٧٨
ادليكا	أدليكا	٩	٢٨٤
وردا النبي	ورالنبي	٧	٢٠٦
تعال	تعـل	٤	٣٠٨

• (نعت بعون الله وتوفيقه) •

(اصلاح ما وقع من الغلط في طبع الجزء السابع من عون الباري)

صواب	خطا	سطر	صفحة
الاعانة	الاعادة	١	٤
ولده	لده	١٨	١٦
سجما	سجما	٣٤	٢٠
وأصرا	واصر	٧	٣٢
X	والتفسير	١	٣٥
هذارد	هذا	=	٦٣
المنكرين	المكرين	=	=
ترضين زاد	ترصيرزا	٢٦	٦٥
استفغار	استغنا	١٥	٧٧
الآية	الآية	٣٦	=
وثانيها	ثانيها	=	٩١
في ثلويهم لان ما وقف	وفي ثلويهم لان ما وقف	=	١١٦
حيث ان	حيث	٢٣	١١٧
لا يبلغ	يبلغ	٥	١٢٢
وطن	طن	٣٦	١٢٧
وقولي	قولي	٣	١٣٢
يرغب اليه	يرغب	٢	١٣٧
من دون	دون	٣	=
X	قول الى قوله قول	٢٣	١٥٣
العابة	الغاية	٢٨	١٥٥
الجر	الجر	١٩	١٦٤
المتكاثف	التكاثف	٢٤	١٦٨
كشها	كشها	٢٩	١٧٤
الايام في الالبالي	الايام	٨	١٨٤
لابس الثوب	الثوب	١١	١٨٥
تقضى	تقضى	٧	١٩٢
الغيبة	الغيبة	٣٢	١٩٣
المغافر	المغافر	=	٢٠٣
على القريب	على	١١	٢١٤
أزواجه	زوجته	٢٤	=

صواب	خطا	سطر	حديقة
فقط	لقط	٣٥	٢١٤
تحقق الاعداد	تحقق	٣٦	=
تقد	تقد	٣	٢١٧
الدقيق	الرقيق	٣٣	٢٢١
كثر	كثرة	٣	٢٢٢
يرطبها	يربطها	٢٦	٢٢٤
يستعملونها	يستعملها	٢٥	-
سبلها	سبلها	٢٦	٢٢٧
فزعوا	فرعوا	٢	٢٣٠
أى	أو	٢٣	٢٣١
الحقيق	والحقيق	٣٠	٢٣٣
السبل	السبل	٢٦	٢٣٨
فاكلناه	فاكلناه	٢	٢٤٢
يقربن	يعبرن	١٥	٢٤٥
القوائد	النوائد	٤	٢٤٨
احدهما	الاحدهما	٣٥	-
فيكون نهي	فيكون	٣٢	٢٥٤
يعود	ايعد	٢٥	٢٥٨
شديد اذ قال النبي صلى الله عليه	شديدا	٣٧	٢٦٣
وسلم اجل انى او عن كايوعك			
رجلان. ثمكم قال			
حات	حات	١	٢٦٤
قامرنا	قامرنا	٨	٢٦٦
معها	معا	٣	٢٦٧
البدن منه	البدن	٣٠	-
عظم	ظم	٣٣	٢٧٠
عند	عنا	٢٨	-
كذلك	لذلك	٣١	٢٧٨
فيجربها	فصهرها	=	٢٨١
الجهات ووقت من الاوقات	الجهات	٣٠	٢٨٤
الاربية	الاربية	٢٠	٢٨٥
افعال	افال	٤	٢٩٣

صواب	خطا	سطر	صفحة
يؤيده	يرده	٧	٢٩٥
الاختناث	الاختناس	٢١	٣٠١
وثانيهما الزجر	والزجر	٢٧	٣٠٢
ان	وان	٧	٣٠٩
يضعهما	يضعيهما	٣٧	٣١٣
في السماء	السماء	٣٦	٣١٥

تم بعون الله وتوفيقه

• (فهرسة الجزء السابع من نيل الاوطار من أسرار منقح الاخبار) •

صحيفة

(كتاب الحدود)	٢
باب ما جاء في رجم الزاني المحصن و جلد البكر وتغريبه	٢
باب رجم المحصن من أهل الكتاب وثلاث الا سلام ايس بشرط في الاحسان	٧
باب اعتبار تكرار الاقرار بالزنا او بها	١٠
باب استفسار المقر بالزنا واعتباره وتصريحه بما لا ترد فيه	١٤
باب أن من أقر بحد ولم يسمه لا يحد	١٥
باب ما يذكر في الرجوع عن الاقرار	١٦
باب ان الحد لا يجب بالنهم وأنه يسقط بالشبهات	١٨
باب من أقر أنه زني بأمرأة فحدت	٢٠
باب الحد على إقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشهادة فيه	٢١
باب أن السنة بدائة الشاهد بالرجم وبدائة الامام به اذا ثبت بالاقرار	٢٢
باب ما في الحضر للمرجوم	٢٣
باب تاخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتاخير الجلد عن ذى المرض المرجوز والى	٢٥
باب صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه	٢٧
باب من وقع على ذات محرم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة	٢٨
باب فمهن وطئ جارية امرأته	٣٢
باب حد زنا الرقيق خسون جلدة	٣٣
باب السيد يقيم الجلد على رقيقه	٣٤
(كتاب القطع في السرقة)	٣٦
باب ما جاء في كم يقطع السارق	٣٦
باب اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع اليه الفساد	٣٩
باب تفسير الحرز وأن المرجع فيه الى العرف	٤١
باب ما جاء في المختلس والمنتهب والخائن وجحد العارية	٤٢
باب القطع بالاقرار وأنه لا يكتفى فيه بالمرّة	٤٥
باب حنم يد السارق اذا قطعت واستصابت تعليقها في عنقه	٤٦
باب ما جاء في السارق يوجب السرقة بعد وجوب القطع والشفع فيه	٤٧
باب في حد القطع وغيره هل يستوفى في دار الحرب أم لا	٤٨
(كتاب حد شارب الخمر)	٤٩
باب ما ورد في قتل الشارب في الرابعة ويان نسخته	٥٧
باب من وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعترف	٥٩
باب ما جاء في قدر التعزير والحبس في النهم	٦٠

باب الغازين وقطاع الطريق	٦٢
باب قتال الخوارج وأهل البني	٦٦
باب الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والكف عن إقامة السيف	٨٠
باب ما جاء في حد الساحر وذم السحر والكهانة	٨٤
باب قتل من صرح بنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون من عرض	٩٦
(أبواب أحكام الردة والاسلام)	٩٧
باب قتل المرتد	٩٧
باب ما يصير به الكافر مسلماً	١٠٢
باب صحة الاسلام مع الشرط الخامس	١٥٥
باب تبعية الطفل لأبويه في الكفر ولما أسلم من حماة الاسلام وصحة اسلام امهية	١٠٦
باب حكم أموال المرتدين وجناتياتهم	١١٢
(كتاب الجهاد والسير)	١١٣
باب الحث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرس	١١٣
باب ان الجهاد فرض كفاية وانه شرع مع كل بر وفاجر	١١٧
باب ما جاء في اخلاص النية في الجهاد وأخذ الأجرة عليه والاعانة	١١٩
باب استئذان الابوين في الجهاد	١٢٣
باب لا يجاهد من عليه دين الا برضا غريمه	١٢٥
باب ما جاء في الاستعانة بالمشركين	١٢٦
باب ما جاء في مشاورة الامام الجيش ونصحه لهم ورفقه بهم وأخذهم بمنازلهم	١٢٩
باب لزوم طاعة الجيش لاميرهم مالم يأمر بعصية	١٣١
باب الدعوة قبل القتال	١٣٣
باب ما يفعله الامام اذا أراد الغزو من كتمان حاله والتطاع على حال عدوه	١٣٦
باب ترتيب السرايا والجيش واتخاذ الرايات وألوانها	١٣٨
باب ما جاء في تشييع الغازي واستقباله	١٤٥
باب استصحاب النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة	١٤١
باب الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال	١٤٢
باب ترتيب الصفوف وجعل سيماء شعار يعرف وكراهة رفع الصوت	١٤٣
باب استحباب الخيل في الحرب	١٤٥
باب الكف وقت الاغارة عن عذمة شعار الاسلام	١٤٥
باب جواز تبييت الكفار ودميهم بالتحنيق واهادي الى قتل ذراريتهم تبعاً	١٤٦
باب الكف عن قصد النساء والصبيان والرهبان والشيخ الفاني بالقتل	١٤٧
باب الكف عن المثلة والتحريق وقطع الشجر وهدم العمران الا الحاجة ومصلحة	١٤٩

صحيحة

- ١٥٢ باب تحريم القرار من الزحف اذ لم يرد العدو على ضعف المسلمين الا المتصيرا الى فتنة وان بعدت
- ١٥٣ باب من خشي الامر فله ان يستأسر وله ان يقاتل حتى يقتل
- ١٥٥ باب الكذب في الحرب
- ١٥٧ باب ما جاء في المبارزة
- ١٥٩ باب من أحب الاقامة بموضع النصر ثلاثا
- ١٥٩ باب ان أربعة أخماس الغنمة للغنائم وأنهم لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٦١ باب ان السلب للقاتل وانه غير مخموس
- ١٦٩ باب التسوية بين القوى والضعيف ومن قاتل ومن لم يقاتل
- ١٧٢ باب جواز تنقيط بعض الجديش لياسه وغنائه أو تحمله مكرها دونهم
- ١٧٣ باب تنقيط سرية الجديش عليه واشتراكهما في الغنائم
- ١٧٧ باب بيان الصبي الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسهمه مع غيبته
- ١٧٨ باب من يرضخ له من الغنمة
- ١٨٠ باب الاسهام للفارس والراجل
- ١٨٣ باب الاسهام ان غيبه الامير في مصلحة
- ١٨٤ باب ما يذكرك في الاسهام لتجار العسكر واجرائهم
- ١٨٥ باب ما جاء في المدد يلحق بعدة تقضى الحرب
- ١٨٨ باب ما جاء في اعطاء المواناة قلوبهم
- ١٩٠ باب حكم أموال المسلمين اذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم
- ١٩١ باب ما يجوز أخذ من نحو الطعام والعلف بغير قسمة
- ١٩٣ باب ان الغنم تقسم بخلاف الطعام والعلف
- ١٩٤ باب النهي عن الانتفاع بما يغنم الغنم قبل ان يقسم الاحالة الحرب
- ١٩٥ باب ما يمدى للامير والعامل أو يؤخذ من مباحات دار الحرب
- ١٩٦ باب التشديد في الغلول وتصريق رجل الغال
- ١٩٩ باب المن والفداء في حق الاسارى
- ٢٠٤ باب أن الاسير اذا أسلم لم يرز ملك المسلمين عنه
- ٢٠٥ باب الاسير يدعى الاسلام قيل الاسير وله شاهد
- ٢٠٦ باب جواز استرقاق العرب
- ٢١٠ باب قتل الجاسوس اذا كان مستأمنا وذميا
- ٢١٢ باب أن عبد الكافر اذا خرج اليك مسلما فهو حر
- ٢١٣ باب أن الحرى اذا أسلم قبل القدرة عليه حرز أمواله

- ٢١٥ باب حكم الارضين المتسومة
 ٢١٨ باب ما جاء في فتح مكة هل هو عنوة أو صلح
 ٢٢٩ باب بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار اسلام أهلها
 ٢٣٢ (أبواب الامان والصلح والمهادنة)
 ٢٣٢ باب تحريم الدم الامان وصفته من الواحد
 ٢٣٤ باب ثبوت الامان للكافر اذا كان رسولا
 ٢٣٦ باب ما يجوز من الشر وطمع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك
 ٢٥٩ باب جواز مصالحه المشركين على المال وان كان مجهولا
 ٢٦٣ باب ما جاء في سائر فروع العدو في آخر مدة الصلح بغتة
 ٢٦٣ باب الكفار يحاصرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين
 ٢٦٥ باب أخذ الجزية وعقد الذمة
 ٢٧٤ باب منع أهل الذمة من سكنى الجواز
 ٢٧٧ باب ما جاء في بداهتهم بالتحية وعبادتهم
 ٢٨٠ باب قسمة خمس الغنيمة ومصرف التي
 ٢٨٩ (أبواب السبق والرمي)
 ٢٨٩ باب ما يجوز من المسابقة عليه بعرض
 ٢٩٣ باب ما جاء في الهلأل وآداب السبق
 ٢٩٧ باب الحث على الرمي
 ٣٠٠ باب النهي عن صبر الهائم واخصائهم والتعريض بينهم ووجهها في الوجه
 ٣٠٢ باب ما يستحب ويكره من الخيل واختيار تركيز نسلها
 ٣٠٥ باب ما جاء في المسابقة على الاقدام والمصارعة والالعاب بالحرب وغير ذلك
 ٣٠٨ باب تحريم القمار والالعاب بالنرد وما في معنى ذلك
 ٣١٠ باب ما جاء في آله الالهو
 ٣٢١ باب ضرب النساء بالدف اقدوم الغائب وما في معناه

• (فهرسة الجزء السابع من عون الباري) •

صحيحة

٨٨	كتاب فضائل القرآن
١١٩	كتاب النكاح
١٦٣	(حديث أم زرع)
١٩٥	كتاب الطلاق
٢١٢	كتاب النفقات
٢١٥	كتاب الاطعمة
٢٣٢	كتاب العقوبة
٢٣٦	كتاب الذبايح والصيد والتسمية على الصيد
٢٤٥	كتاب الاضاحي
٢٤٧	كتاب الاشربة
٢٦٠	كتاب المرضى
٢٧٢	كتاب الطب
٢٩٢	كتاب اللباس
٣٠٦	كتاب الادب

• (ت) •